

مَدَوْنَةُ الْجَنَابِلَةِ (١)

الْمَجْلَدُ الْعَامِلُ فِي مَعْرِفَةِ

التَّحْقِيقِ

فِي سُلُوكِ الرِّبَاطِ وَاسِلِ إِيْمَانِ

بِمُشَارَكَةِ الْبَاحِثِينَ بِدَارِ الْفَلَاحِ

الْمَجْلَدُ الثَّانِي

دَارُ الْفَلَاحِ

لِلْبَحْثِ الْعَامِلِ وَتَحْقِيقِ التَّرَاثِ

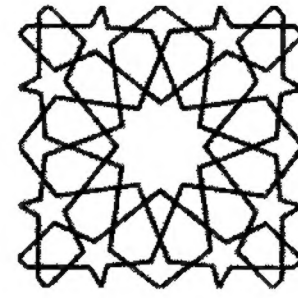
الطبعة الأولى
٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ



جميع الحقوق محفوظة لدار الفلاح
ولا يجوز نشر هذا الكتاب بأي صيغة
أو تصويره PDF إلا بإذن خطي من
صاحب الدار الأستاذ/ فالح الرباط

رقم الإيداع بدار الكتب

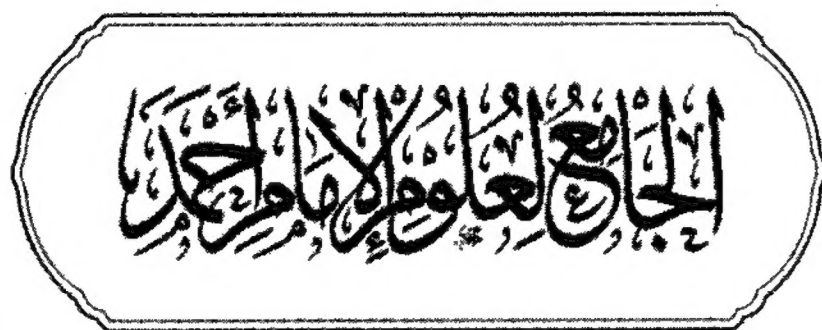
19194/2009



دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث
١٨ شارع أم حسن - حي الجامعة - الفيوم

ت ٠١٠٠٥٩٢٠٠

Kh_rbat@hotmail.com



السلامة العامة والإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة ترجمة الإمام أحمد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي القدوة الأمين،
محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن الحديث عن واحد من العظماء في تاريخ الإنسانية ليس كالحديث عن غيره من المشاهير والأعلام، ذلك أن مقصدهم في الغالب -وبخاصة المسلمين منهم- ليس في البحث عن الشهرة أو التكريم في حياتهم، فلهم أهداف أبعد وأنبل من الأهداف الموجودة عند أصحاب الطموح الذين يريدون إسعاد أنفسهم، وتربية أولادهم، وخدمة مجتمعاتهم وأعمالهم ووظائفهم، وهي أهداف مشروعة حميدة، لكن أهداف العظماء تتجاوز ذلك إلى الإنسانية جمعاء، وإحداث محطات تاريخية في مجالهم، لا ينفك ذكرهم إذا تكلم أحد في تخصصهم، ولا يتمكن مغرض أن يطمس ولو بعض ما أنجزوا، هؤلاء هم الذين يشكلون لنا الحضارة والفكر والإبداع، والأهم من ذلك: يُحافظون على أصول هذا الدين ونقائه.

وليس من السهولة الوصول إلى مكانة واحد من هؤلاء، فعلى مر التاريخ نجد من حاول جاهداً أن يلصق نفسه بهم دون حق؛ قد ينال بعض المنافع المؤقتة الزائلة، لكن ما يلبث أن ينكشف أمام الجميع، وأمام التاريخ في الأجيال اللاحقة.

هؤلاء العظماء أهل العزم والهمة الفائقة، لم يرضوا بما رضي به غيرهم، ولم يحفلوا بإنجازات صغيرة أو وهمية يتم تهويلها وتفخيمها، أو تأثيرات ضعيفة يلقوا بها بعض المديح، بل هم كبار، حتى لو لم يذكرهم الناس:

على قدرِ أهلِ العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرام المكارمُ
وتعظم في عينِ الصغيرِ صغارها وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ
وقد يتعرضون للأذى والامتهان، ولكن تبقى نفوسهم قوية شامخة:
وإذا كانت النفوسُ كبارًا تعبت في مُرادِها الأجسامُ
ولنتأمل عبارةَ قالها عبدُ الله بن أحمد بن حنبل لأبيه: «يا أبت لا نقدرُ على
ما تقدرُ عليه»!

والقائل له من المكانة والجهد والفضائل الكثير، لكنه يستعطف أباه بأنه لا
يمكنه العيش بطريقة الإمام، فلا يستطيع ذلك إلا العظماء، الذين يدفعون الثمن
من الجهد والعرق والدَّم، مع صبرٍ وإرادةٍ قوية، وعزيمةٍ لا تفتُر، ولا يهدّها
طول البلاء وعِظم الشقاء!!

قيل لبِشر بن الحارث حين ضُربَ أحمد بن حنبل: يا أبا نصر، لو أنك
خرجتَ فقلتَ: إني على قول أحمد بن حنبل. فقال بشر: أتريدون أن أقومَ
مقامَ الأنبياء! إنَّ أحمد بن حنبل قامَ مقامَ الأنبياء.

نعم، إنه مقامُ الأنبياء، فالسيرة تعرض ما لقيه النبي ﷺ من أذى قريش،
وتآمرهم على قتله، والكيد لجماعة المسلمين، وتآمر اليهود والمنافقين، لقي
التعب والجوع، وشُجَّ وجهه، وكُسرت رُباعيته، واجتمعت عليه الأحزابُ
ليستأصلوا بيضة المسلمين، فكان ﷺ القدوة والمثل الأعلى في الصبرِ
والثبات، مع رجاحة العقل والرأي، وورث العلماء الربانيون هذه الأخلاق
الفاضلة، فقد قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾
[فاطر: ٣٢] وفي الخبر: «إنَّ العلماء ورثةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يورثوا
دينارًا ولا درهمًا، ولكن ورثوا علمًا». [رواه الترمذي (٢٦٨٢)، وابن حبان (٨٨)].

إنَّ أتباعَ هذا الدين يحتاجون إلى مجددٍ يلقوا الدنيا وراء ظهورهم،
وأقدموا على إعلاء كلمة الله، متحملين المشاق والعناء، لا يخافون في الله

لومة لائم، مع التزامهم بالحدود الشرعية مع الجميع، مهما بلغ منهم الأذى والقهر.

والم تأمل في أحوال الدعاة والمنظرين المعاصرين، يجدهم بعيدين -إلا ما ندر- عن السعي لما ذكرنا من صفات العظماء المجددين؛ نعم قد يكون لغالبيتهم أهداف نبيلة، ونيات صحيحة، لكنهم أبعد ما يكون عما يحتاجه الإسلام والمسلمون، من همة عالية تتجاوز حدود نفع أنفسهم وأسرهم وجماعتهم، إلى نفع الأمة جمعاء.

ولا أقصد التقليل من عمل هؤلاء؛ فإن تكاتفهم على هذه الأهداف، مع البعد عن التحزب الضيق للأفراد والحركات، من شأنه نفع جموع غفيرة من المسلمين، ورد الكثير من شبهات المغرضين، وإيقاظ الفطرة في الذين تنكبوا الصراط المستقيم، ومحاربة البدع والضلالات.

ولا أتحدث هنا عن غايتهم جمع الأموال، وطلب الشهرة، وتحصيل النفوذ، ونيل الإعجاب والمدح والثناء، فهؤلاء لا علاقة لهم بموضوعنا من الأصل، وهم داءٌ يحتاج إلى دواء.

إن سيرة الإمام أحمد نموذجٌ من النماذج النادرة؛ بصبره على البلاء في سبيل إنقاذ السنة وصونها والدفاع عنها، فهو جبلٌ راسخ لم تزعزعه الأهواء، ولم يغتر بمنّ ظهوروا أنهم كثرة علماء الإسلام، وأفتوا بالباطل، أو بمن ترخصوا طلباً للنجاة، ولم يؤثر فيه التهديد والوعيد، ولا الضرب والأذى الشديد، ولم يضعف أمام المغريات من أموال وقرب من السلطان، وهو العالم الرباني الذي أجمع علماء الأمة -إلا من لا يُعبأ بهم- على أنه القدوة التي تأطر الناس إلى العروة الوثقى لا انفصام لها؛ حتى قال غير واحد من علماء الإسلام: «إذا رأيت الرجل يحبُّ أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحبُ سنة».

وقيل أيضا: «أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده في أرضه».

وقيل: «إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع».

وقيل: «من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام».

وسياتي من ذلك في ترجمته الكثير.

رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه،
وبالصالحين ما كان أبصره، أتت له الدنيا فأبأها، والبدع فنفاها، واختصه
الله سبحانه بنصرة دينه، والقيام بحفظ سنته، ورضيه لإقامة حجته ونصرة
كلامه حين عجز عنه الناس.

ولسنا نذكر ذلك لنثني على الإمام ونمدحه، وهو مستحق لذلك، ولكن
لنذكر أنفسنا بالتمسك بالسنة، والثبات عليها، وطلب ما عند الله.

اللهم ارحم إمامنا أحمد بن حنبل، واجزه عن الإسلام والمسلمين خير
الجزاء، واغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا، واحشرنا في زمرة الأنبياء
والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا..

كتب: خالد الرباط



ترجمة الإمام أحمد

ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل
 وفيها: تفصيل رواة المسائل عن الإمام أحمد
 تعريف بالكتب التي ترجمت للإمام أحمد:
 القسم الأول: الكتب التي أفردت الإمام أحمد بالترجمة
 القسم الثاني: الكتب التي ترجمت للإمام أحمد ضمن تراجم أخرى



ترجمة الإمام أحمد بن حنبل من خلال المرويات عنه

- نسبه.
- مولده ونشأته.
- صفته وسمته.
- حسن أخلاقه.
- زهده وورعه.
- ماله ومطعمه وملبسه:
- * أ- فصل في ماله ومعاشه. * ب- فصل في مطعمه. * ج- فصل في ملبسه.
- تعبده ودعاؤه.
- كراماته.
- زوجاته وسراريه وأولاده:
- * أ- فصل في زوجاته [الزوجة الأولى، الزوجة الثانية].
- * ب- فصل في سراريه.
- * ج- فصل في ذكر أولاده.
- بداية طلبه للعلم ورحلاته فيه.
- إقباله على العلم واحترامه للعلماء.

- غزارة علمه وقوة فهمه.

- جلوسه للتحديث والفتوى:

- * أ- فصل في بداية جلوسه للتحديث والفتوى.
 - * ب- فصل في نهيه أن يكتب كلامه، وماورد في تراجمه عن ذلك.
 - * ج- فصل في مصنفاته.
- ثناء العلماء عليه:

- * أ- فصل في ثناء مشايخه وأقرانه عليه.
- * ب- فصل في ثناء أتباعه عليه.
- * ج- فصل ما قيل فيه من أشعار.
- * ١٥. تمسكه بالسنة والأثر.

- المحنة:

- * أ- ابتداء المحنة مع المأمون.
- * ب- المحنة أيام المعتصم.
- * ج- خروجه من دار المعتصم.
- * د- المحنة أيام الواثق.
- * هـ- قصته مع المتوكل.
- * و- اتهامه بأنه يخفي بعض العلويين.
- * ز- خروجه إلى العسكر بعد أنقضاء هذه التهمة.
- * ح- عودته من العسكر.

- مرضه وموته:

- * أ- فصل في مرض موته.
- * ب- فصل في تاريخ موته ومبلغ سنه.
- * ج- فصل في غسله والصلاة عليه ودفنه.
- * د- فصل في وصيته وتركته.



ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل

* اسمه ونسبه:

هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله ابن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الذهلي، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي. وزاد بعضهم بعد وائل: ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد ابن أدد بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

* مولده ونشأته:

ولد في ربيع الأول، سنة أربع وستين ومائة. كان أبوه بصري الأصل، منخرطاً في جيش خراسان، أقام في مرو، وكان جده والي سرخس لسنوات، وأمه شيبانية، قدم به والده من مرو وهو حمل، فوضعت أمه في بغداد، ومات أبوه محمد شاباً، وله نحو من ثلاثين سنة، وأحمد في الثالثة من عمره، فربي أحمد يتيماً، وكفلته أمه، ويُنسب إلى جده لشهرته.

اختلف إلى الكتاب صغيراً، ثم اختلف إلى الديوان وهو ابن أربع عشر سنة، وظهرت عليه إمارات العلم والصلاح منذ أن كان صبياً.

* صفته وسمته:

كان شيخاً مخضوباً، يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود، طوالاً، أسمر، شديد السمرة، حسن الوجه، ربعة، حسن السميت، له هبة، أغلب جلوسه جلسة القرفصاء، إلا أن يكون في الصلاة. وكان متواضعاً نظيفاً في ملبسه ومطعمه وبيته.

* أسرته:

جده: حنبل - الذي اشتهر بالنسب إليه - كان والياً على منطقة سرخس في خراسان.

وأبوه: محمد كان قائداً صغيراً في الجيش العباسي المرابط في خراسان، وكان يسكن في مرو، ثم رحل منها إلى بغداد، فاشترى دارين، سكن واحدة، وأكرى الأخرى.

وأمه: صفية بنت ميمون بن عبد الملك، من بني شيبان المقيمين في البصرة، نزل أبوه عندهم، فخطبها من جدها الذي كان أحد وجوه البصرة، وعاد بصحبته إلى مرو.

زوجاته: تزوج زوجته الأولى عائشة بنت الفضل، من العرب من الرض، وهو في الأربعين من عمره، وأنجب منها صالح أكبر أولاده، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، فلما ماتت تزوج ابنة عمه ريحانة بنت عمر، وأنجب منها ابنه عبد الله، فلما ماتت اشترى جارية أسمها حسن، وتسرى بها، ومات وهي عنده. وأولاده: صالح أبو الفضل، وعبد الله أبو عبد الرحمن، وبه كان يكنى الإمام أحمد؛ لأن هذه كانت كنيته قبل أن يتزوج، وبقيت تلازمه بعده.

وله ستة أولاد آخرين من جاريته حسن: الحسن والحسين، توأمان، وماتا بالقرب من ولادتهما، ثم ولدت الحسن ومحمداً، فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الأربعين سنة، ثم ولدت بعدهما سعيداً وزينب، وتكنى أم علي.

* ماله ومعاشه:

ترك له والده دارين، فكان يسكن داراً، ويكري الأخرى، وكان ربما أحتاج فخرج مع اللقاط، وكانت زوجته أم صالح تغزل له الغزل وتبيعه، وانقطعت نفقته في بعض أسفاره، فعرض عليه بعض أصحابه النفقة، فلم يقبل، وأكرى نفسه من بعض الحمالين. وفي مرة رهن نعليه عند خباز.

* طلبه للعلم ورحلاته فيه:

ابتدأ الإمام أحمد في طلب العلم من شيوخ بغداد وهو في السادسة عشر، ولم يبق أحد في بغداد إلا أخذ منه، ثم رحل إلى الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة، وعبادان، وطرسوس. وكتب عن علماء كل بلد.

* شيوخه:

منهم: إبراهيم بن خالد الصنعاني (ت ٢٠٠هـ)
 إبراهيم بن سعد الزهري (ت ١٨٥هـ)
 إبراهيم بن شماس السمرقندي (ت ٢٢١هـ)
 إبراهيم بن أبي العباس البغدادي المعروف بالسامري
 إسحاق بن يوسف الأزرق (ت ٢٩٥هـ)، إسماعيل ابن علي (ت ١٩٣هـ)
 الأسود ابن عامر شاذان (ت ٢٠٨هـ)، بشر بن السري (ت ١٩٥هـ)
 بشر بن المفضل (ت ١٦٨هـ)، بهز بن أسد (ت بعد ٢٠٠هـ)
 تليد بن سليمان المحاربي (ت بعد ١٩٠هـ)
 ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، جابر بن سليم الزرقى
 جابر بن نوح (ت ٢٠٣هـ)، جرير بن عبد الحميد الرازي (ت ١٨٨هـ)
 جعفر بن عون (ت ٢٠٦هـ)، حجاج بن محمد المصيبي (ت ٢٠٦هـ)
 الحسن بن موسى الأشيب (ت ٢٠٩هـ)
 الحسين بن علي الجعفي (ت ٢٠٣هـ)
 الحسين بن الوليد النيسابوري (ت ٢٠٢هـ)
 حفص بن غياث النخعي (ت ١٩٤هـ)
 أبو أسامة حماد بن أسامة (ت ٢٠٣هـ)، حماد بن خالد الخياط
 حماد بن مسعدة (ت ٢٠٢هـ)، حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي (ت ١٨٩هـ)
 خالد بن نافع الأشعري، خلف بن الوليد الجوهري

- داود بن مهران الدبّاغ، ربعي ابن عليّة (ت ١٩٧هـ)
- روح بن عبّادة (ت ٢٠٥هـ)، ريحان بن سعيد السامي (ت ٢٠٣هـ)
- زياد بن الربيع اليحمدي (ت ١٨٥هـ)
- زياد ابن عبد الله البكائي (ت ١٨٣هـ)، زيد بن الحباب (ت ٢٣٠هـ)
- زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي (ت ٢٠٧هـ)، سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ)
- أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)
- سليمان بن داود الهاشمي (ت ٢١٩هـ)
- سويد بن عمرو الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، شبّابة بن سوار الفزاري (ت ٢٠٤هـ)
- أبو بدر شجاع بن الوليد السكوني (ت ٢٠٤هـ)
- صفوان بن عيسى الزهري (ت ٢٠٠هـ)
- أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل (ت ٢١٢هـ)
- طلق بن غنام النخعي (ت ٢١١هـ)
- عاصم بن علي ابن عاصم الواسطي (ت ٢٢١هـ)
- عباد بن عباد المهلبّي (ت ١٧٩هـ)، عباد بن العوام (ت ١٨٥هـ)
- عبد الله بن إدريس الأودي (ت ١٩٢هـ)
- عبد الله بن بكر السهمي (ت ٢٠٨هـ)، عبد الله بن نمير الهمداني (ت ١٩٩هـ)
- أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ (ت ٢١٣هـ)
- عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي (ت ١٨٩هـ)
- أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي (ت ٢١٨هـ)
- عبد الرحمن بن غزوان المعروف بقراد (ت ١٨٧هـ)
- عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ)
- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)
- عبد الصمد ابن عبد الوارث (ت ٢٠٧هـ)
- عبد العزيز بن عبد الصمد العمي (ت ١٨٧هـ)

- أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي (ت ٢١٢هـ)
أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي (ت ٢٠٤هـ)
أبو عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد (ت ١٩٠هـ)
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (ت ١٩٤هـ)
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (ت ٢٠٤هـ)
عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي (ت ١٨٢هـ)
عبيدة ابن حميد (ت ١٠٧هـ)، عثمان بن عثمان الغطفاني
عثمان بن عمر بن فارس (ت ٢٠٩هـ)
عفان بن مسلم الصفار (ت بعد ٢١٩هـ)
عقبة بن خالد السكوني (ت ١٨٨هـ)، علي ابن عاصم الواسطي (ت ٢٠١هـ)
علي بن عياش الحمصي (ت ٢١٩هـ)
عمر بن عبيد الطنافسي (ت ١٨٥هـ)، غسان بن الربيع الموصلي
غسان بن مضر الأزدي (ت ١٨٤هـ)، غسان بن المفضل الغلابي
غوث بن جابر بن غيلان بن منبه اليماني
أبو نعيم الفضل ابن دكين (ت ٢١٨هـ)، الفضل بن العلاء الكوفي
القاسم بن مالك المزني (ت بعد ١٩٠هـ)، قبيصة بن عقبة (ت ٢١٥هـ)
قتيبة بن سعيد (ت ٢٤٠هـ)، قران بن تمام الأسدي (ت ١٨١هـ)
كثير بن مروان الفلسطيني، كثير بن هشام (ت ٢٠٧هـ)
ليث بن خالد البلخي، مبشر ابن إسماعيل الحلبي (ت ٢٠٠هـ)
محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)
محمد بن بكر البرساني (ت ٢٠٤هـ)، محمد بن جعفر غندر (ت ٢٩٣هـ)
أبو معاوية محمد بن خازم الضرير (ت ٢٩٥هـ)
محمد بن الحسن الواسطي، محمد بن سلمة الحراني (ت ١٩١هـ)
أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري (ت ٢٠٣هـ)

- محمد بن عبد الله بن المشنى الأنصاري (ت ٢١٥هـ)
- محمد بن عبيد الطنافسي (ت ٢٠٤هـ)
- محمد بن أبي عدي (ت ١٩٤هـ)، محمد بن فضيل بن غزوان (ت ٢٩٥هـ)
- محمد بن يوسف الفريابي (ت ٢١٢هـ)
- أبو كامل مظفر بن مدرك البغدادي (ت ٢٠٧هـ)
- معاذ بن معاذ العنبري (ت ١٩٦هـ)، معاذ بن هشام الدستوائي (ت ٢٠٠هـ)
- معتمر بن سليمان التيمي (ت ١٨٧هـ)
- أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي (ت ٢١٠هـ)
- أبو قرّة موسى بن طارق الزبيدي، نصر بن باب
- أبو المغيرة النضر بن إسماعيل (ت ١٨٢هـ)
- نوح بن ميمون (ت ٢١٨هـ)، أبو النضر هاشم بن القاسم (ت ٢٠٧هـ)
- أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي (ت ٢٢٧هـ)
- هشيم بن بشير الواسطي (ت ١٨٣هـ)، هشيم بن أبي ساسان الكوفي
- وكيع بن الجراح (ت ١٩٦هـ)، الوليد بن القاسم الهمداني (ت ١٨٣هـ)
- الوليد بن مسلم الدمشقي (ت ١٩٤هـ)، وهب بن جرير بن حازم (ت ٢٠٦هـ)
- يحيى بن آدم (ت ٢٠٣هـ)، يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (ت ١٨٣هـ)
- يحيى بن سعيد الأموي (ت ١٩٤هـ)، يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ)
- يزيد بن هارون (ت ٢٠٦هـ)
- يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري (ت ٢٠٨هـ)
- يعلّى بن عبيد الطنافسي (ت ٢٠٩هـ)، يونس بن محمد المؤدب (ت ٢٠٧هـ)
- أبو بكر بن عياش (ت ١٩٤هـ)، أبو سعيد مولى بني هاشم (ت ١٩٧هـ)
- أبو عمرو الشيباني النحوي (ت ٢٠٦هـ)، أبو القاسم بن أبي الزناد.



* تلاميذه والرواة عنه:

وقد فصلنا القول فيهم لأنهم الذين رووا عنه فقهه ومسائله، ونذكر تراجمهم باختصار مع أهم مؤلفاتهم، وقد أوردناهم حسب تاريخ الوفاة:

١ - معروف بن الفيرزان الكرخي (ت ٢٠٠هـ)

عَلَم الزهاد، أبو محفوظ البغدادي، ينسب إلى كرخ بغداد، واسم أبيه فيروز، وقيل: فيرزان، من الصابئة، وقيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدب كان يقول له: قل: ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد، فيضربه، فيهرب، فكان والداه يقولان: ليت رجعت، ثم إن أبويه أسلما.

أسند أحاديث يسيرة عن بكر بن حبيش، والربيع بن صبيح، وغيرهما. وروى عنه: خلف بن هشام البزاز، وزكريا بن يحيى المروذي. وكان أحد المشهورين بالزهد والعزوف عن الدنيا، يغشاه الصالحون، وكان يوصف بأنه مجاب الدعوات، وحكي عنه كرامات. ذكر في مجلس أحمد، فقال بعض من حضره: هو قصير العلم. قال أحمد: أمسك عافاك الله، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف!

وقال عبد الوهاب الوراق: ما رأيت أحداً أخوف لله ﷻ من معروف الكرخي. مات سنة مائتين، وقيل: سنة أربع ومائتين^(١).

٢ - يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطي (ت ٢٠٦هـ)

يزيد بن هارون بن زاذي - ويقال: ابن زاذان - بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي. روى عن: حميد الطويل، والثوري، وشعبة، وعاصم الأحول.

وروى عنه: عباس الدوري، وعبد بن حميد، وابن المديني، وابن معين. أحد شيوخ الإمام أحمد، وكان سأل الإمام أحمد عن أشياء. وثقه ابن معين، وقال علي بن المديني: هو من الثقات، وقال في موضع آخر: ما رأيت رجلاً قط

(١) «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٩٩، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٧٧، «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٣٩.

أحفظ من يزيد بن هارون. وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث.
وقال أبو حاتم : ثقة إمام صدوق ، لا يسأل عن مثله.
مات ضريراً سنة ست ومائتين^(١).

٣ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)

عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم ، اليماني ، أبو بكر الصنعاني .
صاحب «المصنف» ، قال : جالسنا معمرًا ما بين سبع سنين ، أو ثمان سنين .
سئل الإمام أحمد : رأيت أحدا أحسن حديثا من عبد الرزاق ؟ قال : لا . وقال
أبو زرعة : عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه .
قال عبد الرزاق : كتب عني ثلاثة لا أبالي ألا يكتب عني غيرهم ، كتب عني
ابن الشاذكوني وهو من أحفظ الناس ، وكتب عني يحيى بن معين وهو من أعرف
الناس بالرجال ، وكتب عني أحمد بن حنبل وهو من أزهد الناس .
قال ابن عدي : وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم ، وكتبوا عنه ، ولم يروا
بحديثه بأسا إلا أنهم نسبوه إلى التشيع ، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا
يوافقه عليها أحد من الثقات ، فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ،
ولما رواه في مثالب غيرهم ، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به ، إلا
أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير .
كان مولده سنة ست وعشرين ومائة ، ومات في النصف من شوال ، سنة إحدى
عشرة ومائتين^(٢).

٤ - أحمد بن جعفر الوكيعي (ت ٢١٥هـ)

أحمد بن جعفر أبو عبد الرحمن الضريير الوكيعي ، سمع ، وكيع بن الجراح ،

(١) «الجرح والتعديل» ٢٩٥/٩ ، «تاريخ بغداد» ٣٣٧/١٤ ، «طبقات الحنابلة» ٥٦٩/٢ ،
«تهذيب الكمال» ٢٦١/٣٢ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٣٨/٦ ، «الكامل» لابن عدي ٥٣٧/٦ ، و«طبقات الحنابلة»
٨١/٢ ، «تهذيب الكمال» ٥٢/١٨ ، «سير أعلام النبلاء» ٥٦٣/٩ .

وأبا معاوية، وحفص بن غياث، وأبي بكر بن عياش.
 حدث عنه: أحمد بن القاسم الأنماطي، وإبراهيم الحربي.
 قال أبو نعيم: ما رأيت ضريرا أحفظ من أحمد بن جعفر الوكيعي.
 وقال الدارقطني: أحمد الوكيعي ثقة، وابنه محمد ثقة. قال الحربي: سمعت
 أحمد ابن حنبل يقول لأحمد الوكيعي: يا أبا عبد الرحمن إني لأحبك.
 قال الحربي: مات أحمد الوكيعي ببغداد سنة خمس عشرة ومائتين، وعرضت
 عليه «مسند ابن أبي شيبه» كله فكان يذكر الحديث فأسأله عنه فيقول: ما سمعت هذا
 من محدث، وإنما سمعتكم يوم الجمعة تذكرونه. قال إبراهيم الحربي: ، وكان
 الوكيعي يحفظ مائة ألف حديث ما أحسبه سمع حديثا قط إلا حفظه^(١).

٥ - أحمد بن داود، أبو سعيد الحداد الواسطي (ت ٢٢١هـ)

نزل بغداد، وحدث بها عن حماد بن زيد، وخالد بن عبد الله، ومحمد بن يزيد
 الكلاعي. روى عنه أحمد بن سنان، ومشرف بن سعيد، ومحمد بن عبد الملك بن
 مروان الواسطيون، والحسن بن علي بن المتوكل.
 قال يحيى بن معين: كان ثقة صدوقا، وفي رواية: ثقة لا بأس به، وقال ابن
 سعد: كان قد نزل بغداد وكان ثقة.
 قال البخاري: مات أبو سعيد الحداد سنة إحدى أو اثنتين وعشرين
 ومائتين^(٢).

٦ - الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان (ت ٢٢٢هـ)

الحمصي، مولى امرأة من بهراء، يقال لها: أم سلمة.
 روى عن: أرطاة بن المنذر، وإسماعيل بن عياش، وصفوان بن عمرو.
 وروى عنه: البخاري في «الصحیح»، وعثمان بن سعيد الدارمي، وابن معين.

(١) «تاريخ بغداد» ٥٨/٤، «طبقات الحنابلة» ٥٢/١، «سير أعلام النبلاء» ٥٧٤/١٠.

(٢) «الجرح والتعديل» ٥٠/٢، «تاريخ بغداد» ١٣٨/٤، «طبقات الحنابلة» ٩٣/١.

قال أبو حاتم: نبيل ثقة صدوق.

مات بحمص في ذي الحجة سنة ٢٢٢، وقد جاوز الثمانين^(١).

٧ - القاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي (ت ٢٢٢هـ)

كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة.

روى عن: ابن المبارك، وهشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة.

وروى عنه: ابن أبي الدنيا، وعباس العنبري، وعباس الدوري.

أقام ببغداد، ثم ولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة، وخرج بعد ذلك إلى

مكة فسكنها حتى مات بها.

قال أبو حاتم: كنت أراه في مسجده وقد أحرق به قوم معلمون، ولم أر عنده

أهل الحديث، فلم أكتب عنه، وهو صدوق. وذكره ابن درستويه النحوي فقال:

ممن جمع صنوفا من العلم، وصنف الكتب في كل فن من العلوم، والآداب،

وكان ذا فضل ودين، وسنن ومذهب حسن.

من مصنفاته: «الأموال»، و«غريب الحديث»، و«فضائل القرآن»،

و«الطهور»، و«المواعظ»، و«الغريب المصنف»، و«الإيمان»، و«الأمثال».

قال عن كتابه «غريب الحديث»: مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة،

وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال، فأضعها في موضعها من هذا الكتاب،

فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة.

مات أبو عبيد سنة أربع وعشرين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث وعشرين بمكة،

وقيل: سنة اثنتين وعشرين في خلافة المعتصم^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ١٢٩/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٩٨/١، «تهذيب الكمال»

١٤٦/٧، «سير أعلام النبلاء» ٣١٩/١٠.

(٢) «الجرح والتعديل» ١١١/٧، «تاريخ بغداد» ٤٠٣/١٢، «طبقات الحنابلة» ٢١٠/٢،

«تهذيب الكمال» ٣٥٤/٢٣، «سير أعلام النبلاء» ٤٩٠/١٠.

٨ - يحيى بن صالح الوحاظي (ت ٢٢٢ هـ)

أبو زكريا، ويقال: أبو صالح، الشامي الدمشقي، ويقال: الحمصي.
 روى عن: إسماعيل بن عياش، والدراوردي، وموسى بن أعين.
 وروى عنه: البخاري، والكوسج، وأبو حاتم الرازي، وابن معين.
 قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق.
 وقال أبو عوانة الإسفرائيني: حسن الحديث، ولكنه صاحب رأي.
 وقال الكوسج: كان مرجئا خبيثا، داعي دعوة، ليس بأهل أن يروى عنه.
 مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(١).

٩ - خالد بن خدّاش المهلبى (ت ٢٢٣ هـ)

خالد بن خدّاش بن عجلان أبو الهيثم المهلبى، مولى آل المهلب ابن أبي
 صفرة الأزدي، من أهل البصرة، سكن بغداد، وحدث بها.
 روى عن: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وصالح المري، وأبي عوانة.
 وروى عنه: مسلم في «صحيحه»، وأحمد الدورقي، وأبو حاتم الرازي.
 قال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، وصالح بن محمد
 البغدادي: صدوق. ووثقه ابن سعد، ويعقوب بن شيبة.
 وضعفه ابن المديني، وزكريا بن يحيى الساجي.
 مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٢).

١٠ - محمد بن الحكم، أبو بكر الأحول (ت ٢٢٣ هـ)

قال أبو بكر الخلال: كان قد سمع من أبي عبد الله، ومات قبل موت أبي

(١) «الجرح والتعديل» ١٥٨/٩، «طبقات الحنابلة» ٥٢٨/٢، «تهذيب الكمال»
 ٣٧٥/٣١، «سير أعلام النبلاء» ٤٥٣/١٠.

(٢) «الجرح والتعديل» ٣٢٧/٣، «تاريخ بغداد» ٣٠٤/٨، «طبقات الحنابلة» ٤٠٨/١،
 «تهذيب الكمال» ٤٥/٨، «سير أعلام النبلاء» ٤٨٨/١٠.

عبد الله بثمان عشرة سنة، ولا أعلم أحدا أشد فهما من محمد بن الحكم فيما سئل بمناظرة واحتجاج ومعرفة وحفظ، وكان أبو عبد الله ييوح بالشيء إليه من الفتيا، لا ييوح به لكل أحد، وكان خاصا بأبي عبد الله، وكان له فهم سديد، وعلم، وكان ابن عم أبي طالب، وبه وصل أبو طالب إلى أبي عبد الله. وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(١).

١١ - إبراهيم بن سويد الأرمني (ت ٢٢٤ هـ)

حدث بيروت عن أحمد بن حنبل، وسمع بدمشق هشام بن عمار، حكى عنه أبو العباس محمد بن سليمان الأصبهاني، وأبو سعد ميسرة بن علي القزويني^(٢).

١٢ - محمد بن الفضل البصري (ت ٢٢٤ هـ)

أبو النعمان السدوسي، المعروف بعارم حتى يكاد لا يعرف إلا به. روى عن: ثابت بن يزيد الأحول، وجريز بن حازم، والحمادان. وروى عنه: البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان. قال محمد بن مسلم بن وارة: حدثنا عارم بن الفضل، الصدوق المأمون. وقال أبو علي الزريقي: حدثنا عارم قبل أن يختلط. وقال البخاري: تغير بأخرة. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: إذا حدثك عارم فاختم عليه. وقال: سمعت أبي يقول: أختلط عارم في آخر عمره وزال عقله،.. وكتبت عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة، ولم أسمع منه بعد ما أختلط، فمن سمع منه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد. وقال: سئل أبي عنه فقال: ثقة. مات سنة أربع وعشرين ومائتين^(٣).

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/٢٩٥.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/٢٤٣، «تاريخ دمشق» ٦/٤٢١.

(٣) «التاريخ الكبير» للبخاري ١/٢٠٨، «الجرح والتعديل» ٨/٥٨، «طبقات الحنابلة» ٢/١٨٣، «تهذيب الكمال» ٢٦/٢٨٧، «سير أعلام النبلاء» ١٠/٢٦٥.

١٣ - الهيثم بن خارجة الخراساني (ت ٢٢٧هـ)

أبو أحمد، ويقال: أبو يحيى، المروزي، نزيل بغداد.
 روى عن: الليث بن سعد، والجراح بن مليح، وإسماعيل بن عياش.
 وروى عنه: البخاري، وإبراهيم الجربي، وأبو يعلى الموصلي، وعباس
 الدوري، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وأبو زرعة الدمشقي.
 قال هشام بن عمار: كنا نسميه شعبة الصغير. وقال صالح بن محمد: كان
 أحمد يثني على الهيثم بن خارجة، وكان يتزهد، وكان سيئ الخلق مع أصحاب
 الحديث. قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي:
 ليس به بأس.

مات ببغداد في المحرم سنة ٢٢٨، وقيل: في ذي الحجة سنة ٢٢٧^(١).

١٤ - محمد بن مصعب، أبو جعفر الدعاء (ت ٢٢٨هـ)

كان أحد العباد المذكورين والقراء المعروفين، أثنى عليه أحمد بن حنبل،
 ووصفه بالسنة. روى عن: الربيع بن بدر، وعبد الله بن المبارك. وروى عنه:
 جعفر بن أحمد بن سام، وأبو الحسن بن العطار، ومحمد بن نصر الصائغ.
 قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله.

وقال نصر بن منصور الصائغ: كان مجاب الدعوة، وما رأيت أحداً أحسن
 تلاوة لكتاب الله منه. مات ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين^(٢).

١٥ - محمد بن جعفر الوركاني (ت ٢٢٨هـ)

محمد بن جعفر بن زياد بن أبي هاشم الوركاني، أبو عمران الخراساني. سكن
 بغداد. روى عن: إبراهيم بن سعد، وأبي الأحوص سلام بن سليم، وشريك،

(١) «الجرح والتعديل» ٨٦/٩، «تاريخ بغداد» ٥٨/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٠٤/٢،

«تهذيب الكمال» ٣٧٤/٣٠، «سير أعلام النبلاء» ٤٧٧/١٠.

(٢) «الطبقات الكبرى» ٣٦١/٧، «تاريخ بغداد» ٢٧٩/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٥٩/٢.

ومالك بن أنس، ومعتمر بن سليمان التيمي.

وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وحرب الكرماني، وعباس الدوري، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عنه. وقال أبو زرعة: كان جار أحمد بن حنبل، وكان يرضاه، وكان صدوقا ما علمته. وقال صالح بن محمد الأسدي: كان أحمد يوثقه ويشير به. وقال يحيى بن معين: ثقة. مات في رمضان لتسع بقين منه، سنة ثمان وعشرين ومائتين^(١).

١٦ - مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري (ت ٢٢٨هـ)

أبو الحسن الأسدي. روى عن: إسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، ووكيع ابن الجراح، وهشيم بن بشير. وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والعجلي. قال أبو زرعة: قال لي أحمد: مسدد صدوق، فما كتبه عنه فلا تعده. وقال الميموني، عن الإمام أحمد: نعم الشيخ، عافاه الله. وقال يحيى بن معين: صدوق. وفي رواية: ثقة ثقة. ووثقه أيضا النسائي، والعجلي، وأبو حاتم. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين^(٢).

١٧ - يحيى بن عبد الحميد الحماني (ت ٢٢٨هـ)

يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن، أبو زكريا الحماني الكوفي. قدم بغداد وحدث بها عن سليمان بن بلال، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش. وروى عنه: أحمد بن يحيى الحلواني، وابن أبي الدنيا، وعبد الله البغوي.

(١) «الجرح والتعديل» ٢٢٢/٧، «تاريخ بغداد» ١١٦/٢، «طبقات الحنابلة» ٢٧٨/٢، «تهذيب الكمال» ٥٨٠/٢٤.

(٢) «الجرح والتعديل» ٤٣٨/٨، «طبقات الحنابلة» ٤٢٥/٢، «تهذيب الكمال» ٤٤٣/٢٧، «سير أعلام النبلاء» ٥٩١/١٠.

قال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عن الحمانى، فأجمل القول فيه، وقال: ما له! وفي رواية قال: صدوق ثقة. وقال أبو داود: كان حافظاً. وضعفه النسائي، وفي موضع آخر قال: ليس بثقة. وقال محمد بن يحيى: ما أستحل الرواية عنه. مات بسر من رأى في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين^(١).

١٨ - خلف بن هشام بن ثعلب (ت ٢٢٩هـ)

ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غراب، أبو محمد البغدادي البزار، المقرئ. سمع: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وأبا عوانة، وشريك، وهشيم. وروى عنه: مسلم في «صحيحه»، وأبو داود، وعباس الدوري، وأحمد بن أبي خيثمة، وإبراهيم الحربي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي. قال أبو جعفر النفيلى: كان من أصحاب السنة لولا بلية فيه شرب النبيذ. وقال يحيى بن معين: إنه الصدوق الثقة. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً. وروى عنه أنه قال: أعدت الصلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين. مات ببغداد في سابع شهر جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين ومائتين. وقد شارف الثمانين^(٢).

١٩ - أحمد بن شبيب (ت ٢٣٠هـ)

أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان، أبو الحسن الخزاعي المروزي، الحافظ ابن شبيب. سمع عبد الله بن المبارك، وابن عيينة، والفضل بن موسى، وأبا أسامة. حدث عنه: أبو داود، وأبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن أبي خيثمة. وحدث عنه من أقرانه يحيى بن معين، وغيره.

(١) «الجرح والتعديل» ٩/١٦٨، «تاريخ بغداد» ١٤/١٦٧، «طبقات الحنابلة» ٢/٥٢٦، «تهذيب الكمال» ٣١/٤١٩، «سير أعلام النبلاء» ١٠/٥٢٦.

(٢) «الجرح والتعديل» ٣/٣٧٢، «تاريخ بغداد» ٨/٣٢٢، «طبقات الحنابلة» ١/٤١١، «تهذيب الكمال» ٨/٢٩٩، «سير أعلام النبلاء» ١٠/٥٧٦.

وثقه النسائي وغيره. قال البخاري وأبو حاتم: توفي سنة ثلاثين ومائتين، زاد البخاري: وهو ابن ستين سنة. وقال ابن ماكولا: مات بطرسوس في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائتين^(١).

٢٠ - إسماعيل بن سعيد، أبو إسحاق الشالنجي (ت ٢٣٠هـ)

ذكره أبو بكر الخلال فقال: عنده مسائل كثيرة، ما أحسب أن أحدا من أصحاب أبي عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا، ولا أشبع، ولا أكثر مسائل منه، وكان عالما بالرأي كبير القدر عندهم معروفًا، ولم أجد هذه المسائل عند أحد رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فإنه حدث بها عن إسماعيل بن سعيد.

وله كتاب «البيان» على ترتيب الفقهاء حدث فيه عن مروان الفزاري، وسفيان، وجريز، وسعيد بن عامر، وشبابة، ويزيد بن هارون^(٢). وله أيضًا: «فضائل الشيخين»^(٣).

٢١ - عمرو بن محمد الناقد (ت ٢٣٢هـ)

عمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد، أبو عثمان البغدادي الحافظ، سكن الرقة. روى عن: إسحاق بن يوسف الأزرق، وابن علية، ومعتمر بن سليمان. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وعبد الله بن أحمد بن حنبل. قال أحمد: كان عمرو يتحرى الصدق. وقال أبو حاتم: ثقة أمين صدوق. وقال ابن معين: ما هو من أهل الكذب، هو صدوق. وقال أبو داود: ثقة. توفي ببغداد يوم الخميس، لأربع ليال خلون من ذي الحجة في العشر، سنة

(١) «الجرح والتعديل» ٥٥/٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٢١/٥، «طبقات الحنابلة»

١٠٩/١، «تهذيب الكمال» ٤٣٣/١، «سير أعلام النبلاء» ٧/١١.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢٧٣/١.

(٣) «كشف الظنون» ١٢٧٦/٢، «هدية العارفين» ٢٠٨/١، «معجم المؤلفين» ٢٧١/٢.

أثنتين وثلاثين ومائتين^(١).

٢٢ - العباس بن غالب الهمذاني الوراق (ت ٢٣٣هـ)

سمع وكيعة، ومحمد بن بكر البرساني. وروى عنه: محمد بن إسحاق الصاغانى، ومحمد بن عبدك القزاز، ويزيد بن الهيثم البادا. قال ابن أبى حاتم: سئل أبو زرعة عنه فقال: شيخ ثقة، لا بأس به. ووثقه أبو داود والدارقطني. مات ببغداد لعشر ليال خلون من صفر سنة ٢٣٣^(٢).

٢٣ - يحيى بن معين، أبو زكريا البغدادي (ت ٢٣٣هـ)

يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن. وقيل: يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام. روى عن: عبد الله بن المبارك، وهشيم، وسفيان بن عيينة، وغندر. وروى عنه: زهير بن حرب، والبخاري، وأبو داود، وعبد الله بن أحمد. قال الخطيب: كان إماما ربانيا عالما حافظا ثبنا متقنا. وقال العجلي: يحيى بن معين من أهل الأنبار، كان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك، ثم صار على خراج الري، فمات، فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه. وقال أحمد: أعلمنا بالرجال يحيى بن معين.

وقال عباس الدوري: مات بالمدينة أيام الحج قبل أن يحج وهو يريد مكة سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين، وصلى عليه والي المدينة، ثم صلي عليه مراراً. ومات يحيى وقد أستوفى خمساً وسبعين سنة ودخل في الست، ودفن بالبقيع^(٣).

(١) «الجرح والتعديل» ٢٦٢/٦، «تاريخ بغداد» ٢٠٥/١٢، «طبقات الحنابلة» ١١١/٢،

«تهذيب الكمال» ٢١٣/٢٢، «سير أعلام النبلاء» ١٤٧/١١.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢١٧/٦، «تاريخ بغداد» ١٣٦/١٢، «طبقات الحنابلة» ١٥٥/٢.

(٣) «الجرح والتعديل» ١٩٢/٩، «تاريخ بغداد» ١٧٧/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٣٠/٢،

«تهذيب الكمال» ٥٤٣/٣١، «سير أعلام النبلاء» ٧١/١١.

٢٤ - يحيى بن أيوب، أبو زكريا المقابري (ت ٢٣٤هـ)

البغدادي العابد. روى عن: ابن علية، وابن المبارك، وابن وهب، ووكيع. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو يعلى الموصلي، وأبو زرعة الرازي. قال أحمد: رجل صالح، صاحب سكون ودعة. وقال ابن المديني، وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو شعيب الحراني: كان من خيار عباد الله. وقال الحسين بن الفهم: كان ينزل عسكر المهدي، وكان ثقة ورعاً مسلماً، يقول بالسنة، ويعيب على من يقول قول جهم وبخلاف السنة. مات يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة ٢٣٤^(١).

٢٥ - سليمان بن داود الشاذكوني (ت ٢٣٤هـ)

سليمان بن داود بن بشر، أبو أيوب البصري الشاذكوني المنقري. كان أبوه يتجر، ويبيع المضربات الكبار التي تسمى باليمن شاذكونة، فنسب إليها. روى عن: حماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، وجعفر بن سليمان. وحدث عنه: أبو قلابة الرقاشي، وأبو مسلم الكجي، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي، وكان يدلسانه ويقولان: حدثنا أبو أيوب المنقري. قال عمرو الناقد: قدم سليمان الشاذكوني بغداد، فقال لي أحمد: أذهب بنا إليه نتعلم منه نقد الرجال. وسئل عنه أحمد فقال: جالس حماد بن زيد، ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل، فما نفعه الله بواحد منهم. وقال ابن عدي: سألت عبدان عن الشاذكوني، فقال: معاذ الله أن يتهم، إنما كان قد ذهب كتبه، فكان يحدث حفظاً. وقال صالح جزرة: ما رأيت أحفظ منه. قيل: بم كان يتهم؟ قال: كان يكذب في الحديث.

وروى الحاكم عن أبي زرعة قال: وضع الشاذكوني سبعة أحاديث على رسول

(١) «الجرح والتعديل» ١٢٨/٩، «تاريخ بغداد» ١٨٨/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٢١/٢، «تهذيب الكمال» ٢٣٨/٣١، «سير أعلام النبلاء» ٣٨٦/١١.

الله ﷺ لم يقلها. وقال ابن معين: جربت على الشاذكوني الكذب.
وقال النسائي: ليس بثقة. وقال عباس العنبري: أنسلخ من العلم أنسلاخ الحية
من قشرها. وعن البخاري قال: هو أضعف عندي من كل ضعيف.
مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقيل: سنة ست وثلاثين^(١).

٢٦ - علي بن عبد الله بن المديني (ت ٢٣٤هـ)

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسن البصري، المعروف
بابن المديني، الإمام صاحب التصانيف الواسعة. قال: صنف «المسند» على
الطرق مستقصى، وكتبته في قراطيس، وصيرته في قمطر كبير، وخلفته في
المنزل، وغبت هذه الغيبة، فلما قدمت ذهبت يوما لأطالع ما كنت كتبت،
فحركت القمطر، فإذا هو ثقيل رزين بخلاف ما كانت، ففتحتها فإذا الأرضة قد
خالطت الكتب فصار طينا، فلم أنشط بعد لجمعه.

روى عن: ابن علية، وجريز بن عبد الحميد، وابن عيينة، وابن مهدي.
وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والإمام أحمد وهو من أقرانه.
قال أبو حاتم: كان علي علما في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان
أحمد لا يسميه، إنما يكنيه تبجيلا له، وما سمعت أحمد سماه قط.
وقال سفيان بن عيينة: والله لقد كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني، وكان
سفيان يسمي علي بن المديني حية الوادي. وقال البخاري: ما أستصغرت نفسي
عند أحد إلا عند علي بن المديني.

مات يوم الاثنين ليومين بقيا من ذي القعدة، سنة ٢٣٤ بسر من رأى^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ١١٤/٤، «تاريخ بغداد» ٤٠/٩، «طبقات الحنابلة» ٤٣٥/١،
«سير أعلام النبلاء» ٦٧٩/١٠.

(٢) «الجرح والتعديل» ١٩٣/٦، «تاريخ بغداد» ٤٥٨/١١، «طبقات الحنابلة» ١٣١/٢،
«تهذيب الكمال» ٥/٢١، «سير أعلام النبلاء» ٤١/١١.

٢٧ - شجاع بن مخلد (ت ٢٣٥هـ)

أبو الفضل البغوي، الفلاس، نزيل بغداد.
 روى عن: هشيم، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وأبي
 عاصم النبيل. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وإبراهيم الحربي.
 سئل يحيى بن معين عنه فقال: أعرفه ليس به بأس، نعم الشيخ، أو نعم الرجل
 ثقة. وقال إبراهيم الحربي: لم نكتب عن أحد أخير منه.
 مولده سنة خمسين ومائة، ومات ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس
 وثلاثين ومائتين^(١).

٢٨ - عبد الله بن محمد، أبو محمد اليمامي (ت ٢٣٦هـ)

يعرف بابن الرومي سكن بغداد، وحدث بها.
 روى عن: عبد العزيز الدراوردي، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق.
 وروى عنه: أبو حاتم الرازي، ومسلم، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى.
 قال أبو حاتم: هو صدوق. وسئل يحيى بن معين عنه، فقال: مثل أبي محمد
 يسأل عنه! إنه مرضي.

مات يوم الجمعة في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين^(٢).

٢٩ - محمد بن مقاتل، أبو جعفر العباداني (ت ٢٣٦هـ)

أحد المشهورين بالصلاح والفضل والسنة.
 روى عن: حماد بن سلمة، وعبد الله بن المبارك.
 وروى عنه: أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو يعلى، وأبو بكر المروذي.
 قال أحمد بن إبراهيم الدورقي: كان من خيار المسلمين.

(١) «الجرح والتعديل» ٣٧٩/٤، «تاريخ بغداد» ٢٥١/٩، «طبقات الحنابلة» ٤٥٧/١،
 «تهذيب الكمال» ٣٧٩/١٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢٠٨/٥، «تاريخ بغداد» ٧١/١٠، «طبقات الحنابلة» ٤٧/٢،
 «تهذيب الكمال» ١٠٥/١٦.

وقال الخطيب البغدادي: كان أحد الصالحين، مشهوراً بحسن الطريقة ومذهب السنة، لم ينتشر عنه كثير شيء من الحديث. مات بعبادان في أول يوم من سنة ست وثلاثين ومائتين، وكان أبيض الرأس واللحية^(١).

٣٠ - محمد بن قدامة الجوهري (ت ٢٣٧هـ)

محمد بن قدامة الأنصاري الجوهري اللؤلؤي، أبو جعفر البغدادي. روى عن: بشر بن الحارث الحافي، وسفيان بن عيينة، وعفان بن مسلم. وروى عنه: أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي، وأحمد بن العباس بن أشرس البغدادي، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود: ضعيف، لم أكتب عنه شيئاً قط. مات ببغداد سنة سبع وثلاثين ومائتين^(٢).

٣١ - إسحاق بن إبراهيم، ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم أبو يعقوب الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه.

أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، أجمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد. رحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام، وعاد إلى خراسان، فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها، وانتشر علمه عند أهلها.

ولد سنة إحدى وستين ومائة، وقيل: ست وستين، وخرج إلى العراق سنة أربع وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة.

سئل لم قيل لك ابن راهويه؟ قال: إن أبي ولد في طريق، فقالت المراوزة: راهويه؛ لأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، وأما أنا فلست أكرهه.

قال النسائي: إسحاق بن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون.

(١) «تاريخ بغداد» ٢٧٦/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٦٦/٢، «تهذيب الكمال» ٤٩٤/٢٦.

(٢) «الجرح والتعديل» ٦٦/٨، «طبقات الحنابلة» ٣٠٦/٢، «تهذيب الكمال» ٣١٠/٢٦.

وقال أبو زرعة: ما روي أحفظ من إسحاق، وقال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ.

مات ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين بنيسابور. قال البخاري: مات وهو ابن سبع وسبعين سنة^(١).

٣٢ - محمد بن الحسين، أبو جعفر البرجلاني (ت ٢٣٨هـ)

محمد بن الحسين بن أبي شيخ، صاحب التواليف في الرقائق. روى عن: حسين الجعفي، ومالك بن ضيغم، وزيد بن الحباب. وعنه: ابن أبي الدنيا كثيرا، وإبراهيم بن الجنيد، وأبو يعلى. قال أبو حاتم: قيل: إن رجلا سأل أحمد بن حنبل عن شيء من أخبار الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٢).

٣٣ - عبد الله بن عمر، مشكدانة (ت ٢٣٩هـ)

عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي، أبو عبد الرحمن الكوفي، المعروف بمشكدانة. قال: إنما لقبني مشكدانة أبو نعيم، كنت إذا أتيت تلبست وتطيبت، فإذا رأيته قال: قد جاءكم مشكدانة. وقيل: سماه به أهل خراسان، ومشكدانة بلغتهم: وعاء المسك.

روى عن: سلام بن سليم، وابن المبارك، وعبد الله بن نمير، والدراوردي. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وابن أبي الدنيا، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان. قال أبو حاتم: صدوق. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين^(٣).

(١) «الجرح والتعديل» ٢/٢٠٩، «تاريخ بغداد» ٦/٣٤٥، «طبقات الحنابلة» ١/٢٨٦،

«تهذيب الكمال» ٢/٣٧٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٥٨.

(٢) «الجرح والتعديل» ٧/٢٩٩، «تاريخ بغداد» ٢/٢٢٢، «طبقات الحنابلة» ٢/٢٨٥.

(٣) «الجرح والتعديل» ٥/١١٠، «طبقات الحنابلة» ٢/٢٤، «تهذيب الكمال»

١٥/٣٤٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٥٥.

٣٤ - محمد بن يحيى بن أبي سميئة (ت ٢٣٩هـ)

أبو جعفر التمار البغدادي، واسم أبي سميئة مهران.
 روى عن: إسماعيل بن علي، وروح بن عباد، وعبد الرحمن بن مهدي.
 وممن روى عنه: أبو داود، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد.
 قال أبو حاتم: صدوق. وقال أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي: ثقة.
 وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات». مات سنة ٢٣٩^(١).

٣٥ - محمد بن طريف، أبو بكر ابن أبي عتاب الأعين (ت ٢٤٠هـ)

وأبوه طريف يكنى بأبي عتاب، وقيل: أسم أبيه: الحسن بن طريف.
 روى عن: روح بن عباد، وعبد الله بن صالح العجلي، وأبي الوليد
 الطيالسي، ومحمد بن يوسف الفريابي، ويزيد بن هارون.
 وروى عنه: مسلم في مقدمة «الصحیح»، والعباس الدوري، وابن أبي الدنيا،
 وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي.

قال الخطيب: كان ثقة. وقال ابن معين: ليس هو من أصحاب الحديث. قال
 البغدادي: عنى بذلك: أنه لم يكن من الحفاظ لعلله والنقاد لطرقه مثل علي بن
 المديني ونحوه، وأما الصدق والضبط لما سمعه فلم يكن مدفوعا عنه.
 مات ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة أربعين
 ومائتين. قال موسى بن هارون: شهدت جنازته، وكان لا يخضب^(٢).

٣٦ - قتيبة بن سعيد الثقفي (ت ٢٤٠هـ)

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي، أبو رجاء البلخي البغلاني.

(١) «الجرح والتعديل» ٨/ ١٢٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٦، «تاريخ بغداد» ٣/ ٤١٣،

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٦١٤.

(٢) «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٢٩، «تاريخ بغداد» ٢/ ١٨٢، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٠٧،

«تهذيب الكمال» ٢٦/ ٧٧، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ١١٩.

روى عن: ابن عليه، وابن لهيعة، وابن المبارك، وعبد العزيز الدراوردي.
وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وإبراهيم
الحربي، وابنه عبد الله، وأبو حاتم الرازي، والحكيم الترمذي، ويحيى بن معين.
وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وزاد النسائي: صدوق. وأثنى عليه
أحمد، وقال: هو آخر من روى عن ابن لهيعة.

ولد سنة خمسين ومائة، ومات ليلتين خلتا من شعبان سنة أربعين ومائتين^(١).

٣٧ - محمد بن محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٤٠ هـ)

أبو عثمان القاضي، ابن الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع
ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، وهو أكبر أولاد الشافعي.
سمع أباه، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق. قال له الإمام أحمد: إني لأحبك
لثلاث خلال: أنك ابن أبي عبد الله، وأنت رجل من قريش، وأنت من أهل السنة.
ولي القضاء بالجزيرة وأعمالها، وهناك أيضا حدث، وولي أيضا القضاء
بمدينة حلب وبقي بها سنين كثيرة.

قال الخطيب: توفي بالجزيرة بعد سنة أربعين ومائتين^(٢).

٣٨ - أحمد بن أبي عبدة، أبو جعفر همداني (قبل ٢٤١ هـ)

قال أبو بكر الخلال: جليل القدر، كان أحمد يكرمه، وكان ورعا، نقل عن
الإمام أحمد مسائل كثيرة، وتوفي قبل وفاة أحمد.
وقال الإمام أحمد ما عبر هذا الجسر أنصح لأمة محمد ﷺ من أحمد بن أبي
عبدة. قال الخلال: يعني جسر النهروان^(٣).

(١) «الجرح والتعديل» ١٤٠/٧، «تاريخ بغداد» ٤٦٤/١٢، «طبقات الحنابلة» ٢٠٤/٢،

«تهذيب الكمال» ٥٢٣/٢٣، «سير أعلام النبلاء» ١٣/١١.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٩٧/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٤٨/٢، «طبقات الشافعية الكبرى»

للسبكي ٧١/٢.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢١٤/١.

٣٩ - الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي (ت ٢٤١هـ)

روى عن: معاوية بن سلام، وابن عيينة، وابن المبارك، والوليد بن مسلم.
وروى عنه: أبو داود فأكثر، وأبو بكر الأثرم، وأبو حاتم الرازي.
قال أحمد: لم يكن به بأس.

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق حجة. وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة صدوق.
وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به.
مات سنة إحدى وأربعين ومائتين^(١).

٤٠ - عبيد الله بن سعيد، أبو قدامة السرخسي (ت ٢٤١هـ)

عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد الشكري مولا هم، أبو قدامة السرخسي،
نزىل نيسابور.

روى عن: إسحاق بن يوسف الأزرق، وحماد بن أسامة، وابن عيينة، وروح.
وروى عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن خزيمة، وأبو حاتم الرازي.
قال أبو حاتم: كان من الثقات. وقال أبو داود: ثقة. وقال النسائي: ثقة
مأمون، قل من كتبنا عنه مثله.

وقال ابن حبان: هو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا الناس إليها.
قال الخلال: روى عن أحمد مسائل حسنا لم يروها عن أبي عبد الله أحد
غيره، وهو أرفع قدرا من عامة أصحاب أبي عبد الله من أهل خراسان.
مات سنة إحدى وأربعين ومائتين بفربر^(٢).



(١) «الجرح والتعديل» ٤٧٠/٣، «طبقات الحنابلة» ٤١٧/١، «تهذيب الكمال»

١٠٣/٩، «سير أعلام النبلاء» ٦٥٣/١٠.

(٢) «الجرح والتعديل» ٣١٧/٥، «طبقات الحنابلة» ٥١/٢، «تهذيب الكمال» ٥٠/١٩،

«سير أعلام النبلاء» ٤٠٥/١١.

٤١ - أحمد بن الحسن، أبو الحسن الترمذي (بعد ٢٤١ هـ)

سمع يعلى بن عبيد، وأبا النضر، وعبيد الله بن موسى، وسعيد بن أبي مريم، وأبا نعيم، وأبا صالح الكاتب، وطبقته. وتفقه بأحمد بن حنبل، وكان بصيرا بالعلل والرجال.

حدث عنه: البخاري، والترمذي، وأبو بكر بن خزيمة، وحدث البخاري عنه في «الصحيح» عن الإمام أحمد. ونقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة، قال أبو بكر: حدثنا عنه الأكابر بخراسان بمسائله عن أحمد منهم محمد بن المنذر. وكان قد قدم نيسابور في سنة إحدى وأربعين، وحدث بها، لم يظفر له بتاريخ وفاة. وله رحلة شاسعة، وباع أطول في الحديث^(١).

٤٢ - نوح بن حبيب القومسي (ت ٢٤٢ هـ)

نوح بن حبيب القومسي، أبو محمد البذشي، من قرية من قرى بسطام. روى عن: حفص بن غياث، وسليمان بن حرب، وعبد الرحمن بن مهدي. وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة. وقال أحمد بن سيار المروزي: كان ثقة، صاحب سنة وجماعة، ورأيته لا يخضب. مات في رجب سنة اثنين وأربعين ومائتين بقومس^(٢).

٤٣ - يحيى بن أكثم التميمي (ت ٢٤٢ هـ)

يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان، من ولد أكثم بن صيفي، أبو محمد المروزي.

(١) «الجرح والتعديل» ٤٧/٢، «طبقات الحنابلة» ٧٦/١، «تهذيب الكمال» ٢٩٠/١، «سير أعلام النبلاء» ١٥٦/١٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٤٨٦/٨، «تاريخ بغداد» ٣١٩/١٣، «طبقات الحنابلة» ٤٩٥/٢، «تهذيب الكمال» ٣٩/٣٠.

روى عن: عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، ووكيع.
وروى عنه: البخاري في غير «الصحيح»، وأبو حاتم الرازي، والترمذي،
وإسماعيل بن إسحاق القاضي.

كان عالمًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، ولاه المأمون قضاء القضاة ببغداد. قال
عبد الله بن أحمد: ذكر يحيى بن أكثم عند أبي، فقال: ما عرفت فيه بدعة. فبلغت
يحيى فقال: صدق أبو عبد الله، ما عرفني ببدعة قط. قال: وذكر له ما يرميه الناس
به. فقال: سبحان الله! سبحان الله! ومن يقول هذا؟ وأنكر ذلك أحمد إنكارًا شديدًا.
ولي قضاء البصرة وسنه عشرون أو نحوها، فاستصغره أهل البصرة، فقال له
أحدهم: كم سن القاضي؟ فعلم أنه قد استصغره، فقال: أنا أكبر من عتاب بن أسيد
الذي وجه به النبي ﷺ قاضيا على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل
الذي وجه به النبي ﷺ قاضيًا على أهل اليمن.

مات بالربذة منصرفه من الحج يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من ذي الحجة
سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وسنه ثلاث وثمانون سنة^(١).

٤٤ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو عبد الله الرباطي (ت ٢٤٣هـ)

هو أمير الرباط، أبو عبد الله، أحمد بن سعيد بن إبراهيم المروزي الرباطي
الأشقر، نزيل نيسابور.

سمع وكيعة، وعبد الرزاق، ووهب بن جرير، وأبا عاصم، وطبقتهم.
وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة.
وكان ثقة، ورد بغداد، وجالس الإمام أحمد، وسمع منه أشياء.
قال أحمد بن سعيد الرباطي: قدمت على أحمد بن حنبل فجعل لا يرفع رأسه
إلي. فقلت: يا أبا عبد الله إنه يكتب عني بخراسان، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا

(١) «الجرح والتعديل» ١٢٩/٩، «تاريخ بغداد» ١٩١/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٤٥/٢،
«تهذيب الكمال» ٢٠٧/٣١، «سير أعلام النبلاء» ٥/١٢.

بحديثي. فقال لي: يا أحمد هل بد يوم القيامة من أن يقال أين عبد الله بن طاهر، وأتباعه أنظر أين تكون أنت منه! قال: قلت: يا أبا عبد الله إنما ولاني أمر الرباط لذلك دخلت فيه، قال: فجعل يكرر علي: يا أحمد هل بد يوم القيامة من أين يقال أين عبد الله بن طاهر، وأتباعه فانظر أين تكون أنت منه!!

قال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: كان الرباطي من الأئمة المقتدى بهم. وقال الخليلي: كان حافظا متقنا.

توفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث وأربعين^(١).

٤٥ - هارون بن عبد الله الحمال (ت ٢٤٣هـ)

هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى البزاز، المعروف بالحمال. سمي الحمال؛ لأنه حمل رجلا في طريق مكة على ظهره فانقطع به.

روى عن: سفيان بن عيينة، وأبي داود الطيالسي، وأبي نعيم الفضل.

وروى عنه: مسلم، وأصحاب السنن، وإبراهيم الحربي، وأبو حاتم.

قال إبراهيم الحربي، وأبو حاتم: صدوق، زاد الحربي: لو كان الكذب حلالا تركه تنزهًا. وقال النسائي: ثقة. مات ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(٢).

٤٦ - أحمد بن منيع البغوي (ت ٢٤٤هـ)

أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي الأصم، نزيل بغداد، جد أبي القاسم البغوي لأمه. روى عن: ابن علية، وروح بن عبادة، وابن المبارك.

وروى عنه: الجماعة سوى البخاري، وقد حدث البخاري عن رجل عنه،

(١) «الجرح والتعديل» ٥٤/٢، «تاريخ بغداد» ١٦٥/٤، «طبقات الحنابلة» ١٠١/١، «تهذيب الكمال» ٣١٠/١، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٧/١٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٩٢/٩، «تاريخ بغداد» ٢٢/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥١٤/٢، «تهذيب الكمال» ٩٦/٣٠، «سير أعلام النبلاء» ١١٥/١٢.

وأبو يعلى الموصلي، وابن خزيمة، وابن ابنته أبو القاسم البغوي.
وثقه النسائي، وصالح بن محمد جزرة البغدادي. وقال أبو القاسم البغوي:
أخبرت عن جدي قال: أنا أختم من نحو أربعين سنة في كل ثلاث.
مات سنة أربع وأربعين ومائتين لأيام بقيت من شوال، وكان مولده سنة ستين
ومائة. وقيل: مات يوم الأحد لثلاث بقين من شوال سنة ثلاث^(١).
مؤلفاته:

- «المسند»: وهو مخطوط بالظاهرية بدمشق جزء فيه مسند أسامة بن زيد
حديث ٣٤٤ (ق ١٤٣ - ١٥٣) مجموع رقم ١١٣٥. وقد ذكره له ابن مفلح في
«المقصد الأرشد» ١/ ١٩١، والذهبي في «السير» ١١/ ٤٨٣.

٤٧ - أحمد بن حميد، أبو طالب المشكاني (ت ٢٤٤هـ)

المتخصص بصحبة الإمام أحمد. روى عن أحمد مسائل كثيرة تفرد بها.
روى عنه: أبو محمد فوزان، وزكريا بن يحيى.
ذكره الخلال فقال: صحب أحمد قديماً إلى أن مات، وكان أحمد يكرمه،
ويقدمه، وكان رجلاً صالحاً فقيراً صبوراً على الفقر، فعلمه أبو عبد الله مذهب
القنوع، والاحتراف، ومات قديماً بالقرب من موت أبي عبد الله فلم تقع مسأله
إلى الأحداث. قال ابن قانع: مات سنة أربع وأربعين ومائتين^(٢).

٤٨ - سعيد بن يعقوب الطالقاني (ت ٢٤٤هـ)

سعيد بن يعقوب، أبو بكر الطالقاني، قدم بغداد، روى عن إسماعيل بن
عياش، وحماد بن زيد، وابن المبارك، والنضر بن شميل، وهشيم، ووكيع.
روى عنه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو بكر الأثرم، والحرث بن أبي

(١) «الجرح والتعديل» ٧٧/ ٢، «تاريخ بغداد» ١٦٠/ ٥، «طبقات الحنابلة» ١٨٣/ ١،
«تهذيب الكمال» ٤٩٥/ ١، «سير أعلام النبلاء» ٤٨٣/ ١١.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢٢/ ٤، «طبقات الحنابلة» ٨١/ ١.

أسامة، وعباس الدوري، وعبد الله بن أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان.
قال الأثرم: رأيته عند أحمد بن حنبل يذاكره الحديث.
وقال أبو زرعة، والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان
في كتاب «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.
مات سنة أربع وأربعين ومائتين، ببغداد^(١).

٤٩ - عصمة بن أبي عصمة، أبو طالب العكبري (ت ٢٤٤هـ)

ذكره الخلال فقال: كان صالحاً، صحب أبا عبد الله قديماً إلى أن مات،
وروى عنه مسائل كثيرة جيداً، وأول مسائل سمعت بعد موت أبي عبد الله مسائله.
حدث عنه جماعة، منهم أبو حفص عمر بن رجاء.
مات سنة أربعة وأربعين ومائتين^(٢).

٥٠ - علي بن حجر السعدي (ت ٢٤٤هـ)

علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش بن مشمرج بن خالد السعدي، أبو
الحسن المروزي. ولجده مشمرج صحبة. سكن بغداد قديماً، ثم أنتقل إلى مرو
فنزّلها، ونسب إليها، وانتشر حديثه بها، وكان متيقظاً حافظاً، ثقة مأموناً.
روى عن: ابن عليه، وإسماعيل بن عياش، وابن عينة، وابن المبارك.
وروى عنه: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة.
وقال النسائي: ثقة مأمون حافظ. وقال الخطيب البغدادي: كان سكن بغداد
قديماً، ثم أنتقل إلى مرو، فنزلها، واشتهر حديثه بها، وكان صادقاً متقناً حافظاً.
مات يوم الأربعاء النصف من جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين ومائتين^(٣).

(١) «الجرح والتعديل» ٧٥/٤، «تاريخ بغداد» ٨٩/٩، «طبقات الحنابلة» ٤٤٦/١،

«تهذيب الكمال» ١٢٢/١١.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١٧٤/٢.

(٣) «الجرح والتعديل» ١٨٣/٦، «تاريخ بغداد» ٤١٦/١١، «طبقات الحنابلة» ١١٩/٢،

«تهذيب الكمال» ٣٥٥/٢٠، «سير أعلام النبلاء» ٥٠٧/١١.

٥١ - محمد بن أحمد، أبو عبد الرحيم الجوزجاني (ت ٢٤٥هـ)

محمد بن أحمد بن الجراح، أبو عبد الرحيم الجوزجاني، نزيل نيسابور.
روى عن: أبيه أحمد بن الجراح، وروح بن عبادة، وأبي عاصم النبيل.
وروى عنه: ابن ماجه في «التفسير»، وأبو حاتم الرازي، وابن خزيمة.
ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان صديقا لابن حنبل، وكان صاحب
سنة وخير وفضل، وكان أبوه ينتحل مذهب أبي حنيفة. وقال فيه الحاكم: واسع
العلم، كثير الحديث، قديم الرحلة، حدث بنيسابور وأقام بها.

قال الخلال: هو ثقة رجل جليل القدر في نحو إبراهيم بن يعقوب، كان أبو
عبد الله يكاثره أيضا، فكتب إليه في أشياء لم يكن يكتب إلى أحد بمثلها في السنة
والرد على أهل الخلاف والكلام. ذكره أبو عبد الله فائني عليه. مات في ميدان
الحسين يوم الجمعة لثلاث خلون من رجب سنة خمس وأربعين ومائتين^(١).

٥٢ - محمد بن رافع (ت ٢٤٥هـ)

محمد بن رافع بن أبي زيد، واسمه سابور، القشيري مولا هم، أبو عبد الله
النيسابوري الزاهد. روى عن: أبي أسامة، وابن عينة، وأبي داود الطيالسي،
وعبد الرزاق وهو من المكثرين عنه، ووکیع بن الجراح.

وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة.
قال البخاري: كان من خيار عباد الله. وقال النسائي: الثقة المأمون. وقال أبو
زرعة: شيخ صدوق، قدم علينا، وأقام عندنا أياما، وكان رحل مع أحمد بن حنبل.
مات سنة خمس وأربعين ومائتين^(٢).

(١) «الثقات» لابن حبان ١١٨/٩، «طبقات الحنابلة» ٢/٢٢٠، «تهذيب الكمال»
٣٤٣/٢٤.

(٢) «الجرح والتعديل» ٧/٢٥٤، «طبقات الحنابلة» ٢/٢٩٩، «تهذيب الكمال»
١٩٢/٢٥، «سير أعلام النبلاء» ١٢/٢١٤.

٥٣ - أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي (ت ٢٤٦هـ)

أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم أبو عبد الله العبدى المعروف بالدورقي أخو يعقوب، وكان أبوه ناسكا، ومن كان يتنسك في ذلك الزمان يسمى دورقيا، وقيل: بل كان الناس ينسبون الدورقيين إلى لباسهم القلانس الطوال التي تسمى الدورقية، وكان أحمد أصغر من أخيه يعقوب. سمع إسماعيل بن علي، ويزيد بن زريع، وهشيم. حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأبو القاسم البغوي. مولده: سنة ثمان وستين ومائة، ومات بالعسكر، وهي سر من رأى يوم السبت لتسع بقين من شعبان سنة ست وأربعين ومائتين. وكان حافظا يقظا، حسن التصنيف. قال أبو حاتم: صدوق^(١). مؤلفاته:

- «مسند سعد بن أبي وقاص»: ذكره له الألباني في فهرس الظاهرية (٢٧٨)، وقال: في ثلاثة أجزاء، مجموع ٣٧ (ق ١١٧ - ١٣٨).

٥٤ - أحمد بن أبي الحواري (ت ٢٤٦هـ)

أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث الغطفاني الثعلبي، أبو الحسن بن أبي الحواري الدمشقي، كوفي الأصل. حدث عن: ابن علي، وحماد بن أسامة، والوليد بن مسلم، وابن معين. وروى عنه: أبو داود، وابن ماجه، وأبو زرعة الدمشقي. قال أحمد بن أبي الحواري: قال أحمد بن حنبل: متى مولدك؟ قلت: سنة أربع وستين - يعني: ومائة. قال: وهي مولدي. قال يحيى بن معين: أظن أهل الشام يسقيهم الله الغيث به.

(١) «الجرح والتعديل» ٣٩/٢، «تاريخ بغداد» ٦/٤، «طبقات الحنابلة» ٤٥/١، «تهذيب الكمال» ٢٤٩/١، «سير أعلام النبلاء» ١٣٠/١٢.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يحسن الثناء عليه، ويطنب في مدحه.
وقيل: إنه رمى بكتبه في البحر، وقال: نعم الدليل كنت، والاشتغال بالدليل
بعد الوصول محال.

مات يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة، سنة ٢٤٦^(١).

٥٥ - سلمة بن شبيب النيسابوري (ت ٢٤٦هـ)

سلمة بن شبيب النيسابوري، أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، نزيل مكة
مستملي أبي عبد الرحمن المقرئ، أحد الأئمة المكثرين والرحالة الجوالين.
روى عن: أبي داود الطيالسي، وحماد بن أسامة، وعبد الرزاق. وروى عنه:
مسلم في «صحيحه»، وأصحاب السنن، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة الرازي.
قال أبو حاتم الرازي وصالح بن محمد البغدادي: صدوق. وقال النسائي: ما
علمنا به بأسا. وقال أحمد بن سيار المروزي: كان من أهل نيسابور، ورحل إلى
مكة، وكان مستملي المقرئ، صاحب سنة وجماعة، رحل في الحديث وجالس
الناس وكتب الكثير، ومات بمكة.

ذكره الخلال فقال: رفيع القدر حدث عنه شيوخنا الأجلة، وكان عنده عن
عبد الرزاق، والشيوخ الكبار، وكان سلمة قريبا من مهني، وإسحاق بن منصور.
مات سنة سبع وأربعين ومائتين. وقيل: سنة ست وأربعين في أكله فالودج^(٢).

٥٦ - العباس بن عبد العظيم العنبري (ت ٢٤٦هـ)

العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري، أبو الفضل البصري
الحافظ. روى عن: بشر الحافي، وأبي داود الطيالسي، وأبي عاصم النبيل،

(١) «الجرح والتعديل» ٤٧/٢، «طبقات الحنابلة» ١٩٠/١، «تهذيب الكمال» ٣٦٩/١،
«سير أعلام النبلاء» ٨٥/١٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ١٦٤/٤، «طبقات الحنابلة» ٤٤٧/١، «تهذيب الكمال»
٢٨٤/١١، «سير أعلام النبلاء» ٢٥٦/١٢.

وابن مهدي، وعبد الرزاق، وعلي بن المديني، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون. وروى عنه: مسلم، وأصحاب السنن، والبخاري تعليقا، وأبو بكر الأثرم، وبقي بن مخلد، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وابن خزيمة. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال معاوية بن عبد الكريم الزيادي: أدركت البصرة والناس يقولون: ما بالبصرة أعقل من أبي الوليد، وبعده أبو بكر ابن خلاد، ويقولون: أعقل أهل البصرة بعد أبي بكر عباس بن عبد العظيم. مات سنة ست وأربعين ومائتين^(١).

٥٧ - عبد الخالق بن منصور النيسابوري (ت ٢٤٦هـ)

أبو عبد الرحمن القشيري النيسابوري. روى عن: أبي النضر هاشم بن القاسم، وأبي نعيم الفضل. وروى عنه: هلال بن العلاء، وسعيد بن هاشم، ومحمد بن الحسن بن قتيبة. وآخر من روى عنه الحسين بن محمد بن داود مأمون القيسي. قدم مصر وحدث بها، وبها توفي سنة ست وأربعين ومائتين، قال الذهبي: لا أعلم فيه جرحا^(٢).

٥٨ - محمد بن المصطفى الحمصي (ت ٢٤٦هـ)

محمد بن مصطفى بن بهلول القرشي، أبو عبد الله الحمصي. روى عن: بقية بن الوليد، وحفص بن عمر العدني، وسفيان بن عيينة. وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو حاتم الرازي. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال صالح بن محمد البغدادي: كان مخلطا، وأرجو أن يكون صادقا، وقد حدث بأحاديث مناكير.

(١) «الجرح والتعديل» ٢١٦/٦، «تاريخ بغداد» ١٣٧/١٢، «طبقات الحنابلة» ١٥٣/٢،

«تهذيب الكمال» ٢٢٢/١٤، «سير أعلام النبلاء» ٣٠٢/١٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١٠٥/٢، «تاريخ دمشق» ١٠٢/٣٤، «تاريخ الإسلام» ٣٢٣/١٨.

مات في ذي الحجة سنة ست وأربعين ومائتين^(١).

٥٩ - عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر، عبدوس (ت بعد ٢٤٦هـ)

عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر العتكي، أبو بكر البلخي الأعرج الحافظ، لقبه عبدوس. روى عن: إبراهيم بن موسى الرازي، والحكم بن المبارك، وزكريا بن يحيى البلخي اللؤلؤي، وسليمان بن حرب، وأبي نعيم الفضل. وروى عنه: الترمذي، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق، وابن خزيمة. قدم نيسابور وحدث بها في رجب سنة ست وأربعين ومائتين. وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: كان ممن يتعاطى الحفظ^(٢).

٦٠ - سفيان بن وكيع بن الجراح (ت ٢٤٧هـ)

سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح، أبو محمد الرؤاسي الكوفي. كان من أوعية العلم على لين لحقه.

يروى عن: أبيه، وعن جرير بن عبد الحميد، وعبد السلام بن حرب. وروى عنه: الترمذي، وابن ماجه، ومحمد بن جرير، ويحيى بن صاعد. قال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها. وقال ابن أبي حاتم: أشار عليه أبي أن يغير وراقه، فإنه أفسد حديثه، وقال له: لا تحدث إلا من أصولك، فقال: سأفعل، ثم تمادى وحدث بأحاديث أدخلت عليه.

توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائتين^(٣).

٦١ - هارون بن سفيان بن راشد المستملي (ت ٢٤٧هـ)

أبو سفيان المستملي، المعروف بمكحلة.

(١) «الجرح والتعديل» ١٠٤/٨، «طبقات الحنابلة» ٣٧١/٢، «تهذيب الكمال» ٤٦٥/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٩٤/١٢.

(٢) «الثقات» ٤١٥/٨، «طبقات الحنابلة» ١٠٢/٢، «تهذيب الكمال» ٩٦/١٨.

(٣) «الجرح والتعديل» ٢٣١/٤، «طبقات الحنابلة» ٤٥٢/١، «تهذيب الكمال» ٢٠٠/١١، «سير أعلام النبلاء» ١٥٢/١٢.

حدث عن: محمد بن حرب الخولاني، وبقية بن الوليد، ويعلى بن الأشدق. وروى عنه: إبراهيم بن موسى الجوزي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وأبو القاسم البغوي. قال هارون المستملي: قال لي أبو نعيم: يا هارون أطلب لنفسك صناعة غير الحديث، فكأنك بالحديث قد صار على مزبلة.

وقال الخلال: رجل قديم مشهور ومعروف، عنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة، مات ولم يحدث بها، وأخرج ابنه سفيان بخط أبيه عن أبي عبد الله مسائل صالحة، وذكر أنه يخرج الباقي أيضًا. مات ببغداد في شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين^(١).

٦٢ - أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري (ت ٢٤٨هـ)

يعرف بابن الطبري، كان أبوه من أهل طبرستان من الجند. سمع ابن وهب، وعيينة بن خالد، وعبد الله بن نافع، وإسماعيل بن أبي أويس. روى عنه: البخاري، وأبو داود، وعثمان بن سعيد الدارمي. وكان أحد حفاظ الأثر عالمًا بعلل الحديث بصيرا باختلافه، ورد بغداد، وجالس بها الحفاظ، ثم رجع إلى مصر فأقام بها، وانتشر عند أهلها علمه. قال البخاري: أحمد بن صالح ثقة صدوق، ما رأيت أحدًا يتكلم فيه بحجة، كان أحمد بن حنبل، وعلي، وابن نمير، وغيرهم يشبتون أحمد بن صالح، كان يحيى يقول: سلوا أحمد فإنه أثبت.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سألتني أحمد بن حنبل قديما من بمصر؟ قلت: بها أحمد بن صالح، فسر بذلك، ودعا له.

وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٢٤٨ بمصر^(٢).

(١) «تاريخ بغداد» ٢٤/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥١١/٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٥٦/٢، «تاريخ بغداد» ١٩٥/٤، «طبقات الحنابلة» ١١٢/١، «تهذيب الكمال» ٣٤٠/١، «سير أعلام النبلاء» ١٦٠/١٢.

٦٣ - مهني بن يحيى الشامي، أبو عبد الله السلمي (ت ٢٤٨هـ)

روى عن: بقية بن الوليد، وسمرة بن ربيعة، ومكي بن إبراهيم، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وبشر. وروى عنه: حمدان الوراق، وإبراهيم النسابوري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وسهل التستري.

قال الخلال: من كبار أصحاب أبي عبد الله. روى عن أبي عبد الله من المسائل ما فخر به، وكان أبو عبد الله يكرمه ويعرف له حق الصحبة، ورحل معه إلى عبد الرزاق، وصحبه إلى أن مات، ومسائله أكثر من أن تحدد من كثرتها، وكتب عنه عبد الله بن أحمد مسائل كثيرة بضعة عشر جزءًا مسائل جياذًا عن أبيه، لم تكن عند عبد الله عن أبيه ولا عند غيره، وكان عبد الله يرفع قدره ويذكره كثيرًا، وحدث عنه بأشياء كثيرة عن أبيه وغيره.

قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه قال: مهني كان معنا تلك السنة - يعني عند عبد الرزاق - وكنت أرى مهني يسأل أبي حتى يضجره ويكرر عليه جدًا حتى ربما قام وضجر، وكنت أشبهه بابن جريج حين كان يسأل عطاء. قال مهني: لزممت أبا عبد الله ثلاثًا وأربعين سنة، واتفقنا عند عبد الرزاق، ورأيت بمكة عند سفيان بن عيينة سنة ثمان وتسعين^(١).

٦٤ - طيب بن إسماعيل، أبو حمدون المقرئ (ت بعد ٢٤٨هـ)

الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي التراب، أبو محمد الذهلي، يعرف بأبي حمدون الفصاح واللال والثقاب، أحد القراء المشهورين، كان صالحًا زاهدًا، روى حروف القرآن عن علي بن حمزة الكسائي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي. حدث عن: المسيب بن شريك، وسفيان بن عيينة، وشعيب بن حرب.

وروى عنه: إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، وسليمان بن يحيى الضبي، وأبو العباس بن مسروق الطوسي، والحسن بن الحسين الصواف.

(١) «تاريخ بغداد» ٢٦٦/١٣، «طبقات الحنابلة» ٤٣٢/٢.

قال ابن المنادي: أبو حمدون الطيب من الخيار الزهاد والمشهورين بالقرآن، كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس، فيقرئهم، حتى إذا حفظوا أنتقل إلى قوم آخرين بهذا النعت، وكان يلتقط المنبوذ كثيرا^(١).

٦٥ - إبراهيم بن سعيد الجوهري (ت ٢٤٩هـ)

أبو إسحاق بن أبي عثمان البغدادي، طبري الأصل. روى عن: أحمد بن إسحاق الحضرمي، وإسماعيل بن أبي أويس، وابن عينة. وروى عنه: مسلم، وأصحاب السنن، وأبو حاتم الرازي، وموسى بن هارون. سأل موسى بن هارون الإمام أحمد عنه، فقال: كثير الكتاب، كتب فأكثر، فاستأذنه في الكتابة عنه، فأذن له. وقال أبو حاتم: كان يُذكر بالصدق. وقال النسائي: ثقة. وقال عبد الله بن جعفر بن خاقان السلمي: سألت إبراهيم بن سعيد الجوهري عن حديث لأبي بكر الصديق فقال لجاريتته: أخرجي لي الجزء الثالث والعشرين من مسند أبي بكر. فقلت له: لا يصح لأبي بكر خمسون حديثاً، من أين ثلاثة وعشرون جزءاً؟ فقال: كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يقيم.

قال ابن قانع: مات سنة تسع وأربعين ومائتين. وقيل: مات بعد الخمسين ومائتين، كان ببغداد، ثم سكن عين زربة مرابطاً، ومات بها^(٢).

مؤلفاته:

- «المسند»: قال الخطيب البغدادي^(٣): كان مكثراً ثقة ثبتاً، صنف «المسند». وذكره له أيضاً ابن مفلح في «المقصد الأرشد» ١/ ٢٢٤.

٦٦ - الحسن بن الصباح البزار (ت ٢٤٩هـ)

الحسن بن الصباح بن محمد البزار، أبو علي الواسطي، البغدادي.

(١) «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٦٠، «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٧٥، «تاريخ الإسلام» ١٧/ ٢٠٥.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٣٩. (٣) «تاريخ بغداد» ٦/ ٩٣.

روى عن: سفيان بن عيينة، ومعن بن عيسى، وأبي معاوية الضير، وروح بن عبادة، وجعفر بن عون، وحجاج بن محمد الأعور، ووكيعة بن الجراح.
وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، وإبراهيم الحربي، وعبد الله بن الإمام أحمد، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وآخر من روى عنه القاضي المحاملي.
سئل الإمام أحمد عنه فقال: ثقة صاحب سنة. وقال أبو حاتم: صدوق، وكان له جلالة ببغداد، وكان الإمام أحمد يرفع من قدره، ويجله.
مات يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة تسع أربعين ومائتين^(١).

مؤلفاته:

- «مسائل الإمام أحمد» ذكرها أبو بكر الخلال فقال: كان أبو عبد الله يقدمه ويكرمه ويأنس به، روى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة لم تقع إلينا كلها، ومات ولم يخرجها، إلا أن الميموني يذكر في مسائله عن أبي عبد الله: قال الحسن لأبي عبد الله، واحتج عليه الحسن.

- «السنن» ذكره له ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤ / ١١.

- «العمل بذات الحلق» ذكره له البغدادي في «هدية العارفين» ١ / ٢٦٦.

- «الكره» ذكره له البغدادي في «هدية العارفين» ١ / ٢٦٦.

٦٧ - رجاء بن أبي رجاء، أبو محمد المروزي (ت ٢٤٩هـ)

وقيل: السمرقندي، واسم أبي رجاء مرجا بن رافع سكن بغداد، وحدث بها.
روى عن: النضر بن شميل، وعلي بن الحسن بن شقيق، وأبي نعيم الفضل.
وروى عنه: أبو داود، وابن ماجه، ويحيى بن صاعد.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتا إماما في علم الحديث، وحفظه، والمعرفة به.
وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بالري، وبدمشق، وسئل عنه فقال:

(١) «الجرح والتعديل» ٣ / ١٩، «تاريخ بغداد» ٧ / ٣٣٠، «طبقات الحنابلة» ١ / ٣٥٥، «تهذيب الكمال» ٦ / ١٩١، «سير أعلام النبلاء» ١٢ / ١٩٢.

صدوق. وقال الدارقطني: حافظ ثقة.

مات ببغداد غرة جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومائتين^(١).

٦٨ - علي بن الجهم بن بدر السامي (ت ٢٤٩هـ)

الشاعر، من ناقلة خراسان، له ديوان شعر مشهور، وكان جيد الشعر، عالما بفنونه، وله اختصاص بجعفر المتوكل، وكان متدينا فاضلا.

قال أحمد بن حمدون: ورد على المستعين في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين كتاب صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجها إلى الغزو، فقاتل قتالا شديدا، ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال:

أسال بالصباح سيل
يا أخوتي بدجيل
أم زيد في الليل ليل
وأين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل، ووُجدت معه رقعة حين نزلت ثيابه بعد موته فيها:

يا رحمتا للغريب في البلد الذ
لأزح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما أنتفعوا
بالعيش من بعده ولا أنتفعا^(٢).

٦٩ - محمود بن غيلان، أبو أحمد المروزي (ت ٢٤٩هـ)

محمود بن غيلان العدوي مولاهم، نزيل بغداد.

روى عن: أبي عاصم النبيل، وابن عينة، وعبد الرزاق، وأبي نعيم الفضل. وروى عنه: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة.

(١) «الجرح والتعديل» ٥٠٣/٣، «تاريخ بغداد» ٤١٠/٨، «طبقات الحنابلة» ٤١٦/١،

«تهذيب الكمال» ١٦٨/٩، «سير أعلام النبلاء» ٩٨/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٦٧/١١، «طبقات الحنابلة» ١٢٣/٢.

قال الإمام أحمد: أعرفه بالحديث، صاحب سنة، قد حبس بسبب القرآن. وقال النسائي: ثقة. وقال محمد بن إسحاق السراج: رأيت إسحاق بن راهويه واقفا على رأس محمود بن غيلان على دابته، وهو يحدثنا. مات في رمضان سنة تسع وثلاثين ومئتين. وقيل: خرج إلى الحج سنة ست وأربعين، ثم أنصرف إلى مرو، وتوفي لعشر بقين من ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين^(١).

٧٠ - عبدوس بن مالك، أبو محمد العطار (ت ٢٥٠هـ)

ذكره الخلال فقال: كانت له عند أبي عبد الله منزله في هدايا، وغير ذلك، وله به أنس شديد، وكان يقدمه، وله أخبار يطول شرحها.

روى عن: الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وشبابة بن سوار.

حدث عنه: أحمد بن سعد، أبو إبراهيم الزهري، وعبد الله بن أحمد^(٢).

مؤلفاته:

١- «مسائل الإمام أحمد» قال الخلال: وقد روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره، ولم تقع إلينا كلها. مات ولم تخرج عنه، ووقع إلينا منها شيء أخرجه أبو عبد الله في جماع أبواب السنة ما لو رحل رجل إلى الصين في طلبها لكان قليلا، أخرجه أبو عبد الله، ودفعه إليه^(٣).

٢- «السنة» وهي رسالة في العقيدة ذكرها ابن أبي يعلى في «الطبقات» ١٦٦/٢ وما بعدها، ولها مخطوط بالظاهرية مجموع ٦٨ (من ١٩- ١٥ ب سماع ٥٢٩هـ).

٧١ - محمد بن داود المصيصي (ت ٢٥٠هـ)

محمد بن داود بن صبيح، أبو جعفر المصيصي، حدث بالرملة وغيرها.

(١) «الجرح والتعديل» ٢٩١/٨، «تاريخ بغداد» ٨٩/١٣، «طبقات الحنابلة» ٤٢٠/٢،

«تهذيب الكمال» ٣٠٥/٢٧، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٣/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١٥/١١، «طبقات الحنابلة» ١٦٦/٢.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١٦٦/٢.

روى عن: حجاج بن منهال، وحرمي بن حفص، وسريج بن النعمان.
وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وأبو بكر الأثرم، وأبو عروبة الحراني.
قال أبو داود: كان محمد بن داود بن صبيح يتفقد الرجال، ولم يكتب عن
أبي كريب؛ لحال المحنة، وما رأيت رجلاً قط أعقل من محمد بن داود.
وقال النسائي: لا بأس به^(١).

مؤلفاته: «مسائل الإمام أحمد»: قال أبو بكر الخلال: كان من خواص أبي
عبد الله ورؤسائهم، وكان أبو عبد الله يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره. وعنه
عن أبي عبد الله مسائل كثيرة مصنفة على نحو مسائل الأثرم، ولكن لم يدخل فيها
حديثاً، وسمعتها من الحسين بن الحسن الوراق بطرسوس عن محمد بن داود، وقد
حدث عنه أبو بكر الأثرم في «مسائله»^(٢).

٧٢ - محمود بن خدّاش، أبو محمد الطالقاني (ت ٢٥٠هـ)

روى عن: سفيان بن عيينة، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح، وهشيم.
وروى عنه: الترمذي، والنسائي في «مسند علي»، وابن ماجه، وأبو يعلى
الموصلى، وبقي بن مخلد.

قال يحيى بن معين: ثقة لا بأس به.
وقال أبو الفتح الأزدي: هو من أهل الصدق والثقة.
مات سنة خمسين ومائتين، وهو ابن تسعين سنة.^(٣)

٧٣ - محمد بن علي بن الحسن بن شقيق (ت ٢٥٠هـ)

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن شعيب، العبدي مولا هم، أبو

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/٢٩٧، «تهذيب الكمال» ٢٥/١٧٥.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/٢٩٧.

(٣) «الجرح والتعديل» ٨/٢٩١، «طبقات الحنابلة» ٢/٤١٨، «تهذيب الكمال»
٢٧/٢٩٨، «سير أعلام النبلاء» ١٢/١٧٩.

عبد الله بن أبي عبد الرحمن المروزي الشقيقي المطوعي، قدم بغداد.
 روى عن: أبي أسامة حماد بن أسامة، وعلي بن حفص، وأبي نعيم الفضل.
 وروى عنه: الترمذي، والنسائي، والبخاري، ومسلم في غير الصحيحين.
 وثقه محمد بن عبد الله الحضرمي، وداود بن يحيى، والنسائي.
 مات لثلاث بقين من المحرم سنة خمسين ومائتين، سقط من السطح، فمات.
 وقيل: لأربع بقين من ربيع الآخرة سنة إحدى وخمسين^(١).

٧٤ - عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق (ت ٢٥١هـ)

عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع الوراق، ويقال: ابن الحكم بن نافع، أبو الحسن الوراق، نسائي الأصل.
 روى عن: أنس بن عياض، ومعاذ بن معاذ العنبري، ويحيى بن سعيد الأموي، ويزيد بن هارون. وروى عنه: ابنه الحسن، وأبو داود السجستاني، وابنه عبد الله، والترمذي، والنسائي، وابن أبي الدنيا، وأبو القاسم البغوي.
 قال الخطيب: كان ثقة، صالحاً ورعاً زاهداً. وذكره أبو الحسين بن المنادي فقال: كان من الصالحين العقلاء.
 وقال ابنه الحسن: ما رأيت أبي ضاحكاً قط إلا متبسماً، وما رأيته مازحاً قط.
 وقال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: عبد الوهاب الوراق رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق.

واختلف في وفاة عبد الوهاب فقليل: سنة خمسين ومائتين، وقيل: في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومائتين، وهو أثبت، وصلى عليه الأمير الموفق بن المتوكل على الله، ودفن بباب بردان^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ٢٨/٨، «تاريخ بغداد» ٥٥/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٢٨/٢، «تهذيب الكمال» ١٣٤/٢٦.

(٢) «الجرح والتعديل» ٧٤/٦، «تاريخ بغداد» ٢٥/١١، «طبقات الحنابلة» ٨٥/٢، «تهذيب الكمال» ٤٩٧/١٨، «سير أعلام النبلاء» ٣٢٣/١٢.

٧٥ - إسحاق بن منصور الكوسج (٢٥١ هـ)

إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المروزي، ولد بمرو، ودخل إلى العراق، والحجاز، والشام.

سمع: سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي. وروى عنه: البخاري، ومسلم في الصحيحين، وأصحاب السنن سوى أبي داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل. قال مسلم: ثقة مأمون، أحد الأئمة من أصحاب الحديث.

قال الخطيب البغدادي: كان فقيها عالما، وهو الذي دوّن عن الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه المسائل في الفقه.

استوطن نيسابور، وبها كانت وفاته يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين، ودفن إلى جنب إسحاق ابن راهويه، ومحمد بن رافع، وصلى عليه محمد بن طاهر^(١).

مؤلفاته:

١ - «مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه»: دوّن في هذا الكتاب الأجوبة الفقهية التي سمعها من الإمام أحمد ومن إسحاق بن راهويه، وقد دونها في حياة الإمام وصار يملئها على الناس بخراسان، فبلغ الإمام أحمد ذلك، فأنكره وأشهد على رجوعه عنها كلها، فلما بلغ إسحاق بن منصور أن الإمام أحمد رجع عن تلك المسائل التي علقها عنه، جمع تلك المسائل كلها في جراب، وحملها على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد، وهي على ظهره، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة أسفّتها فيها، فأقرّ له بها ثانياً، وأعجب أحمد بذلك من شأنه^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٣٤، «تاريخ بغداد» ٦/ ٣٦٢، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٠٣،

«تهذيب الكمال» ٢/ ٤٧٤، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٥٨.

(٢) «مناقب الإمام أحمد» (ص ٢٥١)، «طبقات الحنابلة» ١/ ١١٤، «السير» ١٢/ ٢٥٩.

وانتشرت هذه القصة في صفوف الحنابلة، إلا أن بعضاً منهم لم يبلغه أن الإمام أحمد أقرّ ابن منصور ثانية وأجازه بها، فصار يُلَيِّن القول في تلك المسائل وفي الثقة بها، فنبه الحسن بن حامد (ت ٤٠٣هـ) إلى هذا الغلط في مقدمة كتابه الكبير المسمى بـ«الجامع»، فقال: (وقد رأيت بعض من يزعم أنه منتسب إلى الفقه يُلَيِّن القول في كتاب إسحاق بن منصور، ويقول: إنه يقال: إن أبا عبد الله رجع عنه، وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب، إذ لا أعلم أن أحداً من أصحابنا قال بما ذكره ولا أشار إليه)^(١).

وقد طُبِعَ بتحقيقنا في مجلدين، نشر دار الهجرة ط ١ (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م). وطبعته عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في تسعة مجلدات ط ١ (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م)، ثم دار الفاروق في ثلاثة مجلدات.

٢- «الصلاة» ذكره له السمعاني في «الأنساب» ١١ / ١٦٩.

٣- «المسند» ذكره له ابن الأثير في «الكامل» ٥ / ٣٣٠، والكتاني في «الرسالة المستطرفة» ص ٦٨.

٤- «مسائل في الجرح والتعديل» ذكرها له ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ١ / ٢٥٠.

٧٦ - حميد بن زنجويه الأزدي (ت ٢٥١هـ)

حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي، أبو أحمد بن زنجويه النسائي الحافظ، وزنجويه لقب لأبيه مخلد، كثير الحديث قديم الرحلة فيه إلى العراق، والحجاز، ومصر، وغير ذلك.

روى عن: النضر بن شميل، ويزيد بن هارون، وأبي نعيم الفضل.

وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وإبراهيم الحربي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعبد الله بن الإمام أحمد، ويحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي،

(١) «الطبقات» ٢ / ١٧٤.

وعامة الخراسانيين، وقدم بغداد، وحدث بها.

وثقه النسائي، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبتا حجة.

مات بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين. وقيل: سنة سبع وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين^(١).

مؤلفاته:

١- «الأموال»: وهو مطبوع بتحقيق د. شاكر فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

٢- «الترغيب والترهيب» ذكره له البغدادي في «هدية العارفين» ١ / ٣٣٩، والذهبي في «السير» ١٢ / ٢٠.

٣- «فضائل الأعمال» ذكره له البغدادي في «هدية العارفين» ١ / ٣٣٩، والكتاني في «الرسالة المستطرفة» ص ٥٧.

٤- «الآداب النبوية» ذكره له ابن العماد في «شذرات الذهب» ٢ / ١٢٤.

٧٧ - محمد بن سهل بن عسكر (ت ٢٥١ هـ)

محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة بن دويد. ويقال: ابن عسكر بن مستور، التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري. سكن بغداد.

روى عن: آدم بن أبي إياس، والحكم بن نافع، وأبي عاصم النبيل، وعبد الرزاق. وروى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وإبراهيم الحربي. قال النسائي وابن عدي: ثقة.

سكن بغداد، ومات بها ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سنة ٢٥١^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ٣ / ٢٢٣، «تاريخ بغداد» ٨ / ١٦٠، «طبقات الحنابلة» ١ / ٤٠١، «تهذيب الكمال» ٧ / ٣٩٢، «سير أعلام النبلاء» ١٢ / ١٩.

(٢) «الجرح والتعديل» ٧ / ٢٧٧، «تاريخ بغداد» ٥ / ٣١٣، «طبقات الحنابلة» ٢ / ٣٠٣، «تهذيب الكمال» ٢٥ / ٣٢٥.

٧٨ - هارون بن سفيان بن بشر (ت ٢٥١هـ)

أبو سفيان، مستملي يزيد بن هارون، يعرف بالديك، حدث عن يزيد بن هارون، ومعاذ بن فضالة، وأبي نعيم الفضل، وابن أبي الدنيا. مات ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائتين^(١).

٧٩ - عمرو بن معمر، أبو عثمان (ت بعد ٢٥١هـ تقريباً)

أبو عثمان العمركي. سمع: أبا النضر هاشم بن القاسم، ويعلى بن عبيد، ويحيى بن إسحاق السيلحيني، وعبيد الله بن موسى، ومسلم بن إبراهيم. وروى عنه: هاشم بن القاسم الهاشمي، وأحمد بن عبد الله الوكيل، والقاضي المحاملي. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة^(٢).

٨٠ - إسحاق بن بهلول الأنباري (ت ٢٥٢هـ)

إسحاق بن بهلول بن حسان، الحافظ، أبو يعقوب التنوخي الأنباري. مولده بالأنبار في سنة أربع وستين ومائة. سمع أباه، وابن عينة، وأبا معاوية الضير، ويحيى القطان، وابن علي. حدث عنه: إبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وجعفر الفريابي، ويحيى بن محمد بن صاعد، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق حفيده. كان أحد أوعية العلم، له الإسناد الحسن، خرج أجزاءً فعرضها على أحمد، وكانت مسائل جياداً، يعرض على أحمد الأقاويل، ويجيبه أحمد على مذهبه. وكان قد سمى كتابه «كتاب الاختلاف»، فقال له أحمد: سمه «كتاب السعة». قال ابن أبي حاتم: صدوق. وقال الخطيب: صنّف كتاباً في القراءات، وصنّف «المسند»، وصنّف كتاباً في الفقه، وله مذاهب أختارها، وكان ثقة. وقال ابن صاعد: حدث ببغداد من حفظه بأكثر من خمسين ألف حديث.

(١) «تاريخ بغداد» ٢٥/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥١٢/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٢٠/١٢، «طبقات الحنابلة» ١٧٨/٢.

مات بالأنبار في ذي الحجة في سنة ٢٥٢، وقد قارب التسعين^(١).

٨١ - زياد بن أيوب، أبو هاشم دُلُؤِيَّه (ت ٢٥٢هـ)

زياد بن أيوب بن زياد، أبو هاشم البغدادي طوسي الأصل، يعرف بدُلُؤِيَّه. روى عن: هشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، ويزيد بن هارون. وروى عنه: البخاري، وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجه، وأبو حاتم الرازي، وابن خزيمة. قال أحمد: أكتبوا عنه فإنه شعبة الصغير. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. كان مولده سنة ست وستين ومائة، ومات في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(٢).

٨٢ - يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ)

يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم العبدي القيسي مولى عبد القيس، أبو يوسف الدورقي. روى عن: إسماعيل بن علية، والدراوردي، وأبي عاصم النبيل، وابن عيينة. وروى عنه: أخوه أحمد، والبخاري، ومسلم، وأصحاب السنن، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة، حافظا متقنا، صنف «المسند».

ولد سنة ست وستين ومائة، ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(٣).

(١) «الجرح والتعديل» ٢/٢١٤، «تاريخ بغداد» ٦/٣٦٦، «طبقات الحنابلة» ١/٢٩٣، «سير أعلام النبلاء» ١٢/٤٨٩.

(٢) «الجرح والتعديل» ٣/٥٢٥، «تاريخ بغداد» ٨/٤٧٩، «طبقات الحنابلة» ١/٤١٩، «تهذيب الكمال» ٩/٤٣٢، «سير أعلام النبلاء» ١٢/١٢٠.

(٣) «الجرح والتعديل» ٩/٢٠٢، «تاريخ بغداد» ١٤/٢٧٧، «طبقات الحنابلة» ٢/٥٥٢، «تهذيب الكمال» ٣٢/٣١١، «سير أعلام النبلاء» ١٢/١٤١.

٨٣ - أحمد بن سعيد، أبو جعفر الدارمي (ت ٢٥٣هـ)

أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان، أبو جعفر الدارمي السرخسي.
ولد سنة نيف وثمانين ومائة.

وسمع النضر بن شميل، وجعفر بن عون، وعبد الصمد بن عبد الوارث،
وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأبا عاصم النبيل، وحبان بن هلال، ووهب بن
جرير، وعلي بن الحسين بن واقد. وأكثر التطواف، وتوسع في العلم، وبعد صيته.
حدث عنه: الجماعة الستة سوى النسائي، وروى الترمذي أيضا عن رجل
عنه، وأحمد بن سلمة، وأبو العباس السراج، وابن خزيمة.

كان عالما بالرجال والعلل والتاريخ.

قال الإمام أحمد: ما قدم علينا خراساني أفقه بدنا من أحمد بن سعيد.
أقدمه أمير خراسان عبد الله بن طاهر إلى نيسابور ليحدث بها، فأقام بها مليا،
ثم ولي قضاء سرخس، ثم رد إلى نيسابور، وبها مات سنة ٢٥٣^(١).

٨٤ - إسحاق بن حنبل الشيباني (ت ٢٥٣هـ)

إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو يعقوب الشيباني عم الإمام أحمد.
سمع يزيد بن هارون، والحسين بن محمد المروزي. وروى عنه ابنه حنبل،
ومحمد بن يوسف الجوهري. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة.

قال حنبل: مات أبي، إسحاق بن حنبل، سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وولد
سنة إحدى وستين ومائة، وكان بينه وبين أبي عبد الله أقل من ثلاث سنين هذا في
أول السنة، وهذا في آخرها، وكانا يخضبان بالحناء، وكان ملازما في أكثر أوقاته
مجلس أحمد، ونقل عنه أشياء كثيرة^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ٥٣/٢، «تاريخ بغداد» ١٦٦/٤، «طبقات الحنابلة» ١٠٣/١،

«تهذيب الكمال» ٣١٤/١، «سير أعلام النبلاء» ٢٣٣/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٦٩/٦، «طبقات الحنابلة» ٢٩٨/١.

٨٥ - علي بن شعيب الطوسي (ت ٢٥٣هـ)

علي بن شعيب بن عدي بن همام، أبو الحسن السمسار، طوسي الأصل.
روى عن: هشيم بن بشير، وابن عيينة، والحسين بن إسماعيل المحاملي.
قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. مات يوم الثلاثاء لثمان عشرة خلت من
شوال سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(١).

٨٦ - يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان (ت ٢٥٣هـ)

أبو يعقوب الكوفي، المعروف بالرازي، سكن الري، ثم أنتقل إلى بغداد
فسكنها، ومات بها، وقيل: إن أصله من الأهواز، ومتجره بالري.
روى عن: سفيان بن عيينة، وابن وهب المصري، وأبي نعيم الفضل، ووكيع.
وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي في «مسند علي»،
وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، وأبو حاتم الرازي.
قال ابن معين وأبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به.
مات يوم السبت بعد العصر لسبع عشرة خلت من صفر سنة ٢٥٣^(٢).

٨٧ - محمد بن منصور الطوسي (ت ٢٥٤هـ)

محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي، أبو جعفر العابد، نزيل بغداد.
روى عن: ابن علية، وابن عيينة، ومعاذ بن معاذ العنبري.
وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وأبو بكر المروزي، والحسين المحاملي.
قال المروزي: سألت أبا عبد الله عن محمد بن منصور الطوسي. قال: لا أعلم
إلا خيرا، صاحب صلاة. قلت له: كان يختلف معك إلى عفان؟ قال: وقبل ذلك.
وقال النسائي: ثقة. وفي موضع آخر: لا بأس به.

(١) «تاريخ بغداد» ٤٣٥/١١.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢٣١/٩، «تاريخ بغداد» ٣٠٤/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٦٧/٢،
«تهذيب الكمال» ٤٦٥/٣٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٢١/١٢.

وقال الخلال: روى عن أحمد أشياء لم يروها غيره، وكان يجالس لصلاحه معروفًا وغيره.

مات ببغداد يوم الجمعة لست بقين من شوال سنة أربع وخمسين ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة، وكان لا يخضب. وقيل: سنة ست وخمسين^(١).

٨٨ - إسماعيل بن يوسف، أبو علي الديلمي (ت ٢٥٥هـ)

أحد العباد الورعين، والزهاد المتقللين مع بصره بالحديث، وحفظه له، وتمهره في علمه، جالس الإمام أحمد، ونقل عنه، وعمن بعده من الحفاظ، وذاكرهم، وحدث عن مجاهد بن موسى. وروى عنه الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر، والعباس بن يوسف الشكلي.

قال ابن المنادي: كان من خيار الناس، وذكر لي أنه كان يحفظ أربعين ألف حديث، وكان يعبر إلى الجانب الشرقي قاصداً محمد بن أشكاب الحافظ فيذاكره بالمسند، وكان من أشهر الناس بالزهد، والورع، والتمسك بالصون.

وقال الخطيب: حدثني بعض شيوخنا أنه كان حافظاً للحديث، كثير السماع، وأنه كان يذاكر بتسعين ألف حديث.

وقال الدارقطني: إسماعيل الديلمي بغدادى زاهد، ورع فاضل ثقة^(٢).

٨٩ - الفضل بن سهل الأعرج (ت ٢٥٥هـ)

الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج، أبو العباس البغدادي الرام. روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، والحسن بن موسى الأشيب، وأبي عاصم النبيل، وعلي بن المديني، ويزيد بن هارون.

وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجه، والحسين

(١) «الجرح والتعديل» ٩٤/٨، «تاريخ بغداد» ٢٤٧/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٥٤/٢، «تهذيب الكمال» ٤٩٩/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٢١٢/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٧٤/٦، «طبقات الحنابلة» ٢٨١/١.

المحاملي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي، وأبو حاتم الرازي.
قال أحمد بن الحسين الصوفي: كان أحد الدواهي. قال الخطيب البغدادي:
يعني في الذكاء والمعرفة، وجودة الأحاديث، والله أعلم.
وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة.

مات ببغداد يوم الاثنين لسبع وعشرين مضيئ من صفر سنة خمس وخمسين
ومائتين، وله نيف وسبعون سنة^(١).

٩٠ - محمد بن عبد الرحيم، صاعقة (ت ٢٥٥هـ)

محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير القرشي العدوي، أبو يحيى البزاز
البغدادي، المعروف بصاعقة، مولى آل عمر بن الخطاب، فارسي الأصل،
سكن بغداد، وكان أحد الحفاظ المتقنين.

روى عن: حفص بن عمر الحوضي، وروح بن عبادة، وأبي عاصم النبيل.
وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، والحسين
المحاملي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود.
قال أبو حاتم: صدوق. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، والنسائي: ثقة.
وقال ابن صاعد: الثقة الأمين. وقال الخطيب: كان متقنا ضابطا عالما حافظا.
قال أبو بكر الخلال: عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان لم يجئ بها غيره.
وقيل: إنما سمي صاعقة لجودة حفظه. وقيل - وهو المشهور: إنما لقب بهذا؛ لأنه
كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ، إذا به قد مات بالقرب.
ولد سنة ١٨٥، ومات في شعبان سنة ٢٥٥^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ٦٣/٧، «تاريخ بغداد» ٣٦٤/١٢، «طبقات الحنابلة» ١٩٣/٢،

«تهذيب الكمال» ٢٢٣/٢٣، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٩/١٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٩/٨، «تاريخ بغداد» ٣٦٣/٢، «طبقات الحنابلة» ٣٢٢/٢،

«تهذيب الكمال» ٥/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٢٩٥/١٢.

٩١ - علي بن سعيد، أبو الحسن النسوي (ت ٢٥٦هـ)

علي بن سعيد بن جرير بن ذكوان النسائي، أبو الحسن نزيل نيسابور، محدث مشهور، صاحب رحلة.

روى عن: أبي اليمان الحكم بن نافع، وسعيد بن أبي مريم، والأصمعي، ويزيد بن هارون، وأبي عاصم النبيل، وأبي عبد الرحمن المقرئ. وروى عنه: النسائي، وابن ماجه في «التفسير»، وإبراهيم بن أبي طالب، وأحمد بن سلمة النيسابوري، وابنه محمد بن علي بن سعيد.

قال النسائي: صدوق. وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: كان متقنا، من جلساء أحمد بن حنبل. وقال الحاكم: محدث عصره، كتب بالحجاز والشام والعراقين وخراسان. وذكره أبو بكر الخلال فقال: كبير القدر، صاحب حديث، كان يناظر أبا عبد الله مناظرة شافية، روى عن أبي عبد الله جزأين مسائل وقد كنتُ تعبتُ فيها، سمعتُ بعضها بنزول^(١).

٩٢ - عبد الله بن محمد بن المهاجر، أبو محمد فوران (ت ٢٥٦هـ)

روى عن: شعيب بن حرب، ووكيع، وأبي معاوية. وروى عنه: عبد الله بن الإمام أحمد، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد. قال الدارقطني: فوران نبيل جليل كان أحمد يجله. قال الخلال: كان من أصحاب أبي عبد الله الذين يقدمهم، ويأنس بهم، ويخلو معهم، ويستقرض منهم، ومات أبو عبد الله، وله عنده خمسون ديناراً أوصى أبو عبد الله أن تعطى من غلته، فلم يأخذها فوران بعد موته، وأحله منها. وقيل لفوران: أنت لم تجمع من هذه المسائل عن أبي عبد الله؟ فقال: هذا الجزء، ثم جعل يقول: أبو عبد الله أهيب، وأجل في صدري من أن أسأله، وإنما

(١) «الجرح والتعديل» ١٨٩/٦، «الثقات» لابن حبان ٤٧٤/٨، «طبقات الحنابلة» ١٢٦/٢، «تهذيب الكمال» ٤٤٧/٢٠.

هذه المسائل بلوى.

مات في نصف رجب من سنة ست وخمسين ومائتين^(١).

٩٣ - محمد بن إبراهيم، مربع الأنماطي (ت ٢٥٦هـ)

محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الأنماطي، المعروف بمربع، صاحب يحيى بن معين، كان أحد الحفاظ الفهماء. حدث عن: أبي سلمة التبوذكي، وأبي حذيفة النهدي، وأبي الوليد الطيالسي، وأبي بكر بن أبي الأسود، وأحمد بن يونس. وروى عنه: محمد التمام، وقاسم بن زكريا المطرز، ويحيى بن صاعد. مات سنة ست وخمسين ومائتين^(٢).

٩٤ - محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بددزية، وقيل: بردزية، وقيل: ابن الأحنف الجعفي مولا هم، أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري الحافظ صاحب «الجامع الصحيح»، وغيره من التصانيف الكثيرة. أمير المؤمنين في الحديث، والمعول على كتابه بين أهل الإسلام، رحل في طلب الحديث إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان ومدن العراق كلها، وبالبحر والشام ومصر. قال محمد بن أبي حاتم الوراق: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدأ أمرك في طلب الحديث؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب. قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، وقال يوما: فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم. فقلت له: يا أبا فلان، إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم. فانتهرني. فقلت له: أرجع إلى الأصل، إن كان عندك. فدخل ونظر فيه، ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو

(١) «الجرح والتعديل» ٥/ ١٦٤، «تاريخ بغداد» ١٠/ ٧٩، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ١/ ٣٨٨، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٣٠.

الزبير بن عدي عن إبراهيم. فأخذ القلم مني، وأحكم كتابه، وقال: صدقت. فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة، فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت، رجع أخي، وتخلفت بها في طلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة جعلت أصنف فضائل الصحابة والتابعين وأقاربهم، وذلك أيام عبيد الله ابن موسى، وصنفت كتاب «التاريخ» إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المقمرة، وقلّ أسم في «التاريخ» إلا وله عندي قصة، إلا أنني كرهت تطويل الكتاب.

قال الحسن بن الحسين البزار: رأيت محمد بن إسماعيل شيخا نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير، ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت غرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين، عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً^(١).

٩٥ - ميمون بن الأصبغ النصيبي (ت ٢٥٦هـ)

ميمون بن الأصبغ بن الفرات أبو جعفر النصيبي. روى عن: أبي عاصم النخعي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ويزيد بن هارون. وروى عنه: أبو حاتم الرازي، وموسى بن محمد الشامي، وأبو سلمة البلدي. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مات سنة ست وخمسين ومائتين^(٢).



(١) «الجرح والتعديل» ١٩١/٧، «تاريخ بغداد» ٤/٢، «طبقات الحنابلة» ٢٤٢/٢، «تهذيب الكمال» ٤٣٠/٢٤، «سير أعلام النبلاء» ٣٩١/١٢، وانظر ترجمته الوافية في مقدمة «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» بتحقيقنا.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢٤٠/٨، «الثقات» لابن حبان ١٧٤/٩، «طبقات الحنابلة» ٤٩٣، ٤٠٧/٢، «تهذيب الكمال» ٢٩/٢٠٠.

٩٦ - إبراهيم بن يعقوب، أبو إسحاق الجوزجاني (ت ٢٥٦هـ)

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني سكن دمشق. روى عن: حفص بن عمر الحوضي، وزيد بن الحباب، وأبي عاصم النبيل. وروى عنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي. قال الخلال: إبراهيم بن يعقوب جليل جدا، كان أحمد بن حنبل يكتابه ويكرمه إكراما شديدا، وقد حدثنا عنه الشيوخ المتقدمون، وعنده عن أبي عبد الله جزءان مسائل. وقال النسائي: ثقة. وقال الدارقطني: أقام بمكة مدة، وبالبصرة مدة، وبالرملة مدة، وكان من الحفاظ المصنفين، والمخرجين الثقات. وقال ابن عدي: كان يكتبه أحمد بن حنبل فيتقوى بكتابه ويقرأه على المنبر. وقال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر سنة خمس وأربعين ومائتين، كُتِبَ عنه. وكانت وفاته بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين. وقيل: مات يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين^(١).

٩٧ - الحسن بن عرفة (ت ٢٥٧هـ)

هو الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، المؤدب. روى عن: ابن علي، وروح بن عباد، وابن مهدي، وأبيه عرفة بن يزيد. وروى عنه: الترمذي، وابن ماجه، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد. وثقه يحيى بن معين، وفي رواية قال: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. سئل الحسن: كم تعد من السنين؟ فقال: مائة سنة وعشر سنين، لم يبلغ أحد من أهل العلم هذا السن غيري. مات سنة سبع وخمسين ومائتين بسامراء^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ١٤٨/٢، «طبقات الحنابلة» ٢٥٧/١، «تهذيب الكمال» ٢٤٤/٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٣١/٣، «تاريخ بغداد» ٣٩٤/٧، «طبقات الحنابلة» ٣٧٦/١، «تهذيب الكمال» ٢٠١/٦، «سير أعلام النبلاء» ٥٤٧/١١.

٩٨ - الحسن بن عبد العزيز الجروي (ت ٢٥٧هـ)

الحسن بن عبد العزيز بن الوزير بن ضابئي، أبو علي الجذامي، ويعرف بالجروي من أهل مصر، قدم بغداد، وحدث بها.

روى عن: يحيى بن حسان، وبشر بن بكر، وعبد الله بن يحيى البرلسي.

وروى عنه: إبراهيم الحربي، وابن أبي الدنيا، وابن صاعد.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: له مسائل لم يجرى بها غيره.

سئل عنه أبو حاتم، فقال: ثقة. وقال الدارقطني: لم ير مثله فضلا وزهدا.

وقال الخطيب: كان من أهل الدين والفضل، مذكورا بالورع والثقة، موصوفا

بالعبادة.

ومن جملة كلامه قال: من لم يردعه القرآن والموت، فلو تناطحت الجبال بين

يديه لم يرتدع. مات ببغداد في رجب، سنة سبع وخمسين ومائتين^(١).

٩٩ - محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج (ت ٢٥٧هـ)

أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله البغدادي، رازي الأصل.

روى عن: روح بن عبادة، وأبي عاصم النبيل، ويزيد بن هارون، وعفان بن

مسلم. وروى عنه: البخاري، والترمذي، وابن خزيمة، وابن أبي داود.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي في سنة أربع وخمسين ومائتين، وهو

صدوق. مات سنة سبع وخمسين ومائتين^(٢).

١٠٠ - أحمد بن الفرات، أبو مسعود الضبي (ت ٢٥٨هـ)

أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي الأصبهاني.

روى عن: يزيد بن هارون، وأبي اليمان، وأبي داود الطيالسي، وعبد الرزاق.

(١) «الجرح والتعديل» ٢٤/٣، «تاريخ بغداد» ٣٣٧/٧، «طبقات الحنابلة» ٣٥٩/١،

«تهذيب الكمال» ١٩٦/٦، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٣/١٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢٩٤/٧، «تاريخ بغداد» ٤٢٥/٥، «تهذيب الكمال» ٤٤٩/٢٥.

روى عنه: أبو داود، وجعفر بن محمد الفريابي، ومحمد بن يحيى بن منده.
وقال أبو مسعود الرازي: روى عنه عبد الرزاق، ورحل إليه أبو داود
السجستاني، وذكره أحمد بن حنبل بالحفظ، وإظهار السنة بأصبهان.
وقال ابن الأصفر: جالست أحمد، وابن أبي شيبة، وعلياً، ونعيماً- وذكر
عدة- فما رأيت رجلاً أحفظ لما ليس عنده من أبي مسعود.
مات في شعبان سنة ٢٥٨ هـ، وصلى عليه إبراهيم بن أحمد الخطابي^(١).

١٠١ - حبش بن مبشر (ت ٢٥٨ هـ)

حبش بن مبشر بن أحمد بن محمد الثقفي الفقيه، أبو عبد الله الطوسي
الأصل، نزيل بغداد، وهو أخو جعفر بن مبشر المتكلم.
روى عن: يونس بن محمد المؤدب، ووهب بن جرير، وابن المديني. وروى
عنه: ابن ماجه، ومحمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن مخلد الدوري.
وثقه ابن حبان، والدارقطني. وقال الخطيب البغدادي: كان فاضلاً، يعد من
عقلاء البغداديين.

مات يوم السبت، لتسع خلون من رمضان، سنة ثمان وخمسين ومائتين^(٢).

١٠٢ - حميد بن الربيع، أبو الحسن اللخمي (ت ٢٥٨ هـ)

حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم، أبو الحسن اللخمي الكوفي
الخرازي. قدم بغداد، وحدث بها عن هشيم بن بشير، وابن عينة، وعبد الله بن
إدريس الأودي. وروى عنه: محمد بن محمد الباغندي، والحسين المحاملي،
وإبراهيم بن حماد القاضي، ومحمد بن مخلد.

وسئل البرقاني عنه فقال: كان أبو الحسن الدارقطني يحسن القول فيه، وأنا

(١) «الجرح والتعديل» ٦٧/٢، «تاريخ بغداد» ٣٤٣/٤، «طبقات الحنابلة» ١/١٢٩،
«تهذيب الكمال» ٤٢٢/١، «سير أعلام النبلاء» ٤٨٠/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٧٢/٨، «طبقات الحنابلة» ٣٩٢/١، «تهذيب الكمال» ٤١٥/٥.

أقول : إنه ليس بحجة ؛ لأنني رأيت عامة شيوخنا يقولون : هو ذاهب الحديث. ونقل السلمي عن الدارقطني أنه قال : تكلم فيه يحيى بن معين ، وقد حمل الحديث عنه الأئمة ، ورووا عنه ، ومن تكلم فيه لم يتكلم فيه بحجة. وقال عبد الله بن أحمد : كان أبي يحسن القول في حميد الخزاز ، وقال : كان يطلب معنا الحديث. مات بسر من رأى سنة ثمان وخمسين ومائتين^(١).

١٠٣ - زهير بن محمد بن قمير بن شعبة المروزي (ت ٢٥٨هـ)

أبو محمد المروزي ، ويقال : أبو عبد الرحمن. نزيل بغداد. وهو زهير بن أبي زهير ، كما ذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهم أهل الأثر». روى عن : إبراهيم بن مهدي ، وإسماعيل بن أبان الوراق ، وعبد الرزاق. روى عنه : ابن ماجه ، والحسين المحاملي ، وعبد الله بن أحمد ، وأبيه محمد. قال محمد بن إسحاق الثقفي : ثقة مأمون. وقال ابن المنادي : من أفاضل الناس ، وقد كتب الناس عنه حديثا كثيرا. قال عبد الرحمن القزاز : كان ثقة صادقا ورعا زاهدا ، وانتقل في آخر عمره عن بغداد إلى طرسوس فربط بها إلى أن مات. وقال عبد الله بن محمد البغوي : ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل من زهير بن قمير. وقال ابن أبي حاتم : أدركته ، ولم أكتب عنه ، وكان صدوقا. مات بالثغر ، سنة ثمان وخمسين ومائتين^(٢).

١٠٤ - محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨هـ)

محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، أبو عبد الله النيسابوري.

روى عن : ابن راهويه ، وسعيد بن منصور ، وأبي عاصم النبيل.

(١) «تاريخ بغداد» ١٦٢/٨ ، «طبقات الحنابلة» ٣٩٩/١.

(٢) «الجرح والتعديل» ٥٩١/٣ ، «تاريخ بغداد» ٤٨٤/٨ ، «طبقات الحنابلة» ٤٢٥/١ ، «تلقيح فهم أهل الأثر» ص ٣٧٨ ، «تهذيب الكمال» ٤١١/٩ ، «السير» ٣٦٠/١٢.

روى عنه: البخاري، وأصحاب السنن، وأبو حاتم، وابن خزيمة.

قال صالح بن محمد: لما خرجت من الري، قلت لفضلك^(١): عمن أكتب بنيسابور؟ قال: إذا قدمت نيسابور، فانظر إلى شيخ بهي حسن الوجه، حسن الثياب، راكب حماراً، وهو محمد بن يحيى، فاكتب عنه، فإنه من قرنه إلى قدمه فائدة. قال: فلما قدمت نيسابور أستقبلني محمد بن يحيى فعرفته بهذه الصفة. وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالري، وهو ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين سئل أبي عنه فقال: ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال ابن أبي داود: كان أمير المؤمنين في الحديث. وقال الخطيب: كان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ المتقين، والثقات المأمونين، صنف حديث الزهري، وجوده، وقدم بغداد، وجالس شيوخها، وحدث بها، وكان أحمد يثني عليه، وينشر فضله. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين^(٢).

١٠٥ - محمد بن عبد الملك، أبو بكر بن زنجويه (ت ٢٥٨هـ)

البغدادي، أبو بكر الغزال، جار أحمد بن حنبل وصاحبه.

روى عن: أسد بن موسى، وأبي اليمان الحكم بن نافع، وعبد الرزاق.

وروى عنه: أصحاب السنن، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم.

قال النسائي: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: صدوق.

مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومائتين^(٣).

(١) فضلك الصائغ، أبو بكر الفضل بن العباس الرازي صاحب التصانيف ت ٢٧٠ هـ.

(٢) «الجرح والتعديل» ١٢٥/٨، «تاريخ بغداد» ٤١٥/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٨٠/٢، «تهذيب الكمال» ٦١٧/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٢٧٣/١٢.

(٣) «الجرح والتعديل» ٥/٨، «تاريخ بغداد» ٣٤٥/٢، «طبقات الحنابلة» ٣٢٤/٢، «تهذيب الكمال» ١٧/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٣٤٦/١٢.

١٠٦ - إسحاق بن إبراهيم البغوي (ت ٢٥٩هـ)

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منيع، أبو يعقوب البغوي، الملقب بلؤلؤ، ابن عم أحمد بن منيع.

روى عن: ابن علي، ومحمد بن ربيعة الكلابي، ووكيعة بن الجراح، وحسين ابن محمد المروزي، ونقل عن الإمام أحمد أشياء، وسأله عن مسائل. وروى عنه: البخاري، وابن أبي داود، وابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه ببغداد، وهو صدوق ثقة. وقال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال محمد بن مخلد: مات في شعبان سنة تسع وخمسين ومائتين^(١).

١٠٧ - أيوب بن إسحاق بن سافري (ت ٢٥٩هـ)

أيوب بن إسحاق بن إبراهيم، أبو سليمان بن سافري، وهو أخو يحيى بن إسحاق، أنتقل إلى الرملة فسكنها، وحدث بها، وبمصر عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وخالد بن مخلد القطواني، وموسى بن داود الضبي.

قال الخطيب البغدادي: روى عنه جماعة من الغرباء. وقال الخلال: رجل جليل عظيم القدر لم أسمع أنا منه شيئاً حدثني عنه محمد بن أبي هارون، عن أبي عبد الله بمسائل كثيرة صالحة، فيها شيء لم يروه عن أبي عبد الله غيره. وقال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه بالرملة، وذكرته لأبي فعفره، وقال: كان صدوقاً. وذكره أبو سعيد بن يونس فقال: قدم مصر، وحدث بها، وكان أخبارياً، يقال: إنه بغدادي، ويقال: مروزي سكن بغداد، وقدم إلى دمشق فأقام بها، وكان قدومه إلى مصر من دمشق، وكانت في خُلُقِه زَعَارَةٌ^(٢).

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٨٩.

(٢) قال ابن منظور: في خُلُقِه زَعَارَةٌ بتشديد الراء، مثل حَمَارَةِ الصَّيْف، وزَعَارَةٌ بالتخفيف عن اللحياني: أي شراسة وسوء خُلُق. والزُّعْرُور السيئ الخُلُق. «لسان العرب» مادة [زعر].

توفي بدمشق سنة تسع وخمسين ومائتين، وقيل: توفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين^(١).

١٠٨ - حجاج بن يوسف، ابن الشاعر (ت ٢٥٩هـ)

حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي، أبو محمد البغدادي، يعرف بابن الشاعر، كان أبوه شاعرا صحب أبا نواس وأخذ عنه.

روى عن: عبد الرزاق، وأبي نعيم الفضل، وأبي داود الطيالسي.

وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو يعلى، وابن أبي حاتم، والحسين المحاملي وهو آخر من روى عنه. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة من الحفاظ ممن يحسن الحديث، وسئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال النسائي: بغدادي ثقة. وقال أيضا: جئت إلى أحمد بن حنبل، فسألته أن يحدثني في سنة ثلاث ومائتين، فأبى أن يحدثني، فخرجت إلى عبد الرزاق، ثم رجعت في سنة أربع وقد حدث واستوى الناس عليه، وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة.

وقال الآجري: قلت لأبي داود: أيما أحب إليك الرمادي أو حجاج بن الشاعر؟ فقال: حجاج خير من مائة مثل الرمادي.

مات لعشر بقين من رجب سنة تسع وخمسين ومائتين^(٢).

١٠٩ - الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي (ت ٢٥٩هـ).

روى عن: ابن عيينة، وابن عليه، ويزيد بن هارون. وروى عن الشافعي كتابه القديم. وروى عنه: البخاري، وأصحاب السنن، وابن خزيمة.

وثقه النسائي، وابن حبان. وذكره ابن المنادي فقال: أحد الثقات.

مات بالجانب الغربي من مدينة السلام، يوم الاثنين في شهر ربيع الآخر، سنة

(١) «تاريخ بغداد» ٩/٧، «طبقات الحنابلة» ٣١٢/١.

(٢) «الجرح والتعديل» ١٦٨/٣، «تاريخ بغداد» ٢٤٠/٨، «طبقات الحنابلة» ٣٩٦/١،

«تهذيب الكمال» ٤٦٦/٥، «سير أعلام النبلاء» ٣٠١/١٢.

تسع وخمسين ومائتين. وقيل: في رمضان سنة ستين ومائتين^(١).

١١٠ - أحمد بن حبان، أبو جعفر القطيعي (بعد ٢٥٩هـ)

يعرف بشامط، حدث عن أسود بن عامر شاذان، ويحيى بن إسحاق السيلحيني، روى عنه: محمد بن مخلد، وذكر أنه كتب عنه في مجلس عباس الدوري سنة تسع وخمسين ومائتين^(٢).

١١١ - جعفر بن محمد بن هذيل الكوفي (ت ٢٦٠هـ)

أبو عبد الله القناد، ابن بنت أبي أسامة حماد بن أسامة. روى عن: عبد الحميد بن بيان السكري، عمرو بن حماد القناد، وأبي نعيم الفضل. وروى عنه: النسائي، وأحمد بن سلام، وعلي بن العباس البجلي. وثقه النسائي. وذكره أبو بكر الخلال، ومدحه، وقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة. مات في جمادى الأولى سنة ستين ومائتين^(٣).

١١٢ - صالح بن زياد السوسي (ت ٢٦١هـ)

صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح، أبو شعيب الرستبي، السوسي، الرقي. الإمام المقرئ. جود القرآن على يحيى اليزيدي، وأحكم عليه حرف أبي عمرو. تلا عليه طائفة، منهم: أبو عمران موسى بن جرير، وعلي بن الحسين، وأبو عثمان النحوي، وأبو الحارث محمد ابن أحمد الرقيون. وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النسائي، وجعفر بن سليمان الخراسانيان.

سمع: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وجماعة.

(١) «الجرح والتعديل» ٣/٣٦، «تاريخ بغداد» ٧/٤٠٧، «طبقات الحنابلة» ١/٣٦٩، «تهذيب الكمال» ٦/٣١٠، «سير أعلام النبلاء» ١٢/٢٦٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤/١٢٣، «طبقات الحنابلة» ١/٨٦.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/٣٤١، «تهذيب الكمال» ٥/١٠١، «السير» ١٤/١٠٦.

وحدث عنه: أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عروبة الحراني.
 كان صاحب سنة، دعا له الإمام لما بلغه أن ختنه تكلم في القرآن، فقام
 أبو شعيب عليه ليفارق بنته. قال أبو حاتم: صدوق.
 مات في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين^(١).

١١٣ - أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)

أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم أبو الحسن العجلي، صاحب كتاب
 «معرفة الثقات». كوفي الأصل نشأ ببغداد، وسمع بها وبالكوفة وبالبصرة.
 وحدث بها عن شابة ابن سوار، ومحمد بن جعفر غندر، وأبي داود الحفري،
 وأبي عامر العقدي، ومحمد ويعلى ابني عبيد الطنافسي.
 وروى عنه ابنه أبو مسلم صالح، وذكر أنه سمع منه في سنة سبع وخمسين
 ومائتين. وكان دينا صالحا أنتقل إلى بلد المغرب وسكن أطرابلس، وانتشر
 حديثه هناك. قال الوليد بن بكر الأندلسي: كان أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن
 صالح الكوفي من أئمة أصحاب الحديث الحفاظ المتقنين من ذوي الورع والزهد.
 وقال أبو الحسن اللؤلؤي: سمعت مشايخنا بهذا المغرب يقولون: لم يكن
 لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي ببلادنا شبيه
 ولا نظير له في زمانه في معرفته بالحديث وإتقانه وزهده.

وقال عباس الدوري: إنا كنا نعهده مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.
 وسئل عنه يحيى بن معين، فقال: هو ثقة بن ثقة بن ثقة. قال الوليد بن بكر
 الأندلسي: وإنما قال فيه يحيى بن معين بهذه التزكية؛ لأنه عرفه بالعراق قبل
 خروج أحمد بن عبد الله إلى المغرب، وكان نظيره في الحفظ إلا أنه دونه في
 السن، وكان خروجه إلى المغرب أيام محنة أحمد بن حنبل.

(١) «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٠٤، «تاريخ بغداد»، «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٦٨، «تهذيب
 الكمال»، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٨٠.

والعجلي أقدم في طلب الحديث وأعلى إسنادًا، وأجل عند أهل المغرب في القديم والحديث ورعًا وزهدًا من البخاري، وهو كثير الحديث خرج من الكوفة والعراق بعد أن تفقه في الحديث، ثم نزل أطرابلس المغرب. وحديثه وتصانيفه وأخباره بالمغرب، وحديثه عزيز بمصر والشام والعراق؛ لبعد المسافة، وتوفي بأطرابلس، وقبره هناك على الساحل، وقبر ابنه صالح إلى جنبه.

قال صالح بن أحمد: سمعت أبي أحمد يقول: طلبت الحديث سنة سبع وتسعين ومائة، وكان مولدي بالكوفة سنة اثنتين وثمانين ومائة. قال صالح: ومات أبي بعد الستين والمائتين. وقال أبو سعيد بن يونس المصري: إنه مات في سنة إحدى وستين^(١).

١١٤ - عبد الرحمن، أبو الفضل المتطبب (ت ٢٦١هـ)

وقيل: أبو عبد الله البغدادي. وهو طبيب الإمام أحمد وبشر الحافي، حكى عنهما. ويروي عنه عثمان بن عبدويه الحربي.

قال أبو بكر الخلال: كان عنده مسائل حسان عن أبي عبد الله، وكان يأنس به أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث، ويختلف إليهما. وقال إبراهيم بن الحارث العبادي: ذكر أبو عبد الله عبد الرحمن المتطبب، فأثنى عليه خيرا. وقال أبو العباس محمد بن أحمد بن الصلت: سمعت عبد الرحمن المتطبب يعرف بطبيب السنة^(٢).

١١٥ - مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أبو الحسين النيسابوري الحافظ صاحب «الصحيح». قال مسلم: صنف هذا «المسند الصحيح» من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

(١) «تاريخ بغداد» ٢١٤/٤، «السير» ٥٠٥/١٢، «شذرات الذهب» ١٤١/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٧٦/١٠، «طبقات الحنابلة» ٧٩/٢.

رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر. وقدم بغداد غير مرة وحدث بها، وآخر قدومه بغداد كان في سنة تسع وخمسين ومائتين. قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالري، وكان ثقة من الحفاظ، له معرفة بالحديث، سئل أبي عنه، فقال: صدوق. وقال محمد بن بشار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى. وذكره إسحاق بن راهويه، فقال بالفارسية كلاماً، معناه: أي رجل كان هذا.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: رأيت شيخاً حسن الوجه والثياب، عليه رداء حسن، وعمامة قد أرخاها بين كتفيه. فقيل: هذا مسلم. فتقدم أصحاب السلطان، فقالوا: قد أمر أمير المؤمنين أن يكون مسلم بن الحجاج إمام المسلمين، فقدموه في الجامع، فكبر، وصلى بالناس. مات عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين^(١).

١١٦ - سعدان بن يزيد، أبو محمد البغدادي البزاز (ت ٢٦٢هـ)

نزىل سر من رأى. سمع: ابن علية، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون. وروى عنه: ابن صاعد، وابن مخلد، وأبو العباس الأثرم، والخرائطي. قال أبو حاتم: صدوق. مات في رجب سنة اثنين وستين ومائتين^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ٨/ ١٨٢، «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٠٠، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤١٣،

«تهذيب الكمال» ٢٧/ ٤٩٩، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٥٧.

(٢) «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٩٠، «تاريخ بغداد» ٩/ ٢٠٤، «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٥٤،

«سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٥٨.

١١٧ - محمد بن محمد بن أبي الورد (ت ٢٦٢هـ)

محمد بن محمد بن أبي الورد عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، أبو الحسن الزاهد، مولى سعيد بن العاص، المعروف بحبشي؛ لسمرته. صحب بشر بن الحارث، وغيره من الزهاد، وكان حسن الطريقة، مشهورا بالفضل، معروفا بالعبادة، حدث عنه عبد الله بن محمد البغوي، ومن بعده. قال الدارقطني: يعد في الزهاد، له أحاديث وحكايات. وقال ابن المنادي: ما زال مشهورا بالورع والزهد، والفضل، والانكماش في العبادة، حتى فارق الدنيا. مات في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين. وقيل: سنة اثنتين وستين^(١).

١١٨ - يعقوب بن شيبة، أبو يوسف السدوسي (ت ٢٦٢هـ)

يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف السدوسي البصري، ثم البغدادي. صاحب «المسند الكبير»، قال الذهبي: العديم النظير المعلن، الذي تم من مسانيده نحو من ثلاثين مجلدا، ولو كمل لجاء في مائة مجلد. يخرج العالي والنازل، ويذكر أولا سيرة الصحابي مستوفاة، ثم يذكر ما رواه، ويوضح علل الأحاديث، ويتكلم على الرجال، ويجرح ويعدل، بكلام مفيد عذب شاف، بحيث إن الناظر في «مسنده» لا يمل منه، ولكن قل من روى عنه.

سمع علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة، ووهب بن جرير. وحدث عنه: حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب، ويوسف بن يعقوب الأزرق. وثقه الخطيب البغدادي، وغيره. قال الخطيب: حدثني الأزهري قال: بلغني أنه كان في منزل يعقوب بن شيبة أربعون لحافا، أعدها لمن كان عنده من الوراقين الذين يبيضون له «المسند». قال: ولزمه على ما خرج منه عشرة آلاف دينار. مات في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين^(٢).

(١) «تاريخ بغداد» ٢٠١/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٥٣/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٨١/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٥٧/٢، «السير» ٤٧٦/١٢.

١١٩ - عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت ٢٦٣هـ)

الوزير الكبير، عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو الحسن التركي، ثم البغدادي. وزير للمتوكل، وللمعتمد، وجرت له أمور، وقد نفاه المستعين إلى برقة، ثم قدم بغداد بعد خمس سنين، ثم وزير سنة ست وخمسين. ذكر محرز الكاتب أن عبيد الله مرض، فعاده عمه الفتح، وقال: إن أمير المؤمنين يسأل عن علتك؛ فقال:

عليل من مكانين وفي هذين لي شغل
من الأسقام والدين وحسبي شغل هذين
فوصله المتوكل بألف ألف.

وروى الصولي أن المتوكل قال: قد مللت عرض الشيوخ، فابغوني حدثا. ثم طلب عبيد الله، فلما خاطبه، أعجبه حركته، فأمره أن يكتب، فأعجبه خطه، فقال عمه الفتح: والذي كتب أحسن. قال: وما كتب؟ قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]، وقد تفاءلت بذلك. فولاه العرض، وحظي عند المتوكل. وكان سمحا جوادا. وقيل: لم يكن له حظ من الصناعة، فأُيِّد بأعوان وكفاة. وكان واسع الحيلة. ونفاه المعتز، فلما ولي المعتمد طلبه، وخلع عليه، فأدبته النكبة، وتهذب كثيرا. وله أخبار في الحلم والسخاء.

مات وعليه ستمائة ألف دينار، مع كثرة ضياعه. قيل: صدمه خادمه رشيق في لعب الصوالجة، فسقط، ثم مات ليومه سنة ثلاث وستين ومائتين^(١).

١٢٠ - هشام بن منصور، أبو سعيد (ت ٢٦٣هـ)

هشام بن منصور بن شبيب بن حبيب بن مالك، أبو سعيد السكسكي، ويعرف بالبخامري. وكان ضريرا.

حدث عن: كثير بن هشام الكلابي، ويعقوب بن محمد الزهري، وأحمد بن

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٦٤، «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٣.

سلمان الباهلي. وروى عنه: هيثم بن خلف الدوري، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، ومحمد بن مخلد العطار.

ذكره الخلال فيمن روى عن الإمام أحمد. مات سنة ثلاث وستين ومائتين^(١).

١٢١ - معاوية بن صالح، أبو عبيد الله (ت ٢٦٣هـ)

معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولاهم، أبو عبيد الله الدمشقي الحافظ. صاحب كتاب «التاريخ في معرفة أصحاب النبي ﷺ»، و«معرفة الضعفاء»، و«الثقات». وكان جده أبو عبيد الله وزير المهدي وكاتبه.

روى عن: يحيى بن معين، وأبي خيثمة زهير، وأبي نعيم الفضل، ومحمد بن بشار بن دار. وروى عنه: النسائي، وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الدمشقي.

قال النسائي: لا بأس به. وقال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر، وكتب بها، وكتب عنه. كانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وستين ومائتين. وقيل: سنة اثنتين وستين^(٢).

١٢٢ - خطاب بن بشر البغدادي (ت ٢٦٤هـ)

خطاب بن بشر بن مطر، أبو عمر البغدادي المذكر، وهو أخو محمد بن بشر، وكان الأكبر. حدث عن عبد الصمد بن النعمان، ومن بعده. روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، ومحمد بن مخلد الدوري، وذكر أنه مات في المحرم سنة أربع وستين ومائتين.

وقال الخلال: كان رجلاً صالحاً يقص على الناس، وقد سمعت منه حديثاً، وكنت إذا سمعت كلامه كأنه نذير قوم، وأحسب أنه كان آخر القصاص الذين يفرح

(١) «تاريخ بغداد» ٤٨/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٠٧/٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٣٨٣/٨، «طبقات الحنابلة» ٤٩٠/٢، «تهذيب الكمال»

١٩٤/٢٨، «سير أعلام النبلاء» ٢٣/١٣.

بهم، ويعتد بقولهم، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان صالحة^(١).

١٢٣ - عبيد الله بن عبد الكريم، أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ)

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي، مولى عباس بن مطرف. أحد الأئمة المشهورين، والحفاظ المتقنين.

روى عن: حرملة بن يحيى التجيبي، وأبي خيثمة زهير، وأبي عاصم النبيل.

روى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

قال عبد الله بن أحمد: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، سمعت أبي يوما يقول: ما صليت غير الفرض، أستأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي. وقال: سمعت أبي يقول: ما جاوز الجسر أحفظ من أبي زرعة الرازي.

وقال أبو بكر الخلال: أبو زرعة، وأبو حاتم خال أبي زرعة إمامان في الحديث، روى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة، وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب، وكانا عالمين بأحمد بن حنبل يحفظان حديثه كله.

وقال أبو زرعة: كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث عن إبراهيم الفراء مائة ألف، وعن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث.

قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما رأيت أحدا أحفظ من أبي زرعة الرازي.

وقال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل.

وقال أبو حاتم الرازي: أبو زرعة إمام. وقال الخطيب: كان إماما ربانيا حافظا

متقنا مكثرا صادقا، قدم بغداد غير مرة، وجالس أحمد بن حنبل وذاكره.

وسئل أبو زرعة عن مولده فقال: ولدت سنة مائتين.

ومات بالري آخر يوم من ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين^(٢).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/٨، «طبقات الحنابلة» ٤٠٦/١.

(٢) «الجرح والتعديل» ٣٢٤/٥، «تاريخ بغداد» ٣٢٦/١٠، «طبقات الحنابلة» ٥٣/٢،

«تهذيب الكمال» ٨٩/١٩، «سير أعلام النبلاء» ٦٥/١٣.

١٢٤ - محمد بن علي بن داود، أبو بكر الحافظ (ت ٢٦٤هـ)
محمد بن علي بن داود بن عبد الله أبو بكر البغدادي، نزيل مصر، ويعرف بابن
أخت غزال.

حدث عن: سعيد بن داود، وأحمد بن عبد الملك الحراني، ويحيى بن معين.
وعنه: أبو جعفر الطحاوي، وعلي بن أحمد الصيقلا. قال أبو سعيد بن
يونس: كان يحفظ الحديث ويفهم، وكان ثقة، حسن الحديث.
مات في قرية من أسفل أرض مصر في شهر ربيع الأول سنة ٢٦٤^(١).

١٢٥ - إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة (ت ٢٦٥هـ)
إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي، أبو شيبة بن
أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي.

روى عن: خالد بن مخلد القطواني، وحفص بن غياث، ومنجاب بن الحارث.
وروى عنه: النسائي في «عمل اليوم والليلة»، وابن ماجه، وأبو بكر عبد الله
ابن أبي داود، وأبو حاتم الرازي، وأبو عوانة الإسفراييني الحافظ.
قال أبو حاتم: صدوق. مات بالكوفة في رمضان سنة ٢٦٥^(٢).

١٢٦ - إبراهيم بن هانئ، أبو إسحاق النيسابوري (ت ٢٦٥هـ)
أبو إسحاق الأرغواني الفقيه، نزيل بغداد.
ولد بعد الثمانين ومائة، وارتحل إلى الشام والعراق ومصر والحجاز.
سمع من: محمد ويعلى ابني عبيد، وعبيد الله بن موسى، وأصبع بن الفرغ.
وحدث عنه: أبو القاسم البغوي، وابن صاعد، وأبو نعيم بن عدي، وابن
مخلد، والمحاملي، وأبو سعيد بن الأعرابي، وابن أبي حاتم.

(١) «تاريخ بغداد» ٥٩/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٣١/٢، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٨/١٣.

(٢) «الجرح والتعديل» ١١٠/٢، «طبقات الحنابلة» ٢٤٥/١، «تهذيب الكمال»

١٢٨/٢، «سير أعلام النبلاء» ١٢٨/١١.

نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة، وكان ورعا صالحا صبوراً على الفقر. قال ابنه إسحاق: كان أحمد بن حنبل مختفياً ههنا عندنا في الدار، فقال لي: ليس أطيق ما يطيق أبوك، يعني من العبادة، وكان أحمد قد اختفى عنده في أيام الواصل ثلاثة أيام، ثم رجع إلى منزله.

قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وكان أحمد يغشاه، ويحترمه، ويجله. وقال عنه: ثقة. وقال الدارقطني: ثقة فاضل. وقال الذهبي: كان من كبار تلامذة أحمد في الفقه والفضل.

مات في يوم الأربعاء لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين، ولما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه: يا إسحاق أرفع الستر مرتين. قال: يا أبت الست مرفوع. قال: أنا عطشان، فجاء ابنه بماء، فقال: غابت الشمس قال: لا. فرده، ثم قال: ﴿لِمَثَلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١]، ثم خرجت روحه^(١).

١٢٧ - أحمد بن منصور، أبو بكر الرمادي (ت ٢٦٥هـ)

هو أحمد بن منصور بن سيار بن معارك الرمادي البغدادي. سمع من: عبد الرزاق بن همام، وأبي داود الطيالسي، وأبي عاصم النبيل وغيرهم كثير بالحجاز واليمن والعراق والشام ومصر. وكان من أوعية العلم، صنف «المسند الكبير».

وروى عنه: ابن ماجه، وابن أبي الدنيا، وأبو عوانة، وابن أبي حاتم. وثقه أبو حاتم، والدارقطني.

مات لأربع بقين من ربيع الآخر، سنة خمس وستين ومائتين، وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ١٤٤/٢، «تاريخ بغداد» ١٠٤/٦، «طبقات الحنابلة» ٢٥٢/١، «سير أعلام النبلاء» ١٧/١٣.

(٢) «الجرح والتعديل» ٧٨/٢، «تاريخ بغداد» ١٥١/٥، «طبقات الحنابلة» ١٨٦/١، «تهذيب الكمال» ٤٩٢/١، «سير أعلام النبلاء» ٣٨٩/١٢.

١٢٨ - علي بن حرب الطائي (ت ٢٦٥هـ)

علي بن حرب بن محمد بن حرب بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي، أبو الحسن الموصلي، جده مازن بن الغضوبة له صحبة، وفد على النبي ﷺ وأسلم، وكان علي أحد من رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز.

روى عن: أبيه حرب بن محمد الطائي، وروح بن عبادة، وابن عيينة. وروى عنه: النسائي، وابن محمد بن أبي الدنيا، والحسين المحاملي، وابن حفيده محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي، وابن أبي حاتم الرازي. قال النسائي: صالح. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة. وقال أبو زكريا الأزدي صاحب «تاريخ الموصل»: رحل مع أبيه فسمع، وصنف حديثه، وأخرج «المسند»، وكان عالما بأخبار العرب وأنسابها وأيامها، أديبا شاعرا، وفد على المعتر بسر من رأى سنة أربع وخمسين ومائتين، فكتب المعتر عنه بخطه.

ولد بأذربيجان في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة، وتوفي في شوال سنة خمس وستين ومائتين، وصلى عليه أخوه معاوية بن حرب^(١).

١٢٩ - علي بن موفق، أبو الحسن العابد (ت ٢٦٥هـ)

حدث عن منصور بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري. وروى عنه أحمد بن مسروق الطوسي، وعباس بن يوسف الشكلي، وجعفر بن عبد الله بن مجاشع. قال الخطيب البغدادي: وهو عزيز الحديث، وكان ثقة.

وقال الحسين بن المنادي في «تاريخه»: مات في سنة خمس وستين ومائتين بمدينةتنا، وكان من الزاهدين المذكورين.^(٢)

(١) «الجرح والتعديل» ٦/ ١٨٣، «تاريخ بغداد» ١١/ ٤١٨، «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٢٤،

«تهذيب الكمال» ٢٠/ ٣٦١، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٥١.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/ ١١٠، «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٤٣.

١٣٠ - يحيى بن زكريا بن يحيى، أبو زكريا الأحول (ت ٢٦٥هـ)

سمع من: أبي نعيم الفضل، وعفان بن مسلم، وقتيبة بن سعيد. وروى عنه محمد بن مخلد. مات سنة خمس وستين ومائتين^(١).

١٣١ - صالح ابن الإمام أحمد (ت ٢٦٦هـ)

صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو الفضل، أكبر أولاد الإمام أحمد.

سمع: أباه، وعلي بن الوليد الطيالسي، وعلي بن المديني.

وروى عنه: ابنه زهير، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وابن أبي حاتم، وأبو الحسين بن بشار، وأبو بكر الخلال، وأبو الحسين بن المنادي.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بأصبهان، وهو صدوق ثقة. وقال الخلال: سمع من أبيه مسائل كثيرة، وكان الناس يكتبون إليه من خراسان، ومن المواضع يسأل لهم أباه عن المسائل، ف وقعت إليه مسائل جواد، وكان أبو عبد الله يحبه، ويكرمه، وكان معيلاً بلي بالعيال على حدائته، وكان أبو عبد الله يدعو له، وكان سخياً يطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب.

تولى القضاء بطرسوس، ثم بأصبهان. ومات بها، ودفن إلى قرب قبر حممة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين، وله ثلاث وستون سنة، وله أولاد منهم زهير، وأحمد^(٢).

مؤلفاته:

١ - «مسائل الإمام أحمد»: وطُبعت بدراسة وتحقيق وتعليق الدكتور فضل الرحمن دين محمد، وصدرت منه الطبعة الأولى سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) بالدار

(١) «تاريخ بغداد» ٢١٧/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٤٥/٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٣٩٤/٤، «تاريخ بغداد» ٣١٧/٩، «طبقات الحنابلة» ٤٦٢/١، «سير أعلام النبلاء» ٥٢٩/١٢.

العلمية بدلهي (الهند). وطبعت طبعة أخرى بتحقيق الشيخ: طارق عوض الله، نشر دار الوطن، ط ١ (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

٢- «سيرة الإمام أحمد»: وطبعت بتحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر دار السلف، ط ٣ (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

١٣٢ - محمد بن عبد الملك الدقيقي (ت ٢٦٦هـ)

محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الواسطي، أبو جعفر الدقيقي. روى عن: إبراهيم بن المنذر الحزامي، والخليل بن عمر بن إبراهيم العبدي، وروح بن عباد، وسليمان بن حرب، وأبي عاصم النبيل، وأبي الوليد الطيالسي. وروى عنه: أبو داود، وابن ماجه، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، ونفطويه. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي بواسط، وسئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال أبو داود: لم يكن بمحكم العقل. وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: كان ثقة. وقال الدارقطني: ثقة.

مات يوم الثلاثاء بعد العصر لست بقين من شوال سنة ست وستين ومائتين. ودفن يوم الأربعاء من الغد بالكناس، وله إحدى وثمانون سنة^(١).

١٣٣ - علي بن زكريا أبو الحسن القطيعي التمار (ت ٢٦٧هـ)

حدث عن: شيبان بن فروخ، وأبي مالك كثير بن يحيى، وخليفة بن خياط. وروى عنه: أبو أحمد محمد بن محمد بن المطرز، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن مخلد. قال الدارقطني: حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو الحسن علي بن زكريا التمار بغدادى ثقة. مات سنة سبع وستين ومائتين في طريق مكة^(٢).



(١) «الجرح والتعديل» ٥/٨، «تاريخ بغداد» ٣٤٦/٢، «طبقات الحنابلة» ٣٢٦/٢،

«تهذيب الكمال» ٢٤/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٥٨٢/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٢٧/١١، «طبقات الحنابلة» ١٢١/٢.

١٣٤ - محمد بن حماد، أبو بكر المقرئ (ت ٢٦٧هـ)

محمد بن حماد بن بكر بن حماد، أبو بكر المقرئ، صاحب خلف بن هشام. سمع: يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وسليمان بن حرب، وخلف بن هشام. وروى عنه: القاضي وكيع، ومحمد بن أحمد بن أبي الثلج، وأحمد بن محمد بن شاهين، ومحمد بن مخلد العطار.

قال الخطيب: كان أحد القراء المجودين ومن عباد الله الصالحين. وذكره الخلال فقال: كان جميل الوجه في وجهه النور، عالما بالقرآن وأسبابه، وكان أحمد يصلي خلفه في شهر رمضان وغيره، نقل عن أبي عبد الله مسائل جماعة، لم يجر بها أحد غيره.

وقال أبو الحسين بن المنادي في كتاب «أفراح القراء»: كان أحد القراء الصالحين الذين لزموا الاستقامة على الخير وضبط الحروف. مات بالجانب الغربي من مدينة السلام يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين، ودفن بعد العصر في مقابر التبانين^(١).

١٣٥ - يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٦٧هـ)

يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي، أبو زكريا النيسابوري. روى عن: ابن راهويه، ومسدد، وسليمان بن حرب.

روى عنه: ابن ماجه، وابن خزيمة، ووالده محمد بن يحيى الذهلي.

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق. قال إبراهيم بن محمد المزكي: كان له موضع من العلم والحديث. قتله أحمد بن عبد الله الخجستاني سلطان نيسابور، سنة نيف وستين ومائتين^(٢).

(١) «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٧٠، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٨٨.

(٢) «الجرح والتعديل» ٩/ ١٨٦، «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢١٧، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٣٨،

«تهذيب الكمال» ٣١/ ٥٢٨، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٨٥.

١٣٦ - الحسن بن ثواب التغلبي (ت ٢٦٨هـ)

أبو علي المخرمي، سمع يزيد بن هارون، وإبراهيم بن حمزة المدني، وعمار ابن عثمان الحلبي. وروى عنه: عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، وجعفر بن عبد الله بن مجاشع، وإسماعيل الصفار.

قال الدارقطني: بغدادية ثقة. وقال الخلال: شيخ كبير، جليل القدر، وكان له بأبي عبد الله أنس شديد. قال لي: كنت إذا دخلت إلى أبي عبد الله يقول لي: إني أفشي إليك ما لا أفشيه إلى ولدي، ولا إلى غيرهم، فأقول له: لك عندي ما قال العباس لابنه عبد الله: إن عمر بن الخطاب يكرمك، ويقدمك، فلا تفشين له سرا. فإن أمت فقد ذهب، وإن أعش فلن أحدث بها عنك يا أبا عبد الله. فيفشي إليه أشياء كثيرة، وكان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير فيه مسائل كبار، لم يجئ بها غيره مشبعة يحتج عليه بقول المدنيين والكوفيين.

مات في جمادى الأولى يوم الجمعة سنة ثمان وستين ومائتين^(١).

١٣٧ - محمد بن إبراهيم، أبو حمزة الصوفي (ت ٢٦٩هـ)

كان يتكلم في جامع الرصافة، ثم أنتقل إلى جامع المدينة، وكان عالما بالقراءات، جالس الإمام أحمد، واستفاد منه أشياء، وجالس بشر بن الحارث، وأبا نصر التمار، وسرياً السقطي. وسافر مع أبي تراب النخشي. وحدث عنه محمد بن علي الكتاني، وخير النساج وغيرهما.

قال الذهبي: ولأبي حمزة أنحراف وشطح، له تأويل.

مات سنة تسع وستين ومائتين، يوم الجمعة، ودفن بباب الكوفة.

وكان صاحب ليل، مقدما في علم القرآن، وخاصة في قراءة أبي عمرو،

وحملها عنه جماعة.

وهو أول من تكلم في صفاء الذكر، وجمع الهم والمحبة، والشوق، والقرب

(١) «تاريخ بغداد» ٢٩١/٧، «طبقات الحنابلة» ٣٥٢/١.

والأنس على رؤوس الناس، وهو مولى لعيسى بن أبان القاضي، وكان أحمد بن حنبل يقول له: يا صوفي! ما تقول في هذه المسألة؟^(١).

١٣٨ - إسماعيل بن عبد الله، أبو النضر العجلي (ت ٢٧٠هـ)

إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال، أبو النضر العجلي، مروزي الأصل، وهو ابن أخي نوح بن ميمون المضروب. سمع عبيد الله بن موسى العبسي، وعبد الرحمن بن قيس الزعفراني، والإمام أحمد، ونقل عنه مسائل كثيرة. روى عنه محمد بن خلف الدوري، ومحمد بن جعفر المطيري، وأبو الحسن ابن المنادي.

قال النسائي: مروزي، ليس به بأس.

مات ليلة الاثنين، ودفن يوم الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة سبعين ومائتين، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة^(٢).

١٣٩ - إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي (ت ٢٧٠هـ)

أبو إسحاق الرقائقي، المعروف بالختلي، بغدادى سكن سُرَّ من رأى، وحدث بها عن أبي سلمة التبوذكي، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه.

روى عنه: أبو العباس بن مسروق الطوسي، ومحمد بن القاسم، ومحمد بن هارون العسكري، وأحمد بن إسماعيل الأدمي.

وثقه الخطيب، وقال: له كتب في الزهد والرقائق. وقال الذهبي: له جموع وتوالمف، ورحلة واسعة، بقي إلى قرب سنة سبعين ومائتين^(٣).



(١) «تاريخ بغداد» ١/ ٣٩٠، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٣٤، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٦٥.

(٢) «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٨٢، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٧٦.

(٣) «تاريخ بغداد» ٦/ ١٢٠، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٤٦، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٦٣١.

١٤٠ - الفضل بن عبد الصمد، أبو يحيى الأصفهاني (بعد ٢٧٠هـ)

أبو يحيى، الفضل بن عبد الصمد بن الفضل بن الوليد بن عبد الله بن فروخ القرشي، الأصفهاني.

روى عن هبة بن خالد القيس (ت ٢٣٥هـ) وغيره.

قال الخلال: رجل جليل، لزم طرسوس إلى أن مات في الأسر، قدمت طرسوس سنة سبعين، أو إحدى وسبعين، وكان أسيرا في بلاد الروم، ثم قدمت بغداد، فأخبرت أنه فودي، ثم أسر أيضا فمات أسيرا في آخر الأسرين، وكان له جلالة عندهم بطرسوس، مقدما فيهم، وعنده جزء مسائل عن أبي عبد الله^(١).

١٤١ - علي بن سهل، أبو الحسن النسائي (ت ٢٧٠هـ)

علي بن سهل بن المغيرة البزاز، أبو الحسن البغدادي، المعروف بالعفاني، نسائي الأصل.

روى عن: عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وعثمان بن أبي شيبة، وعفان بن مسلم وأكثر عنه حتى نسب إليه. وروى عنه: إسماعيل بن محمد الصفار، وموسى ابن هارون الحافظ، ويحيى بن محمد بن صاعد. قال ابن أبي حاتم: كتبنا بعض حديثه، ولم يقض لنا السماع منه، وهو صدوق. وقال الدارقطني: كان ثقة. مات في صفر سنة سبعين ومائتين، وقيل: إحدى وسبعين^(٢).

١٤٢ - عمر بن مدرك، أبو حفص القاص (ت ٢٧٠هـ)

عمر بن مدرك، أبو حفص القاص الرازي، ويقال: البلخي. قال الخطيب: وأراه بلخيا سكن الري، وقدم بغداد، وحدث بها عن مكي بن إبراهيم، وعصام بن يوسف البلخين، والقعني، وسعيد بن منصور.

وروى عنه: موسى بن هارون الحافظ، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبو ذر

(١) «تاريخ أصبهان» ١٢١/٢، «طبقات الحنابلة» ١٩٦/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١٢٩/٢.

القاسم بن داود الكاتب، ومحمد بن مخلد، وأبو علي الصفار.
قال يحيى بن معين: أبو حفص الرازي كذاب. وقال أبو حاتم الرازي:
سمعت أبا حفص القاص يقول في قصصه: حدثنا أبو المغيرة ولم يدركه.
وقال أبو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني: سمعت أبا حفص عمر بن مدرك
القاص يقول في قصصه في دار مقاتل: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن
المبارك، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إن
الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا...، في قصة طويلة. فكتبته، ثم أتته
من الغد فدفعته إليه. فقال: من يروي هذا؟ ما أحسنه! ما طن على أذني ممن
يفيدني. فاستحييت أن أقول له: أنت حدثنيه أمس.
مات سنة سبعين^(١).

١٤٣ - محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني (ت ٢٧٠هـ)

ويقال: محمد بن إسحاق بن محمد، أبو بكر الصاغاني، نزيل بغداد،
خراساني الأصل. روى عن: يعلى بن عبيد الطنافسي، ويزيد بن هارون، وروح
ابن عباد. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة.
قال الخطيب: أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين، واشتهار بالسنة،
واتساع في الرواية، ورحل في طلب العلم، وكتب عن أهل بغداد والبصرة والكوفة
والمدينة ومكة والشام ومصر. وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو ثبت
صدوق. وقال ابن خراش: ثقة. وقال الدارقطني: كان ثقة وفوق الثقة.
وقال أبو مزاحم الخاقاني: كان الصاغاني يشبه يحيى بن معين في وقته.
مات يوم الخميس لسبع خلون من صفر سنة سبعين ومائتين^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ١٣٦/٦، «تاريخ بغداد» ٢١١/١١، «طبقات الحنابلة» ١١٠/٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ١٩٥/٧، «تاريخ بغداد» ٢٤٠/١، «طبقات الحنابلة» ٢٣٧/٢،

«تهذيب الكمال» ٣٩٦/٢٤، «سير أعلام النبلاء» ٥٩٢/١٢.

١٤٤ - محمد بن مسلم، ابن وارة (ت ٢٧٠هـ)

محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله، أبو عبد الله الرازي، ابن وارة الحافظ. روى عن: أبي عاصم النبيل، والأصمعي، وأبي نعيم الفضل. وروى عنه: النسائي، وابن أبي داود، وابن أبي حاتم، والبخاري في غير «الصحيح». قال النسائي: ثقة صاحب حديث. وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق ثقة، وجدت في كتب أبي زرعة قد كتب عنه، ورأيت أبا زرعة يبجله ويكرمه. وقال أبو جعفر الطحاوي: ثلاثة من علماء الزمان بالحديث أتفقوا بالري، لم يكن في الأرض في وقتهم أمثالهم، فذكر أبا زرعة، ومحمد بن مسلم بن وارة، وأبا حاتم الرازي. وقال الذهبي: وكان يضرب به المثل في الحفظ، على حمق فيه وتيه.

مات في شهر رمضان سنة سبعين ومائتين^(١).

١٤٥ - أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكي (بعد ٢٧١ هـ)

قال الخلال: شيخ جليل متيقظ رفيع القدر سمعنا منه حديثا كثيرا، ونقل عن أحمد مسائل حسنا سمعناها في سنة سبعين، أو إحدى وسبعين^(٢).

١٤٦ - أحمد بن سعد بن إبراهيم الزهري (ت ٢٧٣هـ)

أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف أبو إبراهيم الزهري العوفي البغدادي. ولد سنة ثمان وتسعين ومائة، ولم يلحق أخذ العلم عن أبيه، ولا عن عمه يعقوب بن إبراهيم.

سمع من: عفان، وعلي بن الجعد، ويحيى بن بكير، وعلي بن بحر القطان. روى عنه: ابن صاعد، وأبو عبد الله المحاملي، وأبو عوانة في «صحيحه» في

(١) «الجرح والتعديل» ٧٩/٨، «تاريخ بغداد» ٢٥٦/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٦٩/٢،

«تهذيب الكمال» ٤٤٤/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٢٨/١٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢٠٦/١.

مواضع، وآخر من روى عنه: إسماعيل الصفار.
قال الخلال: كانت عنده عن أبي عبد الله مسائل حسانا، وذكره أبو الحسين ابن المنادي في جملة من روى عن أحمد، وكان مذكورا بالعلم، والفضل موصوفا بالصلاح، والزهد من أهل بيت كلهم علماء محدثون، قال ابن صاعد: كان ثقة. وتوفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وقد بلغ خمسا وسبعين سنة، ودفن في مقبرة التبانين^(١).

١٤٧ - العباس بن محمد الدوري (ت ٢٧١هـ)

العباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل البغدادي، مولى بني هاشم، خوارزمي الأصل.
روى عن: أبي عاصم النبيل، وابن معين، وأبي نعيم الفضل.
روى عنه: أصحاب السنن، والحسين المحاملي، وعبد الله بن أحمد، وابن أبي حاتم، وأبو عبيد الآجري، ومحمد بن مخلد الدوري.
قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق، سئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال النسائي: ثقة. وقال أبو العباس الأصم: لم أر في مشايخي أحسن حديثا من عباس الدوري. وقال عنه يحيى بن معين: صديقنا وصاحبنا.
مات يوم الثلاثاء بالعشي لخمس عشرة خلت من صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين. وقيل: يوم الأربعاء لست عشرة خلت من صفر، وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة^(٢).



(١) «تاريخ بغداد» ١٨١/٤، «طبقات الحنابلة» ١٠٦/١، «سير أعلام النبلاء» ١١٧/١٣.
(٢) «الجرح والتعديل» ٢١٦/٦، «تاريخ بغداد» ١٤٤/١٢، «طبقات الحنابلة» ١٥٦/٢، «تهذيب الكمال» ٢٤٥/١٤، «سير أعلام النبلاء» ٥٢٢/١٢.

١٤٨ - عيسى بن جعفر، أبو موسى الوراق (ت ٢٧٢هـ)

روى عن: شبابة بن سوار، وشجاع بن الوليد، وأبي الوليد الطيالسي.
وروى عنه: يحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي، وأبو الحسين بن المنادي
وقال: كان أبو موسى عيسى بن جعفر الوراق من أفاضل الناس، وشجعان
المجاهدين مع ورع، وعقل، ومعرفة، وحديث كثير عال، وصدق، وفضل.
مات يوم السبت في النصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائتين^(١).

١٤٩ - علي بن عثمان النفيلي (ت ٢٧٢هـ)

علي بن عثمان بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن عثمان بن نفيل النفيلي، أبو
محمد الحراني.

روى عن: خالد بن مخلد القطواني، وعبد الله بن صالح، وأبي نعيم الفضل.
وروى عنه: النسائي، وأبو عوانة الإسفراييني، ويعقوب بن سفيان الفارسي.
قال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: صالح لا بأس به.
مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين^(٢).

١٥٠ - محمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو جعفر بن المنادي (ت ٢٧٢هـ)

روى عن: شجاع بن الوليد، وحفص بن غياث، ويزيد بن هارون.
وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو القاسم البغوي، وابن ابنه أبو
الحسين، وإسماعيل الصفار.

وقال ابن أبي حاتم سمعت منه مع أبي، وسئل أبي عنه؛ فقال: صدوق. وسئل
عنه عبد الله بن أحمد، ومحمد بن عبدوس. فقالا: ثقة.

مات ليلة الثلاثاء في السحر ودفن يوم الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان سنة
اثنتين وسبعين ومائتين، وصام اثنتين وتسعين رمضاناً، واثنى عشر يوماً من الشهر

(١) «تاريخ بغداد» ١٦٨/١١، «طبقات الحنابلة» ١٨٠/٢، «السير» ١٤٤/١٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١٤٠/٢، «تهذيب الكمال» ٦٧/٢١، «السير» ١٤٢/١٣.

الذي مات فيه، وله حينئذ مائة سنة وسنة واحدة وأربعة أشهر واثنى عشر يوماً وليلة. وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل أكبر منه بسبع سنين^(١).

١٥١ - محمد بن علي حمدان الوراق (ت ٢٧٢هـ)

محمد بن علي بن عبد الله بن مهران بن أيوب، أبو جعفر الوراق الجرجاني الأصل، البغدادي المنشأ، يعرف بحمدان.

روى عن: عبيد الله بن موسى، وأبي نعيم، وقبيصة، ومعاوية بن عمرو، وعفان. وروى عنه: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وإسماعيل الصفار.

قال الخطيب: كان فاضلاً حافظاً، ثقة عارفاً. وقال الدارقطني: ثقة.

وقال ابن شاهين: كان من نبلاء أصحاب أحمد.

قال الخلال: رفيع القدر، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان، سمعت منه حديثاً، وسمعت مسأله بنزول.

مات في المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين، ودفن بمقبرة الإمام أحمد^(٢).

١٥٢ - محمد بن عوف، أبو جعفر الحمصي (ت ٢٧٢هـ)

محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر - ويقال: أبو عبد الله - الحمصي الحافظ.

روى عن: آدم بن أبي إياس، وأبي اليمان الحكم بن نافع، وأبي مسهر.

وروى عنه: أبو داود، والنسائي في «مسند علي»، وأبو بكر الخلال، وابن

أبي حاتم الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة. وقال الخلال: حافظ إمام في

زمانه، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة على أصحابه، سمع من أبي المغيرة

(١) «الجرح والتعديل» ٣/٨، «تاريخ بغداد» ٣٢٦/٢، «طبقات الحنابلة» ٣١٥/٢،

«تهذيب الكمال» ٥٠/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٥٥٥/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٦١/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٣٤/٢، «سير أعلام النبلاء» ٤٩/١٣.

وأهل الشام والعراق، وكان أحمد يعرف له ذلك، ويقبل منه، ويسأله عن الرجال من أهل بلده. وكانت عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة في العلل وغيرها، ويغرب فيها أيضًا بأشياء لم يجئ بها غيره.

مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين بجمص^(١).

١٥٣ - أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم (ت ٢٧٣هـ)

أبو بكر الطائي، ويقال: الكلبي الإسكافي، جليل القدر حافظ إمام، صنف «السنن»، و«علل الحديث».

سمع حرمي بن حفص، وعفان بن مسلم، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن مسلم القعنبي، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة، وصنفها، ورتبها أبوابا. حدث عنه النسائي في «السنن»، وموسى بن هارون، ويحيى بن صاعد.

قال الخلال: جليل القدر حافظ، وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلا يخرج له فوائد يملئها، فلم نجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع لحدائثه سنه، فقال له: أخرج كتبك فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء نحو هذا، فسر عاصم به، وأملاه قريبا من خمسين مجلسا، فعرضت على أحمد بن حنبل، فقال: هذه أحاديث صحاح.

وكان يعرف الحديث، ويحفظه، ويعلم العلوم والأبواب والمسند، فلما صحبت أحمد بن حنبل ترك ذلك، فأقبل على مذهب أبي عبد الله. قال الأثرم: كنت أحفظ - يعني الفقه، والاختلاف - فلما صحبت أحمد تركت ذلك كله.

وقال الخلال: وأخبرني أبو بكر بن صدقة قال: سمعت أبا القاسم بن الجيلي قال: قدم رجل فقال: أريد رجلا يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن

(١) «الجرح والتعديل» ٥٢/٨، «طبقات الحنابلة» ٣٣٧/٢، «تهذيب الكمال»

٢٣٦/٢٦، «سير أعلام النبلاء» ٦١٣/١٢.

أبي شيبة، فقالوا له: ليس لك إلا أبو بكر الأثرم. قال: فوجهوا إليه ورقا فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة، فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء. وقال الذهبي: مات بمدينة إسكاف في حدود الستين ومائتين قبلها أو بعدها^(١).

مؤلفاته:

- «مسائل الإمام أحمد» أو «سنن الأثرم»: وذكر الذهبي كتاب «السنن»^(٢) وقال: (وقع لنا جزء من البيوع من سننه)^(٣).

قال الشيخ بكر أبو زيد: فهو رحمه الله تعالى يذكر فقه الإمام أحمد ومذهبه في أجوبته، ومنزلته من السنن، فجمع بهذا بين الدليل وفقه الدليل، ولهذا تجده مرجعاً للمحدث والفقهاء. ومن نظر في «المغني» رأى اعتماده له في الأمرين، وهذه التسمية - أي: السنن في الفقه - من ألطف ما رأيت في أسماء الكتب، فرحمه الله تعالى^(٤).

وطبع من الكتاب جزء منه في الطهارة.

١٥٤ - حنبل بن إسحاق الشيباني (ت ٢٧٣هـ)

حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، ابن عم الإمام أحمد.

سمع: أبا نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، والحميدي، وعلي بن الجعد، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي.

وحدث عنه: عبد الله بن محمد البغوي، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر الخلال.

(١) «الجرح والتعديل» ٧٢/٢، «تاريخ بغداد» ١١٠/٥، «طبقات الحنابلة» ١٦٢/١، «تهذيب الكمال» ٤٧٦/١، «سير أعلام النبلاء» ٦٢٣/١٢.

(٢) «السير» ٦٢٤/١٢.

(٣) «السير» ٦٢٧/١٢.

(٤) «المدخل المفصل» ص ٦٢٧/٢.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. وسئل الدارقطني عنه فقال: كان صدوقاً.

مات حنبل بواسط في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(١).

مؤلفاته:

قال أبو بكر الخلال: قد جاء حنبل عن الإمام أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية، وأغرب بغير شيء، وإذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم، وكان حنبل رجلاً فقيراً، خرج إلى عكبرا فقراً مسائله عليهم، وخرج أيضاً إلى واسط، فلقيته بواسط فسمعت منه مسائل يسيرة، ثم سمعت مسائله بعكبرا من أصحابنا العكبريين عنه.

قال الذهبي: وقع لي «جزء حنبل»، وجزء فيه الرابع من «الفتن» لحنبل، وكتاب «المحنة» لحنبل، وله تاريخ مفيد رأيت، وعلقت منه.

- ١- أما عن مسائله عن الإمام أحمد، فلا نعلم عن مخطوطاته شيئاً.
- ٢- «ذكر محنة الإمام أحمد»: مطبوع بتحقيق د. محمد نغش، (١٣٧٩هـ).
- ٣- «الفتن» مطبوع بتحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر (١٤١٩هـ).
- ٤- «جزء حنبل»: وهو مطبوع مع «الفتن» بتحقيق: د. عامر حسن صبري، نشر دار البشائر (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م). وطبع أيضاً بتحقيق: هشام محمد، نشر مكتبة الرشد ط١ (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

١٥٥- الفتح بن أبي الفتح، شخرف (ت ٢٧٣هـ)

الفتح بن أبي الفتح شخرف بن داود بن مزاحم، أبو نصر الكشي. كان أحد العباد السائحين، ثم سكن بغداد، وحدث بها عن رجاء بن مرجا المروزي كتاب «السنن»، وعن أبي شرحبيل عيسى بن خالد الحمصي، وجعفر ابن عبد الواحد الهاشمي، والجارود بن سنان الترمذي. وروى عنه: أبو بكر

(١) «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٠، «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٨٦، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٨٣، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٥١.

النجاد، وأبو محمد البربهاري، وأبو عمرو بن السماك.
وصحب الإمام أحمد، وجالسه، وسأله عن أشياء كثيرة. قال الإمام أحمد:
ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن شخرف. وقال الخطيب البغدادي: كان قليل
المسانيد، كثير الحكايات.

وقال أبو محمد الجريري: قال لي فتح بن شخرف: من إعجابي بكل شيء
جيد، عندي قلم كتبت به أربعين سنة، كنت أكتب به بالنهار، وأكتب به بالليل،
وكانت دارنا واسعة، فكنت أكتب في القمر حتى يرتفع، وأقعد على سلم في
دارنا أرتقي عليه مرقاة مرقاة حتى ينتهي السلم، فإذا تشعث رأس القلم قططته،
وهو عندي، فأخرج لي أنبوبة صفر، وأخرج القلم منها فأرانيه.
مات يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وصلى عليه
بدر المغازلي^(١).

١٥٦ - محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي (ت ٢٧٣هـ)

محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي، أبو أمية الثغري الطرسوسي،
بغدادي الأصل، سكن طرسوس فقل له: الطرسوسي.
روى عن: عمر بن يونس اليمامي، وأبي عاصم النبيل، والفضل بن دكين.
وروى عنه: النسائي، وأبو حاتم الرازي، والحسين المحاملي.
قال أبو داود: ثقة. قال الخلال: رجل رفيع القدر جدا، سمعنا منه حديثا
كثيرا، وكان إماما في الحديث في زمانه متقدما، وكان عنده مسائل صالحة عن
أبي عبد الله، وغرائب سمعتها منه ومن قوم عنه. وقال الحاكم: صدوق كثير الوهم.
توفي بطرسوس في شهر رمضان، سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(٢).

(١) «تاريخ بغداد» ٣٨٤/١٢، «طبقات الحنابلة» ٢/٢٠١.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٩٤/١، «طبقات الحنابلة» ٢/٢٢٨، «تهذيب الكمال» ٣٢٧/٢٤،
«سير أعلام النبلاء» ٩١/١٣.

١٥٧ - أحمد بن عثمان، كرنيب (ت ٢٧٣هـ)

أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى أبو بكر الأحول، المعروف بكرنيب. سمع: علي بن بحر القطان، ومحمد بن داود الحداني، وكثير بن يحيى. وروى عنه: محمد بن مخلد، ومحمد بن جعفر المطيري. قال بن المنادي فقال: كان أحد الحفاظ للحديث. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة حافظا. مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(١).

١٥٨ - محمد بن أحمد بن واصل، أبو العباس المقرئ (ت ٢٧٣هـ)

سمع أباه، ومحمد بن صالح الخياط، ومحمد بن سعدان النحوي، وخلف ابن هشام البزار المقرئ. وروى عنه أبو مزاحم الخاقاني، وأبو الحسن بن شنبوذ. وذكره أبو بكر الخلال فقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان. مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(٢).

١٥٩ - عبد الملك بن عبد الحميد الميموني (ت ٢٧٤هـ)

عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري الرقي، أبو الحسن الميموني.

روى عن: أبيه عبد الحميد، وإسحاق الأزرق، وعبد الله القعني. وروى عنه: النسائي ووثقه، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو حاتم الرازي. وقال الخلال: الإمام، في أصحاب أحمد، جليل القدر، كان سنه يوم مات دون المائة، فقيه البدن، كان أحمد يكرمه، ويفعل معه ما لا يفعله مع أحد غيره. قال لي: صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين، وكنت بعد ذلك أخرج، وأقدم عليه الوقت بعد الوقت، وكان

(١) «تاريخ بغداد» ٢٩٧/٤، «طبقات الحنابلة» ١/١٢٤.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/١٩٧، ٢/٢٢٢.

أبو عبد الله يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء من كثرة ما أسأله، ويقول لي: ما أصنع بأحد ما أصنع بك.

وكان أبو عبد الله يسأله عن أخباره، ومعاشه، ويحثه على إصلاح معيشته، ويعتني به عناية شديدة، وقدمت عليه ثلاث مرات، وسمعتة يقول: ولدت سنة إحدى وثمانين ومائتين.

قال الميموني: سألت أبا عبد الله عن مسائل فكتبها فقال: أيش تكتب يا أبا الحسن؟ فلو لا الحياء منك ما تركتك تكتبها، وإنه علي لشديد، والحديث أحب إلي منها. مات في شهر ربيع الأول، سنة أربع وسبعين ومائتين^(١).

مؤلفاته:

«مسائل الإمام أحمد»: قال الخلال: عنده عن أبي عبد الله مسائل في ستة عشر جزءا منها جزأين كبيرين بخط جليل، مائة ورقة إن شاء الله أو نحو ذلك، لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت، من مسائل لم يشركه فيها أحد، كبار جواد تجوز الحد في عظمها وقدرها وجلالتها^(٢).

وقد جمع فيها بين فقه الإمام أحمد والأوزاعي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد كان الميموني من أعلام الرقة، فقيه البدن، يرجع إليه الناس فيما يعرض لهم من الوقائع والنوازل، وقد كان فقه الإمام الأوزاعي قد دخل من الشام إلى الرقة قبل ذلك، فكأن الميموني أراد أن يجمع بين المعرفة بفقه الإمام الأوزاعي وفقه الإمام أحمد، فكان يعرض عليه مسائل الأوزاعي وأصحابه ليحييه فيها^(٣)، ولعل هذا هو السبب في حرص الميموني على تدوين «مسائل الإمام أحمد» في أثناء حياته، وقد

(١) «الجرح والتعديل» ٣٥٨/٥، «طبقات الحنابلة» ٩٢/٢، «تهذيب الكمال»

٣٣٤/١٨، «سير أعلام النبلاء» ٨٩/١٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٩٣/٢.

(٣) «مجموع الفتاوى» ١١٤/٣٤.

أنكره عليه الإمام، لكن الميموني راجعه في ذلك حتى أقنعه.

قال أبو بكر الخلال: وفي «مسائل الميموني» شيء كثير يقول فيها: قرأت على أبي عبد الله كذا وكذا، فأملئ علي كذا - يعني الجواب.

١٦٠ - هيزام بن قتيبة (ت ٢٧٤هـ)

يعرف بالمروزي، روى عن: سليمان بن حرب، وعاصم بن عدي، وأبا بلال الأشعري. وروى عنه: عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، وعبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، وأبو بكر النجاد، ومحمد التاريخي.

قال الخطيب: كان ثقة عابدا. وقال الدارقطني: لا بأس به.

مات يوم الخميس لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين^(١).

١٦١ - أحمد بن حرب بن مسمع (ت ٢٧٥هـ)

أحمد بن حرب بن مسمع بن مالك، أبو جعفر المعدل.

سمع سلم بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، وأبا الوليد الطيالسي، ومسدا.

روى عنه محمد بن مخلد، وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ، ومحمد بن عمرو الرزاز، وعبد الله بن إسحاق البغوي، وأحمد بن كامل القاضي.

وكان حسن الحديث ثبتا في الرواية، قال محمد بن العباس بن نجيع البزار:

حدثنا أحمد بن حرب بن مسمع ثقة ثقة، وقال الدارقطني: كان أحمد بن حرب

المعدل ثقة، قال محمد بن العباس: قرئ على ابن المنادي - وأنا أسمع -

قال: ، ومات بمدينةتنا أبو جعفر أحمد بن حرب بن مسمع البزار صاحب

القعني فجأة لثلاث بقين من شعبان سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان من قراء

القرآن، وأحد الشهود الذين رغبوا في آخر أعمارهم عن الشهادة^(٢).



(١) «تاريخ بغداد» ٩٦/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥١٠/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١٩/٤، «طبقات الحنابلة» ٨٥/١.

١٦٢ - أحمد بن ملاعب المخرمي (ت ٢٧٥هـ)

أحمد بن ملاعب بن حبان، أبو الفضل الحافظ المخرمي.
 سمع عفان بن مسلم، والفضل بن دكين وعمر بن حفص بن غياث.
 وروى عنه: موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، وأحمد بن سليمان النجاد.
 وثقه عبد الله بن أحمد والدارقطني، وموسى بن هارون وابن خراش.
 ولد يوم الاثنين لسبع خلون من ذي القعدة، سنة إحدى وتسعين ومائة. ومات
 في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين. وكان من أحفظ الناس للحديث إلى
 أن مات على ذلك^(١).

١٦٣ - أحمد بن محمد، أبو بكر المروزي (ت ٢٧٥هـ)

أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز أبو بكر المروزي، كانت أمه
 مروذية، وأبوه خوارزميا.
 حدث عن: عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وهارون بن
 معروف. وروى عنه: أبو بكر الخلال، ومحمد بن مخلد العطار، وعبد الله الخرقى.
 كان إماما في السنة، شديد الاتباع، له جلالة عجيبة ببغداد، وهو المقدم من
 أصحاب أحمد لورعه، وفضله، وكان الإمام أحمد يأنس به، وينسب إليه، وهو
 الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله، وقد روى عنه مسائل كثيرة.
 قال أبو بكر بن صدقة: ما علمت أحدا أذب عن دين الله من المروزي. وقال
 إسحاق بن داود: لا أعلم أحدا أقوم بأمر الإسلام من أبي بكر المروزي.
 ولد في حدود المائتين، ومات في جمادى الأولى سنة ٢٧٥^(٢).
 - من مؤلفاته:

١- «مسائل الإمام أحمد»: ذكرها الخلال في «أصحاب الإمام أحمد»،

(١) «تاريخ بغداد» ١٦٨/٥، «طبقات الحنابلة» ١٩٣/١، «سير أعلام النبلاء» ٤٢/١٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٢٣/٤، «طبقات الحنابلة» ١٣٧/١، «سير أعلام النبلاء» ١٧٣/١٣.

وقال: (روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة كثيرة، وأغرب على أصحابه في دقائق المسائل وفي الورع)^(١)، وأخرج ابن أبي يعلى نماذج من تلك المسائل في ترجمته من «الطبقات».

٢- «الأدب»: ذكره ابن مفلح في «الآداب الشرعية» ٣/ ٤٥٠.

٣- «الورع»: مطبوع بتحقيق: سمير الزهيري، مكتبة المعارف ط ١ (١٤١٦هـ)

١٦٤ - إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت ٢٧٥هـ)

أبو يعقوب النيسابوري. ولد غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين، وخدم الإمام أحمد وهو ابن تسع سنين.

حدث عنه: أبو بكر بن زياد النيسابوري، ومحمد بن أبي هارون الوراق، وعبد الله بن سليمان الفامي.

قال الخلال: كان أخا دين، وورع، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة.

وقال الذهبي: كان من العلماء العاملين.

مات ببغداد سنة خمس وسبعين ومائتين^(٢).

- من مؤلفاته:

- «مسائل الإمام أحمد»: مطبوع بتحقيق زهير الشاويش، نشر المكتب

الإسلامي ط ١ (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

١٦٥ - عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان (ت ٢٧٥ هـ تقريبا)

عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان بن موسى، أبو علي، عم أبي مزاحم موسى ابن عبيد الله.

روى عنه أبو مزاحم عن الإمام أحمد مسائل. قال أبو مزاحم موسى بن

عبيد الله: كان عمي عبد الرحمن بن يحيى كثير الجماع، وكان قد رزق من

(١) «السير» ١٣/ ١٧٥.

(٢) «تاريخ بغداد» ٦/ ٣٧٦، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٨٤، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٩.

الولد لصلبه مائة وستة، وكان قد أنحله كثرة الجماع^(١).

١٦٦ - عبد الله بن بشر الطالقاني (ت ٢٧٥هـ)

عبد الله بن بشر بن عميرة بن الصدي بن حميل بن شرحبيل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب، أبو محمد الطالقاني البكري من بكر بن وائل. رحل إلى دمشق ومصر وغيرهما، وسمع من: أحمد بن أبي الحواري، وموسى بن عامر، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وعلي بن حجر. وروى عنه: أحمد بن المبارك المستملي، وأبو بكر بن النضر الجارودي، وإبراهيم بن علي الذهلي، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب. قال أبو عبد الله الحاكم: عبد الله بن بشر أبو محمد الطالقاني سكن نيسابور، وبها مات، وهو صاحب حديث مجود عن الشاميين.

وقال محمد بن صالح بن هانئ: سمعت عبد الله بن بشر الطالقاني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وبكلامه خلق الخلق وكون الأشياء، وليس من الخلاق العليم شيء مخلوق، ومن زعم أن كلامه مخلوق فقد زعم أن في الله شيئاً مخلوقاً، فتعالى الله عن هذا، ولقد جاء هذا القول شيئاً نكراً وافترى عظيماً. قال محمد بن يعقوب: سمعت عبد الله بن بشر الطالقاني يقول: أرجو أن يأتيني أمر الله والمحبرة بين يدي، ولم يفارقني القلم والمحبرة. قال: وكان عبد الله بن بشر يحضر المجالس، ويكتب ويسمع، ويكتب بخطه إلى أن مات. توفي عبد الله الطالقاني في رجب سنة خمس وسبعين ومائتين^(٢).

١٦٧ - علي بن الحسن الهسّنجاني (ت ٢٧٥هـ)

علي بن الحسن الرازي، أخو عبد الله بن الحسن. محدث جليل، روى عن الإمام أحمد «التاريخ».

(١) «تاريخ بغداد» ١٠/٢٧٨، «طبقات الحنابلة» ٢/٧٨.

(٢) «الجرح والتعديل» ٥/١٤، «طبقات الحنابلة» ٢/٢١، «تاريخ دمشق» ٢٧/١٦٥.

سمع: هشام بن عمار، وسعيد بن أبي مريم، ويحيى بن بكير، ونعيم بن حماد، وأبا الوليد الطيالسي، ويحيى بن معين، وعبد الله بن عمر مشكدانة. وروى عنه: ابن أبي حاتم، وأبو بكر محمد بن قارن بن العباس بن بهرام الرازيان، وأبو قريش محمد بن جمعة الحافظ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، وهو ثقة صدوق. مات سنة ٢٧٥^(١).

١٦٨ - علي بن الحسن الهسّنجاني (ت ٢٧٥هـ)

علي بن الحسن الرازي، أخو عبد الله بن الحسن. محدث جليل، روى عن الإمام أحمد «التاريخ».

سمع: هشام بن عمار، وسعيد بن أبي مريم، ويحيى بن بكير. وروى عنه: ابن أبي حاتم، وأبو بكر محمد بن قارن بن العباس بن بهرام الرازيان، وأبو قريش محمد بن جمعة الحافظ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، وهو ثقة صدوق. مات سنة ٢٧٥^(٢).

١٦٩ - سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، أبو داود الأزدي السجستاني، صاحب «السنن»، الإمام، رحل وطوف، وجمع وصنف. سمع منه الإمام أحمد حديثاً واحداً، وسكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه «السنن» بها، ونقله عنه أهلها، ويقال: إنه صنّفه قديماً، وعرضه على الإمام أحمد فأجازه، واستحسنه.

وروي أن «سنن أبي داود» قرئت على ابن الأعرابي فأشار إلى النسخة، وهي بين يديه، وقال: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ﷻ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بته.

(١) «الجرح والتعديل» ٦/ ١٨١، «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٢١، «تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٤٣.

(٢) «الجرح والتعديل» ٦/ ١٨١، «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٢١، «تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٤٣.

قال الذهبي: كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه، من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول، وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام.

ويروى أن عبد الله بن مسعود كان يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله، وكان علقمة يشبه بعبد الله في ذلك، وكان إبراهيم النخعي يشبه بعلقمة في ذلك، وكان منصور يشبه بإبراهيم، وكان سفيان الثوري يشبه بمنصور، وكان وكيع يشبه بسفيان، وكان أحمد يشبه بوكيع، وكان أبو داود يشبه بأحمد.

ولد أبو داود سنة ثنتين ومائتين، ومات يوم الجمعة السادس عشر من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين، وقيل: إنه توفي بالبصرة^(١).

- من مؤلفاته:

- «مسائل الإمام أحمد»: طبع بالقاهرة سنة (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)، ثم صور ببيروت بدار المعرفة بتقديم محمد رشيد رضا. وطبع طبعة أخرى بتحقيق: طارق عوض الله، نشر مكتبة ابن تيمية، ط ١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

- «سؤالات أبي داود»: مطبوع بتحقيق ودراسة د. زياد محمد منصور، نشر مكتبة العلوم والحكم، ط ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

- «السنن»: وهو مطبوع بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

١٧٠ - أحمد بن يحيى، أبو جعفر الحلواني (ت ٢٧٦هـ).

ذكره أبو بكر الخلال في جملة الأصحاب.

مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين، وسنه خمس وتسعون سنة، ودفن في الشونيزية كما في «الأوراق» للصولي^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ١٠١/٤، «تاريخ بغداد» ٥٥/٩، «طبقات الحنابلة» ٤٢٧/١،

«تهذيب الكمال» ٣٥٥/١١، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٣/١٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢٠٨/١.

١٧١ - عبد الملك بن محمد، أبو قلابة الرقاشي (ت ٢٧٦هـ)

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم، أبو قلابة الرقاشي البصري، الضرير الحافظ، وكان يكنى أبا محمد أيضاً، فغلب عليه أبو قلابة.

روى عن: يزيد بن هارون، وأبو داود الطيالسي، وروح بن عباد. وروى عنه: ابن ماجه، وأبو بكر النجاد، وابن السماك، وابن خزيمة. قال الخطيب: كان من أهل البصرة، فانتقل عنها، وسكن بغداد، وحدث بها إلى حين وفاته، وكان مذكوراً بالصلاح والخير، وكان سمح الوجه. وقال أبو داود: رجل صدوق أمين مأمون، كتبت عنه بالبصرة. وقال الدارقطني: صدوق، كثير الخطأ من الأسانيد والمتون، كان يحدث من حفظه، فكثرت الأوهام منه. وقال ابن جرير: ما رأيت أحفظ من أبي قلابة.

وحكي أنه كان يصلي في اليوم أربع مائة ركعة. وقال ابن خزيمة: حدثنا أبو قلابة بالبصرة قبل أن يختلط ويخرج إلى بغداد. ولد سنة تسعين ومائة، ومات يوم السبت بالعشي، ودفن يوم الأحد لتسع بقين من شوال سنة ست وسبعين ومائتين، وصلي عليه في المصلى العتيق، ودفن خارج باب السلامة^(١).

١٧٢ - محمد بن عبدك القزاز (ت ٢٧٦هـ)

محمد بن عبدك بن سالم القزاز. كان ينزل بالكرخ. روى عن: حجاج بن محمد الأعور، وروح بن عباد، وهوذة بن خليفة. وروى عنه: محمد بن عمرو الرزاز، وعبد الله بن سليمان الفامي. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة.

(١) «الجرح والتعديل» ٣٦٩/٥، «تاريخ بغداد» ٤٢٥/١٠، «طبقات الحنابلة» ٩٨/٢، «تهذيب الكمال» ٤٠١/١٨، «سير أعلام النبلاء» ١٧٧/١٣.

مات لثمان خلون من شوال سنة ست وسبعين ومائتين^(١).

١٧٣ - محمد بن يوسف بن الطباع (ت ٢٧٦هـ)

محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع أبو بكر، وقيل: أبو العباس.
روى عن: يزيد بن هارون، وأبي نعيم الفضل، والقاضي المحاملي.
قال الدارقطني: صدوق. وقال الخطيب: كان ثقة، يسكن سر من رأى،
وحدث ببغداد.

مات بسر من رأى لأيام خلت من المحرم، سنة ست وسبعين ومائتين^(٢).

١٧٤ - جعفر بن محمد بن المنادي (ت ٢٧٧هـ)

جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد، ابن المنادي. سمع عاصم بن علي،
وعلي بن بحر بن بري، ووهب بن بقية، وأبا بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، ولوينا.
وروى عنه ابنه أبو الحسين، وكان ثقة.
قال ابنه: توفي أبي يوم السبت بين الظهر والعصر، ودفن يوم الأحد لإحدى
عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين، وكتب الناس عنه في حياة
جدي، وبعد ذلك^(٣).

١٧٥ - محمد بن أحمد بن المثنى، أبو جعفر (ت ٢٧٧هـ)

محمد بن أحمد بن أبي المثنى يحيى بن عيسى بن هلال، الحافظ، أبو جعفر
التميمي الموصلي، نسيب أبي يعلى الموصلي، وخاله. ولد سنة نيف وثمانين ومائة.
سمع: أبا بكر السكوني، وعبد الوهاب بن عطاء، وأخاه يعلى بن عبيد.
وحدث عنه: ابن أخته أبو يعلى، ومحمد بن العباس بياع الطعام، ويزيد بن
محمد بن إياس الحافظ. قال ابن إياس: كان من أهل الفضل والفقه، ومن آدب من

(١) «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٨٤، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٤٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٩٤، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٧٧.

(٣) «تاريخ بغداد» ٧/ ١٨٣، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٣٩.

رأينا من المحدثين. كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين يكرمونه.
توفي في شوال سنة سبع وسبعين ومائتين^(١).

١٧٦ - محمد بن إدريس، أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ)

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الحنظلي الرازي.
روى عن: هوزة بن خليفة، وأبي خيثمة، ويحيى بن معين.
وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في «التفسير»، ويونس بن
عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المصريان.
قال الخطيب: كان أول كتبه الحديث سنة تسع ومائتين، كان أحد الأئمة
الحفاظ الأثبات، مشهور بالعلم، مذكور بالفضل.
وقال الخلال: إمام في الحديث، روى عن أحمد مسائل كثيرة، وقعت إلينا
متفرقة، كلها غرائب.

وقال أبو حاتم: أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سنين، أحسب ما
مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، فلم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف
فرسخ تركته. وقال ابن أبي حاتم: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: أبو زرعة
وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين.
وقال الذهبي: كان من بحور العلم، طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد،
وجمع وصنف، وجرح وعدّل، وصحّح وعلّل.
مات بالري في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين^(٢).

١٧٧ - مضر بن محمد الأسدي (ت ٢٧٧هـ)

مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر، أبو محمد الأسدي القاضي.

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٢١، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٣٩.

(٢) «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٠٤، «تاريخ بغداد» ٢/ ٧٣، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٧٠،

«تهذيب الكمال» ٢٤/ ٣٨١، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٢٤٧.

روى عن: يحيى بن معين، وبسر بن هلال البصري، وإبراهيم بن الحجاج الشامي. وروى عنه: يحيى بن صاعد، وأبو بكر بن مجاهد، ومحمد بن مخلد. قال الدارقطني: هو ثقة. ولي قضاء واسط، وكان راوية لحروف القراءات. مات سنة سبع وسبعين ومائتين^(١).

١٧٨- يعقوب بن سفيان، أبو يوسف الفسوي (ت ٢٧٧هـ)

يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي، صاحب التصانيف المشهورة.

قال الذهبي: له تاريخ كبير، جم الفوائد، و«مشيخته» في مجلد، رويناهما. قال يعقوب: كتبت عن ألف شيخ وكسر، كلهم ثقات. قال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان ممن جمع وصنف وأكثر، مع الورع والنسك والصلابة في السنة. وقال الحاكم: إمام أهل الحديث بفارس، قدم نيسابور، وأقام بها سنين. وقال ابن أبي حاتم: قال لي أبي: ما فاتك من المشايخ، فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان، فإنك لا تجد مثله.

مات بالبصرة، سنة سبع وسبعين ومائتين^(٢).

١٧٩- عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي (ت ٢٧٨هـ)

عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران أبو يحيى القطان، من أهل دير العاقول. سافر إلى بغداد، وواسط، والبصرة، والكوفة، والشام، ومصر، وسمع مسلم بن إبراهيم الأزدي، وسليمان بن حرب، وأبا نعيم الفضل. وحدث عنه: موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، وأبو سهل بن زياد. ذكره أبو بكر الخلال فقال: جليل كبير، عنده جزءان صغيران مسائل حسان

(١) «تاريخ بغداد» ٢٦٨/١٣، «طبقات الحنابلة» ٤٧٦/٢، «تاريخ دمشق» ٢٨٦/٥٨.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٥٥٧/٢، «تهذيب الكمال» ٣٢٤/٣٢، «السير» ١٨٠/١٣.

مشبعة، وأخبرني أنه قال: كنت مع أحمد فجعلت أتأخر عنه في الصف إجلالا له، فوضع يده على يدي فقدمني إلى الصف. وقال أحمد بن الكامل القاضي: كتبنا عنه، وكان ثقة مأمونا. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبتا. مات بدير العاقول في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين^(١).

١٨٠ - نعيم بن ناعم، أبو حاتم الأزدي (ت ٢٧٨هـ)

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: من أهل سمرقند، يروي عن ابن أبي شيبة، وأهل العراق، وعلي بن حجر، وأهل خراسان. روى عنه أهل بلده. مستقيم الحديث، من أهل الورع والفضل والوقوف عن الشبهات. مات ليلة الجمعة غرة المحرم بسمرقند سنة ثمان وسبعين ومائتين، وصلى عليه يعلى بن حمزة، وكان على الشرط بها^(٢).

١٨١ - أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ)

أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد أبو بكر، نسائي الأصل. صاحب «التاريخ الكبير».

سمع أباه، وأبا نعيم، ومحمد بن سابق، وعفان بن مسلم، والفضل بن دكين. روى عنه: ابنه محمد بن أحمد الحافظ، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وأبو الحسين بن المنادي.

وهو من أولاد الحفاظ، فكان أبوه يُسمعه وهو حدث، فيدرك به مثل يزيد بن هارون وأقرانه، وهو أوسع دائرة من أيه.

قال الخطيب: كان ثقة عالما متقنا حافظا بصيرا بأيام الناس، راوية للأدب، أخذ علم الحديث عن الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وعلم النسب عن مصعب الزبيري، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام

(١) «تاريخ بغداد» ٧٨/١١، «طبقات الحنابلة» ١٠٠/٢، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٥/١٣.

(٢) «الثقات» لابن حبان ٢١٩/٩، «طبقات الحنابلة» ٤٩٦/٢.

الجمحي. وله كتاب «التاريخ» الذي أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته، فلا أعرف أغزر فوائد منه.

وذكره الدارقطني فقال: ثقة مأمون، ومات في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين، وقد كان بلغ أربعاً وتسعين سنة. وخلف أحمد ابنه الحافظ الإمام المحقق أبا عبد الله^(١).

١٨٢ - جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ (ت ٢٧٩هـ)

سمع: محمد بن سابق، وعفان بن مسلم الصفار، وأبي نعيم الفضل. وروى عنه: عبد الله بن أحمد، وموسى بن هارون، والحسين المحاملي. قال ابن المنادي: كان ذا فضل وعبادة وزهد، وانتفع به خلق كثير في الحديث. قال الخلال: رجل جليل حدث عن يزيد بن هارون روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة. وقال الخطيب: كان عابدا زاهدا ثقة صادقا متقنا ضابطا. قال ابن المنادي: توفي يوم الأحد يوم الرؤوس، لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة سنة تسع وسبعين ومائتين، ودفن في مقابر باب الكوفة، وصلينا عليه في الشارع الكبير، وكان من الصالحين، أكثر الناس عنه لثقته وصلاحه، بلغ تسعين سنة غير أشهر يسيرة^(٢).

١٨٣ - أحمد بن محمد، أبو العباس البرقي (ت ٢٨٠هـ)

أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر أبو العباس البرقي، ولي القضاء ببغداد بالجانب الغربي، وبالشرقية، وهو الكرخ في أيام المعتمد على الله، لما مات أبو هشام الرفاعي سنة تسع وأربعين ومائتين، ثم نقل من قضاء الغربي، ومن الشرقية

(١) «الجرح والتعديل» ٥٢/٢، «تاريخ بغداد» ١٦٢/٤، «طبقات الحنابلة» ٩٦/١، «سير أعلام النبلاء» ٤٩٢/١١.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٨٥/٧، «طبقات الحنابلة» ٣٣٧/١، «تهذيب الكمال» ١٠٣/٥، «سير أعلام النبلاء» ١٩٧/١٣.

إلى الجانب الشرقي، وقبل ذلك كان يتقلد قضاء واسط.

حدث عن: أبي الوليد الطيالسي، والفضل بن دكين، ويحيى الحماني. وروى عنه: عبد الله بن محمد البغوي، ويحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي. أخذ الفقه عن أبي سليمان الجوزجاني صاحب محمد بن الحسن، وكتب الحديث، وصنف «المسند».

كان من خيار المسلمين، دينا عفيفا على مذهب أهل العراق، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة. قال الخطيب: كان ثقة ثبًا حجة، يُذكر بالصلاح والعبادة. مات ليلة السبت في ذي الحجة، لتسع عشرة ليلة سنة ثمانين^(١).

١٨٤ - تميم بن محمد الطوسي (بعد ٢٨٠ هـ)

تميم بن محمد بن طمغاج، أبو عبد الرحمن الطوسي. سمع من: شيبان بن فروخ، وهذبة بن خالد، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، والحارث بن مسكين، وطبقتهم بخراسان والحجاز ومصر والشام والعراق. حدث عنه: علي بن حمشاذ، وأبو عبد الله بن الأخرم. قال الحاكم: هو محدث ثقة مصنف، جمع «المسند الكبير». قال الذهبي: ولعله توفي في حدود الثمانين، أو التسعين ومائتين^(٢).

١٨٥ - حرب بن إسماعيل الكرمانى (ت ٢٨٠ هـ)

حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرمانى أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله. سمع من: أبي بكر الحميدي، وسعيد بن منصور، وإسحاق بن راهويه. وروى عنه: القاسم بن محمد الكرمانى، وعبد الله النهاوندي، وأبو حاتم الرازي، والخلال.

قال الخلال: رجل جليل، حثني أبو بكر المروزي على الخروج إليه، وقال

(١) «تاريخ بغداد» ٦١/٥، «طبقات الحنابلة» ١٥٩/١، «سير أعلام النبلاء» ٤٠٧/١٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٣٣٠/١، «سير أعلام النبلاء» ٤٩٦/١٣.

لي: نزل ههنا عندي في غرفة لما قدم على أبي عبد الله، وكان يكتب لي بخطه مسائل سمعها من أبي عبد الله، وكتب لي إليه أبو بكر المروزي كتابا وعلامات كان حرب يعرفها، فقدمت بكتابه إليه فسر به، وأظهره لأهل بلده، وأكرمني، وسمعت منه هذه المسائل، وكان رجلا كبيرا، عنده عن أبي الوليد، وسليمان بن حرب، وغيرهما، وكان سنه أكبر من ذلك، ولكنه قال لي: كنت أتصوف قديما فلم أتقدم في السماع، وقال لي: هذه المسائل حفظتها قبل أن أقدم إلى أبي عبد الله، وقبل أن أقدم إلى إسحاق بن راهويه، وقال لي: هي أربعة آلاف عن أبي عبد الله، وإسحاق بن راهويه، وكان رجلا فقيه البلد، وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم، وغيره في البلد.

قال الذهبي: «مسائل حرب» من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين. مات في سنة ثمانين ومائتين^(١).

- من مؤلفاته:

- «مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه» نشر آخرها مكتبة الرشد ط ١ (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، وهي غير كاملة تبدأ من النكاح. وقد قام د. الوليد آل فريان بتحقيق أجزاء في الطهارة والصلاة وجدها منها، نشرتها دار ابن الأثير (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، وقد وضعنا ملحقًا في نهاية «الجامع» لما وصلنا منها زيادة عن المطبوع، وهي الآن تحقق كاملة في رسائل جامعة بالمملكة السعودية.

١٨٦ - عثمان بن سعيد، أبو سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ)

عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الحافظ، أبو سعيد التميمي، الدارمي، السجستاني، صاحب «المسند الكبير» والتصانيف.

ولد قبل المائتين بيسير، وطوف الأقاليم في طلب الحديث. وصنف كتابا في «الرد على بشر المريسي»، وكتابا في «الرد على الجهمية». وأخذ علم الحديث

(١) «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٥٣، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٨٨، «السير» ١٣/ ٢٤٤.

وعلمه عن علي ويحيى وأحمد، وكان لهجا بالسنة، بصيرا بالمناظرة.
 سمع: سليمان بن حرب، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وعلي بن المديني.
 وحدث عنه: مؤمل بن الحسين، ومحمد بن يوسف الهروي، وأحمد بن
 محمد بن عبدوس الطرائفي، وخلق كثير من أهل هراة، وأهل نيسابور.
 قال أبو الفضل القراب: ما رأينا مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى عثمان مثل
 نفسه، أخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن أبي يعقوب البويطي، والحديث
 عن ابن معين وابن المديني، وتقدم في هذه العلوم.
 قال الذهبي: كان جذعا في أعين المبتدعة، وهو الذي قام على محمد بن
 كرام، وطرده عن هراة، فيما قيل. مات في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين^(١).

١٨٧- محمد بن إسماعيل الترمذي (ت ٢٨٠هـ)

محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد.
 روى عن: أبي نعيم الفضل، والحسن بن سوار، وإسحاق بن محمد الفروي.
 وروى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن أبي الدنيا، وموسى بن هارون.
 قال الخطيب: كان فهما متقنا، مشهورا بمذهب السنة، وسكن بغداد وحدث
 بها. وذكره أبو بكر الخلال فقال: صاحبنا وقد سمعنا منه حديثا كثيرا، وكان عنده
 عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسان، وفيها ما أغرب به على أصحاب أبي
 عبد الله، وهو رجل معروف ثقة، كثير العلم يتفقه.
 مات في شهر رمضان سنة ثمانين ومائتين ودفن عند قبر أحمد بن حنبل^(٢).

١٨٨- هلال بن العلاء الباهلي (ت ٢٨٠هـ)

هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي، أبو عمر

(١) «الجرح والتعديل» ١٥٣/٦، «طبقات الحنابلة» ١١٣/٢، «السير» ٣١٩/١٣.

(٢) «الجرح والتعديل» ١٩٠/٧، «تاريخ بغداد» ٤٢/٢، «طبقات الحنابلة» ٢٦٠/٢،

«تهذيب الكمال» ٤٨٩/٢٤، «سير أعلام النبلاء» ٢٤٢/١٣.

الرقبي. روى عن: عبد الله بن مسلمة القعنبي، وعلي بن المديني، وأبيه العلاء ابن هلال الباهلي، وأبي الوليد الطيالسي. وروى عنه: النسائي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو حاتم الرازي.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال في موضع آخر: ليس به بأس، روى أحاديث منكورة عن أبيه، فلا أدري الريب منه أو من أبيه. مات بالرقنة سنة ثمانين ومائتين، ودفن يوم الجمعة^(١).

١٨٩ - عبد الله بن محمد، ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشي، مولى بني أمية، المعروف بابن أبي الدنيا صاحب الكتب المصنفة.

روى عن: أبي داود السجستاني، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن سعد. وروى عنه: ابن ماجه في «التفسير»، والحاتر بن أبي أسامة، وأبو بكر النجاد. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه، فقال: بغدادى صدوق.

وقال صالح بن محمد: صدوق، وكان يختلف معنا، إلا أنه كان يسمع من إنسان يقال له: محمد بن إسحاق بلخي، وكان يضع للكلام إسنادا، وكان كذابا يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير.

وقال إبراهيم الحربي: رحم الله أبا بكر بن أبي الدنيا، كنا نمضي إلى عفان نسمع منه، فترى ابن أبي الدنيا جالسا مع محمد بن الحسين البرجلاني خلف شريحة يقال يكتب عنه، ويدع عفان.

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا: رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير.

(١) «الجرح والتعديل» ٧٩/٩، «طبقات الحنابلة» ٥٠٨/٢، «تهذيب الكمال» ٣٠/٣٤٦، «سير أعلام النبلاء» ١٣/٣٠٩.

من مصنفاته: «الفرج بعد الشدة»، و«التوبة»، و«الصمت»، و«الشكر»، و«العيال»، و«ذم الدنيا»، و«قضاء الحوائج»، وغيرها كثير.

ولد سنة ثمان ومائتين. ومات في جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين ومائتين، وصلى عليه يوسف بن يعقوب في الشونيزية، ودفن فيها^(١).

١٩٠ - عبد الرحمن بن عمرو، أبو زرعة الدمشقي (ت ٢٨١هـ)

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري، أبو زرعة الدمشقي الحافظ شيخ الشام في وقته.

روى عن: أبي نعيم الفضل، وعفان بن مسلم، وابن معين.

وروى عنه: أبو داود، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو العباس الأصم، وغيرهم كثير بالشام والعراق والحجاز.

جمع وصنف، وذاكر الحفاظ، وتقدم على أقرانه، لمعرفته وعلو سنده.

قال ابن أبي حاتم: كان أبو زرعة الدمشقي رفيق أبي، وكتبت عنه أنا وأبي، وكان ثقة صدوقا.

وقال الخلال: إمام في زمانه، رفيع القدر، حافظ عالم بالحديث والرجال، وصنف من حديث الشام ما لم يصنفه أحد. وجمع كتابا لنفسه في «التاريخ وعلل الرجال» سمعناه منه، وسمعنا منه حديثا كثيرا، وكان عالما بأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وسمع منهما سماعا كثيرا، وسمع من أبي عبد الله خاصة مسائل مشبعة محكمة سمعتها منه، وقال لي: أكتب أسمك على الجزء، فكتبت أسمى بخطي على ظهر جزء المسائل، واسم أبي، ومن لي ببغداد.

قال الذهبي: ووقع لي جزء من مسائله سمعته من ابن الطيوري. ولأبي زرعة «تاريخ» مفيد في مجلد، ولما قدم أهل الري إلى دمشق، أعجبهم علم أبي زرعة،

(١) «الجرح والتعديل» ٥/١٦٣، «تاريخ بغداد» ١٠/٨٩، «طبقات الحنابلة» ٢/٣٦،

«تهذيب الكمال» ١٦/٧٢، «سير أعلام النبلاء» ١٣/٣٩٧.

فكنوا صاحبهم الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بكنيته.

مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، وغلط من قال: سنة ثمانين^(١).

١٩١ - عثمان بن خرزاذ الأنطاكي (ت ٢٨١هـ)

عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ البصري، نزيل أنطاكية، أصله من طبرستان. روى عن: أحمد بن سعيد الدارمي، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وسعيد بن منصور، وسليمان بن حرب، وابن أبي شيبة، وأبي الوليد الطيالسي. وروى عنه: النسائي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو حاتم الرازي، وأبو عوانة الإسفراييني. قال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي في كتابة الحديث في بعض بلدان الجزيرة والشام، وهو صدوق، أدركته ولم أسمع منه. وقال ابن منده: كان أحد الحفاظ. وقال الحاكم: ثقة مأمون. قال الخلال: جليل القدر، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعناها منه يغرب فيها.

توفي بأنطاكية في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين ومائتين. وقيل: في المحرم سنة اثنتين وثمانين^(٢).

١٩٢ - وريرة بن محمد الحمصي (ت ٢٨١هـ)

وريرة بن محمد بن وريرة، أبو هاشم الشيباني الحمصي، الغساني، الأخباري. قدم دمشق وأطرابلس، وحمص.

روى عن: أبيه محمد بن وريرة، ويعقوب، وأحمد ابني إبراهيم الدورقيين. وروى عنه: الضحاك بن يزيد السكسكي، وأبو الميمون بن راشد، وأحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال، وأبو يعقوب الأذري.

(١) «الجرح والتعديل» ٢٦٧/٥، «طبقات الحنابلة» ٧٣/٢، «تهذيب الكمال»

٣٠١/١٧، «سير أعلام النبلاء» ٣١١/١٣.

(٢) «الجرح والتعديل» ١٤٩/٦، «طبقات الحنابلة» ١١٤/٢، «تهذيب الكمال»

٤١٧/١٩، «سير أعلام النبلاء» ٣٧٨/١٣.

مات سنة إحدى وثمانين ومائتين^(١).

١٩٣ - أحمد بن سهل، أبو حامد الإسفرائيني (ت قبل ٢٨٢ هـ)

روى عن: خلف بن عبد العزيز، وعلي بن حجر، وإسحاق بن راهويه.

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بالري مع أبي، وهو صدوق^(٢).

١٩٤ - أحمد بن أبي بدر، أبو بكر المغازلي (ت ٢٨٢ هـ)

أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر المغازلي الشيخ الصالح البغدادي، كان ثقة، ويعد من الأولياء العازفين عن الدنيا لقبه بدر.

حدث عن: معاوية بن عمرو الأزدي، وغيره.

وعنه: النجاد، وأحمد بن يوسف العطار، وأبو بكر الشافعي.

قال الخلال: كان أبو عبد الله يكرمه، ويقدمه، وعنده عن أبي عبد الله جزء حديث، وقع له فيه مسائل أيضا، وسمعتها منه، وسمعت منه حديثا، وكنت إذا رأيت منزله، ورأيت قعوده شهدت له بالصلاح، والصبر على الفقر، وكان أحمد يخرج الشيء فيقول: أين بدر؟ ثم يقول: هذه من بابتك - يعني أحاديث الزهد - ونحو ذلك فكان الإمام أحمد يتعجب منه، ويقول: من مثل بدر قد ملك لسانه.

وقال أبو محمد الجريدي كنت يوما عند بدر المغازلي، وقد باعت زوجته دارا لها بثلاثين دينارا فقال لها بدر: نفرق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم، فأجابته إلى ذلك، وقالت: تزهد أنت، ونرغب نحن! هذا ما لا يكون.

مات لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين^(٣).

(١) «طبقات الحنابلة» ٥٠١/٢، «تاريخ دمشق» ٢٩/٦٣، «تاريخ الإسلام» ٣٢١/٢١،

«الوافي بالوفيات» ٤٤٣/٢٧.

(٢) «الجرح والتعديل» ٥٤/٢، «طبقات الحنابلة» ١٠٨/١، «تاريخ الإسلام» ٦٠/٢١.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٠٣/٧، «طبقات الحنابلة» ١٨٨/١، «سير أعلام النبلاء» ٤٩٠/١٣.

١٩٥ - جعفر بن محمد النسائي، أبو محمد الشقراني (ت ٢٨٢هـ)

جعفر بن محمد النسائي الشعراني، ذكره أبو محمد الخلال، فقال: رفيع القدر، ثقة جليل، ورع، أمار بالمعروف، نهاء عن المنكر. قتل بمكة في شيء من هذا الأمر والنهي، وكان أبو عبد الله يكرمه، ويقدمه، ويأنس به، ويعرف له حقه، روى عن أبي عبد الله أجزاءً صالحة، ومسائل كثيرة^(١).

١٩٦ - جعفر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل الطيالسي (ت ٢٨٢هـ)

سمع عفان بن مسلم، وإسحاق بن محمد الفروي، وسليمان بن حرب. وروى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وأبو بكر النجاد. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثباتاً، صعب الأخذ، حسن اللفظ. وقال أبو الحسين بن المنادي: كان مشهوراً بالإتقان، والحفظ، والصدق. مات ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة النصف من شهر رمضان سنة ٢٨٢^(٢).

١٩٧ - الفضل بن محمد الشعراني (ت ٢٨٢هـ)

الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كيسان بن الملك باذان، وباذان صاحب اليمن، الذي أسلم بكتاب رسول الله ﷺ، أبو محمد الخراساني النيسابوري الشعراني. عُرف بذلك لكونه كان يرسل شعره، وهو من قرية ريوذ من معاملة يهق.

روى عن: سعيد بن أبي مريم، وسليمان بن حرب، وقالون، وابن معين. وروى عنه: ابن خزيمة، والمؤمل بن الحسن، وعلي بن حمشاذ. كان أديباً فقيهاً، عالماً عابداً، كثير الرحلة في طلب الحديث، فهماً، عارفاً بالرجال، تفرد برواية كتب لم يروها أحد بعده: «التاريخ الكبير» عن أحمد، و«التفسير» عن سنيد، و«القراءات» عن خلف، و«التنبيه» عن يحيى بن أكثم،

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٣٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ٧/ ١٨٨، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٣٤، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٤٦.

و«المغازي» عن إبراهيم الحزامي ، و«الفتن» عن نعيم بن حماد.
قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه. وقال ابن الأخرم: صدوق غال في التشيع.
وقال الحاكم: لم أر خلافا بين الأئمة الذين سمعوا منه في ثقته وصدقه.
مات في المحرم سنة اثنتين وثمانين^(١).

١٩٨ - إبراهيم بن إسحاق الثقفي السراج (ت ٢٨٣هـ)

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله، أبو إسحاق النيسابوري.
سمع: يحيى بن يحيى التميمي، ويزيد بن صالح الفراء، وابن راهويه.
وروى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وابن المنادي.
نزل بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان الإمام أحمد يحضره، ويفطر
عنده، وينبسط في منزله، وهو أكبر إخوته، وقال الدارقطني: كان ثقة.
مات لعشر خلت من صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين^(٢).

١٩٩ - جعفر بن محمد الوراق البلخي (ت ٢٨٣هـ)

جعفر بن محمد بن علي، أبو القاسم الوراق ثم المؤدب البلخي، سكن
بغداد، وحدث بها عن سهل بن عثمان العسكري، ومحمد بن حميد الرازي،
وحضر مجلس الإمام أحمد، وسمع منه أشياء.
مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين^(٣).

٢٠٠ - يحيى بن المختار النيسابوري (ت ٢٨٣هـ)

يحيى بن المختار بن منصور بن إسماعيل، أبو زكريا النيسابوري.
سكن بغداد، وحدث بها عن: سليمان بن سلمة الحمصي، والحسن بن محمد

(١) «الجرح والتعديل» ٦/ ٦٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥٧١، «سير أعلام النبلاء»
١٣/ ٣١٧، «المنهج الأحمد» ١/ ٢٩٨.

(٢) «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٦، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤٨٩.

(٣) «تاريخ بغداد» ٧/ ١٩٠، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٤٠.

الشامي، وعيسى الرملي، والقاسم بن محمد، ومحمد بن مكي المروزيين.
وروى عنه: محمد بن مخلد، وأبو الحسين بن المنادي، وأبو بكر الشافعي.
قال الخلال: شيخ ثقة، كبير السن، سمع معنا الحديث، وكان عنده عن أبي
عبد الله مسائل كلها غرائب سمعتها منه. وقال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً.
مات في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين^(١).

٢٠١ - جعفر بن محمد بن هاشم، أبو الفضل المؤدب (ت قبل ٢٨٤هـ)
حدث عن عفان بن مسلم، وروى عنه عبد الصمد الطستي. نقل عن الإمام
أحمد أشياء^(٢).

٢٠٢ - محمد بن ماهان النيسابوري (ت ٢٨٤هـ)
جليل القدر له مسائل حسان، منها قال: سألت أحمد سنة تسع وعشرين
ومائتين، عن المرأة إذا كانت ظالمة لزوجها أيؤخذ منها الولد؟ قال: ابن كم
الولد؟ قلت: ابن ثلاث سنين. قال: لا يؤخذ منها الولد.
ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ومات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين
ومائتين^(٣).

٢٠٣ - إسحاق بن الحسن الحربي (ت ٢٨٤هـ)
إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد، أبو يعقوب البغدادي الحربي.
سمع عفان بن مسلم، وهوذة بن خليفة، والقعني، وأبا نعيم.
وروى عنه: أبو بكر النجاد، ومحمد بن مخلد، وابن قانع.
وثقه عبد الله بن أحمد، والدارقطني. وسئل عنه إبراهيم الحربي فقال: هو
ينبغي أن يُسأل عنا، وقال مرة: لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق.

(١) «تاريخ بغداد» ٢٢٤/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٣٩/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٨٩/٧، «طبقات الحنابلة» ٣٣٣/١، «سير أعلام النبلاء» ١٠٨/١٤.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٣٦١/٢.

وذكره أبو بكر الخلال فقال: نقل عن الإمام أحمد مسائل حسنا.
قال الذهبي: كان من العلماء السادة، مات في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين، وقد جاوز التسعين^(١).

٢٠٤ - إسماعيل بن قتيبة (ت ٢٨٤هـ)

إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن، أبو يعقوب السلمي النيسابوري.
سمع: يحيى بن يحيى، وسعد بن يزيد الفراء، ويزيد بن صالح الفراء.
وحدث عنه: إبراهيم بن أبي طالب، وابن خزيمة، وأبو العباس السراج.
قال الحاكم: إسماعيل بن قتيبة البُشْتَنَقَانِي، قرأ على ابن أبي شيبة المصنفات كلها، وهي أجل رواية عندنا لابن أبي شيبة.
وقال أبو بكر بن إسحاق: أول من اختلفت إليه في سماع الحديث إسماعيل بن قتيبة، وذلك سنة ثمانين، وكان الإنسان إذا رآه يذكر السلف؛ لسمته وزهده وورعه، كنا نختلف إلى بشتنقان، فيخرج، فيقعد على حصباء النهر، والكتاب بيده، فيحدثنا وهو يبكي، وإذا قال: حدثنا يحيى بن يحيى، يقول: رحم الله أبا زكريا. قال ابن هانئ: توفي ابن قتيبة في رجب، سنة أربع وثمانين ومائتين، وشهدت جنازته^(٢).

٢٠٥ - إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم، أبو إسحاق الحربي. ولد سنة ثمان وتسعين ومائة. وسمع أبا نعيم الفضل بن دكين، وعفان ابن مسلم، وعبد الله بن صالح العجلي. وروى عنه: محمد بن مخلد العطار، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر النجاد، وأبو عمر الزاهد.
وكان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام،

(١) «تاريخ بغداد» ٦/ ٣٨٢، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٠٠، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤١٠.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٨٠، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٤٤.

حافظا للحديث، وصنف كتباً كثيرة منها «غريب الحديث»، و«دلائل النبوة»، و«كتاب الحمام»، و«سجود القرآن»، و«ذم الغيبة»، و«النهي عن الكذب»، و«المناسك»، وغير ذلك.

قال ثعلب: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أو لغة خمسين سنة. وقال إبراهيم الحربي: ما أخذت على علم قط أجراً، إلا مرة واحدة، فإني وقفت على باب بقال فوزنت له قيراطاً إلا فلساً، فسألني عن مسألة، فأجبته، فقال للغلام: أعطه بقيراط، ولا تنقصه شيئاً، فزادني فلساً. وقال محمد بن صالح القاضي: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب، والحديث، والفقه، والزهد. وذكر أبو عبد الرحمن السلمي أنه سأل الدارقطني عنه فقال: كان إماماً، وكان يقاس بأحمد بن حنبل في علمه، وزهده، وورعه.

وقال الدارقطني: إمام مصنف، عالم بكل شيء، بارع في كل علم، صدوق. وقال إسماعيل الخطمي: مات أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب الأنبار، وكان الجمع كثيراً جداً، وكان يوماً في عقب مطر، ووحل، ودفن في بيته رحمه الله^(١).

- من مؤلفاته:

- ١- «مسائل الإمام أحمد»: ذكرها ابن أبي يعلى في «الطبقات» ٢١٩/١ وساق منها مجموعة لا بأس بها في ترجمته. وذكرها المرداوي أيضاً في آخر «الإنصاف» ٤٠٠/٣٠، ووصفها بأنها «مسائل كثيرة جداً حسناً جيداً».
- ٢- «التيّم»: ذكره ابن النديم في «الفهرست» (ص ٢٨٧) والبغدادى في

(١) «تاريخ بغداد» ٢٧/٦، «طبقات الحنابلة» ٢١٨/١، «سير أعلام النبلاء» ٣٥٦/١٣.

«الهدية» ٤ / ١.

٣- «مناسك الحج»: ذكره ياقوت في «معجم الأدباء» ١ / ١٢٨ والعلمي في «المنهج الأحمد» ١ / ٣٠٣، والبغدادى في «الهدية» ٤ / ١.

وقد طُبع بعنوان «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة»، حققه حمّد الجاسر، وصدر عن مطبعة المثنى سنة (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م).

وشكك الدكتور العايد في نسبة القطعة المطبوعة من الكتاب إلى إبراهيم الحربي، فقال: «وقد نشر حمّد الجاسر كتاباً وجدّه مخروماً، فركب عليه هذا الأسم وأخرجه منسوباً للحربي، وأنا على وجل من هذه النسبة، ولم يستقم لها عندي أمر، وفي قراءتي لـ «فتح الباري» وجدت نصّين وطلبتهما في هذا الكتاب فلم يَقَعَا لي». وذكر النصين. ثم قال: «ثم إن ما ذكره الشيخ حمّد الجاسر أدلةً يشترك فيها الحربي وغيره، ولا تكفي لإثبات هذه التسمية، وهذه النسبة»^(١).

٤- «الفرائض»: ذكره ابن رجب في «القواعد»، والمرداوي في «الإنصاف» ٣٨١ / ٧.

٥- «الهدية والسنة فيها»: ذكره ياقوت في «معجم الأدباء» ١ / ١٢٨، والبغدادى في «الهدية» ٤ / ١.

٦- «الأدب»: ذكره ابن النديم في «الفهرست» (ص ٢٨٧)، والبغدادى في «الهدية» ٤ / ١ وكحالة في «معجم المؤلفين» ١ / ١٤.

قال د. عبد الله التركي: وطُبع لإبراهيم الحربي كتاب بعنوان «إكرام الضيف»، صدر عن مطبعة المنار بالقاهرة سنة (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م)، والذي يبدو لي أن هذا المطبوع هو جزء من كتاب «الأدب»، بقرينة أن أحداً ممن ترجمه لم يذكر له كتاباً بهذا الأسم فيما علمت^(٢).

(١) مقدمة تحقيق «غريب الحديث» (ص ٤٧ - ٤٨).

(٢) «المذهب الحنبلي» ٢ / ١٨.

٧- «الحمام وآدابه»: ذكره ياقوت في «معجم الأدباء» ١/ ١٢٨ والعلمي في «المنهج الأحمد» ١/ ٣٠٣ والبغدادى في «الهدية» ١/ ٤.

٢٠٦ - زكريا بن يحيى، أبو يحيى الناقد (ت ٢٨٥هـ)

زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله، أبو يحيى الناقد البغدادي روى عن: خالد بن خدّاش، وفضيل بن عبد الوهاب، وعبد الله بن أبي زياد. وروى عنه: الخلال، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، ومحمد ابن مخلد. قال الخلال: الورع الصالح، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، سمعتها منه، وكان مقدما في زمانه، وكان عبد الوهاب الوراق يكرمه، ويوجه به في حوائجه، ومهمات أموره.

وذكره الدارقطني فقال: ثقة فاضل. وقال محمد بن جعفر بن سام: لو قيل لأبي يحيى الناقد: غدا تموت. ما ازداد في عمله.

وقال الخطيب: كان أحد العباد المجتهدين، ومن أثبات المحدثين. مات ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر، سنة خمس وثمانين ومائتين^(١).

٢٠٧ - محمد بن بشر بن مطر، أبو بكر (ت ٢٨٥هـ)

أخو خطاب بن بشر، نقل عن الإمام أحمد مسائل سمعها منه أبو بكر الخلال. روى عن: عاصم بن علي، وأحمد بن حاتم الطويل، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ويحيى بن يوسف الزمي، وشيبان بن فروخ، وطبقته.

وروى عنه: موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر الشافعي.

قال إبراهيم الحربي: صدوق لا يكذب.

مات في شهر رمضان سنة خمس وثمانين ومائتين^(٢).

(١) «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٦١، «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٢٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٧٦.

٢٠٨ - إسماعيل بن إسحاق، أبو بكر السراج الثقفي (ت ٢٨٦هـ)

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران أبو بكر السراج النيسابوري، مولى ثقيف. سمع يحيى بن يحيى التميمي، وعمرو بن زرارة، وإسحاق بن راهويه. روى عنه أخوه محمد، وأبو سهل بن زياد القطان، وابن قانع. ولد ببغداد، ومات بها، وحدث بها، وكان له اختصاص بالإمام أحمد. قال الدارقطني: ثقة، سكن بغداد.

واختلف في سنة وفاته، ف قيل: سنة ست وثمانين ومائتين، وقال ابن قانع: مات في جمادى الأولى من سنة ثلاث وتسعين ومائتين^(١).

٢٠٩ - إسماعيل بن بكر السكري (ت ٢٨٦هـ تقريبا)

إسماعيل بن بكر بن إسماعيل، أبو علي السكري. حدث عن: عمرو بن مرزوق، وخلف بن هشام، وأبي الربيع الزهراني. روى عنه: إسماعيل بن علي الخطبي، وأبو علي بن الصواف، وعبد الله بن إبراهيم بن ماسي. قال الخطيب: كان صدوقا. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: بغدادى، كان من أقران الجنيد، صحب أبا تراب النخشي، وحكي عن أبي تراب أنه قال: إسماعيل السكري درة لا يزيد مرور الأيام إلا نورا^(٢).

٢١٠ - محمد بن يونس الكديمي (ت ٢٨٦هـ)

محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم القرشي السلمي الكديمي، أبو العباس البصري، وكان ابن امرأة روح بن عبادة. روى عن: روح بن عبادة، وأبي عاصم النبيل، وعبد الله بن الزبير الحميدي، والأصمعي، وأبي نعيم الفضل، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، والطيالسي. وروى عنه: أحمد بن جعفر القطيعي، والحسين المحاملي، وابن أبي الدنيا.

(١) «تاريخ بغداد» ٢٩٣/٦، «طبقات الحنابلة» ٢٦٨/١.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢٦٦/١.

سئل عنه أبو الأحوص محمد بن الهيثم، فقال: تسألوني عنه وهو أكبر مني وأكثر علما، ما علمت إلا خيرا. وقال ابن المنادي: كتبنا عنه، والناس عندنا أحياء بعد السبعين بقليل، ثم بلغنا كلام أبي داود السجستاني فيه، فتركناه، ورمينا بالذي سمعنا منه. وقال الدارقطني: كان الكديمي يتهم بوضع الحديث.

وروي عنه أنه قال: ألا من رمانى بالكفر والزندقة، فهو من قبلي في حل، ألا من رمانى بالكذب في حديث رسول الله ﷺ، فإنى خصمه بين يدي الله يوم القيامة. ولد سنة ثلاث وثمانين ومائة. ومات يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة^(١).

٢١١ - مقاتل بن صالح الأنماطي (ت ٢٨٦هـ)

مقاتل بن صالح بن راشد، أبو الحسن الأنماطي. أحد الثقات المستورين. حدث عن إسحاق بن منصور الكوسج. روى كتاب أبي يعقوب الكوسج، وغير ذلك. مات يوم السبت غرة رجب سنة ست وثمانين^(٢).

٢١٢ - إدريس بن جعفر العطار (ت ٢٨٧هـ)

إدريس بن جعفر بن يزيد بن خالد بن أبان بن شيرويه، أبو محمد العطار. حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة. وروى عنه: أبو عمرو بن السماك، وإسماعيل بن علي الخطبي، وجعفر بن محمد المؤدب.

ذكره الدارقطني فقال: متروك. وقال الخطبي: حدثني إدريس بن جعفر، وسألته عن سنه، فقال: مائة وست سنين. مات سنة سبع وثمانين ومائتين^(٣).

(١) «الجرح والتعديل» ٨/ ١٢٢، «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٣٥، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٧٩،

«تهذيب الكمال» ٢٧/ ٦٦، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٠٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٧٠، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٩٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٧/ ١٣، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٠٩.

٢١٣ - يعقوب بن يوسف المطوعي (ت ٢٨٧هـ)

يعقوب بن يوسف بن أيوب، أبو بكر المطوعي.

سمع أحمد بن حميل المروزي، وابن أبي شيبة، ومنصور بن أبي مزاحم، وابن المديني. وروى عنه أبو بكر النجاد، وأبو بكر الشافعي، وجعفر الخلدي.

قال جعفر الخلدي: سمعت أبا بكر المطوعي يقول: كان وردي في شببتي في كل يوم وليلة أقرأ فيه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى وثلاثين ألف مرة - أو إحدى وأربعين ألف مرة - شك جعفر.

قال الدارقطني: ثقة فاضل مأمون. وقال الخلال: كانت له مسائل صالحة حسان. مات يوم الخميس لتسع ليال خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين، ودفن بباب البردان^(١).

٢١٤ - بشر بن موسى الأسدي (ت ٢٨٨هـ)

بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حبان بن سراقبة بن مرثد بن حميري أبو علي الأسدي البغدادي، وكان آباؤه من أهل الفضل والنبل.

سمع من: روح بن عبادة حديثاً واحداً، ومن حفص بن عمر العدني حديثاً واحداً، وسمع الكثير من هوزة بن خليفة، والحسن بن موسى الأشيب.

وروى عنه: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وإسماعيل الصفار.

قال الخلال: جليل مشهور قديم السماع، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، وكان أبو عبد الله يكرمه، وكتب له إلى الحميدي إلى مكة، فكتب عنه المسائل، وحديثاً كثيراً.

قال الدارقطني: ثقة نبيل. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً.

ولد سنة تسعين ومائة، وقيل: بل في أول سنة إحدى وتسعين. ومات يوم

(١) «تاريخ بغداد» ٢٨٩/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٥٩/٢.

السبت لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين، وصلى عليه محمد بن هارون الهاشمي^(١).

٢١٥ - معاذ بن المثنى العنبري (ت ٢٨٨هـ)

معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، أبو المثنى العنبري البصري. سكن بغداد، وحدث بها عن محمد بن كثير العبدي، ومسدد، والقعني. وروى عنه: أبو بكر الشافعي، وجعفر المؤدب، والطبراني. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة.

مات يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين. عن ثمانين سنة، وصلى عليه محمد بن هارون العباسي، ودفن في مقبرة باب الكوفة إلى جنب الكديمي^(٢).

٢١٦ - علي بن عبد الصمد الطيالسي (ت ٢٨٩هـ)

علي بن عبد الصمد، أبو الحسن الطيالسي البغدادي علان، ويلقب أيضا: ماغمه، وماغمها. حدث عن: مسروق بن المرزبان، وأبي معمر الهذلي، وعبيد الله القواريري، وخالد بن يوسف السمطي، ومحمد بن يزيد الرؤاسي. وروى عنه: محمد بن عبد الملك التاريخي، وأحمد بن كامل، وابن قانع. قال الخلال: كان يسكن قطيعة الربيع، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة. وقال الخطيب: ثقة. وقال أحمد بن كامل: كثير الحديث، قليل المروءة. مات يوم الاثنين لثلاث مضي من شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين^(٣).



(١) «الجرح والتعديل» ٣٦٧/٢، «تاريخ بغداد» ٨٦/٧، «طبقات الحنابلة» ٣٢٦/١،

«سير أعلام النبلاء» ٣٥٢/١٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣٦/١٣، «طبقات الحنابلة» ٤١٧/٢، «السير» ٥٢٧/١٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٨/١٢، «طبقات الحنابلة» ١٣٨/٢، «سير أعلام النبلاء» ٤٢٩/١٣.

٢١٧ - محمد بن موسى النهريتيري (ت ٢٨٩هـ)

محمد بن موسى بن أبي موسى، أبو عبد الله البغدادي، المعروف بالنهرتيري. روى عن: محمد بن بشار العبدي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي. وروى عنه: ابن صاعد، ومحمد بن مخلد، وأبو الحسين بن المنادي. قال الدارقطني: شيخ لأهل بغداد جليل. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة فاضلا جليلا، ذا قدر كبير، ومحل عظيم. وقال الخلال: رجل معروف جليل مقرئ، وهو صاحب ابن سعدان، وكان ينزل الحربية، كان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار جواد، فسألته عنها. فقال: قدم رجل من خراسان ومعه مسائل، فأملئ أبو عبد الله الجواب، وكتبناها نحن من الخراساني. مات ببغداد سنة تسع وثمانين ومائتين^(١).

٢١٨ - محمد بن موسى بن مَشيَش البغدادي (ت ٢٨٩هـ)

ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان يستملي لأبي عبد الله، وكان من كبار أصحابه. روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة جيادا، وكان جاره، وكان يقدمه ويعرف حقه^(٢).

٢١٩ - صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة (ت بعد ٢٨٩هـ)

أبو العباس، مولى آل علي بن أبي طالب. روى عن: أبي نعيم الفضل، وأبي سعيد الأصمعي، وأبي الوليد الطيالسي. وروى عنه: أحمد بن عبد الله بن نصر الذارع. وكان الذارع غير ثقة. قال الخطيب البغدادي: قد روى عنه الذارع أحاديث منكورة، والحمل فيها عندي على الذارع والله أعلم^(٣).

(١) «تاريخ بغداد» ٢٤١/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٦٧/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٤٠/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٦٥/٢.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٣٨٠/١، «سير أعلام النبلاء» ٥٧/١٤.

٢٢٠ - الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري (ت ٢٩٠هـ)

سمع هشام بن عمار، وسعيد بن منصور، ويحيى الحماني، وشيبان. حدث عنه: ابنه علي، وسهل بن عبد الله التستري الصغير، وأبو جعفر العقيلي، وأبو القاسم الطبراني، وأكثر عنه. وكان من الحفاظ الرحالة. أرخ أبو الشيخ وفاته في سنة تسعين ومائتين. وذكره الخلال فقال: شيخ جليل سمعت منه سنة خمس وسبعين وقت خروجي إلى كرمان، وكان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار، وكان رجلاً مقدماً رأيت موسى بن إسحاق القاضي يكرمه ويقدمه^(١).

٢٢١ - أحمد بن علي بن مسلم الأبار، أبو العباس النخشي (ت ٢٩٠هـ)

سكن بغداد، وحدث بها عن مسدد، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وأمية بن بسطام، وجالس الإمام أحمد، وسأله عن أشياء. وحدث عنه: يحيى بن صاعد، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر القطيعي. سئل الدارقطني عنه فقال: ثقة. وقال الخطيب: كان ثقةً حافظاً متقناً، حسن المذهب. قال الذهبي: له تاريخ مفيد رأيت. مات يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة تسعين ومائتين، وسنه نيف وثمانين سنة^(٢).

٢٢٢ - عبد الله بن الإمام أحمد (ت ٢٩٠هـ)

عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الرحمن البغدادي.

روى عن: أبيه، ويحيى بن معين، وأبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبه، وأبي

(١) «تاريخ بغداد» ٣٣٣/٩، «طبقات الحنابلة» ٤٧٢/١.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٠٦/٤، «طبقات الحنابلة» ١٢٧/١، «سير أعلام النبلاء» ٤٤٣/١٣.

خيثمة زهير بن حرب، وسويد بن سعيد، ومحمد بن جعفر الوركاني، وسلمة بن شبيب، في خلق كثير من أمثال هؤلاء.

وروى عنه: النسائي، وأبو القاسم البغوي، والحسين المحاملي، وأبو بكر النجاد، وأبو الحسين بن المنادي، ومحمد بن مخلد، وأبو القاسم الطبراني. كان يلي القضاء بطريق خراسان في خلافة المكتفي.

قال الخطيب البغدادي: كان ثبتاً فهما ثقة.

وقال الخلال: كان عبد الله رجلاً صالحاً، صادق اللهجة، كثير الحياء، وقع له عن أبيه مسائل جياذ كثيرة، يغرب منها بأشياء كثيرة في الأحكام، فأما «العلل» فقد جود عنه، وجاء عنه بما لم يجئ به غيره.

وقال أبو بكر المروزي: لما حلف أبو عبد الله ألا يحدث، التفت إلى عبد الله ابنه فقال: وإن كان هذا يحب من الحديث ما يحب.

وقال حرب الكرماني: خرج أبو عبد الله ليقرأ علي كتاب «الأشربة»، فجاء عبد الله ابنه فقال: أليس وعدتني أن تقرأ علي؟ وهو إذ ذاك غلام، فجعل أبو عبد الله يصبره، فبكى عبد الله، فقال لي أبو عبد الله: أصبر لي حتى أدخل أقرأ عليه، فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه وخرج.

قال ابن المنادي: كان صالح قليل الكتاب عن أبيه، فأما عبد الله فلم يكن في الدنيا أحد روى عن أبيه أكثر منه؛ لأنه سمع «المسند» وهو ثلاثون ألفاً، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفاً سمع منها ثمانين ألفاً، والباقي وجادة، وسمع «الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في كتاب الله»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير»، و«الصغير»، وغير ذلك من التصانيف، وحديث الشيوخ، وما زلنا نرى الأكابر من شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال، وعلل الحديث، والأسماء، والكنى، والمواظبة على طلب الحديث، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك حتى إن بعضهم أسرف في تقريره إياه بالمعرفة، وزيادة السماع للحديث عن أبيه، وكان فيما بلغني يكره

ذلك وما أشبهه ، فقال يوما فيما بلغني : كان أبي رحمه الله يعرف ألف ألف حديث .
يرد بذلك على قول المسرفين الذين يفضلونه في السماع على أبيه .

وقال عبد الله : كل شيء أقول : قال أبي ، فقد سمعته مرتين ، وثلاثا ، وأقله مرة .
قال الذهبي : ولعبد الله كتاب «الرد على الجهمية» في مجلد ، وله كتاب
«الجمال» ، وكان صينا ديننا صادقا ، صاحب حديث واتباع وبصر بالرجال ، لم
يدخل في غير الحديث ، وله زيادات كثيرة في «مسند» والده واضحة عن عوالي
شيوخه .

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ومات في يوم الأحد ، ودفن في آخر النهار
لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين ، ودفن في مقابر باب التبن ،
وصلى عليه ابن أخيه زهير بن صالح ، وكان الجمع كثيرا فوق المقدار ، وكان
سنه يوم مات سبع وسبعون سنة . قيل له ، وقد أوصى أن يدفن بالقطيعة بباب
التبن : لم قلت ذلك؟ فقال : قد صح عندي أن بالقطيعة نبيا مدفونا ، وأن أكون
في جوار نبي ، أحب إلي من أكون في جوار أبي^(١) .

- من مؤلفاته :

- «مسائل الإمام أحمد» : ولها طبعتان :

الأولى : بتحقيق الأستاذ زهير الشاويش ، صدرت عن المكتب الإسلامي سنة
(١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .

الثانية : بتحقيق د. علي المهنا ، وصدرت الطبعة الأولى عام (١٤٠٦هـ /
١٩٨٦م) ، وطُبع في مطبعة المدني بمصر ، ونشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

- «زيادات فضائل الصحابة» وهو مطبوع مع «فضائل الصحابة» .

- «زيادات العلل ومعرفه الرجال» وهي مطبوعة مع «العلل» .

(١) «الجرح والتعديل» ٧/٥ ، «تاريخ بغداد» ٣٧٥/٩ ، «طبقات الحنابلة» ٥/٢ ، «تهذيب
الكمال» ٢٨٥/١٤ ، «سير أعلام النبلاء» ٥١٦/١٣ .

- «زيادات السنة» وهي مطبوعة مع «السنة».
- «زيادات الزهد» وهي مطبوعة مع الزهد.
- «زيادات المسند» مطبوع مع المسند .
- «مسند الأنصار»: ذكره سزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/ ٣/ ٢٣٢ وأشار بأنه مخطوط الظاهرية حديث ٣٣٦، القسم الأخير من ج ٦-١١ من ١٢٤-١٣٠ في القرن السابع الهجري.
- «مسند أهل البيت»: ذكره له الزركلي في «الأعلام»، وقال: في مجموع قديم بالتمورية.
- «الجمل»: ذكره له الذهبي في «السير» ١٣/ ٥٢٣.
- «ثلاثيات مسند الإمام أحمد»: ذكره سزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/ ٣/ ٢٣٣.

٢٢٣ - محمد بن العباس المؤدب (ت ٢٩٠هـ)

أبو عبد الله الطويل مولى بني هاشم، يعرف بلحية الليف. روى عن: هوزة بن خليفة، وشريح بن النعمان، وعفان بن مسلم. وروى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وأبو بكر الشافعي، وابن قانع. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. مات يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين من شهر ربيع الأول سنة تسعين ومائتين^(١).

٢٢٤ - إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون الأصبهاني (ت ٢٩١هـ)

المديني الهلالي، أبرجة، أبو إسحاق الأصبهاني. يعرف بابن نائلة، وهي أمه. قال السمعاني: أحد الثقات. حدث عن أهل بلده، والبصريين مثل: محمد بن المغيرة الأصبهاني، وعبيد ابن عبيدة، ومحمد بن المنهال، وسعيد بن منصور، وعمار بن هارون.

(١) «تاريخ بغداد» ٣/ ١١٢، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٤٨.

وروى عنه: أبو الشيخ بن حيان، وأحمد بن محمد بن عاصم الأصبهاني، وأبو بكر البرذعي، ومحمد بن يحيى بن منده، والطبراني. توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين^(١).

٢٢٥ - أحمد بن يحيى، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)

أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، إمام النحو. ولد سنة مائتين، وكان يقول: أبتدأت بالنظر وأنا ابن ثماني عشرة سنة، ولما بلغت خمسا وعشرين سنة، ما بقي علي مسألة للفراء، وسمعت من القواريري مائة ألف حديث. سمع من: إبراهيم بن المنذر، وابن الأعرابي، والزبير بن بكار. وعنه: نفطويه، والأخفش الصغير، وابن الأنباري، وابن مقسم الذي روى عنه «أماليه». قال الخطيب: ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ. وقيل: كان لا يتفصح في خطابه.

قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب. فذكر له الفراء، فقال: لا يعشره. قال القفطي: كان يكرر علي كتب الكسائي والفراء، ولا يدري مذهب البصريين، ولا كان مستخرطا للقياس.

وقيل: كان ثعلب يبخل، وخلف ستة آلاف دينار. وله: «الفصيح»، و«اختلاف النحويين»، و«كتاب القراءات»، و«معاني القرآن»، وأشياء. عُمر، وأصم، صدمته دابة فوقع في حفرة، ومات منها في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين^(٢).

٢٢٦ - محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي (ت ٢٩١هـ)

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى، أبو عبد الله البوشنجي.

(١) «فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن منده ص ٥١ (٢٥٢)، «ذكر أخبار أصفهان» ١/ ١٨٨، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٤٩، «الأنساب» للسمعاني ١٣/ ٢٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٠٠، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٠٤، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢١٠، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٥.

روى عن: إسماعيل بن أبي أويس، وعبد الله بن محمد بن أسماء، ومسدد. وروى عنه: أحمد بن إسحاق بن أيوب، وأسد بن حمدويه النسفي، ودعلج. قال أحمد بن محمد بن يونس البزاز: كان فقيه البدن، صحيح اللسان، كتب عن أهل الشام وعن أهل مصر والكوفة والبصرة، كتب بمصر الحديث مع أبي زرعة الرازي، وبالشام مع أحمد بن سيار.

قال أبو الحسين بن المظفر: محمد بن إبراهيم صاحب حديث فار ه كس. مات يوم الخميس غرة المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين، ودفن من الغد يوم الجمعة في مقبرة الحيرة، وصلى عليه ابن خزيمة في ميدان هانيء بعد الصلاة^(١).

٢٢٧ - محمد بن حبيب، أبو عبد الله البزار (ت ٢٩١هـ)

روى عن شجاع بن مخلد، وروى عنه الحسن بن أبي العنبر، وغيره. قال الخلال: عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل حسان، ولم أكن عرفته قديماً، فذكرها لي أبو الطيب المؤدب، فسمعتها منه عن محمد بن حبيب، وكانت عند أبي محمد بن أبي العنبر أيضاً عن محمد بن حبيب، وهو رجل معروف جليل من أصحاب أبي عبد الله. وقال ابن المنادي: كتب، ولكنه كان يمتنع أن يحدث، مشهور بالستر. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين^(٢).

٢٢٨ - أحمد بن علي بن سعيد، أبو بكر المروزي (ت ٢٩٢هـ)

أصله من مرو، وقيل: أصله بغدادى، ولي قضاء حمص، ونزلها فحدث بها، ثم تولى القضاء بدمشق، نيابة عن أبي زرعة محمد بن عثمان الثقفي. روى عن: أحمد بن منيع، وأبي خيثمة زهير بن حرب، ويعقوب الدورقي. روى عنه: النسائي فأكثر، ومحمد بن سهل التنوخي، وموسى بن عبد الرحمن

(١) «الجرح والتعديل» ١٨٧/٧، «طبقات الحنابلة» ٢٢٥/٢، «تهذيب الكمال»

٣٠٨/٢٤، «سير أعلام النبلاء» ٥٨١/١٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٧٨/٢، «طبقات الحنابلة» ٢٩١/٢.

البيروتي. قال النسائي: ثقة. وفي موضع آخر: لا بأس به.

مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين، يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس بعد العصر لخمس عشرة ليلة خلت من ذي الحجة. وصلى عليه في مصلى العيد أبو حفص عمر ابن الحسن، وهو يومئذ القاضي بدمشق، وكبر عليه خمسًا، فسئل عن تكبيره خمسًا. فقال: لفضل العلم^(١).

٢٢٩ - إدريس بن عبد الكريم المقرئ (ت ٢٩٢هـ)

أبو الحسن الحداد المقرئ، صاحب خلف بن هشام. سمع خلفًا، وعاصم بن علي، وداود بن عمر الضبي، ومصعب الزيري، وأبا الربيع الزهراني، وابن مغين. وروى عنه: أبو بكر بن الأنباري، وابن المنادي، وأبو بكر النجاد. وقال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عن إدريس بن عبد الكريم الحداد فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة. وذكر الدارقطني أنه ولد سنة تسع وتسعين ومائة. قال ابن المنادي: مات بالجانب الغربي من مدينتنا يوم الأضحى، وهو يوم السبت سنة اثنتين وتسعين ومائتين. وكتب الناس عنه لثقته، وصلاحه^(٢).

٢٣٠ - يحيى بن أبي نصر، أبو سعد الهروي (ت ٢٩٢هـ)

واسم أبي نصر منصور بن الحسن بن منصور. سمع من: حبان بن موسى، وسويد بن نصر، وابن راهويه، وعلي بن حجر، وعلي بن المديني. وروى عنه من أهل بلده، وقدم بغداد فحدث بها، فروى عنه من أهلها: أبو عمرو بن السماك، وعبد الصمد الطستي، وإسماعيل الخطبي، وأبو بكر الشافعي. قال الخطيب: كان ثقةً حافظًا صالحًا زاهدًا. وقال الذهبي: كان عجبًا في التأله والعبادة، حتى قيل: إنه لم ير مثل نفسه، رحمة الله عليه.

وله كتاب «أحكام القرآن» قال الرهاوي: لم يسبق إلى مثلها، وكتاب «شرف

(١) «تاريخ بغداد» ٣٠٤/٤، «طبقات الحنابلة» ١٢٦/١، «تهذيب الكمال» ٤٠٧/١.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٤/٧، «طبقات الحنابلة» ٣١٠/١، وفيها توفي سنة ٢٨٧.

النبوة»، وكتاب «الإيمان». وله أحفاد وأسياب علماء أكابر.
مات بهراة في ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين ومائتين^(١).

٢٣١ - أحمد بن حفص السعدي (ت ٢٩٣هـ)

أحمد بن حفص بن عمر بن حاتم بن النجم بن ماهان السعدي، أبو محمد الجرجاني، يعرف بحمدان، شيخ ابن عدي.

روى عن: علي بن الجعد، وسويد بن سعيد، ومحمد بن عبد الله بن نمير.
قال ابن عدي: تردد إلى العراق مرارا كثيرة، وكتب فأكثر، حدث بأحاديث مناكير لم يتابع عليها، وهو عندي ممن لا يعتمد الكذب، وهو ممن يشتبه عليه فيحدث من حفظه فيغلط. وقال أبو بكر الإسماعيلي: كان يعرف الحديث، صدوقا، وكان ممرورا^(٢) وقال الذهبي: واه ليس بشيء.
مات في سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائتين^(٣).

٢٣٢ - أحمد بن العباس بن الأشرس، أبو العباس (ت ٢٩٣هـ)

وقيل: أبو جعفر، سمع أبا إبراهيم الترمذاني، وخالد بن سالم، ومحمد بن قدامة الجوهري. روى عنه محمد بن جعفر المطيري، وأبو عمرو بن السماك.
قال الخطيب: كان حافظا ثقة.

ومات فجأة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ٢٩٣^(٤).

٢٣٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله صدقة (ت ٢٩٣هـ)

أبو بكر الحافظ، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة.

(١) «تاريخ بغداد» ٢٢٥/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٤٤/٢، «السير» ٥٧٠/١٣.

(٢) الممرور هو الذي يصيبه الخلط من المرة فيخلط. يشير إلى أنه كان أحيانا يغيب عقله.

(٣) «الكامل» لابن عدي ٣٢٨/١، «تاريخ جرجان» ص ٣٧، «طبقات الحنابلة» ٨٨/١،

«ميزان الاعتدال» ٩٤/١، «لسان الميزان» ٢٤٤/١.

(٤) «تاريخ بغداد» ٣٢٧/٤، «طبقات الحنابلة» ١٢٨/١.

سمع محمد بن مسكين اليمامي، وبسطام بن الفضل، ومحمد بن حرب النشائي. وروى عنه: أبو بكر الخلال، وأبو الحسين بن المنادي، وابن قانع. قال الدارقطني: ثقة ثقة. وقال ابن المنادي في كتاب «أفواج القراء»: كان من الحذق والضبط على نهاية ترضى بين أهل الحديث كأبي القاسم بن الجبلي ونظرائه. مات لأيام خلت من المحرم سنة ثلاث وتسعين ومائتين، صلي عليه بالكناس، وحضر أبو محمد بن أبي العنبر جنازته والصلاة عليه، وهو ممن كتب الناس عنه في آخر عمره^(١).

٢٣٤ - عمر بن حفص، أبو بكر السدوسي (ت ٢٩٣هـ)

عمر بن حفص بن عمر بن يزيد بن غالب بن عبد الرحمن بن ربيعة بن سليم بن جبلة بن قيس بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل. سمع: عاصم بن علي، وكامل بن طلحة، وأبا بلال الأشعري. وروى عنه: محمد بن صاعد، وأبو عمرو بن السماك، وجعفر الخلدي، وأبو بكر الشافعي، وحبيب القزاز. وثقه الخطيب. مات في صفر سنة ثلاث وتسعين^(٢).

٢٣٥ - محمد بن عبدوس السراج (ت ٢٩٣هـ)

محمد بن عبدوس بن كامل السراج، أبو أحمد السلمي البغدادي، صديق عبد الله بن أحمد، وقيل: أسم أبيه: عبد الجبار، ولقبه: عبدوس. سمع: علي بن الجعد، وأحمد بن جناب، وأبا بكر ابن أبي شيبة. وروى عنه: جعفر الخلدي، وأبو بكر النجاد، ودعلج، والطبراني، وآخرون. قال ابن المنادي: كان من المعدودين في الحفظ، وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه، وكان كالأخ لعبد الله بن أحمد. مات في آخر رجب، أو أول شعبان، سنة ثلاث وتسعين ومائتين^(٣).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٠/٥، «طبقات الحنابلة» ١٥٥/١، «سير أعلام النبلاء» ٨٣/١٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢١٦/١١، «طبقات الحنابلة» ١٠٦/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٨٠/٢، «طبقات الحنابلة» ٣٤٤/٢، «سير أعلام النبلاء» ٥٣١/١٣.

٢٣٦ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه (ت ٢٩٤هـ)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم، أبو الحسن المروزي، ابن راهويه الحنظلي. ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وكتب ببلاد خراسان وبالعراق والحجاز والشام ومصر.

سمع: أباه إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، وعلي بن المديني. وحدث ببغداد، فروى عنه من أهلها: محمد بن مخلد الدوري، وإسماعيل الخطيب، وابن قانع، وابن المنادي.

قال الخطيب: كان عالماً بالفقه، جميل الطريقة، مستقيم الحديث. مات مرجعه من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين، قتله القرامطة، وقد قارب الثمانين^(١).

٢٣٧ - موسى بن هارون الحمالي (ت ٢٩٤هـ)

أبو عمران البزاز، جار الإمام أحمد. صنف الكتب، واشتهر اسمه. وكان كثير الحج، فكان يقيم ببغداد سنة، ويحج ويجاور سنة.

سمع من: علي بن الجعد، ويحيى الحماني، وخلف بن هشام، وابن معين. وروى عنه: أبو سهل بن زياد، ودعلج السجزي، وأبو بكر الشافعي. قال الصبغي: ما رأينا في حفاظ الحديث أهيب ولا أروع من موسى بن هارون. وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ علي بن المديني في زمانه، وموسى بن هارون في وقته، والدارقطني في وقته. وقال الخطيب: ثقة حافظ.

مات يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة أربع وتسعين ومائتين، وله نيف وثمانون سنة، ودفن إلى جنب قبر أحمد^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» ١٩٦/٧، «تاريخ بغداد» ٢٤٤/١، «طبقات الحنابلة» ٢٣٦/٢، «سير أعلام النبلاء» ٥٤٤/١٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٥٠/١٣، «طبقات الحنابلة» ٤٠٤/٢، «سير أعلام النبلاء» ١٦٦/١٢.

٢٣٨ - أحمد بن بشر الطيالسي (ت ٢٩٥هـ)

أحمد بن بشر بن سعد بن أيوب الطيالسي. سمع يحيى بن معين، وسليمان بن أيوب، وعبيد الله بن معاذ العنبري. روى عنه علي بن إبراهيم بن حماد القاضي، وأحمد بن جعفر بن سلم الختلي، وغيرهما.

قال أحمد بن كامل: مات في شوال سنة خمس وتسعين ومائتين، وكان قليل العلم بالحديث محققا، ولم يطعن عليه في السماع^(١).

٢٣٩ - علي بن أحمد، أبو غالب الأزدي (ت ٢٩٥هـ)

علي بن أحمد بن النضر بن عبد الله بن مصعب، أبو غالب الأزدي، ابن بنت معاوية بن عمرو.

سمع سعيد بن سليمان الواسطي، وعبيد الله بن محمد بن عائشة، وعاصم بن علي، وعلي بن المديني.

وروى عنه: جعفر بن محمد الخلدي، وأبو بكر الشافعي، وابن قانع. كان يسكن بالجانب الغربي من بغداد. وضعفه الدارقطني. وقال الخطيب البغدادي: لم يغير شيبه، ولا أعلمه دُم في الحديث. مات يوم الثلاثاء لعشر خلت من رجب، سنة خمس وتسعين ومائتين ببغداد. وكان قبل ذلك ينزل بسر من رأى^(٢).

٢٤٠ - هارون بن عيسى، أبو حامد الخياط (ت ٢٩٦هـ)

روى عنه محمد بن مخلد قال: حدثنا هارون بن عيسى أبو حامد الخياط قال: سئل أحمد وأنا شاهد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثاً ألا يتزوج ما دامت أمه في الأحياء. قال: إن كان قد تزوج أمره أن يطلق، وإن كان لم يتزوج لم أمره أن يتزوج ما دامت أمه في الأحياء.

(١) «تاريخ بغداد» ٥٤/٤، «طبقات الحنابلة» ٤٩/١.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣١٦/١١، «طبقات الحنابلة» ١١٧/٢.

مات يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائتين^(١).

٢٤١ - إبراهيم بن هاشم البغوي (ت ٢٩٧هـ)

إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم أبو إسحاق البيع، المعروف بالبغوي. سمع أمية بن بسطام، وأبا الربيع الزهراني، وعلي بن الجعد. وروى عنه أبو بكر النجاد، وعبد الباقي بن قانع، وإسماعيل بن علي الخطبي. وثقه الدارقطني، وقال الخطبي: مات يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين. قال الخطيب البغدادي: وكان مولده سنة سبع ومائتين^(٢).

٢٤٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف البزوري (ت ٢٩٧هـ)

أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية أبو عبد الله بن أبي عوف البزوري المعدل. سمع: سويد بن سعيد، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن سليمان لوينا. روى عنه: محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف. كان ثقة نبيلاً رفيحاً جليلاً، له منزلة من السلطان، ومودة في أنفس العوام، وحال من الدنيا واسعة، وطريق في الخير محمود. قال إبراهيم الحربي: أحد عجائب الدنيا، وقال: ابن أبي عوف عفيف اللسان عفيف الفرج عفيف الكف، وذكره الدارقطني فقال: ثقة هو وأبوه، وعمه. كان مولده في سنة أربع عشرة ومائتين، ومات يوم الاثنين ليلتين بقيتا من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين^(٣).

٢٤٣ - الجنيد بن محمد الخراز (ت ٢٩٨هـ)

شيخ الصوفية، الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم الخراز، القواريري.

(١) «تاريخ بغداد» ٢٨/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥١٨/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٠٣/٦، «طبقات الحنابلة» ٢٥٤/١.

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٤٥/٤، «طبقات الحنابلة» ١٢١/١، «سير أعلام النبلاء» ٥٣١/١٢.

وقيل: كان أبوه قواريريا، وكان هو خرازا، وأصله من نهاوند إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي العلماء، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي، وسري السقطي، ثم اشتغل بالعبادة، وأسند الحديث عن الحسن بن عرفة، ونقل عن الإمام أحمد أشياء.

قال محمد بن المنادي: مات الجنيد ليلة النيروز، ودفن من الغد، وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين^(١).

٢٤٤ - عبد الرحمن بن مهدي (ت ٢٩٨هـ)

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، أبو سعيد البصري اللؤلؤي.

روى عن أحمد رواية واحدة قال: كان أحمد بن حنبل عندي فقال: ناظرنا فيما يخالفكم فيه وكيع، أو فيما خالف وكيع فيه الناس، فإذا كلامه في نيف وستين حرفا. سمع: الثوري، ومالك، وشعبة، والحماديين.

وروى عنه ابن المبارك، وابن معين، وعلي بن المديني، وابن راهويه. وهو بصري قدم بغداد. قال الشافعي: لا أعرف له نظيرا في هذا الشأن. وقال الأثرم: سمعت أحمد يقول: إذا حدث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة. مولده سنة خمس وثلاثين ومائة، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة^(٢).

٢٤٥ - محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، مُطَيَّن (ت ٢٩٧هـ)

أبو جعفر الحضرمي، أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ، صنف المسانيد. قال الخلال: سمعنا منه أحاديث ومسائل عن أبي عبد الله حسنا جادا.

(١) «تاريخ بغداد» ٢٤١/٧، «طبقات الحنابلة» ٣٤٣/١، «سير أعلام النبلاء» ٦٦/١٤.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢٨٨/٥، «تاريخ بغداد» ٢٤٠/١٠، «طبقات الحنابلة» ٧٦/٢، «تهذيب الكمال» ٤٣٠/١٧، «سير أعلام النبلاء» ١٩٢/٩.

رأى أبا نعيم الملائي، وسمع أحمد بن يونس، ويحيى بن بشر الحريري،
ويحيى الحماني، وبني أبي شيبة. وحدث عنه: أبو بكر النجاد، وأبو بكر
الإسماعيلي، وعلي البكائي، والطبراني، وابن عقدة.
قيل له: لم لقت بهذا؟ قال: كنت صبياً ألعب مع الصبيان، وكنت أطولهم،
فنسبح ونخوض، فيطینون ظهري، فبصر بي يوماً أبو نعيم فقال لي: يا مطين، لم لا
تحضر مجلس العلم؟! فلما طلبت الحديث مات أبو نعيم، وكتبت عن أكثر من
خمسمائة شيخ.

قال ابن أبي دارم: كتبت بأصبعي عن مطين مائة ألف حديث.
وقال الدارقطني: ثقة جبل. وقال الذهبي: صنف «المسند»، و«التاريخ»،
وكان متقناً. وقال الخليلي: ثقة حافظ.

عاش خمساً وتسعين سنة. توفي في ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين ومائتين^(١).

٢٤٦ - محمد بن نصر بن منصور الصائغ (ت ٢٩٧هـ)

محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله، أبو جعفر
الصائغ. سمع: إسماعيل بن أبي أويس، وأبا مصعب الزهري، وإبراهيم بن
حمزة الزبيري. وروى عنه: أبو الحسين بن المنادي، وأحمد بن كامل القاضي،
وأحمد بن عثمان بن الآدمي، وإسماعيل الخطبي، وعبد الباقي بن قانع.
قال الدارقطني: صدوق فاضل ناسك.

مات ليلة السبت لسبع خلون من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين^(٢).

٢٤٧ - الحسن بن علي القطان (ت ٢٩٨هـ)

الحسن بن علي بن محمد بن بحر بن بري القطان، من أهل خوزستان
الأهواز، ذكره أبو بكر الخلال فقال: شيخ جليل سمع من أحمد مسائل صالحة

(١) «طبقات الحنابلة» ٣٠٩/٢، «سير أعلام النبلاء» ٤١/١٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣١٨/٣، «طبقات الحنابلة» ٣٧٦/٢.

حسانا مشبعة، وكان أحمد يكرمه، سمعت منه^(١).

٢٤٨ - أحمد بن نصر، أبو حامد الخفاف (ت ٢٩٩هـ)

ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان عنده جزء فيه مسائل حسان أغرب فيها، منها قال: سئل أحمد عن القبور مرتفعة أحب إليك أو مسنمة قال: مسنمة مثل قبور أُحُد، مسنمة حثي^(٢).

٢٤٩ - العباس بن محمد الجوهري (ت ٢٩٩هـ)

العباس بن محمد بن عيسى الجوهري، روى عن: يحيى بن أيوب المقابري، وداود بن رشيد، وشريح بن يونس. وروى عنه: يحيى بن محمد المصري، وأبو بكر الشافعي، وسليمان الطبراني. قال ابن أبي يعلى: كان ثقة. مات سنة تسع وتسعين ومائتين^(٣).

٢٥٠ - أحمد بن محمد، أبو العباس البراثي (ت ٣٠٠هـ)

أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو العباس البراثي. سمع: علي بن الجعد، وعبد الله بن عون الخراز، وكامل بن طلحة. وروى عنه: إسماعيل الخطبي، وحبيب القزاز، ومخلد بن جعفر. قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال أبو العباس البراثي: لما مات أبي كنت صبيا فجاء الناس عزوني، وأكثروا، وجاءني فيمن جاءني بشر بن الحارث فقال: لي يا بني إن أباك كان رجلا صالحا، وأرجو أن تكون خلفا منه بر والدتك، ولا تعقها، ولا تخالفها، يا بني والزم السوق؛ فإنها من العافية، ولا تصحب من لا خير فيه. توفي سنة ثلاثمائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثمائة في المحرم^(٤).

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٦٥.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٠٤.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٦٤.

(٤) «تاريخ بغداد» ٣/ ٥، «طبقات الحنابلة» ١/ ١٥٣، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٩٢.

٢٥١ - محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الشامي (ت ٣٠١هـ)

روى عن: أحمد بن يونس اليربوعي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وإسماعيل بن أبي أويس.

وروى عنه: ابن حبان، وهو من كبار شيوخه، وبشر بن محمد المزني، والعباس بن الفضل، وسائر أهل هراة. مات سنة إحدى وثلاثمائة^(١).

٢٥٢ - محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني (ت ٣٠١هـ)

محمد بن يحيى بن منده إبراهيم بن الوليد بن سنده، العبدى مولا هم، أبو عبد الله الأصبهاني، جد صاحب التصانيف الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد. روى عن: إسماعيل بن موسى السدي، ومحمد بن سليمان لوين، وهناد بن السري، ومحمد بن بشار، وطبقتهم بالكوفة والبصرة وأصبهان. وروى عنه: القاضي أبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ. قال أبو الشيخ: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم، أدرك سهل بن عثمان. ولد في حدود العشرين ومائتين في حياة جدهم منده. ومات في رجب سنة إحدى وثلاثمائة^(٢).

٢٥٣ - محمد بن الحسن بن بدينا (ت ٣٠٣هـ)

محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا، أبو جعفر الموصلي، سكن بغداد. روى عن: أحمد بن عبدة الضبي، وأبي همام السكوني. وروى عنه: الخلال، وصاحبه عبد العزيز، وإسماعيل الخطبي، والقطيعي. سئل عنه الدارقطني فقال: لا بأس به ما علمت إلا خيراً. توفي لسبع بقين في شوال سنة ثلاث وثلاثمائة^(٣).

(١) «طبقات الحنابلة» ٣٢١/٢، «الأنساب» ٣٢/٧، «تذكرة الحفاظ» ٦٩٧/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٣٨٥/٢، «سير أعلام النبلاء» ١٨٨/١٤.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٩١/٢، «طبقات الحنابلة» ٢٨٠/٢.

٢٥٤ - أحمد بن محمد بن خالد البوراني (ت ٣٠٤هـ)

أحمد بن محمد بن خالد بن شیرزاد أبو بكر المعروف بالبوراني قاضي تكريت. حدث عن أبي عمار المروزي، وأحمد بن منيع، ومحمد بن سليمان لوين. روى عنه ابن مالك القطيعي، وسماه أحمد، وروى عنه محمد بن المظفر، ومحمد بن يزيد بن مروان، وغيرهما فسموه محمداً.

قال أحمد بن محمد بن الفرّج: سمعت البوراني القاضي يقول: لأن آخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أزول عن مذهب أحمد بن حنبل، قال: وسمعتة يقول: الحق ما كان المروزي عليه.

وقال الدارقطني: لا بأس به، ولكنه يحدث عن شيوخ ضعفاء. مات يوم الأحد لثمان خلون من صفر سنة أربع وثلاثمائة^(١).

٢٥٥ - يوسف بن الحسين الرازي (ت ٣٠٤هـ)

يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب الرازي. من مشايخ الصوفية كان كثير الأسفار. صحب ذا النون المصري، وأبا تراب النخشي، وأبا سعيد الخراز. ورد بغداد وسمع منه بها أبو بكر النجاد. وروى عنه: أبو أحمد العسال، وأبو بكر النقاش، ومحمد بن أحمد بن شاذان.

قال السلمي: كان مع علمه وتمام حاله، هجره أهل الري، وتكلموا فيه بالقبائح، خصوصاً الزهاد. مات سنة أربع وثلاثمائة^(٢).

٢٥٦ - إسماعيل بن إسحاق، أبو محمد الرقي (ت ٣٠٥هـ)

إسماعيل بن إسحاق بن الحصين بن بنت معمر بن سليمان أبو محمد الرقي، سكن بغداد، وحدث بها عن عبد الله بن معاوية الجمحي، وحكيم بن سيف الرقي. روى عنه: محمد بن العباس بن نجيح الحافظ، ومحمد بن المظفر.

(١) «تاريخ بغداد» ١/٢٩٥، ٤/٥، «طبقات الحنابلة» ١/١٥١.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٤/٣١٤، «طبقات الحنابلة» ٢/٥٦١، «السير» ١٤/٢٤٨.

واختلف في موته فقليل : سنة خمس وثلاثمائة ، في يوم الثلاثاء في ذي القعدة ،
وقيل : سنة ست وثلاثمائة.^(١)

٢٥٧- الفضل بن الحباب، أبو خليفة الجمحي (ت ٣٠٥هـ)

واسم الحباب : عمرو بن محمد بن شعيب ، الجمحي البصري الأعمى .
ولد في سنة ست ومائتين ، وعني بهذا الشأن منذ صغره ، فسمع في سنة عشرين
ومائتين ، ولقي الأعلام ، وكتب علما جما .
روى عن : القعنبى ، ومسلم بن إبراهيم ، وسليمان بن حرب ، ومسدد ، وعلي
ابن المديني . ولقد كتب حتى روى عن أبي القاسم الطبراني تلميذه .
وحدث عنه : أبو عوانة ، وأبو بكر الصولي ، وأبو حاتم بن حبان ، وأبو القاسم
الطبراني ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي .
قال الذهبي : وكان ثقة صادقا مأمونا ، أدبيا فصيحاً مفوها ، رحل إليه من
الآفاق ، وعاش مائة عام سوى أشهر .

توفي في شهر ربيع الآخر ، أوفى الذي يليه ، سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة^(٢) .

٢٥٨- أحمد بن الحسن الصوفي (ت ٣٠٦هـ)

أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد أبو عبد الله البغدادي الصوفي
الكبير ، ولد في حدود سنة عشر ومائتين . وسمع في سنة سبع وعشرين ومائتين
من علي بن الجعد ، وابن معين ، والهيثم بن خارجة ، وأبي نصر التمار .
حدث عنه : أبو الشيخ بن حيان ، وأبو حاتم بن حبان ، وأبو بكر الإسماعيلي .
مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ست وثلاثمائة ، وثقة الدارقطني ،
والخطيب ، وكان صاحب حديث ، وإتقان^(٣) .

(١) «تاريخ بغداد» ٢٩٥/٦ ، «طبقات الحنابلة» ٢٧١/١ .

(٢) «طبقات الحنابلة» ١٨٥/٢ ، «سير أعلام النبلاء» ٧/١٤ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٨٢/٤ ، «طبقات الحنابلة» ٧٤/١ ، «سير أعلام النبلاء» ١٥٢/١٤ .

٢٥٩ - محمد بن صالح بن ذريح العكبري (ت ٣٠٦هـ)

أبو جعفر البغدادي. سمع: جبارة بن المغلس، وعثمان بن أبي شيبة، وأبا مصعب الزهري، وأبا ثور الكلبي، وطبقتهم. وحدث عنه: إسحاق النعالي، وأبو بكر الإسماعيلي، ومحمد بن المظفر، وأبو حفص بن الزيات. وكان صاحب حديث ورحلة. وثقوه، واحتجوا به.

مات سنة سبع وثلاثمائة. وقيل: توفي سنة ثمان. وقيل: سنة ست^(١).

٢٦٠ - أحمد بن محمد بن عميرة، أبو الحسن (ت ٣٠٧هـ)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو الحسن الأسدي، قريب بشر بن موسى. حدث عن العباس بن الفرغ الرياشي، ومحمد بن سليمان لوين. روى عن الإمام أحمد حديثاً واحداً. وروى عنه: أبو بكر بن الأنباري، ومحمد بن يحيى الصولي، ومحمد بن المظفر. سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة. مات في جمادى الأولى لثلاثة عشر يوماً بقين منه، سنة سبع وثلاثمائة^(٢).

٢٦١ - عبد الله بن العباس الطيالسي (ت ٣٠٨هـ)

عبد الله بن العباس بن عبيد الله، أبو محمد الطيالسي. سمع: عبد الله بن معاوية الجمحي، وبشر بن معاذ، ونصر بن علي الجهضمي. وروى عنه: محمد بن مخلد، وابن قانع، وأبو بكر الآجري. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة.

مات في ذي القعدة، وقيل: في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة^(٣).

٢٦٢ - هارون بن عبد الرحمن، أبو موسى العكبري (ت ٣١١هـ)

روى عن: أبي موسى محمد بن المثنى، وسعدان بن نصر، وغيرهما. وروى

(١) «تاريخ بغداد» ٣٦١/٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٥٩/١٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٢/٥، «طبقات الحنابلة» ١٥٧/١.

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٦/١٠، «طبقات الحنابلة» ٢٧/٢.

عنه: يحيى بن محمد بن سهل العكبري، وأبو بكر بن يخيت الدقاق.
نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أحمد لما قدم عكبرا في خان
مليح. قلت: يا أبا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود. قال: منه
بدأ علمه، وإليه يعود حكمه^(١).

٢٦٣ - محمد بن المسيب (ت ٣١٥هـ)

روى عن الإمام أحمد أشياء، ولعله محمد بن المسيب الأرماني، كما رجحه
البردي في «تسهيل السابلة». وهو محمد بن المسيب بن إسحاق بن إدريس
النيسابوري، أبو عبد الله الأرماني.

روى عن: محمد بن يسار، وإسحاق بن شاهين، ويونس بن عبد الأعلى.
وروى عنه: ابن خزيمة، وأبو عبد الله بن الأخرم، وأبو أحمد الحاكم.
كان من العباد المجتهدين، قال: ما أعلم منبرا من منابر المسلمين بقي علي لم
أدخله لسماع الحديث. وكان يمشي في مصر وفي كمة مائة ألف حديث، يحمل معه
مائة جزء، في كل جزء ألف حديث معدودة. مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة^(٢).

٢٦٤ - عبد الله بن محمد، أبو القاسم البغوي (ت ٣١٧هـ)

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو القاسم ابن بنت
أحمد بن منيع، بغوي الأصل، ولد ببغداد.

سمع: علي بن الجعد، وخلف بن هشام، وابن المديني، ويحيى بن معين.
حدث عنه: يحيى بن صاعد، وابن قانع، وأبو عمر بن حيويه، والدارقطني.
صنف المعجمين الكبير، والصغير، وحدث عن داود بن رشيد الذي حدث
عنه الإمام أحمد، وروى عن الإمام أحمد كتاب «الأشربة»، وجزءا من
الحديث، وكان يقدم ذلك الجزء على كل ما سمعه تشرفا لأحمد.

(١) «تاريخ بغداد» ٣١/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥١٧/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٣٦٤/٢، «تهذيب التهذيب» ٧٠١/٣، «تسهيل السابلة» ٣٤٣/١.

قيل لابن أبي حاتم: يدخل أبو القاسم البغوي في الصحيح؟ قال: نعم.
وقال الدارقطني: ثقة جليل، إمام من الأئمة، ثبت، أقل المشايخ حظاً.
مات ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة، ودفن بمقبرة باب التبن التي دفن
بها عبد الله بن الإمام أحمد، وقد استكمل مائة سنة وبضع سنين، وشهرا واحدا^(١).
٢٦٥ - الفضل بن أحمد بن منصور بن ذيال، أبو العباس الزبيدي (ت ٣١٧هـ)
البغدادى المقرئ. سمع أحمد بن حنبل، وعبد الأعلى بن حماد، وزباد بن
أيوب. روى عنه: أبو الفتح القواس، وابن معروف القاضي، ومحمد بن جعفر
النجار، والدارقطني وقال: هو ثقة مأمون^(٢).



(١) «تاريخ بغداد» ١٠/ ١١١، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٠، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٤٤٠.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣٧٧، «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٨٤، «السير» ١٤/ ٥٢٨.

* الرواة الذين رووا المسائل عن الإمام أحمد ولم يذكر لهم تاريخ وفاة

* أولاً: الرجال

٢٦٦ - إبراهيم بن الحكم القصار

حدث عن عبيد الله بن عمر القواريري، وروى عنه محمد بن مخلد.
نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سئل أحمد عن الإيمان مخلوق أم لا
قال: أما ما كان من مسموع فهو غير مخلوق، وأما ما كان من عمل الجوارح فهو
مخلوق^(١).

٢٦٧ - إبراهيم بن زياد بن إبراهيم، أبو إسحاق الصائغ

بغدادى قدم البصرة، سمع سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، وأبا أسامة.
وروى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، ويحيى بن محمد بن صاعد.
قال أبو زرعة الرازي: كان حجاج بن الشاعر يحسن القول فيه والثناء عليه.
قال أبو حاتم: قال ابن الشاعر: ما نشأ في أصحابنا مثله. وسئل عنه أبو الثلج
فقال: صدوق^(٢).

٢٦٨ - إبراهيم بن يونس بن محمد بن مسلم، حرمي

المؤدب البغدادي نزيل طرسوس، يعرف بحرمي.
روى عن: أبي عاصم النبيل، وأبي يزيد يحيى بن أيوب الواسطي، ومالك بن
إسماعيل النهدي. وروى عنه: النسائي، ومحمد بن جميع، وأحمد بن أبي موسى
الأنطاكي. قال النسائي: صدوق^(٣).

٢٦٩ - أحمد بن بشر بن سعيد الكندي البغدادي

قال أبو بكر الخلال: حدثنا أحمد بن بشر بن سعيد الكندي قال سألت أبا

(١) «تاريخ بغداد» ٥٦/٦ وفيه: (ابن حكيم)، «طبقات الحنابلة» ٢٣٨/١.

(٢) «الجرح والتعديل» ١٠٠/٢، «تاريخ بغداد» ٧٩/٦، «طبقات الحنابلة» ٢٤٤/١.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٤٠٣/١، «تهذيب الكمال» ٢٥٦/٢.

عبد الله أحمد بن حنبل قلت رجل قرأ القرآن، وحفظه، وهو يكتب الحديث يختلف إلى المسجد، ويقرأ، ويقرئ، ويفوته الحديث أن يطلبه فإن طلب الحديث فاته المسجد، وإن قصد المسجد فاته طلب الحديث فما تأمره؟ قال: بذا، وبذا فأعدت عليه القول مرارا كل ذلك يجيبني جوابا، واحدا بذا، وبذا^(١).

٢٧٠ - أحمد بن جعفر الاصطخري

أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله، أبو العباس الفارسي الأصطخري روى عن الإمام أحمد أشياء منها ما رواه عن الإمام أحمد قال: هذه مذاهب أهل العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بعروقتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا، .. فكان قولهم: إن الإيمان قول، وعمل، ونية، وتمسك بالسنة^(٢).

٢٧١ - إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت

أبو إسحاق العبادي من أهل طرسوس.

حدث عن علي بن المديني، وعبد الرحمن بن عفان الصوفي.

روى عنه: أحمد بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي، وأبو بكر بن أبي داود السجستاني، وقال ابن أبي داود: كان إبراهيم بن الحارث العبادي بغداديا، كتبنا عنه بطرسوس.

قال الخلال: كان من كبار أصحاب أبي عبد الله، روى عنه الأثرم وحرب، وجماعة من الشيوخ المتقدمين، وكان أحمد يعظمه، ويرفع قدره، ويحتمله في أشياء لا يحتمل فيها غيره، يبسطه في الكلام بحضرته، ويتوقف أبو عبد الله عن الجواب في الشيء، فيجيب بحضرة أبي عبد الله، فيعجب أبو عبد الله ويقول: جزاك الله خيرا يا أبا إسحاق. وعنده عن أبي عبد الله أربعة أجزاء مسائل^(٣).

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٥٠.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٥٤.

(٣) «تاريخ بغداد» ٦/ ٥٥، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٣٨.

٢٧٢ - أحمد بن محمد، أبو الحارث الصائغ

قال الخلال: كان أبو عبد الله يأنس به، وكان يقدمه، ويكرمه، وكان عنده بموضع جليل، وروى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جداً بضعة عشر جزءاً، وجوّد الرواية عن أبي عبد الله^(١).

٢٧٣ - أحمد بن الحسين بن حسان^(٢)

من أهل سُرّ من رأى، صاحب الإمام أحمد، وروى عنه مسائل حفظت عنه. قال أبو بكر الخلال: هذا رجل جليل، روى عن أبي عبد الله جزءاً من مسائل حسان جداً، وقد كان قدم بغداد، وحدثهم بجزء، واحد منها، ورأيتها عند أبي بكر الدوري، وهو رجل ثقة مشهور^(٣).

٢٧٤ - أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن

ذكره أبو بكر الخلال فقال: مشهور بطرسوس كان له حلقة فقه، ورئيس قومه، نقل عن الإمام أحمد مسائل جياداً^(٤).

٢٧٥ - أحمد بن خليل القومسي

أحمد بن الخليل بن حرب بن عبد الله بن سوار بن سابق القرشي النوفلي أبو عبد الله القومسي، مولى بني نوفل بن الحارث.

روى عن: جعفر بن جسر بن فرقد، وخالد بن مخلد القطواني، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، والأصمعي، وعبيد الله بن موسى العبسي.

روى عنه: عمر بن عبد الله بن الحسن، ومحمد بن الحسن بن الفرّج، ويحيى ابن عبد الأعظم القزويني المعروف بيحيى بن عبدك.

(١) «تاريخ بغداد» ١٢٨/٥، «طبقات الحنابلة» ١/١٧٧.

(٢) في «تاريخ بغداد» ٨٠/٤: أحمد بن الحسن.

(٣) «تاريخ بغداد» ٨٠/٤، «طبقات الحنابلة» ١/٨٠.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/٩٣.

ضعفه أبو زرعة الرازي، ونسبه أبو حاتم إلى الكذب، وذكره أبو بكر الخلال فقال: رفيع القدر سمع من أبي عبد الله مسائل أغرب فيها على أصحابه^(١).

٢٧٦ - أحمد بن عبد الله بن حنبل الشيباني

ابن عم الإمام أحمد، جالس الإمام أحمد، وسمع منه أشياء، وحدث عن محمد بن الصباح الدولابي روى عنه عبد الله بن الإمام أحمد، وغيره^(٢).

٢٧٧ - أحمد بن القاسم

صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، حدث عن أبي عبيد، وعن الإمام أحمد بمسائل كثيرة، كان من أهل العلم والفضل. سمع منه أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن الجبلي الحافظ. وحدث عنه عبد الله بن إبراهيم بن الجبلي، وأبو يحيى زكريا بن الفرغ البزاز، وغيرهما^(٣).

٢٧٨ - أحمد بن محمد بن عبد ربه، أبو الحارث المروزي

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إذا عرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس، ولا يتوقى في منطقه، فكيف يؤتمن هذا على ما أستر فيما بينه وبين الله تعالى!! مثل هذا لا يكون إماما، ولا يصلى خلفه^(٤).

٢٧٩ - أحمد بن محمد بن عبد الحميد بن شاکر

أبو عبد الله الكوفي الجعفي، أصله من الكوفة إلا أنه سكن بغداد. سمع من: عبد الله بن بكر السهمي، وهوذة بن خليفة، والواقدي. وروى عنه: محمد بن أحمد الحكيمي، وعبد الصمد بن علي الطستي، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعي، وأحمد بن خزيمة.

(١) «الجرح والتعديل» ٥٠/٢، «طبقات الحنابلة» ٩١/١، «تهذيب الكمال» ٣٠٥/١،

«سير أعلام النبلاء» ٥٣٢/١١.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١٢٠/١.

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٤٩/٤، «طبقات الحنابلة» ١٣٥/١.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١٧٩/١.

قال الدارقطني: صالح الحديث. وقال ابن طاهر: حدث عن الثقات بالباطيل^(١).

٢٨٠ - أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس

ذكره أبو بكر الخلال فقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعتها منه، وكان فيها غرائب. وقال الخطابي: كان ثقة.

سمع أحمد بن عيسى المصري، ومحمد بن حميد الرازي، وغيرهما. وروى عنه: أبو عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو بكر الخلال، وغيرهم^(٢).

٢٨١ - أحمد بن محمد بن يزيد الوراق

ويعرف بالإيتاخي من أهل سُرَّ مَنْ رَأَى، قدم بغداد، وروى عن الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وغيرهما. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وذكره أبو بكر الخلال فقال: ثقة كان عنده عن أحمد مسائل^(٣).

٢٨٢ - أحمد بن المكين الأنطاكي

ذكره الخلال فقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعتها منه في قدمتي الثانية إلى الثغور، وكان رجلاً كما يجب إن شاء الله^(٤).

٢٨٣ - إسحاق بن الجراح الأذني

جليل القدر، حدث عن يزيد بن هارون، وجعفر بن عون، وعبد العزيز بن أبان القرشي. وروى عنه: أبو داود، وأبو عوانة يعقوب الإسفراييني. ذكره أبو بكر الخلال فقال: نقل عن أحمد أشياء كثيرة^(٥).

(١) «تاريخ بغداد» ٥/ ٥٤، «طبقات الحنابلة» ١/ ١٥٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٠/ ٢٨١.

(٢) «تاريخ بغداد» ٥/ ٩٨، «طبقات الحنابلة» ١/ ١٨٠.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ١٨٣. (٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ١٩٢.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٩٩، «تهذيب الكمال» ٢/ ٤١٦.

٢٨٤ - إسماعيل بن عمر السجزي

قال الخلال: جليل مقدم، عالم بصير بالحديث والعلم، سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة حسنا مشبعة لم يجرى بها أحد، وأغرب على أصحاب أبي عبد الله^(١).

٢٨٥ - أعين بن زيد الشوبى

روى عن أبي ثور، وإبراهيم بن المنذر. وروى عنه علي بن الحسين بن الجنيد. وابن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية»، وقال: سمعت منه، وهو صدوق^(٢).

٢٨٦ - بديل بن محمد بن أسد الخشي

كان حافظا، وكان اسمه بدلا فصغروه بديل^(٣).

٢٨٧ - بكر بن محمد النسائي، أبو أحمد

النسائي الأصل، البغدادي المنشأ، قال أبو بكر الخلال: كان أبو عبد الله يقدمه، ويكرمه، وعنده مسائل كثيرة سمعها من أبي عبد الله^(٤).

٢٨٨ - جعفر بن أحمد بن أبي قايمار الأذني

وقيل: نيمار الفقيه الأذني، ذكره أبو بكر الخلال فقال: حافظ كثير الحديث سمعت منه مسائل وحديثا، وكان ضرير البصر، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل غرائب كلها سمعتها منه^(٥).

٢٨٩ - جهم العكبري

صحب الإمام أحمد، وبشرا الحافي. قال: أتيت يوما أحمد بن حنبل فدخلت عليه، وهو متشح، فوقع أحد عطفى إزاره عن منكبه، فنظرت إلى موضع الضرب

(١) «طبقات الحنابلة» ٢٧٨/١

(٢) «الجرح والتعديل» ٣٢٥/٢، «طبقات الحنابلة» ٣١٧/١.

(٣) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٥٠/١، «الإكمال» لابن ماكولا ٢٢٠/٢، «طبقات الحنابلة» ٣٢٤/١.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٣١٨/١. (٥) «طبقات الحنابلة» ٣٣١/١.

فدمعت عيني، ففطن أحمد، فرد الثوب إلى منكبه^(١).

٢٩٠ - حبيش بن سندی

حدث عن عبيد الله بن محمد العيشي، وروى عنه محمد بن مخلد.
ذكره أبو بكر الخلال فقال: من كبار أصحاب أبي عبد الله ينزل القطيعة،
وبلغني أنه كتب عن أبي عبد الله نحواً من عشرين ألف حديث، وكان رجلاً
جليل القدر جداً، وعنده عن أبي عبد الله جزءان مسائل مشبعة حسان جداً،
يغرب فيها على أصحاب أبي عبد الله، فمضيت إليه، فأبى أن يحدثني بها،
وقال: أنا لا أحدث بهذه المسائل وأبو بكر المروزي حي، وكان يكرم أبا بكر
المروزي، وكان بيني وبينه كلام كثير، ومضيت من عنده على أن أسأل أبا بكر
المروزي يسأله أن يقرأها علي، فشغلت، فتوفي ولم أسمعها، فوجدتها بعد
ذلك عند محمد بن هارون الوراق فسمعتها، وهو رجل ما شئت يالك من
رجل، جليل القدر، كثير العلم، مقدم عندهم في القطيعة^(٢).

٢٩١ - الحسن بن إسماعيل بن الربيعي

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: قال لي أحمد بن حنبل إمام أهل
السنة: أجمع تسعون رجلاً من التابعين، وأئمة المسلمين، وأئمة السلف،
وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله ﷺ أولها الرضا
بقضاء الله ﷻ، والتسليم لأمره، والصبر على حكمه، والأخذ بما أمر الله به،
والانتهاء عما نهى الله عنه، والإيمان بالقدر خيره وشره^(٣).

٢٩٢ - الحسن بن علي بن الحسن بن علي الإسكافي

ذكره أبو بكر الخلال فقال: جليل القدر، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٤٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٧٢، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٩٠.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٤٩.

حسان كبار، أغرب فيها على أصحابه^(١).

٢٩٣ - الحسن بن القاسم

جار الإمام أحمد، كان يحضر في مجالسه، ويستفيد من مسأله. حدث عن مسلم بن إبراهيم، وروى عنه أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني^(٢).

٢٩٤ - الحسن بن محمد الأنماطي البغدادي

قال الخلال: نقل عن الإمام أحمد مسائل صالحة. قال: وأخبرني أنه جاء إلى أبي عبد الله يوما، وقد أنصرف من صلاة العصر، فإذا نحن بثلاثة مشايخ من أهل خراسان قد وقفوا له بالباب، فقالوا: يا أبا عبد الله نسألك عن مسألة قال: قد قلت اليوم: لا أجيب في مسألة، ولكن ترجعون، فأجيبكم إن شاء الله^(٣).

٢٩٥ - حمدان بن ذي النون بن مخلد بن عبد الوهاب البلخي

يروي عن مكّي بن إبراهيم. وعنه محمد بن محمد بن يحيى. قال ابن حبان في «الثقات»: مستقيم الحديث يغرب. أحد من شاهد الإمام أحمد فيما ذكره أبو ذر الهروي. قال: ما رأيت عيني مثل أحمد بن حنبل في ورعه، وحفظه لسانه^(٤).

٢٩٦ - سليمان بن داود، أبو داود الخفاف

روى عن: يحيى بن يحيى، وابن راهويه. وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٥).

٢٩٧ - سندي أبو بكر الخواتيمي البغدادي

قال الخلال: هو من جوار أبي الحارث مع أبي عبد الله، فكان داخلا مع أبي عبد الله ومع أولاده في حياة أبي عبد الله، سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة،

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٦٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ٧/ ٤٠٥، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٦٧.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٧١.

(٤) «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٢٠، «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٠٥.

(٥) «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨٢، «فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن منده ص ٣٠٦، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٧٣.

قال: رأيت أبا عبد الله قام له رجل من موضعه فأبى أن يقعد فيه، وقال للرجل: أرجع إلى موضعك فرجع الرجل إلى موضعه، وقعد أبو عبد الله بين يديه^(١).

٢٩٨ - طلحة بن عبيد الله البغدادي

بغدادى الأصل، من ساكنى مصر، حدث عن الإمام أحمد قال: وافق ركوبى ركوب أحمد فى السفينة، فكان يطيل السكوت، فإذا تكلم قال: اللهم أمتنا على الإسلام والسنة^(٢).

٢٩٩ - طاهر بن محمد بن الحسين التميمى الحلبى

قال أبو بكر الخلال: جليل عظيم القدر، سمعت أبا بكر بن صدقة يذكره بذكر جميل، ويرفع قدره، وسمع منه أصحابنا الذين سمعنا منهم، وكلهم يذكره بالحفظ والجلالة، وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة فيها غرائب حدثنا عنه محمد ابن القاسم الأذنى^(٣).

٣٠٠ - العباس بن عبد الله بن العباس يعرف بالنخشبى

حدث بمصر عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. سمع منه أبو سعيد بن يونس المصرى. قال أبو سعيد بن يونس: يعد فى البغداديين، قدم مصر روى مناكير، وقد كتبت عنه^(٤).

٣٠١ - العباس بن محمد بن موسى الخلال

بغدادى. ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان من أصحاب أبى عبد الله الأولين الذين كان أبو عبد الله يعتد بهم، وكان رجلاً له قدر وعلم، وصعب على طلب مسأله، ثم وقعت إلى بعلو، ويقول فى مسأله: قبل الحبس، وبعده^(٥).

(٢) «طبقات الحنابلة» ٤٧٧/١.

(١) «طبقات الحنابلة» ٤٥٥/١.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٤٧٧/١.

(٤) «تاريخ بغداد» ١٤٩/١٢، «طبقات الحنابلة» ١٥٢/٢.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١٦٣/٢.

٣٠٢ - عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي

حدث عن محمد بن صالح الهاشمي مولا هم، روى عنه أبو حاتم الرازي، نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: قال لي أحمد: إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه^(١).

٣٠٣ - عبد الرحمن بن زاذان بن يزيد بن مخلد، أبو عيسى الرازي.

روى عن الإمام أحمد. قال: كنت في المدينة بباب خراسان، وقد صلينا ونحن قعود، وأحمد بن حنبل حاضر فسمعتة يقول: اللهم من كان على هوى أو على رأي، وهو يظن أنه على الحق، وليس هو على الحق، فرده إلى الحق حتى لا يضل به من هذه الأمة أحد.

سئل عن مولده فقال: سنة إحدى وعشرين ومائتين^(٢).

٣٠٤ - عبد الصمد بن محمد بن مقاتل العباداني

روى عن أبيه، وبشر بن الحارث. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بعبادان، وروى عنه. وقال: سئل أبي عنه، فقال: صدوق^(٣).

٣٠٥ - عبيد الله بن أحمد الحلبي

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أخي الإمام الحلبي أبو عبد الرحمن. قال الخلال: رجل جليل جدا، كبير القدر، سمع عبيد الله بن عمرو الرقي، ولا أدري هو أكبر من أحمد بن حنبل أم لا، إلا أن شيوخنا الكبار حدثونا عنه. سمع من أحمد «التاريخ» سنة أربعة عشر، وكانت عنده مسائل كبار جدا غرب بها على أصحاب أحمد، لم أكتبها عن غيره، سمعتها من رجل بطرسوس عنه^(٤).

(١) «طبقات الحنابلة» ٤٧/٢، «تاريخ دمشق» ٣٦٣/٣٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٨٧/١٠، «طبقات الحنابلة» ٧٠/٢.

(٣) «الجرح والتعديل» ٥٢/٦، «طبقات الحنابلة» ١٠٤/٢.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٤٩/٢.

٣٠٦ - عبيد الله بن محمد الفقيه المروزي

مروزي الأصل، رقي البلد. قال الخلال: رجل حافظ للفقهاء، بصير باختلاف الفقهاء، جليل القدر، عالم بأحمد بن حنبل، عنده عن أبي عبد الله مسائل كبار لم يشركه فيها أحد، سمعت منه منها في أول خرجتي إلى الشام، وفي الخرجة الثانية بعد لقاء الميموني، وذكر لي أن عنده شيئاً صالحاً، فلما رجعت إلى بغداد خرجت إليه قاصداً إلى الرقة لا لحاجة غيره، فأخرج إلي نحواً من عشر مسائل أيضاً، وذكر أنه لا يقدر على الباقي فكتبها عنه، ورجعت إلى بغداد، إلا أنها مسائل كبار جداً^(١).

٣٠٧ - علي بن الفرات الأصبهاني

روى عن محمد بن سليمان لوين، ومحمد بن عبيد بن حساب، وأبي مصعب المدني، وأحمد بن حنبل. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالري، وهو صدوق^(٢).

٣٠٨ - عمر بن عبد العزيز الضرير

جليس بشر بن الحارث. حدث عنه بشر بن موسى الأسدي. قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمر قال: إذا ختم الرجل القرآن؛ قبل الملك بين عينيه. قال: فحدثت به أبا عبد الله، فاستحسنه، وقال: لعل هذا من مخبات سفيان^(٣).

٣٠٩ - عيسى بن فيروز، أبو موسى الأنباري

روى عن: عبد الأعلى بن حماد. وروى عنه علي بن محمد بن سعيد الموصلي. قال الخطيب البغدادي: والموصلي ليس بثقة.

سمع من الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أبا عبد الله يقول: الإيمان

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/٦٣.

(٢) «الجرح والتعديل» ٦/٢٠١، «طبقات الحنابلة» ٢/١٤١.

(٣) «تاريخ بغداد» ١١/٢٠٧، «طبقات الحنابلة» ٢/١٠٩.

قول وعمل^(١).

٣١٠ - الفضل بن زياد، أبو العباس القطان

قال الخلال: كان من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان أبو عبد الله يعرف قدره، ويكرمه، وكان يصلي بأبي عبد الله فوق له عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جياذ، وحدث عن جماعة منهم يعقوب بن سفيان الفسوي، والحسن بن أبي العنبر، وأحمد الأذمي، وجعفر الصندلي، وأحمد بن عطاء في آخرين^(٢).

٣١١ - مثنى بن جامع، أبو الحسن الأنباري

روى عن: سعيد بن سليمان الواسطي، ومحمد بن الصباح الدولابي، وشريح ابن يونس. وروى عنه: أحمد بن محمد بن الهيثم الدوري، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، وغيرهما.

قال الخلال: كان ورعاً، جليل القدر عند بشر بن الحارث وعند عبد الوهاب الوراق. يقال: إنه كان مستجاب الدعوة، وكان مذهبه أن يهجر ويباين أهل البدع، وكان أبو عبد الله يعرف قدره وحقه، ونقل عنه مسائل حسناً.

وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة صالحاً ديناً، مشهوراً بالسنة^(٣).

٣١٢ - محمد بن أحمد المَرْوَرُوزِي

ذكره أبو بكر الخلال فقال: روى عن أبي عبد الله مسائل لم تقع إلى غيره، ثقة من أهل مرو الروذ، سمعت عنه من رجل ثقة من أهل أصبهان، وذكره بجميل^(٤).

٣١٣ - محمد بن إسماعيل، أبو بكر الطبراني

سكن المصيصة، روى عن عبد الله بن محمد بن أسماء، وأبي علي

(١) «تاريخ بغداد» ١٧٢/١١، «طبقات الحنابلة» ١٨٢/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٦٣/١٢، «طبقات الحنابلة» ١٨٨/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٧٣/١٣، «طبقات الحنابلة» ٤١٠/٢.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢٢٤/٢.

عبد الرحمن بن بحر الخلال، وأبي مروان عبد الملك بن حبيب البزاز المصيصي. وروى عنه النسائي، وقال: ثقة، حسن الأخذ للحديث^(١).

٣١٤ - محمد بن بNDAR السباك

أبو بكر الجرجاني، روى عن الإمام أحمد، ذكره ابن حبان في «الثقات»^(٢).

٣١٥ - محمد بن روح العكبري

روى عن يحيى بن هاشم السمسار. وروى عنه عثمان بن إسماعيل السكري.

قال الدارقطني: كان صديقاً لأحمد بن حنبل، كان أحمد إذا خرج إلى عكبراء ينزل عليه^(٣).

٣١٦ - محمد بن عبد العزيز، أبو عبد الله البيوردي

ذكره أبو بكر الخلال فقال: جليل روى عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسانا، أغرب فيها، مقدم عندهم^(٤).

٣١٧ - محمد بن عمران، أبو جعفر الخياط

كان إمام مسجد في مربعة الخرسى، وكان من خيار الناس، نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أحمد في منزله يقول: بلغني عن أخي منصور بن عمار أنه كان يقول: اللهم قد أحاطت بنا الشدائد، وأنت ذخر لها، فلا تعذبنا وأنت على العفو قادر^(٥).

٣١٨ - محمد بن أبي عبد الله الهمداني

يعرف بمنويه، قال الخلال: جمع مسائل أحمد وغيرها سبعين جزءاً^(٦).

(١) «طبقات الحنابلة» ٥٧٤/٢، «تهذيب الكمال» ٤٩٢/٢٤.

(٢) «الثقات» لابن حبان ١٣٨/٩، «طبقات الحنابلة» ٢٧٧/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٧٧/٥، «طبقات الحنابلة» ٣٠١/٢.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٣٢٠/٢. (٥) «طبقات الحنابلة» ٣٤٥/٢.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٣٩٦/٢.

٣١٩ - محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجرائي

قال الخلال: ورع يعالج الصبر، جليل القدر، كان أحمد يكاتبه، ويعرف قدره، ويسأل عن أخباره، عنده عن أبي عبد الله مسائل مشبعة، كنت سمعتها منه^(١).

٣٢٠ - محمد بن ياسين بن بشر بن أبي طاهر البلدي

قال أبو بكر الخلال: سمعته يقول: سألت أبا عبد الله عن النظر في الرأي. فقال: عليك بالسنة. فقلت له: يا أبا عبد الله صاحب حديث ينظر في الرأي إنما يريد أن يعرف رأي من خالفه. فقال: عليك بالسنة^(٢).

٣٢١ - محمد بن يحيى الكحال، أبو جعفر البغدادي

المتطبب. قال أبو بكر الخلال: كانت عنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة حسان مشبعة، وكان من كبار أصحاب أبي عبد الله، وكان يقدمه ويكرمه^(٣).

٣٢٢ - محمد بن يزيد الطرسوسي، أبو بكر المستملي

قال الخلال: أنحدر مع أبي عبد الله من طرسوس أيام المأمون، وكان المروزي يذكر له ذلك، ويشكره، ويقول: مرضت، فكان يحملني على ظهره، وعنده عن أبي عبد الله مسائل حسان وقعت إلينا متفرقة. وقال ابن عدي: يسرق الحديث، ويزيد فيه ويضع^(٤).

٣٢٣ - محمود بن خالد، أبو أحمد الخانقيني

قال ابن أبي حاتم: روى عن محمد بن سلام الجمحي، وعبيد الله القواريري. كتبت عنه، وكان صدوقا^(٥).



(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٨٣.

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٩٥.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٨٤.

(٤) «الكامل» لابن عدي ٧/ ٥٣٩، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٩١.

(٥) «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٩١، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٢٠.

٣٢٤ - المنذر بن شاذان الرازي، أبو عمرو التمار

روى عن يعلى بن عبيد، وخالد بن مخلد القطواني، وزكريا بن عدي، ومعلّى ابن منصور الرازي، وأحمد بن إسحاق الحضرمي.
قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، وهو صدوق. سئل أبي عنه، فقال: لا بأس به.
ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة كلها غرائب، وهو رجل معروف مشهور^(١).

٣٢٥ - موسى بن سعيد بن النعمان بن بسام الثغري، الدنداني

أبو بكر الطرسوسي، المعروف بالدنداني.
روى عن: إبراهيم بن أبي الليث، وأبي عمر حفص بن عمر الحوضي، وأبي اليمان الحكم بن نافع، وابن أبي شيبة، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ومسدد.
وروى عنه: النسائي، وعبد الله بن محمد الحامض، وأبو عوانة الإسفراييني.
قال النسائي: لا بأس به. وقال الخلال: سمعنا منه .. ثقة، رفيع القدر، من أهل الثغر، كانت عنده مسائل حسان، سمعتها من رجل بطرسوس عنه^(٢).

٣٢٦ - موسى بن عيسى الجصاص البغدادي

ذكره الخلال فقال: ورع متخل زاهد، سمع يحيى القطان وابن مهدي، ونحوهما. وكان لا يحدث إلا بمسائل أبي عبد الله وشيء سمعه من أبي سليمان الداراني في الزهد والورع، وكانت عنده مسائل كثيرة عن أبي عبد الله، فحدثني بشيء صالح منها الحسن بن أحمد الوراق، وقال: إن الباقي ضاع مني، فمضيت إلى الحربية إلى منزل ابنته، قلنا: لعلنا نجد الأصول، وحرصنا على ذلك، فلم نقدر منها على شيء. وقد حدث عنه بشيء من المسائل أبو بكر المطوعي، وأبو بكر بن حماد. قال الخطيب: من متقدمي أصحاب أحمد بن

(١) «الجرح والتعديل» ٢٤٤/٨، «طبقات الحنابلة» ٤٣٢/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٣٩٨/٢، «تهذيب الكمال» ٧٠/٢٩.

حنبل، وهو رجل رفيع القدر جدًا^(١).

٣٢٧ - نعيم بن طريف الضبي

نعيم بن طريف بن معروف بن عمرو بن حُزابة بن نعيم بن عمرو بن مالك الضبي. يروي عن أبيه. وروى عنه موسى بن سهل الرملي. نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال عن أحمد في تفسير حديث النبي ﷺ: « لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسًا ». قال: هم أصحاب الحديث^(٢).

٣٢٨ - يحيى بن يزيد أبو الصقر الوراق

وراق الإمام أحمد. قال الخلال: كان مع أبي عبد الله بالعسكر، وعنده جزء مسائل حسان في الحمى، والمساواة، والمزارعة، والصيد، واللقطة^(٣).

٣٢٩ - يحيى بن خاقان

كان ينفذه المتوكل إلى الإمام أحمد كثيرًا، ويسأله عن أشياء. قال المروزي: قال لي أبو عبد الله: قد جاءني يحيى بن خاقان ومعه سُوي، فجعل يقلله أبو عبد الله، قلت له: قالوا: إنه ألف دينار، قال: هكذا قال، قال: فرددتها عليه، فبلغ الباب، ثم رجع فقال: إن جاءك أحد من أصحابك بشيء تقبله؟ قلت: لا^(٤).

٣٣٠ - يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي، أبو زكريا المعروف بالسني.

روى عن: شيبان بن فروخ، وسعيد بن سليمان الواسطي، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق ثقة. وقال الخلال: عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان، أخبرنا بها الحسن بن الحسين بطرسوس عنه عن أحمد^(٥).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٢/١٣، «طبقات الحنابلة» ٤٠٣/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٤٩٧/٢، «تهذيب الكمال» ٧٦/٢٩، «لسان الميزان» ٦٢٠/٣.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٥٤٢/٢. (٤) «طبقات الحنابلة» ٥٢٤/٢.

(٥) «الجرح والتعديل» ١٤٥/٩، «طبقات الحنابلة» ٥٢٤/٢.

٣٣١ - يعقوب بن إسحاق بن بختان أبو يوسف

روى عن مسلم بن إبراهيم، والإمام أحمد. وروى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، وجعفر الصندلي، وأحمد بن محمد بن أبي شيبة.

قال الخطيب: كان أحد الصالحين الثقات. وقال ابن أبي الدنيا: كان من خيار المسلمين. وقال الخلال: كان جار أبي عبد الله وصديقه، وروى عن أبي عبد الله مسائل صالحة كثيرة لم يروها غيره في الورع، ومسائل صالحة في السلطان^(١).

٣٣٢ - يعقوب بن العباس الهاشمي

قال الخلال: عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسان مشبعة، وقد كنت سألت ابنه هارون غير مرة، وكان يعدني، ثم خرجت إلى طرسوس، فسمعتها من الحسن بن صالح العطار عنه عن أبيه، وقدمت وقد مات هارون^(٢).

٣٣٣ - يعقوب بن موسى بن الفيرزان، ابن أخي معروف الكرخي

أبو يوسف. حكى عن عمه معروف حكايات رواها عنه إسحاق بن إبراهيم الختلي، وأحمد بن محمد ابن مسروق الطوسي^(٣).

٣٣٤ - يوسف بن بحر بن عبد الرحمن، أبو القاسم التميمي

بغدادى، سكن حمص وتولى قضاءها، وحدث بها عن: علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وأسود بن عامر. وروى عنه: يحيى بن صاعد، وعباس الشكلي، وعلي بن سراج المصري. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بـحمص. وقال البرقاني: رأيت بخط الدارقطني مكتوبا: يوسف بن بحر ليس بالقوي^(٤).

٣٣٥ - يوسف بن موسى العطار الحربي

كان ينزل في مربعة الخرسى، روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة. حدث عنه

(١) «تاريخ بغداد» ٢٨٠/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٥٤/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٥٥٩/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٧٦/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٦٠/٢.

(٤) «الجرح والتعديل» ٢١٩/٩، «تاريخ بغداد» ٣٠٥/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٦٥/٢.

أبو بكر الخلال، وأثنى عليه ثناءً حسناً، وقال: كان يوسف هذا يهودياً أسلم على يدي أبي عبد الله أحمد بن حنبل وهو حدث، فحسن إسلامه، ولزم العلم، وأكثر من الكتاب، ورحل في طلب العلم، وسمع من قوم أجلة، ولزم أبا عبد الله حتى كان ربما يتبرم به من كثرة لزومه.^(١)

* ثانياً: الكنى

٣٣٦ - أبو السري الملقب

سمع يحيى بن معين. وروى عنه محمد بن مخلد الدوري.^(٢)

٣٣٧ - أبو عبد الله السلمي

حدث عن ضمرة بن ربيعة، وأبي داود الطيالسي، وإبراهيم بن عينة. وروى عنه عبد الله بن أحمد.^(٣)

* ثالثاً: النساء

٣٣٨ - حُسن جارية الإمام أحمد

اشتراها الإمام أحمد بعد موت زوجته أم ابنه عبد الله، ولدت منه: أم علي واسمها زينب، ثم ولدت الحسن والحسين تَوْماً وماتا بالقرب من ولادتهما، ثم ولدت أيضاً الحسن ومحمداً فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الأربعين سنة، ثم ولدت بعدهما سعيداً. قال حنبل: وُلد سعيد قبل موت أحمد بنحو من خمسين يوماً.^(٤)

٣٣٩ - خديجة، أم محمد

كانت تغشى أبا عبد الله، وتسمع منه. حدثت عن: يزيد بن هارون، وإسحاق ابن يوسف الأزرق، وأبي النضر هاشم بن القاسم. وروى عنها عبد الله بن أحمد.

(١) «تاريخ بغداد» ٣٠٨/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٦٦/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٢٢/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٦٦/٢.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٥٧٦/٢. (٤) «طبقات الحنابلة» ٥٨٥/٢.

قال عبد الله بن أحمد: حدثني خديجة أم محمد سنة ست وعشرين ومائتين، وكانت تجيء إلى أبي وتسمع منه ويحدثها^(١).

٣٤٠ - ريحانة بنت عم الإمام أحمد

زوجته وأم ابنه عبد الله، لم يولد له منها غيره. وكانت بعين واحدة. روى خطاب بن بشر أنها قالت لأحمد بعد ما دخلت عليه بأيام: هل تنكر مني شيئاً؟ فقال: لا إلا هذا النعل الذي تلبسينه لم يكن على عهد رسول الله ﷺ. قال: فباعته، واشترت مقطوعاً فكانت تلبسه^(٢).

٣٤١ - عباس بن الفضل

زوجة الإمام أحمد، وأم ابنه صالح، كان أحمد يثني عليها، وسمعت منه أشياء، وماتت في حياته.

قال زهير بن صالح بن أحمد: تزوج جدي أم أبي عباس بن الفضل، وهي من العرب من الرض، ولم يولد له منها غير أبي، ثم توفيت، وقال أحمد: أقامت أم صالح معي عشرين سنة فما اختلفت أنا وهي في كلمة^(٣).

٣٤٢ - مخبة بنت الحارث

أخت بشر، وكان له أختان غيرها إحداهما مضغة، والأخرى زبدة، وكان الثلاث أخوات مذكورات بالعبادة والورع، وأكبرهن مضغة وهي أكبر من بشر. ولها قصة ذكرناها في كتاب الزهد والأدب^(٤).



(١) «تاريخ بغداد» ٤٣٥/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٨٠/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٥٨٤/٢، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٤.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٣٨/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٨٣/٢، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٣، «سير أعلام النبلاء» ١٨٥/١١.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤٣٦/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٨١/٢. وانظر قصتها في المجلد العشرين من «الجامع».

* الرواة الذين لم نجد لهم ترجمة إلا ذكر بعض مروياتهم

٣٤٣ - إبراهيم بن أبيان الموصلي

عنده عن الإمام أحمد مسائل، منها قال: سمعت أبا عبد الله، وجاءه رجل فقال: إني سمعت أبا ثور يقول: إن الله خلق آدم على صورة نفسه. فأطرق طويلاً، ثم ضرب يده على وجهه، ثم قال: هذا كلام سوء^(١).

٣٤٤ - إبراهيم بن جابر المروزي

نقل عن الإمام أحمد قال: كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمته الله، فنذكر الحديث، ونحفظه، ونتقنه، فإذا أردنا أن نكتبه، قال: الكتاب أحفظ^(٢).

٣٤٥ - إبراهيم بن جعفر

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قلت لأحمد: الرجل يبلغني عنه صلاح فأذهب أصلي خلفه. قال لي أحمد: أنظر ما هو أصلح لقلبك فافعله^(٣).

٣٤٦ - إبراهيم بن سعيد الأطروش

روى عن الإمام أحمد أشياء منها قال: سألت أحمد بن حنبل عن قتل الجهمية. فقال: أرى قتل الدعاة منهم^(٤).

٣٤٧ - إبراهيم بن عبد الله بن مهران الدينوري

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سئل أبو عبد الله عن صدقة الفطر متى تعطى؟ قال: قبل أن يخرج إلى الصلاة. قيل له: فإن خرج؟ قال: كان ابن عمر يعطي قبل ذلك بيوم أو يومين^(٥).

٣٤٨ - إبراهيم بن محمد بن الحسن

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: حضرت أحمد بن حنبل، وقد أدخل على

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٣٦.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٣٦.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٣٧.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٤٣.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٤٦.

الخليفة، وعنده ابن أبي دؤاد، وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الشافعي، فأجلس بين يدي الخليفة فقال لأبي عبد الرحمن: أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح؟ قال ابن أبي دؤاد: أنظروا رجلاً هو ذا يقدم لضرب العنق يناظر في الفقه^(١).

٣٤٩ - إبراهيم بن موسى بن آزر

روى عنه ابنه إسحاق بن إبراهيم. ونقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: حضرت أحمد بن حنبل، وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية، فأعرض عنه^(٢).

٣٥٠ - أحمد بن إبراهيم الكوفي

نقل عن الإمام أحمد أشياء منها قال: إن دعا في الصلاة بحوائجه أرجو^(٣).

٣٥١ - أحمد بن أبي بكر بن حماد المقرئ

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أبا عبد الله عن حسين الكرابيسي. فقال: جهمي^(٤).

٣٥٢ - أحمد بن الربيع بن دينار

نقل عن الإمام أحمد أشياء منها قال: قال أحمد: بلغني أن الكوسج يروى عني مسائل بخراسان أشهدوا أنني قد رجعت عن ذلك كله^(٥).

٣٥٣ - أحمد بن زرارة المقرئ، أبو العباس

روى عن الإمام أحمد قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: من لم يربع بعلي بن أبي طالب في الخلافة فلا تكلموه، ولا تناكحوه^(٦).

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٤٩.

(٢) «تاريخ بغداد» ٦/ ٤٤، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٥٠.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٧. (٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ٨٨.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/ ٩٤. وقد روي أنه رضي بها لما عرضها عليه الكوسج بعد

ذلك، وإنما قال ذلك لما بلغه أن الكوسج يأخذ عليها أجراً. انظر مقدمة تحقيقنا

لمسائل الكوسج - نشر دار الهجرة. وكذلك ما سيأتي هنا في ترجمته المفصلة.

(٦) «طبقات الحنابلة» ١/ ٩٩.

٣٥٤ - أحمد بن سعد الجوهري

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها: قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحد على أهل الإسلام أضر من الجهمية، ما يريدون إلا إبطال القرآن، وأحاديث رسول الله ﷺ^(١).

٣٥٥ - أحمد بن سعيد، أبو العباس اللحياني

نقل عن الإمام أحمد أشياء منها قال: سألت أحمد عن النسب بأي شيء يثبت؟ قال: بإقرار الرجل أنه ابنه أو يُهنأ به فلا يُنكر، أو يُولد على فراشه^(٢).

٣٥٦ - أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أحمد يقول: من قال: لفظه بالقرآن مخلوق، فهو جهمي مخلد في النار خالدا فيها. ثم قال: وهذا شرك بالله العظيم^(٣).

٣٥٧ - أحمد بن شاكر

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إذا لم يرفع -يعني يديه في الصلاة- فهو ناقص الصلاة^(٤).

٣٥٨ - أحمد بن الشهيد

نقل عن الإمام أحمد أشياء منها قال: عزاني أحمد بن حنبل فقال: آجرنا الله، وإياك في هذا الرجل^(٥).

٣٥٩ - أحمد بن صالح بن الإمام أحمد

نقل عن جده الإمام أحمد، قال محمد بن أحمد بن صالح بن حنبل: حدثنا أبي أحمد بن صالح، حدثنا جدي أحمد بن حنبل، حدثنا روح بن عبادة، عن مالك ابن أنس، عن سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت: كنت

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ١٠٧.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ١٠٠.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ١٠٩.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ١١١.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/ ١١٢.

أغتسل أنا، ورسول الله ﷺ من إناء، واحد^(١).

٣٦٠ - أحمد بن الصباح الكندي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها ما نقله الخلال في كتاب «السنة» قال: أخبرني أحمد بن الصباح الكندي بالقلزم قال: سألت أحمد بن حنبل كم بيننا، وبين عرش ربنا؟ قال: دعوة مسلم يجيب الله دعوته^(٢).

٣٦١ - أحمد بن عمر بن هارون أبو سعيد البخاري

حدث عن الإمام أحمد، فيما ذكره أحمد المؤرخ بإسناده عنه قال: كنت عند أحمد بن حنبل فناولته رجل مصري كتاباً، وقال له: يا أبا عبد الله هذه أحاديثك أروها عنك فنظر في الكتاب، وقال له: إن كان عني فاروه^(٣).

٣٦٢ - أحمد بن القاسم الطوسي

حكى عن الإمام أحمد أشياء، منها أنه كان إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه، فقليل له في ذلك. فقال: لا أقدر أنظر إلى من أفترى على الله، وكذب عليه^(٤).

٣٦٣ - أحمد بن محمد بن يحيى الكحال

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أبا عبد الله عن الأسير يخرج من بلاد الروم، ومعه عالج، فيقول العالج: أنا خرجت به، ويقول الأسير: أنا خرجت به. قال: أولى أن يقبل قول المسلم^(٥).

٣٦٤ - أحمد بن محمود الساوي

ذكره أبو بكر الخلال في الأصحاب. قال: قال أحمد بن محمود الساوي: رأيت أبا عبد الله جاء يعزي أبا طالب فوقف بباب المسجد فقال: عظم الله

(١) «تاريخ بغداد» ٢٠٣/٤، «طبقات الحنابلة» ١١٩/١.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١٢٠/١. (٣) «طبقات الحنابلة» ١٢٤/١.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١٣٦/١.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١٨٢/١.

أجركم، وأحسن عزاءكم، ثم جلس، ولم يقصد أحدا منهم^(١).

٣٦٥ - أحمد بن المستنير

حدث عن الإمام بأشياء، منها: سئل أحمد: لو أن رجلا كتب كتب وكيع، كان يتفقه بها. قال: لا. قال: فلو كتب كتب ابن المبارك كان يتفقه بها. قال: نعم^(٢).

٣٦٦ - أحمد بن المصطفى الحمصي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: رحل أحمد بن حنبل إلى الشام لزيارة محمد بن يوسف الفريابي فنزل عندنا بحمص فأقام أياما يُقرأ عليه، ثم ورد الخبر بموت الفريابي فضاق صدره وحزن لذلك^(٣).

٣٦٧ - أحمد بن هشام

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أحمد عن رجل أصاب ثوبه بول فَنسي فصلِي فيه. فقال: يعيد الصلاة من قليل البول وكثيره^(٤).

٣٦٨ - أحمد بن يحيى بن حيان الرقي

قال: سئل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأنا حاضر ما معني، وضع اليمين على الشمال في الصلاة؟ فقال: ذل بين يدي عز. قال أبو الحسن المصري: لم يصح عندي في العلم أحسن من هذا^(٥).

٣٦٩ - أحمد بن يزيد الوراق

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها: قال: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الهمز الشديد. فقال: لا يعجبني الهمز الشديد^(٦).

٣٧٠ - إسحاق بن بنان

نقل عن الإمام أحمد أشياء منها قال: قال أحمد: سمعته يقول -يعني بشرا:

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ١٨٥.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٠٧.

(٦) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢١٣.

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ١٨٨.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ١٩٥.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢١٢.

قال إبراهيم بن أدهم: ما صدق الله عبداً أحب الشهرة^(١).

٣٧١ - إسحاق بن حسان الكوفي

قال: ماتت أهلي، وتركت ولداً، فكتبت إلى أحمد بن حنبل أشاوره في التزوج، فكتب إلي تزوج ب بكر، واحرص على ألا يكون لها أم^(٢).

٣٧٢ - إسحاق بن حية، أبو يعقوب الأعمش

ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد. قال: سئل أحمد عن الزكاة تخرج من بلد إلى بلد قال: لا^(٣).

٣٧٣ - إسماعيل ابن أخت ابن المبارك

جالس الإمام أحمد، وسأله فيما حدث المروزي قال: سمعت إسماعيل بن أخت ابن المبارك يكلمه في الدخول على الخليفة. فقال له أبو عبد الله: قد قال خالك - يعني ابن المبارك: لا تأتهم فإن أتيتم فاصدقهم، فأنا أخاف ألا أصدقهم^(٤).

٣٧٤ - إسماعيل بن العلاء

قال: دعاني الكلؤذاني رزق الله بن موسى فقدم إلينا طعاما كثيرا، وكان في القوم أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وجماعة، فقدم لوزينج أنفق عليها ثمانين درهما. فقال أبو خيثمة: هذا إسراف. فقال أحمد: لا، لو أن الدنيا جمعت حتى تكون في مقدار لقمة، ثم أخذها أمرؤ مسلم فوضعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفا^(٥).

٣٧٥ - جعفر الأنماطي

قال: حضرت أبا عبد الله يوما، وهو يقرأ علينا فجاء رجل إلى رجل معه نسخة

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٩٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٠١.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٧٩.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٠٢.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٨٠.

فقال: أسمعُ معك؟ قال: لا، وإن سمعت لم أعطك. فسمع أحمد كلامه فأطبق الكتاب، وطأطأ رأسه، وسكت، حتى ظن الرجل المانع أنه إنما فعل ذلك لكلامه. فقال له: تعال أسمع معي. قال له: على أني إن سمعت معك تعطيني. قال: نعم، أعطيك. فلما سمع أحمد قوله فتح الكتاب، وقرأ^(١).

٣٧٦ - جعفر بن أحمد بن شاكر

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أبا عبد الله وسأله رجل: ما تقول في رجل حلف على غريم له ألا يفارقه حتى يستوفي حقه ما عليه، فإن أعطاه به ضميناً أو رهناً، هل يخرج ذلك من يمينه؟ فقال أبو عبد الله: لا يخرج^(٢).

٣٧٧ - جعفر بن محمد بن معبد المؤدب

سأل الإمام أحمد عن أشياء، منها قال: رأيت أحمد يصلي بعد الجمعة ست ركعات، ويفصل في كل ركعتين^(٣).

٣٧٨ - الحسن بن أحمد بن أبي الليث الرازي

صحب الإمام أحمد، قال: دفعت إلى أحمد بن حنبل رقعة من الحسن بن الصباح فيها مسألة يسأل عنها فقال: كيف تركت أبا علي فقلت: قد أخذته ريح في ظهره، وقد أحنته فقال: عافاه الله بقاءه صالح لهذه الأمة^(٤).

٣٧٩ - الحسن بن أيوب البغدادي

روى عنه الحسن بن علي بن نصر الطوسي، روى عن الإمام أحمد أشياء قال: قيل له: أحياءك الله يا أبا عبد الله على الإسلام، قال: والسنة^(٥).

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٤٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٣٢.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٣١.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٤٨، ٣٦٨.

(٥) «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٨٧، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٥١.

٣٨٠ - الحسن بن الحسين

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها في المذي يصيب الثوب يغسل، ليس في القلب منه شيء^(١).

٣٨١ - الحسن بن زياد

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: قلت لمحمد بن عبدة: كان أبوك عبدة نازلا عندي ببغداد، فجاءه أحمد بن حنبل، وأهل الحلقة يسلمون عليه بقدومه. فقال أبو سعيد الحداد لعبدة: يكون أحد يدخل في عمل السلطان يسلم من الدماء؟ فقال عبدة: لا. فقال أحمد: ينبغي أن تكتب كلام أبي محمد^(٢).

٣٨٢ - الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني

قال: قلت لأبي عبد الله: التخلي أعجب إليك. فقال: التخلي على علم^(٣).

٣٨٣ - الحسن بن منصور الجصاص

ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن الإمام أحمد، قال: قلت: لأحمد بن حنبل إلى متى يكتب الرجل؟ قال: حتى يموت^(٤).

٣٨٤ - الحسن بن الهيثم البزاز

ذكره أبو بكر الخلال فقال: أخبرنا الحسن بن الهيثم البزاز قال: قلت: لأحمد بن حنبل إني أطلب العلم، وإن أُمي تمنعني من ذلك تريد مني أن أشتغل بالتجارة. قال لي: دارها، وأرضها، ولا تدع الطلب^(٥).

٣٨٥ - الحسن بن الوضاح، أبو محمد المؤدب

حدث عن الإمام أحمد قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي سهل، عن سعيد بن المسيب قال: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٥٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٥٤.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٧٥.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٧١.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٧٥.

سنة إلا ، وأنا في المسجد^(١) .

٣٨٦ - الحسين بن إسحاق، أبو علي الخرقى

سأل الإمام أحمد عن أشياء، منها قال: سألته -يعني أحمد بن حنبل- عن المسح على العمامة. فقال: لا بأس، ولكن إذا خلعها خلع وضوءه مثل الخفين^(٢) .

٣٨٧ - الحسين بن بشار المخرمي

قال الخلال: أخبرني الحسين بن بشار المخرمي قال: سألت أحمد بن حنبل عن مسألة في الطلاق فقال: إن فعل حنث. فقلت: يا أبا عبد الله أكتب لي بخطك، فكتب لي في ظهر الرقعة: قال أبو عبد الله: إن فعل حنث^(٣) .

٣٨٨ - حمدويه بن شداد

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل، وذكروا عنده أبا ثور، فقال: لا تؤذوني بمجالسته^(٤) .

٣٨٩ - خشنام بن سعد

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أحمد قلت: نكتب الحديث عمن يأخذ الدراهم على الحديث؟ قال: لا تكتب عنه^(٥) .

٣٩٠ - دنان أبو الفضل الرازي

قال: سلمت على أحمد بن حنبل فلم يرد عليّ السلام، وكانت عليّ جبة سوداء^(٦) .

٣٩١ - سعيد بن أبي سعيد، أبو نصر الأرطائي

قال: سمعت أحمد، وسئل عن الصلاة خلف المبتدعة؛ فقال: أما الجهمية

(١) «طبقات الحنابلة» ١/٣٧٨.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/٣٨١.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/٤٠٧.

(٦) «طبقات الحنابلة» ١/٤١٥.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/٣٧٩.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/٤٠٣.

فلا ، وأما الرافضة الذين يردون الحديث فلا^(١).

٣٩٢ - سعيد بن محمد الرفاء

قال : سألت أبا عبد الله عن أمر مكة. فقال : دخلت صلحا. فقلت : وأي شيء في ذلك؟ فقال : حديث الزهري^(٢).

٣٩٣ - سليمان بن سافري الواسطي

قال : كنت في مجلس أحمد، فقال له رجل : يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في النوم، فقلت : له ما فعل الله بك؟ قال : غفر لي، ورحمني، وعاتبني^(٣).

٣٩٤ - سليمان بن عبد الله، أبو مقاتل

حدث عن الإمام أحمد أشياء، منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن يظهر الكذابين - يعني يحيى بن معين^(٤).

٣٩٥ - سليمان بن عبد الله السجزي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها المحنة^(٥).

٣٩٦ - سليمان القصير

قال : قلت لأحمد : يا أبا عبد الله أيش تقول في رجل ليس عنده شيء، وله قرابة عندهم وليمة، ترى أن يقترض ويهدي لهم؟ قال : نعم^(٦).

٣٩٧ - سليمان بن المعافى بن سليمان الحراني

حدث عن الإمام أحمد، قال : حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أنه قال لجابر الجعفي : لا تموت حتى تأتيتهم بالكذب. قال : فما مات حتى أتاهم بالكذب عن رسول الله ﷺ^(٧).

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/٤٤٦.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/٤٥٢.

(٦) «طبقات الحنابلة» ١/٤٤٣.

(١) «طبقات الحنابلة» ١/٤٤٥.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/٤٤٣.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/٤٣٧.

(٧) «طبقات الحنابلة» ١/٤٣٤.

٣٩٨ - شاهين بن السמידع

أبو سلمة العبدى، نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أبا عبد الله يقول: الواقعة أشد من الجهمية، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر^(١).

٣٩٩ - صالح بن أحمد الحلبي

ذكره أبو بكر الخلال في «أخلاق أحمد» فقال: أخبرنا صالح بن أحمد الحلبي قال: سمعت أحمد بن حنبل يجهر بآمين في الصلاة يمد بها صوته خلف الإمام^(٢).

٤٠٠ - صالح بن علي الحلبي

نقل عن الإمام أشياء، منها قال: سئل أي التسليمتين أرفع؟ قال: الأولى^(٣).

٤٠١ - صالح بن موسى بن حيدرة، أبو الوجيه

ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد، قال أبو الوجيه: سمعت أبا عبد الله يقول: ومن يفلت من التصحيف لا يفلت أحد منه^(٤).

٤٠٢ - صغدي بن الموفق، أبو ميمون السراج

ذكره أبو بكر الخلال، وأبو أحمد المؤرخ فيمن روى عن الإمام أحمد. من ذلك قال: حدثنا أحمد، حدثنا عبد الرزاق قال: قدم علينا سفيان الثوري صنعاء، وطبخت له قدر سكباج، فأكل، ثم أتته بزيب الطائف، فأكل، ثم قال: يا عبد الرزاق أعلف الحمار وكُده، ثم قام يصلي حتى الصباح^(٥).

٤٠٣ - طاهر بن محمد بن نزار، أبو الطيب

أحد الأصحاب قال: حدثنا أحمد بن حنبل في السجن، والقيد في رجله قال: حدثني بعض أصحابنا عن الأشجعي عن سفيان في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] قال: وصفناه^(٦).

(٢) «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٦٧.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٧٢.

(٦) «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٧٦.

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٥٩.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٧٠.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٧٣.

٤٠٤ - طالب بن حرة الأذني

قال أبو بكر الخلال: أخبرنا طالب بن حرة الأذني قال: حضرت أحمد بن حنبل فقال: علامة المريد قطيعة كل خليط لا يريد ما تريد^(١).

٤٠٥ - العباس بن أحمد اليمامي المستملي

من طرسوس، ممن نقل عن الإمام أحمد، قال: سئل أبو عبد الله عن الرجل يسمع النفير، وتقام الصلاة. قال: يصلي ويخفف. قال له: الرجل يخفف الركوع، والسجود. قال: لا، ولكن يقرأ سورة صغارا، ويتم الركوع، والسجود^(٢).

٤٠٦ - العباس بن مشكويه الهمداني

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها: خبر المحنة^(٣).

٤٠٧ - عبد الله بن جعفر، أبو بكر

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها: سئل أحمد عن الرجل يكتب الحديث فيكثر. قال: ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب^(٤).

٤٠٨ - عبد الله بن يزيد العكبري

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت رجلا يسأل أحمد بن حنبل فقال: ما تقول في القراءة بالألحان؟ فقال أبو عبد الله: ما أسمعك؟ فقال: محمد. قال: فيسرك أن يقال لك: يا موحد، ممدودا^(٥).

٤٠٩ - عبد السلام

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: قلت لأبي عبد الله: إن بطرسوس رجلا قد سمع رأي عبد الله بن المبارك يفتي به. قال: هذا من ضيق علم الرجل، يقلد دينه رجلا لا يكون واسعا في العلم^(٦).

(١) «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٧٧.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٥١.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٦٤.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٢.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٩.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٠٢.

٤١٠ - عبد الصمد بن الفضل

قال: سئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي. فقال: من أوله إلى آخره كذب^(١).

٤١١ - عبد الصمد بن يحيى

قال: قال لي شاذان: أذهب إلى أبي عبد الله فقل: ترى لي أن أحدث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: «رأيت ربي ﷺ في صورة شاب»^(٢) قال: فأتيت أبا عبد الله فقلت له. فقال لي: قل له يحدث به، قد حدث به العلماء^(٣).

٤١٢ - عبدوس بن عبد الواحد، أبو السري

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها: قال: سألت أبا عبد الله قلت: رجل حج من الديوان أترى له أن يعيد؟ قال: نعم^(٤).

٤١٣ - عثمان بن أحمد الموصلي

صحب الإمام أحمد، قال: كان أبو عبد الله في جنازة، فلما أنتهى إلى القبر رأى رجلاً يقرأ على قبر فقال: أقيموه، وقائم إلى جنبه محمد بن قدامة الجوهري، فقال له: يا أبا عبد الله كيف مبشر بن إسماعيل عندك؟ فقال: ثقة. فقال: فإنه حدثنا عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج قال: قال لي أبي: إذا أنا مت فوضعتني في لحدي فسوق بري، واقعد عند قبري، واقرأ فاتحة سورة البقرة، وخاتمتها، فإني رأيت عمر يفعل ذلك. فقال أبو عبد الله: أبعثوا إلى ذلك فردوه^(٥).

٤١٤ - عثمان بن الحارثي النخاس

قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أفضل التابعين سعيد بن المسيب. فقال له رجل: فعلقمة، والأسود؟ فقال: سعيد بن المسيب، وعلقمة، والأسود^(٦).

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٠٥.

(٢) انظر تخريجه في مسائل العقيدة.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٠٣.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٦٥.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١١٥.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١١٦.

٤١٥ - عقبة بن مكرم

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أبا عبد الله قلت: هؤلاء الذين يأكلون قليلا، ويقللون مطعمهم. فقال: ما يعجبني، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: فعل قوم هكذا فقطعهم عن الفرض^(١).

٤١٦ - علي بن أبي خالد

قال: قلت لأحمد: إن هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه، حارث المحاسبي كنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلت لي: لا تجالسه، ولا تكلمه. فلم أكلمه حتى الساعة، وهذا الشيخ يجالسه فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد أحمر لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه، ثم جعل ينتفض ويقول: ذاك فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذاك إلا من خبره^(٢).

٤١٧ - علي بن أبي صبح السواق

حكى عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: كنا في وليمة، فجاء أحمد بن حنبل، فلما دخل نظر إلى كرسي في الدار عليه صورة، فخرج، فلحقه صاحب المنزل، فنفض يده في وجهه، وقال: زي المجوس! زي المجوس! وخرج^(٣).

٤١٨ - علي بن أحمد الأنماطي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سئل أحمد بن حنبل ما يقول الرجل بين التكبيرتين في العيدين؟ قال: يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله،

(١) «طبقات الحنابلة» ١٧٦/٢. وقال البردي في «تسهيل السابلة» ٢٩٣/١: في الطبقة

اثنان اسم كل منهما عقبة بن مكرم، أحدهما: أبو عبد الملك البصري الحافظ العمي، يروي عن غندر وطبقته، وهو ثبت حجة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين. والثاني: هو الضبي الكوفي، روى عن ابن عيينة ويونس بن بكير، ولم تقع له الرواية في الكتب الستة، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين، وكان صدوقا. ولعل المذكور هو الأخير، والله أعلم. وانظر «تهذيب التهذيب» ١٢٧/٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٣٢٥/٢. (٣) «طبقات الحنابلة» ١٥٠/٢.

والله أكبر، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، واغفر لنا، وارحمنا^(١).

٤١٩ - علي بن الحسن المصري

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أحمد عن العود، والطنبور، والطبل يراه الرجل مكشوفاً. قال: يكسره^(٢).

٤٢٠ - علي بن الحسن بن زياد

قال: كان أبي صديقاً لأحمد بن حنبل فركبه الدين فوجه بي إلى أحمد بن حنبل، فقال: قل له يا أبا عبد الله قد ركبني الدين، فترى لي أن أعمل مع هؤلاء بقدر ما أقضي ديني؟ قال: فقال لي: قل له: لا، يموت بدينه، ولا يعمل معهم، قل له: يلقي الله عنه، ولا يعمل معهم^(٣).

٤٢١ - علي بن الخواص

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أحمد قلت: ختن لي، زوج أختي، يشرب من هذا المسكر أفرق بينهما؟ قال: الله المستعان^(٤).

٤٢٢ - علي بن شوكر

ذكره أبو محمد الخلال من جملة الأصحاب. قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان عمرو بن الأزهر يضع الحديث^(٥).

٤٢٣ - علي بن عبد الله الطيالسي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: مسحت يدي على أحمد بن حنبل، ثم مسحت يدي على بدني، وهو ينظر، فغضب غضباً شديداً، وجعل ينفض نفسه، ويقول: عمن أخذتم هذا؟! وأنكره إنكاراً شديداً^(٦).

٤٢٤ - علي بن عبد الصمد المكي

قال أبو بكر الخلال: أخبرني أنه قال لأحمد في مجلس سمع فيه الحديث:

(١) «طبقات الحنابلة» ١١٧/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١٢٢/٢.

(٣) «طبقات الحنابلة» ١٢٣/٢.

(٤) «طبقات الحنابلة» ١٥٠/٢.

(٥) «طبقات الحنابلة» ١٣٠/٢.

(٦) «طبقات الحنابلة» ١٣٧/٢.

وأنا لا أنظر في النسخة. فقال: لو نظرت في الكتاب كان أطيب لنفسك^(١).

٤٢٥ - علي بن محمد القرشي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها خبر المحنة^(٢).

٤٢٦ - علي بن محمد المصري

قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يؤكل الطعام لثلاث؛ مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة^(٣).

٤٢٧ - علي بن المكري المعبراني

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: كنت في مسجد أبي عبد الله، فأنفذ إليه المتوكل يعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعل خشب، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية، وتقول له: يقول لك أحمد: أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو أصفع الآخر بهذه النعل؟ فمضى إليه، وقال له مثل ما قال أحمد، فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد ألا نقيم في العراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء^(٤).

٤٢٨ - عمر بن بكار القافلاني

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إن لم يكن أصحاب الحديث الأبدال، فمن؟!^(٥).

٤٢٩ - عمر بن سليمان، أبو حفص المؤدب

صحب الإمام أحمد، وروى عنه أشياء، منها قال: صليت مع أحمد بن حنبل في شهر رمضان التراويح، وكان يصلي به ابن عمير، فلما أوتر رفع يديه إلى ثدييه،

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٤٢.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٤٧.

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٣٩.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٤١.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١١١.

وما سمعنا من دعائه شيئاً، ولا من أحد ممن كان في المسجد^(١).

٤٣٠ - عمر بن صالح البغدادي

ذكره أبو بكر الخلال من جملة الأصحاب، وقال أخبرني أن أحمد بن حنبل قال: يأتي على المؤمن زمان إن استطاع أن يكون حلساً فليفعل. قلت: ما الحلس؟ قال: قطعة مسح في البيت ملقى^(٢).

٤٣١ - الفرغ بن الصباح البرزاطي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها: قال: سألت أحمد عن الرجل يزوج ابنه، ويضمن الصداق، فيموت الأب قال: يخرج - يعني الصداق - من ماله، ثم يرجع الورثة على هذا - يعني الأب في نصيبه^(٣).

٤٣٢ - الفضل بن عبد الله الحميري

قال: سألت أحمد عن رجال خراسان. فقال: أما إسحاق بن راهويه فلم ير مثله، وأما الحسين بن عيسى البسطامي فثقة، وأما إسماعيل بن سعيد الشالنجي ففقيه عالم، وأما أبو عبد الله القطان فبصير بالعربية والنحو^(٤).

٤٣٣ - الفضل بن مضر

نقل عن الإمام أشياء، منها قال: سئل أحمد، وأنا حاضر متى يجوز للحاكم أن يقبل شهادة الرجل؟ فقال: إذا كان يحسن يتحمل الشهادة يحسن يؤديها^(٥).

٤٣٤ - الفضل بن مهران أبو العباس

من جملة الأصحاب، قال: سألت أحمد قلت: إن عندنا قوما يجتمعون فيدعون، ويقرؤون القرآن، ويذكرون الله فما ترى فيهم؟ فقال: يقرأ في المصحف، ويذكر الله في نفسه، ويطلب حديث رسول الله ﷺ^(٦).

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٠٩.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٠٧.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٠٠.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٩٥.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٩٨.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٩٩.

٤٣٥ - الفضل بن نوح

قال: قلت لأحمد: أريد الخروج إلى الثغر، وإني أسأل عن هذين الرجلين عن الكرايسي، وأبي ثور. فقال: أحذرهما^(١).

٤٣٦ - القاسم بن عبد الله البغدادي

قال: سمعت أبا عبد الله، وقد سأله رجل عن زيادته، ونقصانه - يعني الإيمان - فقال: يزيد حتى يبلغ أعلى السماوات السبع، وينقص حتى يصير إلى أسفل السافلين السبع^(٢).

٤٣٧ - القاسم بن الفرغاني

قال: سئل أحمد بن حنبل عن رجل له بسامرا دين يخرج يقتضيه؟ قال: لا. قلنا: فكيف يصنع؟ قال: يوكل رجلا من ثم فيقتضي دينه^(٣).

٤٣٨ - القاسم بن محمد المروزي

قال: ثنا أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين إلا الحمل^(٤).

٤٣٩ - المبارك بن سليمان

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سئل أحمد عن قوم من المشركين بيننا وبينهم كتاب ألا يغزونا ولا نغزوهم، ولا يقتلونا ولا نقتلهم، ويعطونا على ذلك الرهائن، ثم إنهم نكثوا وقتلوا، فما تقول في الرهائن؟ قال: ليس عليهم شيء^(٥).

٤٤٠ - محمد بن أبان، أبو بكر

حدث عن الإمام أحمد بأشياء، منها قال: كنت وأحمد بن حنبل وإسحاق عند

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٠٠.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٠٩.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢١٠.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٠٧.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٩٢.

عبد الرزاق، وكان إذا أستفهمه واحد منا، قال: أنا لا أحدثكم. فيسأل أحمد حتى يستفهمه، فيجيبنا احتشامًا لأحمد^(١).

٤٤١ - محمد بن إبراهيم، أبو الفضل السمرقندي

قال: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: هو ذاك السيد، ثم قال أحمد: عُرض علي الكفر فلم أقبل، وعُرض عليه الدنيا فلم يقبل^(٢).

٤٤٢ - محمد بن إبراهيم القيسي

قال: قلت لأحمد: يحكى عن ابن المبارك قيل له: كيف نعرف ربنا ﷺ؟ قال: في السماء السابعة على عرشه. فقال أحمد: هكذا هو عندنا^(٣).

٤٤٣ - محمد بن إبراهيم الماستوي

قال: سمعت أحمد يقول: كتبت في كتاب الحيض تسع سنين حتى فهمته^(٤).

٤٤٤ - محمد بن أحمد بن علي بن رزين

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت ابنا للعلاء بن عبد الجبار عند سفيان، وكان كيسا^(٥).

٤٤٥ - محمد بن جعفر القطيعي

قال: دخلت على أحمد بن حنبل أنا وأبي، وكان أحمد يأنس بأبي، فتحدثا، فأطالا الحديث. قال أحمد لأبي: تغدّ اليوم عندي. فأجابه، فقدم كشكية وقلية. فجعلت أكل وفيّ أنقباض لموضع أحمد. فقال لي: كل ولا تحتشم^(٦).

٤٤٦ - محمد بن حبيب الأندرابي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها رسالة في السنة، فقال: سمعت أحمد بن

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٧٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣١، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٣٢.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٣٣.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٣٣.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٨٠.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٢١.

حنبل يقول: صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة من يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأن محمدا عبده ورسوله، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل، وعقد عليه على ما أظهر^(١).

٤٤٧ - محمد بن حسنويه صاحب الأدم

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: حضرت أبا عبد الله، وجاءه رجل من أهل خراسان فقال: يا أبا عبد الله قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة. قال له: سل. قال: متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها في الجنة^(٢).

٤٤٨ - محمد بن حمدان العطار، أبو عبد الله البغدادي

قال: سئل أبو عبد الله، وأنا أسمع متى يجب على العبد الصلاة من قعود؟ قال: إذا أخذ جميع ما يملكه فوضعه في كوة في جدار وقعد تحته، وجاء ليأخذه، لم يكن معه من الاستطاعة ما يقوم يتناوله^(٣).

٤٤٩ - محمد بن زهير، أبو جعفر

قال: أتيت أبا عبد الله في شيء أسأله عنه فأتاه رجل فسأله عن شيء أو كلمه في شيء، فقال له: جزاك الله عن الإسلام خيرا. فغضب أبو عبد الله وقال له: من أنا حتى يجزيني الله عن الإسلام خيرا، بل جزى الله الإسلام عني خيرا^(٤).

٤٥٠ - محمد بن سعيد بن صبيح

قال: حضرت أبا عبد الله على طعام فجاءوا بأرز. فقال أبو عبد الله: الأرز إن أكل في أول الطعام أشبع، فإن أكل في آخر الطعام هضم^(٥).

٤٥١ - محمد بن شداد، أبو جعفر الصغد

قال: سمعت أحمد بن حنبل وتذاكرنا أمر القرآن فقال: هو من حيث تصرف غير مخلوق، واللفظ بالقرآن من قال: هو مخلوق، فهذا قول جهم^(٦).

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٩٠.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٠٣.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٠٤.

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٩٣.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٨٦.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٠٥.

٤٥٢ - محمد بن أبي صالح المكي

قال: لما أردت الخروج إلى بغداد، قال لي حسين بن حسن أو حسن بن حسين صاحب ابن المبارك: إذا قدمت بغداد فالتق أحمد بن حنبل، واقرأ عليه مني السلام، وقل له: عليّ دين، فترى لي أن أقدم إلى بغداد؟ قال: فقلت لأحمد. فقال: عليه السلام، وقل له: لأن تلقى الله وعليك دين أحب إلي من أن تقدم بغداد^(١).

٤٥٣ - محمد بن طارق البغدادي

قال: كنت جالسا إلى جنب أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله أستمد من محبرتك. فنظر إلي وقال: لم يبلغ ورعي ورعك هذا^(٢).

٤٥٤ - محمد بن عبد الله، أبو جعفر الدينوري

قال: سألت أحمد عن الصلاة في جلود الثعالب. فقال: لا يعجبني^(٣).

٤٥٥ - محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر الصيرفي

روى عن الإمام أحمد مسائل منها: قال: قال لي أحمد بن حنبل: كان يحيى ابن سعيد لا يعيد حديث شعبة عن هشام ولا حديث شعبة عن قتادة، وكان إذا سمع الحديث عن واحد منهم لم يعده عن الآخر^(٤).

٤٥٦ - محمد بن علي، أبو جعفر الجوزجاني

قال: قلت لأبي عبد الله: الرجل يوم الجمعة يقدر على الدخول داخل المسجد يصلي في الرحبة. قال: إذا كان ذلك من علة من الحر، أرجو ألا يضره^(٥).

٤٥٧ - محمد بن غسان العلائي

قال: حدثنا أحمد، حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت معمرا يقول: سمعت إبراهيم بن الوليد يسأل الزهري وعرض عليه كتابا من علم، فقال: آخذ هذا

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٩٧.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٠٦.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣١٤.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٢١.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٣٠.

عنك يا أبا بكر؟ قال: نعم، فمن يحدثكموه غيري؟!^(١).

٤٥٨ - محمد بن هارون الجمال

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: قال أحمد: السواد كله خراج، والمقاسمة لم تكن، إنما هي شيء أحدث^(٢).

٤٥٩ - محمد بن هبيرة البغوي

أحد الأصحاب. قال: سألت أحمد أليس أمر رسول الله ﷺ، ونهيه واحد؟ قال: نعم، إلا أن نهيه أشد^(٣).

٤٦٠ - محمد بن الهيثم المقرئ

قال: سألت أحمد ما تكره من قراءة حمزة؟ قال: الكسر والإدغام^(٤).

٤٦١ - محمد بن يونس السرخسي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها مقدمة في صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة^(٥).

٤٦٢ - مرار بن أحمد، أبو أحمد

حدث عن الإمام أحمد بأشياء، منها قال: سمعت أحمد يقول: الحميدي عندنا إمام، وإسحاق بن راهويه عندنا إمام^(٦).

٤٦٣ - موسى بن عيسى الموصلي

قال: قال أحمد في مشرك قذف مسلما: يضرب^(٧).

٤٦٤ - موسى بن معمر، أبو عمران

قال: سألت أحمد بن حنبل عن مسألة. فقال: من أين أنت؟ فقلت: من خراسان. فقال: كتبت عن إسحاق بن راهويه؟ عليك بإسحاق وابن نمير^(٨).

(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٤٧.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٧٣.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٩٢.

(٧) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٠٣.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٧٦.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٧٣.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٩٠.

(٨) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٠٦.

٤٦٥ - هارون أبو جعفر الأنطاكي

قال: كان أحمد بن حنبل ربما أخرج إلي من أحاديث السلطان. قال: فيقول لي: يا أبا جعفر هذه خيط رقبتني، فانظر كيف - يعني لا تشهرها^(١).

٤٦٦ - هارون بن يعقوب الهاشمي

قال: سمعت أبي سأل أبا عبد الله عن القراءة بالألحان. قال: هو بدعة ومحدثه. قلت: تكرهه يا أبا عبد الله؟ قال: نعم، إلا ما كان من طبع، كما كان أبو موسى الأشعري، فأما من تعلّمه فألحان مكروهة^(٢).

٤٦٧ - ياسين بن سهل، أبو القاسم القلاس

ذكره الخلال في جملة الأصحاب. قال: حدثنا أحمد، عن أبي نعيم قال: ذكر الحسن بن صالح عند الثوري فقال: ذاك رجل يرى السيف على هذه الأمة^(٣).

٤٦٨ - يحيى بن سعيد

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل الذي لا يحسن العربية يدعو في الصلاة بالفارسية. قال: لا^(٤).

٤٦٩ - يحيى بن نعيم

قال: لما أخرج أبو عبد الله إلى المعتصم يوم ضرب، قال له العون الموكل به: أدع على ظالمك. قال: ليس بصابر من دعا على ظالم^(٥).

٤٧٠ - يحيى بن هلال الوراق

صحب الإمام أحمد، وسأله عن أشياء، قال: جئت إلى أحمد بن حنبل فأخرج إلي أربعة دراهم أو خمسة دراهم، وقال لي: هذا جميع ما أملك^(٦).

٤٧١ - يعقوب بن يوسف، أبو السري الحربي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: قال أبو عبد الله: وأي شيء أحسن من

(١) «طبقات الحنابلة» ٥١٩/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٥١٣/٢.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٥٧١/٢.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٥٢٥/٢.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٥٤١/٢.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٥٤٢/٢.

أن يجتمع الناس فيصلوا يذكروا ما أنعم الله عليهم، كما قالت الأنصار^(١).

٤٧٢ - اليمان بن عباد البصري

قال: دخلت على أحمد بن حنبل وقد أذن المؤذن، فقلت: يا أبا عبد الله صليتم؟ فقال: لا^(٢).

٤٧٣ - أبو بكر بن عنبر الخراساني

سكن بغداد، قال: تبعت أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع، فقام عند قبة الشعراء يركع، والأبواب مفتحة، فكان يتطوع ركعتين ركعتين، فمر بين يديه سائل، فمنعه منعاً شديداً، وأراد السائل أن يمر بين يديه، فقمنا إليه فنحنناه^(٣).

٤٧٤ - أبو ثابت الخطاب

قال: قلت لأحمد: رجل أجازه إسحاق بن إبراهيم بألف درهم. قال: لا تسمين أحداً. فقلت: رجل أجازه السلطان بألف درهم، وآخر عامل السلطان بألف درهم، فربح عليه ألف درهم، أيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما أكرهه، إلا أن الذي أجازه أحب إلي من الذي عامله^(٤).

٤٧٥ - أبو ثابت المشرف

قال: سألت أحمد عن هذه الأحاديث - يعني أحاديث الآيات وحديث أم أيمن، إن دلوا من السماء دلي إليها. وما كان من نحو هذه الأحاديث - صحاح، أو كما قال^(٥).

٤٧٦ - أبو داود الكاذي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: كنت عند أبي عبد الله، فجاءه رجل فقال له: يا أبا عبد الله أغسل ثوبي؟ فقال له: أما للناس فلا^(٦).

(٢) «طبقات الحنابلة» ٥٦٨/٢.

(١) «طبقات الحنابلة» ٥٦٠/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٨٧/١٤، «طبقات الحنابلة» ٥٧٥/٢.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٥٧٨/٢.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٥٧٤/٢.

(٦) «طبقات الحنابلة» ٥٧٢/٢.

٤٧٧ - أبو عبد الله بن أبي هشام

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: كنت يوماً عند أحمد، فذكروا الكتاب ودقة ذهنهم. فقال: إنما هو التوفيق^(١).

٤٧٨ - أبو عبد الله النوفلي

روى عن الإمام أحمد، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد يقول: إذا رويناه عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام، شددنا في الأسانيد، وإذا رويناه عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه، تساهلنا في الأسانيد^(٢).

٤٧٩ - أبو عمران الصوفي

قال: رأى أحمد بن حنبل أصحاب الحديث، وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بأيديهم. فقال أحمد: إن لم يكن هؤلاء الناس، فلا أدري من الناس^(٣).

٤٨٠ - أبو محمد ابن أخي عبيد بن شريك البزار

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سألت أحمد وذكرت له شيئاً من أمر العدول. فقال: ينبغي للعدل أن يكون فيه ست خصال: فقيهاً، عالماً، زاهداً، ورعاً، عفيفاً، بصيراً بما يأتي، بصيراً بما يذر^(٤).

٤٨١ - ميمونة بنت الأقرع المتعبدة

قال المروزي: ذكر لأبي عبد الله ميمونة بنت الأقرع المتعبدة؛ فترحم أبو عبد الله عليها، وقال: قد جاءني وكتبت لها شيئاً في غسل الميت^(٥).



(١) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٧٥.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٧٧. ولعله أحمد بن الخليل القومسي، انظر «تسهيل السابلة»

٣٩٣/١.

(٤) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٧٤.

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٧٨.

(٥) «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٧٩.

* هل الإمام أحمد محدث فقط؟ أم محدث وفقهه؟

لما صنف ابن جرير الطبري كتابه «اختلاف الفقهاء» لم يذكر فيه الإمام أحمد، فقليل له في ذلك، فقال: لم يكن فقيهاً، وإنما كان محدثاً.^(١)

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» ١٨/ ٥٧-٥٩ عن الإمام ابن جرير الطبري: وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة، وعن حديث الجلوس على العرش، فقال: أما أحمد بن حنبل فلا يُعَدُّ خلافة. فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال: ما رأيته روي عنه، وما رأيته له أصحاباً يعول عليهم، وأما حديث الجلوس على العرش فمُحال. ثم أنشد:

سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَنْيْسٌ وَلَا لَهُ فِي عَرْشِهِ جَلِيْسٌ
فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْحَنَابِلَةُ مِنْهُ وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَثَبُوا وَرَمَوْهُ بِمَحَابِرِهِمْ وَقِيلَ كَانَتْ
أُلُوفًا، فَقَامَ أَبُو جَعْفَرٍ بِنَفْسِهِ وَدَخَلَ دَارَهُ، فَرَمَوْا دَارَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى صَارَ عَلَى
بَابِهِ كَالْتَلَّ الْعَظِيمُ، وَرَكَبَ نَازُوكٌ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ فِي عَشْرَاتِ أُلُوفٍ مِنَ الْجُنْدِ يَمْنَعُ
عَنْهُ الْعَامَّةَ، وَوَقَفَ عَلَى بَابِهِ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، وَأَمَرَ بِرَفْعِ الْحِجَارَةِ عَنْهُ. وَكَانَ قَدْ كَتَبَ
عَلَى بَابِهِ:

سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَنْيْسٌ وَلَا لَهُ فِي عَرْشِهِ جَلِيْسٌ
فَأَمَرَ نَازُوكٌ بِمَحْوِ ذَلِكَ. وَكَتَبَ مَكَانَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ:
لَأَحْمَدَ مَنْزِلٌ لَا شَكَّ عَالٍ إِذَا وَافَى إِلَى الرَّحْمَنِ وَافِدٌ
فِيذْنِيهِ وَيُقْعِدُهُ كَرِيْمًا عَلَى رَغَمِ لَهُمْ فِي أَنْفٍ حَاسِدٍ
عَلَى عَرْشٍ يُغْلَفُهُ بِطِيْبٍ عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ بَاغٍ وَعَانِدٍ
لَهُ هَذَا الْمَقَامُ الْفَرْدُ حَقًّا كَذَاكَ رَوَاهُ لَيْثٌ عَنْ مُجَاهِدٍ

فَخَلَا فِي دَارِهِ وَعَمِلَ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ فِي الْأَعْتِدَارِ إِلَيْهِمْ، وَذَكَرَ مَذْهَبَهُ وَاعْتِقَادَهُ وَجَرَّحَ مَنْ ظَنَّ فِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَفَضَّلَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَذَكَرَ مَذْهَبَهُ وَتَصْوِيْبَ أَعْتِقَادِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي ذِكْرِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَلَمْ يُخْرِجْ كِتَابَهُ فِي الْأَخْتِلَافِ حَتَّى مَاتَ فَوُجِدُوهُ مَدْفُونًا فِي التُّرَابِ فَأَخْرَجُوهُ وَنَسَخُوهُ. أَغْنَى اخْتِلَافُ الْفُقَهَاءِ. اهـ
ويظهر لنا من هذه القصة أنَّ الطبري رحمه الله كان بينه وبين الحنابلة شيء في هذه

ونحا نحو فعل ابن جرير هذا فريق من العلماء، مثل الطحاوي، والغزالي، وغيرهما. ولعل سبب ذلك أن الإمام أحمد لم يؤثر عنه كتاب واحد في الفقه في عصر أنتشر فيه التدوين في شتى العلوم، وإنما أثر عنه «المسند»، الذي صار للناس إماماً، ولا يناقض ذلك أن له اختيارات في الفقه، ومسائل رواها عنه أتباعه، إذ العبرة بغلبة المنهاج.

إلا أن الصواب في ذلك أن الإمام أحمد كان محدثاً وفقياً، غلبت عليه نزعته إلى الحديث، وإن كان لم يترك مؤلفاً في الفقه، فقد أفرغ حصيلته في الفقه في صدور تلاميذه الذين عنوا بجمع أقواله، وفتاويه، وما ذلك إلا لشدة كراهته للتصنيف في غير الحديث. ومثله في ذلك مثل الإمام مالك، فلم يترك إلا «الموطأ» وهو كتاب حديث أكثر منه كتاب فقه، وأما «المدونة» فقد جمعت بعده، ولم ينكر أحد فقه مالك، ولا تقدمه بالاجتهاد، وما روي من مسائل عن الإمام أحمد أكثر مما روي عن الإمام مالك، رحمهما الله. كما أن هذا القول - أعني: أن الإمام أحمد لم يكن فقيهاً - يدخل فيه بعض التعصب المذهبي من مروجيه، فتناقلوه عن ابن جرير وكأنه قولٌ مسلمٌ به، وتفنيده ذلك يطول، ونكتفي بهذه الأقوال:

*** وهذه بعض شهادات بعض معاصريه، وسيأتي في ترجمته المفصلة المزيد:**
قال الربيع بن سليمان: قال لنا الشافعي: أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة. «طبقات الحنابلة» ١/١٠،

الفترة، وظهر ذلك في مقولته عن فقه الإمام أحمد، ولم يُنقل عنه غيرها، كما يتضح أن كتاب «اختلاف الفقهاء» كان قد انتهى من تصنيفه وقتها، أما ما يتعلق بموضوع الجلوس العرش فقد نقل القول الآخر ووافقه في «تفسيره»، والموضوع مُفصل في قسم العقيدة من «الجامع».

قال حَرَمَلَةُ بن يحيى: سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه - وأظنه قال: ولا أعلم - من أحمد بن حنبل. «تاريخ بغداد» ٤/١٩، «تاريخ دمشق» ٥/٢٧٢، «السير» ١١/١٩٥، «طبقات الشافعية» ٢/٢٧، قلت: وقد كان الإمام أحمد وقتها شاباً.

قال محمد بن عثمان بن سلم: سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي، وقلت له: لقيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل؟ فقال: صرت إلى داره مراراً واجتمعت معه وسألته عن مسائل. فقل له: كان أحمد أكثر حديثاً أم إسحاق بن راهويه؟ فقال: أحمد، فقلت له: فأحمد كان أضبط أم إسحاق؟ فقال: أحمد، فقلت له: أكان أحمد أفقه أم إسحاق؟ فقال: أحمد. فقل له: كان أحمد أورع أم إسحاق؟ فقال: أي شيء تقول، أحمد فاق أهل زمانه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٨، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٠٢

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زُرْعَةَ يقول: لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل بخير ويقدمونه على يحيى بن معين وأبي خيثمة، غير أنه لم يكن من ذكره ما صار بعد أن أمتحن فلما أمتحن، أرتفع ذكره في الآفاق. وسمعت أبا زُرْعَةَ يقول: ما رأيت أحداً أجمع من أحمد بن حنبل. قيل له: إسحاق بن راهويه. فقال: أحمد بن حنبل أكبر من إسحاق بن راهويه وأفقه، وقد رأيت الشيوخ فما رأيت أحداً أكمل منه، أجمع فيه زهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة.

«الجرح والتعديل» ١/٢٩٤، «حلية الأولياء» ٩/١٦٨، «تاريخ دمشق» ٥/٢٩٢، «السير» ١١/١٩٨

قال عبد الوهاب الوراق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل. قالوا له: وأي شيء بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت؟ قال:

رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال: حدثنا وأخبرنا.

«طبقات الحنابلة» ١٣/١، «المناقب» ص ١٨٥، «المقصد الأرشد» ٦٦/١، «المنهج الأحمد» ٨٥/١

قال عبد الله: حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم الضحاك بن مخلد. فقال: ألا تتفقهون؟ وليس فيكم فقيه، وجعل يذمهم.

فقالوا: فينا رجل. فقال: من هو؟

فقالوا الساعة يجيء، فلما جاء أبي، قالوا: قد جاء، فنظر إليه فقال له: تقدم. فقال: أكره أن أتخطي الناس.

فقال أبو عاصم: هذا من فقهه، وسعوا له، فوسعوا فدخل، فأجلسه بين يديه، فألقى عليه مسألة فأجاب، فألقى ثانية فأجاب، وثالثة فأجاب، ومسائل فأجاب. فقال أبو عاصم: هذا من دواب البحر، ليس هذا من دواب البر، أو: من دواب البر، ليس من دواب البحر.

«حلية الأولياء» ١٦٥/٩، «تاريخ دمشق» ٢٩٧/٥، «المناقب» ص ١٠٤، «تهذيب الكمال» ٤٥٨/١

وقال ابن ماكولا: كان أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين.

يقول الأستاذ أبو زهرة: ومهما يكن حكم العلماء على أحمد من حيث كونه فقيهاً، فإن بين أيدينا مجموعة فقهية تنسب إليه، وروايات مختلفة ومتحدة ذات سند مرفوع تُحكى عنه، وقد تلقاها العلماء بالقبول، وإن كان بعضهم منذ القدم قد أثار حولها غباراً، وإن لم يحجبها، ولم يطمسها، فإن العين عند الدراسة تواجهه في كشف الحقيقة من وراءه. اهـ.

قلت: وهذا كتابنا - على ما فيه من نقص مما لم تصل إليه أيدينا أو فقد - يحوي آلاف المسائل المروية عنه، أكثرها في الفقه.



* الحياة السياسية في عصر الإمام أحمد

ولد الإمام أحمد في أواخر خلافة المهدي بن المنصور، الذي تولى الخلافة بعد أبيه المنصور، سنة ثمان وخمسين ومائة، إلى أن مات سنة تسع وستين ومائة، فتولى الخلافة ابنه موسى الهادي، وكان أبوه قد عزم قبل موته على تقديم أخيه الرشيد عليه في ولاية العهد، فلم يتفق له ذلك حتى مات المهدي، وكان الهادي إذ ذاك بجرجان، فهم بعض الدولة على تقديم الرشيد عليه والمبايعة له، وكان الرشيد حاضراً ببغداد، فأسرع الهادي السير من جرجان إلى بغداد حين بلغه الخبر، فدخل بغداد، وأخذ البيعة منهم.

وفي سنة سبعين ومائة توفي الهادي، وولي الرشيد، واستمرت خلافة هارون الرشيد إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، فتولي بعده ابنه محمد الأمين، وقد وقع خلاف ووحشة بينه وبين أخيه عبد الله المأمون، حتى كتب له المأمون بالسمع والطاعة.

وفي سنة أربع وتسعين عهد الأمين بالخلافة لابنه موسى، وخلع المأمون، فتنكر له المأمون، وحشد كل منهما الجيوش، وتآلف الرعايا، ووقع بينهما حرب شديدة، حتى آل الأمر إلى خلع الأمين، وتولية المأمون، وذلك في السنة السادسة والتسعين، ثم في سنة ثمان وتسعين قُتل الأمين.

وفي سنة إحدى ومائتين بايع المأمون لعلي الرضى بولاية العهد من بعده، فنقم عليه أهل بغداد، وبايعوا لإبراهيم بن المهدي بالخلافة، فلما مات علي الرضى سنة ثلاث ومائتين، خلع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي ورجعوا إلى المأمون بالسمع والطاعة. والمأمون أول من بدأ المحنة مع الإمام أحمد.

وفي سنة ثمان عشرة ومائتين توفي المأمون، وتولي أخوه المعتصم بالله أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد، وفي عهده كان فتح عمورية.

واستمرت محنة الإمام مع المعتصم أيضاً، والذي قال له: لولا أني

وجدتك في يد مَنْ كان قبلي ما عرضتُ لك. لكن حاشية المعتصم وبطانته لزالوا به حتى امتحنه وحبسه حتى طال به الأذى، إلا إنه في النهاية أمر بتخليته. وفي سنة سبع وعشرين توفي المعتصم، وبويع لابنه الواثق أبي جعفر هارون.، وقد استمر على القول بخلق القرآن؛ إلا أنه لم يتعرض بالأذى للإمام أحمد الذي توارى عن الناس في معظم خلافة الواثق. وقد ذكر رجوع الواثق عن هذه المقالة في أواخر حياته، كما سيأتي تفصيله.

وفي سنة اثنتين وثلاثين مات الواثق، وبويع لأخيه المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم، واستمرت خلافته إلى سنة سبع وأربعين، حيث قتل على يد ابنه المنتصر، وفي أثناء خلافة المتوكل كانت وفاة الإمام أحمد.

*** المحنة:**

لم يزل الناس على قانون السلف، وقولهم إن القرآن كلام الله غير مخلوق، حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن، وكانت تستر ذلك، وكان القانون محفوظاً في زمن الرشيد، فلما بلغ الرشيد أن بشراً يزعم أن القرآن مخلوق، قال: عليّ إن أظفرنني الله به، لأقتلنه قتلة ما قتلها أحداً قط. فكان بشر متوارياً أيام الرشيد نحواً من عشرين سنة، حتى مات الرشيد. فلما توفي الرشيد كان الأمر كذلك في زمن الأمين، فلما ولي المأمون خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد في حمل الناس على ذلك، ويراقب بقايا الأشياخ، ثم قوي عزمه على ذلك فحمل الناس عليه، فكان من أمر المحنة ما كان حتى أراد الله لها أن تنكشف على يد المتوكل.

وسيأتي بسط الكلام في المحنة في ترجمته المفصلة، وفي كتاب العقيدة.

*** مناقبه:**

مناقب الإمام أحمد جمة، يضيق المقام عن ذكرها، حتى أفردت لها المصنفات، منها ما روي في زهده وورعه، وحسن أخلاقه، وهيبته، وكرمه

وجوده، وما ورد من ثناء مشايخه، وأقرانه عليه، وسيأتي تفصيل ذلك في ترجمته، إن شاء الله.

* مصنفاته:

كان الإمام أحمد يكره وضع الكتب التي تشتمل على التفريع والرأي، ويحب التمسك بالأثر، وكان يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة. إلا أنه ورد عنه رضاه بذلك، كما سيأتي في ترجمته المفصلة. يقول ابن الجوزي: وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه، فنظر الله تعالى إلى حسن قصده، فنقلت ألفاظه وحفظت، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا. اهـ.

ومن مصنفات الإمام أحمد، والآثار التي نقلت عنه:

«العلل ومعرفة الرجال»، و«فضائل الصحابة»، و«الزهد»، و«رسالة في الصلاة»، و«الأشربة»، و«الرد على الجهمية والزنادقة»، و«عقيدة أهل السنة»، و«المسند»، و«الورع»، و«الأسماء والكنى»، و«الفرائض»، و«الإيمان»، و«طاعة الرسول ﷺ»، و«التفسير»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في القرآن»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير»، و«المناسك الصغير»، «حديث الشيوخ»، و«نفي التشبيه»، و«الإمامة».

وإن كان بعض هذه المصنفات قد شك في صحة نسبتها إلى الإمام أحمد. هذا بالإضافة إلى ما دونه عنه كبار تلامذته من مسائل، مثل: عبد الله، وصالح، وأبي داود، وابن هانئ، والمروزي، والميموني، وحرب الكرماني، والكوسج، والأثرم، وغيرهم ممن تقدم تفصيلهم. وقد حاول خلال جمعها في مصنف واحد باسم «الجامع».

* مرضه ووفاته:

لما كان أول ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين، حُمَّ الإمام أحمد ليلة الأربعاء، وبات وهو محموم، يتنفس تنفسًا شديدًا، وكان ابنه صالح يمرضه إذا أعتلَّ، وكان يختلف إليه غير متطبب. وكثر الناس على بابه، فجعلوا يدخلون عليه أفواجًا، حتى تمتلئ الدار، فيسألونه، ويدعون له، ويخرجون، ويدخل فوج، وكثر الناس، وامتلا الشارع، وأغلق باب الزقاق، فكان الناس في الشوارع والمساجد، حتى تعطل بعض الباعة، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه، ربما دخل من بعض الدور، وربما تسلق، وجاء أصحاب الأخبار، فقعدوا على الأبواب.

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين، قال: أدعوا لي الصبيان، بلسان ثقيل. فجعلوا ينضمون إليه، وجعل يشمهم ويمسح رءوسهم، وعينه تدمع، وكان يبول دمًا عبيطًا. ولم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها، ولم يزل يصلي قائمًا، يمسكه ابنه صالح، فيركع ويسجد، ويرفعه في ركوعه. واجتمعت عليه الأوجاع، ولم يزل عقله ثابتًا.

واشتدت علته يوم الخميس، فلما كانت ليلة الجمعة، ثقل، وقُبض لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول، لساعتين من النهار. فصاح الناس، وعلت الأصوات بالبكاء، حتى كأن الدنيا قد أرتجت، وامتلاَّت السكك والشوارع. وغُسِّل، وكُفِّن في ثلاث لفائف، وأخرجت الجنازة بعد منصرف الناس من الجمعة. وصلى عليه ابن طاهر نائب بغداد. ولم يعلم الناس بذلك، فلما كان في الغد علموا، فجعلوا يجيئون، ويصلون على القبر، ومكث الناس ما شاء الله، يأتون، فيصلون على القبر. وحُزر عدد من شهد جنازته، فإذا هو نحو من ألف ألف.



تعريف بالكتب التي ترجمت للإمام أحمد

القسم الأول: الكتب التي أفردت الإمام أحمد بالترجمة:

* «سيرة الإمام أحمد بن حنبل» لابنه أبي الفضل صالح (ت ٢٦٦هـ).

مطبوع في جزأين في مجلد لطيف، بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، نشرته دار الدعوة بالإسكندرية سنة (١٤٠٤هـ). ونشر أيضًا بدار السلف بالرياض سنة (١٤١٥هـ). ذكر فيه مولد الإمام أحمد، وبداية طلبه للحديث، وذكر أخبارًا عن زهده، ثم ذكر المحنة وأطال في ذكرها، ثم أنقضاء المحنة، وما كان بين الإمام أحمد والمتوكل، ثم ذكر مرضه ووفاته، وما كان في غسله والصلاة عليه. ويعد هذا الكتاب من أقدم وأوثق الأخبار التي كتبت عن الإمام أحمد؛ لأنها صادرة من معاصر قريب له، مشهود له بالضبط والعدل والأمانة. وقد كان لهذا الكتاب أثره الكبير في كل الترجمات والدراسات عن الإمام أحمد، وقد نُقلت كثير من نصوصه بها^(١).

* «محنة أحمد بن حنبل» لصالح أيضًا.

ذكرها الذهبي في «السير» ١١ / ٢٦٤. وذكر بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ١ / ٤٢٧ أنه مطبوع، ولم نقف عليه، وانظر: «معجم مصنفات الحنابلة» ١ / ١٠٦.

* «ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل» لأبي عبد الله حنبل بن إسحاق (ت ٢٧٣هـ).

مطبوع في مجلد، بالقاهرة سنة (١٣٩٧هـ) دراسة وتحقيق د. محمد نغش. اقتصر فيه على أخبار المحنة، ثم ذكر خبر وفاة الإمام أحمد مختصرًا. فذكر المحنة منذ بدايتها يوم أن ورد كتاب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم بحمل الإمام

(١) أنظر مقدمة تحقيق «السيرة» ص ١٩.

أحمد، ومحمد بن نوح، إلى أن أنتهت على يد المتوكل.
قال حنبل (ص ٨٤-٨٥): ثم ولي جعفر المتوكل فلما ولي أنكشف ذلك عن المسلمين، وأظهر الله السنة، وفرّج عن الناس. اهـ.
وروى حنبل أخبار المحنة إما عن الإمام أحمد، أو عن أبيه إسحاق. وروى كثيراً من الأحاديث عن الإمام أحمد، وغيره.

* «المحنة» للمروذي (ت ٢٧٥هـ).

ذكره ابن أبي يعلى في «جزء فيه المسائل التي حلف عليها أحمد» (ص ٨٠).
* «أخلاق أحمد» للخلال (ت ٣١١هـ).

ذكره ابن أبي يعلى في «الطبقات» ٢٤/٣، وابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ١١٢/٣٤، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٨٥/١١، ٣٣١ ونقل منه بعض الأخبار، وقال: وهو مجلد.. وذكر الخلال حكايات في عقل أحمد وحياته في المكتب، وورعه في الصغر. اهـ. وهو مفقود مثل كتابه «الجامع».

* «فضائل أحمد» لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).

ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» ١٠٤/٣، وبكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٢٨/١.

* «فضائل أحمد» لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت ٣٣٦هـ).

ذكره السعدي في «الجواهر المحصل» ص ١٥٥، وبكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٢٨/١.

* «مناقب الإمام أحمد» لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ).

ذكره الذهبي في «سير الأعلام» ١٢٨/١٦، وانظر «المدخل المفصل» ٤٢٨/١، و«معجم مصنفات الحنابلة» ٣٦٠/١.

* «فضائل أحمد بن حنبل» لأبي حفص عمر بن شاهين البغدادي (ت ٣٨٥هـ).

ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣٣٤/٢، والسمعاني في «الأنساب»

٧٣/١١. وذكره بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٢٨/١ باسم «أخبار أحمد».

* «مناقب الإمام أحمد» لأبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

في مجلد واحد، كما ذكره الذهبي في «السير» ١٨/١٦٦، و«تذهيب التهذيب» ١/١٩٤، ونقل ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٠/٧٧٥ قطعة كبيرة منه. وانظر «تاريخ التراث العربي» لسزكين ١/٣/٢١٧، و«المدخل المفصل» ٤٢٨/١.

* «فضائل أحمد» للقاضي أبي يعلى (ت ٤٥٩هـ).

ذكره ابن أبي يعلى في «الطبقات» ٣/٣٨٤، والذهبي في «السير» ١٨/٩١، وبكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٢٨/١.

* «مناقب الإمام أحمد» للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

ذكره الخطيب في آخر ترجمة الإمام أحمد في «تاريخه» ٤/٤٢٣ حيث قال: قد ذكرنا مناقب أبي عبد الله أحمد بن حنبل مستقصاة في كتاب أفردناه لها. وانظر «المدخل المفصل» ٤٢٨/١.

* «بعض فضائل أحمد وترجيح مذهبه» للشريف أبي جعفر بن أبي موسى (ت ٤٧٠هـ).

ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» ١/٣٣، ويوسف بن عبد الهادي في «معجم الكتب» (ص ٦٨)، وبكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٢٨/١.

* «مناقب الإمام أحمد» لأبي علي البناء البغدادي (ت ٤٧١هـ).

ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» ١/٧٨، ويوسف بن عبد الهادي في «معجم الكتب» (ص ٦٩)، وبكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٢٨/١، وقال: قال عنه في مقدمة كتابه «المقنع في شرح الخرقى»: وقد أفردت لمناقبه، وفضائله، وطبقات أصحابه أحد عشر جزءاً.

* «المناقب المرئية للإمام أحمد» لأبي علي البناء البغدادي.

في جزء واحد، كما ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» ١/٧٧، ويوسف بن

عبد الهادي في «معجم الكتب» ص ٦٩ ، وانظر «المدخل المفصل» ٤٢٨/١ .
 * «ثناء أحمد على الشافعي وثناء الشافعي على أحمد» لأبي علي البناء
 البغدادي.

ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» ٧٨/١ ، وبكر أبو زيد في «المدخل
 المفصل» ٤٢٨/١ .

* «شيوخ الإمام أحمد وتراجمهم» للإبراهيمي الحافظ (ت ٤٧٦هـ).

ذكره بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٢٨/١ .

* «مناقب الإمام أحمد» لأبي عبد الله السدوسي.

ذكره ابن تيمية في «بيان الدليل في إبطال التحليل» (ص ١٢٩) ، وبكر أبو زيد
 في «المدخل المفصل» ٤٢٨/١ .

* «مناقب الإمام أحمد» لأبي إسماعيل الهروي (ت ٤٨١هـ).

ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» ١١٨/١ ، وقال الذهبي في «سير أعلام
 النبلاء» (٥١٠/١٨) : وقد جمع هذا سيرة للإمام أحمد في مجلد. اهـ. فلعله
 يقصد هذا الكتاب. وانظر «المدخل المفصل» ٤٢٩/١ .

* «فضائل أحمد بن حنبل» لعبد الله بن يوسف الجرجاني (ت ٤٨٩هـ).

ذكره السبكي في «طبقات الشافعية» ٩٤/٥ ، وذكره بكر أبو زيد في «المدخل
 المفصل» ٤٢٩/١ باسم «مناقب الإمام أحمد».

* «مناقب الإمام أحمد» ليحيى بن منده (ت ٥١١هـ).

ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» ٢٩٥/١ ، وقال : في مجلد كبير ، وفيه
 فوائد حسنة.

* «المجرد في فضائل الإمام أحمد» لابن أبي يعلى (ت ٥٢٧هـ).

ذكره في كتابه «الطبقات» ، قال في آخر ترجمة الإمام أحمد (ص ٤٢) : ومن
 أراد أن ينظر في فضائله ، فلينظر في كتابنا «المجرد في فضائله».

* «فضائل الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل» لأبي عبد الله الحسين ابن أحمد الأسدي.

ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» ٢٩٦/١، في أثناء ترجمة يحيى بن عبد الوهاب بن منده، وذكره بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٢٩/١، وقال: ولم أقف له على ترجمة.

* «مناقب الإمام أحمد» لمحمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٥هـ).

في مجلد، كما ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» ٥٨/٢، وانظر «المدخل المفصل» ٤٢٩/١^(١).

* «مناقب الإمام أحمد» لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

طبع طبعته الأولى في مكتبة الخانجي، بعناية محمد أمين الخانجي، وقد أعيد طبعه بطريق التصوير عن طبعة الخانجي، ثم أعيد نشره سنة (١٣٩٩هـ)، بتحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، والدكتور علي محمد عمر.

ذكر ابن الجوزي في المقدمة الباعث على تأليفه الكتاب، يقول (ص ٢٦- ٢٧): فالعلم والعمل بحمد الله في أمتنا فاشٍ كثير، غير أنني بحثت عن نائلي مرتبة الكمال في الأمرين - أعني العلم والعمل - من التابعين ومن بعدهم، فلم أجد من تم له الأمران على الغاية التي لا يחדش وجه كمالها نوع نقص، سوى ثلاثة أشخاص: الحسن البصري، وسفيان الثوري، وأحمد ابن حنبل. وقد جمعت كتاباً يحوي مناقب الحسن، وكتاباً يجمع فضائل سفيان، ثم رأيت أحمد بن حنبل أولى بذلك منهما؛ لأنه جمع من العلوم ما لم يجمعها، وحمل من الصبر على إقامة الحق ما لم يحملا، وإني رأيت جماعة قد جمعوا مناقبه، فمنهم من قصر فيما نقل، ومنهم من لم يرتب ما حصل، فرأيت أن أصرف

(١) وقد نسبته في «المدخل المفصل» لأبي منصور السلامي محمد بن ناصر البغدادي. والصواب أن كنيته أبو الفضل، أما أبو منصور فهي كنية أبيه ناصر بن محمد.

بعض زماني إلى تهذيب كتاب يشتمل على مناقبه وآدابه؛ ليعرف المقتدي قدر من أقتدى به. اهـ.

وقد قسمه ابن الجوزي إلى مائة باب، أفرد منها ثلاثة عشر باباً في ذكر المحنة، وسبعة عشر باباً في ذكر أخبار تتعلق بمرضه وموته، ثم ختمه بثلاثة أبواب في سبب اختيار مذهبه، وفي فضل أصحابه وأتباعه، وفي ذكر أعيان أصحابه وأتباعه من زمانه إلى زمن ابن الجوزي وقسمهم إلى تسع طبقات.

وروى ابن الجوزي أخباره عن جمع من شيوخه، منهم: عبد الملك بن أبي القاسم الكرخي، ومحمد بن أبي منصور، وإسماعيل بن أحمد السمرقندي، وعبد الرحمن بن محمد القزاز، وهبة الله بن محمد بن الحصين، وغيرهم كثير.

ويؤخذ على ابن الجوزي إirاده بعض الأمور المخالفة لمنهج أهل السنة، والقصص الواهية، والتي تبعه عليها من صنف بعده في مناقب الإمام أحمد.

يقول الدكتور عبد الله التركي في مقدمة التحقيق (ص ٢٢-٢٣): إن كتب المناقب غالباً ما يبالغ فيها مؤلفوها في المديح والثناء والإطراء، وذكر القصص التي هي إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة. ونصيب «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي لا تقل عن غيرها في ذلك، وبخاصة عند الكلام على موت أحمد رحمه الله، وما صاحب أو تبع وفاته، وما حدث عند قبره، والمناجات التي رآها أحمد، أو رثيت له.

وقد علق الدكتور التركي على مثل هذه المسائل، فقال في التعليق على الباب الخامس عشر فيما يذكر من إنفاذ إلياس إلى الإمام أحمد السلام. (ص ١٨٦)، قال: في هذا الباب والأبواب التي تليه مغالاة وأوهام، الإمام أحمد رحمه الله في غنى عنها، وسياق هذه الأخبار كهذه القصة، وما جاء في الباب السادس عشر عن الخضر وغير ذلك مما يؤخذ على المؤلف رحمه الله.. وواضح أن هذه القصص والحكايات لا تستند إلى نص، وليست مما يحكم فيه بالعقل.. اهـ.

ومن ذلك أيضاً الباب السابع عشر في ثناء غرباء العباد والأولياء عليه،

والثامن عشر في ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له، والرابع والتسعون، والخامس والتسعون في فضيلة زيارة قبره، ومجاورته. وغير ذلك من الروايات الواهية في المحنة، وخبر موته رحمه الله^(١).

* «مختصر مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي.

مطبوع بتحقيق عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن، ونشرته مطابع الإشعاع بالرياض، ويقع في (٣٥٢) صفحة، أنظر «معجم مصنفات ابن الجوزي» د/ ناصر السلامة (ص ١٠٠)، و«المدخل المفصل» ٤٢٩/١.

* «تقريب الطريق الأبعد في فضائل مقبرة أحمد» لابن الجوزي.

ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٩٠/٤٢، وابن رجب في «ذيل الطبقات» ٤٩٥/٢، وذكره الذهبي في «سير الأعلام» ٣٦٩/٢١ باسم «فضل مقبرة أحمد».

* «محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل» لتقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠هـ).

يقع في ثلاثة أجزاء، مطبوع في مجلد بتحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي. نشر دار هجر - مصر، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٧هـ).

جمع المقدسي فيه أخبار المحنة بشكل خاص، دون التطرق إلى ذكر مناقب الإمام وفقهه، وعلمه وزهده وغير ذلك. وافتتحه بسرد بعض أقوال الأئمة والعلماء في الإمام أحمد كالشافعي، وابن المديني، وأبي زرعة الرازي، وغيرهم. ثم ذكر المحنة من أول ما دعا إليها المأمون، إلى أن رفعها الله في عهد المتوكل، ثم ذكر وفاة الإمام أحمد، وما رثي به من الشعر، وبعض المنامات التي رؤيت له.

وتضمن كتابه أيضًا بعض القصص الواهية، مثل خبر سقوط السراويل (ص ١٠٨-١٠٩)، وخبر إسلام عشرين ألفًا من اليهود والنصارى والمجوس يوم

(١) وقد أعرضنا عن ذكر مثل هذه الأباطيل في ترجمة الإمام أحمد من هذه المسائل، إلا القليل مما ذكرناه مع نقل أقوال العلماء عليه، مثل الحافظ الذهبي.

مات الإمام أحمد (ص ٢١٢).

وقد روى المقدسي أخباره في هذا الكتاب عن أكثر من عشرين شيخاً من مشايخه منهم: ابن الجوزي، وأبو الطاهر السلفي، وأبو طالب المبارك ابن علي الصيرفي، وأبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي، وأبو بكر أحمد ابن أبي نعيم بن أبي علي، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي، وأبو العز عبد المغيث بن زهير الحربي البغدادي، وغيرهم كثير.

* «قصيدة في مدح الإمام أحمد» ليحيى الصرصري (ت ٦٥٦هـ).

ذكرها ابن رجب في «ذيل الطبقات» ٣٤ / ٤، وقال: وله قصيدة طويلة لامية في مدح الإمام أحمد وأصحابه. اهـ. وذكرها أيضاً السعدي في «الجواهر المحصل» ص ١٥٠، وقال: بدأ فيها بتنزيه الله ﷻ، ثم بمدح الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، ثم الصحابة رضوان الله عليهم، ثم ذكر جماعة من الأئمة المجتهدين، ثم جماعة من أصحاب الإمام أحمد ومتبعيه إلى زمن الناظم، وهي طويلة، عدة أبياتها خمسمائة وسبعة وخمسون بيتاً. اهـ.

ثم ذكر عدة أبيات، منها:

ألد وأحلى من شمولٍ وشمألٍ	وأليق من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ
ثناءً على الرحمن من نثر ناظم	مجيدٍ على عقد الإمام ابن حنبلٍ
أجاب على ستين ألف قضية	بأخبرنا لا من صحائف نقلٍ
وكان إماماً في كتابٍ وسنةٍ	وعلم وزهدٍ كاملٍ وتوكلٍ
إمامٌ عظيمٌ كان لله حجةً	على نفي تشبيهه ودحضٍ معطلٍ

* «فصل في امتحان الإمام أحمد بن حنبل مع أمير المؤمنين، وقد سألته عن القرآن أمخلوق هو أو منزل» لأبي طاهر إبراهيم بن أحمد بن يوسف القرشي.

كتبه قبل سنة (٦٦٩هـ)، كما ذكره سزكين في «تاريخ التراث» ٢١٧ / ٣ / ١،

وبكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٣٠ / ١.

* «مجمل الرغائب فيما للإمام أحمد من المناقب» لزكي الدين عبد الله بن محمد الخزرجي (ت ٦٨١هـ).

مطبوع في مجلد بتحقيق إياد عبد اللطيف إبراهيم القيسي. نشر دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٧هـ).

والكتاب عبارة عن تهذيب لمناقب ابن الجوزي، كتبه الخزرجي بناءً على طلب أحد أصدقائه، حيث قال في مقدمة كتابه (ص ٤٢-٤٩):

سألني الأخ في الله الواد فيه، أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن معين التكريتي أن أذكر من كلام الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في «مناقبه» زبد كتابه، وأن أقتصر من جميعه على الخالص من لبه، والمحض من لبابه، وشرط أن يكون هذا المختصر جامعاً لجميع فصوله وسائر أبوابه، وألا أحذف إلا الحشو، وما جرى مجراه مما لا أعتداد لنا به، وأن أكون في ذلك كالمستخرج من الورد ماء، بدقة نظره من لطيف حجابيه، أو المنتضي سيفاً يوم الروع من باطن قرابه، فاستخرت الله تعالى وأجبتة إلى ما قصد من ذلك ورأى به، طالباً بذلك وجه الله تعالى، رغبة في حسن ثوابه، وخيفة من أليم عقابه.. اهـ.

ثم يبين المصنف منهجه في كتابه فيقول:

اعلم وفقك الله تعالى أن الإمام أبا الفرج رحمه الله قد جعل كتابه مشتملاً على مائة باب في ذكر مناقبه، فلما تأملت تلك الأبواب المائة وجدتها تنقسم قسمين: القسم الأول: فيما ليس من كسبه، من ذكر مولده وأصله ونسبه. والقسم الثاني: فيما هو من كسبه. لكن صاحب الأصل لم يفرد أحد هذين القسمين عن أبواب الآخر.. اهـ.

ثم قال: والذي أعتمده في اختصاري فهرسة تلك الأبواب، أن أذكر الباب أيًا كان، فإن كان كسبياً نظرت إلى ما بعده، فإن كان كسبياً مثله وكان في معناه، نظرت أيضاً إلى ما بعد الآخر، وهلم جرّاً، فإن كان الجميع في معنى الأول، جعلنا الجميع باباً واحداً، فإذا لقينا بعد ذلك باباً كسبياً ليس في معنى ما قبله نظرنا

فيه، كما نظرنا فيما قبله، وإن كان غير كسبي سقناه ذلك المساق. اهـ.
 فاستخلص من ذلك ثلاثين باباً. ثم قال: فهذه الثلاثون باباً مشتمل على تلك
 المائة، واعلم أن صاحب الأصل قد حافظ على إيراد الإسناد في كل ما أورده،
 لكن رأينا حذفه للاختصار، مع أننا لا ننكر فائدة إirاده.. اهـ.

ثم قال: ورأينا أن ننقل حكايات مناقبه بالمعنى، فإن ذلك أولى لوجهين:
 أحدهما: الاختصار. والثاني: أنه أوقع في النفس وأسهل. اهـ.

ولم يخلُ اختصاره هذا من ذكر بعض الأباطيل، مثل خبر إلياس والخضر
 (ص ١١٦)، وخبر سقوط السراويل أثناء الضرب في المحنة (ص ٢٥٧-٢٥٨).

* «قصيدة في مدح الإمام أحمد» لسليمان الطوفي (ت ٧١٦هـ).

وهي قصيدة طويلة. كما قال ابن رجب في «ذيل الطبقات» ٤/٤٠٩، والعلمي
 في «المنهج الأحمد» ٥/٧، وبكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ١/٤٣٠.

وذكر العلمي منها بيتين:

ألذُّ من الصوتِ الرخيمِ إذا شدا وأحسنُ من وجهِ الحبيبِ إذا بدا

ثناءً على الحبرِ الإمامِ ابنِ حنبلٍ إمامِ الثَّقَى محيي الشريعةِ أحمدًا

* «مناقب الإمام أحمد» لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).

ذكره يوسف بن عبد الهادي في «الجواهر المنضد» ص ٥١، وبكر أبو زيد في
 «المدخل المفصل» ١/٤٣٠.

* «مناقب الإمام أحمد» لابن الدواليبي (ت ٨٦٢هـ).

ذكره السواس في فهرس دار الكتب الظاهرية، كما في «معجم مصنفات
 الحنابلة» ٤/٣٤٩.

* «الجواهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل» لمحمد بن محمد
 السعدي (ت ٩٠٠هـ).

مطبوع في مجلد بتحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي. نشر دار هجر

مضر. الطبعة الأولى سنة (١٤٠٧هـ).

ذكره إسماعيل البغدادي في «إيضاح المكنون» (١/ ٣٨٤) وقال: فرغ منها سنة ثمانين وثمانمائة. وعن سبب تأليف الكتاب، يقول أبو بكر السعدي في مقدمته (ص ٣): لما تفضل الله ﷻ علي بالتحديث بمسند إمامنا أحمد، وكان ختام قراءته في اليوم السابع من ذي الحجة الحرام سنة ست وثمانين وثمانمائة، أحببت أن أجمع نبذة يسيرة من مناقبه ومآثره، والتعريف ببعض أحواله ومفاخره، إذ الإحاطة بجميعها متعذر. اهـ.

ثم قال عن كتابه هذا (ص ٣-٤): فلما فرغ القارئ من ختم «المسند» الشريف، شرع في قراءة هذه المناقب، وكان المجلس مشحوناً بأعيان كل مذهب من مشايخ الإسلام وغيرهم، فحصل لجميع من حضر من الخشوع والبكاء ما لا مزيد عليه، فسبحان من رفع قدره واجتباه، وثبته على القيام بالحق واصطفاه. اهـ.

وقسم المصنف كتابه إلى سبعة عشر فصلاً، تتناول حياة الإمام أحمد من ذكر مولده، ونشأته، وما تعرض له من المحنة، وذكر مرضه وموته، كما عقد فصولاً في ذكر أخلاقه، وزهده، وورعه، وطلبه للعلم، وثناء مشايخه وأقرانه عليه، ثم ختم كتابه بذكر ما قيل فيه من المديح، والمراثي.

وقد اعتمد المصنف على عدة مصنفات ذكرها ضمن كتابه منها: «المناقب» لابن الجوزي، و«مجمع الأحباب» للشريف الواسطي، و«المناقب» للبيهقي، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم، وغيرها.

واشتمل كتابه كذلك على بعض الواهيات، مثل: التبرك بآثار الإمام أحمد (ص ٥٣، ٥٧)، وخبر سقوط السراويل أثناء الضرب (ص ٥٤، ٨٨-٩٠).

* «مناقب الإمام أحمد» ليوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ).

وضمنه طبقات أتباعه، ذكره ابن حميد النجدي في «السحب الوابلة» ١١٦٨/٣، والكتاني في «فهرس الفهارس» ١١٤٢/٢. وانظر «معجم مصنفات

الحنابلة» ١١٦/٥.

* «عقد اللآلي والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد» للعجلوني (ت ١١٦٢هـ) للعجلوني كتاب في مناقب أئمة الفقه الأربعة، وقد أعطى اسماً لكل واحد، وقد نشرت دار البشائر كتاب «عقد اللآلي» مفرداً.

* «مختصر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي» لابن سلوم التميمي (١٢٤٦هـ). ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» ٣/ ١٠١١، وانظر «معجم مصنفات الحنابلة» ٩٦/٦.

* «مختصر ترجمة الإمام أحمد لابن الجوزي» تأليف أبي البركات نعمان خير الدين الألوسي (ت ١٣١٧هـ).

ذكره بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ١/ ٤٣٠.

* «مختصر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي» لعبد المحسن بن عبيد آل عبيد (ت ١٣٦٤هـ).

ذكره الزركلي في «الأعلام» ٤/ ١٥١ باسم «تهذيب مناقب الإمام أحمد»، وانظر «معجم مصنفات الحنابلة» ٦/ ٣٤٨.

* «أحمد بن حنبل: حياته وعصره - آراؤه وفقهه» لأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ). مطبوع في القاهرة سنة (١٩٤٧م).

افتتح المصنف الكتاب بتمهيد، تناول فيه بعض المسائل، منها: منزلة الإمام أحمد في عصره، وكلام العلماء حول كونه محدثاً لا فقيهاً، وترجيح خلاف ذلك، وأشار إلى خواص الفقه الحنبلي، وقواعده وأصوله.

والكتاب - كما يتضح من عنوانه - ينقسم إلى قسمين: القسم الأول في الحديث عن حياته وعصره. والقسم الثاني في الحديث عن آرائه وفقهه.

وتناول في القسم الأول الحديث عن: مولده ونسبه، وتربيته، ونجابته واستقامته، واتجاهه إلى الحديث، ورحلاته في طلب الحديث، وجلوسه

للتحديث والفتوى، وعدم أنشغاله بغير علم السلف من حديث وفتوى.
ثم تحدث عن المحنة، فتناولها من ثلاث نقاط: أسبابها، وأدوارها، ونتائجها.

ثم تحدث عن معيشة أحمد، فتكلم عن فقره، وشدة عسرتة أحياناً، وخصوصاً في السفر، ورفضه الولاية، وعطاء الخلفاء مع شدة حاجته.
ثم تكلم عن علم الإمام أحمد، وثناء العلماء عليه، ومكونات علمه، وجمعها في أربعة عوامل: العامل الأول صفاته، وتتمثل في قوة حفظه، وسرعة تفهمه، وصبره، وقوة احتماله، ونزاهته، وإخلاصه، وهيبته مع حسن عشرته، ولين معاملته.

والعامل الثاني شيوخه، واقتصر فيه على دراسة شيوخه الذين أثروا فيه، وهما أثنان: هشيم بن بشير، والشافعي. ثم ذكر شخصيتين تأثر بهما الإمام أحمد من خلال مروياتهم: سفيان الثوري، وابن المبارك.
والعامل الثالث حياته الشخصية ودراساته الخاصة.

والعامل الرابع العصر والبيئة التي أكتنفته.
ثم تحدث عن الفرق الإسلامية: الشيعة، والخوارج، والقدرية، والجهمية، والمرجئة. وعلاقة الإمام أحمد بها.

وأما القسم الثاني في آرائه وفقهه، فتناول فيه آراء الإمام أحمد حول بعض مسائل العقيدة: الإيمان، مرتكب الكبيرة، القدر وأفعال الإنسان، الصفات ومسألة خلق القرآن، ورؤية الله يوم القيامة. وآراءه في السياسة، يقول الشيخ أبو زهرة (ص ١٦٦): وفي شأن الخلافة والخليفة، وممن يُختار؟ وكيف يُختار؟ كان رجلاً واقعياً يتجنب الفتن، ويجتهد في أن يكون شمل المسلمين ملتئماً. ويؤثر الطاعة لإمام متغلب - ولو كان ظالماً - على الخروج على الجماعة. اهـ.
ثم فصل القول في رأيه في الصحابة، وترتيب درجاتهم. وفي اختيار الخليفة، وطاعته وعدم الخروج عليه.

ثم تكلم عن حديث الإمام أحمد وفقهه، فقال (ص ١٧٧-١٧٨): هذا هو الغرض المقصود من دراستنا، وقد ذكرنا عرضاً آراءه في السياسة، وحول العقائد؛ لأنه قد أضطر تحت سلطان الفكر في عصره، وملابسات الزمان، والمجادلات التي أثارها المعتزلة، ومن ورائهم الخلفاء، أن يتكلم فيها، وكان مع كلامه يتجنب الخوض مع أصحاب الأهواء.. أما في الفقه والحديث، فذلك هو مقامه، وما نصب نفسه له، واتجهت مواهبه كلها له.. لذلك يحق لنا أن نقول: إن أحمد إمام في الحديث، ومن طريق هذه الإمامة في الحديث والآثار كانت إمامته في الفقه. اهـ.

ثم تناول «المسند» بالحديث، قال (ص ١٨٣): هو خلاصة ما تلقاه أحمد من الأحاديث، ودونها بإسنادها، ولذلك أبتدأ جمعه من وقت أن أبتدأ يتلقى الحديث. اهـ. وتحدث عن رواية عبد الله للمسند، وأنه هو الذي رتب الترتيب الموجود عليه الآن، ثم تحدث عن جهود العلماء في ترتيب «المسند»، وعن درجة أحاديثه، وأنه حوى الصحيح والضعيف، وعن اختلاف العلماء في وجود أحاديث موضوعة في «المسند».

قال (ص ١٩٢): وخلاصة القول أن بعض العلماء يقول: إن «مسند أحمد» ليس فيه موضوع برواية أحمد، وبعضهم يقول: إن «مسند أحمد» فيه الموضوع بروايته، والعلماء متفقون على أن فيه الضعيف. اهـ.

ثم تكلم عن فقه الإمام أحمد، وكيف أنتقل هذا الفقه، وعن نقلته من أصحاب الإمام، وعن السمات العامة للفقه الحنبلي، والقواعد العامة التي وضعها بعض علمائه، وعن أصول المذهب الحنبلي، ثم ختم الكتاب بالحديث عن نمو المذهب الحنبلي، وانتشاره.

* «أحمد بن حنبل بين محنة الدين ومحنة الدنيا» لأحمد عبد الجواد الدومي.

ذكره بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ١/ ٤٣١، وقال: وهو من الكتب المؤثرة الماتعة.

* «الإمام أحمد بن حنبل» لمصطفى الشكعة.

* «أحمد بن حنبل ومنهجه الاجتهادي» لمحمد سلام مذكور.

* «ابن حنبل من أعلام القرن الثالث الهجري» لأحمد عبد الباقي.

ذكر هذه الكتب بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ٤٣١ / ١.

* أحمد بن حنبل إمام أهل السنة» للأستاذ عبد الغني الدقر.

نشر دار القلم بدمشق، ضمن سلسلة أعلام المسلمين، رقم (١٧)، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م. يقع الكتاب في ٣٢٠ صفحة من القطع الصغير.

وذكر في المقدمة أن ممن أفرد بالتصنيف في مناقب الإمام أحمد:

* أبو إسماعيل الأنصاري * شيخ الإسلام الهروي

ولم أقف على الكتابين.

* «الإمام أحمد بن حنبل محتسباً» لعبد الله سعد الغامدي.

رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب سنة ١٤٠٦ هـ. أنظر «دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية» ص ٧٥. و«المدخل المفصل» ٤٣١ / ١.

* «أحمد بن حنبل والمحنة» للمستشرق الأمريكي ولتر ملفيل باتون

«(Walter Melville Patton)» ترجمه الأستاذ عبد العزيز عبد الحق.

ونشرته دار الهلال في القاهرة.

قال الأستاذ عبد العزيز في مقدمة الترجمة (ص ٥): وهو عبارة عن أطروحة افتتاحية تقدم بها صاحبها لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من كلية الفلسفة بجامعة هيدلبرج بألمانيا، ونشرتها مطبعة إ.ج. بريل، بليدن سنة (١٨٩٧ م).

وأما عن المصادر التي أعتمد عليها باتون في رسالته، فقد ذكر منها في مقدمته ثلاث مخطوطات: «حلية الأولياء» لأبي نعيم، و«طبقات الشافعية» للسبكي، و«مناقب أحمد بن حنبل» للمقرئزي.

يقول باتون (ص ٤٣-٤٤): وقد أستقيت الكثير من مادة بحثي من «الحلية»؛ لأنه أوسعهما مادة، وأكثرهما تفصيلاً، وأجلاهما بياناً للحقائق المتعلقة بسيرة الإمام أحمد، كما أنه أقدم المصادر الثلاثة السابقة. وتزودنا ترجمة السبكي لأحمد بمادة غزيرة تتعلق بالدور الذي قام به أحمد في المحنة، ولكنها لم تبسط القول في ترجمة الإمام في الأعوام السابقة للمحنة أو التالية لها. أما بحث المقرئزي، فإني أكاد أتيقن أنه جزء من كتابه الكبير «المقفى».. وترجمة المقرئزي لأحمد تفوق ترجمة أبي نعيم، إذا راعينا أحكام التأليف، وجودة الإنتاج الأدبي.. ولكنها لا تجدي كثيراً الباحث الذي يسعى لجمع المادة التاريخية.. غير أن «الحلية» لسعة مادتها، وكثرة رواياتها المتعلقة بنواحٍ فرعية صغيرة في سيرة أحمد، تزوده بمادة أغزر وبيان أوفى، وتفصيل أدق عما جاء في كتابه المقرئزي. اهـ.

وعلق الأستاذ عبد العزيز على كتاب المقرئزي قال (ص ٢٦٦): ولم أجد هذه الترجمة في المخطوطة المصورة بدار الكتب بالقاهرة؛ لأنها صورت عن قطعة أخرى من «المقفى» محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس. اهـ.

وهناك مصادر أخرى أعتمد عليها باتون ذكرها في هوامش الرسالة، وقد جمعها الأستاذ عبد العزيز في خاتمة الترجمة (ص ٢٦٦-٢٧٢) منها: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، و«تاريخ الطبري»، و«مروج الذهب» للمسعودي، وغيرها. واعتمد أيضاً على بعض الدراسات الحديثة لبعض المستشرقين، مثل: «دراسات إسلامية»، و«مواد جديدة في مؤلفات الحديث عند المسلمين»، و«الظاهرية فقهها وتاريخها» كلها لجولدتسيهر، و«المنازعات الاعتقادية» لهوتسما، وغيرها.

ويذكر باتون منهجه في التأليف (ص ٤٤) يقول: وقد أتجهت محاولتي إلى الانتفاع بهذه المواد التاريخية التي جمعتها، بحيث جعلت كل رواية من الروايات مكملة لغيرها، معززة لها. ومع ذلك فقد ألفت بين هذه النتف

المتناثرة، ودأبت على أن يوحى مجموعها بقصة متسقة متماسكة، قد اضطردت وقائعها، وتكاملت أجزاؤها. اهـ.

وقسم المؤلف كتابه إلى خمسة فصول رئيسية، وكل فصل مقسم إلى عدة فقرات فرعية. ولم يُعَنَّوَنِ الفصول الخمسة، واكتفى بعنونة الفقرات داخل كل فصل. وقد قام المترجم بعنونة الفصول للإرشاد إلى ما تشتمل عليه. فسمّاها: الأول نشأة أحمد بن حنبل وطلبه للعلم، والثاني تاريخ المحنة، والثالث أحمد بن حنبل والمتوكل، والرابع صفة أحمد بن حنبل، والخامس آراء أحمد بن حنبل. وعن منهج الترجمة يقول الأستاذ عبد العزيز في المقدمة (ص ٢٩-٣٠): وقد توخيت الدقة في ترجمتها، وحافظت على عبارة المؤلف، فلم أحاول صوغها في قالب النصوص العربية التي أوردها، حتى يتسنى للقارئ أن يوازن بين فكرة المؤلف وعباراته، ونظائرها في تلك النصوص. ولكنني اضطرت إلى حذف عدة فقرات يسيرة في الفصل الثاني والخامس، تمس السنة الإسلامية، رأيت في إثباتها ما يجرح مشاعر المسلمين، فليعذرني القارئ عما لم أورد به إخلالاً بواجب الأمانة في النقل، ولكنني وجدت أن المؤلف في هذه الفقرة التي حذفتها، لم يستطع أن يكون موضوعياً في دراسته كما يقضي بذلك منهج البحث العلمي، كما أنه لم يثبت في دراسته للسنة الإسلامية. هذا وقد أتيح لي في النصوص العربية التي أوردها المؤلف نقلاً عن مخطوطات ليدن الخاصة بـ«تاريخ بغداد»، و«حلية الأولياء»، و«طبقات الشافعية»، أن أعارضها بما طبع منها في مصر نقلاً عن مخطوطات أخرى، وأشارت إلى مواضع الاختلاف وأثبت ما رأيته صواباً. كما حققت كتب المأمون التي أوردها الطبري، وراجعتها أيضاً على ترجمة باتون لها، وآثرت إثبات النصوص العربية في صلب كلام المؤلف، بدلاً من إحالتها إلى الهوامش، كما هو الحال في الأصل. وحين وجدت هذه النصوص تستغرق من الصفحات، ما تفقد معه صلتها بما يتلو من كلام المؤلف، عمدت إلى تقسيمها إلى فقر، أدرج منها ما يتفق

موضوعه مع بحث الكاتب، دون أن أغفل منها شيئاً، بل أثبت نصوصاً عربية أخرى أكتفى المؤلف بالإشارة إليها دون إيرادها، زيادة في فائدة القارئ.. وقد أردت أن ألحق به ثلاث مقالات وثيقة الصلة بهذا الكتاب.. ولكنني وجدت أن هذه اللواحق تزيد في حجم الكتاب، وتشتت ذهن القارئ، فأثرت أن أفرد لهذه الحواشي والدراسات كتاباً مستقلاً، واكتفيت بما ذيلت به صفحات الكتاب من تعليقات يسيرة، راعيت فيها الإيجاز، واقتصرت فيها على ما يوضح فكرة المؤلف أو يكملها، ووضعت لها علامات خاصة ليميز القارئ بينها وبين الأصل. اهـ.

ويؤخذ على المصنف عدة مآخذ، ذكرها المترجم في المقدمة (ص ٩-٢٨)،

منها:

- ١- أنه لم يستفد فائدة كاملة من المصادر العربية التي رجع إليها.
 - ٢- أنه أكتفى في إشارته لـ «مسند أحمد» بالإشارة إلى بحث جولدتسيهر، مما يدل على أنه لم يكلف نفسه عناء الرجوع إليه.
 - ٣- أنه أعتمد على بعض كتب الطبقات دون أن يحدد مدى توثيقه لها، كما أنه كان الأولي به أن يرجع أولاً إلى الكتب المؤلفة في طبقات الحنابلة.
 - ٤- أنه لم يوفق إلى الاطلاع على بعض المؤلفات العربية القريبة العهد من تاريخ المحنة مثل «مسائل أبي داود»، و«ذكر المحنة» لحنبل.
- وإن كانت هذه المآخذ لا تغط ما بذل في هذه الرسالة من جهد في إعدادها، يقول المترجم (ص ٢٩): وليس من الإنصاف أن ننتقد رسالة مضى على ظهورها أكثر من ستين عاماً ظهرت خلالها بحوث ودراسات مختلفة، ونشرت مخطوطات ومصادر كثيرة. ولكنها كانت عند ظهورها أجود ما وصل إليه البحث العلمي في ذلك الموضوع آنذاك.

* «المحنة: بحث في جدلية: الديني والسياسي في الإسلام» تأليف: فهمي جدعان.

ذكره بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» ١/ ٤٣١، وقال: طبع في الأردن عام

(١٩٨٩م)، لكنه كتاب لا يفرح به؛ لما فيه من شطح في الرأي، وتعسف في الاستنتاج، وتأثر بنفس الاستشراق، فإلى الله الشكوى من الخوض فيما لا يُحسِنه المرء.

* «أحمد بن حنبل حياته وفقهه» لعبد العزيز محمد عزام.

وهي عبارة عن رسالة تقدم بها عبد العزيز عزام لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في الشريعة الإسلامية، من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر. سنة (١٣٩٢هـ). ويقول الدكتور عزام عن الباعث على اختياره هذه الرسالة: .. وكان مما دفعني لاختيار الإمام أحمد بن حنبل بالذات عدة عوامل، كان من أهمها أن المذهب الحنبلي قد رماه الخلف والسلف بالتعصب والجمود حتى التصق بهذا الوصف بكل من أنتسب إلى المذهب من قريب أو من بعيد، فأردت أن أسبر غور هذه التهمة، وما إذا كانت حقيقة أم وهمًا؟ حقًا أم باطلاً؟ والواقع أنه سيتضح من خلال الرسالة في مجموعها أن الفقه الحنبلي هو الفقه السلفي الذي يعود بالناظر فيه مباشرة إلى مصادر الإسلام الأولى، إلا أن الإمام أحمد كان لا يحيد قيد شعرة عن متابعة خطو النبي ﷺ في كل ما يعرض له من جليل الأمر ودقيقه، فكان فقهه يتميز عن فقه سائر المذاهب السلفية الأخرى، بأنه كان أشدها حربًا على البدع الدخيلة في الإسلام. اهـ.

والرسالة تبدأ بتمهيد عن حركة الفقه إلى عصر الإمام أحمد، ثم تنقسم إلى بابين:

الباب الأول في حياته، ويشمل ستة فصول:

الفصل الأول في مولده ونسبه ونشأته. والفصل الثاني في المحنة. والفصل الثالث في زهده، ورفضه لهدايا السلطان. والفصل الرابع في مكونات علمه، والتي أجملها في ثلاثة عوامل: العامل الأول: صفاته الذاتية واستعداداته الفطرية، والتي تتمثل في خمسة صفات: قوة الحافظة، والصبر وقوة الاحتمال، والنزاهة المطلقة، والإخلاص، والهيبة. والعامل الثاني: أساتذته،

واقصر فيه على ذكر الشيوخ البارزين للإمام أحمد، مثل هشيم بن بشير، والشافعي، والثوري، وابن المبارك. والعامل الثالث: الحركة العلمية في عصره. ثم تحدث عن اختلاف العلماء حول هل يعتبر أحمد فقيهاً، أم محدثاً فقط؟ فقال (ص ١٥٤): ولنا في ذلك رأي مقتضاه أن الإمام أحمد كان محدثاً وفقهياً، غلبت عليه نزعته إلى الحديث، فيها كانت شهرته.. اهـ.

ثم أفرد الفصل الخامس للحديث عن «مسند الإمام أحمد»، وتناوله بالحديث من عدة نقاط: دوافع الإمام أحمد إلى تدوين «المسند»، وطريقته في جمع «المسند»، وزيادة عبد الله على «المسند»، وروايته له من غير ترتيب على الأبواب بل يورد أحاديث كل صحابي على حدة غير مرتبة، وعن جهود العلماء في ترتيب «المسند»، ودرجة أحاديث «المسند»، وهل فيه أحاديث موضوعة، أضعيفة؟ ثم تحدث عن شروح «المسند»، وأنه على الرغم من جلالته، وجلالة الإمام أحمد، إلا أنه لم يحظ بما حظيت به كتب السنة الأخرى من شروح، وأرجع ذلك إلى أمور، منها: كونه مرتباً على أحاديث الصحابة، ولضخامته وعزة وجوده. (ص ١٥٠).

والفصل السادس في موقف الإمام أحمد من الفرق الإسلامية، والفرق التي ورد ذكرها على لسان الإمام أحمد هي: المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والمرجئة. فعرف بها، ثم بين رأي الإمام أحمد فيها، فقال (ص ١٦٨): وقد كان الإمام أحمد لا يرى لنفسه ولا لغيره أن يخوض معهم، ولا يرد عليهم فيما يذهبون إليه؛ لأنهم في مرائهم وجدالهم لا يطلبون الحق، ولا يهتدون إليه، ومن ثم فلا ينبغي لأحد أن يفسح لهم المجال في الكلام. اهـ.

ثم ختم الفصل بالحديث عن وفاة الإمام أحمد.

والقسم الثاني من الرسالة، أو الباب الثاني في آرائه وفقهه، ويشمل أربعة فصول:

الأول في آرائه في العقيدة والسياسة. والثاني في تلاميذه وأثرهم في فقهه.

والثالث في أصول مذهبه. والرابع في اقتران العقد والشرط. وهو فصل عقده المصنف ليثبت به مدى ما يتسم به الفقه الحنبلي من المرونة والسعة، والسماحة والرفق، وأنه براء مما نسب إليه من التشدد والجمود.

ومن أكثر المصادر التي اعتمد عليها المصنف في رسالته «ابن حنبل حياته وعصره، آراؤه وفقهه» لأبي زهرة، حتى نرى أنه اقتبس منه كثيراً من الموضوعات. ومن المصادر الأخرى التي اعتمد عليها المصنف: «سيرة أحمد» لصالح، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، و«أحمد بن حنبل إمام أهل السنة» لعبد الحليم الجندي، و«أحمد بن حنبل والمحنة» لباتون.

* «أحمد بن حنبل إمام أهل السنة» لعبد الحليم الجندي.

نشر دار المعارف، مصر.

لهذا الكتاب طابع متميز، يختلف عن غيره من الكتب التي ترجمت للإمام أحمد، فهو يتحدث عن الإمام أحمد بطريقة أدبية، أكثر من كونها سرداً لحقائق تاريخية. والكتاب ينقسم إلى ستة أبواب، وكل باب ينقسم إلى فصلين.

الباب الأول: من قمة إلى قمة. تحدث في الفصل الأول منه عن نشأة الإمام أحمد، وفي الفصل الثاني عن بداية طلبه للعلم.

الباب الثاني: إمام الزاهدين. تحدث في الفصل الأول منه عن زهد الإمام أحمد، وعمله بالحديث. وفي الفصل الثاني عن عمله وتكسبه، وتنزهه عن السؤال، وعن أموال السلطان.

الباب الثالث: إمام أهل السنة. تحدث في الفصل الأول منه عن «المسند»، وفي الثاني عن مذهبه الفقهي.

الباب الرابع: فقه الحرية وفقهاؤها. تحدث في الفصل الأول منه عن بعض أصول المذهب الحنبلي، وفي الثاني عن بعض رجال المذهب، بادئاً بتلاميذ الإمام أحمد، ثم ذكر بعض العلماء البارزين في المذهب، مثل ابن قدامة، وابن عقيل، وعبد القادر الجيلاني، وابن تيمية، ثم ختمهم بالحديث عن محمد

بن عبد الوهاب.

الباب الخامس: الأمتحان. في الفصل الأول تكلم عن خلق القرآن، ورأي المعتزلة، وأهل السنة. ثم في الفصل الثاني تكلم عن محنة الإمام أحمد. الباب السادس: حكم التاريخ. ويعرض في الفصل الأول منه بعض ما لاقى الخلفاء العباسيين الذين أشتركوا في المحنة من سوء الخاتمة.

وقد أستخدم المصنف في هذا الفصل بعض الألفاظ المخالفة لطريقة أهل السنة، مثل قوله: (عدل السماء)، (غضبات السماء)، (تملي له السماء حتى إذا أخذته لم تفلته)، (لكن السماء قيضته لحماية المسلمين).

وما للسماء أن تفعل شيئاً من هذا، إنما هي خلق من خلق الله. وأمثال هذه الكلمات كثيرة عند الذين يكتبون في أمور الدين بأسلوب أدبي بقصد إمتاع القارئ والتأثير عليه، كما في بعض كتابات العقاد، وسيد قطب، وغالباً لا يقصدون ولا يعتقدون ما كتبوا حرفياً، وإنما هي مسألة انغماس في الكنايات والصور التي يرونها من البيان والبديع، ولو رُجعوا فيما كتبوا وتبين لهم الحق لرجعوا، والله تعالى أعلم بحالهم. ولا يعني حسن الظن بهم التغاضي عن بيان ما في كلامهم من خلل؛ بل هو واجب عند التعرض لكتاباتهم.

ثم في الفصل الثاني تحدث عن وفاة الإمام أحمد، وتأثيرها في عامة الناس. * «أحمد بن حنبل السيرة والمذهب» لسعدي أبو جيب.

نشر دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى سنة (١٤١٨هـ).

الكتاب ينقسم إلى قسمين: القسم الأول الحديث عن سيرة الإمام أحمد، والقسم الثاني الحديث عن مذهبه. والذي يعنينا بالحديث هنا القسم الأول، وقد قسمه المصنف إلى خمسة أقسام رئيسية: السيرة الذاتية، العالم الإمام، آثار الإمام، عصر الإمام، الشخصية.

١- السيرة الذاتية، وتكلم فيها عن الإمام أحمد كإنسان، فتحدث عن أسمه وشهرته، وأسرته، وصفة معيشته، ووفاته. وتكلم عنه كطالب علم، فذكر بداية طلبه

للعلم، ورحلاته في طلب العلم، وأهم شيوخه. ثم تكلم عنه كشيخ حتى شُدت إليه الرحال.

٢- العالم الإمام، فذكر إمامته في الحديث، ويشهد لذلك «مسنده». وإمامته في الفقه، ويرد فيه على من زعم أن الإمام أحمد محدث وليس بفقيه. وإمامته في اللغة، والقرآن، والسنة. ثم تكلم عن عقيدة الإمام أحمد، ومسألة خلق القرآن.

٣- آثار الإمام، وقسمها إلى قسمين: المطبوع، وذكر فيه أربعة عشر كتابًا. والمخطوط، وذكر فيه خمسة وعشرين مخطوطة. وإن لم يخل بعض هذه الكتب من شك في صحة نسبتها إلى الإمام أحمد. ثم تحدث عن «المسند» بشيء من الإسهاب.

٤- عصر الإمام، تحدث فيه عن الدولة العباسية، حيث العصر الذي عاش فيه الإمام أحمد، ففي خلافة المهدي كانت الولادة، وفي عهد المتوكل كانت الوفاة. ثم تحدث عن المحنة، في أيام المأمون، ثم المعتصم، وذكر فيها أربع روايات: رواية صالح، وأحمد بن الفرّج، ورواية سليمان السجزي، ورواية الجاحظ المنشورة على هامش طبعة «الكامل» للمبرد، الصادرة سنة (١٣٢٣هـ). وقارن المصنف بين هذه الروايات، ورجح منها رواية صالح؛ لقوة سندها، وما تحمله من أمانة النقل لأقوال الخصوم. ثم رواية أحمد بن الفرّج، مع التردد حول خبر تجمهر الناس حول قصر المعتصم، واضطراره للإفراج عن الإمام أحمد. وردّ المصنف رواية السجزي، وقال (ص ٢٠٨): إنك إن قارنت بين رواية ابن الفرّج، ورواية السجزي، وكل منهما شاهد عيان لما جرى، مالت نفسك إلى تصديق الأولى والإعراض عن الأخرى. اهـ.

وردّ أيضًا رواية الجاحظ، وقال (ص ٢٠٨-٢٠٩): مما يلحظ عليها أنها لم تستند إلى شاهد عيان، مع كثرة المعتزلة، ومن والاهم في ذلك المجلس، وقرب العهد منه.. وحسب هذه الرواية الاعتزالية من جرح أنها مناقضة تناقضًا فاضحًا مع ما أُنشئ في كتب التراث الإسلامي من جهر الإمام بالإنكار على من قال بهذه

المسألة بكل صراحة وقوة، وما نعرفه من شخصية الإمام القوية في الحق، الثابتة عليه. اهـ.

ثم تحدث عن المحنة أيام الواصل، وما كان أيام المتوكل. ثم طرح سؤالين هامين حول المحنة، لِمَ كانت هذه المحنة؟ ومن المسئول عنها؟

٥- الشخصية، تحدث فيها عن عبادته، وخلقته، وورعه، وزهده.

ومن المصادر التي اعتمد عليها المصنف: «أحمد بن حنبل حياته وعصره» لأبي زهرة، و«أحمد بن حنبل والمحنة» لباتون، و«تاريخ الإسلام» للذهبي، و«تاريخ بغداد»، و«طبقات الحنابلة»، و«المناقب» لابن الجوزي، وغيرها.

* «من أنا حتى أكتب عن أحمد» للدكتور إسلام المازني.

وهي رسالة صغيرة ترجم فيها للإمام أحمد، تناول فيها بعض الموضوعات المختصرة بطريقة أدبية رائعة، قال في المقدمة: تحلى أحمد بطهر الوجدان وحب الخير، فلم يكره سوى الباطل والمبطلين، فكانت حياته قصة وعبرة تروي كفاح إنسان حمل في أعماق صدره طهر حب ربه.. اهـ.

وهناك كتابات أخرى ترجمت للإمام أحمد نذكرها على عجلة:

* فوائد وشواهد من محنة الإمام أحمد. إبراهيم بن عبد الله الغامدي

دار القاسم - الرياض - ١٤٢١ هـ

* ملحق لمجلة «المسلمون» المصرية منذ نحو ستين سنة

وهو في نحو خمسين صفحة، وظني أنها بقلم الأستاذ سيد قطب رحمه الله.

* ترجمة في أحد الأعداد الأولى لمجلة البحوث الإسلامية.

للشيخ عبد الله بن عقيل.



القسم الثاني:

الكتب التي ترجمت للإمام أحمد ضمن تراجم أخرى:

- «الطبقات الكبرى» لابن سعد (ت ٢٣٠هـ).

وردت فيه ترجمة للإمام أحمد (٣٥٤-٣٥٥)، ولا شك أنها ليست من تصنيف ابن سعد. يقول الدكتور زياد منصور: ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى بعض التراجم الموجودة في «طبقات ابن سعد»، والتي تواريخ وفيات أصحابها بعد وفاة المؤلف.. لا شك أن مثل هذه التراجم التي وردت في كتاب «الطبقات الكبرى» ليست من تصنيف المؤلف، خاصة عندما نجد فيه ترجمة للمؤلف نفسه قد وردت في الكتاب.. اهـ^(١).

- «التاريخ الكبير» للبخاري (ت ٢٥٦هـ).

ومنهج البخاري فيه أن يترجم للرواة مرتين على حروف المعجم، وترجم للإمام أحمد ترجمة مختصرة (٢/٥)، مثل سائر التراجم، ذكر نسبه، وسنة وفاته، وشيخين من شيوخه: إبراهيم بن سعد، وابن عيينة.

- «التاريخ الأوسط» للبخاري.

طُبع باسم «التاريخ الصغير» تحقيق محمود زايد، ثم طُبع على الصواب بتحقيق محمد اللحيدان، نشر دار الصميعي.

ومنهج البخاري في هذا الكتاب أن يترجم للرواة مرتين حسب سنة الوفاة، وقد ترجم للإمام أحمد ترجمة مختصرة (٢/٣٧٥ ط. زايد. ٢/٢٦٣-٢٦٤ ط. اللحيدان)، أقتصر فيها على ذكر نسبه، وسنة وفاته، ولم يتعرض فيها لذكر شيء من المحنة سوى قوله: لما ضرب أحمد كنا بالبصرة، فسمعت أبا الوليد يقول: لو كان هذا في بني إسرائيل، كان أحدىثة.

(١) «الطبقات الكبرى» القسم المتمم لتابعي أهل المدينة - ص ٥٩-٦٠.

- « معرفة الثقات » للعجلي (ت ٢٦١هـ).

جمع فيه أسماء الثقات، يذكر فيه أسم الراوي، ونسبته، ودرجة توثيقه، وأحياناً يضيف بعض الأخبار الأخرى. وقد رتب السبكي، والهيثمي على حروف المعجم.

وترجم للإمام أحمد (١/ ١٩٤-١٩٧) وقال فيه: ثقة، ثبت في الحديث، نزه النفس، فقيه في الحديث، متبع يتبع الآثار، صاحب سنة وخير. اهـ. ثم ذكر شيئاً من خبر المحنة.

- « المعرفة والتاريخ » ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ).

ترجم فيه لبعض الرواة مرتباً على سنة الوفاة، فترجم للإمام أحمد في سنة إحدى وأربعين ومائتين (١/ ٢١٢)، ترجمة مختصرة جداً، لم يذكر فيها إلا تاريخ وفاته، وأنه سار رسول من الكرخ إلى نيسابور ثمانية أيام نعه.

- « تاريخ الرسل والملوك » لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

ويسمى أيضاً « تاريخ الأمم والملوك »، ويعرف بـ « تاريخ الطبري »، وهو أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب. جمع فيه الطبري أحداث التاريخ منذ بدء الخلق إلى سنة اثنتين وثلاثمائة.

وأغفل الطبري ترجمة كثير من الأعلام، وإنما أكتفى بسرد الأحداث^(١)،

(١) وقد أشار إلى هذا في مقدمته (١/ ٦) حيث قال: وأنا ذاكر في كتابي هذا من ملوك كل زمان من لدن أبدأ ربنا جل جلاله خلق خلقه إلى جال فنائم من أنتهى إلينا خبره .. من رسول له مرسل أو ملك مسلط أو خليفة مستخلف .. مقروناً ذكر كل من أنا ذاكره منهم في كتابي هذا بذكر زمانه وجمل ما كان من حوادث الأمور في عصره وأيامه إذ كان الاستقصاء في ذلك يقصر عنه العمر وتطول به الكتب. اهـ.

ولعل ذلك لأنه قد أفرد تراجم الرواة والأعلام في ذيل التاريخ، يقول (١/ ٧): ثم أنا متبع آخر ذلك كله إن شاء الله وأيد منه بعون وقوة ذكر صحابة نبينا محمد ﷺ وأسمائهم وكناهم ومبالغ أنسابهم ومبالغ أعمارهم ووقت وفاة كل إنسان منهم

وعلى هذا الأساس، لم يفرد فيه ترجمة للإمام أحمد، ولا ذكره فيمن مات سنة إحدى وأربعين ومائتين، وإنما اقتصر على ذكره في مواضع قليلة أثناء حديثه عن بداية المحنة في أحداث سنة ثمان عشرة ومائتين، فذكره فيمن أحضرهم إسحاق بن إبراهيم؛ ليقرأ عليهم كتاب المأمون.

قال (٦٣٩/٨): ثم عاد إلى أحمد بن حنبل فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: هو كلام الله. قال: أمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله، لا أزيد عليها. فامتحنه بما في الرقعة، فلما أتى على ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ اهـ.

وقال (٦٤٤/٨): فأجاب القوم كلهم حين أعاد القول عليهم إلى أن القرآن مخلوق إلا أربعة نفر، منهم أحمد بن حنبل وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المضروب. فأمر بهم إسحاق بن إبراهيم، فشدوا في الحديد، فلما كان من الغد دعا بهم جميعاً يساقون في الحديد، فأعاد عليهم المحنة، فأجابه سجادة إلى أن القرآن مخلوق، فأمر بإطلاق قيده وخلّى سبيله، وأصر الآخرون على قولهم، فلما كان من بعد الغد عاودهم أيضاً، فأعاد عليهم القول، فأجاب القواريري إلى أن القرآن مخلوق، فأمر بإطلاق قيده، وخلّى سبيله، وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما، ولم يرجعا، فشدا جميعاً في الحديد، ووجهها إلى طرسوس. اهـ.

- «الكنى والأسماء» للدولابي (ت ٣١٠هـ).

ابتدأه بذكر أسم رسول الله ﷺ، وكنيته، ثم المعروفين بالكنى من أصحاب

والموضع الذي كانت به وفاته، ثم متبعهم ذكر من كان بعدهم من التابعين لهم بإحسان على نحو ما شرطنا من ذكرهم، ثم ملحق بهم ذكر من كان بعدهم من الخلف لهم كذلك، وزائد في أمورهم للإبانة عن حمدت منهم روايته وتقبلت أخباره، ومن رفضت منهم روايته ونبت أخباره، ومن وهن منهم نقله وضعف خبره، وما السبب الذي من أجله نبذ منهم خبره، والعلة التي من أجلها وهن من وهن منهم نقله. اهـ.

وهذا الذيل مفقود، أنظر مقدمة «ذيل تاريخ الطبري» ص ٦-٧.

النبي ﷺ، ثم كنى المعروفين بالاسم منهم، ثم كنى التابعين. وكل قسم من هذه الأقسام مرتب على الحروف. فذكر الإمام أحمد فيمن كنيته أبو عبد الله (٢/ ٨٤)، ولم يذكر عنه شيئاً سوى اسمه.

- « مقدمة الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).

وقد ترجم فيها لبعض أئمة الحديث، ومنهم الإمام أحمد (ص ٢٩٢-٣١٣)، ترجمة مطولة، تناول فيها: ما ذكر من علمه وفقهه، وما ذكر من إمامته لأهل زمانه، وتعظيم العلماء له، ومعرفته بعلم الحديث، وزهده وورعه، وتحدث عن المحنة باختصار، وما رُوِيَ له من الرؤيا، وأخيراً وفاته، وما رُئي به. وقد روى ابن أبي حاتم أخباره عن أبيه، وأبي زرعة، وصالح بن أحمد، وغيرهم.

- « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم.

وهو تراجم للرواة مرتبة على حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وترجم للإمام أحمد (٢/ ٦٨-٧٠)، واقتصر في ترجمته على ذكر ثناء العلماء عليه.

- « المحن » لمحمد بن أحمد بن تميم التيمي (ت ٣٣٣هـ)

تناول موضوع المحن كما جاء في السنة وأقوال الصحابة والتابعين، ثم يعرض لما نزل بالصحابة والزهاد والفقهاء والعباد والقادة والولاة والمحدثين والقراء من محن، ويتناول بالتفصيل محنة القول بخلق القرآن، وما نزل بالإمام أحمد والفقهاء الذين لم يقولوا بخلق القرآن (ص ٤٣٣-٤٤٨).

- « الثقات » لابن حبان (ت ٣٥٤هـ).

ترجم فيه للرواة الموثقين عنده، مرتبين على الطبقات، فذكر الإمام أحمد فيمن روى عن أتباع التابعين (٨/ ١٨-١٩). قال عنه: وكان حافظاً متقناً ورعاً فقيهاً، لازماً للورع الخفي، مواظباً على العبادة الدائمة، به أغاث الله جل وعلا أمة محمد ﷺ، وذاك أنه ثبت في المحنة وبذل نفسه لله ﷻ، حتى ضرب بالسياط للقتل، فعصمه الله عن الكفر، وجعله علماً يقتدى به وملجأً يلتجأ إليه. اهـ.

- «أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح» لابن عدي (ت ٣٦٥هـ).

ترجم فيه لما يقرب من ثلاثمائة شيخ من شيوخ البخاري، وترجم للإمام أحمد في ثاني ترجمة فيمن أسمه أحمد (ص ٧٠)، ترجمة مختصرة، كما في أغلب تراجم الكتاب، أقتصر فيها على ذكر أسمه، وقوله: مروزي الأصل، ولد ببغداد، ومات بها. اهـ.

- «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لمحمد بن زبر الربعي الدمشقي (ت ٣٧٩هـ).

يبدأ من السنة الأولى من الهجرة، إلى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، يذكر في كل سنة من مات، ومن ولد من الأعلام، وأحياناً يذكر بعض الحوادث المهمة. فذكر مولد الإمام أحمد في سنة أربع وستين ومائة (١/ ٣٨١) من رواية ابن أبي خيثمة، واختلف في وفاته، فذكرها في سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢/ ٥٢٩) من رواية عباس الدوري، وفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٢/ ٥٣١) من رواية أبي أمية.

- «الفهرست» لمحمد النديم (ت ٣٨٠هـ).

جمع فيه المصنف كتب جميع الأمم، من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب، وأخبار مصنفها، وقسمه إلى عشر مقالات، وكل مقالة إلى عدة فنون، فذكر الإمام أحمد في الفن السادس، من المقالة السادسة، في أخبار فقهاء أصحاب الحديث والمحدثين وأسماء كتبهم (ص ٢٨٥). وذكر له من المصنفات: «العلل»، «التفسير»، «الناسخ والمنسوخ»، «الزهد»، «المسائل»، «الفضائل»، «الفرائض»، «المناسك»، «الإيمان»، «الأشربة»، «طاعة الرسول ﷺ»، «الرد على الجهمية»، «المسند».

- «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم» للدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

ذكر فيه أسماء التابعين فمن بعدهم إلى شيوخ صاحبي الصحيحين على

حروف المعجم، ويكتفي بذكر أسم الراوي فقط، وأحياناً يذكر بعض شيوخه، أو من رروا عنه. وهو ينقسم إلى قسمين: القسم الأول في رجال البخاري، والقسم الثاني في رجال مسلم.

وقد ذكر الإمام أحمد في القسم الأول (١/٦٦)، وفي القسم الثاني (٢/١٣).
- «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).
ذكر أبو نعيم سبب تأليفه الكتاب، وأنه أستجابة لسؤال بعض أصدقائه أن يصنف كتاباً يتضمن أسامي جماعة من المتصوفة، وبيان أحوالهم.
وقد رتب أبو نعيم على الطبقات، بادئاً بالخلفاء الأربعة، ثم باقي العشرة، ثم جماعة من الصحابة، ثم أهل الصفة، ثم الصحابييات، ثم الطبقة الأولى من التابعين.. وهكذا.

وقد يروي بعض الأخبار الضعيفة أو الموضوعة، دون أن يبين ضعفها^(١).
وقد ترجم للإمام أحمد ترجمة مطولة (٩/١٦١-٢٣٣)، أبتدأ بذكر نسبه ومولده ووفاته، ثم ذكر جلالته عند العلماء، ونبالته عند المحدثين والفقهاء، ثم تحدث عن المحنة، وابتدأها برواية صالح ابن الإمام أحمد، وذكر أنها أصح الروايات، ثم ذكر رواية أحمد بن الفرغ، وهي رواية ضعيفة، كما قال الذهبي^(٢).
ثم ذكر ما جرى للإمام أحمد مع المتوكل، ثم ذكر وصيته، وختم الترجمة برواية مجموعة من غرائب حديث الإمام أحمد.

(١) وهذا مما أنكره عليه ابن الجوزي في «صفة الصفوة»، وذكر أموراً أخرى، منها إعادة الأخبار في أكثر من ترجمة، والإطالة في ذكر الأحاديث المرفوعة التي يرويها المترجم له، والسجع البارد، وإضافة التصوف إلى كبار السادات كالخلفاء الأربعة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وليس عندهم خبر من التصوف، وذكر أشياء عن الصوفية لا يجوز فعلها. وأمور أخرى، أنظر «صفة الصفوة» ١/٦-١٣.

(٢) قال الذهبي في «السير» ١١/٢٥٥-٢٥٦: وهذه الحكاية لا تصح، وقد ساق صاحب «الحلية» من الخرافات السمجة هنا ما يستحي من ذكره. اهـ.

- « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (ت ٤٥٦هـ).

قال ابن حزم عن منهجه في الكتاب (ص ٦): فجمعنا في كتابنا هذا تواشج أرحام قبائل العرب، وتفر بعضها من بعض، وذكرنا من أعيان كل قبيلة مقداراً يكون من وقف عليه خارجاً من الجهل بالأنساب.. اهـ.

وترجم للإمام أحمد (ص ٣١٩) في بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب. قال: الفقيه الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة. وابناه: عبد الله، قاضي حمص. وصالح، قاضي الثغر. وابن ابنه: زهير بن صالح، محدث. وابن أخيه: محمد بن أحمد بن صالح، محدث. اهـ.

- « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

ويسمى أيضاً «تاريخ مدينة السلام»، قال الخطيب في المقدمة (٣/١): هذا كتاب «تاريخ مدينة السلام» وخبر بنائها، وذكر كبراء نزالها، وذكر واردتها، وتسمية علمائها. اهـ.

فالكتاب عبارة عن قسمين: القسم الأول في الحديث عن مدينة بغداد، وبنائها. ثم القسم الثاني - وهو القسم الأكبر - تراجم لأهل بغداد، ومن ورد بها، ابتدأهم بذكر من ورد بها من الصحابة، ثم ذكر التابعين، ومن بعدهم، مرتبين على حروف المعجم، بادئاً بمن أسمه محمد.

وقد ترجم للإمام أحمد (٤/٤١٢-٤٢٣)، فذكر نسبه، وشيوخه، ومن روى عنه، ونقل كثيراً من الروايات في ثناء العلماء عليه، ثم تكلم عن وفاته، وما حدث في جنازته، ولم يتعرض لذكر المحنة، ولعل ذلك لما ذكره في آخر الترجمة (٤/٤٢٣) قال: قد ذكرنا مناقب أبي عبد الله بن حنبل مستقصاة في كتاب أوردناه لهذا، فلذلك أقتصرنا في هذا الكتاب على ما أوردناه منها.

- « التعديل والتجريح لمن خرَّج عنه البخاري في الجامع الصحيح »

للباري (ت ٤٧٤هـ).

هو تراجم لرواة «صحيح البخاري» مرتبة على حروف المعجم. ترجم فيه للإمام أحمد (١/٢٩٩-٣٠٠)، ترجمة مختصرة، ركز فيها على ثناء بعض العلماء عليه.

- «طبقات الفقهاء» لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ).

ترجم للإمام أحمد في فقهاء بغداد (ص ١٠١) ترجمة مختصرة في حوالي خمسة أسطر.

- «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ).

ترجم فيه لرجال الصحيحين مرتبين على حروف المعجم، يبدأ أولاً بمن اتفقا عليه، ثم بمن أنفرد به البخاري، ثم بمن أنفرد به مسلم. فترجم للإمام أحمد فيمن اتفقا عليه (١/٥)، قال: روى عنه مسلم بغير واسطة بينهما. وروى البخاري عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه حديثاً واحداً في آخر المغازي، في مسند بريدة، قوله: أنه غزا مع النبي ﷺ ستة عشرة غزوة^(١). وقال في كتاب الصدقات: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا أبي، ثنا ثمامة.. الحديث. ثم قال عقبه: وزادني أحمد بن حنبل عن محمد بن عبد الله الأنصاري^(٢). وقال في كتاب النكاح: قال لنا أحمد بن حنبل رحمه الله^(٣). لم يقل: حدثنا ولا أخبرنا. وهو حديث الثوري، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حرم من النسب سبع.. الحديث.

- «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ).

وقسمهم إلى ست طبقات، رتب الطبقتين الأولى والثانية على حروف المعجم، وما بعدهما من الطبقات على تقديم العمر والوفاة.

وافتح الكتاب بترجمة الإمام أحمد (١/٨-٤٢)، تكلم فيها عن نسبه، ثم

(٢) البخاري (٥٨٧٩).

(١) البخاري (٤٤٧٣).

(٣) البخاري (٥١٠٥).

فَصَّلَ القول في قول الشافعي : أحمد إمام في ثمان خصال. ثم أضاف إليها ثمان خصال أخرى.

- « سير السلف الصالحين » لأبي القاسم الأصبهاني قوام السنة (ت ٥٣٥هـ).

وقد ترجم للإمام أحمد في طبقة تبع الأتباع (٣/ ١٠٥٣-١٠٦٩)، فذكر أسمه ونسبه، وثناء العلماء عليه، وبعض ما ورد في زهده وورعه، وسيرته وأخلاقه، ومولده ووفاته، وأشار إلى المحنة، ولم يفصل القول فيها.

- « الأنساب » للسمعاني (ت ٥٦٢هـ).

يقول عن منهجه في الكتاب (١/ ٤): وكنت أكتب الحكايات والجرح والتعديل بأسانيدها، ثم حذفت الأسانيد؛ لكيلا يطول، وملت إلى الاختصار، وأوردت النسبة على حروف المعجم، وراعت فيها الحرف الثاني والثالث إلى آخر الحروف.. وأذكر نسب الرجل الذي أذكره في الترجمة، وسيرته، وما قال الناس فيه، وإسناده، وأذكر شيوخه، ومن حدث عنهم، ومن روى عنه، ومولده، ووفاته. اهـ.

وترجم للإمام أحمد في نسبة الحنبلي (٤/ ٢٨٠-٢٨١)، تحدث فيها عن نسبه، ورحلاته في طلب العلم، وما تعرض له من المحنة، ووفاته.

- « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

قال ابن عساكر (١/ ٤-٥): وهو كتاب مشتمل على ذكر من حلها من أمثال البرية، أو أجتاز بها، أو بأعمالها من ذوي الفضل، والمزيد من أنبيائها وهداتها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها وعلمائها ودُّرَّاتها وقراءتها ونحاتها وشعرائها ورواتها من أمنائها وأبنائها وضعفائها وثقاتها، وذكر ما لهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هجاء وقدح، وبعض ما وقع إليَّ من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم، وبدأت بذكر من أسمه منهم أحمد، ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف.. اهـ.

وترجم للإمام أحمد (٢٥٢/٥ - ٣٤١)، فذكر أسمه، ونسبه، ومن روى عنهم، ومن روى عنه، ومولده، ورحلاته في طلب الحديث، وبعض الروايات في ثناء العلماء عليه، وما أوصف به الإمام أحمد من الزهد والورع، ثم تحدث عن وفاته، وبعض المنامات التي رؤيت له.

ومما يلاحظ على ترجمة ابن عساكر، أن أغلب الروايات يرويها من طريق الخطيب البغدادي. ويلاحظ أنه لم يستوعب المحنة بالحديث، بل أشار إليها إشارات بسيطة. قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: قلت: أنا أتعجب من الحافظ أبي القاسم كيف لم يسق المحنة ولا شيئاً منها في «تاريخ دمشق» مع فرط استقصائه، ومع صحة أسانيدها، ولعل له نية في تركها^(١). اهـ.

- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

ذكر فيه حوادث التاريخ، منذ بدء الخلق إلى سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وتحدث عن بداية المحنة مع المأمون في حوادث سنة ثمان عشرة ومائتين (١١/١٥-٢٤)، ثم أمتحانه على يد المعتصم في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين (١١/٤٢-٤٤)، وذكر رواية ميمون بن الأصبع، وقد قال عنها الذهبي في «السير»: هذه حكاية منكورة^(٢).

ثم ترجم للإمام أحمد فيمن توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين (١١/٢٨٦-٢٨٩)، وذكر شيئاً من مناقبه، ثم قال: أقتصرنا هاهنا على هذه النبذة؛ لأنني قد جمعت فضائله في كتاب كبير جعلته مائة باب.

- «صفة الصفوة» لابن الجوزي.

يقول ابن الجوزي عن سبب تصنيفه للكتاب، ومنهجه فيه (١/٥-١٣):
أما بعد، فإنك أيها الطالب الصادق والمريد المحقق، لما نظرت في كتاب «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني أعجبك ذكر الصالحين والأخيار، ورأيت

(١) «تاريخ الإسلام» ١١٦/١٨. (٢) «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٥٥.

دواء لأدواء النفس، إلا أنك شكوت من إطالته بالأحاديث المسندة التي لا تليق به، وبكلام عن بعض المذكورين كثير قليل الفائدة، وسألتني أن أختصره لك، وأنتقي محاسنه.. وقد حداني جدك أيها المريد في طلب أخبار الصالحين وأحوالهم، أن أجمع لك كتاباً يغنيك عنه، ويحصل لك المقصود منه ويزيد عليه بذكر جماعة لم يذكرهم، وأخبار لم ينقلها، وجماعة ولدوا بعد وفاته، وينقص عنه بترك جماعة قد ذكرهم لم ينقل عنهم كبير شيء، وحكايات قد ذكرها، فبعضها لا ينبغي التشاغل به، وبعضها لا يليق بالكتاب. اهـ.

وافتحه بذكر النبي ﷺ، ثم الصحابة، ثم التابعين، ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم.

فترجم للإمام أحمد في ذكر المصطفين من أهل بغداد (٢/ ٢٢١-٢٣٤)، ذكر نسبه، وبعض ما روي في مناقبه، وقال (٢/ ٢٢٣): وقد ذكرنا هذه الأطراف وأمثالها في كتاب «فضائل الإمام أحمد» بأسانيدنا فكرهنا الإعادة ههنا. اهـ. وتكلم عن المحنة باختصار، وذكر فيها أيضاً رواية ميمون بن الأصبع المنكرة. وقال (٢/ ٢٣٢): وإنما أقتصرنا على هذا اليسير من أخبار الإمام أحمد ﷺ؛ لأننا قد أفردنا لمناقبه وفضائله كتاباً كبيراً يستوفيها، فكرهنا الإعادة في التصانيف، وذكرنا في ذلك الكتاب أسماء الأشياخ الذين لقيهم، وروى عنهم. اهـ. ثم تحدث عن مرضه، ووفاته، وما روي له من المنامات.

- «أعمار الأعيان» لابن الجوزي.

ذكر فيه أعمار كثير من الأنبياء، والصالحين، والعلماء، والشعراء، وغيرهم من الأعيان، أبتدأه بمقدمة ذكر فيها فضيلة طول العمر في الخير، ثم قسم الكتاب إلى عقود، عقد العشرة فما زاد، عقد العشرين، عقد الثلاثين.. إلى أن وصل إلى عقد الثلاثة آلاف وما زاد. فذكر الإمام أحمد في عقد السبعين وما زاد (ص ٥٦).

- «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة البغدادي (ت

هو تراجم لرواة الكتب الستة، مع بعض السنن، والمسانيد الأخرى، مثل «الموطأ»، و«سنن الدارقطني»، و«البيهقي»، وغيرها.

وترجم للإمام أحمد (ص ١٥٨-١٦٤)، قال: إمام السنة، والصابر في المحنة. ثم ذكر بعض شيوخه، وذكر نسبه كاملاً، وثناء بعض العلماء عليه، ولم يتعرض لذكر شيء من المحنة.

- «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).

هو كتاب تاريخ جامع لأخبار ملوك الشرق والغرب، والحوادث، والكائنات، منذ بدء الخلق إلى سنة (٦٢٨هـ). وهو عبارة عن تهذيب لـ «تاريخ الطبري»، مع إضافة بعض الروايات من مصادر أخرى.

وذكر بداية المحنة مع المأمون في حوادث سنة ثمانى عشرة ومائتين (٦/٤٢٣-٤٢٧)، ثم مع المعتصم سنة تسع عشرة ومائتين مختصراً (٦/٤٤٥)، ثم ترجم للإمام أحمد في حوادث سنة إحدى وأربعين ومائتين (٧/٨٠)، في حدود سطر واحد فقط.

- «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).

وهو تهذيب لكتاب «الأنساب» للسمعاني، وترجم فيه أيضاً للإمام أحمد في نسبة الحنبلي (١/٣٩٥)، مختصراً ترجمة السمعاني.

- «المغني في الإنباء عن غريب المذهب والأسماء» لابن باطيش (ت ٦٥٥هـ).

وقد وضعه على كتاب «المذهب» للشيرازي، وهو ينقسم إلى قسمين، القسم الأول: في بيان الغريب، والثاني: في بيان الأسماء، وهو ينقسم إلى مقدمة، وثلاثة أبواب. المقدمة تحدث فيها عن النبي ﷺ، نسبه، وشيئاً من سيرته، ثم العشرة المبشرين بالجنة. والباب الأول في الأسماء. والثاني فيمن ذكر بكنيته، أو لقبه، أو نسبه. والثالث في الأسماء المبهمة وتعيين بعضها.

فترجم للإمام أحمد في الباب الأول من القسم الثاني (٢/٤٧-٤٨)، ذكر

أُسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته. وختم الترجمة بقوله: وقد ذكرت طرفاً من أخباره في الطبقات.

- «غاية الاختصار في مناقب الأربعة أئمة الأمصار» لشعلة الموصلي (ت ٦٥٦هـ).

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١١٨٩/٢-١١٩٠، ونقل عنه قال: جمعته من كتب الناقلين أهل الأثر، ورتبت ذكرهم على ترتيب الأقدم فالأقدم، لا على منزلة الأعلم فالأعلم، إذ يحتاج ذلك إلى من هو أعلى منهم منزلة؛ ليعلم الأعلم منهم. اهـ.

وذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» ١٨/٤، والعلمي في «المنهج الأحمد» ٢٧١/٤، باسم «فضائل الأئمة الأربعة». وانظر «معجم مصنفات الحنابلة» ١٨٣/٣.

- «مختصر تاريخ دمشق» لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت ٦٦٥هـ).

ذكره الذهبي في آخر ترجمة الإمام أحمد في «التذهيب» (١/١٩٤) قال: ترجمته في «تاريخ دمشق» ولم يستوعبها، فذيل عليه، وطولها أبو شامة في «مختصر التاريخ».

- «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (ت ٦٧٦هـ).

يعتني بستة كتب من كتب المذهب الشافعي: «مختصر المزني»، و«المهذب»، و«التنبيه» وكلاهما للشيرازي، و«الوسيط»، و«الوجيز» وكلاهما للغزالي، و«روضة الطالبين» للنووي.

وهو ينقسم إلى قسمين: القسم الأول في الأسماء، ويشمل جميع الأسماء الواردة في هذه الكتب الستة، من الرجال، والنساء، والملائكة، والجن.

والقسم الثاني في اللغات، والألفاظ الفقهية الموجودة في هذه الكتب الستة. وقد ترجم للإمام أحمد في قسم الأسماء (١/١١٠-١١٢)، قال: تكرر في

«المهذب»، و«الوسيط»، و«الروضة». ثم ذكر نسبه، وبعض شيوخه، وبعض من روى عنه، ثم نقل بعض الروايات في مناقبه، ثم تحدث عن وفاته. ولم يتعرض لذكر المحنة، ولعل ذلك لما أشار إليه، أن مقصوده في هذا الكتاب الإشارة إلى أطراف المقاصد.

- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (ت ٦٨١هـ).

ذكر جمعا كبيرا من الأعلام مرتبين على حروف المعجم. وترجم للإمام أحمد (١/٦٣-٦٥)، فذكر نسبه، ونشأته، وتحدث عن المحنة باختصار، ثم تحدث عن وفاته، وما حدث في جنازته، وختم الترجمة بالحديث عن أولاده: عبد الله، وصالح.

- «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» لابن منظور المصري (ت ٧١١هـ).

حذف فيه سند الروايات، فلم يُبق منه إلا على جزء يسير منه أحيانا، وأما الروايات، فأحيانا يحذف المتعدد منها، وأحيانا يجمع بينها في رواية واحدة. وعلى هذا النهج اختصر المصنف ترجمة الإمام أحمد (١/٢٤٠-٢٥٧).

- «بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار» لعلي بن يوسف اللخمي (ت ٧١٣هـ).

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/٢٥٦-٢٥٧)، ذكر فيه أعيان المشايخ وأفعالهم وأقوالهم، أولهم عبد القادر الجيلاني، وآخرهم الإمام أحمد بن حنبل.

ألفه في حدود سنة ستين وستمائة، وجعله على أحد وأربعين فصلاً، والأول في مناقب عبد القادر الجيلاني، وهو طويل جداً ينتصف الكتاب به.

قال ابن الوردي في «تاريخه»: فيه أمور لا تصح، ومبالغات في شأن الشيخ عبد القادر لا تليق إلا بالربوبية.

وهو مطبوع في القاهرة (١٣٠٤هـ)، وعلى هامشه كتاب «فتوح الغيب» للجيلاني. أنظر «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» ص ١٩٣.

- « السلوك في طبقات العلماء والملوك » لمحمد بن يوسف الكندي (ت

قبل ٧٣٢هـ).

ترجم فيه المصنف لبعض علماء، وملوك اليمن. يقول في المقدمة (١/ ٦٢):
ثم عرض لي أن متى عرض مع ذكر أحد من العلماء ذكر أحد من الأعيان، ذكرت
من حاله ما لاق، ثم أضفت إلى ذلك طرفاً من أخبار الملوك، وجعلته مختصراً،
أريد بذلك جعل الكتاب جامعاً لذكر الفريقين، ورؤساء الدارين.. اهـ. واستفتحه
بسيرة النبي ﷺ.

وترجم للإمام أحمد في أثناء ترجمة عبد الرزاق الصنعاني (١/ ١٣١-١٣٢)،
قال: وممن أخذ عنه وقصده إلى صنعاء جماعة منهم أبو عبد الله أحمد بن محمد بن
حنبل.. اهـ. تكلم عن مولده ونسبه، ثم ذكر بعض الأخبار في رحلته إلى
عبد الرزاق، ثم تكلم عن المحنة باختصار، ثم تحدث عن وفاته.

- « المختصر في أخبار البشر » لأبي الفداء إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ).
ويعرف بـ «تاريخ أبي الفداء»، ذكر فيه أحداث التاريخ مختصرةً من «الكامل»
لابن الأثير، وغيره. بداية من ذكر آدم ﷺ، إلى أحداث سنة تسع وسبعمائة. وأتمه
ابن الوردي إلى سنة تسع وأربعين وسبعمائة - كما سيأتي ذكره في «تاريخ ابن
الوردي».

تحدث فيه عن بداية المحنة في أحداث سنة (٢١٨هـ)، وما تعرض له الإمام
أحمد من التعذيب والجلد أيام المعتصم سنة (٢١٩هـ)، ثم ترجم للإمام أحمد في
حوادث سنة (٢٤١هـ) ترجمةً مختصرةً، ذكر نسبه، وبعض من روى عنه، وما أتمم
به من فضائل.

- « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للمزي (ت ٧٤٢هـ).

هو تهذيب لكتاب «الكامل في أسماء الرجال» للحافظ عبد الغني المقدسي،
الذي صنفه في معرفة أحوال رواة الكتب الستة.
أضاف إليه المزي أسماء رجال المصنفات الأخرى لأصحاب الكتب الستة،

ورتب الجميع على ترتيب حروف المعجم، إلا أنه أبتدأ في حرف الألف بمن أسمه أحمد، وفي حرف الميم بمن أسمه محمد.

وترجم للإمام أحمد ترجمة مطولة (١/٤٣٧-٤٧٠)، ذكر فيها من روى عنهم، ومن روى عنه، وذكر عدة روايات في مناقب الإمام أحمد، ولم يطل الكلام عن المحنة، وإنما أشار إليها ببعض الروايات، ثم ختم الترجمة بالحديث عن وفاته، وما كان في جنازته، وما روي له من المنامات.

- «طبقات علماء الحديث» لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي (ت ٧٤٤هـ).

جمع فيه تراجم جملة من الحفاظ من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم، مرتبين على الطبقات. أبتدأه بالخلفاء الأربعة، ثم باقي الصحابة، ثم التابعين، وهكذا.

وترجم للإمام أحمد (٢/٨١-٨٣) ترجمة مختصرة، ذكر نسبه، ومولده، وبعض من سمع منهم، وبعض من روى عنه، وشيئاً مما ورد في مناقبه، ووفاته، ولم يتحدث عن المحنة.

- «مناقب الأئمة الأربعة» لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي. ترجم للإمام أحمد (ص ١٢٧-١٦١)، فذكر بعض شيوخه، وبعض من روى عنه، وما ورد من ثناء العلماء عليه، ومرضه، ووفاته، وما حدث في جنازته، والصلاة عليه، وبعض ما روي له من المنامات، ولم يتعرض لذكر المحنة.

- «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للذهبي (ت ٧٤٨هـ). قال الذهبي في المقدمة (ص ٢٢): أما بعد فهذا كتاب نافع - إن شاء الله - جمعته، وتعبت عليه، واستخرجته من عدة تصانيف، يعرف به الإنسان مهم ما مضى من التاريخ من أول تاريخ الإسلام إلى عصرنا هذا، من وفيات الكبار من الخلفاء والقراء والزهاد والفقهاء والمحدثين والعلماء والسلاطين والوزراء والنحاة والشعراء، ومعرفة طبقاتهم وأوقاتهم وشيوخهم وبعض أخبارهم،

بأخصر عبارة وألخص لفظ، وما تم من الفتوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجائب المسطورة، من غير تطويل ولا أستيعاب، ولكن أذكر المشهورين ومن يشبههم، وأترك المجهولين ومن يشبههم، وأشير إلى الوقائع الكبار.. اهـ.

ثم ذكر المصادر التي أعتمد عليها، ومنها «الدلائل» للبيهقي، و«السيرة» لابن إسحاق، و«الطبقات» لابن سعد، وغيرها كثير، وابتدأ الكتاب بذكر المغازي، ثم السيرة النبوية، ثم عهد الخلفاء الراشدين، وهكذا إلى سنة سبعمائة. وجعل كل عشر سنين طبقة، يذكر الأحداث الواردة في كل سنة، ثم يتكلم عن بعض من تُوفي في هذه الطبقة من الأعلام.

وتحدث عن بداية المحنة سنة ثمان عشرة ومائتين (١٥/٢٠-٢٥)، وفي سنة عشرين ومائتين (١٥/٣٢) قال: وفي رمضانها كانت محنة الإمام أحمد، وضرب بالسياط، ولم يُجب. اهـ.

وترجم للإمام أحمد في رجال الطبقة الخامسة والعشرين (١٨/٦١-١٤٤) ترجمة مطولة، تكلم أولاً عن نسبه، ثم قسمها إلى فصول: فصل في إقباله على العلم واشتغاله وحفظه، وفصل في آدابه، وفصل في قوله في أصول الدين، تناول فيه عقيدته، وقوله في بعض الفرق مثل: الجهمية، واللفظية، والواقفة، والرافضة. وفصل في سيرته، وفصل في زوجاته وأولاده.

ثم تحدث عن المحنة، وأطال في ذكرها، فتناولها من بدايتها على يد المأمون، إلى أن كشفها الله أيام المتوكل. ثم تحدث عن مرضه، ووفاته، وما حدث أثناء جنازته.

وختم الترجمة بذكر بعض من صنف في مناقبه، قال (١٨/١٤٤): وقد جمع مناقب أبي عبد الله غير واحد، منهم أبو بكر البيهقي في مجلد، ومنهم أبو إسماعيل الأنصاري في مجلد، ومنهم أبو الفرج بن الجوزي في مجلد. اهـ.

ومما يتميز به الذهبي في ترجمته، نقده لبعض الروايات الضعيفة، فذكر رواية أحمد بن الفرج، وفيها قصة نزول السراويل أثناء الضرب، فحرك الإمام أحمد

شفتيه، ودعا الله ﷻ، فعادت السراويل كما كانت.

وعقب عليها بقوله (١١٢/١٨):

هذه حكاية لا تصح، ولقد ساق فيها أبو نعيم الخافظ من الخرافات والكذب ما يُستحي من ذكره. وأضعف منها ما رواه أبو نعيم في «الحلية».. قال علي بن محمد القرشي: لما قدم أحمد ليضرب، وجُرد وبقي في سراويله، فبينما هو يضرب أنحل سراويله، فجعل يحرك شفتيه بشيء، فرأيت يدين خرجتا من تحته وهو يُضرب، فشدتا السراويل.. قلت: هذه مكذوبة، ذكرتها للمعرفة، ذكرها البيهقي، وما جسر على تضعيفها. ثم روى بعدها حكاية في المحنة، عن أبي مسعود البجلي إجازة، عن ابن جهضم، وهو كذوب، عن النجاد، عن ابن أبي العوام الرياحي، فيها من الركاكة والخرط ما لا يروج إلا على الجهال. وفيها أن مئزره اضطرب، فحرك شفتيه، فما أستتم الدعاء حتى رأيت كفاً من ذهب قد خرج من تحت مئزره بقدره الله، فصاحت العامة. اهـ.

وذكر أيضاً رواية ابن أبي حاتم قال: حدثني أبو بكر محمد بن العباس المكي: سمعت الوركاني جار أحمد بن حنبل يقول: يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف: المسلمين واليهود والنصارى والمجوس. وأسلم يوم مات عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس. وفي لفظ عن ابن أبي حاتم: عشرة آلاف.

ثم عقب عليها بقوله (١٤٣/١٨):

وهي حكاية منكرة لا أعلم رواها أحدٌ إلا هذا الوركاني، ولا عنه إلا محمد بن العباس، تفرد بها ابن أبي حاتم، والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا يرويه جماعة تتوفر هممهم، ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير. وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ولا يذكره المروذي، ولا صالح بن أحمد، ولا عبد الله بن أحمد بن حنبل الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزيئات كثيرة لا حاجة إلى ذكرها! فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان

عظيمًا، ولكان ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس.

وقد تركت كثيرًا من الحكايات، إما لضعفها، وإما لعدم الحاجة إليها، وإما لطولها.

ثم أنكشف لي كذب الحكاية بأن أبا زرعة قال: كان الوركاني، يعني محمد بن جعفر، جار أحمد بن حنبل وكان يرضاه. وقال ابن سعد، وعبد الله بن أحمد، وموسى بن هارون، مات الوركاني في رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين. فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر، وكيف يحكي يوم جنازة أحمد رحمه الله. اهـ.

- «سير أعلام النبلاء» للذهبي (ت ٧٤٨هـ).

هو موسوعة تجمع تراجم لأعلام من جميع العالم الإسلامي، مرتبة على الطبقات، شملت كل فئات الناس، من ملوك، ومحدثين، وفقهاء، ونحاة، وزهاد. أبتدأه بالسيرة النبوية، وسيرة الخلفاء، ولكنه لم يكتبهما، وإنما أحال على كتابه «تاريخ الإسلام»^(١).

وترجم للإمام أحمد (١٧٧/١١-٣٥٨) ترجمة مطولة، تناول فيها: نسبه ونشأته. شيوخه. صفته. رحلته وحفظه. فضله وتألهه وشمائله. سيرته. كرمه. تركه للجهات جملة. المحنة. حال الإمام في دولة المتوكل. تواضعه. جهاده. معيشته. مصنفاته. زوجاته. وصيته. مرضه. المنامات. الرواية عنه.

وأهم ما يتميز به أسلوب الذهبي هو نقده للروايات، فلا يكتفي بسرد الروايات، وإنما يعلق عليها بما يراه صوابًا، كما سبق الإشارة إليه في الكلام عن «تاريخ الإسلام».

(١) قال الدكتور بشار عواد: فقد جاء في طرة المجلد الثالث من نسخة أحمد الثالث الأولى تعليق بخطه كُتب على الجهة اليسرى نصه: في المجلد الأول والثاني سير النبي ﷺ والخلفاء الأربعة تُكتب من «تاريخ الإسلام». اهـ. أنظر مقدمة «سير أعلام النبلاء» السيرة النبوية ٦/١.

- «تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للذهبي.

اختصر فيه «تهذيب الكمال» للمزي، يقول الذهبي في المقدمة (١/١٠٦):
فالتمس مني بعض الأخلاء اختصاره، والإتيان بالأهم فالأهم.. فاختصرته مثبتاً
لذلك، تاركاً للتطويل، آتياً بزيادات قليلة. اهـ.

وترجم فيه للإمام أحمد (١/١٨٥-١٩٥)، وقال في آخر الترجمة (١/١٩٤):
ترجمة أحمد في «التهذيب» في أربع عشرة ورقة، وهذا مختصرها، وقد سقت
ترجمته ومحنته وشمائله في «تاريخ الإسلام» في أربعين ورقة. اهـ.

- «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» للذهبي.

وهو مختصر من «تهذيب الكمال»، أقتصر فيه على من له رواية في الكتب
الستة فقط. وطريقته في الترجمة، أن يذكر أسم الراوي، وبعض شيوخه،
وبعض تلاميذه، ودرجته من حيث الجرح والتعديل، وسنة وفاته، ثم يرمز لمن
أخرج له من أصحاب الكتب الستة.

وعلى هذا النهج ترجم للإمام أحمد (١/٢٠٢)، وقال: وترجمته في مجلد.

- «تذكرة الحفاظ» للذهبي.

ذكر فيه الذهبي جملة من حملة العلم النبوي، ومن يرجع إلى أجتهداهم في
التوثيق والتضعيف، وقسمهم إلى أربعة عشر طبقة.

ذكر الإمام أحمد في الطبقة الثامنة (٢/٤٣١-٤٣٢)، فترجم له ترجمةً
مختصرةً، ذكر مولده، وبعض شيوخه، وبعض من روى عنه، وشيئاً من ثناء
العلماء عليه، ووفاته.

- «العبر في خبر من غير» للذهبي.

يقول الذهبي عن منهجه في الكتاب (١/٣): وبعد فهذا تاريخ مختصر على
السنوات أذكر فيه ما قدر لي من أشهر الحوادث والوفيات، مما يتعين على الذكي
حفظه، ويتحتم على العالم إحضاره. اهـ.

وتحدث عن بداية المحنة (١/٢٩٣-٢٩٤) وعن المحنة في عهد المعتصم

(٢٩٦/١)، ثم ترجم للإمام أحمد (٣٤٢/١) ترجمة مختصرة، ذكر نسبه، وبعض صفاته الخلقية، والخلقية، ثم ذكر بعض المصنفات المفردة في مناقبه.

- «المعين في طبقات المحدثين» للذهبي.

ذكر فيه أسماء الرواة مرتبين على الطبقات، أبدأه بذكر النبي ﷺ، ثم الخلفاء الأربعة، ثم العشرة المبشرين بالجنة، ثم باقي الصحابة على حروف المعجم، ثم نساء الصحابة، ثم طبقات التابعين، فترجم للإمام أحمد في الطبقة الثالثة من التابعين، في طبقة ابن المديني وأحمد، وذكر معهما في طبقتهم مائة وبضعة وستين راويًا، وهو في ترجمته لا يذكر إلا أسم الراوي فقط.

- «المقتنى في سرد الكنى» للذهبي.

يذكر فيه الكنية، ومن تسمى بها، وأبدأه بمن كنيته أبو القاسم، ثم باقي الكنى على الحروف. فذكر الإمام أحمد (٣٥٩/١) فيمن كنيته أبو عبد الله، وقال: الإمام.

- «معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» للذهبي.

ذكر فيه الإمام أحمد (ص ٦٢)، وقال: ثبت حجة، لينة بعض الناس في إبراهيم بن سعد، فلم يلتفت إلى تليينه أحد، فمن يسلم من الكلام بعد أحمد؟!.

- «تاريخ ابن الوردي» لابن الوردي (ت ٧٤٩هـ).

وهو تنمة لـ «تاريخ أبي الفداء»، قال في المقدمة (١/١-٢): إني رأيت «المختصر في أخبار البشر» تأليف مولانا السلطان الملك المؤيد من الكتب التي لا يقع مثلها، ولا يسع جهلها.. فاختصرته في نحو ثلثيه اختصارًا زاده حسنًا، وذللت صعابه، وأودعته شيئًا من نظمي ونثري، وحذفت منه ما حذفه أسلم، وقلت في أول ما زدته: قلت، وفي آخره: والله أعلم، وسأذيله إن شاء الله تعالى من سنة تسع وسبعمائة التي وقف المؤلف عليها إلى هذه السنة المباركة التي صرنا إليها وسميته: «تنمة المختصر في أخبار البشر». اهـ.

ومما زاده في ترجمة الإمام أحمد رواية أنه أسلم يوم موته عشرون ألفًا من النصارى واليهود والمجوس، وقد تقدم أنها منكورة.

- « إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال » لمغلطاي (ت ٧٦٢هـ).
قال في المقدمة (١/ ٣-٥): رأيت أن أذكر في هذا الكتاب ما يصلح أن يكون إكمالاً لـ «تهذيب الكمال».. وشرطي ألا أذكر كلمة من كلام الشيخ إلا أسم الرجل وبعض نسبه، ثم آتي بلفظة قال، أو ما في معناها من هناك، وثم الزيادة إلى آخره، وإن كان في كلامه شيء مما لا يُعْرَى منه البشر، ذكرت لفظه، وقلت: فيه نظر، وبينته بالدلائل. اهـ. وترجم فيه للإمام أحمد ترجمة مطولة (١/ ١١٤-١٣٩)، ذكر فيها أسماء شيوخه، ومن روى عنهم، وشيئاً من ثناء العلماء عليه.

- « الوافي بالوفيات » للصفدي (ت ٧٦٤هـ).
هو تراجم للرواة، أبدأها بسيرة النبي ﷺ، ثم بمن أسمه محمد، بادئاً بمن أسم أبيه محمد، ثم باقي الرواة على حرف المعجم.
وترجم للإمام أحمد (٦/ ٣٦٣-٣٦٩)، ذكر نسبه، ومولده، وبعض شيوخه، ومن روى عنه، وتكلم عن المحنة، منذ بدايتها على يد المأمون، حتى أنقضت أيام المتوكل، ثم تكلم عن وفاته، وذكر رواية الوركاني أنه أسلم يوم موت أحمد عشرون ألفاً من اليهود، والنصارى، والمجوس. وقال: وهي حكاية منكورة.
ثم ختم الترجمة بذكر بعض الكتب التي صُنفت في ترجمة الإمام أحمد.
- « مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان » لليافعي (ت ٧٦٨هـ).

ذكر فيه حوادث التاريخ مختصرة، ووفيات بعض المشهورين والأعلام، بداية من السنة الأولى من الهجرة إلى سنة خمسين وسبعمئة. فتحدث عن المحنة في حوادث سنتي ثمان عشرة وتسع عشرة ومائتين (٢/ ٧٩، ٧٧).
وترجم للإمام أحمد فيمن توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢/ ١٣٢-١٣٤)، ومما ذكره في ترجمته رواية الوركاني أنه أسلم يوم وفاة الإمام أحمد عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس. وعلق عليها بقوله: فإن صح ذلك، فإسلامهم يحتمل سببين: أحدهما أن يكون ذلك لكثرة من رأوا من

الخلائق مجتمعين على فضله وتعظيمه والصلاة عليه والأسف على فراقه. والثاني أن يكون بعضهم رأى آية.

- « طبقات الشافعية الكبرى » لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ).

يقول السبكي عن سبب تصنيفه الكتاب، ومنهجه فيه (١/٣٤٣-٣٤٥):
وها نحن نخوض بحار المقصود الأعظم، ونجري في كل طبقة على حروف المعجم، ونأتي بترتيب، أشرح فيه الاختيار الحسن والجَم، ونقضي لمن اسمه محمد أو أحمد بالتقديم، ونُمضي ذلك - وإن كان الترتيب يقضي لمن اسمه إبراهيم؛ إجلالاً لهذين الأسمين الشريفين. اهـ.

وقد قسمهم إلى سبع طبقات، وترجم للإمام أحمد في الطبقة الأولى في الذين جالسوا الشافعي (٢/٢٧-٦٣). تحدث فيها عن نسبه، ومناقبه، وبعض شيوخه، ومن رَووا عنه، وتحدث عن «المسند»، وعن زهده وورعه، وعن مرضه، ووفاته، وما حدث في جنازته. ثم تحدث عن المحنة، وأطال القول فيها، وأغلب أخبارها من رواية صالح، وقد ذكر فيها شيئاً من رواية ميمون بن الأصبغ المنكرة. ثم ختم الترجمة بذكر مناظرة بين الشافعي والإمام أحمد في تارك الصلاة^(١)، وبعض الروايات التي رواها الإمام أحمد عن الشافعي.

- « البداية والنهاية » لابن كثير (ت ٧٧٤هـ).

القسم الأول من الكتاب ذكر فيه أحداث التاريخ منذ بدء الخليقة، إلى سنة سبع وستين وسبعمائة. وأما القسم الثاني فذكر فيه الفتن، وأحوال يوم القيامة، وهو مطبوع بمفرده منفصلاً عن القسم الأول.

وقد ذكر أول المحنة في أحداث سنة ثمان عشرة ومائتين (١٠/٧١٤-٧١٧). ثم ترجم للإمام أحمد في أحداث سنة إحدى وأربعين ومائتين (١٠/٧٧٥-).

(١) قال الألباني: الحكاية لا تثبت، وقد أشار إلى ذلك السبكي رحمه الله بتصديره إياها بقوله: حُكي. فهي منقطعة. «السلسلة الصحيحة» ١٤٨/٧.

(٧٩٤)، ولم يذكر ابن كثير من المصادر التي أعتد عليها في الترجمة إلا «مناقب أحمد» للبيهقي، عن شيخه الحاكم. وقد أكثر من النقل عنه. ومن الموضوعات الرئيسية التي تناولتها الترجمة: ورع الإمام أحمد وتشفه وزهده، المحنة، ثناء الأئمة عليه، ما كان من أمر الإمام أحمد بعد المحنة، وفاة الإمام أحمد، ما رأي له من المنامات.

- «غاية النهاية في طبقات القراء» لمحمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

هو ترجمة لمجموعة من القراء، مرتبين على حروف المعجم، اختصر فيه المصنف كتابه «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات».

وترجم للإمام أحمد (١/ ١١٢)، ومما ذكره فيما يختص بقراءته، قال: أخذ القراءة عرضاً فيما ذكره أبو القاسم الهذلي عن يحيى بن آدم، وعبيد بن عقيل، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن بن قلوفا. وعندي أنه إنما روى الحروف، روى القراءة عنه عرضاً ابنه عبد الله، ذكر ذلك الهذلي في «كامله»، وذكر له في كتابه «الكامل» اختياراً في القراءة، إلا أنه ذكره من طريق عبد الله بن مالك عن عبد الله بن أحمد، وعبد الله هذا لا نعرفه، فإن يكن أحمد بن جعفر بن مالك، فإنه معروف بالرواية عنه لا بالقراءة. اهـ.

- «البيان لبديعة البيان» لابن ناصر الدمشقي (ت ٨٤٢هـ).

هو شرح لمنظومة «بديعة البيان عن موت الأعيان»، وهي منظومة نظمها ابن ناصر الدمشقي نظم فيها وفيات بعض حفاظ الحديث، مرتبة على الطبقات، إلى خمس وعشرين طبقة، يقول فيها:

وهذه منظومة تنبئها	ذكرت موت الحافظين فيها
ولا تظن أنني نظمت	جميعهم بل جلهم ذكرت
على الطباق موتهم مرتب	تاريخه من هجرة فيحسب

ويرمز إلى وفاة المترجم عن طريق أوائل الكلمات المذكورة في البيت على حساب الجُمَّل، يقول:

وفاتهم مدرجة في الوصف مرموزة بأول من حرف
على حساب جُمِّل تلوح غير أناس موتهم صريح
ومنهجه في الشرح أن يذكر بيت أو أكثر، ثم يشرح في بيان معاني مفرداته،
مستشهدًا بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وأشعار العرب، ثم يوضح الترجمة بذكر
أسم الراوي، ونسبه، وكنيته، وبعض شيوخه، ومن روى عنه، وشيئًا من مناقبه.
ومما يلاحظ عليه في شرحه التزامه السجع.

وقد ذكر الإمام أحمد في الطبقة الثامنة قال:

وأحمد بن حنبل ذا الجامع حسنويه ذا المروزي الرابع

وترجم له في الشرح (٣٧٨/١) ترجمة مختصرة.

- «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (ت ٨٥١هـ).

جمع فيه المشهورين من الشافعية، ورتبهم على تسع وعشرين طبقة، الطبقة
الأولى في الآخذين عن الإمام الشافعي، والثانية فيمن كان من الأصحاب إلى
الثلاثمائة، وبعد ذلك يذكر كل عشرين سنة طبقة، ورتب كل طبقة على حروف
المعجم. اهـ.

وترجم للإمام أحمد في الطبقة الأولى (٥٦-٥٨)، ترجمة مختصرة.

ومما قاله عنه: أخذ الفقه عن جماعة، أجلهم الإمام الشافعي، صحبه مدة
مقامه ببغداد في الرحلة الثانية، وسلك مسلكه، ونهج منهجه، وقال: كل مسألة
ليس عندي فيها دليل، فأنا أقول فيها بقول الشافعي. اهـ. وذكر بعض من صنف
في ترجمته، ثم ذكر مولده، ووفاته. ولم يذكر شيئًا عن المحنة.

- «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

اختصر فيه كتاب «تهذيب الكمال» للمزي، يقول عن منهجه في الاختصار
(٩/١): فاستخرت الله تعالى في اختصار «التهذيب» على طريقة أرجو الله أن
تكون مستقيمة، وهو أنني أقتصر على ما يفيد الجرح والتعديل خاصة.. اهـ.

وعلى هذه الطريقة جاءت ترجمة الإمام أحمد (٤٣-٤٤)، وقد أضاف ابن

حجر بعض الروايات التي لم يذكرها المزي، وقال: لم يسق المؤلف قصة المحنة وقد أستوفاهما ابن الجوزي في «مناقبه» في مجلد، وقبله شيخ الإسلام الهروي، وترجمته في «تاريخ بغداد» مستوفاة. اهـ.

- «تقريب التهذيب» لابن حجر.

لما فرغ من تهذيب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال».. حكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه، بحيث لا تزيد كل ترجمة على سطر واحد غالباً، يجمع أسم الرجل واسم أبيه وجده، ومنتهى أشهر نسبته ونسبه، وكنيته ولقبه، مع ضبط ما يشكل من ذلك بالحروف، ثم صفته التي يختص بها من جرح أو تعديل، ثم التعريف بعصر كل راو منهم، بحيث يكون قائماً مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه، إلا من لا يؤمن لبسه،.. اهـ.

وترجم للإمام أحمد (ص ٨٤)، فقال عن مرتبته: أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة. وعن طبقته قال: هو رأس الطبقة العاشرة. ويعني بها: كبار الأخذين عن تبع الأتباع، ممن لم يلق التابعين، كما ذكره في المقدمة.

- «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال «معاني الآثار» للإمام أبي جعفر الطحاوي» لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ).

ترجم فيه لرجال «شرح معاني الآثار» مرتبين على حروف المعجم. وترجم للإمام أحمد (٢٩/١-٣٢)، فذكر نسبه، ونشأته، والبلاد التي أرتحل إليها، وبعض مشايخه، ومن روى عنه، وبعض ما روي في مناقبه، وعبادته، ووفاته، وجنازته، وبعض ما روي له من المنامات.

- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ).

جمع فيه تاريخ مصر مرتباً على السنين، بداية من فتح مصر سنة (٢٠هـ) على يد عمرو بن العاص إلى أثناء حوادث سنة (٨٧٢هـ)، ويذكر في كل سنة ما وقع من الحوادث المهمة، ومن توفي من الأعلام، ويشير في آخر كل سنة إلى زيادة النيل ونقصانه. بدأ بذكر المحنة في أحداث سنة ثمان عشرة ومائتين، قال (٢/٢٢١):

والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله هو أعظم من قام في إظهار السنة، وثبته الله على ذلك، ولولاه لفسدت عقائد جماعة كثيرة، وقد تداولته الخلفاء بالعقوبة على القول بخلق القرآن، وهو يمتنع من ذلك أشد امتناع، ويأتي بالأدلة القاطعة، إلى أن خلصه الله منهم وهو على كلمة الحق. اهـ. وأشار إليها أيضًا في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين في عهد المعتصم.

ثم ترجم للإمام أحمد فيمن توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢/٣٠٤-٣٠٦)، فذكر نسبه، وبعض من روى عنه، ورووا عنه، وبعض ما روي من ثناء العلماء عليه، ووفاته.

قال (٢/٣٠٥): وفضل الإمام أحمد أشهر من أن يذكر، ولو لم يكن من فضله ودينه إلا قيامه في السنة وثباته في المحنة، لكفاه ذلك شرفًا. اهـ.

- «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لبرهان الدين بن مفلح (ت ٨٨٤هـ).

ترجم لأصحاب الإمام أحمد مرتبين على الحروف، وابتدأه بترجمة الإمام أحمد (١/٦٤-٧٠)، وهو بمثابة اختصار لما في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، وقد سبق التعريف به.

- «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ت ٩١١هـ).

قسمهم إلى أربع وعشرين طبقة، ترجم للإمام أحمد في الطبقة الثامنة، ترجمة مختصرة، ذكر فيها نسبه، وطلبه للعلم، والبلاد التي أرتحل إليها، وبعض مشايخه، وثناء بعض العلماء عليه.

- «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» لعبد الرحمن العليمي (ت ٩٢٨هـ).

ترجم فيه لأصحاب الإمام أحمد، مرتبين على الطبقات والوفيات. وابتدأه بترجمة للإمام أحمد (١/٦٩-١٢٨). ذكر فيها شيئًا من مناقبه، ثم تحدث عن نسبه، ومولده، وطلبه للعلم، ثم تعرض بالتفصيل لقول الشافعي: أحمد إمام

في ثمان خصال. ثم تكلم عن بعض ما أتسم به من قوة الفهم، والحفظ، وغزارة العلم، ثم تحدث عن مصنفاته، وثناء العلماء عليه، وما ذكر عن هيبته، وحسن أخلاقه، وما ذكر عن كراماته. ثم فصل القول في المحنة، وذكر فيها عدة روايات، منها رواية ميمون بن الأصبع، وفيها خبر سقوط السراويل أثناء الضرب، وهي رواية منكرة.

ثم تحدث عن مرض الإمام أحمد، ووفاته، ووصيته، وما روي له من المنامات، وما قيل فيه من الأشعار، والمراثي.

- « الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد » لعبد الرحمن العليمي. هو تراجم مختصرة لأصحاب الإمام أحمد، ورجال المذهب الحنبلي، مرتباً على الطبقات والوفيات. أبدأه بنبذة مختصرة عن سيرة الإمام أحمد (١/ ٤٤-٥١). تحدث فيها عن نسبه، وقول الشافعي: أحمد إمام في ثمان خصال. ولم يتعرض للمحنة مكثفياً بما ذكره في كتابه الآخر «المنهج الأحمد»، ثم ذكر بعض صفاته، ومصنفاته، وختم الكلام بالحديث عن وفاته.

- « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال » لأحمد بن عبد الله الخزرجي (ت بعد ٩٢٣).

هو مختصر من «تذهيب التهذيب» للذهبي، مع بعض الزيادات. ترجم فيه للإمام أحمد ترجمة مختصرة (ص ١١-١٢)، وقال: وقد أفردت ترجمته بالتصنيف. - « طبقات المفسرين » لمحمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ).

لم يذكر المصنف مقدمة يبين فيها منهجه في الكتاب، وهو تراجم مختصرة لأعلام المفسرين على حروف المعجم، وترجم فيه للإمام أحمد (١/ ٧١-٧٢)، فذكر نسبه، ومولده، وذكر بعض مصنفاته نقلاً عن ابن الجوزي من «المناقب» الباب السابع والعشرين في ذكر مصنفاته. ولم يذكر شيئاً عن المحنة.

- « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). يقول ابن العماد (١/ ٨): وبعد فهذه نبذة جمعتها تذكرة لي ولمن تذكر وعبرة

لمن تأمل فيها وتبصر، من أخبار من تقدم من الأماثل وغبر، وصار لمن بعده مثلاً سائراً وحديثاً يذكر، جمعتها من أعيان الكتب وكتب الأعيان، ممن كان له القدم الراسخ في هذا الشأن.. ورتبته على السنين من هجرة سيد الأولين والآخرين. اهـ. وهو يبدأ من أحداث السنة الأولى من الهجرة، حتى سنة ألف منها، يذكر أهم الأحداث باختصار، ويترجم ترجمة مختصرة لبعض من مات من الأعلام. وقد ترجم للإمام أحمد (٢/٩٦-٩٨)، فيمن توفي في سنة إحدى وأربعين ومائتين، ذكر فيها نسبه، وبعض من سمع منهم، ومن روى عنه، وشيئاً مما ورد في مناقبه، ووفاته.

وذكر من المصادر التي أختصر منها الترجمة: «العبر في خبر من غبر»، «الكمال» لعبد الغني المقدسي، «تاريخ ابن الأهدل». ولم يتحدث عن المحنة، وقد سبق له الإشارة إليها في أحداث سنتي ثمانين عشرة، وتسعة عشرة ومائتين (٢/٣٩، ٤٥).

- «النعته الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل» لمحمد العامري (ت ١٢١٣هـ).

ترجم فيه لأصحاب الإمام أحمد، من سنة إحدى وتسعمائة، إلى سنة سبع ومائتين وألف. فهو يعتبر ذيلًا لكتاب «المنهج لأحمد». وابتدأ الكتاب بترجمة الإمام أحمد (ص ٣١-٥١)، تكلم فيها عن: نسبه، ومناقبه، وولادته، وشيوخه، ومن روى عنه، و«مسنده»، وزهده، ووفاته، ثم ختم الترجمة بالحديث عن المحنة، وأطال القول فيها. وقد أورد فيها قصة سقوط سراويل الإمام أحمد أثناء ضربه، كما أورد لها كثير ممن تكلم في المحنة، وقد سبق أنها قصة منكراً لا تصح.

- «أبجد العلوم» لصديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ).

ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: الأول يسمى بالوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم، والثاني يسمى بالسحاب المركوم المسطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم، والثالث

يسمى بالرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم.

وفي هذا الجزء الثالث ترجم للإمام أحمد ضمن علماء الفقه (٣/ ١٢٤)، ذكر مولده، ووفاته، ورحلاته، وبعض من سمع منه، وشيئاً مما ورد في مناقبه. وقال: ذكرت له ترجمة كافية في كتابي «الحطة»، و«اتحاف النبلاء».

- «الحطة في ذكر الصحاح الستة» للقنوجي.

ينقسم إلى خمسة أبواب، الأول في معرفة علم الحديث ومبدأ جمعه وتدوينه، والثاني في فروع علم الحديث والكتب المصنفة فيها، والثالث في طبقات كتب الحديث وأنواع ضبطه وتحمله، والرابع في ذكر الأمهات الست وشروحها، والخامس في تراجم أصحاب الكتب الست، والإمام مالك، وأحمد. فترجم للإمام أحمد في الفصل الثامن من الباب الخامس (ص ٤٦٢-٤٧٠)، فذكر نسبه ونشأته، ورحلاته في طلب الحديث، وبعض من سمع منهم، وبعض ما روي في مناقبه، ثم تحدث عن المحنة باختصار، ثم ذكر الأصول التي بنى عليها فتواه، وأهم مصنفاته.

- «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة» للكتاني (ت ١٣٤٥هـ).

ذكر المصنف مجموعة من الكتب المتعلقة بعلم الحديث والسنة، مع تراجم مختصرة لبعض أصحاب هذه الكتب، أبتدأها بالكتب الستة، ثم كتب الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب، وذكر منها «مسند الإمام أحمد»، وترجم للإمام أحمد ترجمة مختصرة (ص ١٤-١٦)، كان أغلب الحديث فيها عن «مسنده».

- «مختصر طبقات الحنابلة» لمحمد جميل ابن شطي (ت ١٣٧٩هـ).

اختصر فيه «المنهج الأحمد» للعليمي، و«ذيله» لمحمد الغزي، ثم زاد عليهما تراجم لبعض المتأخرين.

واختصر فيه ترجمة الإمام أحمد (ص ٧-١٧)، فمن النقاط التي تحدث فيها: قوة فهمه وغزارة علمه، مصنفاته، بعض ما أنشده من الشعر له ولغيره، هيئته

ووصفه، وحسن أخلاقه وعشرته، محتته، وفاته، ما قيل فيه من الأشعار والمراثي.
- «الأعلام» لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ).

وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ترجم للإمام أحمد (٢٠٣/١) ترجمة مختصرة، عرّف به، ثم ذكر بعض مصنفاته، وخبر المحنة مختصراً، ووفاته، وبعض المصنفات في سيرته.

- «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ).

هو معجم لمصنفي الكتب العربية، من عرب وعجم، منذ بدء تدوين الكتب العربية حتى عصر المصنف. وترجم للإمام أحمد (٢٦١/١-٢٦٢)، ذكر أسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته، وبعض مصنفاته، ثم ختم الترجمة بذكر مصادر ترجمته المطبوعة، والمخطوطة.

- «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والعربية» لأدورد فنديك.

ينقسم إلى مقدمة، وأربعة أبواب، الباب الأول في أعتناء الإفرنج باللغة العربية، والثاني في الآداب العربية مدة زهوها، أي إلى ما بعد سقوط بغداد بقليل، والثالث في زمن الخفضة بعد النهضة، والرابع في زمن اليقظة بعد الخفضة. ويعد الباب الثاني أكبر الأبواب، وهو ينقسم إلى خمسة فصول: الأول في الشعر أيام الجاهلية، والثاني في الشعراء المخضرمون، والثالث في الآداب المسطرة الحقيقية، والرابع في أشهر شعراء بني أمية، والخامس -وهو أكبرها- في ذكر أشهر الكتب المطبوعة في زمن النهضة، فيذكر العلم من العلوم، وأشهر المصنفات فيه، مع تراجم لبعض المصنفين.

وترجم للإمام أحمد في فروع الفقه على مذهب الحنبلية (ص ١٥٨) ترجمة مختصرة، ذكر مولده، ووفاته، وأشهر مشايخه، وتلاميذه، وذكر من أشهر تأليفه: «المسند»، و«مجموعة حكم وأمثال في قمع الشهوات» لم تطبع.

- «مقدمة تحقيق مسند الإمام أحمد» للشيخ أحمد شاكر، كتب فيها ترجمة

وافية للإمام أحمد.

- « الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين » للدكتور أمير عبد العزيز.
 أستاذ الفقه المقارن بجامعة النجاح الوطنية بنابلس فلسطين.
 عرض فيه للتاريخ الإسلامي باختصار، بادئاً بالسيرة النبوية، إلى أحوال
 المسلمين في بعض الدول المعاصرة.
 وتحدث عن بداية المحنة في خلافة المأمون (ص ٥٧١-٥٧٤)، ثم ترجم
 للإمام أحمد في السنة التي توفي فيها في خلافة المتوكل (ص ٥٨٣-٥٨٥)
 ترجمة مختصرة، فذكر نسبه، وبعض ما أئسم به من حسن الخلق، ثم تكلم عن
 محنته، ثم مرضه ووفاته، ثم ختم الكلام بذكر وصيته.
 - « معجم المعاجم والمشيوخ والفهارس والبرامج والأثبات » ليوسف
 عبد الرحمن المرعشلي.

جمع فيه الأجزاء التي يجمع فيها المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم،
 وذكرها حسب الترتيب الزمني لوفيات أصحابها، بدءاً من القرن الأول، إلى
 القرن الخامس عشر الهجري.

فترجم للإمام أحمد في القرن الثالث (١/ ١٥٠-١٥١)، وذكر من الكتب
 المفردة بذكر شيوخه في «المسند»: «معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند»
 للدكتور عامر حسن صبري. قال: كما توجد شيوخه في الكتب المفردة في
 ترجمته، ومناقبه. ثم ذكر بعض الكتب المفردة في عوالي حديثه، مثل «ثلاثيات
 أحمد بن حنبل» رواية ابنه عبد الله.



ترجمة الإمام أحمد رضي الله عنه

من خلال مرويّاته

باب في ذكر نسبه

قال البخاري: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الشيباني - سكن بغداد، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين - الذهلي من ربيعة.

«التاريخ الكبير» ٥/٢

قال صالح: وجدت في بعض كتب أبي نسبه: أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان بن عبد الله بن أنس بن عوف ابن قاسط بن مازن بن شَيْبَان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهُمَيْسَع بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. [قال صالح: رأى أبي هذا النسب في كتاب لي فقال لي: وما تصنع بهذا؟ ولم ينكر النسب]^(١).

«السيرة» لصالح ص ٣٠

قال عبد الله: ثنا أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس ابن عبد الله بن حَيَّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن ابن شَيْبَان ابن ذُهَل بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن

(١) من «الكامل» لابن عدي ٢١٢/١، «البداية والنهاية» ٧٧٥/١٠.

هَنْبُ بن أَفْصَى بن دُعْمِي بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
ابن أَد بن أَدَد بن الهُمَيْسَع بن حَمَل بن النَّبْت بن قَيْذَار بن إِسْمَاعِيل بن إبراهيم
الخليل عليه السلام. «حلية الأولياء» ١٦٢/٩، «تاريخ بغداد» ٤/٤١٤، «طبقات الحنابلة» ٨/١،

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٨، «تهذيب الكمال» ١/٤٤٣، «السير» ١١/١٧٨، «المنهج الأحمد» ٧٠/١

قال العباس بن محمد الدوري: كان أحمد رجلاً من العرب من بني ذهل
ابن شيبان.

«تاريخ بغداد» ٤/٤١٣، «تاريخ دمشق» ٥/٢٥٤، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٩، «تهذيب الكمال» ١/٤٤٢

قال عبد الله بن أبي داود: أحمد بن حنبل من بني مازن بن ذهل
ابن شيبان^(١) بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمِي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
أخي مضر بن نزار، وكان في ربيعة رجلان لم يكن في زمانهما مثلهما، لم
يكن في زمن قتادة مثل قتادة، ولم يكن في زمان أحمد بن حنبل مثله.

«تاريخ بغداد» ٤/٤١٣، «طبقات الحنابلة» ١/٩، «تاريخ دمشق» ٥/٢٥٤، «المناقب» لابن الجوزي

ص ٤٠، «تهذيب الكمال» ١/٤٤٢، «المقصد الأرشد» ٦٥/١

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله وجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله أمل عليّ
نسبك؟

قال: قم إلى عمي حتى يملي عليك نسبي.

قال عصمة: أملنا علينا حنبل فقال: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال

(١) قال الخطيب البغدادي: وقول عباس الدوري وأبي بكر بن أبي داود أن أحمد من بني
ذهل بن شيان غلط، إنما كان من بني شيان بن ذهل بن ثعلبة، وذهل بن ثعلبة هذا
هو عم ذهل بن شيان، حدثني من أثق به من العلماء بالنسب قال: مازن بن ذهل بن
ثعلبة الحصن هو: ابن عكابة بن صعب بن علي، وقد ساق عبد الله بن أحمد بن حنبل
نسب أبيه إلى شيان بن ذهل بن ثعلبة كما ذكرناه. اهـ.

ابن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط
ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمِي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.
وقال الفضل بن زياد: ثنا أحمد بن محمد بن حنبل...، فذكره إلى آخره.
وزاد فقال: نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن مليح بن النبت
ابن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٨-٣٩

قال عبد الله بن عطاء: قد أجمع أحمد بن حنبل والنبي صلى الله عليه وسلم في نزار؛ لأن
النبي صلى الله عليه وسلم مضري، من ولد مضر بن نزار، وكل قریش من مضر. وأحمد بن
حنبل ربعي من ولد ربيعة بن نزار، وهو أخو مضر بن نزار، وولد نزار
أربعة: مضر بن نزار، وربيع بن نزار، وإياد بن نزار، وأنمار بن نزار.
ومن هؤلاء الأربعة تشعبت بطون العرب كلها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٢

قال الأصمعي: أبو عبد الله أحمد بن حنبل من ذهل، وكان أبوه قائداً.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٢

قال عبد الله بن الرومي: كنت كثيراً ما أرى أبا عبد الله أحمد بن حنبل
وهو بالبصرة يأتي مسجد بني مازن فيصلّي فيه.

فقلت له: يا أبا عبد الله إني أراك كثيراً ما تصلي في هذا المسجد؛ فقال:

إنه مسجد آبائي.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٢

قال إبراهيم الحربي: أنا أحب بني شيبان من أجل أحمد بن حنبل.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ٢٩



باب في مولده ونشأته



قال البخاري: قال أحمد: حملت من مرو وأمي بي حامل.

«التاريخ الصغير» ٣٧٥/٢

قال العجلي: أحمد بن محمد بن حنبل يكنى أبا عبد الله، سدوسي من أنفسهم، بصري من أهل خراسان، ولد ببغداد ونشأ بها، ثقة ثبت في الحديث، نزه النفس، فقيه في الحديث، متبع يتبع الآثار، صاحب سنة وخير.

«معرفة الثقات» ١٩٤/١

قال صالح: سمعت أبي يقول: ولدت في سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول، وجيء بي حملاً من مرو. وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه.

«السيرة» لصالح ص ٢٩

قال صالح: قال أبي: وكان قد ثقت أذني أمي رحمة الله عليها تصير فيها حبثاً لؤلؤ، فلما ترعرعت، نزعتهما، فكانت عندها، فدفعتهما إلي فبعتهما بنحو ثلاثين درهماً.

«السيرة» لصالح ص ٣٠

قال صالح: توفي أبي رحمه الله في يوم الجمعة لثلاث^(١) عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين، فكان سنه من يوم ولد إلى أن توفي سبعة وسبعين رحمة الله عليه.

«السيرة» لصالح ص ٣٠

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله يقول: حملت بي أمي بخراسان.

«مسائل ابن هانئ» (٢١٠٩)

قال المروزي: مولد أبي عبد الله أحمد بن حنبل سنة أربع وستين ومائة.

«الورع» للمروزي ص ٩٥

(١) في «المناقب»: لاثنتي.

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: ولدت في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة.

«العلل» رواية عبد الله (٥١٧٨)

قال ابن أبي حاتم: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني، خطتهم بمرو، يعد في البغداديين، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، ويقولان كتبنا عنه، ورويا عنه.

«الجرح والتعديل» ٦٨/٢

قال أبو زرعة: أحمد بن حنبل أصله بصري، وخطته بمرو.

«تاريخ بغداد» ٤/٤١٥، «تاريخ دمشق» ٥/٢٦٢، «المناقب» ص ٣٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٨٣

قال محمد بن حاتم: أحمد بن محمد بن حنبل أصله من مرو، حمل من مرو وأمه به حامل، وجده حنبل بن هلال ولي سرخس، وكان من أبناء الدعوة.

«تاريخ بغداد» ٤/٤١٥، «تاريخ دمشق» ٥/٢٥٩، «المناقب» ص ٣٧، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٨٤

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يقول: ولدت في سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع.

«تاريخ دمشق» ٥/٢٥٨

قال ابن أبي خيثمة: ولد أحمد في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائة.

«تاريخ دمشق» ٥/٢٥٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٧٩

قال مسلم بن الحجاج: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، أصله مروزي ولد ببغداد.

«تاريخ دمشق» ٥/٢٦١

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥، «تهذيب الكمال» ١/٤٤٥

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: قَدِمْتُ بي أُمِّي حاملاً من خراسان وولدت سنة أربع وستين ومائة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥

قال المروزي: قال أبو عبد الله: قدم بي من خراسان وأنا حمل، وولدت ههنا، ولم أر جدي ولا أبي.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦

قال أبو نصر بن كردي: دجلة العوراء خلف منزل أحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٣

قال المروزي: قال لي أبو عفيف - وذكر أبا عبد الله أحمد بن حنبل - فقال: كان في الكتاب معنا وهو غليم نعرف فضله، وكان الخليفة بالرقعة فيكتب الناس إلى منازلهم الكتب فيبعث نساؤهم إلى المعلم: أبعث إلينا بأحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم، فيبعثه فكان يجيء إليهن مطأطئ الرأس فيكتب جواب كتبهن، فربما أملين عليه الشيء من المنكر فلا يكتبه لهن.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٣، «الجواهر المحصل» ص ٧

قال المروزي: قال لي أبو سراج بن خزيمة: كنا مع أبي عبد الله في الكتاب فكان النساء يبعثن إلى المعلم أبعث إلينا بآبن حنبل ليكتب جواب كتبهم، فكان إذا دخل إليهن لا يرفع رأسه ينظر إليهن.

قال أبو سراج: فقال أبي وذكره - فجعل يعجب من أدبه وحسن طريقته - فقال لنا ذات يوم: أنا أنفق على ولدي وأجيئهم بالمؤدين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم، أنظر كيف يخرج؟ وجعل يعجب.

قال المروزي: وقال لي أبو عبد الله: كنت وأنا غليم أختلف إلى الكتاب، ثم أختلفت إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٥

قال الخلال: ثنا محمد بن علي قال: حدثني أبو المنبه جارنا: قال: أول شيء عرف من أحمد بن حنبل، أن عمه كتب في جواب كتاب بعث به السلطان، فدفعه إلى أحمد بن حنبل يدفعه إلى الرسول، فلم يدفعه أحمد إليه، ووضع في طاق في منزلهم، وطلب الرسول الجواب؛ فقال عمه: قد وجهت به إليك. ثم قال لأحمد: أين الكتاب الذي أمرتك أن تدفعه إلى

الرسول على الباب؟ فقال له: كان عليه قباء، وهو ذا الكتاب في الطاق.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٤

قال المروزي: أخبرت عن العباس بن عبيد الله قال: قال لي داود بن بسطام: أبطأت علي أخبار بغداد فوجهت إلي عم أبي عبد الله بن حنبل، لم تصل إلينا الأخبار اليوم! وكنت أريد أن أحررها وأوصلها إلى الخليفة؛ فقال: قد بعثت بها مع أحمد ابن أخي.

قال: فبعث عمه فأحضر أبا عبد الله وهو غلام؛ فقال: أليس بعثت معك الأخبار؟ قال: نعم! قال: فلأي شيء لم توصلها؟ قال: أنا كنت أرفع تلك الأخبار! رميت بها في الماء.

قال: فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول: هذا غلام يتورع فكيف نحن.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٤

قال المروزي: وحدثني حرمي بن يونس المؤدب قال: سمعت أبي يقول: رأيت أحمد بن حنبل في أيام هشيم وله قدر.

وقال المروزي: وسمعت أبا عبد الله يقول: مات هشيم ولي عشرون

سنة. «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٨٦، ٢٣١

قال أبو داود: سمعت يعقوب الدورقي يقول: سمعت أحمد يقول: ولدت في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة.

«سير أعلام النبلاء» ١١/١٧٩

قال المروزي: سمعت مجاهد بن موسى يقول: رأيت أحمد، وهو حدث، وما في وجهه طاقة، وهو يذكر.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢٣١





باب في صفته وسمته

قال عبد الله: خضب أبي [رأسه ولحيته بالحناء]^(١) وهو ابن ثلاث وستين، فقال له عمه: قد عجلت يا أبا عبد الله، فقال: هذا سن النبي

ﷺ

«العلل» رواية عبد الله (١٢١٤)، (١٢٢٦)، (١٥٩٨)

قال الميموني: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: جالست أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن، وأكثر علمي أنه قال: ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبْتُ أحدًا في مسألة ما هبْتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وقد دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل السجن، فسألني رجل عن مسألة، فما أجبته من هيئته.

«حلية الأولياء» ١٦٦/٩، «تاريخ دمشق» ٢٨٤/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٢، «سير أعلام النبلاء» ١١/

٣١١، «الجواهر المحصل» ص ٣٧، «المنهج الأحمد» ٨٩/١

قال أبو جعفر بن ذريح العُكْبَرِي: رأيت أحمد بن حنبل وكان شيخًا مخضوبًا طوالًا أسمر شديد السمرة.

«حلية الأولياء» ١٧٦/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٦٩، «تهذيب الكمال» ٤٤٥/١، «سير أعلام النبلاء» ١١/

١٨٤، «الجواهر المحصل» ص ١٦

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل رجلًا حسن الوجه، ربعة من الرجال، يخضب بالحناء خضابًا ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظًا إلا أنها بيض، ورأيت معتمًا وعليه إزار.

«تاريخ بغداد» ٤١٦/٤، «تاريخ دمشق» ٢٦٠/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٦٩

قال أبو داود: لم يكن أحمد بن حنبل يخوض في شيء مما يخوض فيه

(١) من «حلية الأولياء» ١٦٢/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٦٩.

الناس من أمر الدنيا، فإذا ذكر العلم تكلم. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٦٩

قال المروزي: رأيت أبا عبد الله إذا كان في البيت كان عامة جلوسه متربعا خاشعا، فإذا كان برّا لم يكن يتبين منه شدة خشوع كما كان داخلا، وكنت أدخل عليه والجزء في يده يقرأ فإذا قعدت أطبقه ووضعه بين يديه. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٥

قال خطاب بن بشر: كنت قاعدا في مسجد أبي عبد الله مع أبي بكر المروزي نتذاكر، فسمع أبو بكر صوت الباب قد فتح، فوثبت فإذا أبو عبد الله قد فتح الباب وأخرج رأسه فقال لأبي بكر: أنظر حسن - بني له صغير - إلى أين دخل؟ فقلت في نفسي: أقلق الشيخ حتى أزعجه، وذلك نصف النهار في الصيف فدخل أبو بكر في بعض دور الحاكة فأخرجه وأخبره بمكاني، فقال لي: أدخل فدخلت إلى الدهليز وهو جالس على التراب وخضابه قد نصل، وأصول الشعر يبين بياضه، وعليه إزار كرايس صغير وسخ، وقميص غليظ قد أصاب عاتقه التراب، والعرق قد بان على مستدير عاتقه، فسألته عن الورع والاكتساب، فرأيته قد أظهر الأغتمام وبان عليه في وجهه حين سألته عن ذلك إزارا على نفسه، واغتماما بأمره، حتى شق عليّ، فقلت لرجل كان معي حين خرجنا: ما أراه ينتفع بنفسه أيامًا. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٠

قال الحسن بن إسماعيل: سمعت أبي يقول: كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء على خمسة آلاف أو يزيدون، أقل من خمسمائة يكتبون، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمات.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧١، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٦٤،

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣١٦، «المنهج الأحمد» ١/ ٩٥

قال أبو بكر المطوعي: اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، ثنتي

عشرة سنة وهو يقرأ «المسند» على أولاده، فما كتبت منه حديثاً واحداً، إنما كنت أنظر إلى هديه، وأخلاقه، وآدابه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧١، «سير أعلام النبلاء» ٣١٦/١١، «المنهج الأحمد» ٩٥/١

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: ما رأيت أحمد بن حنبل جالساً إلا القرفصاء إلا أن يكن في الصلاة، وهذه الجلسة التي تحكيها قيلة في حديثها: إني رأيت رسول الله ﷺ جالساً جلسة المتخشع، القرفصاء^(١). وكان أحمد يتيم في جلوسه هذه الجلسة وهي أولى الجلسات بالخشوع^(٢).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧١

قال محمد بن يونس الجمال: ثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي قال: كان يقال: لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أشبه هدياً، ولا سمّاً ودلاً من عبد الله بن مسعود، وكان أشبه الناس بعبد الله بن مسعود علقمة، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم النخعي، وكان أشبه الناس بإبراهيم النخعي منصور بن المعتمر، وكان أشبه الناس بمنصور بن المعتمر سفيان الثوري، وكان أشبه الناس بسفيان الثوري وكيع بن الجراح.

قال محمد بن يونس: وكان أشبه الناس بوكيع بن الجراح أحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٢، «سير أعلام النبلاء» ٣١٦/١١، «الجواهر المحصل» ص ١٧

قال الحسن بن الربيع: ما شبهت أحمد بن حنبل إلا بابن المبارك في سمته وهديه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٢، «تهذيب الكمال» ٤٥١/١، «سير أعلام النبلاء» ١٩٦/١١

(١) رواه أبو داود (٣٠٧٠)، (٤٨٤٧)، والترمذي (٢٨١٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٧٨)، وحسنه الألباني في تعليقه على «الأدب المفرد».

(٢) قال ابن الجوزي: والقرفصاء أن يجلس الرجل على إتيته رافعا ركبته إلى صدره مفضيا بأخمص قدميه إلى الأرض - وربما أحتبى بيده - ولا جلسة أخشع منها.

قال محمد بن مسلم: كنا نهاب أن نرد أحمد بن حنبل في شيء أو نحاجه في شيء من الأشياء.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٣

قال المروزي: قال الحسن بن أحمد -والي الجسر- وكان في جوارنا: دخلت على إسحاق بن إبراهيم وفلان -ذكر السلاطين- ما رأيت أهيب من أحمد بن حنبل، صرت إليه أكلمه في شيء فوقع عليّ الرعدة حين رأيته من هيبتة.

قال المروزي: ولقد طرقه الكلبي صاحب خبر السرّ ليلاً فمن هيبتة لم يقرعوا عليه بابه ودقوا باب عمه. قال أبو عبد الله: سمعت الدق فخرجت إليهم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٣، «سير أعلام النبلاء» ٣١٧/١١، «المنهج الأحمد» ٩٥/١

قال جعفر الوراق: قال لي عبدوس: رأني أبو عبد الله يوماً وأنا أضحك، فأنا أستحييه إلى اليوم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٣، «المنهج الأحمد» ٩٦/١

قال ابن مكرم الصفار: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: جالست أبا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبت أحداً منهم ما هبت أحمد بن حنبل، ولقد دخلت عليه في السجن لأسلم عليه فسألني رجل عن مسألة فلم أجبه هيبة له. قال ابن مكرم: فحدثت بهذا الحديث يعقوب بن شيبه فقال لي: لعله فرق أن يغلط بحضرته.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٤

قال الميموني: ما أعلم أني رأيت أحداً أنظف ثوباً ولا أشدّ تعاهداً لنفسه في شاربته وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنقى ثوباً وشدة بياض، من أحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٥، «سير أعلام النبلاء» ٣١٧، ٢٠٨/١١

«الجواهر المحصل» ص ١٧، «المنهج الأحمد» ٩٢/١

قال المروزي: كان أبو عبد الله لا يدخل الحمام، وكان إذا احتاج إلى

النورة تنور في البيت، وأصلحت له غير مرة النورة، واشترت له جلدًا ليده فكان يدخل يده فيه وينور نفسه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢١٣

قال الخلال: أخبرني محمد بن أحمد الصايغ قال: سمعت أبا العباس يقول: ضربت لأبي عبد الله نورة ونورته، فلما بلغ عانته وليها هو.

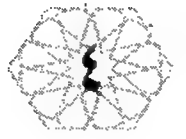
«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٥

قال العباس بن الوليد النحوي: رأيت أحمد بن حنبل رجلًا حسن الوجه، ربعة من الرجال، يخضب بالحناء خضابًا ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظًا إلا أنها بيض، ورأيت معتمًا وعليه إزار.

«تهذيب الكمال» ١/ ٤٤٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٤، «الجواهر المحصل» ص ١٦



باب في حسن أخلاقه



قال صالح: كان أبي إذا أراد الوضوء للصلاة، لم يدع أحدًا يستقي له الماء، كان هو يستقي بيده.

«السيرة» لصالح ص ٣٥

قال علي بن المديني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحب أن أصحبك إلى مكة، وما يمنعني من ذاك إلا أنني أخاف أن أملك أو تملني.

قال: فلما ودعته قلت له: يا أبا عبد الله، توصيني بشيء؟

قال: نعم ألزم التقوى قلبك، وانصب الآخرة أمامك.

«حلية الأولياء» ١٧٣/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٦

قال ابن هانئ: كنت عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله قد أغتبتك فاجعلني في حل؛ قال: أنت في حل إن لم تعد.

فقلت له: تجعله في حل وقد أغتابك! قال: ألم ترني أشرت عليه.

«حلية الأولياء» ١٧٤/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٥

قال أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي: وقع من يد أبي عبد الله أحمد ابن حنبل مقراض في البئر، فجاء ساكن له فأخرجه، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أكثر، فقال: المقراض يساوي قيراطًا لا آخذ شيئًا، فلما أن كان بعد أيام قال له: كم عليك من كرى الحانوت؟ قال كرى ثلاثة أشهر، وكراؤه في كل شهر ثلاثة دراهم، فضرب على حسابه، وقال: أنت في حل.

«حلية الأولياء» ١٧٩/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠٣/٥، «المناقب» ص ٣٠٥، «سير أعلام النبلاء» ٢١٩/١١

قال عبد الله: حدثني أبو معمر القطيعي قال: لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد حضر، فلما رأى الناس يجيئون أنتفخت أوداجه واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذي كان فيه.

قلت : إنه قد غضب لله.

قال أبو معمر : فلما رأيت ما به قلت : يا أبا عبد الله أبشر ، وقد حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان ، عن الوليد بن عبد الله بن جميع ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من أصحاب النبي ﷺ من إذا أريد على شيء من دينه رأيت حماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون.

«حلية الأولياء» ٩/ ١٩٤ ، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٨٨ ، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ٧٦ ،

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٣٨ ، «المنهج الأحمد» ١/ ١٠١

قال يحيى بن معين : ما رأيت خيراً من أحمد بن حنبل قط ، ما أفتخر علينا قط بالعربية ولا ذكرها.

«تاريخ بغداد» ٤/ ٤١٤ ، «تاريخ دمشق» ٥/ ٢٥٧ ، «تهذيب الكمال» ١/ ٤٤٤ ، «الجواهر المحصل» ص ٥

قال يحيى بن معين : ما سمعت أحمد بن حنبل يقول : أنا من العرب ، قط.

«تاريخ دمشق» ٥/ ٢٥٨ ، «تهذيب الكمال» ١/ ٤٤٤

قال رجاء بن السندي : قلت لأحمد بن حنبل ، وقد عقد شراك نعله شبه الصليب : يا أبا عبد الله إن هذا يكره ، قال : فدعا بالسكين فقطعه ، وما قال لي كيف ، ولا لم.

«تاريخ دمشق» ٥/ ٣٠٢

قال المروزي : قلت لأبي عبد الله : إن رجلاً قال لي : إنه من بلاد الترك إلى ههنا يدعون لك فكيف تؤدي شكر ما أنعم الله عليك وما بث لك في الناس ؟ فقال : أسأل الله أن لا يجعلنا مرأئين.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٦-١٩٧ ، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣١٢

قال المروزي : ثنا محمد بن الحسن البخاري قال : سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجي قال : ما رأيت أحداً في عصر أحمد ممن رأيت أجمع منه ديانة وصيانة وملكاً لنفسه ، وطلقاً لها وفقهاً وعلماً ، وأدب نفس ، وكرم خلق ، وثبات قلب ، وكرم مجالسة ، وأبعد من التماوت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٦ ، «الجواهر المحصل» ص ١٦

قال حنبل: رأيت أبا عبد الله أحمد إذا أراد القيام قال لجلسائه: إذا شئتم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٧، «سير أعلام النبلاء» ٢١٣/١١

قال أبو الحسين بن المنادي: سمعت جدي يقول: كان أحمد من أحياء الناس وأكرمهم نفساً وأحسنهم عشرة وأدباً كثير الإطراق والغض، معرضاً عن القبيح واللغو، لا يسمع منه إلا المذاكرة بالحديث، وذكر الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن، وإذا لقيه إنسان بشئ به وأقبل عليه، وكان يتواضع للشيخ تواضعاً شديداً، وكانوا يكرمونه ويعظمونه، وكان يفعل بيحيى بن معين ما لم أره يفعل بغيره من التواضع والتبجيل، وكان يحيى أكبر منه بنحو سبع سنين.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٧، «سير أعلام النبلاء» ٣١٧/١١، «المنهج الأحمد» ٩٦/١

قال عبد الله: كان أبي إذا دخل من المسجد إلى البيت، يضرب برجله قبل أن يدخل الدار حتى يسمعوا صوت نعله، وربما تنحنح ليعلم من في الدار بدخوله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٧، «سير أعلام النبلاء» ٣١٨/١١

قال مهنّا: رأيت أبا عبد الله غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس، رأيته كثيراً يُقَبَّل وجهه ورأسه وخدّه ولا يقول شيئاً، ولا يمتنع من ذلك، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يقبل جبهته ورأسه، ورأيته لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه، ورأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد يقبل جبهته ووجهه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٨، «سير أعلام النبلاء» ٣١٨/١١

قال الخلال: قلت لزهير بن صالح بن أحمد: هل رأيت جدك؟ قال:

نعم، وكان لي نحواً من ثمان سنين، ومات وقد دخلت في عشر سنين.

فقلت له: هل تذكر من أخلاقه شيئاً؟

قال: كنا ندخل إليه في كل يوم جمعة أنا وأخواتي، وكان بيننا وبينه

باب مفتوح، فكان يكتب لكل واحد منّا حبتين حبتين من فضة في رقعة

إلى فامي^(١) يعامله فنأخذ منه الحبّتين ونأخذ للأخوات، وكان ربما مررتُ به وهو قاعد في الشمس وظهره مكشوف وأثر الضرب بين في ظهره، وكان لي أخ أصغر مني اسمه عليّ ويكنى أبا حفص، فأراد أبي أن يخته فأتخذ له طعامًا كثيرًا ودعا قومًا، فلما أراد أن يخته وجه إلى جدي فدعاه، قال أبي: قال لي: بلغني ما قد أحدثته لهذا الأمر، وقد بلغني أنك قد أسرفت، فابدأ بالفقراء والضعفاء فأطعمهم، فلما أن كان من الغد وحضر الحجام وحضر أهلنا، دخل أبي إلى جدي فأعلمه أن الحجام قد جاء، فجاء جدي معه حتى جلس في الموضع الذي فيه الصبي، وُخْتَنَ وهو جالس فأخرج صُريرةً فدفعها إلى الحجام، وصُريرة إلى الصبي، وقام فدخل منزله، فنظر الحجام إلى الصريرة فإذا فيها درهم واحد، ونظرنا إلى صرة الصبي فإذا فيها درهم، وكنا قد رفعنا كثيرًا ما قد أفترش، وكان الصبي على منصة مرتفعة على شيء من الثياب المصبغة، فلم ينكر من ذلك شيئًا، قال: فقدم علينا من خراسان ابن خالة جدي فنزل على أبي، وكان يكنى بأبي أحمد، فلما كان يوم من الأيام وقد صلينا المغرب، قال لي أبي: خذ بيد أبي أحمد فامض به إلى جدك، فدخلت على جدي وهو قائم يصلي بعد المغرب فجلست، فلما فرغ من ركوعه قال لي: جاء أبو أحمد؟ قلت: نعم. قال: قل له يدخل. فقامت إلى أبي أحمد فدخل معي فجلس، فصاح بامرأة كانت تخدمه مَسْبِيَّةً من سَكَانِهِ، فجاءت بطبق خِلافٍ وعليه خبز وبقل وخلّ وملح، ثم جاءت بغضارة من هذه الغلاظ فوضعتها بين أيدينا، وإذا فيها مصلية فيها لحم وسلق كثير، فجعلنا نأكل وهو يأكل

(١) الفامي: هو بائع الفوم وهو الزرع أو الحنطة، وأزْدُ الشَّراة يُسمون السُّنْبُلُ فُومًا، الواحدة فُومة، وقال بعضهم: الفُومُ الحَمَص. «لسان العرب» مادة [فوم].

معنا، ويسأل أبا أحمد عمن بقي من أهلهم بخراسان في خلال ما يأكل، وكان ربما أستعجم الشيء على أبي أحمد بالعربية فيكلمه جدي بالفارسية، وكان في خلال ذلك ونحن نأكل يضع القطعة اللحم بين يدي أبي أحمد، ثم رَفَعَ الغضارة بيده فوضعها ناحية، ثم أخذ طبقا إلى جنبه فوضعه بين أيدينا على الطبق، فإذا فيه تمر برني وجوز مكسّر، وجعل يأكل ونأكل وفي خلال ذلك يناول أبا أحمد، ثم غسلنا أيدينا كل واحد منا يغسل يده لنفسه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٨، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٧

قال عبدوس العطار: وجهت بابني مع الجارية يسلم على أبي عبد الله، فرحب به وأجلسه في حجره وساءله، وأرسل فاتخذ له خبيصًا فجاء به فوضعه بين يديه وجعل يبسطه، وقال للجارية: كلي معه. ثم قام إلى بعض الفاميين فجاء وفي ثوبه لوز وسكر، وأخرج منديلًا فشده فيه، ثم دفعه إلى الخادم وقال للصبي: اقرأ على أبي محمد السلام.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣١٨

قال المروذي: رأيت أبا عبد الله قد ألقى لختان درهمين في الطست.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٣

قال الميموني: كثيرا ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشيء، فيقول: لبيك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٨

قال المروذي: كان أبو عبد الله لا يجهل، وإن جهل عليه أحتمل وحلم، ويقول: يكفي الله. ولم يكن بالحقود ولا العجول، ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة، فكانوا يجيئون إلى أبي عبد الله فلا يظهر لهم ميله مع عمه، ولا يغضب لعمه، ويتلقاهم بما يعرفون من الكرامة، وكان كثير التواضع يحب الفقراء، لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلسه، مائلاً إليهم مقصراً عن أهل الدنيا، تعلوه السكينة والوقار، إذا جلس في مجلسه بعد العصر

للفتيا لا يتكلم حتى يُسأل، وإذا خرج إلى مسجده لم يتصدر، يقعد حيث أنتهى به المجلس، وكان لا يمد قدمه في المجلس ويكرم جلسيه، وكان حسن الخلق دائم البشر لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ، وكان يحب في الله ويبغض في الله، وكان إذا أحب رجلاً أحب له ما يحب لنفسه، وكره له ما يكره لنفسه، ولم يمنعه حبه إياه أن يأخذ على يديه و يكفه عن ظلم أو إثم أو مكروه إن كان منه، وكان إذا بلغه عن شخص صلاح أو زهد أو قيام بحق أو أتباع للأمر سأل عنه وأحب أن يجري بينه وبينه معرفة، وأحب أن يعرف أحواله، وكان رجلاً فطناً إذا كان شيء لا يرضاه اضطرب لذلك، يغضب لله ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، فإذا كان في أمر من الدين أشد له غضبه حتى كأنه ليس هو، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان حسن الجوار يؤذى فيصبر ويحتمل الأذى من الجار، ولقد أخبرني بعض جيرانه، ممن بينه وبينه حائط قال: كان لي برج فيه حمام، وكان يشرف على أبي عبد الله، فكنت أصعد وأنا غلام أشرف عليه، فمكث على ذلك صابراً لا ينهاني، فبينا أنا يوماً إذ صعد عمي فنظر إلى البرج مشرفاً على أبي عبد الله فقال: ويحك، أما تستحي أن تؤذي أبا عبد الله؟ قلت له: فإنه لم يقل لي شيئاً. قال: فلست أبرح حتى تهب لي هذه الطيور، فما برح حتى وهبتها له فذبحها وهدم البرج.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٨، ٢٢٠

قال هارون بن سفيان المستملي: جئت إلى أحمد بن حنبل حين أراد أن يفرق الدراهم التي جاءته من المتوكل قال: فأعطاني مائتي درهم، فقلت: لا تكفيني. قال: ليس ههنا شيء غيرها، ولكني أعمل بك شيئاً، أعطيك ثلاثمائة درهم تفرقها.

قال: فلما أخذتها قلت: يا أبا عبد الله، ليس والله أعطي أحداً منها شيئاً،

فتبسم. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨١، «سير أعلام النبلاء» ٢٢١/١١، «المنهج الأحمد» ٩٧/١

قال عبد الله: سئل أبي: لم لا تصحب الناس؟ قال: لوحشة الفراق.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٢، «سير أعلام النبلاء» ٣١٨/١١

قال إبراهيم الحربي: كان يأتي العرس والإملاك والختان، يجيب ويأكل، وسمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد بن حفص الوكيعي: يا أبا عبد الرحمن، إني لأحبك، حدثنا يحيى، عن ثور، عن حبيب بن عبيد، عن المقدم، قال: قال النبي ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه»^(١).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٢، «سير أعلام النبلاء» ٣١٩، ٢٢٦/١١، «المنهج الأحمد» ٩٧/١

قال هارون بن عبد الله الحمال: جاءني أحمد بن حنبل بالليل فدق الباب عليّ، فقلت: من هذا؟ فقال: أنا أحمد، فبادرت إليه فمساني ومسيته، قلت: حاجة يا أبا عبد الله؟ قال: نعم، شغلت اليوم قلبي.

قلت: بماذا يا أبا عبد الله؟ قال: جرت عليك وأنت قاعد تحدث الناس في الفياء والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر، لا تفعل مرة أخرى، إذا قعدت فاقعد مع الناس.

قال محمد بن داود المصيصي: كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث، فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثاً فيه ضعف، فقال له أحمد بن حنبل: لا تذكر مثل هذا الحديث. فكأن محمد بن يحيى دخله خجلة، فقال له أحمد: إنما قلت هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٣

قال ابن هانئ: كنا عند أبي عبد الله في منزله ومعنا المروزي ومُهَنَّأ بن

(١) رواه الإمام أحمد ١٣٠/٤، وأبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٤٢). كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ثور به. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤١٧).

يحيى الشامي ، فدق الباب وقال : المروزي ههنا؟ وكان المروزي كره أن يعلم موضعه ، فوضع مهنأ بن يحيى أصبعه في راحته وقال : ليس المروزي ههنا ، وما يصنع المروزي ههنا؟ فضحك أحمد ولم ينكر ذلك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٤ ، «سير أعلام النبلاء» ٣١٩/١١ ، «المنهج الأحمد» ٩٧/١

قال أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أحلت المعتصم من ضربى.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٥

قال محمد بن إبراهيم الصرام : ثنا إبراهيم بن إسحاق : أن المتوكل أخذ العلوي الذي سعى بأبي عبد الله إلى السلطان وأرسله إلى أبي عبد الله ليقول فيه مقالة للسلطان ، فعفا عنه وقال : لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٥

قال حنبل : صليت بأبي عبد الله العصر ، فضلى معنا رجل يقال له : محمد ابن سعيد الختلي ، فقال لأبي عبد الله : يا أبا عبد الله ، نهيت عن زيد ابن خلف أن يكلم؟ فقال أبو عبد الله : كتب إلي أهل الثغر يسألونني عن أمره فأخبرتهم بمذهبه وبما أحدث ، وأمرتهم أن يجالسوه.

فاندفع الختلي على أبي عبد الله فقال : والله لأردنك إلى محبسك ، ولأدقن أضلاعك ضلعاً ضلعاً... ، في كلام كثير ، فقال لي أبو عبد الله : لا تكلمه ولا تجبه بشيء ، فما رد عليه أحد منا كلمة ، فأخذ أبو عبد الله نعليه وقام فدخل وقال : مر السكان أن لا يكلموه ولا يردوا عليه شيئاً ، فما زال يصيح ، ثم خرج ، فصار على حربة العسكر ومات بالعسكر.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٦ ، «سير أعلام النبلاء» ٢٢١/١١

قال المروزي : سمعت أبا بكر بن حماد المقرئ قال : حدثني أبو ثابت الخطاب ، قال : حدثني بلال الآجري قال : صحبت أبا عبد الله ونحن راجعون من الجامع فذكرت أبا حنيفة ، فقال بيده هكذا ونفضها ، فقلت :

كان بول أبي حنيفة أكثر من ملء الأرض مثلك، فنظر إليّ ثم قال: سلام عليكم.

فلما كان في السحر بگرت إليه فقلت: يا أبا عبد الله، إن الذي كان مني كان على غير تعمّد، فأنا أحب أن تجعلني في حل؛ فقال: ما زالت قدماي من مكانهما حتى جعلتك في حل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٦

قال إبراهيم الحربي: كان أحمد بن حنبل كأنه رجل قد وفق للأدب، وسُدّد بالحلم، ومُليء بالعلم، أتاه رجل يوماً فقال له: عندك كتاب زندقة؟ فسكت ساعة ثم قال له: إنما يحرز المؤمن قبره.

وقال له رجل: يقولون: إنك لم تسمع من إبراهيم بن سعد، فسكت. وكنا يوماً عند داود بن عمرو فقال له داود: يا أبا عبد الله كيف أكلك؟ كيف نومك؟ كيف جماعك؟ فقال له أحمد: ليس أنا بحصور ولا روحاني، ولم يزد على ذلك.

«المناقب» ص ٢٨٧، «الآداب الشرعية» ٨/٢، «الجواهر المحصل» ص ١٧

قال عبد الله: قال أبو سعيد بن أبي حنيفة المؤدب: كنت آتي أباك فربما أعطاني الشيء وقال: أعطيتك نصف ما عندنا، فجئت يوماً فأطلت القعود، فخرج ومعه أربعة أرغفة فقال: يا أبا سعيد هذا نصف ما عندنا.

فقلت: يا أبا عبد الله هذه الأرغفة أحب إلي من أربعة آلاف من غيرك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٥، «سير أعلام النبلاء» ٢١٨/١١

قال يحيى بن هلال الوراق: جئت إلى محمد بن عبد الله بن نمير فشكوت إليه، فأخرج إلي أربعة دراهم أو خمسة دراهم، وقال: هذا نصف ما أملك. وجئت مرة إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فأخرج إلي أربعة دراهم وقال: هذه جميع ما أملك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٦

قال هارون المستملي: لقيت أحمد فقلت: ما عندنا شيء، فأعطاني خمسة دراهم وقال: ما عندنا غيرها.

«المناقب» ص ٣٠٦، «سير أعلام النبلاء» ٢١٩/١١

قال المروزي: رأيت أبا عبد الله قد وهب لرجل قميصه، كان أبو عبد الله ربما واسى من قوته، وجاءه أبو سعيد الضرير فشكى إليه فقال له: يا أبا سعيد، ما عندنا إلا هذا الجذع. فجيء بحمال يحمله.

قال: فأخذت الجذع فبعته بتسعة دراهم ودانقين، وكان أبو عبد الله شديد الحياء، كريم الأخلاق، يعجبه السخاء.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٦، «سير أعلام النبلاء» ٢١٩/١١

قال المروزي: حدثني أبو محمد النسائي جعفر بن محمد قال: قال لي أبو عبد الله - يوم عيد: أدخل، فدخلت فإذا مائدة وقصعة على الخوان وعليها عراق وقدر إلى جانبه، فقال لي: كُلْ، فلما رأى ما بي قال: إن الحسن كان يقول: والله لتأكلن، وكان ابن سيرين يقول: إنما وضع الطعام ليؤكل، وكان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه، وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك، وأوماً إلى جذع مطروح، فانبسطت وأكلت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٦

قال علي بن يحيى: صليت الجمعة إلى جنب أحمد بن حنبل، فلما سلم الإمام قام سائل يسأل الناس، فأخرج أحمد قطعة فدفعها إليه، فقال له رجل: ناولني قطعتك ولك بها درهم، فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهماً، فقال له السائل: لا أعطيك إني لأرجو فيها ما أرجو.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٧

قال المروزي: كنت مع أبي عبد الله في طريق العسكر، فنزلنا منزلنا فأخرجت رغيفاً ووضعت بين يديه كوز ماء، فإذا بكلب قد جاء فقام بحذائه، وجعل يحرك ذنبه، فألقى إليه لقمة، وجعل يأكل ويلقي إليه لقمة، فخفت أن يضر بقوته، فقامت فصحت به؛ لأنحيه من بين يديه، فنظرت إلى أبي عبد الله قد أحمر وتغير من الحياء وقال: دعه، فإن ابن عباس

قال: لها أنفس سوء^(١).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٧

قال صالح: أن رجلاً أهدى إلى أبيه فاكهة فبعث إليه ثوباً.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٨

قال المروزي: رأيت أبا عبد الله وقد أهدى إليه إنسان ماءً زمزم فأرسل إليه سويقاً وسكرًا، وأمرني أن أشتري لإنسان هدية بقريب من خمسة دراهم وقال: أذهب إلى صبيانه فإنه قد وهب لسعيد شيئاً.

«المناقب» ص ٣٠٨

قال ابن هانئ: أهدى جوين - جار لأبي عبد الله - إلى أبي عبد الله شيئاً من جوز وزبيب وتين في قصعة ما يساوي ثلاثة دراهم أو أقل، فأعطاني أبو عبد الله ديناراً وقال: أذهب فاشتر بعشرة دراهم سكرًا وبسبعة دراهم تمرًا، واذهب به إليه في الليل. ففعلت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٨

قال ابن هانئ: قال أبي: قدم رجل من سمرقند وكتب له عبد الله بن عبد الرحمن إلى عبد الله فجعل له مجلسًا، فأهدى يومًا إلى أبي عبد الله ثوباً، فأعطاه أبو عبد الله لأبي فقال: أذهب به إلى السوق فقومه، قال أبي: فذهبت إلى قطيعة البيع فقومته نيفاً وعشرين درهماً، فرجعت فقلت له، فحجبه أبو عبد الله حتى أشتري له ثوبين ومقنعتين، أو ثوباً ومقنعة، وبعث به إليه، ثم أذن له فحدثه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٩

قال حنبل: كان لأبي عبد الله صديق يقال له: محفوظ، خرج معه إلى عبد الرزاق، وكان بينهما مودة، فما شعرت يومًا إلا ورسوله قد جاء معه خلال برني، فدخلت إلى أبي عبد الله فقلت له، فقبله، ثم بعث إليه أبو عبد الله بثوب، فجاء فقال: يا أبا عبد الله عَمَمْتَنِي، فقال: وأنت عَمَمْتَنِي أيضًا فيما بعثت به إلينا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٩

قال أبو داود: أشبه عطف أحمد بن حنبل وسمته وحسن خلقه وحفظه جوارحه بالأنبياء عليهم السلام. «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٥٤

قال أحمد بن سنان: بُعث إلى أحمد بن حنبل حيث كان عندنا أيام يزيد جوز ونبق كثير، فقبل، وقال لي: كل هذا. «سير أعلام النبلاء» ٢١٠/١١

قال ابن وارة: أتيت أحمد، فأخرج إلي قدحاً فيه سويق، وقال: أشربه. «سير أعلام النبلاء» ٣٠٢/١١

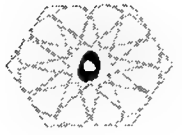
قال عبد الله بن محمد الوراق: كنت في مجلس أحمد بن حنبل، فقال: من أين أقبلتم؟

قلنا: من مجلس أبي كريب؛ فقال: أكتبوا عنه، فإنه شيخ صالح. فقلنا: إنه يطعن عليك؛ قال: فأبي شيء حيلتي، شيخ صالح قد بلي بي. «سير أعلام النبلاء» ٣١٧/١١

قال الميموني: كان أبو عبد الله حسن الخلق، دائم البشر، يحتمل الأذى من الجار. «سير أعلام النبلاء» ٣١٨/١١

قال المروذي: كان أبو عبد الله لا يدع المشورة إذا كان في أمر، حتى إن كان ليشاور من هو دونه، وكان إذا أشار عليه من يثق به، أو أشار عليه من لا يتهمه من أهل النسك من غير أن يشاوره، قبل مشورته، وكان إذا شاوره الرجل أجتهد له رأيه وأشار عليه بما يرى من صلاح. «الآداب الشرعية» ٣٤٢/١





باب في زهده وورعه

قال صالح: وكان ربما خرج إلى البقال، يشتري الحزمة من الحطب والشيء فيحمله.

«السيرة» لصالح ص ٣٥

قال صالح: وولد لي مولود فأهدى لي صديق شيئاً، ثم أتى علي ذلك أشهر، وأراد الخروج إلى البصرة، فقال لي: تكلم أبا عبد الله يكتب لي إلى المشايخ بالبصرة. فقال: لولا أنه أهدى إليك، كتبت له، لست أكتب له. وأهدى إليه رجل ولد له مولود خوان فالزوج، فأهدى إليه سكرًا بدراهم صالحة. وأكل يومًا في منزلي، فأخذ لقمة فناولها الخادم. وكان قديمًا قبل أن نأخذ من السلطان يأكل عندنا، وربما وجهنا بالشيء فيأكل منه.

ودخل يومًا إلى منزلي، وقد غيرنا سقفًا لنا، فدعاني ثم أملئ علي حديث الأحنف بن قيس، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن قال: قدم الأحنف بن قيس من سفر، وقد غير أسقف بيته حمر وشقاشق وخضروها، فقالوا له: أما ترى إلى سقف بيتك؟ فقال: معذرة إليكم، إني لم أره، لا أدخله حتى تغيروه. واعتلت من عيني ليلة فلم يزل عندي، فقلت: اللهم إني أسألك الصبر؛ فقال: سل الله العافية، فإن الصبر إنما يكون مع البلاء.

وكان كتب إلى إسحاق بن راهويه، فكتب إلي إسحاق: إن الأمير عبد الله ابن طاهر وجه إلي، ودخلت عليه، وفي يدي كتاب أبي عبد الله فقال: ما هذا الكتاب؟ فقلت: كتاب أحمد بن حنبل، فقال: هاته، فأخذه فقرأه. وقال: إني لأحبه، وأحب حمزة بن الهيصم البوشنجي؛ لأنهما لم يختلطا بأمر السلطان، ثم قال: لست آمنك على هذا الكتاب وأخذه، فوضعه تحت مصلات، فقرأت

كتاب إسحاق على أبي فأمسك عن الكتاب إليه.

وكان يتنور في البيت إلا أنه قال لي يوماً ، وكان يوماً شتوياً : أريد أدخل الحمام بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام. فقلت لصاحب الحمام ، فلما كان المغرب ، فقال : أبعث إليه أني قد ضربت عن الدخول ، وتنور في البيت. واشتريت جارية فشكت إليه أهلي ، فقال : كنت أكره لهم الدنيا ، وكان ربما بلغني عنكما الشيء. فقالت له : يا عم ، ومن يكره الدنيا غيرك؟! فقال لها : فشأنك إذن.

«السيرة» لصالح ص ٤٠-٤٢

قال صالح : دخلت يوماً على أبي أيام الواثق ، والله يعلم في أي حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه قد أتى عليه سنون كثيرة حتى قد بلي ، فإذا تحته كتاب كاغد ، وإذا فيه : بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك ، وتوسع على عيالك ، وما هي من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شيء ورثته من أبي ، فقرأت الكتاب ، ووضعت ، فلما دخل قلت له : يا أبت ، ما هذا الكتاب؟ فاحمر وجهه ، وقال : رَفَعْتُهُ منك . ثم قال : تذهب بجوابه؟ فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إلي ونحن في عافية ، فأما الدَّيْنُ فإنه لرجل لا يُرْهَقْنَا ، وأما عيالنا فهم في نعمة الله والحمد لله ، فذهبتُ بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل ، فقال : ويحك ، لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلاً في دجلة كان مأجوراً ؛ لأن هذا الرجل لا يفوت له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل ما رد ، فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها ، فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت^(١).

(١) ذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» ٧٧٨/١٠ من رواية عبد الله.

قال صالح: وشهدت ابن الجروي أخا الحسن وقد جاءه بعد المغرب فقال: أنا رجل مشهور، وقد أتيتك في هذا الوقت وعندي شيء قد أعددت لك فأحب أن تقبله وهو ميراث، فلم يزل به، فلما أكثر عليه قام ودخل. قال صالح: فأخبرت عن الحسن قال: قال لي أخي لما رأيته: كلما ألححت عليه أزداد بُعدًا، قلت: أخبروه كم هي، قال: قلت: يا أبا عبد الله، هي ثلاثة آلاف دينار. فقام وتركني.

قال صالح: قال لي يومًا أنا إذا لم تكن عندي [قطعة] أفرح. وقال له أبو محمد فوران: عندي خف أبعث به إليك؟ فسكت، فلما عاد إليه أبو محمد قال: يا أبا محمد، لا تبعث بالخف فقد شغل قلبي علي. ووجه رجل من الصين بكاغد صيني إلى جماعة من المحدثين فيهم يحيى وغيره، ووجه بقمطر إلى أبي فرده.

وقال أبي: جاءني ابن يحيى بن يحيى، وما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيى بن يحيى، فجاءني ابنه فقال: إن أبي أوصى بمبطنة له لك وقال: يذكرني بها. فقلت: جئني بها: فجاء برزمة ثياب، فقلت له: أذهب رحمك الله - يعني ولم يقبلها.

وقلت لأبي: بلغني أن أحمد بن الدورقي أعطي ألف دينار فقال: أي بني ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١]. ذكر يومًا عنده رجل فقال: يا بني الفائز من فاز غدًا، ولم يكن لأحد عنده تبعة.

وذكرت له ابن أبي شيبة وعبد الأعلى النرسي ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين؛ فقال: إنما كانت أيامًا قلائل ثم تلاحقوا، وما تخولوا منها بكثير شيء.

وجئت يومًا إلى المنزل فقيل لي: قد وجه أبوك أمس في طلبك. فقلت: وجهت في طلبي. فقال: جئتني أمس رجل كنت أحب أن تراه، بينما أنا قاعد

في نحر الظهيرة، إذا برجل يسلم بالباب، فكأن قلبي أرتاح له، فقامت ففتحت الباب، فإذا أنا برجل عليه فروة وعلى أم رأسه خرقة ما تحت فروه قميص، ولا معه ركوة ولا جراب، ولا عكاز، قد لوحته الشمس. فقلت: أدخل. فدخل للدهليز. فقلت: من أين أقبلت؟ قال: من ناحية المشرق، أريد بعض هذه السواحل، ولولا مكانك ما دخلت هذا البلد إلا أني نويت السلام عليك.

قلت: على هذه الحال؟ قال: نعم، ثم قال لي: ما الزهد في الدنيا؟ قلت: قصر الأمل.

قال: فجعلت أعجب منه، فقلت في نفسي: وما عندي ذهب ولا فضة، فدخلت البيت، فأخذت أربعة أرغفة، فخرجت إليه، فقلت: ما عندي ذهب ولا فضة، وإنما هذا من قوتي. قال: أو يسرك يا أبا عبد الله أن أقبل ذلك؟ قال: قلت: نعم. قال: فأخذها، فوضعها تحت حضنه، وقال: أرجو أن تكفيني زادًا إلى الرقة، أستودعك الله، قال: فلم أزل قائمًا أنظر إليه إلى أن خرج من الزقاق، وكان يذكره كثيرًا.

قال صالح: وكنت أسمع أبي كثيرًا يقول: اللهم سلم سلم. وكان أبي: إذا دعا له رجل، يقول: ليس يحرز المؤمن إلا حفرتة، الأعمال بخواتيمها.

وكان رجل يختلف مع خلف المخرمي إلى عفان يقال له: أحمد بن الحكم العطار، فختن بعض ولده، فدعا أبي وأبا خثيمة وجماعة من أصحاب الحديث، وطلب إلى أبي أن يحضر، فمضوا، ومضى أبي بعدهم وأنا معه، فلما دخل أجلس في بيت ومعه جماعة من أصحاب الحديث، فمن كان يختلف معه إلى عفان، فكان فيهم رجل يكنى بأبي بكر، يعرف بالأحول، فقال: يا أبا عبد الله: ههنا آنية من فضة، والتفت فإذا كرسي،

فقام وخرج وتبعه من كان في البيت. وسأل من كان في الدار عن خروجه فأخبر، واتبعته معهم جماعة، وأخبر الرجل فخرج إلى أبي، فحلف أنه ما علم بذلك، ولا أمر به، فجعل يطلب إليه فأبى. وجاء عفان فقال له الرجل: يا أبا عثمان، أطلب إلى أبي عبد الله أن يرجع فكلمه عفان، فأبى أن يرجع، فنزل بالرجل أمر عظيم^(١).

«السيرة» لصالح ص ٤٣-٤٧

قال صالح: [لما قدم أبي من عند المتوكل]^(٢) ومكث قليلا، قال لي: يا صالح، قلت: لبيك، قال: أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحداً، فقد علمت أنكم إنما تأخذونه بسببي. فسكت. فقال: مالك؟ فقلت: أكره أن أعطيك شيئاً بلساني وأخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك ونافقتك وليس في القوم أكثر عيلاً مني ولا أعذر، وقد كنت أشكو إليك فتقول: أمرك منعقد بأمرى، ولعل الله أن يحل عني هذه العقدة، ثم قلت: وقد كنت تدعو لي فأرجو أن يكون الله ﷻ قد أستجاب لك، قال: ولا تفعل؟ قلت: لا! قال: قم فعل الله بك وفعل، فأمر بسد الباب بيني وبينه، فتلقاني عبد الله فسألني فأخبرته. فقال: ما أقول؟ قلت: ذاك إليك، فقال له مثل ما قال لي، فقال: لا أفعل، فكان منه إليه نحو ما كان منه إلي، فلقينا عمه فقال: لو أردتم أن تقولوا له، وما علمه إذا أخذتم شيئاً، فدخل عليه فقال: يا أبا عبد الله، لست آخذ شيئاً من هذا، فقال: الحمد لله، وهجرنا وسد الأبواب بيننا وبينه، وتحامى منزلنا أن يدخل منه إلى منزله شيء، فلما مضى نحو من شهرين كتب لنا بشيء فجيء به إلينا، فأول من

(١) وانظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٧٨/٩-١٧٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٩-٣٠٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٠٨-٢٠٩.

(٢) في «السيرة»: فما أنحدر إلى بغداد. والمثبت من «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٦٥.

جاء عمه فأخذ، فأخبر فجاء إلى الباب الذي كان سده بيني وبينه وقد كان فتح الصبيان كوة، فقال: أدعوا لي صالحًا، فجاء الرسول وقلت له: لست أجيء، فوجه إليّ لم لا تجيء؟ فقلت: قل له هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة، وإنما أنا واحد منهم وليس فيهم أعذر مني، وإذا كان توبيخ خُصِصْتُ به أنا! فمضيت، فلما نادى عمه بالأذان خرج، فلما خرج، قيل لي: إنه قد خرج إلى المسجد، فجئت حتى صرت في موضع أسمع فيه كلامه، فلما فرغ من الصلاة التفت إلى عمه. ثم قال له: نافقتني وكذبتني وكان غيرك أعذر منك، زعمت أنك لا تأخذ من هذا شيئًا ثم أخذته وأنت تستغل مائتي درهم وعمدت إلى طريق المسلمين تستغله، إنما أنا أشفق أن تطوق يوم القيامة بسبع أرضين، أخذت هذا الشيء بغير حقه، فقال: قد تصدقت، قال: تصدقت بنصف درهم، ثم هجره وترك الصلاة في المسجد، وخرج إلى مسجد خارج يصلي فيه.

قال صالح: ثم كُتِبَ لنا بشيء فبلغه، فجاء إلى الكوة التي في الباب فقال: يا صالح أنظر ما كان للحسن علي فاذهب به إلى فوران حتى يتصدق به في الموضع الذي أخذ منه.

فقلت: ما علم فوران من أي موضع أخذ هذا؟

فقال: أفعل ما أقول لك، فوجهت بما كان أصابهما إلى فوران، وكان إذا بلغه أنا قبضنا شيئًا طوي تلك الليلة فلم يفطر، ثم مكث أشهرًا لا أدخل عليه، ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لا يدخل إليه من منزلي شيء. ثم وجهت إليه: يا أبت قد طال هذا الأمر، أشتقت إليك، فسكت فدخلت فأكبت عليه وقلت له: يا أبت تدخل على نفسك هذا الغم؟ فقال: يا بني ما لا أملكه. ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئًا، ثم كُتِبَ لنا بشيء فقبضناها، فلما بلغه هجرنا أشهرًا، فكلّمه فوران ووجه إليّ فدخلت فقال

له: يا أبا عبد الله، صالح وحبك له، فقال: يا أبا محمد والله لقد كان أعز الخلق عليّ وأي شيء أردت له إلا ما أردت لنفسي، فقلت له: يا أبت ومن رأيت أنت أو من لقيت قوي على ما قويت أنت عليه؟ قال: وتحتج عليّ. قال صالح: ثم كتب أبي رحمه الله إلى يحيى بن خاقان، يسأله ويعزم عليه أن لا يعيننا على شيء من أرزاقنا ولا يتكلم فيه، فبلغني فوجهت إلى القيم لنا وهو أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو، وقد كنت قلت له: يا أبت إنه يكبر عليك وقد عزمت إذا حدث أمر أخبرتك به، فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيى أخذه من صاحب الخبر، فأخذت نسخه ووصلت إلى المتوكل. فقال لعبد الله: كم من شهر لولد أحمد بن حنبل؟ فقال: عشرة أشهر. قال: تحمل الساعة إليهم أربعين ألف درهم من بيت المال صحاحًا ولا يعلم بها، فقال يحيى للقيم: أنا أكتب إلى صالح وأعلمه. فورد علي كتابه، فوجهت إلى أبي أعلمه، فقال الذي أخبره: أنه سكت قليلا وضرب بذقنه ساعة ثم رفع رأسه؛ فقال: ما حيلتي إذا أردت أمراً، وأراد الله ﷻ أمراً.

قال الميموني: سئل أحمد بن حنبل: حدثنا بحديث عبد القيس عن القطيعاء؛ فقال: سلوا بعض أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظن فأخطيء.

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله يقول: اليوم الذي لا يكون عندي فيه قطعة أفرح.

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه - وذكر أخلاق الورعين - فقال: أسأل الله أن لا يمقتنا، أين نحن من هؤلاء؟!

«الورع» للمروزي (١)

قال المروزي: وقيل لأبي عبد الله: هل للورع حد يعرف؟ فتبسم، وقال:

ما أعرفه.

«الورع» للمروزي (٢)

قال المروزي: قال أبو عبد الله: كأنك بالموت وقد فرق بيننا، ما أعدل بالفقر شيئاً، أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء، إني لأتمنى الموت صباحاً ومساءً، أخاف أن أفتن في الدنيا.

«الورع» للمروزي (٧)

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: أنفقت على هذا المخرج خمسة وستين درهماً بدين، وإنما لي فيه ربع الكراء.

قلت: فلم لا تدع عبد الله ينفق عليه؟ قال: كرهت أن يفسد علي الدراهم.

«الورع» للمروزي (١٤٨)

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع بن مخلد: يا أبا الفضل، إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل.

«الورع» للمروزي (٢٤٥)

قال المروزي: ذكرت لأبي عبد الله الفضل وعريه، وفتح الموصلي وعريه وصبره، فتغرغرت عينه، وقال: رحمهم الله، كان يقال: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة.

«الورع» للمروزي (٢٦٧)

قال المروزي: وقال لي أبو عبد الله يوماً: إني لأفرح إذا لم يكن عندي شيء، وجاءه ابنه الصغير بعقب هذا الكلام فطلب منه، فقال: ليس عند أبيك قطعة، ولا عندي شيء.

«الورع» للمروزي (٢٨٠)

قال المروزي: وسمعت أبا عبد الله يقول: قد تفكرت في هذه الآية ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١] ثم قال: تفكرت في رزقهم، وأشار نحو العسكر، وقال: رزق يوم فيوم خير، وقال أبو عبد الله يوماً: أخاف أن أفتن بالدنيا كم بقي من عمري، الذي مضى أكثر، لي اليوم ست وسبعون سنة ما تلبست لهم بشيء، وعامة أصحابي قد كتبوا أنفسهم في الغارمين، أنا في كل نعيم.

«الورع» للمروزي (٤٠٨)

قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: ما أكثر الداعين لك! فتغرغرت عينه وقال: أخاف أن يكون هذا أستدرأجًا، وقال: قال محمد بن واسع: لو أن للذنوب ريحًا ما جلس إليّ منكم أحد، وقال: حدثنا يونس بن عبيد قال: دخلنا على محمد بن واسع نعوذه، فقال: وما يغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي وألقيت في النار. «الورع» للمروزي (٤٩١) - (٤٩٣)

قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: إن بعض المحدثين قال لي: أبو عبد الله لم يزهد في الدراهم وحدها، قد زهد في الناس. فقال أبو عبد الله: ومن أنا حتى أزهد في الناس؟ الناس يريدون يزهدون فيّ. وقال أبو عبد الله: أسأل الله أن يجعلنا خيرًا مما يظنون، ويغفر لنا ما لا يعلمون. «الورع» للمروزي (٤٩٤)

قال المروزي: ذكرت لأبي عبد الله رجلًا من المحدثين، فقال: إنما أنكرت عليه أن ليس زيه زي النساك. «الورع» للمروزي (٥٦٢)

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: أنا منذ أكثر من سبعين سنة في كل نعيم، وقال: ما قل من الدنيا أقل للحساب. قلت له: إن رجلًا قال: إن أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث ليسا عندي زهادا، أحمد له خبز يأكله، وبشر له دراهم تجيئه من خراسان، فتبسم أبو عبد الله وقال: أمن الزهاد أنا! «الورع» للمروزي (٦٢٣)

قال المروزي: قال لي أبو عبد الله: قد جاء يحيى بن خاقان ومعه شوي، فجعل يقلله أبو عبد الله ويقلله.

قلت له: قالوا: إنها ألف دينار. قال: هكذا قال، وقال: فرددتها عليه، فبلغ الباب، ثم رجع، فقال: إن جاءك أحد من أصحابك بشيء تقبله؟ قلت: لا، قال: إنما أريد أن أخبر الخليفة بهذا.

قلت لأبي عبد الله: أي شيء كان عليك لو أخذتها فقسمتها؟ فكلح وجهه، وقال: إذا أنا قسمتها، أي شيء كنت أريد؟ أكون له قهرمانا!

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» للمروزي (٢٠٤)

قال عبد الله: كان ههنا شيخ قال: رأيت على يد أبي عبد الله جرباً، فجئت بدواء فقلت: ضع هذا عليه، فأخذه فردده، فقلت له: لم رددته؟

فقال: أنتم [تسمعون مني] ^(١).

قال أحمد بن سنان الواسطي: بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن، وأكرى نفسه من ناس من الحماليين عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها منه.

«الجرح والتعديل» ٣٠١/١، «حلية الأولياء» ١٧٥/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠٣/٥،

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٦/١١

قال عبد الله: سمعت أبي يقول - وذكر الدنيا - فقال: قليلها يجرى وكثيرها لا يجرى. وذكر عنده الفقر، فقال: الفقر مع الخير. وسمعتة يقول: وددت أني نجوت من هذا الأمر كفافاً لا علي ولا لي.

«الجرح والتعديل» ٣٠٥/١، «حلية الأولياء» ١٨٤/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٤، ٢٥٦،

«سير أعلام النبلاء» ٢٢٧، ٢٠٨/١١

قال عبيد القاري: دخل عم أحمد بن حنبل على أحمد بن حنبل ويده تحت خده، فقال له: يا ابن أخي أي شيء هذا الغم؟ أي شيء هذا الحزن؟ فرفع أحمد رأسه فقال: يا عم طوبى لمن أحمل الله عكركم ذكره.

«الجرح والتعديل» ٣٠٦/١، «طبقات الحنابلة» ٢٧/١، «تاريخ دمشق» ٣٠٩/٥،

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٧/١١

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كان أحمد بن حنبل إذا رأته تعلم

(١) بياض في «الزهد»، والمثبت من «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٤.

أنه لا يُظهر النسك، رأيت عليه نعلًا لا يشبه نعل القراء، له رأس كبير معقف، وشراك مسبل كأنه أشتري له من السوق، ورأيت عليه إزارًا وجبة برد مخطط أسماجوني.

قال ابن أبي حاتم: أراد بهذا والله أعلم ترك التزين بزي القراء، وإزالته عن نفسه ما يشتهر به. «الجرح والتعديل» ٣٠٦/١

قال الحسين بن الحسن الرازي: حضرت أحمد بن حنبل وجاءه فيج بكتاب، أظنه من البسطامي، فوضعه ولم يقرأه وقال: ما عندنا شيء نعطيك إلا -أستغفر الله- الخبز إن رضيت به. «الجرح والتعديل» ٣٠٧/١

قال عبد الله: ما رأيت أبي حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث. «حلية الأولياء» ١٦٥/٩، «المناقب» ص ٣٢٨، «سير أعلام النبلاء» ٢١٣/١١

قال سليمان بن داود الشاذكوني: علي بن المديني يتشبه بأحمد بن حنبل! أيها، ما أشبه السك باللك^(١)، لقد حضرت من ورعه شيئًا بمكة^(٢) أنه رهن سَطْلًا عند فامي فأخذ منه شيئًا يتقوته، فجاء فأعطاه فكأكه، فأخرج إليه سَطْلين فقال: أنظر أيهما سطلك فخذ، فقال: لا أدري، أنت في حل منه ومما أعطيتك في حل، ولم يأخذه.

قال سليمان: فقلت للفامي: أخرجت سطلين إلى رجل من أهل الورع، والسطول تتشابه حتى شك في سطله. فقال الفامي: والله إنه لسَطْلُهُ، وإنما أردت أن أمتحنه فيه. «حلية الأولياء» ١٦٩/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠١/٥، «المناقب» ص ٣٢٨،

«السير» ٢٠٣/١١، «البداية والنهاية» ٧٧٨/١٠، «الجواهر المحصل» ص ٤٨، «المنهج الأحمد» ٧٩/١

(١) السُّكُّ ضرب من الطيب يُرْكَبُ من مسك ورامك عربي، و اللُّكُّ صِبْغ أحمر يصبغ به جلود المغزى للخفاف وغيرها، واللُّكُّ بالضم ثَقْلُهُ. «لسان العرب» مادة [سكك]، [لكك].

(٢) في «تاريخ دمشق»، «البداية والنهاية»: باليمن.

قال إسحاق بن راهويه: لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق أنقطعت به النفقة، فأكرى نفسه من بعض الحماليين إلى أن وافى صنعاء، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئاً.

«حلية الأولياء» ١٧٤/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩١، «سير أعلام النبلاء» ٢١٤/١١

قال عبد الله: كتب إلي الفتح بن شُخْرُف بخط يده أنه سمع عبد بن حميد يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: قدم علينا أحمد بن حنبل ههنا، فأقام سنتين إلا شيئاً، فقلت له: يا أبا عبد الله، خذ هذا الشيء فانتفع به، فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدّها فيها دنائير. فقال أحمد: أنا بخير. ولم يقبل مني.

«حلية الأولياء» ١٧٤/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩١، «تهذيب الكمال» ٤٥٩/١

قال عبد الله: حدثني إسماعيل بن أبي الحارث قال: كان عندنا شيخ مروزي، فجاء إليه أحمد بن حنبل ثم خرج، فقلت له: في أي شيء جاءك أبو عبد الله؟ فقال: هو لي صديق وبينه أنس، وتلكأ أن يخبرنا فألححنا عليه، فقال: كان أستقرض مني مائتي درهم أو ثلاثمائة درهم، فجاءني بها، فقلت: يا أبا عبد الله، ما دفعتها وأنا أنوي أن أخذها منك. فقال: وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوي أن أردّها إليك.

«حلية الأولياء» ١٧٥/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٧، «سير أعلام النبلاء» ٢١٤/١١

قال محمد بن موسى بن حماد البربري: حُمل إلى الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي ميراثه من مصر مائة ألف دينار، فحمل على أحمد ابن حنبل ثلاثة أكياس، في كل كيس ألف دينار، فقال: يا أبا عبد الله، هذه من ميراث حلال أخذها فاستعن بها على عائلتك. قال: لا حاجة لي فيها، فأنا في كفاية. فردّها ولم يقبل منها شيئاً.

«حلية الأولياء» ١٧٥/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠٥/٥

«المناقب» ص ٢٩٩، «تهذيب الكمال» ٤٦٠/١، «سير أعلام النبلاء» ٢١٤/١١، «المنهج الأحمد» ٧٧/١

قال أبو جعفر أحمد بن محمد التُّسْتَرِي: كان غلام يختلف إلى أحمد ابن حنبل، فناوله يوماً درهمين فقال: أشتري بها كاغداً، فخرج الغلام فاشترى له وجعل في جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد، فسأل أحمدُ أهل بيته: أحمل شيء من البياض؟ فقالوا: نعم، فوضع بين يديه، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير، فردها في مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه، فوضعه بين يديه، فتبعه الغلام وهو يقول: الكاغد أشتريته بدراهمك خذه، فأبى أن يأخذ الكاغد أيضاً.

«حلية الأولياء» ١٧٦/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠٥/٥، «المناقب» ص ٣٠٣، «الجواهر المحصل» ص ٤٩

قال أبو جعفر بن ذريح العُكْبَرِي: طلبت أحمد بن حنبل في سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة، فسألت عنه فقالوا: إنه خرج يصلي خارجاً، فجلست له على باب الدرب حتى جاء، فقامت فسلمت عليه فرد عليّ السلام، فدخل الزقاق وأنا أماشيهِ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدفعه وصار خلفه وقال: أذهب عافاك الله، فالتفت فإذا مسجد على الباب وشيخ مخضوب قائم يصلي بالناس، فجلست حتى سلم الإمام، فخرج رجل فقلت: هذا الإمام من هو؟ قالوا: إسحاق عم أحمد بن حنبل. قلت: فما له لا يصلي خلفه؟

فقال: ليس يكلم ذا ولا ابنه لأنهم أخذوا جائزة السلطان.

«حلية الأولياء» ١٧٦/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٦٦

قال إبراهيم بن مَتَّه السَّمَرَقَنْدِي: سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل، قلت: هو إمام؟ قال: إي والله، أحمد بن حنبل صبر على الفقر سبعين سنة.

«حلية الأولياء» ١٧٦/٩، «تاريخ دمشق» ٢٨٨/٥، «المناقب» ص ٣١٠، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٢٥

قال عبد الله: قلت لأبي: بلغني أن عبد الرزاق عرض عليك دنانير؟

قال: نعم، وأعطاني يزيد بن هارون خمس مائة درهم - أظن - فلم أقبل، وأعطى يحيى بن معين، وأبا مسلم، فأخذوا منه.

«حلية الأولياء» ١٧٧/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٣، «سير أعلام النبلاء» ١٩٣/١١

قال حمدان بن سنان الواسطي: قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة، فنفدت نفقاتهم فبررتهم فأخذوا، وجاءني أحمد بن حنبل بفروة فقال: قل لمن يبيع هذه ويجيئني بثمنها، فأتسع به، قال: فأخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردها، فقالت امرأتي: هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها، فأضعفتها فلم يقبل، وأخذ الفروة مني وخرج.

«حلية الأولياء» ١٧٧/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠١/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٣

قال أحمد بن محمد التُّسْتَرِي: ذكروا أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طعم فيها، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فعرفوا في البيت شدة حاجته إلى الطعام، فخبزوا له بالعجلة، فلما وضع بين يديه قال: كيف خبزتم هذا بسرعة؟ فقليل له: كان التنور في بيت صالح مسجوراً فخبزنا بالعجلة فقال: أرفعوا ولم يأكل، وأمر بسد بابه إلى دار صالح.

«حلية الأولياء» ١٧٧/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠٢/٥، «المناقب» ص ٣٣٠،

«سير أعلام النبلاء» ٢١٤/١١، «المنهج الأحمد» ٨٠/١

قال عبد الله: حدثني علي بن الجهم بن بدر قال: كان لنا جار، فأخرج لنا كتاباً فقال: أتعرفون هذا الخط؟

قلنا: نعم، هذا خط أحمد بن حنبل كيف كتب لك؟

قال: كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عُيَيْنَةَ، ففقدنا أحمد بن حنبل أياماً لم نره، ثم جئنا إليه لنسأل عنه، فقال لنا أهل الدار التي هو فيها: هو في ذلك البيت، فجئنا إليه والباب مردود عليه وإذا عليه خلقان، فقلنا له: يا أبا عبد الله، ما خبرك لم نرك منذ أيام؟ فقال: سرقت ثيابي.

فقلت له : معي دنانير ، فإن شئت خذ قرضاً وإن شئت صلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لي بأجرة ؟

قال : نعم ، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه ، وقال : أشتري ثوباً واقطعه نصفين ، فأومأ إلى أنه يأتزر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر ، وقال : جئني ببقيته ، ففعلت وجئت بورق فكتب لي فهذا خطه .

«حلية الأولياء» ١٧٧/٩ ، «تاريخ دمشق» ٣٠٢/٥ ، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٥

قال القاضي إسماعيل بن إسحاق : سمعت نصر بن علي يقول : أحمد بن حنبل أمره بالآخرة كان أفضل ؛ لأنه أتته الدنيا فدفعها عنه .

«حلية الأولياء» ١٨٠/٩

قال يحيى بن معين : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، صحبناه خمسين سنة ما أفتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير .

«الحلية» ١٨١/٩ ، «تاريخ دمشق» ٢٨١/٥ ، «المناقب» ص ٣٤٤ ، «السير» ١١/١٩٦ ، ٢١٤

قال إسحاق بن موسى الأنصاري : دفع المأمون إليّ مالا وقال : أقسمه على أصحاب الحديث فإن فيهم ضعفاء ، فما بقي منهم أحد إلا أخذ ، إلا أحمد بن حنبل ، فإنه أبى .

«حلية الأولياء» ١٨١/٩ ، «تاريخ دمشق» ٣٠٥/٥ ، «المناقب» ص ٣٢٦ ، «تهذيب الكمال» ١/٤٦٠

قال جعفر بن محمد بن يعقوب : جاء رسول من دار أحمد بن حنبل إليه يذكر له أن أبا عبد الرحمن عليل واشتهى الزبد ، فناول رجلاً من أصحابه قطعة وقال : أشتريه بها زبداً ، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر إليه قال : من أين هذا الورق ؟ فقال : أخذته من عند البقال .

فقال : أستاذنته في ذلك ؟ قال : لا ، قال : رده .

«حلية الأولياء» ١٨١/٩ ، «تاريخ دمشق» ٣٠٨/٥ ، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٣

قال أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي : ذهبت أنا ويحيى الجلاء -

وكان يقال: إنه من الأبدال- إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل فسأله وكان إلى جنبه فوران وزهير وهارون الحمّال، فقلت: رحمك الله يا أبا عبد الله بم تلين القلوب؟ فنظر إلى أصحابه فغمزهم بعينه، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: يا بني بأكل الحلال. فمررت كما أنا إلى أبي نصر بشر بن الحارث فقلت له: يا أبا نصر، بم تلين القلوب؟ فقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. فقلت: إني جئت من عند أبي عبد الله.

فقال: هيه أي شيء قال لك أبو عبد الله؟

قلت: قال: بأكل الحلال. قال: جاء بالأصل، جاء بالأصل.

فمررت إلى عبد الوهاب الوراق، فقلت: يا أبا الحسن، بم تلين القلوب؟ قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله، فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال لي: أي شيء قال أبو عبد الله؟ فقلت: قال: بأكل الحلال. فقال: جاءك بالجواهر، جاءك بالجواهر، الأصل كما قال، الأصل كما قال.

قال عبد الله: كان أبي أصبر الناس على الوحدة، وبشر رحمه الله فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة، فكان يخرج إلى ذا ساعة، وإلى ذا ساعة. «حلية الأولياء» ١٨٣/٩، «تاريخ دمشق» ٢٩٨/٥، «المناقب» ص ٣٥٠، «تهذيب الكمال» ٤٥٨/١، «سير أعلام النبلاء» ٢١١/١١.

قال عبد الله: كنت جالسا عند أبي رحمه الله يوما فنظر إلى رجلي وهما لينتان ليس فيهما شقاق، فقال لي: ما هذان الرجلان؟ لم لا تمشي حافيا حتى تصير رجلاك خشتين؟ قال عبد الله: وخرج إلى طرسوس ماشيا على قدميه. قال عبد الله: كان أبي أصبر الناس على الوحدة، لم يره أحد إلا في مسجد، أو حضور جنازة، أو عيادة مريض، وكان يكره المشي في الأسواق. «حلية الأولياء» ١٨٤/٩، «تاريخ دمشق» ٢٩٨/٥، «المناقب» ص ٣٥٠، ٣١٤، «المنهج الأحمد» ٩٥/١.

قال أبو علي عيسى بن محمد الجريحي : ثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوي قال : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليه فقال لي : فيم تنظر؟ فقلت : في النحو والعربية. والشعر فأنشدني أحمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يخلف ما مضى وأن الذي يخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن يغفر الله ما مضى ويأذن لي في توبة فأتوب
إذا ما مضى القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب

«حلية الأولياء» ٢٢٠/٩، «المناقب» ص ٢٦٥، «الجواهر المحصل» ص ١٤٦، «المنهج الأحمد» ٩٣/١

قال محمد بن سخطويه البردعي : سمعت أبا عمير بن النحاس عيسى بن محمد بن عيسى - وذكر عنده أحمد بن حنبل فقال : رحمه الله عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، وبالصالحين ما كان ألحقه، عرضت له الدنيا فأباها، والبدع فنفاها.

«طبقات الحنابلة» ٢٣/١، «تاريخ دمشق» ٢٩١/٥، «البداية والنهاية» ٢٨٦/١٠

قال ابن هانئ : قال لي أبو عبد الله : بكر يوما حتى تعارضني بشيء من الزهد، فبكرت إليه وقلت لأم ولده : أعطني حصيرا ومخدة فبسطته في الدهليز. فخرج أبو عبد الله ومعه الكتب والمحبرة، فنظر إلى الحصير والمخدة فقال : ما هذا؟ فقلت : لتجلس عليه.

فقال : أرفعه، الزهد لا يحسن إلا بالزهد، فرفعته وجلس على التراب.

«طبقات الحنابلة» ٢٣/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٢، «سير أعلام النبلاء» ٣٢٥/١١، «المقصد الأرشد»

٦٨/١، «المنهج الأحمد» ٧٧/١

قال الخلال : وأخبرني محمد بن علي السمسار قال : كانت لأم عبد الله بن

أحمد دار معنا في الدرب يأخذ منها درهما بحق ميراثه، فاحتاجت إلى نفقة فأصلحها ابنه عبد الله، فترك أبو عبد الله الدرهم الذي كان يأخذه وقال: قد أفسده علي^(١).

«طبقات الحنابلة» ٢٤/١، «المناقب» ص ٣٣٢، «المقصد الأرشد» ٦٨/١

قال حنبل: وكان ربما أستعار الشيء من منزلنا ومنزل ولده، فلما صار إلينا من مال السلطان ما صار، أمتنع من ذلك حتى لقد وصف له في علته قرعة تشوى ويؤخذ مأوها، فلما جاءوا بالقرعة قال بعض من حضر: أجعلوها في تنور صالح فإنهم قد خبزوا. فقال بيده لا، وأبى أن يوجه بها إلى منزل صالح. قال حنبل: ومثل هذا كثير.

«طبقات الحنابلة» ٢٤/١، «السير» ٢٧٢/١١، «المقصد الأرشد» ٦٨/١

قال المروزي: كان أبو عبد الله إذا ذكر الموت، خنقته العبرة، وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: الخوف يمنعني من أكل الطعام والشراب فما أشتهيه، فإذا ذكرت الموت هان علي كل شيء.

«طبقات الحنابلة» ٢٧/١، «تاريخ دمشق» ٣٢٤/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٥،

«سير أعلام النبلاء» ٣٠٥، ٢١٥/١١، «المقصد الأرشد» ٦٨/١

قال إسماعيل بن حرب: أحصي ما رد أبو عبد الله أحمد بن حنبل حين جيء به إلى العسكر فإذا هو سبعون ألفاً.

«طبقات الحنابلة» ٢٧/١، «المناقب» ص ٣٠٠

قال محمد بن عبيد الله المنادي: قال لي أحمد بن حنبل: أنا أذرع هذه الدار التي أسكنها وأخرج الزكاة عنها في كل سنة، أذهب في ذلك إلى قول عمر بن الخطاب في أرض السواد.

«طبقات الحنابلة» ٢٧/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٧، «سير أعلام النبلاء» ٣١٩/١١

(١) قال صاحب «الطبقات»: إنما تورع من أخذ حقه من الأجرة؛ خشية أن يكون ابنه أنفق على الدار مما يصل إليه من مال الخليفة، فاعتذروا للحاجة، فهجرهم شهراً لأخذ العطاء. «الطبقات» ٢٤/١.

قال أحمد بن القاسم الطوسي : كان أحمد بن حنبل إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه ، فقليل له في ذلك ؛ فقال : لا أقدر أنظر إلى من أفترى على الله وكذب عليه .
«طبقات الحنابلة» ٢٧/١ ، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٨

قال عارم بن الفضل : كان أحمد بن حنبل ههنا عندنا بالبصرة فجاءني بمعضدة له ، أو قال : صرة فيها دراهم ، فكان كل قليل يجيء فيأخذ منها ، فقلت له : يا أبا عبد الله بلغني أنك رجل من العرب ، فمن أي العرب أنت ؟ فقال لي : يا أبا النعمان نحن قوم مساكين . فكان كلما جاء أعدت عليه فيقول لي هذا الكلام ، ولا يخبرني حتى خرج من البصرة .

«تاريخ دمشق» ٢٥٨/٥ ، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٥ ، «تهذيب الكمال» ٤٤٥/١ ،

«سير أعلام النبلاء» ١٨٧/١١ ، «الجواهر المحصل» ص ٥

قال عبد الرزاق : وأما أحمد بن حنبل فما رأيت أفقه منه ولا أورع .

«تاريخ دمشق» ٢٧٠/٥ ، «المناقب» لابن الجوزي ص ٩٦ ، «تهذيب الكمال» ٤٥٠/١ ،

«سير أعلام النبلاء» ١٩٥/١١ ، «طبقات الشافعية» ٢٨/٢ ، «الجواهر المحصل» ص ٣٠

قال المُرْنِي : قال الشافعي : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : إني خلفت اليمن ضائعة تحتاج إلى حاكم . فقال : أنظر رجلاً ممن يجلس إليك حتى نوليّه قضاءها ، فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ، ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إني كلمت أمير المؤمنين أن يولي قاضياً باليمن ، وأنه أمرني أن أختار رجلاً ممن يختلف إلي ، وإني قد اخترتك فتهياً حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليوك قضاء اليمن ، فأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئت إليك لأقتبس منك العلم ، تأمرني أن أدخل لهم في القضاء ؟ ووبخه ، فاستحيا الشافعي^(١) . «تاريخ دمشق» ٢٧٤/٥ ، «المناقب» ص ٣٣٩ ، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٤/١١ ،

«البداية والنهاية» ٧٧٨/١٠ ، «الجواهر المحصل» ص ٥٠

(١) قال الذهبي في «السير» : إسناده مظلم .

قال قتيبة بن سعيد: لا يضم إلى أحمد بن حنبل أحد ولولا أحمد لمات الورع ما أعظم منه أحمد بن حنبل على جميع المسلمين، وما أحق على كل مسلم أن يستغفر له. «تاريخ دمشق» ٢٧٦/٥-٢٧٧

قال عبد الله: سمعت أبي يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، بلغني أنك تقول: ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة. فقال يحيى: نعم أقول هكذا. قال أحمد: فلا تقله، قل إسماعيل بن إبراهيم، فإنه بلغني أنه يكره أن ينسب إلى أمه. قال يحيى لأبي: قد قبلنا منك يا معلم الخير^(١).

«تاريخ دمشق» ٢٨١/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٦

قال أبو داود: كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا، ما رأيت أحمد بن حنبل يذكر الدنيا قط.

«تاريخ دمشق» ٢٩١/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٧٧، ٣١٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٩، «البداية

والنهاية» ١٠/٧٧٩، «المنهج الأحمد» ١/٩٦

قال محمد بن سعيد الترمذي: قدم صديق لنا من خراسان فقال: إني أبضعت بضاعة ونويت أن أجعل ربحها لأحمد بن حنبل، والربح عشرة آلاف درهم، فاحملها إليه.

قال: قلت: حتى أذهب إليه فأنظر كيف الأمر عنده، فذهبت إليه فسلمت عليه وقلت له: فلان فإذا هو عارف به، فقلت له: إنه أبضع بضاعة وجعل ربحها لك وهي عشرة آلاف درهم.

فقال: جزاه الله عن العناء خيراً، نحن في غنى وسعة، فأبى أن يأخذها رحمه الله.

«تاريخ دمشق» ٣٠٤/٥، «المناقب» ص ٢٩٨، «تهذيب الكمال» ١/٤٥٩، «السير» ١١/٢١٢

(١) قال ابن الجوزي: وقد نسبت جماعة إلى أمهاتهم، وغلب ذلك عليهم، والورع ترك ما يكرهه المنسوب. «المناقب» ص ٣٣٦.

قال يعقوب بن إسحاق: سمعت أحمد بن حنبل -وسئل عن التوكل- فقال: هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق.

قيل له: فما الحجة فيه؟ قال: قصة الخليل لما وضع في المنجنيق مع جبريل حين قال له: أمّا إليك فلا. فقال له: فسَل من لك إليه الحاجة. قال: أحب الأمرين إليّ أحبهما إليه.

«تاريخ دمشق» ٣٠٨/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٧

قال أحمد بن يحيى ثعلب: دخلت على أحمد بن حنبل فرأيت رجلاً تهمه نفسه لا يحب أن تكثر عليه، كأن النيران قد سمرت بين يديه.

«تاريخ دمشق» ٣٠٩/٥

قال إسحاق بن راهويه: سمعت الأمير عبد الله بن طاهر يقول: أحب يحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل، وإن كانا لا يقربان السلطان ليس لخلاف منهما، ولكن لجورهم.

قال أحمد بن سنان: قدم علينا أحمد بن حنبل مع جماعة من البغداديين إلى يزيد بن هارون، واستقرضوني كلهم وردوا، إلا أحمد بن حنبل لم يستقرضني، أعطاني فروة له فبعثها بسبعة دراهم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٥

قال إسماعيل الديلمي: كنت في البيت عند أحمد بن حنبل، فإذا نحن بداق يدق الباب فخرجت إليه، فإذا أنا بفتى عليه أطمار شعر، قال: فقلت: ما حاجتك؟ قال: أريد أحمد بن حنبل، قال: فدخلت إليه فقلت: يا أبا عبد الله، بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك، فخرج إليه فسلم عليه، فقال له الفتى: يا أبا عبد الله، ما الزهد في الدنيا؟

فقال له أحمد: ثنا سفيان، عن الزُّهري: أن الزهد في الدنيا قصر الأمل. فقال له: يا أبا عبد الله صفه لي، وكان الفتى قائماً في الشمس والفيء بير

يديه. فقال: هو أن لا تبلغ من الشمس إلى الفيء، ثم ذهب ليولي، فقال له أحمد: قف، فدخل فأخرج له صرة فدفعها إليه.

فقال: يا أبا عبد الله من لا يبلغ من الشمس إلى الفيء أي شيء يعمل بهذه؟ ثم تركه وولى.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٤

قال المروزي: وقلت لأبي عبد الله: إن رجلاً قدم من طرسوس فقال لي: إِنَّا كُنَّا فِي بِلَادِ الرُّومِ فِي الْغَزْوِ إِذَا هَذَا اللَّيْلُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْأَدْعَاءِ: أَدْعُوا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَمْدُ الْمَنْجَنِيْقَ وَنَرْمِي عَنْهُ، وَلَقَدْ رُمِيَ عَنْهُ بِحَجَرٍ وَالْعِلْجُ عَلَى الْحَصْنِ مَتَرَسٌ بِدَرَقَةٍ، فَذَهَبَ بِرَأْسِهِ وَبِالدَّرَقَةِ. فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: لَيْتَهُ لَا يَكُونُ أَسْتَدْرَاجًا، ثُمَّ قَالَ: تَرَى هَذَا أَسْتَدْرَاجًا؟

قلت له: كلا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٠

قال محمد بن نصر العابد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كل شيء من الخير بادر فيه. قال: وشاورته في الخروج إلى الثغر؛ فقال: بادر بادر.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٥

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: يا نفس أنصبي وإلا فستحزني.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٦

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ما أعدل بفضل الفقر شيئاً، تدري إذا سألك أهلك حاجة لا تقدر عليها أي شيء لك من الأجر!

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٧، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٦

قال الميموني، أن أبا عبد الله قال له: يا أبا الحسن كم يعيش أحدنا؟

خمسین سنة، ستین سنة، كأنك بنا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٧

قال أحمد بن محمد الوراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما شبهت

الشباب إلا بشيء كان في كمي فسقط.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٧، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٠٥

قال عبد الله: سئل أحمد عن الفتوة؛ فقال: ترك ما تهوى لما تخشى.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٨

قال محمد بن نصر: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كل شيء من الخير

تهتم به، فبادر قبل أن يُحال بينك وبينه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٨

قال عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر: بت عند أحمد بن حنبل فوضع

لي ماء، فلما أصبح وجدني لم أستعمله فقال: صاحب حديث لا يكون له ورْدٌ

في الليل؟ قلت: أنا مسافر. قال: وإن كنت مسافرًا!! حَجَّ مسروق فما نام إلا

ساجدًا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٩، «المنهج الأحمد» ٨٦/١

قال أبو عصمة بن عصام البيهقي: بت ليلة عند أحمد بن حنبل فجاء

بالماء فوضعه، فلما أصبح نظر إلى الماء فإذا هو كما كان، فقال: سبحان

الله!! رجل يطلب العلم لا يكون له ورْدٌ من الليل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٩، «سير أعلام النبلاء» ٢٩٨/١١

قال علي بن المديني: ودعت أحمد بن حنبل فقلت له: توصيني بشيء؟

قال: نعم، أجعل التقوى زادك، وانصب الآخرة أمامك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٩، «سير أعلام النبلاء» ٣٠١/١١، «المنهج الأحمد» ٨٦/١

قال يحيى الجلاء: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عزيز عليّ أن تُذِيب

الدنيا أكباد رجال وعت صدورهم القرآن.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٩

قال عبد الله: قلت لأبي يومًا أوصني يا أبة؛ فقال: يا بني أنو الخير،

فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٦٠

قال المروذي: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل بم بلغ القوم حتى مُدحوا؟

قال: بالصدق.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٦٠

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: ليس يبقى من لا يدري ما يبقى.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٦٠

عن علي بن خَشْرَم أنه سمع أحمد بن حنبل يقول:

تَفَنَّى اللَّذَازَةُ مِمَّن نَالَ صَفْوَتَهَا مِنْ الْحَرَامِ، وَيَبْقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ
تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ مِنْ مَغَبَّتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٦٦، «الجواهر المحصل» ص ١٤٧، «المنهج الأحمد» ٩٤/١

قال محمد بن إبراهيم الأنماطي: كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه
محبرة، فذكر أبو عبد الله حديثاً فاستأذنته في أن أكتب من محبرته، فقال
لي: أكتب يا هذا، فهذا ورع مظلوم. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٢

قال أحمد بن منصور الرَّمَادِي: سمعت بحراً البقال يقول - وكان عندنا
في قرية عبد الرزاق - وذكر أحمد بن حنبل، فقال: ما فعل؟
فقلت له: وما يدريك من أحمد؟

فقال: كان عندنا ههنا فلما خرج أصحابه تخلف من بعدهم فمرَّ بي
فقال: يا بحر، لك عندي درهم خذ هذه النعل، فإن بعثت إليك من صنعاء
بالدرهم، وإلا فالنعل بالدرهم، أرضيت؟

قلت: نعم، ومضى، فأخبرت همام - ابن أخت عبد الرزاق - فقال:
ويحك، لأي شيء أخذت النعل منه. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٢

قال الرَّمَادِي: سمعت عبد الرزاق - وذكر أحمد بن حنبل - فدمعت عيناه
وقال: قدم وبلغني أن نفقته نفدت، فأخذت عشرة دنانير وأقمته خلف الباب
وما معي ومعه أحد وقلت: إنه لا يجتمع عندنا الدنانير، وقد وجدت عند
النساء عشرة دنانير فخذها فأرجو أن لا تنفقاها حتى يتهيا عندنا شيء.
فتبسم وقال لي: يا أبا بكر، لو قبلت شيئاً من الناس قبلت منك. ولم يقبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٢، ٢٢٩، «الجواهر المحصل» ص ٤٩

قال إسحاق بن إبراهيم بن حسان الفقيه: حدثني رجل كان رفيقاً لأبي
عبد الله أحمد بن حنبل بواسطة علي باب يزيد بن هارون، فجاءه أبو

عبد الله بجنة يبيعها في شدة البرد، قال: فلم أزل به حتى صرفته عن بيعها، ثم صرت إلى يزيد بن هارون فقلت: يا أبا خالد، إن أحمد بن حنبل جاءني بجبته لأبيعها له في هذا البرد، فقال لجاريتته: زني مائة درهم وهاتيها، فدفعتها إليّ وقال: أَدفعها إليه، فجئت بها إليه فقلت: هذه بعثها أبو خالد.

فقال: إني لمحتاج إليها، وإني لابن سبيل، ولكن لا أحب أن أعود نفسي هذا، ردها عليه فرددتها إليه، فدفع إلي جبته فبعتها له.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٤

قال صالح: جاءني حسن فقالت: يا مولاي قد جاء رجل بتليسة^(١) فيها فاكهة يابسة وهذا الكتاب، قال صالح: فقمتم فقرأت الكتاب فإذا فيه: يا أبا عبد الله أبضعت لك بضاعة إلى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا، ورددتها فوقع فيها كذا وكذا، وقد بعثت بها إليك أربعة آلاف درهم وفاكهة أنا لقطتها من بستانني، ورثته عن أبي وأبي عن أبيه، قال: فجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه وقلت له: يا أبة، ما ترق لي من أكل الزكاة؟ ثم كشفت عن رأس الضبية وبكيت.

فقال: من أين علمت؟ دعني حتى أستخير الله الليلة.

قال: فلما كان من الغد، قال: قد أستخرت الله الليلة، فعزم لي أن لا أخذها، وفتح التليسة وفرقها على الصبيان، وكان عنده ثوب عشاري فبعث به إليه ورد المال. قال صالح: فبلغني أن الرجل أتخذه كفنا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٤، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٣٠

قال أحمد بن محمد بن حماد المقرئ، عن علي بن الجهم أنه رأى بيد رجل من أهل الربض كتابا بخط أبي عبد الله قال: فقلت له: من أين لك دفتر أحمد بن حنبل؟ فقال لي: يا أبا الحسن وتعرف خطه؟

(١) التليسة: وعاء يسوى من الخوص شبه قفعة. «لسان العرب» مادة [تلس].

قلت: نعم. فقال: ليس هذا دفتر أحمد بن حنبل ولكنه دفترى بخطه.

فقلت له: وكيف صار هذا هكذا؟

فقال لي: كنا عند ابن عيينة سنة من السنين ولم يكن من أهل الربض تلك السنة مقيما على ابن عيينة غيري وغيره، ففقدته أياما فسألت عنه فدللت على موضعه، فجئت فإذا هو في شبيه بكهف في جواد على بابه قفص، فقلت: سلام عليكم. فقال لي: وعليكم السلام.

فقلت: أدخل؟ فقال: لا. ثم قال: أدخل، فدخلت وإذا عليه قطعة لبد خلق، فقلت: لم حجبني؟ قال: حتى أستترت. فقلت له: ما شأنك؟ فقال: سُرقت ثيابي.

فبادرت إلى منزلي فجئت بصرة فيها مائة درهم، فعرضتها عليه فامتنع، وسألته أن يقبلها قرضا فأبى عليّ، حتى بلغت عشرين درهما، كل ذلك، يابى عليّ، فقمت موليا وقلت: ما يحل لك أن تقتل نفسك وأنا أعرض عليك فلا تقبل! فقال لي: أرجع، فرجعت، فقال لي: أليس قد سمعت معي من ابن عيينة سماعا كثيرا؟

فقلت: بلى، فقال: تحب أن أنسخه لك؟

قلت: نعم، فقال لي: أشتري ورقا وجئني به، فكتب بدراهم ذكر مبلغها، فاكتسب منها ثوبين باثني عشر درهما، وأخذ الباقي نفقة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩١

قال المروذي: سمعت أبا بكر بن حماد المقرئ يقول: سمعت أبا ثابت الخطاب يقول: قال ابن الجروي: ذهبت إلى أحمد بن حنبل فقلت: هذه ألف دينار أشتري بها غلة للصبيان، فأبى أن يقبلها، قال: وكان يكرمني، فلما قلت له ذلك، قال: أحب إذا كانت لك حاجة لا تجيء، فإن أردت أن تسألني عن شيء فأرسل إليّ، فحرمت نفسي. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٠

قال صالح: كنت عند أبي يومًا فدعاني النساء فقلن: قل لأبيك ليس عندنا دقيق- أو قال: خبز- فقلت له، فقال: الساعة، ثم أبطأ عليهم فعادوني فقلت له، فقال: الساعة، فبينما نحن كذلك إذا برجل يدق الباب فخرجت إليه، فإذا رجل خراساني يشبه الفيح على كتفه عصا فيها جراب، فقلت له: ما حاجتك؟

فقال: حاجتي إلى أحمد بن حنبل، فدخلت فأخبرته.
فقال: عُدْ إليه فقل له: فيم قصدت؟ في مسألة، في حديث؟
فقال: ما قصدت في مسألة ولا حديث. فقلت له.
فقال: أدخله، فدخل الرجل فوضع العصا والجراب، ثم قال له: أنت أحمد بن محمد بن حنبل؟ قال: نعم.
قال: أنا رجل من أهل خراسان، مرض جارٌ لي فعده، فقلت له: هل لك من حاجة؟ فقال: هذه خمسة آلاف درهم تأخذها وتوصلها إلى أحمد بن حنبل بعد وفاتي، فقد قصدتك بها من خراسان.
فقال له: بيننا وبين هذا الرجل قرابة؟ قال: لا.

قال: فبيننا وبينه رحم؟ قال: لا.
قال: فبيننا وبينه نعمة يربها؟ قال: لا.
قال: ضُمَّها رحمك الله. فرأته، فحَسَّنَ له أبي، فحمل المال وانصرف.
فلما كان بعد مدة كان جالسا بين الكتب فنظر فيها فرفع رأسه فقال: تدري يا صالح منذ كم كان الخراساني عندنا؟ قلت: لا، قال: اليوم أحد وستون يومًا، هل جعتم فيها أو فقدتم شيئًا!

قال عبد الله: سمعت فوران يقول: مرض أبو عبد الله فعاده الناس -يعني: قبل المائتين- وعاده علي بن الجعد فجعل عند رأس أبي عبد الله صُرَّة. فقلت له: إن عليا قد جعل عند رأسك هذه الصرة.

فقال: كما رأيته فاذهب فردها إليه. قال: فذهبت فرددتها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠١، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٣٠

قال محمد بن موسى: سمعت ابن نيزك يقول: كنت أتبع أحمد ويحيى يمضون إلى سعدويه أو قال غيره، فاتخذ لهم -أراه قال: سعدويه قديم- طعامًا، فلما فطن أحمد بذلك قال: قد قرب وقت الصلاة وخرج فما جسر واحد منهم أن يكلمه، فجاء إلى سقاية فيها جب ماء، فأخرج فتيتا معه في خرقة، وأخذ كوزًا من الجب وجعل يستفه ويشرب عليه الماء، وصلى الظهر، ثم جاء فاستأذن ودخل، وقد طعموا وصلوا، فقعد يكتب.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٢

قال المروزي: سمعت حميد بن الربيع الكوفي يقول: قال أبو عبد الله يومًا لأصحاب الحديث: من منكم منزله في الكرخ؟ فقال له فتى: أنا يا أبا عبد الله.

فقال له: تلبث فإن لنا حاجة، فأخرج أبو عبد الله دراهم وقال: أشتري لنا بهذه ورقًا حتى تجيء به معك إذا جئت. قال: فاشترى الفتى ورقًا، وحشى في دسوت الورق دنانير وجاء به إلى أبي عبد الله فأعطاه، وانقطع الفتى من المجيء، ففتح أبو عبد الله الورق فجعلت الدنانير تتناثر، فجمعها وجعل يقول لأصحاب الحديث: من منكم يعرف الفتى الذي أشتري لي ورقًا؟ فقال له رجل: أنا أعرف منزله.

قال: فتلبث ههنا فإن لي حاجة، وحمل أبو عبد الله الدنانير ومضى معه، فلما صار إلى قطعة الربيع إذا الفتى قاعد، فقال له الرجل: هذا صاحبك يا أبا عبد الله، فقال له أبو عبد الله: أنصرف أنت. ثم جاء فسلم ووضع الدنانير في حجره وانصرف.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٣

قال المروزي: أخبرت أن أبا بكر المستملي لما قدم بأبي عبد الله من

الشجر خرج معه يخدمه قال: فنزلنا في بعض المنازل، فإذا بعض إخوانه قد أرسل إليه بمائة دينار وقال: تنفقها يا أبا عبد الله في سفرك، فردها، فقال له: يا أبا عبد الله أنا معيل ورجل من أهل الشجر فدعني آخذها.

قال: ويحك، إن عطيتهم أول مرة ليست مثل الثانية، فدعنا نكن في عزٍّ.

فردها ولم يقبلها. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٤

قال عبد الله: دق علينا الباب ليلة دقًا خفيفًا، ففتحت، فإذا إنسان قد وضع خوانًا كبيرًا عليه منديل أبيض وقال: خذ هذا وممرًا مبادرًا، وكانت مائدة كبيرة، فأدخلتها فوضعتها قدام أبي فقال: أي شيء هذا؟ من منزل أبي محمد- يعني: فوران؟ قلت: لا، قال: من أين؟ من جاء به؟

قلت: وضعه وممرًا، وإذا طعام سري فيه جامات حلواء، قد أنفق عليه دراهم كثيرة، فسكت ساعة يفكر، ثم قال: أبعث منه إلى منزل عمك، وصبيان صالح، وأومأ إلى الجارية والصبيان، وخذ أنت، قال عبد الله: ثم علمت بعد من أين جاء. وكان قوم يهدون إليه فلا يصيب منه شيئًا، وكان عبدوس العطار ربما وجه إلينا بالشيء فلا يذوق منه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٠٤

قال أبو حفص عمر بن سليمان المؤدب: صليت مع أحمد بن حنبل التراويح وكان يصلي به ابن عمير^(١)، فلما أوتر رفع يديه إلى ثدييه، وما سمعنا من دعائه شيئًا ولا ممن كان في المسجد، وكان فيه سراج على الدرجة لم يكن فيه قنديل ولا حصير ولا خلوق.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٢٤

قال عبد الله: حدثني أبو جعفر القطان - ويعرف بابن أبي القدور - قال:

(١) في «السير»: وكان يصلي بدار عمه.

كان أيام الغلاء يجيئني أبو عبد الله بغزل ويستره أبيعه، فكنت ربما بعته بدرهم ونصف، وربما بعته بدرهمين فتخلف يوماً فلما جاء قلت: يا أبا عبد الله لم تجيء أمس؟ فقال: أم صالح أعتلت، ودفع إلي غزلاً فبعته بأربعة دراهم، فجئت بها فأنكر ذلك، وقال: لعلك زدت فيه من عندك؟ قلت: لا، ما زدت فيه من عندي كان غزلاً دقيقاً.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١١

قال المروذي: رأيت أحمد بن عيسى المصري ومعه قوم من المحدثين دخلوا على أبي عبد الله ونحن بالعسكر، فقال له أحمد بن عيسى: ما هذا الغم يا أبا عبد الله؟ الإسلام حنيفة سمحة، بيت واسع. فنظر إليهم وكان مضطجعاً، فلما خرجوا، قال لي: أنظر إلى هؤلاء ما أريد أن يدخل علي منهم أحد.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٢، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٢٤

قال السري بن محمد، خال ولد صالح: جاء أحمد بن صالح يوضئ أبا عبد الله يوماً وقد بل أبو عبد الله خرقة فألقاها على رأسه، فقال له أحمد بن صالح: يا جدي أنت محموم؟ قال أبو عبد الله: وأنى لي بالحمى.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٣

قال يوسف بن الضحاك: حدثني ابن جبلة قال: كنت على باب أحمد ابن حنبل والباب مجاف وأم ولده تكلمه وتقول له: أنا معك في ضيق، منزل صالح يأكلون ويفعلون ويفعلون، وهو يقول: قولي خيراً، وخرج الصبي معه فبكى فقال له: أي شيء تريد؟ فقال: زيب، قال: أذهب فخذ من البقال بحبة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٢٥

قال ابن هانئ: قال لي أبو عبد الله عند رجوعه تذهب إلى صاحب الحمام فتقول له حتى يخلي الحمام، فصرت إلى الحمامي فقلت له، فأخلاه له، فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بأنه قد أخلى الحمام، فقال أبو عبد الله: هذه خمسون سنة لم أدخل الحمام، يجوز أيضاً أن لا أدخل الساعة،

قل له يطلقه للناس، فأتيت الحمامي فأطلقه للناس.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٣

قال أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي: ثنا الدوري، قال: كتب لي أحمد ابن حنبل إلى قوم من المحدثين بالبصرة، فكتب لي في كتابه: وهذا ممن يطلب الحديث.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٦

قال محمد بن إبراهيم: بلغني أن أحمد بن حنبل حضره قوم من أهل الحديث من إخوانه، فاشترى لهم بما كان عنده وأطعمهم، وأنه صبر على مقدار ربع سويق - وهو الكيلجة - خمسة عشر يوما بمعسكر المتوكل، يعتصم بذلك حتى أتته النفقة من بغداد، ولا يذوق من مائدة المتوكل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٦

قال فوران: كنا عند أحمد بن حنبل قبل أن يموت بليتين، وكان ثم غلام أسود لأبي يوسف - يعني: عمه - اشتراه من هذا المال، فذهب يروح أحمد فنهاه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٧

قال عبد الله: دخل عليّ أبي رحمه الله في مرضي يعودني، فقلت: يا أبت عندنا شيء قد بقي مما كان يبرنا به المتوكل، أفأحج منه؟

قال: نعم، قلت: فإذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ؟

قال: يا بني ليس هو عندي حرام، ولكنني تنزهت عنه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٧، ٤٦٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٢٦

قال إبراهيم بن جابر المروزي: كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل فنذكر الحديث ونحفظه ونتقنه، فإذا أردنا أن نكتبه قال: الكتاب أحفظ، قال: فيثب وثبة ويجيء بالكتاب.

«المناقب» ص ٣٢٨، «تهذيب الأسماء» ١/١١١

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول في مرضه الذي مات فيه لأم ولده: ومن قال لك أن تخبزي ثم شيئاً؟ وقد كانت خبزت مرة غير تلك،

فقال لها : ومن يأكله؟ فلم يأكل منه شيئاً - يعني : بيت صالح ولده.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٠

قال المروزي : سمعت أبا عبد الله وقال لي ونحن في موضع : ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥] ثم قال : قد سكنا، قال : أو نحن فيها؟

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣١

قال ابن هاني : بعثني أبو عبد الله مرة بقطع ثلاثة، أو أربعة، فقال : أشتري بهذه أبناراً للقدر، ودفع إلي قطعة أخرى على حدة فقال : أشتري بهذه أيضاً أبناراً ولا تخلطه، فاختلط، فجئت به فأخبرته أنه اختلط، فقال لي : رده وخذ القطع. فرددته وأخذت القطع، فطرحها في دراهم الجارية لما أشتبه عليه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣١

قال ابن هاني : أعطاني أبو عبد الله يوماً قطعة فقال : أشتري لي بهذه القطعة باقلاء وماء، وأعطتني أيضاً حسن أم ولده قطعة فقالت : أشتري لي بهذه القطعة أيضاً باقلاء، فقال : أشتري للصبيان زيتاً وبقلاء، ففضل حبة أو حبتان من قطع الصبيان، فقلت لصاحب الباقلاء : أعطني به زيتاً فصبته على الباقلاء الذي أخذته لأبي عبد الله، فلما جئت به وضعته بين يديه، فنظر أثر الزيت فقال لي : ما هذا؟ فقلت : فضل من قطع الصبيان حبة فصبيت لك بها زيتاً. فقال : أرفع يا أحمق ومن أمرك بهذا؟ متى تعقل. ولم يأكله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣١

قال محمد بن علي السمسار : سمعت أبا عبد الله يقول لإسحاق بن إبراهيم النيسابوري : خذ من أم علي - يعني : ابنة أبي عبد الله - ما تعطيك، فدخل وخرج ومعه دجاجة، فخرجنا جميعاً، فقلت لإسحاق : ما قالت لك؟ قال : قالت : أبي يريد أن يحتجم وليس معه شيء، فقال لي : أعط إسحاق الدجاجة يبيعها فإني محتاج إلى الحمامة، فصرنا بها إلى السوق

فأعطي بها درهما ودانقين فلم يبيعها وردّها، فلما صرنا إلى القنطرة فإذا عبد الله جالس في دكان ابن بختان، فدعا إسحاق وقال: أي شيء هذه؟ لمن هذه؟ فقلت: أعطتني أم علي أبيعها.

فقال: كم أعطيت بها؟ قال: درهما ودانقين.

فقال: بعنيها بدرهم ونصف. فأعطاه درهما ونصف وأخذها منه، فلما صار على أبي عبد الله قالت أم علي: بكم بعثها؟ قال: بدرهم ونصف، فقالت: بس!! فقال لها: أعطوني في السوق درهما ودانقين.

فقال أبو عبد الله: يا إسحاق ممن بعثها؟

قلت له: من عبد الله. فأخذ الثمن من أم علي وصاح علي وقال: مُر، رُدّها، فخرج إسحاق يعدو حتى جاء إلى عبد الله فقال له: ردّها، فقد صاح علي أبوك. قال: ولما قلت له؟ فردّها.

قال إسحاق: فقال لي أبو عبد الله: مُرّ بها إلى السوق ولا تَمُرّ على عبد الله، فبعثها من غريب بدرهم وثلاث ثم جئت إلى أبي عبد الله فقال: لعلك دفعتها إلى عبد الله؟ قلت: لا، بعثها من رجل غريب.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣١

قال محمد بن عياش: أرسلني أبو عبد الله فاشتريت له سمنا بقطعة، فجئت به على ورقة بقل، فأخذ السمن وأعطاني الورقة وقال: ردّها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٣

قال محمد بن عبيد الله المنادي: حدثني الصحنائي قال: أعطاني أحمد ابن حنبل قطعة أشترى له بها باقلاء على خبز مشرود، فجئته باقلاء كثيرة فقال لي: هذا كثير؟ فقلت له: كان باقلانين يبيعان مضارة رخيصة.

فقال لي: رده عليه، وادفع إليه الخبز والباقلاء، ودع القطعة عليه وتعال،

ففعلت. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٣

قال إبراهيم الهروي: كنا على باب هشيم فأتاه رجل بكتاب شفاعه، فأذن له فدخلنا مع صاحب الشفاعه، وأحمد بن حنبل على الباب، وهو حدث له أقل من عشرين سنة، فقلنا له: يا أبا عبد الله أدخل.

قال: لم يؤذن لي. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٤

قال المروذي: سقف لأبي عبد الله سطح الحاكة، وجعل مسيل الماء إلى الطريق، فبات تلك الليلة، فلما أصبح قال: أدعو لي النجار يحول الميزاب إلى الدار فدعوته له فحوله. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٥

قال إبراهيم الحربي: لزمنا أحمد بن حنبل سنتين، فكان إذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد أحمر وقلماً، فإذا مر به سقط أو خطأ في كتابه أصلحه بقلمه من محبرته، يتورع أن يأخذ من محبرة أحدنا شيئاً، وكنا نقول لأحمد في الشيء يحفظه فيقول: لا، إلا من كتاب. «المناقب» ص ٣٣٥

قال إبراهيم الحربي: ما خرج إلينا أحمد بن حنبل رحمه الله قط إلا ومعه محبرة وقلم يتورع أن يأخذ منا مُدَّة^(١) فيصلح بها سينا أو شكلة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٥

قال سلمة بن شبيب: سألت أحمد بن حنبل عن محمد بن معاوية النيسابوري فقال لي: نعم الرجل يحيى بن يحيى^(٢). «المناقب» ص ٣٣٦

قال أبو فروة يزيد بن محمد الرهاوي: لقيت أبا عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل ببغداد، فقال لي فيما يقول: ما فعل الرجل الذي عندكم بحران الجوهري عنده علم؟ فقلت له: ما أعرف بحران جوهرياً يكتب عنه.

(١) المُدَّة: أَسْم ما اُسْتَمْدَدَتْ به من المِدَادِ على القلم. «اللسان» مادة [مدد].
(٢) قال ابن الجوزي: إنما وري عن ذكر هذا المذموم بذاك الممدوح، فإن محمد بن معاوية معدود في الكذابين، وقد قدح فيه في رواية أخرى عنه، لكنه كان يجتنب القدح في أوقات. «المناقب» ص ٣٣٦.

فقال: بلى صاحب أبي معبد حفص بن غيلان.

قلت: ما أعرفه. قال: يغفر الله لك، له بنون.

قلت: لعلك تريد البومة؟ قال: إياه أعني، أكتب عنه فإنه ثقة^(١).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٧

قال إبراهيم الحربي: أوصى أحمد أن يكفر عنه يمين واحدة وقال: أظن

أنني حثت فيها. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٧

قال المروزي: سألت أحمد بن حنبل ما لا أحصي عن أشياء، فيقول

فيها: لا أدري. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٨

قال محمد بن عبيد اليمامي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ربما مكثت

في المسألة ثلاث سنين قبل أن أعتقد فيها شيئاً. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٨

قال أبو بكر الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يستفتي فيكثر أن يقول:

لا أدري، وذلك فيما قد عرف الأقاويل فيه، وذلك أنه يسأل عن اختياره

فيذكر الاختلاف، ومعنى قوله: ما أدري، أي ما أختار من ذلك، وربما

سمعه يقول: لا أدري ثم يذكر فيها أقاويل. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٨

قال المروزي: كنت مع أبي عبد الله بالعكسر في قصر إيتاخ، فأشرت إلى

شيء على الجدار قد نصب، فقال لي: لا تنظر إليه.

قلت: فقد نظرت إليه. قال: فلا تفعل لا تنظر إليه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٣٨

قال أبو بكر الأثرم: أخبرني أن الشافعي قال لأبي عبد الله: إن أمير

المؤمنين - يعني: محمداً - سألني أن ألتمس له قاضياً لليمن، وأنت تحب

(١) قال ابن الجوزي: هذا الرجل اسمه محمد بن سليمان بن أبي داود ولقب بالبومة،

فتورع الإمام أحمد عن ذكر لقبه. «المناقب» ص ٣٣٧.

الخروج إلى عبد الرزاق، فقد نلت حاجتك تقضي بالحق، وتنال من عبد الرزاق ما تريد.

فقال أبو عبد الله للشافعي: يا أبا عبد الله، إن سمعت منك هذا ثانية لم ترني عندك. فظننت أنه كان لأبي عبد الله في ذلك الوقت ثلاثون، أو سبع وعشرون سنة.

قال عبيد الله بن محمد البلخي: إن الشافعي رحمه الله كان كثيرا عند محمد بن زبيدة، فذكر له يوما أغتمامه برجل كامل أمين يصلح للقضاء صاحب سنة.

فقال: قد وجدت رجلاً من حاله كذا وكذا صاحب سنة، كامل فقيه صاحب حديث، فقال: من هو؟ فذكر أحمد بن حنبل، قال: فلقية أحمد وبلغه ما قال؛ فقال للشافعي: أحمل هذا واعفني وإلا خرجت من البلد فذهبت.

قال أحمد بن سعيد الرباطي: قدمت على أحمد بن حنبل، فجعل لا يرفع رأسه إليّ، فقلت: يا أبا عبد الله، إنه يكتب عني بخراسان، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا حديثي.

قال لي: يا أحمد، هل بُدّ يوم القيامة أن يقول: أين عبد الله بن طاهر وأتباعه؟ فانظر أين تكون أنت منه؟

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤١، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٥/١١، «الجواهر المحصل» ص ٥١

قال محمد بن طارق البغدادي: كنت جالساً إلى جنب أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، أستمّد من محبرتك؟ فنظر إلي وقال: لم يبلغ ورعي ورعك هذا. وتبسم.

قال صالح: كان أبي ربما أخذ القدوم وخرج إلى دار السكان يعمل الشيء بيده.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٥

قال إسماعيل بن إسحاق الثقفي: قلت لأبي عبد الله أول ما رأيته: يا أبا عبد الله أئذن لي أقبل رأسك، فقال: لم أبلغ أنا ذاك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٥

قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: الرجل يقال له في وجهه: أُخِيَّتَ السُّنَّةُ؟ قال: هذا فساد لقلب الرجل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٥/١١

قال محمد بن موسى بن أبي موسى: رأيت أبا عبد الله وقد قال له خراساني: الحمد لله الذي رأيته. فقال له: أقعد أي شيء ذا؟ من أنا؟

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٥/١١

قال أحمد بن الحسين بن حسان: دخلنا علي أبي عبد الله فقال له شيخ من أهل خراسان: يا أبا عبد الله، الله الله! فإن الناس يحتاجون إليك، قد ذهب الناس، فإن كان الحديث لا يمكن فمسائل، فإن الناس مضطرون إليك. فقال أبو عبد الله: إليّ أنا؟ واغتم من قوله، وتنفس صعداء، ورأيت في وجهه أثر الغم.

وقيل لأبي عبد الله: جزاك الله عن الإسلام خيراً.

فقال: لا، بل جزى الله الإسلام عني خيراً، ثم قال: ومن أنا؟ وما أنا؟

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٥/١١، «الآداب الشرعية» ٤٣٨/٣

قال محمد بن أحمد بن واصل: سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول: من أنا حتى تجيئون إليّ؟ من أنا حتى تجيئون إليّ؟ أذهبوا أطلبوا الحديث.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٦

قال خطاب بن بشر: قال أبو عثمان الشافعي لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: لا يزال الناس بخير ما من الله عليهم ببقائك، وكلام من هذا النحو كثير. فقال له: لا تقل هذا يا أبا عثمان، لا تقل هذا يا أبا عثمان، ومن

أنا في الناس!

قال خطاب: وسألته عن شيء من الورع، فرأيته قد أظهر الأغمام وتبين عليه في وجهه، إزراءً على نفسه، واغتمامًا بأمره، حتى شق عليّ، فقلت لرجل كان معي حين خرجنا: ما أراه ينتفع بنفسه أيامًا، جددنا عليه غمًا.

«المناقب» ص ٣٤٦، «السير» ٢٢٥/١١، «الأداب الشرعية» ٤٣٧/٣، «الجواهر المحصل» ص ١٧

قال عبد الله: رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم، فيكونوا هم يتقدمون، ثم يخرج بعدهم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٧

قال أحمد بن علي الأبار: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل -وسأله رجل- حلفت بيمين ما أرى أي شيء هي؟ فقال: ليت أنك إذا دريت دريت أنا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٧، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٦/١١

قال فتح بن نوح: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أشتهي ما لا يكون، أشتهي مكانا لا يكون فيه أحد من الناس.

«المناقب» ص ٣٥٠، «السير» ٢٢٦/١١

قال المروذي: قال لي أبو عبد الله: ما أبالي أن لا يراني أحد ولا أراه، وإن كنت لأشتهي أن أرى عبد الوهاب.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥١، «سير أعلام النبلاء» ٣٠٥/١١

قال الميموني: قال ابن حنبل: رأيت الخلوة أروح لقلبي.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥١، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٦/١١

قال الفضل بن عبد الصمد الأصبهاني: حضرت باب أبي عبد الله، فاستأذنت عليه، فجاء ابنه عبد الله فدخل، فقال له رجل: تعلم أبا عبد الله أن فلانا مات وجنازته تحمل؟ فأخبره عبد الله، ثم خرج فقال للرجل: أخبرته وترحم عليه ودعا له، إنه يكره أن يعلم الناس بخروجه فيكثروا عليه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥١

قال أحمد بن محمد المُسيبي: قلت لأبي عبد الله: إني أحب أن آتيك فأسلم عليك، ولكنني أخاف أن يكره الرجل^(١)، فقال: إنا لنكره ذلك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥١

قال المروزي: ذكرت لأبي عبد الله عبد الوهاب على أن يلتقيا. فقال: أليس قد كره بعضهم اللقاء؟ وقال: يتزين لي وأتزين له، كفى بالعزلة علما، الفقيه الذي يخاف الله.

وقال: لقد أسترحت، ما جاءني الفرج إلا منذ حلفت أن لا أحدث، وليتنا نترك، الطريق ما كان عليه بشر بن الحارث.

وسمعت أبا عبد الله يقول: أريد النزول بمكة ألقى نفسي في شعب من تلك الشعاب حتى لا أعرف.

وقال: قال لي أبو عبد الله: قل لعبد الوهاب: أخمل ذكرك، فإني قد بليت بالشهرة، إني أتمنى الموت صباحا ومساء.

وسمعه يقول: لو وجدت السبيل إلى الخروج لم أقم في هذه المدينة، ولخرجت منها حتى لا أذكر عند هؤلاء ولا يذكروني.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥١-٣٥٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٦، ٢٢٥، ٣٠٥

قال إسحاق بن إبراهيم بن يونس: رأيت أحمد بن حنبل وقد صلى الغداة، فدخل منزله، وقال: لا تتبعوني مرة أخرى. وكان يمشي وحده متواضعا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٣، «الآداب الشرعية» ٨/٢

قال محمد بن الحسن بن هارون: رأيت أبا عبد الله إذا مشى في الطريق يكره أن يتبعه أحد.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٦

قال عبد الله: كان أبي إذا خرج يوم الجمعة لا يدع أحدا يتبعه، وربما

(١) في نسخة: أن تكره الرجل.

وقف حتى ينصرف الذي يتبعه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٣

قال ابن هانئ: رأيت أحمد بن حنبل يمشي وحده متواضعا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٣

قال المروزي: أدخلت إبراهيم الحصري على أبي عبد الله - وكان رجلاً صالحاً - فقال: إن أُمِّي رأت لك كذا وكذا، وذكرت الجنة.

فقال: يا أخي، إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا، وخرج سهل إلى سفك الدماء، وقال: الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٧/١١، «الآداب الشرعية» ٤٣٦/٣

قال المروزي: سمعت أبا حازم يقول: كنت عند أبي عبد الله فأتاه رجل شيخ فقال: يا أبا عبد الله، مررت بقوم فذكروك فقالوا: أحمد بن حنبل من خير الناس، فما أكثر ذلك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٥

قال المروزي: وأراد أبو عبد الله أن يبول في مرضه الذي مات فيه فدعا بطست فجئت به، فبال دماً عيطاً، فأريته عبد الرحمن المتطبب فقال: هذا رجل قد فتت الغم - أو قال الحزن - جوفه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٥

قال المروزي: دخلت على أحمد يوماً فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض، ونبيه يطالبه بأداء السنة، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل، ونفسه تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، وملك الموت يطالبه بقبض روحه، وعياله يطالبونه بالنفقة؟

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٧/١١

قال المروزي: دخلت موضعاً وأبو عبد الله متوكئ عليّ، فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور مكشوف، فتناولته منها فكسرتة وجعلت أدوسه، وأبو عبد الله واقف منكس الرأس إلى الأرض، فلم يقل شيئاً، وانتشر أمر الطنبور.

فقال أبو عبد الله: ما علمت بهذا، ولا علمت أنك كسرت طنبوراً

بحضرتي إلى الساعة. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٧

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: حكى لنا عن المتوكل أنه قال: إن أحمد ليمنعنا من برّ ولده. وذلك أنه كان وجه إلى ولده وإلى ولد ولده وإلى عمه بمال عظيم فأخذوه دون علم أحمد، فلما بلغه ذلك أنكر عليهم وتقدم إليهم برده، وقال لهم: لم تأخذوه والثغور معطلة غير مشحونة، والفيء غير مقسوم بين أهله؟ فاعتلوا بخروج ذلك المال من أيديهم في ديونهم وما كان عليهم، ثم وجه المتوكل مالا آخر وقال: ليُعْطَ ولده من غير علم أحمد فأخذوه، فبلغ ذلك أحمد فجمعهم، وقال لهم: أحتججتم في المال الأول بذهابه عنكم وبديونكم فردوه، فأنا شهدت وقد سد بابا كان بينه وبين صالح ابنه، وترك مسجده ومؤذنه عمه وإمامه ابن عمير، وداره لزيقة المسجد، وهجرهم من أجل ذلك المال، وأنا رأيته يخرج من زقاقه ومن دربه إلى الشارع، ويدخل دربا آخر فيه مسجد يقال له: مسجد سدره، يصلي فيه الجماعة، ثم لما أشخص إلى العسكر أيام المتوكل، أحضر دار الخلافة ليحدث فيها ولد المتوكل المعتز والمنتصر والمؤيد، وهم ولاية العهود، فجعل يتمارض، وإذا سئل قال: لا أحفظ وكتبي عني غائبة حتى أعفي، ووقع المتوكل في بعض ما وقع: أعفينا أحمد مما يكره، ولقد جاءته تحفة رطب من قبل المتوكل مختومة فما طعم منها، وبلغني أنه أحتج في ذلك اليوم وقال: إن أمير المؤمنين قد أعفاني مما أكره، فإذا جاءه شيء قال: هذا مما أكره، فيُعفى، فكانت هذه حاله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٦٨

قال محمد بن يوسف الجوهري: دخلت علي أبي عبد الله أحمد بن حنبل في الحبس، وعنده أبو سعيد الحداد، فقال له: كيف تجدك؟ فقال: بخير في عافية والحمد لله. فقال له أبو سعيد: حممت البارحة؟

قال: إذا قلت لك: أنا في عافية. فحسبك، لا تخرجني إلى ما أكره.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٨٨

قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان أحمد بن حنبل يصلي بعد الرزاق، فسأله عنه عبد الرزاق، فأخبر أنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام شيئاً.

«سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٣

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: كنت في أزري من اليمن إلى مكة. قلت: أكثريت نفسك من الجمالين؟ قال: قد أكثريت لكتبي. ولم يقل: لا.

«سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٤

قال المروزي: رأيت أبا عبد الله، وجاءه بعض قرابته فأعطاه درهمين. وأتاه رجل فبعث إلى البقال، فأعطاه نصف درهم.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٨

قال يحيى بن هلال: جئت أحمد فأعطاني أربعة دراهم.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٨

قال عبد الله: ما رأيت أبي دخل الحمام قط.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٢

قال حنبل: قيل لأبي عبد الله لما ضرب وبرىء، وكانت يده وجعة مما علق، وكانت تضرب عليه، فذكروا له الحمام، وألحوا عليه، فقال: يا أبا يوسف، كلم صاحب الحمام يخليه لي، ففعل ثم أمتنع، وقال: ما أريد أن أدخل الحمام.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٢

قال إدريس الحداد: كان أحمد بن حنبل إذا ضاق به الأمر أجر نفسه من الحاقة، فسوى لهم، فلما كان أيام المحنة، وصرف إلى بيته، حمل إليه مال، فردده وهو محتاج إلى رغي، فجعل عمه إسحاق يحسب ما يرد، فإذا هو نحو خمس مائة ألف.

قال: فقال: يا عم، لو طلبناه لم يأتنا، وإنما أتانا لما تركناه.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٣٠٠

قال إسماعيل بن العلاء: دعاني رزق الله بن الكلوذاني، فقدم إلينا طعاما كثيرا، وفينا أحمد، وابن معين، وأبو خيثمة، فقدمت لوزينج أنفق عليها ثمانين درهما. فقال أبو خيثمة: هذا إسراف.

فقال أحمد بن حنبل: لو أن الدنيا في مقدار لقمة، ثم أخذها مسلم، فوضعها في فم أخيه لما كان مسرفا. فقال له يحيى: صدقت^(١).

«سير أعلام النبلاء» ٣٠٣/١١

قال هيدام بن قتيبة المروذي: أخبرت أن خراسانيا جاء إلى أبي عبد الله وعنده قوم جلوس فقال: يا أبا عبد الله أنت عندنا بخراسان مثل الشمس، فتغير أبو عبد الله وكره ما قال، وأظهر الكراهة، وقام فدخل.

«الآداب الشرعية» ٤٣٨/٣

قال إبراهيم الحربي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إن أحببت أن يدوم الله لك على ما تحب فدم له على ما يحب.

«البداية والنهاية» ٧٨٠/١٠

وقال إبراهيم: قال رجل لأحمد: هذا العلم تعلمته لله؟ فقال له أحمد: هذا شرط شديد ولكن حُبَّ إليَّ شيء فجمعتُه. وفي رواية أنه قال: أما لله فعزيز، ولكن حُبَّ إليَّ شيء فجمعتُه.

«البداية والنهاية» ٧٨٠/١٠



(١) قال الذهبي في «السير»: وهذه حكاية منكرة.

باب في ماله ومطعمه وملبسه

فصل في ماله ومعاشه



قال المروزي: وأخبرته عن رجل أنه قال: لو أن أبا عبد الله ترك الغلة، وكان يبضع له صديق، كان أعجب إليّ. فقال أبو عبد الله: هذه طعمة سوء - أو قال: رديئة - من تعود هذا لم يصبر عنه، ثم قال: هذا أعجب إلي من غيره - يعني: الغلة - ثم قال لي: أنت تعلم أن هذه الغلة لا تقيمنا، وإنما أخذها على الأضرار.

«الورع» للمروزي (١٥٣)

قال عبد الله: حدثني أحمد بن محمد بن بلال: قال: سمعت علي بن المديني يقول: دخلت منزل أحمد بن حنبل، فما شبهت بيته إلا بما وصف من بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه.

«حلية الأولياء» ١٧٤/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٥

قال أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي: قال لي إسحاق بن راهويه: أخبرك عن أبي عبد الله بشيء، كنت أنا وهو باليمن عند عبد الرزاق، وكنت أنا فوق في الغرفة وهو أسفل، وكنت إذا جئت لموضع أشرت جارية، فنزلت يوما، فقلت: يا أبا عبد الله نحن فوق وأنت أسفل ربما تحركنا إن رأيت أن تكون فوق ونحن أسفل.

فقال: لا، ذاك أرفق بي، وأنا يسرني ما أنتم فيه. فاطلعت على أن نفقته ففيت فعرضت عليه، فأبى. قلت: يا أبا عبد الله إن شئت قرض، وإن شئت صلة، فأبى. فنظرت فإذا هو ينسج التكب ويبيع وينفق.

«تاريخ دمشق» ٣٠٤/٥، «سير أعلام النبلاء» ١٩٣/١١

قال أحمد بن جعفر بن المنادي: حدثني جدي محمد بن عبيد الله قال: قال لي أحمد بن حنبل: أنا أذرع هذه الدار التي أسكنها وأخرج

الزكاة عنها في كل سنة، أذهب في ذلك إلى قول عمر بن الخطاب في أرض السواد.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٨

قال أحمد بن جعفر: وسأل رجل أحمد بن حنبل عن العقار الذي كان يستغله ويسكن داراً منه كيف سبيله عنده؛ فقال له: هذا شيء قد ورثته عن أبي، فإن جاءني أحد فصيح أنه له، خرجت عنه ودفعته إليه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٨

قال محمد بن ياسين البلدي: كنت جالساً مع أبي عبد الله فجاءه بعض سكانه بدرهم ونصف، فلما وقع في يده تركني وقام فدخل إلى منزله، ورأيت السرور في وجهه، فظننت أنه كان قد أعده لحاجة مهمة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٩

قال المروزي: حدثني أبو جعفر الطرسوسي قال: حدثني الذي نزل عليه أبو عبد الله قال: لما نزل عليّ خرج في اللقاط فجاء وقد لقط شيئاً يسيراً، فقلت له: قد أكلت أكثر مما قد لقطت؟

فقال: رأيت أمراً أستحييت منه، رأيتهم يلقطون فيقوم الرجل على أربع، وكنت أزحف إذا لقطت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٨٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٢٠

قال المروزي: قال لي أبو عبد الله: خرجت إلى الشجر على قدمي فالتقطنا، وقد رأيت قومًا يفسدون مزارع الناس، لا ينبغي لأحد أن يدخل مزرعة رجل إلا بإذنه.

وقال لي أبو عبد الله: قد خرجت إلى طرسوس على قدمي وقد كنا نخرج في اللقاط.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٩٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٢٠

قال الميموني: كان منزل أبي عبد الله منزلاً ضيقاً صغيراً، وكان ينام في الحرف في أسفله، وقال لي عمه: ربما قلت له، فلا يفعل ولا ينام فوق. وقد رأيت موضع مضجعه وفيه شاذكونة وبرذعة قد غلب

عليها الوسخ. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» ٣٢٥/١١

قال حسن بن سيار: دخلت إلى أحمد بن حنبل وأنا صبي مع أستاذي يجصص له بيتًا، فقال له أحمد: جَصِّصْهُ باليد ولا تمسحه بالمالج^(١)، ثم فرشناه بالطوابيق، فلما فرغنا أَسْتَحْسَنَهُ وقال: هذا نظيف يصلي عليه الرجل، وليس فيه بارية ولا حصير، ودفع إليَّ كفَّ تمر.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٦

قال الحسن بن محمد بن الحارث: دخلت دار أحمد فرأيت في بهوه حصيرًا خلقًا ومسورة^(٢) وكتبه مطروحة حواليه، وحب خزف.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» ٣٢٦/١١

قال الميموني: كان لأبي عبد الله طاق في منزله، فرأيته قد علق عليه مسحًا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٦

قال أبو داود: رأيت لباب دار أبي عبد الله سترًا خلقًا ملبدًا، ورأيت بقربه شيئًا نحوًا مما تعلق به الأداوي في الأسفار، عليه عدة قلال.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٦

قال محمد بن موسى: كان باب أبي عبد الله بابًا كبيرًا من لبن، ثم جئت بعد وعلى الباب ستر شعر.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٧

قال محمد بن موسى، أنه سمع إبراهيم الزُّهْرِيَّ يقول: إن أبا عبد الله قال له في كلام قال: وجعل يعزيني ويقول: ترى بابنا هذا، إنما بنيته بالدين.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٧

قال أحمد بن الحسن: دخلت على أبي عبد الله غير مرة وهو متربع بين

(١) المالج: الذي يُطَيَّن به، فارسي مُعَرَّب. «لسان العرب» مادة [ملج].

(٢) المِسْوَرَةُ: مُتَّكًا من أَدَمٍ، سميت مِسْوَرَةً؛ لعلوها وارتفاعها. «لسان العرب» مادة [سور].

يديه كانون من طين، وله ثلاث قوائم فيه جمر، وتحتة لبيد له.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٧

قال بشر بن الحارث: فضل عليّ أحمد بن حنبل بثلاث: بطلب الحلال لنفسه ولغيره، وأنا أطلبه لنفسي فقط، ولا تساعه في النكاح، وضيقى عنه، ولأنه نصب إمامًا للعامة.

«إحياء علوم الدين» ٢/ ٣٠، «الجواهر المحصل» ص ٣٨



فصل في مطعمه



قال صالح: وكان ربما أخبز له، فيصير له في فخارة عدس وشحم. وربما قال: صيروا فيه، ثم أتى شهرين، فكان إذا أراد أن يأكل يجيء إلى الصبيان بقصعة من ذاك العدس، فيصوت ببعضهم فيدفعه إليهم فيضحكون ولا يأكلونه. وكان كثيرًا ما يأتدم بالخل، وربما رأيته يأكل الكسر، فينفض الغبار عنها، ثم يصيرها في قصعة، ويصب عليها الماء حتى تلين، ثم يأكله بالملح. وما رأيته قط أشتري رمانًا ولا سفرجلًا ولا شيئًا من الفاكهة، إلا أن يشتري بطيخة فيأكلها بالخبز أو عنبًا أو تمرًا، فأما غير ذلك فما رأيته وما أشتراه، وكنا ربما أشترينا الشيء فنستره عنه حتى لا يراه، فيوبخنا على ذلك.

وقال لي: إن كانت والدتك في الغلاء تغزل غزلا دقيقا، فتبيع الأستار بدرهمين أقل أو أكثر، فكان ذلك قوتنا.

«السيرة» لصالح ص ٤١

قال المروزي: وسمعت أبا عبد الله يقول: قد وجدت البرد في أطرافي، ما أراه إلا من إدامي أكل الخل والملح.

«الورع» للمروزي (١٤٩)

قال حنبل: لما مرض أبو عبد الله وصف له عبد الرحمن دهن اللوز، فأبى أن يشربه، وقال: الشيرج. فلما أشتدت علته جعل له اللوز، فلما

علم به نجاه ولم يشربه.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٤، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٩

قال المروزي، عن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري^(١): قال لي الأمير: إذا جاءوا بإفطاره فأرنيه، قال: فجاؤوا برغيفين خبز وخبازة، فأريته الأمير فقال: هذا لا يجيبنا إذا كان هذا يقنعه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٨، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٢٦

قال أبو السري: كنا يوماً مع أبي عبد الله عند أبي بكر الأحول في ختان ابنه، وكنت مع أبي عبد الله على المائدة، فأكل حتى جاءوا بالفالودج فامتنع، فقال له أبو بكر: يا أبا عبد الله. فكأنه يسأله أن يأكل. فقال: هو أرفع الطعام. ثم أكل لقمة لم يزد عليها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢١٩

قال الحسن بن خلف الصايغ: جاءني المروزي في علة أبي عبد الله فقال: أبو عبد الله عليل، فذهبنا بالمتطبب فدخلنا عليه، فقال: ما حالك؟ قال: أحتجمت أمس، قال: وما أكلت؟ قال: خبزاً وكامخاً. قال: يا أبا عبد الله، تحتجم وتأكل خبزاً وكامخاً؟ قال: فما أكل؟

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٩

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول في أيام العيد: اشترُوا لنا أمس باقلاء، فأني شيء كان به من الجودة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣١٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٢٦

قال ابن هانئ: كان أبو عبد الله لا يطرح في قدر فلفلاً ولا ثوماً. قال: وتعشيت مرة أنا وهو وقرابة له، فجعلنا نتكلم وهو يأكل ويمسح يده عند كل لقمة بالمنديل، وجعل يقول عند كل لقمة: الحمد لله. ثم قال

(١) في «المناقب»: قال لي النيسابوري صاحب إسحاق بن إبراهيم.

لي: أَكَلٌ وَحَمْدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكَلٍ وَصَمْتٍ.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٠

قال صالح: أعتل أبي فتعالج، وكان يشتري له في الشتاء العروق - أصول الشوك - وتوقد له وتصير في كانون ضيق فيصطلي به.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢١

قال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل لا يأكل الخبيص بملعقة، كان يضع الخبيص في كفه ويستفه سفاً، وكان يأكل خبز الرقاق، فقلت: كيف علمت؟ قال: كنت على بابيه وقد خبز صالح ابنه في بيته فجاء سائل فوقف على الباب يسأل، فأخرجوا إليه كسرة رقاق، فعلمت أن أحمد كان يأكل الرقاق، لأن النبي ﷺ قال: «لا تطعموهم مما لا تأكلون»^(١).

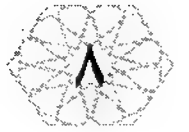
«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢١

قال أحمد بن الحسن الترمذي: رأيت أبا عبد الله يشتري الخبز من السوق، ويحمله في الزنبيل، ورأيت يشتري الباقلاء غير مرة، ويجعله في خرقة، فيحمله آخذا بيد عبد الله ابنه.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٣١٠



فصل في ملبسه



قال المروزي: أستعمل لأبي عبد الله خف، فجئته به فبات عنده ليلة، فلما أصبح قال لي: قد تفكرت في أمر هذا الخف - أراه قال: عامة الليل - قد شغل علي قلبي قد عزم لي أن لا ألبسه كم ترى بقي! الذي مضى أكثر مما بقي. فدفعت إلي خفاً له خلقاً فقال: أضرب على هذا

(١) رواه الإمام أحمد ١٠٥/٦، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٧٥٨)، والطبراني في «الأوسط» ٥/٢١٢ - ٢١٣ (٥١١٦) من حديث عائشة رضي الله عنها، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٢٤٢٦).

الموضع رقاعا، وسدد خروقه. ثم قال: تدري منذ كم هذا الخف عندي؟ نحوًا من ست عشرة سنة، وإنما صار إلي وهو ليس، وهذا قد شغل علي قلبي - يعني: الجديد - فلو كان لي مقطوعًا كان كثيرًا. «الورع» للمروزي (٢٨٤)

قال المروزي: قطعت لأبي عبد الله جبة، وصيرت زيقها^(١) دقيقًا، فقلت لأبي عبد الله: هل أدركت أحدًا من المشيخة كان له زيق عريض؟ قال: لا. «الورع» للمروزي (٥٥٦)

قال المروزي: قال لي أبو عبد الله: قل للخياط يصير عرى القميص غلاظًا، فإنه ربما صيره دقيقًا فينقطع سريعًا، وكان إذا قطع الثوب ربما أمرني أن أشتري خيوطًا، وأعطيتها للخياط حتى يخط بها. «الورع» للمروزي (٥٥٩)

قال الحسين بن الحسن الرازي: رأيت أنا على أحمد بن حنبل كبلًا - يعني: الفرو الغليظ. «الجرح والتعديل» ٣٠٧/١

قال أبو داود: كنت أرى إزار أبي عبد الله محلولة. ورأيت عليه من النعال ومن الخفاف غير زوج، فما رأيت فيه مخضرا ولا شيئًا له قبالة. وقال: رأيت على أبي عبد الله نعلين حمراوين لهما قبال واحد.

«طبقات الحنابلة» ٤٣٠/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٣، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٠/١١

قال الميموني: كانت ثياب أحمد بن حنبل بين الثوبين، تساوي ملحفته خمسة عشر درهما، وكان ثوبه يؤخذ بالدينار ونحوه، لم تكن له رقة تنكر، ولا غلظ ينكر، وكانت ملحفته مهذبة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٨/١١

قال حمدان بن علي: إن أبا عبد الله لم يكن لباسه بذاك، إلا أنه قطن

(١) الزَّيْقُ: ما كُفَّ من جانب الجيب، وزَيْقُ القَمِيصِ ما أحاط بالعُنُق. «اللسان» مادة [زَيْق].

نظيف، وكان بأخرة في لباسه أجود لما كان يستعين بالغلة لما أستغنى ولده عنها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٠/١١

قال الفضل بن زياد: رأيت على أبي عبد الله في الشتاء قميصين وجبة ملونة بينهما، وربما لبس قميصًا وفروًا ثقيلًا، وربما رأيت عليه في البرد الشديد الفرو فوق الجبة ورأيت عليه عمامة فوق القلنسوة وكساء ثقيلًا، فسمعت أبا عمران الوركاني يقول له يومًا: هذا اللباس كله؟ فضحك ثم قال: يا أبا عمران، أنا رقيق في البرد، وربما لبس القلنسوة بغير عمامة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٠/١١

قال جعفر بن محمد: رأيت على أبي عبد الله جبة برد معقدة، وقلنسوة وعمامة، وكان في الشتاء أحيانًا يلبس الفرو، وأحيانًا الجبة، وربما جمعهما.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٣

قال جعفر بن محمد بن مغيرة: رأيت على أبي عبد الله في الصيف قميصًا وسراويل ورداء، وربما لبس قميصًا ورداء، واتشح بالرداء، وكان كثيرًا ما يتشح فوق القميص.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٣

قال حنبل: رأيت أبا عبد الله يلبس سراويل فيشده فوق السرة، ويرتدي بقميصه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٣

قال الميموني: رأيت أبا عبد الله عليه إزار متشح به، وعليه إزار آخر ارتدى به، وعنده جماعة من المحدثين وغيرهم، وما رأيت أبا عبد الله عليه طيلسان قط، ولا رداء، إنما هو إزار صغير، ظننته سداسيًا وسألت ابن عمه فقال: سداسي.

«المناقب» ص ٣٢٣، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٠/١١

قال الميموني: رأيت أبا عبد الله يومًا صائفًا عليه قميص مشدود الإزار، وما رأيته قط مرخي الكمين - يعني: في المشي.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٣

قال صالح: كانت لأبي قلنسوة وقد خاطها بيده فيها قطن، فإذا قام بالليل

لبسها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٤

قال أحمد بن الحسين بن حسان: رأيت قلنسوة لأبي عبد الله مرقعة فيها

برد وبياض مروي. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٤

قال حميد بن زنجويه: رأيت على أحمد بن حنبل جبة خضراء فيها رقعة

بيضاء من صوف. وقال حمدان بن علي: رأيت على أبي عبد الله جبة وعليها

رقعة بغير لونها. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٤

قال المروذي: أراد أبو عبد الله أن يرقع قميصه فلم يكن عنده رقعة،

فقال: أرقعه من إزاري، فقطعنا من إزاره فرقعناه، ولقد أحتاج غير مرة

إلى خرق فكان يقطع من إزاره، وأعطاني خفًا له لأرمه قد لبسه سبع عشرة

سنة، فإذا خمسة مواضع، أو ستة مواضع الخرز فيه من برا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٤

قال جعفر بن محمد بن معبد: رأيت نعل أبي عبد الله صفراء.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٤

قال أحمد بن أصرم المُرَني: رأيت سراويل أبي عبد الله فوق كعبيه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٥

قال المروذي: رأيت على أبي عبد الله كساء مربعًا، فكان إذا أراد أن

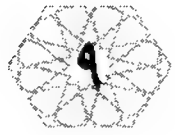
يصلي ربما وضع أطرافه تحت قدميه. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٢٥

قال الميموني: ما رأيت عمامة أبي عبد الله قط إلا تحت ذقنه، ورأيت

يكره غير ذلك. «سير أعلام النبلاء» ٢٩٨/١١



باب في تعبدہ ودعائه



قال صالح: سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج: ثلاثة راجلا، أنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً. «السيرة» لصالح ص ٣٣

قال صالح: كان أبي لا يدع أحداً يستقي له الماء لوضوئه إلا هو، وكان إذا خرجت الدلو ملأى، قال: الحمد لله. قلت: يا أبي أي شيء الفائدة في هذا؟ فقال: يا بني أما سمعت الله ﷻ يقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]. «السيرة» لصالح ص ٣٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٧

قال صالح: كانت لأبي قلنسوة قد خاطها بيده فيها قطن، فإذا قام من الليل لبسها، وكنت أسمع أبي كثيراً يتلو سورة الكهف، وكنت ربما أعتلت فيأخذ قدحاً فيه ماء فيقرأ فيه، ثم يقول لي: أشرب منه واغسل وجهك ويديك. «السيرة» لصالح ص ٣٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٩

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله يقول: أول سنة حججت سنة سبع وثمانين ومائة. «مسائل ابن هانئ» (٢٠٦٤)

قال المروزي: قال لي أبو عبد الله: قد كفى بعض الناس من مكة إلى ههنا أربعة عشر درهماً. قلت: من يا أبا عبد الله؟ قال: أنا. «الورع» للمروزي (٤٠٧)

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج منها ثنتين راكباً وثلاثة ماشياً، أو ثنتين ماشياً وثلاثة راكباً، فضلت الطريق في حجة وكنت ماشياً فجعلت أقول: يا عباد الله دلونا على الطريق، فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق، أو كما قال أبي. «المسائل» رواية عبد الله (٩١٢)

قال عبد الله: ورأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ﷺ فيضعها على فيه يقبلها، وأحسب أنني قد رأيته يضعها على رأسه أو عينه، فغمسها في الماء ثم

شربه يستشفى به ، ورأيته قد أخذ قصعة النبي ﷺ بعث بها إليه أبو يعقوب بن سليمان بن جعفر فغسلها في جب الماء ثم شرب فيها ، ورأيته غير مرة يشرب من ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه. «المسائل» رواية عبد الله (١٦٢٣)

قال الميموني : ما رأيت مصليا قط أحسن صلاة من أحمد بن حنبل ، تكبيره ورفع رأسه وسجوده وقعوده بين السجدين وتشهده وتسليمه ، حتى كنت أرى فيه ما يحكي عن علي - يعني : ابن يحيى بن خلاد - ويسترخي كل عضو منه ويرجع إلى مكانه ، وكان إذا رفع يديه في التكبير حاذى بهما منكبيه وقرب إبهاميه من أذنيه ، وما رأيت أحدا أشد أتباعا لأحاديث السنن منه ، يضعها مواضعها. «الجرح والتعديل» ٣٠٧/١ ، «المنهج الأحمد» ٩٢/١

قال عبد الله : كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة ، وقد كان قرب من الثمانين ، وكان يقرأ في كل يوما سُبْعًا ، يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليالٍ سوى صلاة النهار ، ربما سمعت أبي في السحر يدعو لأقوام بأسمائهم ، وكان يكثر الدعاء ويخفيه ، ويصلي بين العشاءين فإذا صلى عشاء الآخرة ، ركع ركعات صالحة ، ثم يوتر وينام نومة خفيفة ، ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو ، وكانت قراءته لينة ، ربما لم أفهم بعضها ، وكان يصوم ويدمن ، ثم يفطر ما شاء الله ولا يترك صوم الاثنين والخميس وأيام البيض ، فلما رجع من العسكر ، أدمن الصوم إلى أن مات. «حلية الأولياء» ١٨١/٩ ، «تاريخ دمشق» ٣٠٠/٥ ، «المناقب» ص ٣٥٧ ،

«تهذيب الكمال» ٤٥٨/١ ، «سير أعلام النبلاء» ٢١٢/١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٣

قال عبد الله : كان أبي يقرأ القرآن في كل أسبوع ختمتين ، إحداهما بالليل والأخرى بالنهار ، وقد ختم القرآن في ليلة بمكة مصليا به.

«طبقات الحنابلة» ٢٠/١ ، «المقصد الأرشد» ٦٧/١

قال عبد الرزاق: كان أحمد بن حنبل إذا صلى يذكرني شمائل السلف.

«تاريخ دمشق» ٢٧٠/٥

قال عبد الله: كان أبي لا يفتر عن الركعات بين العشائين ولا بعدها في

ورده من صلاة الليل، وكان يسر القرآن وربما جهر به.

«تاريخ دمشق» ٣٠٠/٥

قال عبد الرحمن بن زاذان الرزاز: صلينا وأبو عبد الله أحمد بن حنبل

حاضر، فسمعتة يقول: اللهم من كان على هوى أو على رأي وهو يظن

أنه على الحق، وليس هو على الحق، فرده إلى الحق، حتى لا يضل من

هذه الأمة أحد، اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به، ولا تجعلنا في

رزقك خولاً لغيرك، ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا، ولا ترانا

حيث نهيتنا، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا، أعزنا ولا تذلنا، أعزنا بالطاعة

ولا تذلنا بالمعاصي.

وجاء إليه رجل فقال له شيئاً لم أفهمه، فقال له: أصبر فإن النصر مع

الصبر. ثم قال: سمعت عفان بن مسلم يقول: أنا همام، عن ثابت، عن

أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «النصرُ مع الصبر، والفرجُ مع الكرب، وإنَّ

مع العُسْرِ يُسْرًا، إنَّ مع العُسْرِ يُسْرًا»^(١)

«تاريخ بغداد» ٢٨٧/١٠

«تاريخ دمشق» ٣٢٠/٥، «المناقب» ص ٣٦٥، «تهذيب الكمال» ٤٦٤/١، «المنهج الأحمد» ٩٩/١

قال طلحة بن عبيد الله البغدادي، وكان يسكن مصر: وافق ركوبي ركوب

أحمد بن حنبل في السفينة، كان يطيل السكوت، فإذا تكلم قال: اللهم أمتنا

على الإسلام والسنة.

«تاريخ دمشق» ٣٢٣/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٨

قال العباس بن حمزة: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سبحانك

(١) صححه الألباني في «الصحيحة» (٢٣٨٢)، وله شاهد من حديث ابن عباس رواه

الإمام أحمد ٣٠٧/١.

ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم الخائف منهم مقصر والراجي منهم متوان.

«تاريخ دمشق» ٣٢٤/٥

قال المروزي: خرجت مع أبي عبد الله إلى المسجد، فلما دخل قام ليركع، فرأيته وقد أخرج يده من كفه وقال هكذا - وأومأ بأصبعيه يحركهما - فلما قضى الصلاة، قلت: يا أبا عبد الله، رأيتك تومئ بأصبعيك وأنت تصلي؟ قال: إن الشيطان أتاني فقال: ما غسلت رجلك، قلت: بشاهدين عدلين.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٣٠

قال المروزي: كنت مع أبي عبد الله نحوًا من أربعة أشهر بالعسكر، ولا يدع قيام الليل وقراءات النهار، فما علمت بختمة ختمها، وكان يسر ذلك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٣

قال الميموني: قال لي القاضي محمد بن محمد بن إدريس الشافعي: قال لي أحمد بن حنبل: أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم سحرًا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٨، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٧/١١

قال يوسف بن الحسن: سألتني أحمد بن حنبل عن شيوخ الري وقال: أي شيء خبر أبي زُرعة حفظه الله؟ فقلت: خير، فقال: خمسة أدعو لهم في دُبر كل صلاة: أبواي، والشافعي، وأبو زُرعة. وآخر ذهب عني اسمه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٨

قال هلال بن العلاء: خرج الشافعي ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل إلى مكة، فلما أن صاروا بمكة نزلوا في موضع، فأما الشافعي فإنه استلقى، ويحيى بن معين أيضا استلقى، وأحمد بن حنبل قائم يصلي، فلما أصبحوا قال الشافعي: لقد عملت للمسلمين مائتي مسألة، وقيل ليحيى بن معين: أي شيء عملت؟ قال: نفيت عن النبي ﷺ مائتي كذاب.

وقيل لأحمد بن حنبل: فأنت؟

قال: صليت ركعات ختمت فيها القرآن.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٨

قال جعفر بن أبي هاشم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ختمت القرآن في يوم، فعددت موضع الصبر فإذا هو نيف وتسعون.

«المناقب» ص ٣٥٩

قال أبو بكر محمد بن أبي عبد الله: ثنا إبراهيم بن هانئ - وكان أبو عبد الله حيث توارى من السلطان توارى عنده - فحكى أنه لم يرَ أحداً أقوى على الزهد والعبادة وجهد النفس من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، قال: كان يصوم النهار ويعجل الإفطار، ثم يصلي بعد العشاء الآخرة ركعات، ثم ينام نومة خفيفة ثم يقوم فيتطهر ولا يزال يصلي حتى يطلع الفجر، ثم يوتر بركعة. وكان هذا دأبه طوال مقامه عندي، ما رأيته فتر ليلة واحدة، وكنت لا أقوى معه على العبادة، وما رأيته مفطراً إلا يوماً واحداً أفطر واحتجم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٥٩، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٧/١١

قال إبراهيم بن شماس: كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام، وهو يحيي الليل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٠، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٨/١١

قال عبد الله: رأيت أبي لما كبر وأسنَّ، أجتهد في قراءة القرآن وكثرة الصلاة بين الظهر والعصر، فإذا دخلت عليه أنفتل من الصلاة، وربما تكلم وربما سكت، فإذا رأيت ذلك خرجت فيعود لصلاته، ورأيت وهو مختلف أكثر ذلك يقرأ القرآن.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٠

قال أبو النصر إسماعيل بن عبد الله العجلي: أتيت أبا عبد الله آخر ما رأيته، فخرج فقعد في دهليز، فقلت: يا أبا عبد الله كنت أراك تقف عن أشياء في الفقه بان لك فيها قول؟

فقال: يا أبا النصر هذا زمان مبادرة، هذا زمان من عمل، وأخذ في نحو

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٠

هذا من الكلام إلى أن قمنا.

قال جعفر بن أحمد المؤدب: رأيت بشر بن الحارث يصلي بعد الجمعة أربعاً، لا يفصل بينهن بسلام ورأيت أحمد بن حنبل يصلي بعد الجمعة ست ركعات، ويفصل في كل ركعتين. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٠

قال أبو بكر بن عنبر الخراساني: تبت أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع، فقام عند قبة الشعراء يركع، وكان يتطوع ركعتين ركعتين، فمر بين يديه سائل فمنعه منعاً شديداً، فأراد السائل أن يمر بين يديه فقمنا إلى السائل فنحيناها. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦١

قال عبد الله: لما قدم أبو زُرعة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يوماً يقول: ما صليت اليوم غير الفرض، أستاثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي. «المناقب» ص ٣٦١، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٨/١١

قال عبد الله: كنت أسمع أبي كثيراً يقول في دبر صلاته: اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك، فصن وجهي عن المسألة لغيرك. فقلت له: أسمعك تكثر من هذا الدعاء، فعندك فيه أثر؟ قال: فقال لي: نعم، كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيراً يقول هذا في سجوده، فسألته كما سألتني فقال: كنت أسمع سفيان الثوري يقول هذا كثيراً في سجوده، فسألته فقال: كنت أسمع منصور بن المعتمر يقوله. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٥

قال محمد بن يعقوب الصفار: كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلنا: أدع الله لنا. فقال: اللهم إنك تعلم أنا نعلم أنك لنا على أكثر مما نحب، فاجعلنا لك على ما تحب، قال: ثم سكت ساعة فقل: يا أبا عبد الله، زدنا. فقال: اللهم إنا نسألك بالقدرة التي قلت للسموات والأرض ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] اللهم وفقنا لمرضاتك، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك، ونعوذ بك من الذل إلا لك، اللهم لا تكثر علينا فنطغي، ولا تقلل علينا فننسى، وهب لنا من رحمتك وسعة من رزقك ما يكون بلاغنا

لنا، وغنى من فضلك^(١).

«المناقب» ص ٣٦٦، «سير أعلام النبلاء» ٢٢٩/١١، «البداية والنهاية» ٧٧٩/١٠، «المنهج الأحمد» ٩٨/١

قال سندي الخواتيمي: دخلت على أحمد بعد أن ضرب وقد أخرج من دار الخليفة، فرأيت مكبواً على وجهه في منزله وهو يدعو، فسمعتة يقول: يا شاكر ما يصنع، أصنع بي ما تشكرني عليه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٧

قال المروزي: أجمع جماعة إلى أحمد فقالوا له: أدع.

فقال: اللهم لا تطالبنا بوفاء الشكر فيما أنعمت به علينا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٧

قال محمد بن يعقوب الصفار: كان أحمد يدعو في دُبُر كل صلاة: اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، ولا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة إلا قضيتها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٧

قال القاسم بن الحسين الوراق: أراد رجل الخروج إلى طرسوس، فقال لأحمد: زودني دعوة فإني أريد الخروج.

فقال له: قل: يا دليل الحيارى، دلني على طريق الصادقين، واجعلني من عبادك الصالحين، قال: فخرج الرجل فأصابته شدة وانقطع عن أصحابه، فدعا بهذا الدعاء، فلحق أصحابه، فجاء إلى أحمد فأخبره بذلك، فقال له أحمد: أكتمها علي.

«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ٢٧١/٩ (٢١٢)، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٧، «الجواهر المحصل» ص ٥٣

قال المروزي: رأيت أبا عبد الله يقوم لورده قريباً من نصف الليل حتى

(١) قال الذهبي في «السير»: رواها أئمة إلى الصفار، ولا أعرفه، وهي منكورة.

يقارب السحر، ورأيته يركع فيما بين المغرب والعشاء.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٣

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: حججت على قدمي حجتين، وكفاني إلى مكة أربعة عشر درهما.

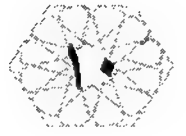
«سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٣

قال ابن الجزري: أحمد بن محمد حنبل أحد أعلام الأمة وأزهد الأئمة، أخذ القراءة عرضاً فيما ذكره أبو القاسم الهذلي عن يحيى بن آدم وعبيد بن عقيل وإسماعيل بن جعفر وعبد الرحمن بن قلوفا، وعندي أنه إنما روى الحروف، روى القراءة عنه عرضاً ابنه عبد الله، ذكر ذلك الهذلي في «كامله»، وذكره له في كتابه «الكامل» اختياراً في القراءة إلا أنه ذكره من طريق عبد الله بن مالك عن عبد الله بن أحمد، وعبد الله هذا لا نعرفه، فإن يكن أحمد بن جعفر بن مالك فإنه معروف بالرواية عنه لا بالقراءة.

«غاية النهاية في طبقات القراء» ١/١١٢



باب في كراماته



قال عبد الله: رأيت أبي حرج على النمل أن يخرج من داره، ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك اليوم نملاً كباراً سوداً، فلم أرهن بعد ذلك.

«المسائل» رواية عبد الله (١٦٢١)

قال العباس بن محمد الدوري: حدثني علي بن أبي فزارة -جار لنا- قال: كانت أُمِّي مقعدة نحو عشرين سنة، فقالت لي يوماً: أذهب إلى أحمد بن حنبل فسله أن يدعو الله، فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو في دهليزه، فلم يفتح لي وقال: من هذا؟ فقلت: أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتني أُمِّي وهي زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب، فقال: نحن أحوج إلى أن تدعو الله لنا. فوليت منصرفاً، فخرجت عجوز من داره، فقالت: أنت الذي كلمت أبا عبد الله؟ فقلت: نعم، قالت: قد تركته يدعو الله لها، قال: فجئت من فوري إلى البيت فدققت الباب فخرجت على رجلها تمشي حتى فتحت الباب، فقالت: قد وهب الله لي العافية.

«حلية الأولياء» ١٨٦/٩، «تاريخ دمشق» ٢٩٩/٥، «المناقب» ص ٣٧٠، «المحنة» لعبد الغني ص ٦٠،

«السير» ٢١١/١١، «الجواهر المحصل» ص ٥٢، «المنهج الأحمد» ١٠٠/١

قال المروزي: قدم رجل من الزهاد، فأدخلته على أبي عبد الله وعليه فروة خلق، وعلى رأسه خريقة، وهو حاف في برد شديد، فسلم عليه، فقال له: يا أبا عبد الله، قد جئت من موضع بعيد، وما أردت إلا السلام عليك، وأريدُ عبادان^(١)، وأريدُ إن أنا رجعت أن أمرَّ بك وأسلمَ عليك. فقال له أبو عبد الله: إن قُدر، فقام الرجل فسلم وأبو عبد الله قاعد. قال المروزي: ما رأيت أحداً قط قام من عند أبي عبد الله حتى يقوم أبو

(١) بلدة تقع جنوب البصرة، وهي تتبع إيران الآن.

عبد الله إلا هذا الرجل ، فقال لي أبو عبد الله : ما ترى ، ما أشبهه بالأبدال؟ أو قال : إني لأذكر به الأبدال^(١) ! فأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورية بكامخ وقال : لو كان عندنا لواسيناك.

«المناقب» ص ١٩٣ ، «السير» ١١ / ٢١٠

قال أبو يعلى الموصلي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : خرجت في وجه الصبح فإذا أنا برجل مسبل منديله على وجهه ، فناولني رقعة ، فلما أضاء الصبح قرأتها فإذا فيها مكتوب :

عش موسرا إن شئت أو معسرا لا بد في الدنيا من الغم
وكلمما زادك من نعمة زاد الذي زادك في الهم
إني رأيت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعلم
إلا مباحاة لأصحابهم وعدة للخصم والظلم

قال : فظننت أن محمد بن يحيى الذهلي ناولني ، ولقيته ، فقلت له : الرقعة التي ناولتني؟ فقال لي : ما رأيته وما ناولتك رقعة ، فعلمت أنها عظة لي.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٤-١٩٥

قال محمد بن علي السمسار : رأيت أبا عبد الله جاء بالليل إلى منزل صالح ، وابن صالح تسيل الدماء من منخريه ، وقد جمع له الطب وهم يعالجونه بالقتل وغيرها والدم يغلبهم.

فقال له أبو عبد الله : أي شيء حالك يا بني؟

قال : يا جدي هو ذا أموت ، أدع الله لي.

(١) جميع هذه الألفاظ : لفظ الغوث والقطب والأوتاد والنجباء وغيرها لم ينقل أحد عن النبي ﷺ بإسناد معروف أنه تكلم بشيء منها ، ولا أصحابه ، ولكن لفظ الأبدال تكلم به بعض السلف ، ويروى فيه حديث ضعيف. «منهاج السنة النبوية» ١ / ٩٤.

وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (٣٠٧) : أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله ﷺ.

فقال له: ليس عليك بأس، ثم جعل يحرك يده كأنه يدعو له فانقطع الدم،

وقد كانوا يئسوا منه لأنه كان يعرف دائما. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٦٩

قال ابن هانئ: حدثني فلان النساج - ساكن لأبي عبد الله - قال: كنت

أشتكي فكنت أئن بالليل، فخرج أبو عبد الله في جوف الليل فقال: من

هذا عندكم يشتكي؟ فقليل له: فلان، فدعا له، وقال: اللهم أشفه،

ودخل، فكأنه كان نارا صُبَّ عليه ماء. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧١

قال علي بن سعيد الرازي: صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل

فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد: أنصرفوا عافاكم الله، فما مرض

منا أحد منذ ذلك اليوم. «المناقب» ص ٣٧٢، «سير أعلام النبلاء» ٣٠١/١١

قال يحيى الجلاء: كنا بعبادان فأصابتنا زلزلة، فقال بعض من كان

بعبادان - يعني: من الزهاد - أنظروا ما أحدث أهل بغداد، فكان اليوم

الذي ضرب فيه أحمد بن حنبل. «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٢٣

قال الخضر بن داود: أخبرني أبو بكر النحامي قال: لما كان في تلك الغداة

التي ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان. «طبقات الشافعية» ٣٧/٢

قال علي بن المكري المعبراني: كنت في مسجد أبي عبد الله، فأنفذ إليه

المتوكل يعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج

له أحمد نعل خشب، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: تمضي إلى دار أمير

المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية، وتقول له: يقول لك أحمد: أيما

أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو أصفع الآخر بهذه النعل؟ فمضى

إليه، وقال له مثل ما قال أحمد، فقال المارد على لسان الجارية: السمع

والطاعة، لو أمرنا أحمد ألا نقيم في العراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله،

ومن أطاع الله أطاعه كل شيء. «طبقات الحنابلة» ١٤٧/٢



باب في زوجاته وسراريه وأولاده

فصل في زوجاته



قال المروزي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما تزوجت إلا بعد الأربعين.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٧

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: تزوجت وأنا ابن أربعين سنة، فرزق الله خيرا كثيرا.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٥

الزوجة الأولى:

قال زهير بن صالح: تزوج جدي رحمه الله أم أبي، عباسة بنت الفضل من العرب من الرض، ولم يولد له منها غير أبي، ثم توفيت.

«تاريخ بغداد» ١٤/ ٤٣٨، «طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٨٣، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٣،

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٥، ٣٣٢

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أقامت معي أم صالح^(١) ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهي في كلمة.

«تاريخ بغداد» ١٤/ ٤٣٨، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٣

الزوجة الثانية:

قال الخلال: ثنا أحمد بن محمد بن خالد البرائي قال: أخبرني أحمد ابن عبثر قال: لما ماتت أم صالح قال أحمد لامرأة عندهم: أذهبي إلى فلانة ابنة

(١) هكذا في المصدرين، والصواب أنها أم عبد الله؛ لأن الإمام أحمد لم يتزوج إلا بعد الأربعين بأم صالح، وأنجب منها صالح (٢٠٣هـ)، ولم يتزوج بأخرى حتى ماتت، فتزوج بأم عبد الله وأنجب منها عبد الله (٢١٣هـ)، ومات الإمام أحمد (٢٤١هـ). فعلى ذلك يكون مكث مع أم صالح عشر سنوات فقط، ومع أم عبد الله حوالي ثمانين وعشرين سنة.

عمي فاخطبها لي من نفسها، قالت: فأتيها فأجابته، فلما رجعت قال: كانت أختها تسمع كلامك؟ قال: وكانت بعين واحدة، فقالت له: نعم. قال: فاذهبي فاخطبي تلك التي بعين واحدة، فأنتها فأجابته، وهي أم عبد الله ابنه، فأقام معها سبعا، ثم قالت له: كيف رأيت يا ابن عمي؟ أنكرت شيئا؟ قال: لا، إلا أن نعلك هذه تصرُّ.

قال الخلال: وأحفظ أن خطاب بن بشر قال: قالت امرأة لأحمد بعد ما دخلت عليه بأيام: هل تنكر مني شيئا؟ قال: لا، إلا هذا النعل الذي تلبسينه، لم يكن على عهد رسول الله ﷺ. قال: فباعته واشترت مقطوعا، فكانت تلبسه. قال الخلال: وهي هذه المرأة، يعني أم عبد الله.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٨٤، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٤

قال زهير بن صالح: لما ماتت عباسه أم صالح، تزوج جدي بعدها امرأة من العرب يقال لها: ريحانة، فولدت له عمي عبد الله، لم يولد له منها غيره. «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٤، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٥، ٣٣٢.

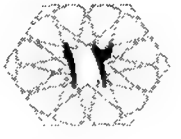
قال محمد بن بحر: ثنا عمي قال: لما أجمعنا لتزويج أبي عبد الله بأخت محمد بن ريحان قال له أبوها: يا أبا عبد الله إنها ووضع أصبعه على عينه - يعني: أنها بفرد عين. فقال له أبو عبد الله: قد علمت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٤

قال الخلال: سمعت المروذي يقول: سمعت أبا عبد الله - وذكر أهله فترحم عليها - وقال: مكثنا عشرين سنة ما اختلفنا في كلمة. قال الخلال: وهي هذه المرأة - يعني: أم عبد الله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٣٢





فصل في سراريه

قال محمد بن علي بن بحر: سمعت حُسْنَ أم ولد أبي عبد الله تقول: قلت لمولاي: يا موالي، أصرف فرد خلخالي؟ قال: وتطيب نفسك؟ قلت: نعم. قال: الحمد لله الذي وفقك لهذا.

قالت: فأعطيته أبا الحسن بن صالح فباعه بثمانية دنانير ونصف، وفرّقها وقت حملي، فلما ولدت حسناً أعطى مولاتي كرامة درهما - وهي امرأة كبيرة كانت تخدمهم - وقال: أذهبي إلى ابن شجاع - جار لنا قصاب - يشتري لك بهذا رأساً، فاشترى لنا رأساً وجاءت به فأكلنا، فقال لي: يا حسن، ما أملك غير هذا الدرهم، ومالك عندي غير هذا اليوم، قالت: وكان إذا لم يكن عند مولاي شيء فرح يومه ذلك، قالت: ودخل مولاي يوماً فقال: أريد أحتجم اليوم، وليس معي شيء، فجئت إلى جرة لي فيها قريب من من غزل، فأخرجته فبعثت به إلى بعض الحاكة فباعه بأربعة دراهم فاشتريت لحماً بنصف درهم، وأعطى الحاجم درهماً، واشتريت طيباً بدرهم، ولما خرج مولاي إلى سر من رأى^(١) كنت قد غزلت غزلاً لينا، وعملت ثوباً حسناً، فلما قدم أخرجت إليه ذلك الثوب الحسن، وكنت قد أعطيت كراه خمسة عشر درهماً من الغلة، فلما نظر إليه قال: ما أريده.

قلت: يا مولاي عندي غير هذا من قطن غيره، فدفعت الثوب إلى فوران

(١) سر من رأى: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وقد خربت، وفيها لغات: سامراء، وسامرا. قال الزجاجي: قالوا: كان أسمها قديماً ساميرا، سميت بسامير بن نوح كان ينزلها؛ لأن أباه أقطعه إياها، فلما استحدثها المعتصم سماها سر من رأى. قال أبو عثمان المازني: قال لي الواصل: كيف ينسب رجل إلى سر من رأى؟ فقلت: سري يا أمير المؤمنين أنسب إلى أول الحرفين، كما قالوا في النسب إلى تأبط شرا تأبطي. «معجم البلدان» ٣/ ٢١٥، ١٧٣.

فباعه باثنين وأربعين درهما، واشترت منه قطنا فغزلته ثوبا كبيرا، فلما أعلمته قال: لا تقطعيه دعيه. فكان كفته، كُفِّن فيه، وأخرجت الغليظ فقطعه.

قالت: وخبزت يوما لمولاي وهو في مرضه الذي توفي فيه، فقال: أين خبزتيه؟ قلت: في بيت عبد الله. قال: أرفعيه، ولم يأكل منه.

«طبقات الحنابلة» ٥٨٥/٢، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٦، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٢/١١

قال أبو الحسين بن المنادي: أستاذن أحمد زوجته في أن يتسرى طلبا للاتباع فأذنت له، فاشترى جارية بثمان يسير وسماها ربحانة؛ أستاذنا برسول الله ﷺ.

قال أبو يوسف بن بختان: لما أمرنا أبو عبد الله أن نشترى له الجارية، مضيت أنا وفوران، فتبعني أبو عبد الله، فقال لي: يا أبا يوسف يكون لها لحم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٦، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٢/١١

قال زهير بن صالح: لما توفيت أم عبد الله اشترى حُسن، فولدت منه أم علي- واسمها زينب- ثم ولدت الحسن والحسين توأما، وماتا بالقرب من ولادتهما، ثم ولدت الحسن ومحمدا فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الأربعين سنة، ثم ولدت بعدهما سعيدا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٦، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٢، ١٨٥/١١



فصل في ذكر أولاده

قال المروزي: دخلت على أبي عبد الله فرأيت امرأة تمشط صبية له، فقلت للماشطة بعد: وصلت رأسها بقرامل؟ [فقلت: لم تتركني الصبية قالت: إن أبي نهاني]^(١) وقالت: يغضب.

«الورع» للمروزي (٥٩٧)

قال محمد بن عبد الله الشافعي: لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل، جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله بن أحمد، فقام إليه عبد الله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٨٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٤/١١

قال صالح: جعل أبي يعتذر إليّ من حسن وسعيد، ويقول: كل ما أخذ الله تعالى ميثاقه فلا بد أن يخرج إلى الدنيا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٩

قال عبد الله: ولد لأبي مولود فأعطاني عبد الأعلى رقعة يهنيه، فرمى بالرقعة أبي، وقال: ليس هذا كتاب عالم ولا محدث، هذا كتاب كاتب.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٩

قال أبو محمد فوران: كنت أصحب أحمد بن حنبل ويأنس إلي، ومنى يستقرض، فإذا جاءه مولود بالليل وأنا لا أعلم يجيء في السحر، فيقعد على باب داري لا يدق الباب، وأنا لا أعلم به حتى أخرج إليه إلى الصلاة، فيقوم إليّ فيصحبني، فأقول له: في أي شيء جئت يا أبا عبد الله الساعة؟

(١) في «الورع»: لَمْ لَمْ تترك الصبية، وقد قالت: إن أبي نهاني، والمثبت من «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٨٤.

فيقول: قد جاءنا مولود، فيمضي هو، وأصلي أنا الغداة وأخرج إلى القنطرة أو باب التبن، فأخذ ما يصلح للنساء وأبعث به إليه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٧٩

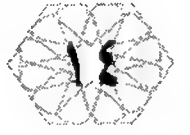
قال إسحاق بن إبراهيم: رأيت أبا عبد الله يضرب ابنته على اللحن وينتهرها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٨٤

قال أحمد بن يعقوب: حدثني فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت: وقع الحريق في بيت أخي صالح، فدخلوا فإذا ثوب كان لأبي قد أكلت النار ما حوله وهو سليم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٨٤، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٣٠





باب في بداية طلبه للعلم ورحلاته فيه

قال صالح: قال أبي: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة، ومات هشيم، وأنا ابن عشرين سنة، وأنا أحفظ ما سمعت منه، ولقد جاء إنسان إلى باب ابن علي ومعه كتب هشيم فجعل يلقيها علي، وأنا أقول: هذا إسناد كذا، فجاء المعيطي، وكان يحفظ، فقلت له: أجبه فيها، فبقي، وأعرف من حديثه ما لم أسمع. وخرجت إلى الكوفة -سنة مات فيها هشيم- سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهي أول سنة سافرت فيها، وقدم عيسى بن يونس الكوفة بعدي بأيام سنة ثلاث وثمانين، ولم يحج بعدها، وأول خروجه خرجتها إلى البصرة سنة ست وثمانين.

قلت له: أي سنة خرجت إلى سفيان بن عُيَيْنَةَ؟

قال: في سنة سبع وثمانين قدمناها، وقد مات الفضيل بن عياض، وهي أول سنة حججت، وسنة إحدى وتسعين، سنة حج الوليد بن مسلم، وفي سنة ست وتسعين، وأقمت سنة سبع وتسعين، وخرجت سنة ثمان وتسعين، وأقمت سنة تسع وتسعين عند عبد الرزاق. وجاءنا موت سفيان، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي سنة ثمان وتسعين.

قال أبي: ولو كان عندي خمسون درهما كنت قد خرجت إلى جرير بن عبد الحميد إلى الري، فخرج بعض أصحابنا، ولم يمكني الخروج، لأنه لم يكن عندي.

قال أبي: وخرجت إلى الكوفة، فكنت في بيت تحت رأسي لبنة، فحملت، فرجعت إلى أمي رحمها الله، ولم أكن أستاذنتها.

وقال: وحججت خمس حجج: ثلاثة راجلا، أنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهما. قال: وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين،

وكان ابن المبارك قدم في هذه السنة، وهي آخر قدمة قدمها، وذهبت إلى مجلسه، فقالوا: قد خرج إلى طرسوس، وتوفي سنة إحدى وثمانين.

قال: وكتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين إلا أنني لم أعتمد بعض سماعي، ولزمناه سنة ثمانين وإحدى وثمانين، وثلثين، وثلاث، ومات في سنة ثلاث وثمانين، فكتبنا عنه كتاب الحج نحو من ألف حديث، وبعض التفسير، والقضاء، وكتبنا صغاراً.

قلت: يكون ثلاثة آلاف؟ قال: أكثرهم.

قال أبي: صليت خلف إبراهيم بن سعد غير مرة، فكان يسلم واحدة، ورآني يوماً، وأنا أكتب في الألواح، فقال: تكتب! «السيرة» لصالح ص ٣١-٣٤
قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله يقول: دخلت البصرة أول دخلة سنة ست وثمانين، والمرة الثانية سنة أربع وتسعين، والثالثة سنة مائتين، لم أدخلها بعد المائتين. «مسائل ابن هانئ» (٢٠٥٤)

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله يقول: دخلت أول سنة البصرة، فلم يكن يمكننا السماع من يحيى بن سعيد، فسمعت منه أربعمئة حديث، ولم يمكننا الكتابة، وهذا في سنة ست وثمانين ومائة، ثم دخلت سنة أربع وتسعين، فأمكننا من النسخ والسماع، وأقعدني عنده. «مسائل ابن هانئ» (٢٠٥٧)

قال ابن هانئ: وسمعت يقول: دخلت البصرة سنة ست وثمانين، بعد موت هشيم، ودخلت الكوفة، ثم البصرة. «مسائل ابن هانئ» (٢١١٦)

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله يقول: طلبت الحديث سنة تسع وسبعين، وفيها مات حماد بن زيد، وكنا على باب هشيم حتى قالوا: مات حماد بن زيد، ودخلها إسماعيل ابن علي سنة تسع وسبعين، وكان ولي صدقات البصرة، وحدثهم ثلث السنة «المصنف» بكتاب الجنائز،

والأشربة، وكتاب آخر ذكره، ثم قال: لم نسمع نحن من هذا «المصنف» شيئاً.
«مسائل ابن هانئ» (٢١١٨)

قال ابن هانئ: وسمعت يقول: أول سنة سمعت من غندر سنة ست وثمانين.
«مسائل ابن هانئ» (٢٢٤٤)

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: أول قدمة قدمنا الكوفة سنة ثلاث وثمانين سنة مات هشيم في شعبان، وخرجنا إلى الكوفة في شوال أنا وعمرو الأعرابي ونحن نمشي، فلما قدمنا الكوفة ذهبنا إلى وكيع.

«العلل» رواية عبد الله (٣٧)، (٦١٦)، (٢٣٩٤)

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: دخلت البصرة في أول رجب سنة ست وثمانين ومائة، ومات معتمر في سنة سبع وثمانين في أولها، ودخلت الثانية سنة تسعين، ودخلت الثالثة في سنة أربع وتسعين، وخرجت في سنة خمس وتسعين أقمت على يحيى بن سعيد ستة أشهر، ودخلت سنة مائتين، ولم أدخلها بعد ذلك، وقدمت البصرة سنة أربع وتسعين وقد مات غندر، بلغني أن غندر مات سنة ثلاث وتسعين، والثقفى عبد الوهاب وابن أبي عدي سنة أربع وتسعين.

«العلل» رواية عبد الله (١١٨)، (٥٧٧٢)

قال عبد الله: ولد أبي رحمه الله سنة أربع وستين، وأول شيء طلب الحديث في سنة تسع وسبعين، في السنة التي مات فيها مالك وحماد بن زيد.

«العلل» رواية عبد الله (١٢١٧)

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: أول سنة حججت سنة سبع وثمانين، كنت أمشي ولم يقدر دخول المدينة - يعني: تلك السنة - وكانت معي أطراف لأبي علقمة الفروي، فلم يقدر أن أسمع منه شيئاً.

«العلل» رواية عبد الله (١٣٢٨)

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: شق على يحيى بن سعيد يوم خرجت من

البصرة- يعني: أغتم بخروجه من عنده- قال: وسأل يحيى بن سعيد عني وأنا بواسط مقيم على يزيد بن هارون، فقالوا: هو بواسط.

فقال: أيش يصنع بواسط؟ فقالوا: عند يزيد بن هارون.

فقال: وأيش يصنع عند يزيد بن هارون؟! أو كما قال أبي.

«العلل» رواية عبد الله (٢٣٣٩)

قال عبد الله: قال أبي: مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين، وحماد ابن زيد سنة تسع وسبعين، وهي السنة التي طلبت فيها الحديث. قال أبي: ولي يومئذ ست عشرة سنة، أنصرفنا من عند هشيم في آخر كتاب الجنائز قالوا: مات حماد بن زيد. ومات هشيم سنة ثلاث وثمانين، وخرجت إلى الكوفة بعد موته في سنة ثلاث وثمانين. وسمعت من عبد السلام بن حرب ومطلب بن زياد وعمر بن عبيد وابن إدريس وحفص ومشixe أيضًا.

«العلل» رواية عبد الله (٤٦٤٦)، (٤٦٤٧)

قال عبد الله: قرأت على أبي هذا الكلام فأقر به وبعضه سمعته من أبي سماعا، قال: أول سنة قدمت البصرة في أول رجب سنة ست وثمانين وحبج معتمر فيها ورجع فمات بعدما قدم بيسير في سنة سبع، واعتقل لسان بشر بن المفضل قبل أن نخرج، ومات في سنة ست وثمانين ومائة، ومات زياد بن الربيع قبل أن نخرج، وخرجنا في رمضان في سنة ست وثمانين ومائة. وقدمت السنة الثانية في سنة تسعين أقمنا على غندر، وكنا نختلف إلى عبد الرحمن وإلى ابن أبي عدي، وقد مات ابن سواء وأبو عبد الصمد ومرحوم. وقدمت في السنة الثالثة في سنة أربع وتسعين في ذي القعدة فأقمت على يحيى بن سعيد إلى سنة خمس، فأقمت بقية ذي القعدة وذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر. وخرجت في جمادى الأولى في آخرها، وقد مات محمد بن جعفر غندر وابن أبي عدي

والثقي قبل أن أقدم، فأخبرت أن محمد بن جعفر مات سنة ثلاث وتسعين، ومات ابن أبي عدي وعبد الوهاب الثقفي سنة أربع وتسعين قبل أن أقدم. وقدمت في السنة الرابعة سنة مائتين فأقمنا على أبي داود وكان يحدث مجالس، ثم تحولنا إلى عبد الصمد، وكنا نختلف أيضا إلى البرساني، وقد سمعت منه قبل ذلك في سنة أربع وتسعين ما أردت من حديث ابن جريج، وكنت أختلف إلى عبد الرحمن وبهز وأنا مقيم على يحيى بن سعيد، وكنت أختلف إلى عثمان بن عمر سنة مائتين، وجاءنا موت سفيان بن عيينة ونحن عند عبد الرزاق في سنة ثمان وتسعين، ومات يحيى بن سعيد وعبد الرحمن ونحن عند عبد الرزاق سنة ثمان وتسعين.

«العلل» رواية عبد الله (٥٩٠٢) - (٥٩٠٦)

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده أول مرة قدمت مكة سنة تسع وثمانين، والثانية سنة إحدى وتسعين، والثالثة سنة ست وتسعين.

«العلل» رواية عبد الله (٦٠١٩)

قال زياد بن أيوب: سمعت أحمد بن حنبل يقول: طلبت الحديث سنة تسع وسبعين ومائة، وأتيت مجلس ابن المبارك وقد قام وقدم علينا سنة تسع وسبعين ومائة.

«حلية الأولياء» ١٦٣/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٧

قال يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل: خرج أبي وأحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكسر بهما، فوقعا في جزيرة فقرا على صخرة مكتوبا: غدا يتبين الغني والفقير إذا أنصرف المنصرفون من بين يدي الله ﷻ إما إلى جنة وإما إلى نار.

«حلية الأولياء» ١٧٥/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٥٣

قال عبد الله: نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بأبي بكر بن سماعة - وكان من أهل مكة - قال: نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام. فقالت لي أمي: الزم هذا الرجل فاخدمه فإنه رجل صالح، فكنت أخدمه.

وكان يخرج يطلب الحديث فسرقة متاعه وقماشه، فجاء. فقالت له أُمي: دخل عليك السراق فسرقوا قماشك.

فقال: ما فعلت الألواح. فقالت له أُمي: في الطاق. وما سأل عن شيءٍ

غيرها. «حلية الأولياء» ١٧٩/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠٣/٥، «المناقب» ص ٥٦، «تهذيب الكمال» ٤٥٩/١

قال عبد الله: حدثني أحمد بن إبراهيم الدُّورقي قال: لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب فقلت: يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق! فقال: ما أهون المشقة فيما أستاذنا من عبد الرزاق، كتبنا عنه حديث الزُّهري، عن سالم، عن عبد الله، عن أبيه. وحديث الزُّهري، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة.

«حلية الأولياء» ١٨٤/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٥٧، «سير أعلام النبلاء» ٢١٥/١١

قال عبد الله: خرج أبي إلى طرسوس ماشيا، وخرج إلى اليمن ماشيا، وقال أبي: ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الأول، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه في موضع جالسا فأملئ علينا سبعين حديثا، ثم التفت إلى القوم فقال: لولا هذا ما حدثتكم -يعني: أبي.

«حلية الأولياء» ١٨٤/٩، «المناقب» ص ٥٦، «تهذيب الكمال» ٤٥٨/١، «السير» ٢١٥/١١

قال أبو بكر الأثرم: أخبرني بعض من كان يطلب الحديث مع أبي عبد الله أحمد بن حنبل. قال: ما زال أبو عبد الله بائنا من أصحابه. قال: ولقد فقدته يوما عند إسماعيل ابن عُلَيَّة فدخل وهو ابن أقل من ثلاثين سنة، فما بقي في البيت أحد إلا وسع له، وقال: ههنا ههنا.

«تاريخ دمشق» ١٧٦/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٥، «تهذيب الكمال» ٤٤٨/١

قال حنبل: قال أبو عبد الله: طلبت الحديث في مجلس هشيم سنة تسع وسبعين ومائة، وأنا ابن ست عشرة سنة، وهي أول سنة طلبت الحديث فجاءنا

رجل فقال: مات حماد بن زيد، ومات مالك بن أنس في تلك السنة. وكنا عند عبد الرزاق باليمن، فجاءنا موت سفيان بن عُيَيْنَةَ، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومائة.

قال أبو عبد الله: ذهبت لأسمع من ابن المبارك فلم أدركه وكان قد قدم فخرج إلى الثغر فلم أسمع. وسمعت من سليمان بن حرب بالبصرة سنة أربع وتسعين، ومن أبي النعمان عارم في تلك السنة، ومن أبي عُمر الحَوْضِيِّ أيضًا.

«تاريخ دمشق» ٢٦٤/٥، «المناقب» ص ٤٦، «تهذيب الكمال» ٤٤٥/١،

«سير أعلام النبلاء» ١٧٩/١١، «طبقات الشافعية» ٢٩/٢

قال عبد الله: قلت لأبي: ما لك لم ترحل إلى جرير كما رحل أصحابك لعلك كرهته؟ فقال: والله يا بني ما كرهته وبودي أني رحلت إليه إنه كان إماما في الرواية. قلت: فما كان السبب؟ فقال: لو كان معي ثلاثون درهما لرحلت. فقلت: ثلاثون درهما! فقال: لقد حججت في أقل من ثلاثين درهما.

«تاريخ دمشق» ٢٦٦/٥، «تهذيب الكمال» ٤٤٨/١

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: حججت سنة سبع وثمانين وقد مات فضيل بن عياض قبل ذلك، قال: ورأيت ابن وهب بمكة ولم أكتب عنه.

«تاريخ دمشق» ٢٦٦/٥، «تهذيب الكمال» ٤٤٦/١

قال صالح: عزم أبي على الخروج إلى مكة يقضي حجة الإسلام، ورافق يحيى بن معين قد رآه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين، فقام يحيى بن معين فجاء إلى عبد الرزاق فسلم عليه. وقال له: هذا أحمد بن حنبل أخوك. فقال: حياه الله وثبته، فإنه يبلغني عنه كل جميل. قال: نجى إليك غدا إن شاء الله حتى نسمع ونكتب. قال: وقام عبد الرزاق فانصرف. فقال أبي ليحيى بن معين: لم أخذت على الشيخ موعدا؟

قال: لنسمع منه. قد أربحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة.
فقال أبي: ما كان الله يراني وقد نويت نية لي أفسدها بما تقول، نمضى
فنسمع منه. فمضى حتى سمع منه بصنعاء.

«تاريخ دمشق» ٢٦٦/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٥٤

قال ابن رافع: رأيت أحمد بن حنبل بمكة بعد رجوعه من اليمن
وقد تشقت رجلاه وأبلغ إليه التعب، فقلت له: يا أبا عبد الله ما أخلقني أن
لا أرحل بعدها في حديث، قال: ثم بلغني أنه صار إلى أبي اليمان بعد اليمن.
«تاريخ دمشق» ٢٦٧/٥

قال يعقوب بن شيبه: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أول من كتبت عنه
الحديث أبو يوسف.

قال علي بن الحسن الهسنجاني: قال أحمد بن حنبل: طلبت الحديث
سنة تسع وسبعين ومائة.

قال عبد الصمد بن محمد العبَّاداني: سمعت أحمد بن حنبل يقول:
دخلت عبادان سنة ست وثمانين في العشر الأواخر من رجب،
وكنت رحلت إلى المعتمر تلك السنة، وكان بها رجل يتكلم. قلت له:
هَذَّاب؟ قال: نعم! وكان بها أبو الربيع وكتبت عنه.

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: كنت ربما أردت البكور في الحديث
فتأخذ أُمِّي بثيابي وتقول: حتى يؤذن الناس، أو حتى يصبحوا، وكنت
ربما بكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠، «سير أعلام النبلاء» ٣٠٦/١١

قال إبراهيم بن هاشم: لما قدم جرير بن عبد الحميد - يعني: بغداد - نزل
على بني المسيب، فلما عبر إلى الجانب الشرقي جاء المد. فقلت لأحمد بن
حنبل: تعبر؟ فقال: أُمِّي لا تدعني، فعبرت أنا فلزمته.

«المناقب» ص ٥١

قال عبد الله: خرج أبي إلى طرسوس ماشيا على قدميه، ورابط بها، وغزا، ثم قال أبي: رأيت العلم بها يموت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢، «سير أعلام النبلاء» ٣١١/١١

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: قدم علينا عبد الرحمن بن مهدي سنة ثمانين وأبو بكر ههنا - يعني: ابن عياش - وقد خضب، وهو ابن خمس وأربعين سنة وكنت أراه في المسجد الجامع، ثم قدم بغداد فأتيناه ولزمناه وكتب عنه ههنا نحوًا من ستمائة، سبعمائة، وكان في سنة ثمانين يختلف إلى أبي بكر بن عياش.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢

قال أحمد بن منيع: مر أحمد بن حنبل جائيًا من الكوفة، ويده خريطة فيها كتب، فأخذت بيده فقلت: مرة إلى الكوفة، ومرة إلى البصرة، إلى متى! إذا كتب الرجل ثلاثين ألف حديث لم يكفه؟ فسكت. ثم قلت: ستين ألف، فسكت. فقلت: مائة ألف.

فقال: حينئذ يعرف شيئًا. قال أحمد بن منيع: فنظرنا فإذا أحمد كتب ثلاثمائة ألف عن بهز بن أسد وعفان، وأظنه قال: وروح بن عباد.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢

قال عبد الله: قال أبي: ذهبت إلى إبراهيم بن عقيل وكان عسرًا لا يوصل إليه، فأقمت على بابه باليمن يومًا أو يومين حتى وصلت إليه. فحدثني بحديثين وكان عنده أحاديث وهب عن جابر فلم أقدر أن أسمعها من عسره، ولم يحدثنا بها إسماعيل بن عبد الكريم؛ لأنه كان حيا، فلم أسمعها من أحد.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٣

قال خُشْنَام بن سعد: قلت لأحمد بن حنبل: أكان يحيى بن يحيى إمامًا؟ قال: كان يحيى بن يحيى عندي إمامًا، ولو كانت عندي نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٣

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: فاتني مالك، فأخلف الله علي سفيان ابن عيينة، وفاتني حماد بن زيد، فأخلف الله علي إسماعيل ابن علية.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٤

قال أبو بكر بن الخلال: سمعت^(١) أحمد بن حنبل يقول: كنت أحفظ القرآن فلما طلبت الحديث أشتغلت، فقلت: متى، فسألت الله عز وجل أن يمن علي بحفظه، ولم أقل: في عافية، فما حفظته إلا في السجن والقيود، فإذا سألت الله حاجة فتقول: في عافية.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٧

قال أحمد بن الحكم: وافى أحمد بن حنبل الكوفة لطلب الحديث، فلزم وكيع بن الجراح وسمع منه سماعًا كثيرًا.

«المناقب» ص ٢٨٤

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: مات هشيم ولي عشرون سنة، فخرجت أنا والأعرابي - رفيق كان لأبي عبد الله - قال: فخرجنا مشاة، فوصلنا الكوفة - يعني: في سنة ثلاث وثمانين، فأتينا أبا معاوية، وعنده الخلق، فأعطى الأعرابي حجة بستين درهما، فخرج وتركني في بيت وحدي، فاستوحشت، وليس معي إلا جراب فيه كتبي، كنت أضعه فوق لبنة، وأضع رأسي عليه، وكنت أذاكر وكيعا بحديث الثوري، وذكر مرة شيئًا، فقال: هذا عند هشيم؟ فقلت: لا. وكان ربما ذكر العشر أحاديث فأحفظها، فإذا قام، قالوا لي، فأملئها عليهم.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٦

قال علي بن سهل: رأيت يحيى بن معين عند عفان، ومعه أحمد بن حنبل، فقال: ليس هنا اليوم حديث.

فقال يحيى: ترد أحمد بن حنبل، وقد جاءك!

(١) لم يثبت للخلال سماع من الإمام أحمد، وبالرجوع إلى المطبوع تبين أن هذه الرواية سقطت من ثلاث نسخ، ولم تثبت إلا من نسخة واحدة، فلعل هناك سقط بين الخلال والإمام قد يكون المروزي، والله أعلم.

فقال: الباب مقفل، والجارية ليست هنا.

قال يحيى: أنا أفتح، فتكلم على القفل بشيء، ففتحه.

فقال عفان: أفشاش أيضا! وحدثهم. «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩١

قال المروزي: قلت لأحمد: أكان أغمي عليك، أو غشي عليك عند ابن عيينة؟ قال: نعم، في دهليزه زحمني الناس، فأغمي علي.

«سير أعلام النبلاء» ١١/١٩١

قال عباس الدوري: سمعت أحمد يقول: أول ما طلبت أختلفت إلى أبي

يوسف القاضي. «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٠٦

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: ما خرجت إلى الشام إلا بعد ما ولد لي صالح، أظن كان ابن ست سنين حين خرجت.

قلت: ما أظن خرجت بعدها؟ قال: لا.

قلت: فكم أقمت باليمن؟ قال: ذهابي ومجيئي عشرة أشهر خرجنا من مكة في صفر، ووافينا الموسم.

قلت: كتبت عن هشام بن يوسف؟ قال: لا، مات قبلنا.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٣٠٦

قال عبد الله: سمعت أبي سئل: لِمَ لَمْ تسمع من إبراهيم بن سعد كثيرا، وقد نزل في جوارك بدار عمارة؟ فقال: حضرنا مجلسه مرة فحدثنا، فلما كان

المجلس الثاني، رأى شبابا تقدموا بين يدي الشيوخ، فغضب، وقال: والله لا

حدثت سنة. فمات ولم يحدث. «سير أعلام النبلاء» ١١/٣١٧

قال ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن حرمة: سمعت الشافعي قال: وعدني

أحمد بن حنبل أن يقدم علي مصر، فلم يقدم. قال ابن أبي حاتم: يشبه أن

تكون خفة ذات اليد منعه أن يفني بالعدة. «البداية والنهاية» ١٠/٧٧٦



باب في إقباله على العلم واحترامه للعلماء



قال ابن أبي حاتم: نا أبي قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: أتاني أحمد بن حنبل فسألني عن أحاديث، وذكر حديثين فقال: هذا مما سألتني أحمد عنه.

قال ابن أبي حاتم: يتجح بذلك.

«الجرح والتعديل» ٢٩٨/١

قال صالح: رأى رجل مع أبي محبرة، فقال له: يا أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ، وأنت إمام المسلمين. فقال: مع المحبرة إلى المقبرة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٥

قال البغوي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر.

وقال محمد بن إسماعيل الصايغ: كنت أصوغ مع أبي ببغداد، فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه في يده، فأخذ أبي هكذا بمجامع ثوبه، فقال: يا أبا عبد الله ألا تستحي إلى متى تعدو مع هؤلاء الصبيان؟ قال: إلى الموت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٦

قال عمرو الناقد: كنا عند وكيع، وجاء أحمد بن حنبل فقعد وجعل يصف من تواضعه بين يديه، قال عمرو: فقلت: يا أبا عبد الله، إن الشيخ يكرمك فمالك لا تتكلم؟ قال: وإن كان يكرمني فينبغي لي أن أجله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٢

قال مهنّا: رأيت أحمد بن حنبل قدام سفيان وقدامه عبد الرزاق، فقلت:

تراهم يدرون من عندهم أي من فضله؟

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٢

قال قتيبة بن سعيد: قدمت بغداد وما كانت لي همّة إلا أن ألقى أحمد ابن

حنبل، فإذا هو قد جاءني مع يحيى بن معين، فتذاكرنا فقام أحمد بن حنبل

وجلس بين يدي وقال: أمل عليّ هذا، ثم تذاكرنا، فقام أيضًا وجلس بين يدي، فقلت: يا أبا عبد الله أجلس مكانك.

فقال: لا تشتغل بي، إنما أريد أن آخذ العلم على وجهه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٢

قال إسحاق الشهيد: كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر، ثم يستند إلى أصل منارة مسجد، فيقف بين يديه علي بن المديني، والشاذكوني، وعمرو بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، يستمعون الحديث وهم قيام على أرجلهم، إلى أن تحين صلاة المغرب، لا يقول لأحد منهم أجلس، ولا يجلسون هيبة وإعظامًا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٣

قال خلف: جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة، فاجتهدت أن أرفعه فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٣، «الجواهر المحصل» ص ٢٣، «المنهج الأحمد» ٩٧/١

قال أحمد الدُّورقي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة وجوه، لم نضبطه، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد! أو نحو هذا الكلام.

«المناقب» ص ٨٤، «شرح علل الترمذي» لابن رجب ٢١٠/١

قال صالح: سمعت أبي يقول: كتبت بخطي ألف ألف حديث، سوى ما كُتب لي.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٤، «شرح علل الترمذي» لابن رجب ٢١٠/١

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: رأيت أحمد بن حنبل وهو يملي علينا، فسأله رجل من أهل مرو، يكنى أبا يعقوب عن حديث، فأمر ابنه عبد الله وقال له: أخرج إليّ كتاب الفوائد، فأخرجه، فجعل يطلبه فلم يجد الحديث، فقام بنفسه ونزل عن ظهر مسجده، ودخل منزله، فلم يلبث كثير لبث حتى عاد إلينا

وعلى يده عدد أجزاء من الكتب، فقعد يطلب فيها الحديث فطال عليه، فقال له السائل: قد تعبت يا أبا عبد الله، فدعه.

فقال: لا، الحاجة لنا. فأرينا أنه دخل البيت فنظر إلى كل جزء يتوهم ذلك الحديث فيه، فأخرج تلك الأجزاء لئلا يرى أنه قد أستثقله وكره أن يحتبس في المنزل لطلب ذلك الحديث.

قال المروزي: رأيت أبا العلاء الخادم قد جاء إلى أبي عبد الله، وكان شيخاً مشمراً يشبه القراء متواضعاً، فاستأذن عليّ أبي عبد الله، فخرج إليه وإذا في المسجد رجل غريب عليه أطمار ومعه محبرة، فلما قعد أبو عبد الله حانت منه التفاتة فرأى الرجل، فقال لأبي العلاء: لا يشتد عليك الحر، فقام. ثم جعل أبو عبد الله يلاحظ الرجل، فلما لم يسأله، قال له أبو عبد الله: ألك حاجة؟

قال: تعلمني مما علمك الله، فقام فدخل إلى منزله فأخرج كتباً وقال له: أدنه، فجعل يملي عليه، ثم يقول للرجل: أقرأ ما كتبت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٤٧

قال أحمد بن سعيد الرباطي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أخذنا هذا العلم بالذل، فلا ندفعه إلا بالذل.

«سير أعلام النبلاء» ٢٣١/١١

قال المروزي: قال أحمد: كنت أبكر في الحديث، لم يكن لي فيه تلك النية في بعض ما كنت فيه.

«سير أعلام النبلاء» ٣٠٦/١١



باب في غزارة علمه وقوة فهمه



قال عبد الله: قال أبي: مات هشيم وأنا ابن عشرين سنة، فكنت أحفظ من حديثه ما سمعته منه وما لم أسمع. فقلت له: كيف حفظت ما لم تسمع؟ فقال: كنت أسمع أصحابنا يتذاكرون. «العلل» رواية عبد الله (٢١٥١)

قال إسحاق بن راهويه: كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين، وأصحابنا، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، فيقول يحيى بن معين من بينهم: وطريق كذا، فأقول: أليس هذا صح بإجماع منا؟ فيقولون: نعم.

فأقول: ما مراده؟ ما تفسيره؟ ما فقهه؟ فيقفون كلهم إلا أحمد بن حنبل، فإنه يتكلم بكلام له قوي.

«الجرح والتعديل» ٢٩٣/١، «تاريخ بغداد» ٤١٩/٤، «تاريخ دمشق» ٢٩٥/٥، «المناقب» ص ٩٠، «تهذيب

الكمال» ٤٥٧/١، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٨٨، «الجواهر المحصل» ص ٣٦

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: أختار أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم أحب إلي من قول الشافعي، ما أعرف في أصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد بن حنبل. فقليل له: فإسحاق؟ قال: حسبك بأبي يعقوب فقيهاً. «الجرح والتعديل» ٢٩٤/١، «تاريخ دمشق» ٢٩٣/٥،

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢٠٥، «البداية والنهاية» ١٠/٧٨٧

قال سعيد بن عمرو البردعي لأبي زرعة: يا أبا زرعة، أنت أحفظ أم أحمد ابن حنبل؟ قال: بل أحمد بن حنبل. قلت: وكيف علمت ذلك؟ قال: وجدت كتب أحمد بن حنبل ليس في أوائل الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا.

«الجرح والتعديل» ٢٩٦/١، «المناقب» ص ٨٦، «السير» ١١/١٨٧، «المنهج الأحمد» ٨٤/١

قال أبو حاتم: رأيت في كتب إبراهيم بن موسى إلى أحمد بن حنبل يسأله في مسألة.

«الجرح والتعديل» ٢٩٩/١

قال ابن أبي حاتم: سمعت هارون بن إسحاق الهمداني وذكر له خطأ في إسناد حديث- فقال: هذا كلام أحمد بن حنبل وعلي ابن المديني.

«الجرح والتعديل» ٣٠١/١

قال أبو حاتم: كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعرفة الحديث بصحيحه وسقيمه، وتعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث منه، وكان الشافعي يقول لأحمد: حديث كذا وكذا قوي الإسناد محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلاً وبني عليه.

«الجرح والتعديل» ٣٠٢/١

قال محمد بن يونس: سمعت أبا عاصم وذكر الفقه فقال: ليس ثمة -يعني: ببغداد- إلا ذلك الرجل -يعني: أحمد بن حنبل- ما جاءنا من ثم أحد مثله يُحسن الفقه، فذكر له علي بن المديني، فقال بيده ونفضها.

«حلية الأولياء» ١٦٧/٩، «تاريخ بغداد» ٤١٩/٤، «تاريخ دمشق» ٢٧٠/٥، «المناقب» ص ٩٠،

«تهذيب الكمال» ٤٥٠/١، «المنهج الأحمد» ٨٣/١

قال أحمد بن سعيد الدارمي: ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله ﷺ، ولا أعلم بفقهه ومعانيه، من أبي عبد الله أحمد بن حنبل.

«تاريخ بغداد» ٤١٩/٤، «تاريخ دمشق» ٢٩٠/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٩٠،

«تهذيب الكمال» ٤٥٦/١، «المنهج الأحمد» ٨٣/١

قال عبد الله: سمعت أبا زُرْعَةَ يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث. فقليل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

«تاريخ بغداد» ٤١٩/٤، «طبقات الحنابلة» ١٤/١، «تاريخ دمشق» ٢٩٥/٥، «المناقب» ص ٨٥،

«تهذيب الكمال» ٤٥٧/١، «طبقات علماء الحديث» ٨٢/٢، «السير» ١٨٧/١١،

«الوافي بالوفيات» ٣٦٤/٦، «طبقات الشافعية» ٢٧/٢، «المقصد الأرشد» ٦٦/١، «المنهج الأحمد» ٨٤/١

قال إبراهيم الحربي: أدركت ثلاثة لن يُرى مثلهم، يعجز النساء أن يلدن مثلهم، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما مثله إلا بجبل نفخ فيه روح، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً، ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف، يقول ما شاء ويمسك ما شاء.

«طبقات الحنابلة» ١/١٤، «المناقب» ص ٨٩، ١٨٣، «تهذيب الأسماء واللغات» ١/١١٠،

«طبقات علماء الحديث» ٢/٨٢، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٨٧، «طبقات الشافعية» ٢/٢٨،

«الجواهر المحصل» ص ٤٤، «المنهج الأحمد» ١/٨٣

قال المروزي: كان أبو عبد الله لا يلحن في الكلام، ولما نوظر بين يدي الخليفة كان يقول: كيف أقول ما لم يقل؟!

«طبقات الحنابلة» ١/١٦، «المناقب» ص ٦٠٥، «المقصد الأرشد» ١/٦٦، «المنهج الأحمد» ١/٧٥

قال محمد بن حبيب: قال أحمد: كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو بن العلاء.

«طبقات الحنابلة» ١/١٦، «المقصد الأرشد» ١/٦٧

قال علي بن المديني: عهدي بأصحابنا وأحفظهم أحمد بن حنبل، فلما أحتاج أن يحدث فلا يكاد يحدث إلا من كتاب.

«تاريخ دمشق» ٥/٢٧٩

قال علي بن المديني: إذا أبتليت بشيء فأفتاني أحمد بن حنبل لم أبالي إذا لقيت ربي كيف كان.

«تاريخ دمشق» ٥/٢٧٩، «البداية والنهاية» ١٠/٧٨٦، «الجواهر المحصل» ص ٣٦

قال أبو شعيب الحراني: سمعت علي بن المديني يقول: قال سيدي أحمد بن حنبل: لا تحدث إلا من كتاب.

«تاريخ دمشق» ٥/٢٨٠، «تهذيب الأسماء» ١/١١١

قال يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط، كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً،

وكان عاقلاً.

«تاريخ دمشق» ٢٨٠/٥، «البداية والنهاية» ٧٨٧/١٠

قال أبو بكر الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول في مسألة: كلمت فيها يحيى بن آدم فقلت كذا، فبقي متحيراً.

«تاريخ دمشق» ٢٨٦/٥

قال أبو عبيد: أفقهم في الحديث أحمد بن حنبل، وأعرفهم بمعرفة الرجال وخطأ الحديث يحيى بن معين.

«تاريخ دمشق» ٢٨٦/٥

قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلمه ابن المديني علي، وأفقهم في الحديث أحمد بن حنبل، وأمهرهم بالحديث سليمان الشاذكوني.

«تاريخ دمشق» ٢٩٤/٥، «سير أعلام النبلاء» ١٩٩/١١

قال حمدان بن سهل: ما رأيت أعلم من أحمد بن حنبل.

«تاريخ دمشق» ٢٩٨/٥

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: حفظت كل شيء سمعته من هشيم، وهشيم حي قبل موته.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٦، «طبقات علماء الحديث» ٨٢/٢، «الوافي بالوفيات» ٣٦٤/٦

قال أحمد بن محمد بن سليمان التُّسْتَرِيّ: قيل لأبي زُرْعَةَ: من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ؟

قال: أحمد بن حنبل، حُزِرَتْ كتبه في اليوم الذي مات فيه فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً، ما كان على ظهر كتاب منها: حديث فلان، ولا في بطنه: حدثنا فلان، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه.

«المناقب» ص ٨٦، «تهذيب الأسماء» ١١١/١، «السير» للذهبي ١٨٨/١١، «الوافي بالوفيات» ٣٦٤/٦

«طبقات الشافعية» ٢٧/٢، «الجواهر المحصل» ص ٤٢، «المنهج الأحمد» ٨٤/١

قال أبو زُرْعَةَ: أتيت أحمد بن حنبل فقلت: أخرج إليّ حديث سفيان، فأخرج إليّ أجزاء كلها سفيان، سفيان، ليس على حديث منها: حدثنا فلان.

فظننت أنها عن رجل واحد، فجعلت أنتخب، فلما قرأ عليّ جعل يقول في الأحاديث: ثنا وكيع، ويحيى، وثنا فلان. قال: فعجبت من ذلك.

قال أبو زُرْعَة: فجهدت في عمري أن أقدر على شيء من هذا فلم أقدر.

«المناقب» ص ٨٧، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٨، «شرح علل الترمذي» لابن رجب ١/ ٢٠٩

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: كنت أذاكر وكيعاً بحديث الثوري، فكان إذا صلى عشاء الآخرة خرج من المسجد إلى منزله، فكنت أذاكره فربما ذكر تسعة أحاديث أو العشرة فأحفظها، فإذا دخل قال لي أصحاب الحديث: أمل علينا، فأملها عليهم فيكتبونها.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٧، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٦

قال قُتَيْبَة بن سعيد: كان وكيع إذا صلى العَتَمَة ينصرف معه أحمد بن حنبل، فيقف على الباب فيذاكره وكيع، فأخذ وكيع ليلة بعض أداتي الباب، ثم قال: يا أبا عبد الله، أريد أن أُلقي عليك حديث سفيان، قال: هات، فقال: تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا وكذا؟

فيقول أحمد: نعم، حدثنا يحيى، فيقول: سلمة كذا وكذا. فيقول: ثنا عبد الرحمن، فيقول سفيان عن سلمة كذا وكذا. فيقول: أنت حدثتنا، حتى يفرغ من سلمة. ثم يقول أحمد: فتحفظ عن سلمة كذا وكذا؟ فيقول وكيع: لا، فلا يزال يلقي عليه ويقول وكيع: لا؛ ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ، قال: فلم يزل قائماً حتى جاءت الجارية فقالت: قد طلع الكوكب، أو قالت: الزُّهْرَة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٧، «طبقات الشافعية» ٢/ ٢٨، «الجواهر المحصل» ص ٤٢

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: كان وكيع يحدث بأحاديث بإسناد واحد كأنه قد حفظها، فكنت أتَحَفَّظُ منها عشرة، خمسة عشر، أتَحَفَّظُها بالليل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٨٨

قال عبد الله: قال لي أبي: خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام.

«المناقب» ص ٨٨، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٦، «طبقات الشافعية» ٢/ ٢٨، «الجواهر المحصل» ص ٤٣

قال أبو القاسم بن الجبلي: أكثر الناس يظنون أن أحمد إنما كان أكثر ذكره لموضع المحنة، وليس هو كذاك، كان أحمد بن حنبل إذا سئل عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه.

«المناقب» ص ٨٩، «طبقات الشافعية» ٢/ ٢٨

قال الخلال: ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي قال: سمعت يحيى بن معين وسأله رجل عن مسألة سكنى في دكان؟ فقال: ليس هذا بابتنا، هذا بابة أحمد بن حنبل.

قال الخلال: وكان أحمد قد كتب كتب الرأي وحفظها، ثم لم يلتفت إليها، كان إذا تكلم في الفقه تكلم كلام رجل قد أنتقد العلوم، فتكلم عن معرفة. قال حُبَيْش بن مبشر وعدة من الفقهاء: نحن نناظر ونعترض في مناظرتنا على الناس كلهم، فإذا جاء أحمد فليس لنا إلا السكوت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩١، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٨

قال ابن عقيل: ولقد كانت نواذر أحمد نواذر بالغ في الفهم إلى أقصى طبقة، فمن ذلك أن أبا عبيد قصده، فقام من مجلسه، فقال: يا أبا عبد الله، أليس قد روي: «المرء أحق بمجلسه»؟^(١) فقال: بلى، يجلس ويُجلس فيه من أحب. فما يكون على هذا الفهم مزيد مع سرعة التأويل. قال: ومن هذا فقهه واختياراته يحسن بالمنصف أن يغض منه في هذا العلم؟ وما

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٦٣، ومسلم (٢١٧٩) من حديث أبي هريرة بلفظ: «إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به».

يقصد هذا إلى مبتدع، قد تمزق فؤاده من خمول كلمته، وانتشار علم أحمد، حتى إن أكثر العلماء يقولون: أصلي أصل أحمد، وفرعي فرع فلان، فحسبك بمن يرضى به في الأصول قدوة. «المناقب» لابن الجوزي ص ٩٣

قال عبد الله: لقني أبي أحمد بن حنبل القرآن كله باختياره.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٩٩

قال الأثرم: حدثني بعض من كان مع أبي عبد الله، أنهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم، فيتشغلون عن الحديث بمناظرة أحمد يحيى بن آدم، ويرتفع الصوت بينهما، وكان يحيى بن آدم واحد أهل زمانه في الفقه.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٩

قال عمرو بن العباس: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، ذكر أصحاب الحديث، فقال: أعلمهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٩

قال أبو عبيد: إني لأتدين بذكر أحمد، ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٩٦

قال عبد الله: كتب أبي عن أبي يوسف ومحمد الكتب، وكان يحفظها، فقال لي مهنا: كنت أسأله، فيقول: ليس ذا في كتبهم، فأرجع إليهم، فيقولون: صاحبك أعلم منا بالكتب.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٠٦

وقال ابن حبان: سمعت علي بن أحمد الجرجاني بحلب يقول: سمعت حنبل بن إسحاق يقول: سمعت عمي أحمد بن حنبل يقول: أحفظنا للطوال الشاذكوني، وأعرفنا بالرجال يحيى بن معين، وأعلمنا بالعلل علي بن المديني. وكأنه أوماً إلى نفسه أنه أفقهم.

«شرح علل الترمذي» لابن رجب ١/ ٢١٥



باب في جلوسه للتحديث والفتوى

فصل في بداية جلوسه للتحديث والفتوى



قال أبو حاتم الرازي: أتيت أحمد بن حنبل في أول ما التقيت معه سنة ثلاث عشرة ومائتين، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب الأشربة وكتاب الإيمان، فصللي ولم يسأله أحد، فردّه إلى بيته، وأتيته يوما آخر فإذا قد أخرج الكتابين، فظننت أنه يحتسب في إخراج ذلك لأن كتاب الإيمان أصل الدين، وكتاب الأشربة صرف الناس عن الشر، فإن أصل كل شر من السكر.

«الجرح والتعديل» ٣٠٣/١

قال نوح بن حبيب القومسي: رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في مسجد الخيف في سنة ثمان وتسعين ومائة، مستندا إلى المنارة، وجاءه أصحاب الحديث وهو مستند، فجعل يعلمهم الفقه والحديث، ويفتي لنا في المناسك.

«حلية الأولياء» ١٦٤/٩، «تاريخ دمشق» ٢٩٦/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٤٣، «تهذيب الكمال» ٤٥٨/١،

«سير أعلام النبلاء» ١٩١/١١

قال نوح بن حبيب القومسي: رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن عيينة حي وهو يفتي فتيا واسعة، فوقفت عليه ولم أكن عرفته قبل ذلك، فقلت لرجل من هذا؟

قال: أنت غريب؟

قلت: نعم، قال: هذا أحمد بن حنبل. فانتظرته حتى تفرّق الناس، ثم أخذت بيده فسلمت عليه، فجرت بيني وبينه المعرفة من ذلك الوقت.

«طبقات الحنابلة» ٤٩٦/٢، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٤٣، «سير أعلام النبلاء» ٣٠٩/١١

قال حجاج بن الشاعر: جئت إلى أحمد بن حنبل فسألته أن يحدثني في سنة ثلاث ومائتين فأبى أن يحدثني، فخرجت إلى عبد الرزاق، ثم رجعت في

سنة أربع وقد حدث أحمد واستوى الناس عليه، وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٤٤

قال محمد بن عبد الرحمن الصيرفي: كنت مع أحمد بن حنبل على بابه فذكر حديثاً لعبد الرزاق فقلت: يا أبا عبد الله، أمله علي، فقال لي: يا أبا جعفر أي شيء تصنع به؟ عبد الرزاق حي. فقلت: أتصدقني؟ قال: نعم.

فقلت: أنا أحلف لك مع قلبي إن حدثتني به ثم خرجت من بابك فرأيت عبد الرزاق على باب زقاقك لم أسأله عنه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٤٤

قال حمدان بن علي الوراق: ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة فسألناه أن يحدثنا؛ فقال: تسمعون مني ومثل أبي عاصم في الحياة! أخرجوا إليه.

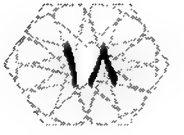
«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٤٥

قال محمد بن عبد الرحمن الصيرفي: أتيت أحمد بن حنبل أنا وعبد الله ابن سعيد الجمال، وذاك في آخر سنة مائتين، فقال أبو عبد الله للجمال: يا أبا محمد، إن أقواماً يسألوني أن أحدث، فهل ترى ذاك؟ فسكت. فقلت: أنا أجيبك. قال: تكلم.

قلت: أرى لك إن كنت تشتهي أن تحدث، فلا تحدث، وإن كنت تشتهي أن لا تحدث فحدث. فكأنه أستحسنه.

«سير أعلام النبلاء» ٣٠٩/١١





فصل في نهيه أن يكتب كلامه

وما ورد من إذنه بذلك

قال حنبل: رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥١

قال المروذي: رأيت رجلاً خراسانياً قد جاء إلى أبي عبد الله فأعطاه جزءاً، فنظر فيه أبو عبد الله فإذا فيه كلام لأبي عبد الله، فغضب فرمى الكتاب من يده.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥١

قال أبو محمد البرجي: قال أحمد بن حنبل: القلائس من السماء تنزل على رؤوس قوم يقولون برؤوسهم هكذا وهكذا^(١).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٢

قال أحمد بن الربيع بن دينار: قال أحمد بن حنبل: بلغني أن إسحاق الكوسج يروي عني مسائل بخراسان، أشهدوا أنني قد رجعت عن ذلك كله.

قال أبو نعيم بن عدي الحافظ: قلت لصالح بن أحمد بن حنبل: عندنا شيخ يروي حكاية عن أبي عبد الله أنه قال: قد رجعت عما رواه إسحاق الكوسج عني؟ وذكرْتُ له هذه الحكاية، فقال لي صالح: إني قلت لأبي: بلغني أن إسحاق بن منصور روى بخراسان هذه المسائل التي سألك عنها ويأخذ عليها الدراهم، فغضب أبي من ذلك واغتم مما أعلمته، فقال:

(١) قال ابن الجوزي: ومعنى الكلام أنهم لا يريدون الرئاسة وهي تقع عليهم، ويحتمل أنه يريد أنهم يطأطئون رؤوسهم تواضعا، وكذا كان أحمد رحمته الله ينهى عن كتب كلامه تواضعا وقدّر الله أن دوّن ورّتب وشاع. «المناقب» ص ٢٥٢.

تسألوني عن المسائل ثم تحدثون بها وتأخذون عليها! وأنكر إنكاراً شديداً. قال صالح: فقلتُ له: إن أبا نعيم الفضل بن دكين كان يأخذ على الحديث؟ فقال: لو علمتُ هذا ما رويتُ عنه شيئاً. قال صالح: ثم إن إسحاق بن منصور قدم بعد ذلك بغداد فصار إلى أبي فأعلمته أنه على الباب، فأذن له ولم يتكلم معه بشيء من ذلك.

قال أبو الوليد حسان بن محمد: سمعت مشايخنا يذكرون أن إسحاق بن منصور بلغه أن الإمام أحمد رجع عن تلك المسائل التي علقها عنه، فجمع تلك المسائل كلها في جراب، وحملها على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد، وهي على ظهره، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة أستفتاه فيها، فأقر له بها ثانياً، وأعجب أحمد بذلك من شأنه.^(١)

«تاريخ بغداد» ٣٦٢/٦، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥١، «طبقات الحنابلة» ٣٠٦/١.



(١) انتشرت قصة رجوع الإمام أحمد عن مسائل الكوسج في صفوف الحنابلة، إلا أن بعضاً منهم لم يبلغه أن الإمام أحمد أقر ابن منصور ثانية وأجازه بها، فصار يُلَيِّن القول في تلك المسائل وفي الثقة بها، فنبه الحسن بن حامد (ت ٤٠٣هـ) إلى هذا الغلط في مقدمة كتابه الكبير المسمى بـ«الجامع»، فقال: (وقد رأيت بعض من يزعم أنه منتسب إلى الفقه يُلَيِّن القول في كتاب إسحاق بن منصور، ويقول: إنه يقال: إن أبا عبد الله رجع عنه، وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب، إذ لا أعلم أن أحداً من أصحابنا قال بما ذكره ولا أشار إليه).

فصل في مصنفاته



قال حنبل: جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا «المسند» وما سمعه منه غيرنا، وقال لنا: هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمئة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فليس بحجة^(١).

«خصائص المسند» ٢١/١، «المناقب» ص ٢٤٨، «الجواهر المحصل» ص ٦٠، «المنهج الأحمد» ٨٥/١

قال عبد الله: قلت لأبي رحمه الله تعالى: لم كرهت وضع الكتب، وقد عملت «المسند»؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ رجع إليه.

«خصائص المسند» ٢٢/١

قال عبد الله: كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث، ولم يكتب سواها في بياضٍ إلا قد حفظه.

«خصائص المسند» ٢٢/١

قال عبد الله: خرج أبي «المسند» من سبعمئة ألف حديث.

«خصائص المسند» ٢٢/١، (المصعد الأحمد) ٣١/١

قال عبد الله: قال لي أبي: أحتفظ بهذا «المسند» فإنه سيكون للناس إماماً.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٤٨، «الجواهر المحصل» ص ٦٠، «المنهج الأحمد» ٨٥/١

قال أبو الحسين بن المُنَادِي: صنّف أحمد في التفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً - يعني: حديثاً^(٢) - و«الناسخ والمنسوخ»، و«المقدّم والمؤخّر» في كتاب الله تعالى.

«المقصد الأرشد» ٧٠/١

(١) قال الذهبي في «السير» ٣٢٩/١١: في الصحيحين أحاديث قليلة، ليست في «المسند»، لكن قد يقال: لا ترد على قوله، فإن المسلمين ما اختلفوا فيها، ثم ما يلزم من هذا القول أن ما وجد فيه أن يكون حجة، ففيه جملة من الأحاديث الضعيفة مما يسوغ نقلها، ولا يجب الاحتجاج بها.

(٢) قال الذهبي ٣٢٨/١١: فتفسيره المذكور شيء لا وجود له، ولو وجد، لاجتهد =

باب في ثناء العلماء عليه

فصل في ثناء مشايخه وأقرانه عليه



قال البخاري: ضُرب أحمد بن حنبل وكنت بالبصرة فجاء الخبر، فقال أبو الوليد [الطيالسي]: لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أحدثاً.

«التاريخ الصغير» ٢/٣٧٥، «تاريخ دمشق» ٥/٣١٤، «المناقب» ص ١٠٠

قال صالح: جاء رجل من مدينة أبي جعفر -شيخ- فقال: يا أبا إسحاق حدثني. قال: كيف أحدثك وهذا ههنا! قال أبي: وكنت حاضره.

«مسائل صالح» (٧٠٣)

قال الحارث بن العباس: قلت لأبي مسهر: هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال: لا أعلمه إلا شاب في ناحية المشرق -يعني: أحمد-

ابن حنبل. «السيرة» ص ٦٨، «الجرح والتعديل» ١/٢٩٢، «تاريخ دمشق» ٥/٢٨٣، «المناقب» ص ١١٤، «تهذيب الكمال» ١/٤٥٤، «السير» ١١/١٩٥، «طبقات الشافعية» ٢/٢٩، «الجواهر المحصل» ص ٢٥

قال حنبل: بلغني أن أبا العلاء الأهم قال: ما رأيت رجلاً كان أشجع قلباً من أحمد.

قال المروزي: سمعت العباس يقول: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: كنا عند عبد الرحمن بن مهدي فطلع أحمد، فقال: من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري فلينظر إلى هذا، وأشار إلى أحمد بن حنبل رحمته الله.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» للمروزي (٢٦٥)

قال عبد الله: كل شيء في كتب الشافعي: حدثني الثقة، عن هشيم

= الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر، ثم لو ألف تفسيراً، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات. فهذا تفسير ابن جرير الذي جمع فيه فأوعى، لا يبلغ عشرين ألفاً، وما ذكر تفسير أحمد أحد سوى أبي الحسين ابن المنادي.

وغيره، هو أبي^(١). «العلل» رواية عبد الله (١٠٨٢)

قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرزاق أحاديث في المهدي، فلما فرغ منها التفت إليهم فقال: لولا هذا -أو لولاه يعني- ما حدثتكم بها. «العلل» رواية عبد الله (٤٦٢٨)

قال عبد الله: قال ابن أبي شيبة: قدمنا بغداد منذ أكثر من أربعين سنة إلى ابن علي، فما كان أحد يقوم في وجوهنا -يعني: في حفظ الأبواب- إلا أبو هذا. قال عبد الله: يعني، فقال له رجل: فيحيى بن معين؟ قال: فيه مؤتة شديدة. «العلل» رواية عبد الله (٤٧٨٣)

قال أحمد بن سنان القطان، عن عبد الرحمن بن مهدي، أنه رأى أحمد ابن حنبل أقبل إليه أو قام من عنده، فقال: هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري. «الجرح والتعديل» ٢٩٢/١، «حلية الأولياء» ١٦٤/٩،

«تاريخ دمشق» ٢٦٩/٥، «المناقب» ص ١٠١، «تهذيب الكمال» ٤٥٠/١

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى العلم -يعني: علم الحديث- إلى

(١) قال السبكي: وقد كنت أنا لما قرأت «مسند الشافعي» على شيخنا أبي عبد الله الحافظ، سألته في كل مكان من تلك، فكان بعضها يتعين أن يكون مراده به يحيى ابن حسان، كما قيل إنه المقصود به دائما، وبعضها يتعين أنه يريد به إبراهيم بن أبي يحيى، وبعضها يتردد، وذلك معلق عندي في مجموع مما علقته عن شيخنا رحمته الله، وأكثرها لا يمكن أنه يريد به أحمد بن حنبل مثل قوله: أخبرنا الثقة، عن أبي إسحاق، فلا يمكن أن يريد به أحمد، بل إما إبراهيم بن سعد أو غيره. ومثل قوله: أخبرنا الثقة، عن ابن شهاب، يحتمل مالكا وابن سعد وسفيان بن عيينة، ولا ثالث لهم في أشياخ الشافعي. ومثل قوله: الثقة، عن معمر، فهو إما هشام بن يوسف الصغاني أو عبد الرزاق. ومثل قوله: الثقة من أصحابنا، عن هشام بن حسان. قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ: لعله يحيى القطان. ومثل قوله: الثقة، عن زكريا بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله. قال لي محمد بن أحمد الحافظ: إنه يحيى بن حسان التنيسي، ومثل مواضع آخر تركتها اختصارا. «طبقات الشافعية الكبرى» ٣٠/٢.

أربعة: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن أبي شيبة، وكان أحمد أفقهم فيه. «الجرح والتعديل» ٢٩٣/١، «تاريخ دمشق» ٢٨٥/٥،

«المناقب» ص ١٥١، «تهذيب الكمال» ٤٥٤/١، «طبقات علماء الحديث» ٨٣/٢، «السير» ١٩٦/١١

قال عبد الله بن أحمد بن شَبُويه: سمعت قتيبة يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري، ومالك، والأوزاعي، والليث بن سعد لكان هو المقدم. قلت لقتيبة: تضم أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.

«الجرح والتعديل» ٢٩٣/١، «تاريخ دمشق» ٢٧٥/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ١١٢،

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٥٧، «سير أعلام النبلاء» ١٩٥/١١

قال أحمد بن سلمة النيسابوري: ذكرت لقتيبة بن سعيد، يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، فقال: أحمد بن حنبل أكبر ممن سميتهم كلهم.

قال أبو ثور إبراهيم بن خالد: أحمد بن حنبل أعلم أو أفقه من الثوري.

«الجرح والتعديل» ٢٩٣/١، «طبقات الحنابلة» ١٥/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٥،

«طبقات علماء الحديث» ٨٣/٢، «سير أعلام النبلاء» ١٩٧/١١، «المقصد الأرشد» ٦٦/١

قال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن مسلم بن وارة -وسئل عن علي بن المديني ويحيى بن معين أيهما كان أحفظ؟- قال: كان علي أسرد وأتقن، ويحيى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه، وأجمعهما أبو عبد الله أحمد بن حنبل، كان صاحب فقه وصاحب حفظ وصاحب معرفة.

«الجرح والتعديل» ٢٩٤/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٠، «سير أعلام النبلاء» ١٩٩/١١

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل، أيهما كان أحفظ؟ قال: كانا في الحفاظ متقاربين، وكان أحمد أفقه.

قال: وسمعت أبي يقول: إذا رأيتم الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة. وسمعت أبي يقول: رأيت قتيبة بن سعيد بمكة يجيء ويذهب ولا يكتب عنه، فقلت لأصحاب الحديث: كيف تغفلون عن قتيبة وقد رأيت أحمد

ابن حنبل في مجلسه؟ فلما سمعوا مني أخذوا نحوه وكتبوا عنه.

«الجرح والتعديل» ١/٣٠٨، ٢٩٩، ٢٩٤، «تاريخ دمشق» ٥/٢٩٣، «المناقب» ص ١٦٣،

«تهذيب الأسماء» ١/١١١، «تهذيب الكمال» ١/٤٥٦، «السير» ١١/١٩٨، «الجواهر المحصل» ص ٤٤

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل بخير ويقدمونه على يحيى بن معين وأبي خيثمة، غير أنه لم يكن من ذكره ما صار بعد أن أمتحن، فلما أمتحن أرتفع ذكره في الآفاق. وسمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت أحدا أجمع من أحمد بن حنبل.

قيل له: إسحاق بن راهويه. فقال: أحمد بن حنبل أكبر من إسحاق بن راهويه وأفقه، وقد رأيت الشيوخ فما رأيت أحدا أكمل منه، أجمع فيه زهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة.

«الجرح والتعديل» ١/٢٩٤، «حلية الأولياء» ٩/١٦٨، «تاريخ دمشق» ٥/٢٩٢، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٢، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٨

قال علي بن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ولنا فيه أسوة حسنة.

«الجرح والتعديل» ١/٢٩٥، «حلية الأولياء» ٩/١٦٥، «تاريخ دمشق» ٥/٢٧٩، «المناقب» ص ١٤٨، ٣٢٨،

«تهذيب الكمال» ١/٤٥٢، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٠٠، «الجواهر المحصل» ص ٣٦

قال قتيبة بن سعيد: أحمد بن حنبل إمام الدنيا.

«الجرح والتعديل» ١/٢٩٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٥، «طبقات الشافعية» ٢/٢٩

قال أبو جعفر النفيلي: كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين.

«الجرح والتعديل» ١/٢٩٥، «حلية الأولياء» ٩/١٦٩، «تاريخ دمشق» ٥/٢٨٢، «المناقب» ص ١٧٠،

«تهذيب الكمال» ١/٤٥٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٧، ٢٠١

قال محمد بن يحيى النيسابوري: إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

«الجرح والتعديل» ١/٢٩٥، «تاريخ دمشق» ٥/٢٩٠، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٦

قال الهيثم بن جميل: إن لكل زمان رجلاً يكون حجة على الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه، وأظن إن عاش هذا الفتى أحمد بن حنبل

سيكون حجة على أهل زمانه. «الجرح والتعديل» ٢٩٥/١، «حلية الأولياء» ١٦٧/٩، ١٧٢،

«تاريخ دمشق» ٢٨٣/٥، ٢٨٤، «المناقب» ص ١٠٨، «المحنة» لعبد الغني ص ١٦١،

«تهذيب الكمال» ٤٥٤/١، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٥، «الجواهر المحصل» ص ٣٢

قال الحسن بن محمد بن الصباح: قال الشافعي: ما رأيت رجلين أعقل من أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي.

«الجرح والتعديل» ٢٩٦/١، «تاريخ دمشق» ٢٧١/٥، «المناقب» ص ١٤٦،

«سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٥، «الجواهر المحصل» ص ٣٤، «المنهج الأحمد» ٨٧/١

قال عمرو بن محمد الناقد: إذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث فلا أبالي من خالفني.

«الجرح والتعديل» ٢٩٦/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٩،

«سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٨، «الجواهر المحصل» ص ٣٧، «المنهج الأحمد» ٩٠/١

قال أحمد بن سنان: ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيماً منه لأحمد ابن حنبل، ولا رأيت أكرم أحداً إكرامه لأحمد بن حنبل، وكان يقعه إلى جنبه إذا حدثنا، وكان يوقر أحمد بن حنبل ولا يمازحه، ومرض أحمد بن حنبل، فركب إليه يزيد بن هارون وعاده.

«الجرح والتعديل» ٢٩٧/١، «تاريخ دمشق» ٢٦٩/٥،

«المناقب» ص ٩٥، «تهذيب الكمال» ٤٥٠/١، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٤

قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: سمعت أبا اليمان يقول: كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر. «الجرح» ٢٩٧/١، «المناقب» ص ١٠٦، «السير» ١٩٥/١١

قال أبو حاتم الرازي: كان الحسن بن محمد بن الصباح إذا بلغه أن إنساناً ذكر أحمد بن حنبل؛ جمع المشايخ وأتاه، وقال: أستعدي عليه.

«الجرح والتعديل» ٢٩٧/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٧١

قال أبو حاتم الرازي: كان أبو عمير بن النحاس الرملي من عبّاد المسلمين فدخلت يوماً عليه فقال لي: كتبت عن أحمد بن حنبل شيئاً؟ قلت: نعم! قال: فأمل عليّ. فأملت عليه ما حفظت من حديث أحمد ابن حنبل ثم سألتني فقرأت عليه.

«الجرح والتعديل» ٢٩٧/١، «المناقب» ص ١٧٣، «السير» ١٩٨/١١

قال ابن أبي حاتم: ثنا محمد بن مسلم قال: أنصرفت من عند الهيثم بن جميل أريد محمد بن المبارك الصوري، فأتاني نعي أبي المغيرة عبد القدوس ابن الحجاج وقيل لي: صلى عليه أحمد بن حنبل. قال ابن أبي حاتم: كان علماء حمص متوافرين في ذلك الزمان، فقدموا أحمد ابن حنبل وهو شاب لجلالته عندهم.

«الجرح والتعديل» ٢٩٧/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٨٠

قال يحيى بن معين: أراد الناس أن أكون مثل أحمد بن حنبل، لا والله! لا أكون مثل أحمد أبداً.

«الجرح والتعديل» ٢٩٧/١، «الكامل» لابن عدي ٢١١/١،

«المناقب» ص ١٥٤، «طبقات علماء الحديث» ٨٣/٢، «سير أعلام النبلاء» ١٩٧/١١، «المنهج الأحمد» ٨٤/١

قال الميموني: قال لي أحمد بن يونس بالكوفة: أبلغ أحمد بن حنبل السلام.

«الجرح والتعديل» ٢٩٩/١

قال الحسين بن الحسن الرازي: حضرت بمصر عند بقال، فأحسن إلينا، ثم جرى بيننا وبينه الحديث، فسألني عن أحمد بن حنبل؛ فقلت: كتبت عنه، فلم يأخذ ما أعطيته وقال: لا آخذ ثمن المتاع ممن يعرف أحمد بن حنبل أو رآه.

«الجرح والتعديل» ٣٠٧/١، «المنهج الأحمد» ٩٢/١

قال قتيبة بن سعيد: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة.

«الجرح والتعديل» ٣٠٨/١، «المناقب» ص ١١١، «المنهج الأحمد» ٩٢/١

قال قتيبة بن سعيد: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل، فاعلم أنه على الطريق.

«الجرح والتعديل» ٣٠٨/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ١١١

قال عبد الملك بن أبي عبد الرحمن: سمعت أحمد بن يونس روى الحديث: «في الجنة قصور لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو محكم في نفسه»^(١).

(١) رواه بنحوه ابن أبي شيبة ٦٣/٧ (٣٤٠٢٣)، والبيهقي في «الشعب» ٤١٢/٥ (٧١٠٧) من قول كعب الأخبار كما ذكره ابن الجوزي عقب الرواية.

ف قيل لأحمد بن يونس : من المحكم في نفسه؟ قال : أحمد ابن حنبل المحكم.

«الجرح والتعديل» ٣١٠/١، «المناقب» ص ٤١٨، «المحنة» ص ١٢٩

قال عبد الله بن محمد بن فضيل الأسدي : لما حُمِلَ أحمد بن حنبل ليُضْرَبَ جاءوا إلى بشر بن الحارث. فقالوا له : قد حمل أحمد وحملت السياط، وقد وجب عليك أن تتكلم. فقال : تريدون مني مقام الأنبياء؟ ليس ذا عندي. حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه.

«الجرح والتعديل» ٣١٠/١، «طبقات الحنابلة» ٢٨/١، «المناقب» ص ١٥٨، «المحنة» لعبد الغني ص ١١٩،

«سير أعلام النبلاء» ٢٥٤/١١، «المنهج الأحمد» ١٠٦/١

قال إبراهيم بن الحارث : قيل لبشر بن الحارث حين ضُربَ أحمد بن حنبل : يا أبا نصر، لو أنك خرجت فقلت : إني على قول أحمد بن حنبل. فقال بشر : أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء.

«الجرح» ٣١٠/١، «الحلية» ١٧٠/٩، «تاريخ دمشق» ٣١٨/٥، «المناقب» ص ١٥٧، «المحنة» ص ١٢٠

قال حرملة بن يحيى : سمعت الشافعي يقول : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا أروع ولا أتقى ولا أفقه - وأظنه قال : ولا أعلم - من أحمد بن حنبل .

«الكامل» لابن عدي ٢١٠/١، «تاريخ بغداد» ٤١٩/٤، «طبقات الحنابلة» ٤٠/١،

«تاريخ دمشق» ٢٧٢/٥، «المناقب» ص ١٤٥، «تهذيب الكمال» ٤٥١/١، «طبقات علماء الحديث» ٨٣/٢،

«السيرة» ١٩٥/١١، «طبقات الشافعية» ٢٧/٢، «البداية والنهاية» ٧٨٦/١٠، «الجواهر المحصل» ص ٣٤،

«المنهج الأحمد» ٨٤/١

قال إسماعيل بن خليل^(١) : لو كان أحمد بن حنبل في بني إسرائيل لكان

آية.

«الكامل» لابن عدي ٢١١/١، «حلية الأولياء» ١٦٦/٩، «تاريخ بغداد» ٤١٨/٤،

«تاريخ دمشق» ٢٨٩/٥، «المناقب» ص ١٧٧، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ٣٢،

«تهذيب الكمال» ٤٥٥/١، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٢/١١، «البداية والنهاية» ٧٨٦/١٠

(١) في «حلية الأولياء» : سعيد بن الخليل الخزاز.

قال يحيى بن معين: والله ما نقوى على ما يقوى عليه أحمد ولا على طريقة أحمد.

«الكامل» لابن عدي ٢١١/١، «الحلية» ١٦٨/٩، «طبقات الحنابلة» ٣٠/١، «تاريخ دمشق» ٢٨١/٥، «المناقب» ص ١٥٤، «تهذيب الكمال» ٤٥٣/١، «البداية والنهاية» ٧٨٧/١٠، «الجواهر المحصل» ص ٣٦

قال عبد الله بن أحمد بن شَبُويه: سمعت قتيبة يقول: لولا الثوري لمات الورع، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين. قلت لقتيبة: تضم أحمد إلى أحد التابعين؟ فقال: إلى كبار التابعين.

«الحلية» ١٦٨/٩، «تاريخ بغداد» ٤١٧/٤، «طبقات الحنابلة» ٣٥/١، «تاريخ دمشق» ٢٧٥/٥، «المناقب» ص ١١٢، «تهذيب الكمال» ٤٥١/١، «السير» ١٩٥/١١، «طبقات الشافعية» ٢٨/٢

قال هلال بن العلاء الرقي: مَنْ الله على هذه الأمة بأربعة، ولولا هم لهلك الناس: مَنْ الله عليهم بالشافعي، حتى بين المجمل من المفسر، والخاص من العام، والناسخ من المنسوخ، ولولا هلك الناس. وَمَنْ الله عليهم بأحمد بن حنبل حتى صبر في المحنة والضرب، فنظر غيره إليه فصبر، ولم يقولوا بخلق القرآن، ولولا هلك الناس. وَمَنْ الله عليهم بيحيى بن معين حتى بين الضعفاء من الثقات، ولولا هلك الناس. وَمَنْ الله عليهم بأبي عبيد حتى فسر غريب حديث رسول الله ﷺ ولولا هلك الناس.

«الكامل» لابن عدي ٢١٢/١، «تاريخ دمشق» ٣١٨/٥، «المناقب» ص ١٦٧، «المحنة» لعبد الغني ص ٣٠، «تهذيب الكمال» ٤٦٣/١، «البداية والنهاية» ٧٨٧/١٠، «الجواهر المحصل» ص ٤٠

قال أبو زُرعة: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحد

مثل ما قام أحمد به. «حلية الأولياء» ١٦٤/٩، «تاريخ دمشق» ٢٩٢/٥، «المناقب» ص ١٦٢

قال عبد الله بن محمد بن عبد الكريم: سمعت أبا زُرعة يقول: ما رأيت

عيني مثل أحمد بن حنبل. فقلت له: في العلم؟

فقال: في العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير، ما رأيت عينا مثله.

«حلية الأولياء» ١٦٤/٩، «المناقب» ص ١٦٢، «الجواهر المحصل» ص ٤٢، «المنهج الأحمد» ٨٩/١

قال علي بن المَدِينِي: أحمد بن حنبل سيدنا. «حلية الأولياء» ١٦٥/٩، ١٧١،

«تاريخ بغداد» ٤/١٧، «طبقات الحنابلة» ١/٣٦، «المناقب» ص ١٤٧، «المنهج الأحمد» ١/٨٨

قال يحيى بن سعيد القطان: ما قدم علي مثل هذين الرجلين: أحمد بن

حنبل، ويحيى بن مَعِين. «الحلية» ١٦٥/٩، «المناقب» ص ١٠٣، «تهذيب الكمال» ١/٤٤٩

قال عبد الله: حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم

الضحاك بن مخلد. فقال: ألا تتفقهون؟ وليس فيكم فقيه، وجعل يذمهم.

فقالوا: فينا رجل. فقال: من هو؟ فقالوا الساعة يجيء، فلما جاء أبي،

قالوا: قد جاء، فنظر إليه فقال له: تقدم. فقال: أكره أن أتخطي الناس.

فقال أبو عاصم: هذا من فقهه، وسعوا له، فوسعوا فدخل، فأجلسه بين

يديه، فألقى عليه مسألة فأجاب، فألقى ثانية فأجاب، وثالثة فأجاب، ومساءل

فأجاب. فقال أبو عاصم: هذا من دواب البحر، ليس هذا من دواب البر،

أو: من دواب البر، ليس من دواب البحر. «حلية الأولياء» ١٦٥/٩

«تاريخ دمشق» ٥/٢٩٧، «المناقب» ص ١٠٤، «تهذيب الكمال» ١/٤٥٨، «الجواهر المحصل» ص ٣١

قال قتيبة بن سعيد: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري، ومالك،

والأوزاعي، والليث بن سعد، لكان هو المقدم.

«حلية الأولياء» ٩/١٦٦، ١٦٨، «تاريخ دمشق» ٥/٢٧٦، «المناقب» ص ١١٢، «المنهج الأحمد» ١/٨٨

قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفي: قال لي رجل من أهل العلم -

وكان حبرا فاضلا يكنى بأبي جعفر - في العشية التي دفنا فيها أبا عبد الله:

تدري من دفنا اليوم؟ قلت: من؟ قال: سادس خمسة.

قلت: من؟ قال: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن

عفان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد بن حنبل. قال

أبو العباس: فاستحسنت ذلك منه، وعنى بذلك أن كل واحد في زمانه.

وقال أبو العباس: من دون أحمد كلهم في ميزان أحمد، كما أن الناس

من دون أبي بكر في ميزان أبي بكر الصديق.

«حلية الأولياء» ١٦٦/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠٩/٥، «المحنة» ص ١٨، «البداية والنهاية» ٧٩٣/١٠

قال عبد الله: كتب إلي الفتح بن سُخْرُف بخط يده. قال: ذُكِرَ أبو عبد الله أحمد بن حنبل عند الحارث بن أسد. قال الفتح: فقلت للحارث: سمعت عبد الرزاق يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: علماء الأزمنة ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشَّعْبِي في زمانه، والثوري في زمانه. قال الفتح: فقلت أنا للحارث: وأحمد بن حنبل في زمانه، فقال لي الحارث: أحمد بن حنبل نزل به ما لم ينزل بسفيان الثوري والأوزاعي.

«حلية الأولياء» ١٦٧/٩، «تاريخ دمشق» ٣١٠/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٦١

قال عبد الله: حدثني يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد قال: قال لي نصر بن علي: كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه.

«حلية الأولياء» ١٦٧/٩، «تاريخ بغداد» ٤١٧/٤، «تاريخ دمشق» ٢٨٧/٥، «المناقب» ص ١٦٨،

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٦١، «تهذيب الكمال» ٤٥٥/١، «سير أعلام النبلاء» ١٩٧/١١

قال يحيى بن سعيد القطان: ما قدم عليّ مثل أحمد بن حنبل.

«حلية الأولياء» ١٦٧/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٣

قال أبو يحيى الناقد: كنا عند إبراهيم بن عَرْعَرَة فذكروا علي بن عاصم. فقال رجل: أحمد بن حنبل يضعفه.

فقال رجل: وما يضره من ذلك إذا كان ثقة.

فقال إبراهيم بن عرعره: والله لو تكلم أحمد بن حنبل في علقمة والأسود

لضرهما. «حلية الأولياء» ١٦٨/٩، «المناقب» ص ١٧٧، «السير» ٢٠٢/١١

قال خلف بن سالم: كنا في مجلس يزيد بن هارون فمزح يزيد مع

مستمليه، فتنحج أحمد بن حنبل، فضرب يزيد بيده على جبينه وقال: ألا أعلمتموني أن أحمد ههنا حتى لا أمزح.

«حلية الأولياء» ١٦٩/٩، «تاريخ دمشق» ٢٦٩/٥، «المناقب» ص ٩٥، «الجواهر المحصل» ص ٢٨

قال أحمد بن يزيد الطحان خادم عبد الرحمن بن مهدي: قال لي عبد الرحمن: بعثت إليك فلم توجد؟ قلت: غدوت مع أحمد بن حنبل في حاجة له. قال: أحسنت، ما نظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفيان الثوري.

«حلية الأولياء» ١٦٩/٩، «تاريخ دمشق» ٢٦٩/٥، «طبقات الشافعية» ٢٨/٢

قال محمد بن الحسين الأنماطي: كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء، فجعلوا يشنون على أحمد بن حنبل ويذكرون فضائله، فقال رجل: لا تكثروا، بعض هذا القول. فقال يحيى بن معين: وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تُستنكر، ولو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها.

«حلية الأولياء» ١٦٩/٩، «تاريخ بغداد» ٤٢١/٤، «طبقات الحنابلة» ٤١/١، «تاريخ دمشق» ٢٨٠/٥،

«المناقب» ص ١٥٥، «تهذيب الكمال» ٤٥٣/١، «سير أعلام النبلاء» ١٩٦/١١

قال علي بن خشرم: سمعت بشر بن الحارث وسئل عن أحمد بن حنبل؛ فقال: أنا أسأل عن أحمد! إن ابن حنبل أدخل الكير فخرج ذهباً أحمر. قال علي: فبلغ أحمد قول بشر، فقال: الحمد لله الذي رضى بشراً بما صنعنا.

«حلية الأولياء» ١٧٠/٩، «طبقات الحنابلة» ٢٩/١، «تاريخ دمشق» ٢٨٦/٥،

«المناقب» ص ١٥٦، «المحنة» ص ١٢١، «تهذيب الكمال» ٤٥٤/١، «السير» ١٧٩/١١،

«البداية والنهاية» ٧٨٦/١٠، «المقصد الأرشد» ٦٩/١، «الجواهر المحصل» ص ٣٩، «المنهج الأحمد» ١٠٦/١

قال إسحاق بن راهويه: ما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل.

«الحلية» ١٧٠/٩، «تاريخ دمشق» ٢٧٧/٥، «المناقب» ص ٦٠٢، «تهذيب الكمال» ٤٥٢/١، «السير» ١٩٦/١١

قال زهير بن حرب: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلباً منه أن يكون قام ذلك المقام، ويرى ما يمر به من الضرب والقتل، قال: وما قام أحد مثل ما قام أحمد أمتحن كذا سنة وطلب، وما ثبت أحد على ما ثبت عليه.

«حلية الأولياء» ١٧١/٩، «تاريخ دمشق» ٣١٩/٥، «المناقب» ص ١٥٥، «سير أعلام النبلاء» ١٩٧/١١

قال إسحاق بن راهويته: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له
لذهب الإسلام.

«حلية الأولياء» ١٧١/٩، «طبقات الحنابلة» ٢٩/١، «المناقب» ص ١٥٦،

«تهذيب الكمال» ٤٥٢/١، «السير» ١٩٦/١١، «المقصد الأرشد» ٦٩/١، «المنهج الأحمد» ٨١/١

قال إدريس بن عبد الكريم المقرئ: رأيت علماءنا مثل الهيثم بن
خارجة، ومصعب الزبيري، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن أبي شيبة،
وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الأعلى بن حماد النُّرسي، ومحمد بن
عبد الملك بن أبي الشوارب، وعلي بن المديني، وعبيد الله بن عمر
القواريري، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي مَعْمَر القُطيعي، ومحمد ابن
جعفر الـوَرْكَاني، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن
بكار بن الريان، وعمرو بن محمد الناقد، ويحيى بن أيوب المَقَابِري
العابد، وشريح بن يونس، وخلف بن هشام البزار، وأبي الربيع الزهراني،
فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقہ يعظمون أحمد بن حنبل ويجعلونه
ويوقرونه ويبجلونه ويقصدونه للسلام عليه.

«حلية الأولياء» ١٧١/٩، «تاريخ بغداد» ٤١٦/٤،

«تاريخ دمشق» ٢٩٤/٥، «المناقب» ص ١٧٩، «تهذيب الكمال» ٤٥٦/١، «السير» ٢٠٤/١١

قال شجاع بن مخلد: كنت عند أبي الوليد الطيالسي فورد عليه كتاب
أحمد بن حنبل، فسمعتة يقول: ما بالمصريين - يعني: البصرة والكوفة -
أحد أحب إلي من أحمد بن حنبل، ولا أرفع قدرا في نفسي منه.

«حلية الأولياء» ١٧١/٩، «تاريخ دمشق» ٢٧٤/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٠، «تهذيب الكمال» ٤٥١/١،

«سير أعلام النبلاء» ١٩٠/١١، «الجواهر المحصل» ص ٣١، «المنهج الأحمد» ٨٧/١

قال أحمد بن منصور: قال لي أبو عاصم النبيل لما ودعته: أَقْرَى الرجل
الصالح أحمد بن حنبل السلام.

«حلية الأولياء» ١٧٢/٩، «المناقب» ص ١٠٦

قال محمد بن يعقوب الكرايسي: لما قدم أحمد بن حنبل البصرة، ساء

ابن السَّاذكُوني مكانه، فكأنه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان.

فقال له يحيى بن سعيد: حتى أراه، فلما رأى أحمد بن حنبل، قال له: وَيْلَكَ يا سليمان، أما أتقيت الله! تذكر خبراً من أخبار هذه الأمة؟

«حلية الأولياء» ١٧٢/٩، «تاريخ دمشق» ٢٦٨/٥، «المناقب» ص ١٠٣، «تهذيب الكمال» ٤٤٩/١

قال الحسين الكرابيسي: مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل مثل قوم يجيئون إلى أبي قبيس^(١) يريدون أن يهدموه بنعالهم.

«حلية الأولياء» ١٧٢/٩، «المناقب» ص ٥٩٨، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٤/١١، «المنهج الأحمد» ٩٠/١

قال يوسف بن مسلم: حدث هيثم بن جميل بحديث عن هشيم فَوْهَم فيه. فقيل له: خالفوك في هذا. فقال: من خالفني؟

قالوا: أحمد بن حنبل. قال: وددت أنه نقص من عمري فزاد في عمر أحمد بن حنبل.

«حلية الأولياء» ١٧٣/٩، «تاريخ دمشق» ٢٨٤/٥، «المناقب» ص ١٠٨،

«تهذيب الأسماء» ١١١/١، «الجواهر المحصل» ص ٤٤

قال محمد بن مصعب العابد: لسوط ضربه أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الحارث^(٢).

«المناقب» ص ١٧١، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٤١، «سير أعلام النبلاء» ٢٠١/١١

قال القاسم بن نصر: مرَّ المروزي بحجاج بن الشاعر فقام إليه، وقال: سلام عليك يا خادم الصديقين.

«حلية الأولياء» ١٧٣/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٦

قال المروزي: سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول: إن امرأتين مجوسيتين وقع بينهما اختلاف في ميراث، فاحتكما إلى عالم، فقضى

(١) أبو قبيس: أسم الجبل المشرف على مكة وجهه إلى قيعقان ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيها، وقيعقان من غربيها. «معجم البلدان» ٨٠/١.

(٢) قال الذهبي في «السير»: بشر عظيم القدر كأحمد، ولا ندري وزن الأعمال، إنما الله يعلم ذلك.

على إحداهن، فقالت: إن كنت قضيت بقضاء أحمد بن حنبل قبلت، وإلا لم أرض؟ فقال: نعم بقضاء أحمد بن حنبل، فقبلت.

«حلية الأولياء» ١٧٣/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٧

قال أحمد بن القاسم بن مساور: كنا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيري، فذكر رجل أحمد بن حنبل فأطراه وزاد.

فقال له رجل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]

فقال يحيى بن معين: وكأنّ مدح أبي عبد الله غلوا! ذكر أبي عبد الله من مجلس الذكر، وصاح يحيى بالرجل.

«حلية الأولياء» ١٧٣/٩، «تاريخ دمشق» ٢٨١/٥

قال عبد الله: حدثني عثمان بن يحيى القرقساني قال: كنا عند سفيان ابن عيينة، وكان في مجلسه زحمة شديدة فغشي على أحمد بن حنبل وكان أصابه حر الزحمة، فقال رجل من أهل المجلس - يقال له: زكريا، وكان يخدم سفيان ويحمله إلى المجلس - فقال لسفيان: تُحدّث وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل!

فقال: هات ماء، فأخرج من منزل سفيان كوز ماء، فقال: صبوه على أحمد، فلما أحس ببرودة الماء كشف عن وجهه واتق الماء بيده وأفاق، وقطع سفيان الحديث وقام.

«حلية الأولياء» ١٨٥/٩

قال عبد بن حميد: كنا في مسجد وأصحاب الحديث يتذاكرون، وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم، فجاء أبو سعيد - شيخ عندنا بلخي - فدنا من أبي عبد الله، فسأله عن شيء، فأجابه، فقلب الشيخ عليه الكلام، وكان أحمد قليل الكلام فلا يرد إلا أنه قال بيده اليمنى هكذا - أي: تنح - ففطن بعض أصحابه أنه سأله عما لا يعنيه، فأقبل أحمد على أبي سعيد البلخي فقال: يا هذا إنما مجلسنا مذاكرة حديث رسول الله ﷺ

وحديث أصحابه، فأما الذي تريد أنت فعليك بابن أبي دؤاد.

«حلية الأولياء» ١٨٥/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٨٠

قال إسحاق بن راهويه: أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده في أرضه.

«تاريخ بغداد» ٤١٧/٤، «طبقات الحنابلة» ٣٦/١، «تاريخ دمشق» ٢٧٧/٥،

«السير» ١٩٦/١١، «طبقات الشافعية» ٢٩/٢، «البداية والنهاية» ٧٨٦/١٠

قال المروزي: سمعت خضرًا بطرسوس يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: أحمد بن حنبل إمامنا.

«تاريخ بغداد» ٤١٧/٤، «تاريخ دمشق» ٢٧١/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٧

قال قتيبة بن سعيد: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إماما الدنيا.

«تاريخ بغداد» ٤١٧/٤، «تاريخ دمشق» ٢٧٦/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ١١١

قال المروزي: حضرت أبا ثور -وقد سئل عن مسألة- فقال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا.

«تاريخ بغداد» ٤١٧/٤، «تاريخ دمشق» ٢٨٢/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٤،

«تهذيب الكمال» ٤٥٣/١، «سير أعلام النبلاء» ١٩٧/١١، «طبقات الشافعية» ٢٩/٢

قال علي بن شعيب الطوسي: كان أحمد بن حنبل عندنا المثل الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل، حتى إن المنشار ليوضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه»^(١). ولولا أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عارًا علينا إلى يوم القيامة، أن قوما سبكوا فلم يخرج منهم أحد.

«تاريخ بغداد» ٤١٨/٤، «طبقات الحنابلة» ٣٦/١، «تاريخ دمشق» ٢٨٨/٥، «المناقب» ص ١٧٨،

«المحنة» لعبد الغني ص ٣٢، «تهذيب الكمال» ٤٥٥/١، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٢/١١،

«الجواهر المحصل» ص ٤٠، «المنهج الأحمد» ١٠٧/١

(١) رواه البخاري (٣٦١٢) من حديث خباب بن الارت بلفظ «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين».

قال علي بن المديني: إن الله ﷻ أعزَّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث، أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة. وقد كان لأبي بكر الصديق أصحاب وأعوان، وأحمد ليس له أعوان ولا أصحاب.

«تاريخ بغداد» ٤/٤١٨، «طبقات الحنابلة» ١/٢٨، «تاريخ دمشق» ٥/٢٧٨،

«المحنة» ص ٣١، «المناقب» ص ١٤٩، ١٥٠، «طبقات علماء الحديث» ٢/٨٣،

«سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٦، «المقصد الأرشد» ١/٦٩، «المنهج الأحمد» ١/١٠٦

قال الميموني: قال علي بن المديني: يا ميموني ما قام أحد في الإسلام ما قام به أحمد بن حنبل. فتعجبت من هذا عجباً شديداً وأبو بكر الصديق ﷺ قد قام في الردة وأمر الإسلام ما قام به، وأتيت أبا عبيد القاسم بن سلام فتعجبت إليه من قول علي. فقال لي أبو عبيد مجيباً: إذا يخصمك. قلت: بأي شيء أبا عبيد، وذكرت له أبا بكر؟ قال: إن أبا بكر ﷺ وجد أنصاراً وأعواناً وإن أحمد بن حنبل لم يجد ناصراً، وأقبل أبو عبيد يطري أبا عبد الله، ويقول: لست أعلم في الإسلام مثله.

«تاريخ بغداد» ٤/٤١٨، «طبقات الحنابلة» ١/٣٦، «تاريخ دمشق» ٥/٢٧٨،

«المناقب» ص ١٤٩، «المحنة» ص ٣١، «تهذيب الكمال» ١/٤٥٢، «البداية والنهاية» ١٠/٧٨٦

قال أبو بكر الصاغانى: أول ما تبينت من إسحاق بن أبي إسرائيل أن الله يضعه أنى سمعته يقول: ههنا قوم قد اختضبوا يدعون أنهم سمعوا من إبراهيم بن سعد - يعرض بأحمد بن حنبل - قال الصاغانى: فكان ذاك أن الله وضعه ورفع أبا عبد الله.

«تاريخ بغداد» ٤/٢٠

قال سفيان بن وكيع: أحمد بن حنبل محنة، من عاب عندنا أحمد بن حنبل فهو فاسق.

«تاريخ بغداد» ٤/٢٠، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٦

قال الربيع بن سليمان: قال لنا الشافعي: أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في

الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة.

«طبقات الحنابلة» ١/ ١٠، «المقصد الأرشد» ١/ ٦٥، «الجواهر المحصل» ص ٣٤، «المنهج الأحمد» ١/ ٧٤

قال العباس بن محمد: سمعت أبا عاصم النبيل يقول - وذكر عنده أحمد بن حنبل - فقال: قد رأيته، ثم التفت فقال: من تعدون اليوم في الحديث ببغداد؟

فقالوا له: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، والمعيطي، والسويدي، ونحوهم من أصحاب الحديث. فقال: من تعدون بالبصرة عندنا؟ قلنا: علي بن المديني، وابن الشاذكوني، وابن عرعر، وابن أبي خدويه، ونحوهم.

قال: فمن تعدون بالكوفة؟ قلنا ابنا أبي شيبة، وابن نمير، ونحوهم. فقال أبو عاصم وتنفس: هاه هاه هاه، ما من هؤلاء أحد إلا وقد جاءنا وقد رأيناه، فما رأينا في القوم مثل ذلك الفتى، أحمد بن حنبل. قال العباس: يقول لنا هذا الكلام قبل أن يمتحن أحمد بن حنبل.

«طبقات الحنابلة» ١/ ١٠-١٢، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٩٠،

«المقصد الأرشد» ١/ ٦٥، «المنهج الأحمد» ١/ ٧٤

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: أنتهى العلم إلى أربعة، إلى أحمد بن حنبل وهو أفقهم فيه، وإلى ابن أبي شيبة وهو أحفظهم له، وإلى علي بن المديني، وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له.

«طبقات الحنابلة» ١/ ١٢، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٥١، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٠٠،

«المقصد الأرشد» ١/ ٦٥، «الجواهر المحصل» ص ٣٧، «المنهج الأحمد» ١/ ٧٤

قال أبو بكر الأثرم: كنا عند أبي عبيد وأنا أناظر رجلاً عنده، فقال لي الرجل: من قال بهذه المسألة؟ فقلت: من ليس في شرق ولا غرب مثله. قال: من؟ قلت: أحمد بن حنبل.

قال أبو عبيد: صدق من ليس في شرق ولا غرب مثله، ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه.

«طبقات الحنابلة» ١/١٥، «تاريخ دمشق» ٥/٢٨٦، «المناقب» ص ١٥٢، «تهذيب الكمال» ١/٤٥٤، «السير» ١١/٢٠٥، «المقصد الأرشد» ١/٦٦، «الجواهر المحصل» ص ٣٧، «المنهج الأحمد» ١/٨٩

قال يحيى بن آدم: أحمد بن حنبل إمامنا.

«طبقات الحنابلة» ١/١٥٣٦، «تهذيب الكمال» ١/٤٥١، «السير» ١١/١٨٩، «المقصد الأرشد» ١/٦٦

قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر. فقلت: تطلق عليه أسم الكفر؟! فقال: نعم من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة، ومن قصد الصحابة أبغض النبي ﷺ، ومن أبغض النبي ﷺ كفر بالله العظيم.

«طبقات الحنابلة» ١/٢٩، «المقصد الأرشد» ١/٦٩، «المنهج الأحمد» ١/٨٠

قال زكريا بن يحيى الساجي: أحمد بن حنبل أفضل عندي من مالك والأوزاعي والثوري والشافعي، وذلك أن لهؤلاء نظراء، وأحمد بن حنبل فلا نظير له.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: زرت أحمد بن حنبل في بيته فأجلسني في صدر داره وجلس دوني. فقلت: يا أبا عبد الله، أليس يُقال: صاحب البيت أحق بصدر بيته؟ فقال: نعم! ويُقعد من يريد.

قال: فقلت في نفسي: خذ إليك يا أبا عبيد فائدة.

قال: ثم قلت له: يا أبا عبد الله لو كنت آتيك على نحو ما تستحق لأتيتك كل يوم.

فقال: لا تقل، إن لي إخوانا لا ألقاهم إلا في كل سنة مرة، أنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كل يوم. قال قلت: هذه أخرى يا أبا عبيد. فلما أردت القيام قام معي. فقلت: لا تفعل يا أبا عبد الله.

فقال: قال الشعبي: من تمام زيارة الزائر أن تمشي معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه.

قال: قلت: يا أبا عبيد هذه الثالثة. قال: فمشي معي إلى باب الدار وأخذ بركابي.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٢١١، «المناقب» ص ١٥٢، «الجواهر المحصل» ص ٣٨

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي - وذكر أحمد بن حنبل - فقال: هو عندي أفضل وأفقه من سفيان الثوري، وذلك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما أمتحن به أحمد، ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل؛ لأنه كان أجمع لها، وأبصر بمتقنهم وغالطهم وصدوقهم وكذوبهم منه.

ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال: قام أحمد مقام الأنبياء، وأحمد عندنا أمتحن بالسراء والضراء، وتداوله أربعة خلفاء، بعضهم بالضراء، وبعضهم بالسراء، فكان فيها مستعصماً بالله ﷻ.

تداوله المأمون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس، وبعضهم بالإخافة والترهيب، فما كان في هذه الحال إلا سليم الدين غير تارك له من أجل ضرب ولا حبس.

ثم أمتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم، وبسطت الدنيا عليه فما ركن إليها، ولا أنتقل عن حالته الأولى رغبة في الدنيا ولا رغبة في الذكر، فهذه الحالات لم يمتحن بمثلها سفيان.

ولقد حكى لنا عن المتوكل أنه قال: إن أحمد ليمنعنا من بر ولده.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٢٧، «المناقب» ص ١٧٤، ٦٠٣، «السير» ١١/ ٢٠٢، «المنهج الأحمد» ١/ ٩٠

قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: أحمد وهو رجل صالح ليس هو صاحب شر.

«تاريخ دمشق» ٥/ ٢٥٩

قال الأثرم^(١): أخبرني عبد الله بن المبارك -شيخ سمع منه قديما، وليس بالخراساني- قال: كنت عند إسماعيل ابن عُلَيَّة، فتكلم إنسان، فضحك بعضنا، وثمَّ أحمد بن حنبل، قال: فأتينا إسماعيل فوجدناه غضبان. فقال: أتضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟

«تاريخ دمشق» ٢٦٧/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٩٦، «تهذيب الكمال» ٤٤٨/١،

«سير أعلام النبلاء» ١٩٤/١١، «الجواهر المحصل» ص ٣٠

قال إبراهيم بن شماس: سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى. يعنيان: أحمد بن حنبل.

«تاريخ دمشق» ٢٦٨/٥، «المناقب» ص ٩٩، ١٠٠، «تهذيب الكمال» ٤٤٩/١، «السير» ١٨٩/١١

قال عبد الله: ثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما قدم علينا مثل هذين: أحمد ويحيى بن معين. وما قدم عليَّ من بغداد أحب إليَّ من أحمد بن حنبل.

«تاريخ دمشق» ٢٦٨/٥، «المناقب» ص ١٠٤، «سير أعلام النبلاء» ١٨٩/١١، «البداية والنهاية» ٧٨٦/١٠،

«الجواهر المحصل» ص ٣١

قال محمد بن مُشكان: قال عبد الرزاق: ما قدم علينا أحد كان يشبه أحمد بن حنبل.

«تاريخ دمشق» ٢٧٠/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٩٧

قال المزني: سمعت الشافعي يقول لي: ثلاثة من العلماء من عجائب الزمان: عربي لا يعرب كلمة وهو أبو ثور، وأعجمي لا يخطئ في كلمة وهو الحسن الزعفراني، وصغير كلما قال شيئا صدقه الكبار وهو أحمد ابن حنبل.

«تاريخ دمشق» ٢٧١/٥، «المناقب» ص ١٤٥، «سير أعلام النبلاء» ١٩٥/١١، «الوافي بالوفيات» ٣٦٤/٦،

«المنهج الأحمد» ٨٨/١

(١) في «المناقب» من رواية المروذي.

قال محمد بن يونس: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: كنت حاضراً أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، وقد أجمع عنده شيوخ أهل البصرة مالك ابن عبد الواحد، وعلي بن المديني، ويحيى بن سعيد، فأقبل أبو الوليد على علي فقال: يا أبا الحسن لقد قام أحمد بن حنبل مقاماً عرف الله ﷻ له، وكان يحيى بن سعيد به معجباً.

«تاريخ دمشق» ٢٧٤/٥

قال أحمد بن سلمة النيسابوري: ذكرت لقتيبة بن سعيد يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل؛ فقال: أحمد بن حنبل أكثر ممن سميتهم كلهم.

«تاريخ دمشق» ٢٧٦/٥

قال قتيبة بن سعيد: يموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع، وقال: إن أحمد ابن حنبل قام في الأمة مقام النبوة.

«تاريخ دمشق» ٢٧٧/٥، «المناقب» ص ١١٣،

«البداية والنهاية» ٧٨٦/١٠، «الجواهر المحصل» ص ٤١، «المنهج الأحمد» ٨٨/١

قال أبو داود: سمعت العباس بن عبد العظيم العنبري يقول: رأيت ثلاثة جعلتهم حجة لي فيما بيني وبين الله تعالى: أحمد بن حنبل وزيد بن المبارك الصنعاني وصدقة بن الفضل.

«تاريخ دمشق» ٢٧٧/٥، «تهذيب الكمال» ٤٥١/١

قال علي بن المديني: أتخذت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله، ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله.

«تاريخ دمشق» ٢٧٩/٥، «المناقب» ص ١٤٧، «البداية والنهاية» ٧٨٧/١٠، «الجواهر المحصل» ص ٣٦

قال أبو عبد الله البيهقي: قلت لبشر بن الحارث: ألا صنعت كما صنع أحمد بن حنبل! فقال: تريد مني مرتبة الأنبياء أو مرتبة النبوة! لا يقوى بدني على هذا، حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه، ومن فوقه ومن تحته، وعن يمينه وعن شماله.

«تاريخ دمشق» ٢٨٧/٥، «المناقب» ص ١٥٨، «تهذيب الكمال» ٤٥٥/١، «المقصد الأرشد» ٦٩/١

قال الحميدي: ما دمت بالحجاز وأحمد بالعراق، وإسحاق بخراسان،

لا يغلبنا أحد.

«تاريخ دمشق» ٢٨٨/٥، «المناقب» ص ١٤٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٩

قال محمد بن يحيى الذهلي: قد جعلت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله تعالى.

«تاريخ دمشق» ٢٩٠/٥، «المناقب» ص ١٦٥، «السير» ١١/١٩٨، «البداية والنهاية» ١٠/٧٨٧

قال حجاج بن الشاعر: ما رأيت أفضل من أحمد، وما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله، ولم أصل على أحمد بن حنبل، بلغ والله في الإمامة أكبر من مبلغ سفيان ومالك.

«تاريخ دمشق» ٢٩٠/٥، «المناقب» ص ١٧٥، «السير» ١١/١٩٨، «البداية والنهاية» ١٠/٧٩٣

قال حجاج بن الشاعر: ما رأيت عيناى روحاً في جسد أفضل من أحمد ابن حنبل.

«تاريخ دمشق» ٢٩٠/٥، «المناقب» ص ١٧٦، «تهذيب الكمال» ١/٤٥٦، «المنهج الأحمد» ١/٩١

قال محمد بن محمد بن رجاء: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، ولا رأيت من رأى مثله.

«تاريخ دمشق» ٢٩١/٥، «السير» ١١/١٩٨، «البداية والنهاية» ١٠/٧٨٧

قال أبو داود: أحمد بن حنبل مقدم على كل من حمل بيده قلماً ومحبرة -

يعني: في عصره.

«تاريخ دمشق» ٢٩١/٥، «البداية والنهاية» ١٠/٧٨٧

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: نا أحمد بن حنبل؛ فإن ذكره يملأ الغم

ويذرف العين.

«تاريخ دمشق» ٢٩٢/٥

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أحمد بن حنبل فقال: هو إمام وحجة.

«تاريخ دمشق» ٢٩٣/٥

قال المُرَني: أحمد بن حنبل يوم المحنة، وأبو بكر يوم الرِّدة، وعمر يوم

السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلي يوم صفين.

«تاريخ دمشق» ٣٠٩/٥، «المناقب» ص ١٦٤، «السير» ١١/٢٠١، «طبقات الشافعية» ٢/٢٧، «البداية

والنهاية» ١٠/٧٨٦، «المقصد الأرشد» ١/٦٩، «الجواهر المحصل» ص ٤١، «المنهج الأحمد» ١/١٠٦

قال علي بن المديني - وذكر أحمد بن حنبل - فقال: هو عندي أفضل من سعيد بن جبير في زمانه، لأن سعيدًا كان له نظراء، وإن هذا ليس له نظير.

«تاريخ دمشق» ٣١٥/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ١٤٨، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٦

قال هلال بن العلاء: ثنتان لو لم يكونا في الناس لاحتاج الناس إليهما؛ محنة أحمد بن حنبل لولاه لصار الناس جهمية، ومحمد بن إدريس الشافعي فإنه فتح للناس الأقفال.

«تاريخ دمشق» ٣١٨/٥، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ٥٦

قال أبو العباس النسائي: كان أحمد بن حنبل إذا جاء إلى المحدث أستأذن لأصحاب الحديث حتى يسمعوا بسببه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٤

قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: أي شيء كان سبب يزيد بن هارون حين عادك؟ قال: كنت بواسط وكنت أجلس بالقرب منه إذا حدث، فكان يعرفني، فقال يومًا: ثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت سالم بن عبد الله يقول: فقلت له: ليس في هذا: سمعت، وإنما هو: إن سالمًا. فدخل فأخرج الكتاب، فإذا هو: إن سالمًا، فقال: من رد علي؟ فقالوا: أحمد بن حنبل. فقال: صبروه كما قال. فكان إذا جلس يقول: يا ابن حنبل، أدن ههنا. قال: وجاءني فعادني، وكان بي عرق مديني، ولم أكن في دارنا هذه، كان فيها أعمامي، فخرجت عنهم وتركت الدار، وكانت دارنا خارج.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٤

قال المروزي: حدثني أبو بكر بن أبي عون ومحمد بن هشام قالا: رأينا إسماعيل ابن عليّة إذا أُقيمت الصلاة، قال: ههنا أحمد بن حنبل، قولوا له:

يتقدم. «المناقب» لابن الجوزي ص ٩٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٤، «المنهج الأحمد» ١/٩٦

قال محمد بن أبان: كنت وأحمد وإسحاق عند عبد الرزاق، فكان إذا استفهمه واحد منا قال: أنا لا أحدثكم، إنما أحدث هؤلاء الثلاثة، أحمد وإسحاق وابن أبان.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٧

قال الحسن بن محمد الخلال: قال عبد الرزاق: رحل إلينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث، الشاذكوني وكان أحفظهم للحديث، وابن المديني وكان أعرفهم باختلافه، ويحيى بن معين وكان أعلمهم بالرجال، وأحمد بن حنبل وكان أجمعهم لذلك كله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٧، «الجواهر المحصل» ص ٣٠، «المنهج الأحمد» ٨٧/١

قال علي بن هاشم: قال عبد الرزاق: كتب عني ثلاثة ما أبالي ألا يكتب عني غيرهم، ابن الشاذكوني من أحفظ الناس، ويحيى بن معين من أعرف الناس بالرجال، وأحمد بن حنبل من أزهد الناس.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٨

قال المروزي: حدثني ابن عسكر قال: سمعت عبد الرزاق يقول: إن يعيش هذا الرجل يكن خلفا من العلماء - يعني: أبا عبد الله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٨، «سير أعلام النبلاء» ١٩٣/١١

قال محمد بن عبد العزيز الباوردي: سمعت عبد الرزاق يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٨

قال أبو بكر بن زنجويه: قلت لعبد الرزاق: أنا جار لأحمد بن حنبل، فقال: إذن أزورك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٨

قال المروزي: حدثني الأعين قال: سمعت ابن شماس يقول: سألت وكيعة عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه فقال: لست أحدث عنه، نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه.

«المناقب» ص ٩٩، «سير أعلام النبلاء» ١٨٨/١١

قال أبو العوام البزاز: كنا عند أبي الوليد، وأبو الوليد منبسط. فقالوا: قد جاء أحمد بن حنبل، فتحرك له أبو الوليد، وسكت حتى جلس، فسأله أحمد فحدثه، أراه قال: وأقبل عليه، فلما قام، قال أبو العوام: قلت - يعني في نفسه: نحن شيوخ، فلما جاء هذا تحرك له أبو الوليد.

«المناقب» ص ١٠٠

قال أبو بكر بن سماعة: كنا عند ابن أبي عمر العدني بمكة، فجعلنا نذكر أحمد بن حنبل وهو ساكت، فلما أكثرنا قال ابن أبي عمر: من مضى من الناس كانوا أعرف بحق أحمد بن حنبل منكم، جاء أحمد إلى الحسين الجعفي ومعه كتاب كأنه يقول شفاعة ليحدثه، فقال له: يا أحمد، لا تجعل فيما بيني وبينك منعاً، فليس تحمل علي بأحد إلا وأنت أكبر منه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٠١، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٨٩

قال عبد الرحمن بن مهدي: ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سفيان الثوري.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٢

قال عبد الرحمن بن مهدي: كاد هذا الغلام أن يكون إماماً في بطن أمه - يعني: أحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٢، «الجواهر المحصل» ص ٨، «المنهج الأحمد» ١/ ٨٧

قال علي بن المديني: جاء يحيى وأحمد وخلف إلى يحيى بن سعيد القطان فقال: يا علي، من هذا؟ قلت: يحيى بن معين.

قال: فمن هذا؟ قلت: خلف.

قال: فمن هذا؟ قلت: أحمد بن حنبل. قال: إن كان منهم أحد فهذا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٤

قال أبو عاصم النبيل: جاء أحمد بن حنبل إلينا، فسمعت الناس يقولون: جاء ابن حنبل، جاء ابن حنبل، فقلت: يا هذا، أما تنصفنا، قدمت بلدنا فلم تعرفنا نفسك فنكرمك، ونأتي من حقك ما أنت له أهل.

فقال: يا أبا عاصم، إنك لتفعل، وإنك لتحمل على نفسك وتحدث.

قال: فرأيت له حياءً وصدقاً ما أخلقه، سيبلغ ما بلغ رجل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٥

قال محمد بن أبي حماد: سمعت رجلاً يقول لمحمد بن الهيثم: قال لي

سليمان بن حرب: سل أحمد بن حنبل ما يقول في هذه المسألة، فإنه عندنا إمام.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٧، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٠

قال عيسى بن عفان الصفار: كانوا يجيئون يسمعون من أبي، يحيى بن معين، وأبو خيثمة، ومن ذكر معهم، وجاء أحمد بن حنبل فسمع من أبي ثم خرج، فقال لي أبي: هذا سوى أولئك - يعني: من فضله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٧

قال المروذي: سمعت أسدا الخشاب يقول: سمعت الهيثم بن جميل يقول: أسأل الله أن يزيد في عمر أحمد بن حنبل وأن ينقص من عمري. ثم قال لرجل: قل لي لم قلت؛ هذا خليك أن ينتفع به المسلمون.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٠٨

قال محمد بن عبد الله بن منصور المروزي: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب. فقال له أبو بكر الرازي: ومن الشاب يا أبا رجاء؟ قال: ابن حنبل.

قال: تقول شاب وهو شيخ أهل العراق. قال: لقيته وهو شاب.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١١٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٥، «طبقات الشافعية» ٢/٢٨

قال أبو داود: سمعت قتيبة يقول: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١١١، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٥، «طبقات الشافعية» ٢/٢٨

قال محمد بن ياسين البلدي: سمعت ابن أبي أويس - وقد قال عنده بعض أصحاب الحديث: ذهب أصحاب الحديث؛ فقال ابن أبي أويس: أبقى الله أحمد بن حنبل، فلم يذهب أصحاب الحديث.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٤٧، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٠٠، «المنهج الأحمد» ١/٨٨

قال إبراهيم بن إسماعيل: قدم علينا علي بن المديني، فاجتمعنا عنده

فسألناه الحديث. فقال: إن سيدي أحمد بن حنبل، أمرني أن لا أحدث إلا من كتاب.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٤٧، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٠/١١

قال علي بن المديني: لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة، أحب إلي من أن أسأل أبا عاصم وعبد الله بن داود، العلم ليس هو بالسن.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٤٨

قال علي بن المديني - وذكر عنده أحمد بن حنبل - فقال: حفظ الله أبا عبد الله، أبو عبد الله اليوم حجة الله على خلقه.

«المناقب» ص ١٤٩، «المحنة» ص ١٦١، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٠/١١، «المنهج الأحمد» ٨٨/١

قال علي بن عبد الله بن جعفر: أعرف أبا عبد الله منذ خمسين سنة يزداد خيراً.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٠

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: أحمد بن حنبل إمامنا، إني لأتزين بذكره.

«المناقب» ص ١٥٢، «الجواهر المحصل» ص ٣٧، «المنهج الأحمد» ٨٩/١

قال يحيى بن معين: ما رأيت أحداً يحدث لله إلا ثلاثة: يعلى بن عبيد، والقعنبي، وأحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٤، «سير أعلام النبلاء» ١٩٧/١١

قال يحيى بن معين: ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة: وكيع، ويعلى بن عبيد، والقعنبي، وأحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٤

قال إسحاق بن راهويه - وذكر أحمد بن حنبل - فقال: لا يُدرك فضله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٦

قال أبو نصر التمار: لما ضرب أحمد بن حنبل أيام المحنة دخل عليّ بشر فقال: يا أبا نصر، إن هذا الرجل قام اليوم بأمر عجز عنه الخلق، وأرجو أن يكون ممن نفعه الله بالعلم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٧

قال محمد بن الشاه: سئل بشر بن الحارث عن أحمد بن حنبل بعد

المحنة؛ فقال: إمام من أئمة المسلمين.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٧

قال عبد الله: قيل لبشر بن الحارث: لو تكلمت أيام ضرب أحمد ابن حنبل! فقال بشر: تأمرون أن أقوم مقام الأنبياء، إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء. «المناقب» ص ١٥٨، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٧، «الجواهر المحصل» ص ٣٩

قال حنبل، عن أبي الهيثم العابد قال: كنت عند بشر بن الحارث فجاءه رجل فقال: قد ضرب أحمد بن حنبل إلى الساعة سبعة عشر سوطاً.

قال: فمد بشر رجله وجعل ينظر إلى ساقه، ويقول: ما أقبح هذا الساق أن لا يكون القيد فيه نصرة لهذا الرجل.

قال حنبل: وحدثني بعض مشيختنا - وكان من العابدين - قال: أتيت بشر بن الحارث لما أخذوا أحمد بن حنبل، فقلت: قم بنا ننصر هذا الرجل؛ فقال لي: هذا مقام النبيين لا أستطيع أقومه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٩، «المنهج الأحمد» ١/١٠٧

قال إبراهيم بن هانئ: صليت مع بشر بن الحارث فجعلت أرفع للصلاة. قال: فلما سلم الإمام قال: يا أبا إسحاق العجب منك ومن صاحبك أبي عبد الله أحمد بن حنبل، ترفعون في الصلاة. ثنا هشيم بن مغيرة عن إبراهيم: أنه كان يأمر بإرسال اليدين في الصلاة، قال: فرجعت إلى أحمد فقلت له: يا أبا عبد الله، أبو نصر يقول، وذكرت ما حدث به.

فقال أبو عبد الله: سبعة عشر من أصحاب رسول الله ﷺ رفعوا، ثم قرأ ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور ٦٣] ثم قال: الرفع زين الصلاة. قال: فرجعت إلى بشر فأخبرته. فقال: ومن أنا من أبي عبد الله، ومن أنا من أبي عبد الله، ذلك أعلم مني، ذلك أعلم مني. «المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٩

قال محمد بن جعفر: حدثني إبراهيم بن أخي الجهم العكبري، عن عمه

جهم - وكان جهم هذا يغشى أبا عبد الله وبشر بن الحارث - قال : أتيت يوما أحمد بن حنبل فدخلت عليه وهو متشح ، فوقع أحد عظمي إزاره عن منكبه ، فنظرت إلى موضع الضرب أحسبه قال : فدمعت عيني ، ففطن فرد الثوب إلى منكبه ، قال : ثم صرت إلى بشر بن الحارث فحدثته الحديث ، قال : فقال لي : ويحك إن أحمد بن حنبل طار بحظها وغنائها في الإسلام . قال محمد بن جعفر : فحدثت به أبا بكر المروزي فاستحسنه وكتبه عني .

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٠

قال إبراهيم الحربي : سمعت بشر بن الحارث يقول : سمعت المعافى ابن عمران يقول : سئل سفيان الثوري عن الفتوة ، فقال : الفتوة العقل والحياء ، ورأسها الحفاظ ، وزينتها الحلم والأدب ، وشرفها العلم والورع ، وحليتها المحافظة على الصلوات ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم ، وبذل المعروف ، وحفظ الجار ، وترك التكبر ، ولزوم الجماعة ، والوقار ، وغض الطرف عن المحارم ، وبذل السلام ، وبر الفتيان العقلاء الذين عقلوا عن الله تعالى أمره ونهيه ، وصدق الحديث ، واجتناب الحلف والأيمان ، وإظهار الموت وإطلاق الوجه ، وإكرام الجليس ، والإنصات للحديث ، وكتمان السر ، وستر العيوب ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، والوفاء بالعهد ، والصمت في المجالس من غير عيٍّ ، والتواضع من غير حاجة ، وإجلال الكبير ، والرفق بالصغير ، والرأفة والرحمة للمسلمين ، والصبر عن البلاء ، والشكر عن الرخاء ، وكمال الفتوة الخشية لله ﷻ . فينبغي للفتى أن تكون فيه هذه الخصال . فإذا كان كذلك كان فتى بحقه .

قال بشر بن الحارث : وكذلك كان أحمد بن حنبل ؛ لأنه قد جمع هذه الخصال كلها ، وكان يلبس إزاراً مفتولا .

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٠

قال المروزي : دخلت على ذي النون السجن ونحن بالعسكر . فقال لي :

أي شيء حال سيدنا - يعني : أحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٦١، «سير أعلام النبلاء» ١٩٧/١١

قال الحسن بن أحمد بن الليث : سمعت أحمد بن حنبل يقول - وذكر له إنسان فقال : بالري رجل يحدث يقال له : أبو زُرْعَة ، نكتب عنه ؟ فقال أحمد مجيباً له كالمنكر عليه : أبو زُرْعَة أبو زُرْعَة أَسْتودعه الله ، حفظه الله ، أَعلى الله كعبه ، نصره الله على أعدائه . مع دعاء كثير دعا له . فذكرت ذلك لأبي زُرْعَة بعد قدومي عليه ، فقال : ما وقعت بعد في بلية إلا ذكرت هذا الدعاء ، فقلت : يخلصني الله ويسلمني منهم ، وأنجو بعد دعاء أحمد لي .

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٢

قال أبو حاتم الرازي : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سُنَّة ، وهو المحنة بيننا وبين أهل البدع .

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٣ ، «المنهج الأحمد» ٩٢/١

قال الربيع بن سليمان : كتب إليّ البُوَيْطِي من بغداد من السجن : إني لأرجو أن يجري الله ﷻ أجر كل ممتنع في هذه المسألة لسيدنا الذي ببغداد - أحمد بن حنبل .

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٤

قال أبو ثور : لو أن رجلاً قال : أحمد بن حنبل من أهل الجنة ، ما عُنِفَ على ذلك . وذلك أنه لو قصد رجل خراسان ونواحيها لقالوا : أحمد ابن حنبل رجل صالح . وكذلك لو قصد الشام ونواحيها لقالوا : أحمد بن حنبل رجل صالح . وكذلك لو قصد العراق ونواحيها لقالوا : أحمد بن حنبل رجل صالح . فهذا إجماع ، ولو عُنِفَ هذا على قوله بطل الإجماع .

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٦٥

قال أحمد بن صالح المصري : ما رأيت بالعراق مثل هذين الرجلين : أحمد بن حنبل ببغداد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة ، رجلين

جامعين لم أر مثلهما بالعراق. «المناقب» ص ١٦٦، «سير أعلام النبلاء» ٢٠١/١١

قال أبو بكر بن زنجويه: قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح فسألني من أين أنت؟ قلت: من بغداد.

قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه.
قال: تكتب لي موضع منزلك، فإني أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل.

فكتبت له فوافى إلى عفان، فجمعت بينه وبين أحمد. فتذاكرا، فذكر أحمد بن حنبل حديثاً. فقال له: سألتك بالله إلا أملت عليه علي.
فقال أحمد بن صالح: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودّعه وخرج.

قال أحمد بن شعيب النسائي: لم يكن في عصر أحمد بن حنبل مثل هؤلاء الأربعة: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه. وأعلم هؤلاء الأربعة بالحديث وعلمه علي بن المديني، وأعلمهم بالرجال وأكثرهم حديثاً يحيى بن معين، وأحفظهم للحديث والفقهاء إسحاق بن راهويه، إلا أن أحمد بن حنبل كان عندي أعلم بعلم الحديث من إسحاق، وجمع أحمد المعرفة والفقهاء والورع والزهد والصبر.

قال أبو معمر القطيعي: ما رأيت منذ خمسين سنة، مثل أحمد بن حنبل مذ كان غلاماً إنما كان يتزید.

قال أحمد بن الحجاج: لم تر عيني مثل أحمد بن حنبل قط، ولو كان في زمن ابن المبارك كنا نؤثره عليه.

قال محمد بن مهران الجمال - وذكر أحمد بن حنبل - فقال: ما بقي غيره، إني لأدير قلبي نحو مكة والمدينة فيرجع إليه، وأديره نحو البصرة

والكوفة فيرجع إليه، وأديره نحو الشام والجزيرة فيرجع إليه، وأديره نحو خراسان فيرجع إليه.

«المناقب» ص ١٦٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٨

قال محمد بن مسلم بن وارة: أحمد بن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، والثَّقَلِي بحران، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة، هؤلاء أركان الدين.

«المناقب» ص ١٧٠، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٠١

قال الحسن بن الصباح البزار: أحمد بن حنبل شيخنا وسيدنا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧١

قال عبد الله بن إسحاق النُّهاوندي: سمعت يعقوب بن سفيان يقول: كتبت عن ألف شيخ، حُجَّتي فيما بيني وبين الله رجلان. قلت: يا أبا سفيان، من حجتك، وقد كتبت عن الأنصاري وحبان بن هلال والأجلة؟ قال: حجتني أحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٢، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٠٢

قال محمد بن يحيى الأزدي: إنا نقول بقول أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإنه إمامنا، وهو بقية المؤمنين، ولا نخالفه، وقد رضينا به إماماً، فيه خلف من العلماء، ونتبرأ ممن خالفه، فليس يخالفه إلا مخذول مبتدع.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٢، «المنهج الأحمد» ١/٩٠

قال أبو همام الوليد بن شجاع: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، ولا رأيت أحداً مثله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٣

قال أبو عُمَيْر عيسى بن محمد - وذكر أحمد بن حنبل - قال: رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، وبالصالحين ما كان أبصره، أتت له الدنيا فأبأها، والبدع فنفاها، واختصه الله سبحانه بنصرة دينه، والقيام بحفظ سنته، ورضيه لإقامة حجته ونصر كلامه حين عجز عنه الناس.

«المناقب» ص ١٧٣، «السير» ١١/١٩٨، «البداية والنهاية» ١٠/٧٨٦، «الجواهر» ص ٣٩، «المنهج الأحمد» ١/٧٧

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد ابن حنبل ولا أعقل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٤، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٩٩

قال حجاج بن الشاعر: مَنْ الله على هذه الأمة بأحمد بن حنبل، ثبت في القرآن، ولولاه لهلك الناس.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٥، «المنهج الأحمد» ١/ ٩١

قال حجاج بن الشاعر: قَبَلْتُ يوما بين عيني أحمد بن حنبل، وقلت: يا أبا عبد الله، بلغك الله مبلغ سفيان ومالك، ولم أظن في نفسي أنني بقيت غاية، فبلغ والله في الإمامة أكثر من مبلغهما.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٦

قال حجاج بن الشاعر: كنت أكون عند أحمد بن حنبل فأنصرف بالليل، فأذكره، في الطريق فأبكي، وقال: فيجيئني البكاء شوقاً إليه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٦

قال محمد بن عثمان بن سلم: سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي، وقلت له: لقيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل؟

فقال: صرت إلى داره مراراً واجتمعت معه وسألته عن مسائل.

فقال له: كان أحمد أكثر حديثاً أم إسحاق بن راهويه؟

فقال: أحمد، فقلت له: فأحمد كان أضبط أم إسحاق؟

فقال: أحمد، فقلت له: أكان أحمد أفقه أم إسحاق؟

فقال: أحمد. فقلت له: كان أحمد أروع أم إسحاق؟

فقال: أي شيء تقول، أحمد فاق أهل زمانه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٨، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٠٢

قال أبو عمير الطالقاني: سمعتهم يقولون: أحمد بن حنبل قرّة عين الإسلام.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٧٩

قال المروزي: سمعت محمد بن شداد يقول: كنا على باب إسماعيل ابن عُلَيَّة جماعة، منهم أسود بن سالم، وجماعة من أصحاب الثوري، إذ طلع

أحمد بن حنبل فجاء وسلم، فسألوه عن مسألة فأجاب، فلما ولى، أجمع القوم أنه ما يأتي باب إسماعيل ابن عُلَيَّة رجل أفضل منه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٨٠

قال أحمد بن علي الأَبَّار: سرنا في نهر بلخ أياما وفنى زادنا، فخرجت إلى نحو بُخارى أشتري طعاما فإذا رجل أشقر أحمر فقال: يا فتيان من أين أنتم؟

قلنا: من أهل بغداد، قال: فما فعل أحمد بن حنبل؟ قلنا: تركناه في الحياة، فرفع رأسه يقول: اللهم. يدعوه له، فقلت لرفيقي: بقي لك شيء؟ هذا أقصى عمل الإسلام، هذا موضع التُّرك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٦

قال أحمد بن الحسين بن حسان: سمعت رجلاً من خراسان يقول: عندنا بخراسان يَرَوْنَ أن أحمد بن حنبل لا يُشبه البَشَرَ، يظنون أنه من الملائكة!! قال أحمد بن الحسين: وقال لي رجل كان في ثغر: نحن نقول: نظرة من أحمد بن حنبل خير - أو قال: تعدل عندنا بعبادة سنة^(١).

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٧، «سير أعلام النبلاء» ٢١١/١١

قال المروذي: سمعت علي بن الجهم يقول: كنت ناشئاً شاباً، فرأيت الناس يمرون أفواجاً، فسألت. فقالوا: ههنا رجل رأى أحمد بن حنبل، فقلت له: أرايت أحمد بن حنبل؟ فقال: صليت في مسجده.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٧

قال المَرُوذِي: رأيت بعض النصارى المتطبين قد خرج من عند أبي عبد الله ومعه بعض القسيسين - أو الرهبان - فسمعت المتطبب يقول: إنه سألني أن يجيء معي حتى ينظر إلى أبي عبد الله.

(١) قال الذهبي في «السير»: هذا غلو لا ينبغي، لكن الباعث له حب ولي الله في الله.

قال المروزي: وأدخلتُ نصرانياً على أبي عبد الله يعالجه، فقال: يا أبا عبد الله، إني أشتهي أن أراك منذ سنين، وليس بقاؤك صلاح أهل الإسلام وحدهم، بل هو للخلق جميعاً، وليس من أصحابنا أحد إلا وقد رضي بك.

قال المروزي: فقلت لأبي عبد الله: إني لأرجو أن يكون يدعى لك في جميع الأمصار.

فقال: يا أبا بكر، إذا عَرَفَ الرجل نفسه فما ينفعه كلام الناس.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٨، «سير أعلام النبلاء» ٢١١/١١

قال إسحاق بن راهويه: دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال لي: ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة، يقول أحدهم: إيماني كإيمان جبريل، والله ما أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٨

قال محمد بن يحيى: ما رأيت برا أنفق من أحمد بن حنبل، كنت أسمع منه بالغداة وأملي بالعشي.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٩

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: لما قدمتُ صنعاء اليمن أنا ويحيى بن معين في وقت صلاة العصر، فسألنا عن منزل عبد الرزاق، فقيل: إنه بقرية يقال لها الرَّمَادَة، فمضيتُ لشهوتي للقاءه، وتخلف يحيى بن معين، وبينها وبين صنعاء قريب، حتى إذا سألت عن منزله قيل: هذا منزله، فلما ذهبت أدقُّ الباب قال لي بقال تجاه داره: لا تدقَّ فإن الشيخ مهوب، فجلستُ حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب، فوثبتُ إليه وفي يدي أحاديثٌ قد أنتقيتها، فقلت له: سلامٌ عليكم، تحدثني بهذه رحمتك الله؟ فإنني رجل غريب.

فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا أحمد بن حنبل، قال: فتقاصر ورجع

وَضَمَّنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: بِاللَّهِ أَنْتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟ ثُمَّ أَخَذَ الْأَحَادِيثَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْرؤها حَتَّى أَشْكَلَ عَلَيْهِ الظَّلَامُ، فَقَالَ لِلْبِقَالِ: هَلُمَّ الْمَصْبَاحَ حَتَّى خَرُجَ وَقْتُ الْمَغْرَبِ - وَكَانَ يُؤَخِّرُهَا.

قال عبد الله: فكان أبي إذا ذكر أنه نُؤَى باسمه عند عبد الرزاق؛ بكى.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٩٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٢

قال المروزي: سمعت أبا العباس الخطاب يقول: كتبت رقاعا والناس يومئذ متوافرون، أسود بن سلام، وبشر بن الحارث، وأحمد بن حنبل، وذكر جماعة. وكتبت أسم كل رجل في رقعة، وصليت ركعتين ودعوت الله ﷻ أَنْ يَخْرِجَ لِي رَجُلًا أَقْتَدِي بِهِ وَخَلَطْتُ الرِّقَاعَ وَجَعَلْتُهَا تَحْتَ شَيْءٍ، ثُمَّ ضَرَبْتُ بِيَدِي فَخَرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَبَقِيتُ أَعْجَبُ. ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، ذَكَرْتُ اللَّهَ وَخَلَطْتُ الرِّقَاعَ فَخَرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَتَّى فَعَلْتُ الثَّالِثَةَ كَذَلِكَ^(١).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٠٠

قال سهل بن عبد الله: كان أحمد بن حنبل سهما من سهام الله، أهلك الله به أهل الزيغ والضلالة.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ٣٠

قال جعفر بن عبد الواحد: ذاكرت المهدي بشيء فقلت: به كان أحمد ابن حنبل يقول، ولكنه كان يخالف - كأني أومأت إلى من مضى من آبائه - قال: فقال لي المهدي: رحم الله أحمد بن حنبل، والله لو جاز لي أن أتبرأ من أبي لتبرأت منه.

قال: ثم قال: تكلم بالحق وقُلْ به، فإن الرجل ليتكلم بالحق فينبل في

عيني.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٠٦

(١) قال صالح البردي: هذه القصة في جوازها نظر، إذ هي إلى الطيرة أو الميسر أقرب. «تسهيل السابلة» ١/٣٨.

قال بشر بن الحارث: ما أظن حياة أحمد إلا أماناً لأهل الأرض، وخاصة أهل بغداد، فإذا مر أحمد أستوت الأقدام.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٢١

قال سيار الضرير: لقد قام هذا الرجل -يعني: أحمد بن حنبل- مقام النبين والصديقين.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٢٢

قال أبو بكر الأثرم: كان أصحابنا يرون مقام أبي عبد الله أحمد بن حنبل في المحنة، كمقام أبي بكر الصديق في الردة.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٣٧

قال أبو زرعة: إني لأجد لدعاء أحمد في نفسي بركة وخيراً، وإن كنت منه بعيداً.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٣٩

قال علي بن أحمد بن جعفر: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، فذكر أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله، فقال أبو خليفة: عليّ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله، فهو إمامنا، ومن نقتدي به، ونقول بقوله، الداعي للعلم، المتقن لروايته، الصادق في حكايته، القيم بدين الله ﷺ، المبين عن رسول الله ﷺ، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين.

فقال له الرجل: يا أبا خليفة ما تقول في قوله: القرآن كلام الله غير مخلوق؟ قال: صدق والله في مقالته، وقمع كل بدعي بمعرفته، قوله الصواب، ومذهبه السداد، هو المأمون على كل الأحوال، والمقتدى به في جميع الأفعال.

فقال له الرجل: يا أبا خليفة فمن قال: القرآن مخلوق؟

قال: ذلك رجل مبتدع، العنه ديانة، واهجره تقريباً إلى الله ﷻ، بذلك قام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه مقاماً لم يقمه أحد من المتقدمين

ولا المتأخرين، فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله أفضل الجزاء.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٤٠

قال المروذي: قال لي عباس العنبري: والله لمخالفتي ليونس وابن عون، أسهل عليّ من خلافي أحمد بن حنبل، ثم قال: إن عبد الرحمن ابن عوف قال: بلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وبلينا بفتنة السراء فلم نصبر، وأبو عبد الله بلي بالفتنتين جميعاً فصبر.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٤٢

قال أبو همام السكوني: ما رأى أحمد مثل نفسه.

«طبقات علماء الحديث» ٨٣/٢، «سير أعلام النبلاء» ٣٠٥/١١

قال أبو بكر بن أبي شيبة: لا يقال لأحمد بن حنبل: من أين قلت؟

«سير أعلام النبلاء» ١٨٦/١١

قال أبو إسماعيل الترمذي، يذكر عن ابن نمير قال: كنت عند وكيع، فجاءه رجل، أو قال: جماعة من أصحاب أبي حنيفة، فقالوا له: ههنا رجل بغدادى يتكلم في بعض الكوفيين، فلم يعرفه وكيع، فبينا نحن إذ طلع أحمد بن حنبل، فقالوا: هذا هو، فقال وكيع: ههنا يا أبا عبد الله، فأفروا له، فجعلوا يذكرون عن أبي عبد الله الذي ينكرون. وجعل أبو عبد الله يحتج بالأحاديث عن النبي ﷺ. فقالوا لو كيع: هذا بحضرتك ترى ما يقول؟ فقال: رجل يقول: قال رسول الله ﷺ، أيش أقول له؟ ثم قال: ليس القول إلا كما قلت يا أبا عبد الله، فقال القوم لو كيع: خدعك والله البغدادى.

«سير أعلام النبلاء» ١٨٧/١١

قال المروذي: سمعت محمد بن يحيى القطان يقول: رأيت أبي مكرما

لأحمد بن حنبل، لقد بذل له كتبه، أو قال: حديثه. «سير أعلام النبلاء» ١٨٩/١١

قال المروذي: سمعت جعفر بن ميمون بن الأصبع، سمعت أبي يقول:

كنا عند يزيد بن هارون، وكان عنده المعيطي، وأبو خيثمة، وأحمد، وكانت

في يزيد رحمه الله مداعبة، فذاكره المعيطي بشيء، فقال له يزيد: فقدتك، فتحنح أحمد، فالتفت إليه، فقال: من ذا؟ قالوا: أحمد بن حنبل، فقال: ألا أعلمتموني أنه ههنا؟

قال المروزي: فسمعت بعض الواسطيين يقول: ما رأيت يزيد بن هارون ترك المزاح لأحد إلا لأحمد بن حنبل. «سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٤

قال عبد الله: رأيت كثيرا من العلماء والفقهاء والمحدثين، وبني هاشم وقريش والأنصار، يقبلون أبي، بعضهم يده، وبعضهم رأسه، ويعظمونه تعظيما لم أرهم يفعلون ذلك بأحد من الفقهاء غيره. ولم أره يشتهي ذلك. ورأيت الهيثم بن خارجة، والقواريري، وأبا معمر، وعلي بن المديني، وبشارا الخفاف، وعبد الله بن عون الخراز، وابن أبي الشوارب، وإبراهيم الهروي، ومحمد بن بكار، ويحيى بن أيوب، وسريج بن يونس، وأبا خيثمة، ويحيى بن معين، وابن أبي شيبة، وعبد الأعلى النرسي، وخلف ابن هشام، وجماعة لا أحصيهم، يعظمونه ويوقرونه. «السير» ١١/٣٠٤

قال عبد الله: قال أبي: شهدت إبراهيم بن سعد وجاءه رجل من مدينة أبي جعفر، فقال: يا أبا إسحاق حدثني، فقال: كيف أحدثك وهذا ههنا؟ يعني - فاستحييت، فقلت. «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٠٨

قال حرمله: سمعت الشافعي يقول عند قدومه إلى مصر من العراق: ما خلفت بالعراق أحدا يشبه أحمد بن حنبل.

«المنهج الأحمد» ١/٧٣



فصل في ثناء أتباعه عليه

قال البغوي: حدثنا أبو الربيع الزهراني، أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا بقية بن الوليد، حدثنا معان بن رفاعه، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري. قال: وحدثني زياد بن أيوب، حدثنا مبشر، عن معان، عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يرث هذا العلم - وقال مبشر: يحمل هذا العلم - من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»^(١).

قال البغوي: وكان أحمد بن حنبل منهم. «الكامل» لابن عدي ٢١١/١

قال البغوي: حدثنا أحمد بن حنبل إمام الدنيا.

«الكامل» لابن عدي ٢١١/١، «تاريخ دمشق» ٢٩٥/٥

قال أبو داود: لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا، فإذا ذكر العلم تكلم.

«حلية الأولياء» ١٦٤/٩، «تاريخ دمشق» ٢٩١/٥، «المناقب» ص ١٨١،

«الجواهر المحصل» ص ٤٢، «المنهج الأحمد» ٩٦/١

قال مهنّا: ما رأيت أحدا أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل، وقد رأيت سفيان بن عيينة ووكيعا وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربيعة، وكثيرا من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل في علمه وفقهه وزهده ووعه.

«حلية الأولياء» ١٦٥/٩، ١٧٤، «تاريخ دمشق» ٢٨٣/٥، «المناقب» ص ١٨٥، «تهذيب الكمال» ٤٥٣/١،

«سير أعلام النبلاء» ١٩١/١١

(١) رواه العقيلي في «الضعفاء» ٢٥٦/٤ من طريق إسماعيل بن عياش، عن معان به، ورواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٥٠) من طريق أبي الربيع الزهراني به، ونقل عن مهنّا أنه قال للإمام أحمد: كأنه كلام موضوع. فقال: لا، هو صحيح، وقال: سمعته من غير واحد، حدثني به مسكين، إلا أنه يقول: معان، عن القاسم ابن عبد الرحمن. وقال: معان بن رفاعه، لا بأس به.

قال إبراهيم الحربي: أنا أقول سعيد بن المسيب في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه، وأحمد بن حنبل في زمانه. «الحلية» ١٦٦/٩، «تاريخ بغداد» ٤/١٦٤،

«تاريخ دمشق» ٥/٢٩٢، «المناقب» ص ١٨٢، «السير» ١١/٢٠٣، «المقصد الأرشد» ١/٦٩

قال عبد الوهاب الوراق: لما قال النبي ﷺ: «فردوه إلى عالمه»^(١)، رددناه إلى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه.

«تاريخ بغداد» ٤/٤١٨، «طبقات الحنابلة» ١/٣٩، «تاريخ دمشق» ٥/٢٨٨، «المناقب» ص ١٨٤،

«سير أعلام النبلاء» ١١/١٩٩، «المقصد الأرشد» ١/٦٩، «المنهج الأحمد» ١/٩٢

قال الخلال: خرج أبو بكر المروذي إلى الغزو فشيّعوه إلى سامراء، فجعل يردهم فلا يرجعون. قال: فحزروا فإذا هم بسامراء -سوى من رجع- نحو خمسين ألفاً، فقليل له: يا أبا بكر أحمد الله، فهذا علم قد نشر لك، فبكى وقال: ليس هذا العلم لي، إنما هو لأبي عبد الله أحمد.

«تاريخ بغداد» ٤/٤٢٤، «سير أعلام النبلاء» ١٣/١٧٤

قال عبد الوهاب الوراق: أبو عبد الله إمامنا وهو من الراسخين في العلم، إذا وقفت غداً بين يدي الله ﷻ فسألني بمن أقتديت؟ أقول: بأحمد. وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام وقد بُليّ عشرين سنة في هذا الأمر.

«طبقات الحنابلة» ١/٢٩، «المناقب» ص ١٨٤، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٠٤، «المنهج الأحمد» ١/٨٣

قال عبد الوهاب الوراق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل.

قالوا له: وأي شيء بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت؟ قال: رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال: حدثنا وأخبرنا.

«طبقات الحنابلة» ١/١٣، «المناقب» ص ١٨٥، «المقصد الأرشد» ١/٦٦، «المنهج الأحمد» ١/٨٥

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/١٨١، ١٨٥، وابن ماجه (٨٥)، من حديث عبد الله بن عمرو.

قال أبو داود: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب

سنة. «المناقب» لابن الجوزي ص ١٨١

قال إبراهيم الحربي: أنتهى علم رسول الله ﷺ - ما رواه أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام - إلى أربعة، أنتهى إلى: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وزهير بن حرب، وأبي بكر بن أبي شيبه، وكان أحمد أفقه القوم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٨٢

قال محمد بن عبد الله الشافعي: لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل، جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله بن أحمد فقام إليه عبد الله، فقال: تقوم إليّ! فقال: لم لا أقوم إليك! والله لو رآك أبي لقام إليك. فقال إبراهيم: والله لو رأى ابن عيينة أباك لقام إليه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٨٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٤/١١

قال إبراهيم الحربي: يقول الناس أحمد بن حنبل بالتوهم، والله ما أجد لأحد من التابعين عليه مزية ولا أعرف أحداً يقدر قدره، ولا يعرف لأحد من الإسلام محله. ولقد صحبته عشرين سنة صيفا وشتاءً، وحرًا وبردًا، وليلاً ونهارًا، فما لقيته لقاء في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس، ولقد كان يقدم أئمة الإسلام والعلماء من كل بلد، وإمام كل مصر، فهم بجلالتهم ما دام الرجل منهم خارجًا من المسجد، فإذا دخل المسجد صار غلامًا متعلمًا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٨٢، «الجواهر المحصل» ص ٤٤

قال أبو داود: وما رأيت عيني مثل أحمد بالعراق، ولا بالشام، ولا في الحجاز، ولا في غيرها، وكان يخيل إليّ أن أحمد بن حنبل من أوتاد الأرض في أفعاله، ومقامه في وقته مقام الأنبياء في زمانهم.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٥٤



فصل ما قيل فيه من الأشعار

٢٢

قال أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي: أنشدني ابن أعين^(١) في أحمد ابن حنبل:

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب أحمد يعرف المتنسك
وإذا رأيت لأحمد متنقصا فاعلم بأن ستوره ستهتك

«تاريخ بغداد» ٤/ ٤٢٠، «المناقب» لابن الجوزي ص ٥٩٧، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٥٥، «سير أعلام

النبلاء» ١١/ ٢٩٩، «طبقات الشافعية» ٢/ ٣٣، «المنهج الأحمد» ١/ ١٢٦

قال محمد بن أبي بشر: أتيت أحمد بن حنبل في مسألة. فقال: أتت أبا عبيد فإن له بيانا لا تسمعه من غيره، فأتيت أبا عبيد فسألته فشفاني جوابه وأخبرته بقول أحمد.

فقال: يا ابن أخي، ذاك رجل من عمال الله، نشر الله رداء عمله في الدنيا، وذخر له عنده الزلفى، أما تراه محبباً ألوفاً مألوفاً، ما رأت عيناى بأرض العراق رجلاً أجمعت فيه خصال هي فيه، فبارك الله فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم ثم قال: وإنه لكما قال مطريه:

يزينك إمّا غاب عنك فإن دنا رأيت له وجهها يسرك مقبلا
يعلم هذا الخلق ما شذ عنهم من الأدب المجهول كهفا ومعقلا
ويحسن في ذات الإله إذا رأى مضى لاهل الحق لا يسأم البلا
وإخوانه الأدنون كل موفق بصير بأمر الله يسمو إلى العلا

«المناقب» لابن الجوزي ص ١٥٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٠٠

قال أبو شعيب الحراني: كنا مع أبي عبيد القاسم بن سلام بباب المعتصم

(١) في «السير» نقل عن الطبراني قال: أنشدنا محمد بن موسى بن حماد لمحمد بن عبد الله بن طاهر فذكره. وفي «المنهج الأحمد» قال: ومما ينسب للشافعي.

وأحمد بن حنبل يُضرب، قال: فجعل أبو عبيد يقول: أ يضرب سيدنا! لا صبر، أ يضرب سيدنا! لا صبر. قال أبو شعيب فقلت:

ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم
قال الموفق حين مُدّد بينهم
بغيا فثبت بالثبات الأنور
مد الأديم مع الصعيد القرقر
إني أموت ولا أبوء بفجرة
تُصلي بوائقها محلّ المفترى

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤١٦، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٠٧

قال إبراهيم بن إسحاق الأنصاري: أنشدني عبد الله بن أحمد بن حنبل، لأبي سعيد اليخامري، في أبي عبد الله رحمه الله:

فأنت أبا عبد الإله مسدّد
لك الفضل في الدنيا على علمائنا
بتسديد ذي العرش الرفيع الدعائم
وقولك مقبول ورأيك فاضل
وزهادنا يا ابن القروم^(١) الأكارم
وكل أمرئ وثقته في حديثه
وأمرك محمود القوى والعزائم
حللت من الإسلام والبر والتقوى
بمرتبة لا تُرتقى بسلاّم
حويت بحور العلم من كل بلدة
ففزّت بغنم من جزيل الغنائم

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥١٦، «الجوهر المحصل» ص ١٤٨

قال إبراهيم بن إسحاق الغسيلي: أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروذي، وذكر أن إسماعيل بن فلان الترمذي قالها، وأنشدها في أحمد ابن حنبل وهو في سجن المحنة:

تبارك من لا يعلم الغيب غيره
علا في السموات العلا فوق عرشه
ومن لم يزل يُثنى عليه ويذكر
سميع بصير لا يشك مدبر
إلى خلقه في البر والبحر ينظر
ومن دونه عبد ذليل مدبر

(١) القَرَم من الرجال: السيد المعظم.

يدا ربنا مبسوطتان كلاهما
 إذا فيه فُكِّرنا أَسْتَحَالَت عقولنا
 وإن نقر المخلوق عن علم ذاته
 ولو وصف الناس البعوضة وحدها
 فكيف بمن لا يقدر الخلق قدره
 نهينا عن التفتيش والبحث رحمة
 وقالوا لنا قولوا ولا تتعمقوا
 فقلنا وقلدنا ولم نأت بدعة
 ولم نر كالتسليم حرزًا وموئلا
 شهدنا بأن الله لا رب غيره
 وأن كتاب الله فينا كلامه
 شهدنا بأن الله كلم عبده
 غداة رأى نارًا فقال لأهله
 فناداه يا موسى أنا الله لا تخف
 وقال أنطلق إني سميع لكل ما
 وكلمه أيضًا على الطور ربه
 كذلك قال الله في محكم الهدى
 وإنَّ وليَّ الله في دار خلده
 ولم نر في أهل الخصومات كلها
 ولم يحمد الله الجدال وأهله
 وسنتنا ترك الكلام وأهله
 وكلُّ كلامي قليل خشوعه

تسحان والأيدي من الخلق تقتُرُ
 فأبُنَّا حيارى واضمحَل التفكيرُ
 وعن كيف كان الأمر ضل المنقر
 بعلمهم لم يحكموها وقصروا
 ومن هو لا يبلى ولا يتغير
 لنا وطريق البحث يُردى ويخسر
 بذلك أوصانا النبي المعزَّر
 وفي البدعة الخسران والحق أنور
 لمن كان يرجو أن يثاب ويحذر
 وأحمد مبعوث إلى الخلق منذر
 وإن شك فيه الملحدون وأنكروا
 ولم يك غير الله عنه يُعَبَّر
 سأتي بنار أو عن النار أخبر
 وأرسله بالحق يدعو وينذر
 يجيئ به فرعون ذو الكفر مبصر
 وقرب والتوراة في اللوح تسطر
 وإسناده الروح الأمين المطهر
 إلى ربه ذي الكبرياء سينظر
 زكينًا ولاذا خشية يتوقر
 وكان رسول الله عن ذاك يزجر
 ومن دينه تشديقه والتقعر
 له بيعٌ فيه وسوق ومتجر

تفرغ قوم للجidal وأغفلوا
وقاسوا بآراءٍ ضعافٍ وفرطوا
جزى الله رب الناس عنا ابن حنبل
سمي نبي الله أعني محمداً
سقى الله قبراً حله ما ثوى به
هما صبرا للحق عند أمتحانهم
وأربعة جاءوا من الشام سادة
دُعوا فأبوا إلا أعتصاما بدينهم
إلى البلد المشحون من كل فتنة
فما زادهم إلا هدى وتمسكا
إذا مُيزَ الأَشْيَاخُ يوماً وحُصِّلوا
رقيقٌ أديم الوجه حُلُوٌّ مهذبٌ
أبي إذا ما خاف ضيمٌ مؤمر
لعمرك ما يهوى لأحمد نكبة
هو المحنة اليوم الذي يُبتلى به
شجى في حلوق الملحدين وقرة
فقا أعين المراق فعل ابن حنبل
جرى سابقاً في حلبة الصدق والتقوى
وبلّد عن إدراكه كلّ كودن
إذا أفتخر الأقوام يوماً بسيد
فقل للألى يَشْنُونَه لصلاحه
جُعِلتم فداءً أجمعين لنعله

طريق التقى حتى غلا المتهور
ورأى الذي لا يتبع الحق أبتور
وصاحبه خيراً إذا الناس أحضروا
فقل في ابن نوح والمقالة تقصر
من الغيث وسميا يروح ويبكر
وقاما بنصر الله والسيف يقطر
عليهم كبول بالحديد تسمر
فأجلوا عن الأهلين طراً وسيروا
وفي السجن كالسراق ألقوا وصيروا
بدينهم والله بالخلق أبصر
فأحمد من بين المشايخ جوهراً
إلى كل ذي تقوى وقورٍ موقرٍ
ومر إذا ما خاشنوه مُذْكَرٍ
من الناس إلا ناقص العقل مُعَوَّرٍ
فيعتبر السنّي فينا ويُسَبَّرُ
لأعين أهل النسك عفّ مشمّر
وأخرس من يبغي العيوب ويحقر
كما سبق الطُرف الجَوَادُ المضمّر
قُطُوف إذا ما حاول السبق يعثر
ففيه لنا -والحمد لله- مفخر
وصحته والله بالعذر يعذر
فإنكم منها أذل وأحقر

أريحانة القُرَاء تَبْغُون عَشْرَةَ
 فيا أيها الساعي لِيُدرِكَ شَأْوَهِ
 تمسك بالعلم الذي كان قَدْ وَعَى
 ولا بغلة هِمْلَاجَةٍ مغربية
 ولا منزل بالساج والكلسِ متقن
 ولا أمة بَرَّاقَةٍ الجَيدِ بَضَّةُ
 حمى نفسه الدنيا وقد سَنَحَتْ له
 فإن يك في الدنيا مُقِلًّا فإنه
 وقل للآلى حادُوا معًا عن طريقه
 فلا تَأْمَنُوا عُقْبَى الذي قد أَتَيْتُمْ
 فيا علماء السوء أين عقولكم
 ألا إنني أرجو النجاة ببعضكم
 تأسى بكم قوم كثير فأصبحوا
 ويا تسعة كانوا كتسعة صالح
 نكصتم على الأعقاب حين أمتحتتم
 كتبتم بأيديكم حتوف نفوسكم
 وأشمتتم أعداء دين محمد
 فسبحان من يُعْصِي فيعفو ويغفر
 وكلكم من جيفة الكلب أقذر
 رويدك عن إدراكه ستقصّر
 ولم يُلْهِهِ عنه الخَبِيسُ المَزْعُفَرُ
 ولا حُلَّةٌ تُطَوِي مرارًا وتُنْشَرُ
 ينقش فيه جِصُّه ويصوّرُ
 بمنطقها تُصْبِي الحليم وتُسْحَرُ
 فمنزلُهُ إلا من القُوتِ مُقْفِرُ
 من الأدب المحمود والعلم مُكْثِرُ
 ولم يمكثوا حتى أجابوا وغيروا
 فإن الذي جئتم ضلال مزور
 وأين الحديث المسند المتحبر
 وكل أَمْرِيَّ يشني الضلال يؤجر
 لكم ولهم في كل مصر معير
 نبي الهدى إذ ناقة الله تعقر
 ولم يكُ فيكمُ لذلك منكر
 فيا سوءًا مما يخط المقدر
 ولم تضرب الأعناق منكم وتنشر
 ويظهر إحسان المسيء ويستتر

«المناقب» ص ٥١٧-٥٢٠، «المحنة» ص ٢٠٣-٢٠٨، «الجواهر المحصل» ص ١٤٨، «المنهج الأحمد» ١/ ١٢٥

قال إبراهيم بن إسحاق الغسيلي: أنشدني الهيثم بن أحمد لأبيه يرثي

أحمد بن حنبل:

يا ناعي العلم بيوم أحمدا
 ومكرمات وتقى وسؤددا
 نعت بحرًا كان يجري مُزبدا
 صلابة في دينه تجردا

إذا غدا قلت الربيع قد غدا
 أشبهت سفيان الذي تعبدا
 أشبهتهم قناعة ومهتدي
 وكنت في هذا وذاك أوحدا
 قد زلزلت أرض العراق كمدا
 يا أحمد بن حنبل لا تبعدا
 إذ كنت في الدين له مشيدا
 ولا حصانا كالعقاب أجردا
 ألبسن ريطا وحلين عسجدا
 إن المنيات توافي الموعدا
 يا أحمد الخير الذي تحمدا
 ومسعرا دانيته ومعضدا
 وعفة بنت بها ومقتدي
 سُميت في هذا وذاك المفردا
 والشام حزنا والحجاز أرعدا
 شئت للدين بناء مرفدا
 ولم ترد قصرا بها ممردا
 ولا إماء كالسعالى نُهدا
 فقمّن يشبهن غصونا ميّدا
 تنزل بالنازل دنياه الردي
 وحظه منها الذي تزودا

قال: وأنشدني الهيثم لأبيه:

لتبك عيون مسيلات بوبلها
 قليل عليه فاستقلا بكاكما
 إمام لأهل العلم تفري مطيهم
 فبان بيوم كان مقدار يومه
 فتلك المطايا قد أرحن من السرى
 لمهلك ثاو كان مأوى رحالهم
 ليرو رميم تحت ردم من الثرى
 ستحدث أحداث يقال لمثلها
 قال: وأنشدني الهيثم لأبيه:

للزاهدين مع الدموع دموع
 يبكون فقدك والجفون شفاؤها
 والعابدين لهم عليك خشوع
 هملائها ورقادها ممنوع

يا أحمد الحبر الذي وارى الثرى وبه الشتات من الجميع جميع
أروى محلتك السماء وجادها ديم الخريف وصيف وربيع

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢٠-٥٢٢، «الجواهر المحصل» ص ١٤٩، «المنهج الأحمد» ١/ ١٢٦

قال أحمد بن المبارك: سمعت علي بن حجر يقول - ونعى إليه أحمد بن حنبل رجل يقال له إبراهيم - فقال علي بن حجر:

نعى لي إبراهيم أروع عالم سمعت به من معدم ومخول
إماما على قصد السبيل وسنة النبي أمين الله آخر مرسل
فقلت وفاض الدمع مني بأربع على النحر فيضا كالجمان المفصل
سلام عديد القطر والنجم والثرى على أحمد البر التقي ابن حنبل
ألا فتأهب للمنايا فإنما ال بقاء قليل بعده لك أي علي

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢٢

قال عبد السلام بن علي: أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني:

جزى الله ابن حنبل التقيًا عن الإسلام إحسانًا هنيا
فقد أعطاه إذ صبر احتسابا على الأسواط إيمانًا قويًا
هو الورع الذي أمتحنوه قدما فالفوه عليما لا غبيا
وجاء بصادق الآثار حتى أقام بذلك الدين الرضيا
حبا المتوكل السني بدءًا وعودًا أحمد المال السنيا
فأثر أحمد الإقلال زهدا على الدنيا وكان بها سخيا
فأحمد جامع ورعا وزهدا وعلمًا نافعًا حبرا تقيًا
وأحمد كان للفتوى إماما رضا للمسلمين معًا وقيًا
وأحمد محنة للناس طرا نميز به المعوج والسويا

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢٣، «الجواهر المحصل» ص ١٤٩

قال عبد السلام بن علي: أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني:

لقد صار في الآفاق أحمد محنة وأمر الورى فيها فليس بمشكل
ترى ذا الهوى جهلا لأحمد مبعضا وتعرف ذا التقوى بحب ابن حنبل

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢٣، «المنهج الأحمد» ١/ ١٢٦

قال أبو بكر محمد بن هارون بن حميد المجدّر: لما دفنا أحمد بن حنبل
أنشدنا ابن الخبازة فيه:

ومن أفضت الدنيا إليه فعافها وقال: هبلي، الدين أنبل متكلي
ومن رام إبليس أستمالة قلبه فألفاه كالقذح الذي لم يميل
ومن لم يزل في سنة الله صابرا على الضرب والأنكال والسجن مذبلي
كأنني أرى الجلال يثني سياطه على بدن بالٍ من الصوم منحل
وأعضاؤه تجري الدماء كأنها عيون إذا ما الصوت منكبه علي
وقد وهنت من شدة الضرب نفسه وحسّ ديب الموت في كل مفصل
وقال له الجهال يا مبتلي أجب فإنك إن تاب الإجابة تقتل
فقال على البرّ الرحيم توكلي أعوذ بربي من مقالة مبطل
ويا مَنْ يُعَافِي من يشاء ويبتلي أغثني بصبر منك غير مؤجل
وإن كنت في ذا الحال قدّرت ميتي أمثني سليم الدين غير مبدل
فما حجب البرّ الرحيم سؤاله لقد خصّه منه بصبرٍ معجل
فعاش حميدا ثم مات مفردا به أحد من دهره لم يمثل
فبورك مولودا وبورك ناشئا وبورك كهلا من أمين معدّل
وبورك مقبوضا وبورك ملحدا وبورك مبعوثا إلى خير منزل
أرجي له الحسنى بإظهاره التقى وما يشأّ العلامة بالسر يفعل
وبعد فإنّ السنة اليوم أصبحت معرزة حتى كأن لم تذلل
تصول وتسطو إذا أقيم منارها وحطّ منار الإفك والزور من عل
وولى أخو الإبداع في الدين هاربا إلى النار يهوى مدبرا غير مقبل

شَفَى اللهُ مِنْهُ بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ خَلِيفَتَنَا ذِي السَّنَةِ الْمُتَوَكِّلِ
وَجَامِعِ أَهْلِ الدِّينِ بَعْدَ تَشْتُّتِ وَفَارِي رُءُوسِ الْمَارْقِينَ بِمَقْصَلِ
أَطَالَ لَنَا رَبُّ الْعِبَادِ بَقَاءَهُ سَلِيمًا مِنَ الْأَهْوَاءِ غَيْرَ مَبْدَلِ
وَبَوَّاهُ بِالنَّصْرِ لِلدِّينِ جَنَّةً يَجَاوِرُ فِي رَوْضَاتِهَا خَيْرَ مُرْسَلِ

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢٣-٥٢٥، «المنهج الأحمد» ١/ ١٢٣

قال محمد بن ناصر: أنشدنا جعفر بن أحمد السراج لنفسه في الإمام أحمد:

سَقَى اللهُ قَبْرًا فِيهِ ابْنُ حَنْبَلٍ مِنْ الْغَيْثِ وَسَمِيًّا عَلَى إِثْرِهِ وَلِي
عَلَى أَنْ دَمَعِي فِيهِ رِيٌّ عَظَامَهُ إِذَا فَاضٌ، مَا لَمْ يَبْلَ مِنْهَا وَمَا بَلِي
فَلَلَهُ رَبُّ النَّاسِ مَذْهَبُ أَحْمَدَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا حَيِّتُ مُعَوَّلِي
دَعَاؤُهُ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ كَمَا دَعَا سِوَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ
وَلَا رَدَّهُ ضَرْبُ السَّيَاطِ وَسَجْنُهُ عَنِ السَّنَةِ الْغَرَاءِ وَالْمَذْهَبِ الْجَلِي
وَلَمَّا يَزْدَهُمُ وَالسَّيَاطُ تَنْوِشُهُ فَشَلَّتْ يَمِينُ الضَّارِبِ الْمُتَبَتِّلِ
عَلَى قَوْلِهِ: الْقُرْآنُ - وَلِيَشْهَدْ الْوَرَى - كَلَامُكَ يَا رَبَّ الْوَرَى كَيْفَمَا تُلِي
فَمَنْ مُبْلَغٌ أَصْحَابَهُ أَنَّنِي بِهِ أَفَاخِرُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مُحْفَلِ
وَأَلْقَى بِهِ الزَّهَادَ كُلَّ مُطْلَقٍ مِنْ الْخَوْفِ دُنْيَاهُ طَلَاقُ التَّبَتُّلِ
مُنَاقِبَهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِهَا فَكَشَفَ طُرُوسُ الْقَوْمِ عَنْهُمْ وَاسْأَلِ
لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا حَمِيدًا مُوَفَّقًا وَصَارَ إِلَى الْأُخْرَى إِلَى خَيْرِ مَنْزَلِ
وَإِنِّي لِرَاجٍ أَنْ يَكُونَ شَفِيعَ مَنْ تَوَلَّاهُ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ مُتَكَهِّلِ
وَمَنْ حَدَّثَ قَدْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ إِذَا سَأَلُوا عَنْ أَصْلِهِ قَالَ: حَنْبَلِي

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢٥، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ٢٠٨، «المنهج الأحمد» ١/ ١٢٣

قال عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي: أنشدنا أبو إسماعيل عبد الله ابن محمد الأنصاري في مدح أحمد بن حنبل:

دَفَنُوا حَمِيدَ الشَّانِ فِي بَغْدَانَ
وَالْعِلْمَ بَعْدَ طَهَارَةِ الْأُرْدَانِ
وَمَفْلُوقَ أَعْرَافِهَا بِمَعَانِ
يَدْرِي بِبَغْضَتِهِ ذَوُّو الْأَضْغَانِ
وَسَخَا بِمَهْجَتِهِ عَلَى عِرْفَانِ
عَنْهَا كَفَعَلَ الرَّاهِبِ الْخُمْصَانِ
فَفَدَى الْإِمَامُ الدِّينَ بِالْجَثْمَانِ
عِزًّا وَيَنْصُرُهُ بِلَا أَعْوَانِ
فَوْصِيَّتِي ذَا كَمَ إِلَى إِخْوَانِي

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٢٦

قال يحيى بن محمد العنبري: أنشدنا أبو عبد الله البوسندي في أحمد بن

حنبل:

وَبِهِ الْأَئِمَّةُ فِي الْأَنَامِ تَمَسَّكُوا
يَحْذُو الْمِثَالَ مِثَالُهُ الْمُسْتَمْسِكُ
خَلَفُوا الْخَلَائِفَ بَعْدَهُ وَاسْتَهْلَكُوا

«البداية والنهاية» ٧٨٧/١٠

وإمامي القوَّامُ لله الذي
جَمَعَ التَّقَى والزَّهْدَ فِي دُنْيَاهُمْ
خَصِمَ النَّبِيَّ وَصَيَّرَ فِي حَدِيثِهِ
حَبْرَ الْعِرَاقِ، وَمَحَنَةً لَذَوِي الْهَوَى
عَرَفَ الْهَدْيَ فَاجْتَابَ ثَوْبِي نُصْرَةَ
عُرِضَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ سَالِمًا
هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي دِينِهِ
لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابْنَ حَنْبَلٍ صَابِرًا
أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيْثُ فَإِنْ أُمْتُ

إِنَّ ابْنَ حَنْبَلٍ إِنْ سَأَلْتَ إِمَامُنَا
حَذُوَ الشِّرَاكِ عَلَى الشِّرَاكِ وَإِنَّمَا
خَلَفَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا بَعْدَ الْأَلِيِّ

قال جمال الدين الصرصري:

وَأَلِيقُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وَنَدٍّ وَكَافُورٍ وَمَنْ عَرَفَ مَنْدِلِ
عَلَى حَافَتِي مَاءِ الْغَدِيرِ الْمُسْلَسَلِ
مَجِيدٍ عَلَى عِقْدِ الْإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلِ
وَأَثْبَتَهَا حِفْظًا بِقَلْبٍ مُحْصَلِ
بِأَخْبَرْنَا لَا مِنْ صَحَائِفٍ نُقْلِ

أَلَذُّ وَأَحْلَى مِنْ شَمُولٍ وَشِمَالِ
وَأَطْيَبُ مِنْ مِسْكِ تَضَوَّعَ نَشْرِهِ
وَأَحْسَنُ مِنْ رَوْضٍ تَفَتَّقَ نَوْرُهُ
ثَنَاءً عَلَى الرَّحْمَنِ مِنْ نَشْرِ نَازِمِ
حَوَى أَلْفَ أَلْفٍ مِنْ أَحَادِيثَ أُسْنِدَتْ
أَجَابَ عَلَى سِتِّينَ أَلْفَ قَضِيَّةٍ

وَكَانَ إِمَامًا فِي الْأَحَادِيثِ حُجَّةً
وَكَانَ إِمَامًا فِي كِتَابِ وَسُنَّةِ
فَمَنْهَجُهُ فِي الْحَقِّ أَقْوَمُ مِنْهَجٍ
فَقَدْ كَانَ كَالصَّدِيقِ فِي يَوْمِ رِدَّةِ
وَفِي الضَّرْبِ فَانْحَلَّتْ سَرَاوِيلُهُ دَعَا
وَمِنْ وَرَعٍ قَدْ كَانَ يَطْوِي ثَمَانِيًا
هُوَ الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ لَمْ يَطْوِ ذِكْرَهُ
إِمَامٌ عَظِيمٌ كَانَ لِلَّهِ حُجَّةً
وَصَلَّى عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ مُوَحِّدٍ
فَقَدْ بَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلنَّاسِ فَضْلُهُ
أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ أَعْيَانُ وَقْتِهِ
أَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ وَالرِّضَا
وَلَا بِنِ مَعِينٍ فِيهِ أَزْكَى شَهَادَةٍ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ بِأَنَّهُ
حَدِيثٌ وَقُرْآنٌ وَفِقْهُ وَسُنَّةٌ
وَفِي وَرَعٍ شَافٍ وَفِي اللُّغَةِ الَّتِي
جَزَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا إِلَهُهُ

لِنَقْدٍ صَحِيحٍ ثَابِتٍ وَمُعَلَّلٍ
وَعِلْمٍ وَزُهْدٍ كَامِلٍ وَتَوَكُّلٍ
وَمَوَرِدُهُ فِي الشَّرْعِ أَغْذَبُ مِنْهَلٍ
وَعُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ فِي الصَّبْرِ إِذْ بُلِيَ
فَمَا فَارَقَتْ حَقْوِي مُحِقُّ مُسْرَوَلٍ
مُواصَلَةً فِي عَسْكَرِ الْمُتَوَكِّلِ
مَمَاتٌ بَلْ أَسْتَعْلَى عَلَى كُلِّ مُعْتَلٍ
عَلَى نَفْيِ تَشْبِيهِهِ وَدَخَضِ مُعْطَلٍ
وَسْتُ مِئَةِ أَلْفٍ فَأَعْظَمُ وَأَكْمَلُ
كَمَا كَانَ حَيًّا فَضْلُهُ ظَاهِرٌ جَلِي
وَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ الْمُبَجَّلِ
أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ كَنْزُ الْمَحْوَلِ
وَشُكْرُ ابْنِ سَلَامٍ لَهُ، أَسْمَعُ وَسَجَّلِ
إِمَامٌ جَلِيلٌ فِي ثَمَانِيَةِ مَلِي
وَفَقْرٍ وَزُهْدٍ لِلرِّجَالِ مُجْمَلِ
بِهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ خَيْرُ مُنَزَّلِ
جَزَاءَ مُحَامٍ نَاصِرٍ مُتَكَفِّلِ

باب في تمسكه بالسنة والأثر

٢٣

قال محمد بن هارون المخرمي: إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع.

«الجرح والتعديل» ٣٠٨/١، «تاريخ دمشق» ٢٩٤/٥، «تهذيب الكمال» ٤٥٧/١

قال أحمد بن إبراهيم الدورقي: من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام.

«تاريخ بغداد» ٤٢٠/٤، «طبقات الحنابلة» ٤٠/١، «تاريخ دمشق» ٣٢١/٥

«المناقب» ص ٥٩٦، «المحنة» ص ١٥٦، «تهذيب الكمال» ٤٥٧/١، «المنهج الأحمد» ٩٣/١

قال أبو الحسن الطرخا بازي الهمداني: أحمد بن حنبل محنة به يعرف المسلم من الزنديق.

«تاريخ بغداد» ٤٢٠/٤، «تاريخ دمشق» ٣٢٢/٥، «المحنة» ص ١٥٥، «تهذيب الكمال» ٤٥٧/١

قال قتيبة بن سعيد: أحمد بن حنبل إمامنا، من لم يرض به فهو مبتدع.

«طبقات الحنابلة» ٣٢/١، «المنهج الأحمد» ٨٢/١

قال أبو داود: قلت لأبي عبد الله: أرى رجلاً من السنة مع رجل من أهل البدع، أترك كلامه؟ قال: لا، أو تُعلمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه، وإلا فالحقه به. قال ابن مسعود: المرء بخدنه^(١).

«طبقات الحنابلة» ٤٢٩/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٣٦

قال سفيان بن وكيع: أحمد عندنا محنة، من عاب أحمد عندنا فهو

فاسق.

«تاريخ دمشق» ٣٢٢/٥، «المحنة» ص ١٥٧، «طبقات الشافعية» ٣٣/٢

قال الحسن بن أيوب البغدادي: قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل:

أحياءك الله يا أبا عبد الله على الإسلام. قال: والسنة.

«تاريخ دمشق» ٣٢٣/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٢٩

(١) لم أجده.

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز^(١).

«تاريخ دمشق» ٣٣٢/٥، «المناقب» ص ٥٠٥، «تهذيب الكمال» ٤٦٧/١، «سير أعلام النبلاء» ٣٤٠/١١، «الوافي بالوفيات» ٣٦٨/٦، «البداية والنهاية» ٧٩٣/١٠

قال أبو الحسين بن المنادي: أستاذ أحمد زوجته في أن يتسرى طلبا للاتباع فأذنت له، فاشترى جارية بثمان يسير وسماها ربحانة؛ أستاذنا برسول الله ﷺ.

قال الميموني: ما رأيت عيني أفضل من أحمد بن حنبل، وما رأيت أحدا من المحدثين أشد تعظيما لحرمة الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ إذا صحت عنده ولا أشد أتباعا منه.

قال الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام.

قال عبد الرحمن الطيب: أعتل أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث، فكنت أدخل على بشر فأقول: كيف تجدك؟ فيحمد الله ثم يخبرني فيقول: أحمد الله إليك أجد كذا وكذا. وأدخل على أبي عبد الله أحمد ابن حنبل فأقول: كيف تجدك يا أبا عبد الله؟

فيقول: بخير، فقلت له يوما: إن أخاك بشرا عليل وأسأله عن حاله فيبدأ

(١) قال ابن كثير: وقد صدق الله قول أحمد في هذا، فإنه كان إمام السنة في زمانه، وعيون مخالفه أحمد بن أبي دؤاد وهو قاضي قضاة الدنيا لم يحتفل أحد بموته، ولم يلتفت إليه، ولما مات ما شيعه إلا قليل من أعوان السلطان. وكذلك الحارث بن أسد المحاسبي مع زهده وورعه ومحاسبته نفسه في خطراته وحركاته، لم يصل عليه إلا ثلاثة أو أربعة من الناس. وكذلك بشر بن غياث المريسي لم يصل عليه إلا طائفة يسيرة جدًا، فله الأمر من قبل ومن بعد.

بحمد الله ثم يخبرني، فقال لي: سله عمن أخذ هذا؟
فقلت له: إني أهاب أن أسأله.

فقال: قل له: قال لك أخوك أبو عبد الله: عمن أخذت هذا؟

قال: دخلت إليه فعرفته ما قال، فقال لي: أبو عبد الله لا يريد الشيء إلا بإسناده، عن ابن عَوْن، عن ابن سيرين: إذا حمد الله العبد قبل الشكوى لم تكن شكوى، وإنما أقول لك: أجد كذا؛ أعرف قدرة الله في. قال: فخرجت من عنده فمضيت إلى أبي عبد الله فعرفته ما قال، فكنت بعد ذلك إذا دخلت إليه يقول: أحمد الله إليك، ثم يذكر ما يجده. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٣١

قال المروزي: قال لي أحمد: ما كتبت حديثاً عن النبي ﷺ إلا وقد عملت به، حتى مر بي في الحديث أن النبي ﷺ أحتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً، فأعطيت الحجام ديناراً حين أحتجمت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٣٢، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢١٣، ٢٩٦

قال أبو يعقوب إسحاق بن حبة الأعمش: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الوسوس والخطرات؛ فقال: ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٣٢

قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: من مات على الإسلام والسنة مات على خير؟ فقال لي: أسكت، من مات على الإسلام والسنة مات على الخير كله. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٣٤، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٩٦

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يقول: من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة. «المناقب» لابن الجوزي ص ٢٣٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٩٧

قال الحسن بن ثواب: قال لي أحمد بن حنبل: ما أعلم الناس في زمان أحوج منهم إلى طلب الحديث من هذا الزمان، قلت: ولم؟

قال: ظهرت بدع، فمن لم يكن عنده حديث وقع فيها. «المناقب» ص ٢٣٧

قال عبد الله: حدثنا أبي قال: قبور أهل السنة من الفسّاق روضة من رياض الجنة، وقبور أهل البدع من الزهاد حفرة من حفر النار.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٣٩

قال علي بن عبد الصمد الطيالسي: مسحت يدي على أحمد بن حنبل، ثم مسحت يدي على بدني وهو ينظر، فغضب غضباً شديداً، وجعل ينفض يده ويقول: عمن أخذتم هذا؟ وأنكره إنكاراً شديداً.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٤٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٥

قال ابن أبي دؤاد: ما رأيت أحداً أشد قلباً من هذا، يعني: أحمد، جعلنا نكلمه، وجعل الخليفة يكلمه، يسميه مرة ويكنيه مرة، وهو يقول: يا أمير المؤمنين، أوجدني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ حتى أجيبك إليه.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٠٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٩٥

قال أحمد بن شهاب الإسفراييني: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عمن نكتب في طريقنا؛ فقال: عليكم بهناد، وبسفيان بن وكيع، وبمكة ابن أبي عمر، وإياكم أن تكتبوا -يعني: عن أحد من أصحاب الأهواء، قليلاً ولا كثيراً، عليكم بأصحاب الآثار والسنن.

قال عبد الله: كتب إلي الفتح بن شخرف أنه سمع موسى بن حزام الترمذي يقول: كنت أختلف إلى أبي سليمان الجوزجاني في كتب محمد، فاستقبلني أحمد بن حنبل، فقال: إلى أين؟ قلت: إلى أبي سليمان.

فقال: العجب منكم! تركتم إلى النبي ﷺ: يزيد، عن حميد، عن أنس، وأقبلتم على ثلاثة إلى أبي حنيفة رحمه الله: أبو سليمان، عن محمد، عن أبي يوسف، عنه!

قال: فأنحدرت إلى يزيد بن هارون.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢٣١



باب في المحنة

فصل ابتداء المحنة مع المأمون

٢٤

قال العجلي: دخلت على أحمد بن حنبل و[محمد بن نوح]^(١) وهما محبوسان بصور، فسألت محمد بن نوح كيف كان تقييده-يعني: أحمد، وأحمد قريب منا يسمع؟

قال: لما أمتحن أحمد جمع له كل جهمي ببغداد، فقال بعضهم: إنه مُشَبَّه. وقال إسحاق بن إبراهيم والي بغداد: أليس تقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾؟ قال: بلى ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

قالوا: شَبَّه. قال: أي شيء أردت بهذا؟

قال: ما أردت به شيئاً، قلت كما قال القرآن.

فسألوه عن حديث جامع بن شداد: «وكتب في الذكر»^(٢)

قال: كان محمد بن عبيد يخطئ فيه، قال: إن كان محمد بن عبيد يقول: «وخلق في الذكر»^(٣) ثم تركه.

وسألوه عن حديث مجاهد: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، وحديث آخر عن مجاهد^(٤).

(١) في «ثقات العجلي»: أحمد بن نوح، والصواب ما أثبتناه.

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/٤٣١-٤٣٢، والبخاري (٣١٩١) من طريق جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين مرفوعاً.

(٣) رواه بهذا اللفظ الطبراني ١٨/٢٠٣ (٤٩٩) وقال: هذا الحرف كان محمد بن عبيد يخطئ فيه، وينهاه أحمد بن حنبل أن يحدث به.

(٤) يعني قول مجاهد: تنتظر الثواب من ربها، وروي أيضاً عن منصور، عن مجاهد قال: كان أناس يقولون في حديث: «فيرون ربهم»، فقلت لمجاهد: إن ناساً يقولون

قال: قد أختلط بأخرة.

قال له إسحاق بن إبراهيم: أليس زعمت أنك لا تحسن الكلام! أراك قائما بحجتك، فطرح القيد في رجله^(١). «معرفة الثقات» ١٩٥/١-١٩٧

قال صالح: سمعت أبي يقول: لما أدخلنا على إسحاق بن إبراهيم للمحنة، فقرأ عليه كتاب الذي كان إلى طرسوس، فكان فيما قرأ علينا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

فقال أبي: فقلت: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فقال بعض من حضر: سله ما أراد بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾؟

فقال أبي: فقلت: هو كما قال تبارك وتعالى.

قال صالح: ثم أمتحن القوم، فوجه بمن أمتنع إلى الحبس، فأجاب القوم جميعا غير أربعة: أبي رحمه الله، ومحمد بن نوح، وعبيد الله بن عمر القواريري، والحسن بن حماد سجادة. ثم أجاب عبيد الله بن عمر، والحسن بن حماد، وبقي أبي، ومحمد بن نوح في الحبس، فمكثا أياما في الحبس، ثم ورد كتاب من طرسوس بحملهما، فحمل أبي ومحمد ابن نوح -رحمة الله عليهما- مقيدين زميلين. أخرجنا من بغداد فصرنا معهما إلى الأنبار.

فسأل أبو بكر الأحول أبي، فقال له: يا أبا عبد الله، إن عرضت على السيف تجيب؟ فقال: لا

إنه يرى، قال: يرى ولا يراه شيء.

أنظر: «تفسير الطبري» ٣٤٣/١٢-٣٤٤.

(١) في «تاريخ دمشق» ٣١٤/٥، «تهذيب الكمال» ٤٦٢/١: فطرح القيد، وخلي عنه.

قال أبي: فانطلق بنا حتى دخلنا في الرحبة، فلما دخلنا منها وذلك في جوف الليل، وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فقل له: هذا، فسلم على أبي ثم قال: يا هذا، ما عليك أن تقتل ههنا، وتدخل الجنة ههنا: ثم سلم وانصرف.

فقلت: من هذا؟ فقل: هذا رجل من ربيعة العرب، يعمل الشعر في البادية، يقال له: جابر بن عامر.

فلما صرنا إلى أذنة، ورحلنا منها، وذلك في جوف الليل، فتح لنا بابها، لقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل فقال: البشري فقد مات الرجل، قال أبي: وكنت أدعو الله أني لا أراه.

قال صالح: فصار أبي ومحمد بن نوح إلى طرسوس، وجاء نعي المأمون في البذنون، فردا في أقيادهما إلى الرقة، وأخرجنا من الرقة في سفينة مع قوم محبيين، فلما صاروا بعانة، توفي محمد بن نوح، وتقدم أبي فصلى عليه، ثم صار إلى بغداد وهو مقيد، فمكث بالياسرية أياما، ثم صير إلى الحبس في دار أكثريت عند دار عمارة. ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية، فمكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى [أن]^(١) ضرب وخلي عنه، ثمانية وعشرين شهرا.

قال أبي: فكنت أصلي بهم، وأنا مقيد. وكنت أرى فوران يحمل له في دورق ماء باردا فيذهب به إلى السجن.

«السيرة» لصالح ص ٤٨-٥٠.

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله، وذكر الذين حملوا إلى الرقة إلى المأمون وأجابوا، وهم سبعة، فذكرهم، فقال هو: لا، لو كانوا صبروا وقاموا لله عز وجل لكان الأمر قد أنقطع، وحذرهم الرجل -يعني: المأمون- ولكن لما أجابوا

(١) في «السيرة»: بغداد، والمثبت من «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٠٧.

وهم عين البلد أجتراً على غيرهم. فكان أبو عبد الله إذا ذكرهم يغتم لذلك، فيقول: هم أول من ثلم هذه الثلثة، وأفسد هذا الأمر.

قال حنبل: ثم خرجت إلى الكوفة إلى أبي نعيم، فحدثني أبي قال: ورد كتاب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بإحضار أبي عبد الله أحمد، وعبيد الله بن عمر القواريري، والحسن بن حماد المعروف بسجادة، ومحمد بن نوح بأن يمتحنهم فوجه إليهم إسحاق بن إبراهيم عند أبي نعيم الفضل، فأخبرني أبو نعيم بقصة أبي عبد الله، وأنه قد أخذوا من حضر للمحنة، فقدمت بعد ذلك، وقد أخرج أبو عبد الله ولم أحضر خروجه إلى الرقة، وأخبرني أبي بعد قدومي من الكوفة، أن أبا عبد الله أتاه رسول صاحب الربع عند غروب الشمس، فذهب به.

قال أبي: وذهبت معه فقال له صاحب الربع: إذا كان غدا فاحضر دار الأمير.

قال أبي: لما أنصرفنا من عنده قلت لأبي عبد الله: لو تواريت. قال: كيف أتواري؟ إن تواريت لم آمن عليك وعلى ولدي وولدك والجيران، ويلقى الناس بسببي المكروه، ولكنني أنظر ما يكون. فلما كان من الغد حضر أبو عبد الله وهؤلاء المسمون معه، فأدخلوا إلى إسحاق فامتحنهم، فأبى أبو عبد الله والقوم أن يجيبوا، وأجاب بعضهم: علي بن الجعد، وأبو معمر إسماعيل وغيرهم أجابوا فأطلقوا، والذين لم يجيبوا أمر بحبسهم جميعاً.

قال: فسمعت أبا عبد الله يقول: بعدما خرج من الحبس، قال: لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرأ علينا كتاب المأمون الذي كتب به إلى إسحاق تسمية رجل رجل، بنسبه ولقبه، وكان فيه: أما أحمد فذاك الصبي، وأما ابن نوح فذاك ما له ولهذا عليه بالغيبة، وأما فلان فالآكل أموال اليتامى،

وأما فلان فكذا، وفلان كذا، يسمي رجلاً رجلاً.

قال أبو عبد الله: وكان في الكتاب، أقرأ عليهم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

قال أبو عبد الله: فقلت: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فقال لي إسحاق: ما أردت بهذا؟

قلت: كتاب، لم أزد في كتابه شيئاً، كما وصف نفسه تبارك وتعالى. ثم أمتحن القواريري، فأبى أن يجيبه وامتنع، فأمر بحبسه وتقييده، وسجادة أيضاً كذلك. فلما كان بعد ذلك بيوم أو يومين جاء بهما فأجاباه فخلا عنهما، فكان أبو عبد الله بعد ذلك يقول: أليس قد حبسنا؟ أليس قد ضربنا قال الله ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]، ثم قال: القيد كره، والحبس كره، والضرب كره، فأما إذا لم ينل بمكروه فلا عذر له.

قال حنبل: قال أبي: ثم ورد كتاب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم: أن أحمل إلي أحمد بن محمد بن حنبل، ومحمد بن نوح، فأخرجنا جميعاً على بعير، ومحمد بن نوح - زميل أبي عبد الله - فبلغني أن رجلاً سأل أبا عبد الله، قال: يا أبا عبد الله، إن عرضت على السيف تجيب؟ قال: لا أجيب. فقال: فسمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول: لما وصلنا إلى الرحبة، وذلك في السحر، ونحن في خارج الرحبة، إذ سأل عني وتقدم إلى محمد بن نوح فقال له: ذاك أحمد بن حنبل، فدنا مني وسلم علي بكلام شدد به عزمي، ثم قال لي: يا أحمد، أو يا هذا، وما عليك أن تقتل ههنا وتدخل الجنة ههنا؟ ثم سلم وذهب. فجعلت أنظر إليه في أثره، حتى غاب، فسألت عن أمره، فقيل لي: رجل من العرب من ربيعة، مسكنه البادية، متخل عن الدنيا، يعمل الصوف.

وسمعت أبا عبد الله يقول: ما رأيت أحدا على حداثة سنه، وقلة علمه، أقوم بأمر الله من محمد بن نوح، وإني لأرجو أن يكون الله قد ختم له بخير، قال لي ذات يوم وأنا معه خلويين: يا أبا عبد الله، الله الله الله، إنك لست مثلي ولست مثلك، إن الله أبتلاني فأجبت فلا تقتاس بي، فإنك لست مثلي أنت رجل يقتدى بك، وقد مد هذا الخلق أعناقهم إليك؛ لما يكون فيك، فاتق الله واثبت لأمر الله، أو نحو من هذا الكلام، قال أبو عبد الله: فعجبت من تقويته لي وموعظته إياي، ثم قال أبو عبد الله: أنظر بما ختم له، فلم يزل ابن نوح كذلك، ومرض حتى صار إلى بعض الطريق فمات، فصليت عليه، ودفنته أظنه قال: بعانة.

قال أبو عبد الله: وكنت أدعو الله ألا يريني وجهه - يعني: المأمون - وذلك أنه بلغني أنه كان يقول: لئن وقعت عيني على أحمد لأقطعنه إربا إربا. قال أبو عبد الله: فكنت أدعو الله ألا يريني وجهه. قال: فلما دخلنا طرطوس أقمنا أياما، فإذا رجل قد دخل علينا، فقال لي: يا أبا عبد الله، قد مات الرجل - يعني: المأمون. فحمدت الله وظننت أنه الفرج، إذا رجل قد دخل، فقال: إنه قد صار مع أبي إسحاق المعتصم رجل يقال له: ابن أبي دؤاد وقد أمر بإحضاركم إلى بغداد، فجاءني أمر آخر وحمدت الله على ذلك وظننت أنا قد أسترحنا، حتى قيل لنا: أنحدروا إلى بغداد.

قال أبو عبد الله: فصيرت في سفينة من الرقة ومعني أسرى لهم، فكنت في أمر عظيم من الأذى. فقدم أبو عبد الله إلى بغداد، وذلك في شهر رمضان وهو مريض فحبس في دار عمارة، وكان مقيدا فحبس في ذلك الحبس قليلا، ثم تحول إلى سجن العامة في التغيير، فمكث في السجن نيفا وثلاثين شهرا، فكنا نأتيه إلى السجن أنا وأبي وأصحاب أبي عبد الله، فأكثر ذلك ندخل عليه حيننا وحيننا لم يأذن لنا السجنان، فسأله أبي أن يحدثني ويقرأ علي وقال له: أنت

ههنا فارغ، فأجابه، فقرأ علي في السجن كتاب الإرجاء وغيره، فرأيت أبا عبد الله يصلي بأهل الحبس. وهو محبوس معهم وعليه القيد، وكان قيدًا واسعًا. فكان في وقت الصلاة والوضوء والنوم، يخرج إحدى الحلقتين من إحدى رجله ويشدها على ساقه، فإذا صلى ردها في رجله، وكان ذلك بغير علم من إسحاق بن إبراهيم. فقلت له في الحبس: يا عم، أراك تصلي بأهل الحبس!

قال: ألا تراني وما أصنع؟ يعني: في إخراج القيد من إحدى رجله. قلت: بلى.

ثم ذكر أبو عبد الله حُجْرًا وأصحابه، فقال: أليس كانوا مقيدين؟ أليس كانوا يصلون جماعة على الضرورة؟^(١) لا بأس بذلك.

قال أبو عبد الله: وإن كان فيهم مطلق ورضوه صلى بهم.

قلت: فالذي في رجله القيد، لا يمكنه أن يقعد في الصلاة على ما فعل النبي ﷺ وعلى آله في الركعة الآخرة، يمنعه القيد ذلك.

قال أبو عبد الله: كيف ما تيسر وأطاق، إلا أنني أنا أطيق ذلك، لأنني أخرجته من رجلي. ثم قال: فكرت في أمرنا، فرأيت مثلنا، في هذا الأمر مثل حجر وأصحابه لما أخرجوا وقيدوا، فكأننا كنا في مثال أمرهم، ثم قال أبو عبد الله: أولئك أنكروا شيئًا، ونحن دعينا إلى الكفر بالله، فالحمد لله على معونته وإحسانه، وسبحان الله لهذا الأمر الذي أبلى منه العباد.

«ذكر المحنة» لحنبل ص ٣٤-٤١

(١) قصة حجر بن عدي وأصحابه أنظرها في «طبقات ابن سعد» ٦/ ٢١٧-٢٢٠، «أسد الغابة» ١/ ٣٨٥-٣٨٦، «المستدرک» للحاكم ٣/ ٤٧٠، «الاستيعاب» ١/ ٣٩٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٤/ ١٩٤.

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: أخذ أحمد أيام المأمون ليحمل إلى المأمون ببلاد الروم، فبلغ أحمد الرقة، ومات المأمون بالبذندون قبل أن يلقاه أحمد، وذلك في سنة ثمان عشرة ومائتين.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٣٩٤

قال صالح: سمعت أبا عبد الله السلال يقول: دخلت على أبي عبد الله لما قدم من طرسوس وهو عليل شديد العلة، ومحمد بن نوح عليل، فسلمت على أبي عبد الله ففتح عينيه فنظر إلي، ثم غمضهما، ثم فتحهما، فقال: صليتم الظهر؟

فقلت: لا، فغمض عينيه فقال: أرجو أن يكون قد جاء أحد الفرجين.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ٥٥

قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أول يوم أمتحنه إسحاق، لما خرج من عنده، وذلك في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة ومائتين، فقعده في مسجده، فقال له جماعة: أخبرنا بمن أجاب. فكأنه ثقل عليه، فكلموه أيضًا.

قال: فلم يجب أحد من أصحابنا، والحمد لله. ثم ذكر من أجاب ومن واثمهم على أكثر ما أرادوا، فقال: هو مجعول محدث، وامتحنهم مرة مرة، وامتحنني مرتين مرتين، فقال لي: ما تقول في القرآن؟

قلت: كلام الله غير مخلوق. فأقامني وأجلسني في ناحية، ثم سألهم، ثم ردني ثانية، فسألني وأخذني في التشبيه. فقلت: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] فقال لي: وما السميع البصير؟ فقلت: هكذا قال تعالى.

«سير أعلام النبلاء» ٢٣٩/١١



فصل المحنة أيام المعتصم

قال صالح: قال أبي رحمه الله: لما كان في شهر رمضان ليلة تسع عشرة خلت منه، حولت من السجن إلى دار إسحاق بن إبراهيم، وأنا مقيد بقيد واحد، يوجه إلي كل يوم رجلين سماهما أبي. -قال صالح: وهما أحمد ابن رباح، وأبو شعيب الحجام- يكلماني ويناظراني، فإذا أرادا الأنصراف، دعي بقيد فقيدت فمكثت على هذا الحال ثلاثة أيام، وصار في رجلي أربعة أقياد. فقال لي أحدهما في بعض الأيام في كلام دار، وسألته عن علم الله؛ فقال: علم الله مخلوق.

قلت: يا كافر، كفرت. فقال لي الرسول الذي كان يحضر معهم من قبل إسحاق: هذا رسول أمير المؤمنين.

فقلت: إن هذا قد كفر، وكان صاحبه الذي يجيء معه خارج، فلما دخل قلت: إن هذا زعم أن علم الله مخلوق، فنظر إليه كالمنكر عليه، ثم أنصرف. قال أبي: فلما كان الليلة الرابعة بعد عشاء الآخرة وجه -يعني: المعتصم- ببغا إلى إسحاق، يأمره بحملي، فأدخلت على إسحاق، فقال لي: يا أحمد، إنها والله نفسك، إنه قد حلف أن لا يقتلك بالسيف، وأن يضربك ضربا بعد ضرب، وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس، أليس قال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] أفيكون مجعولا إلا مخلوقا؟ فقلت: فقد قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] أفخلقهم؟ فقال: أذهبوا به.

قال أبي: فأنزلت إلى شاطئ دجلة، فأحدثت إلى الموضع المعروف بباب البستان، ومعني بغا الكبير ورسول من قبل إسحاق.

فقال بغا لمحمد الحارس بالفارسية: ما تريدون من هذا؟ قال: يريدون

منه أن يقول: القرآن مخلوق. فقال: ما أعرف شيئاً من هذا إلا قول: لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وقرابة أمير المؤمنين من النبي ﷺ.

قال أبي: فلما صرنا وما معي أحد يمسكني، فجعلت أكاد أخرج علي وجهي حتى أنتهي بي إلى الدار فأدخلت ثم خرج بي إلى حجرة، فصيرت في بيت منها، وأغلق علي الباب، وأقعد عليه رجل، وذلك في جوف الليل، وليس في البيت سراج، فاحتجت إلى الضوء، فمددت يدي أطلب شيئاً، فإذا بإناء فيه ماء وطست، فتهيأت للصلاة، وقمت أصلي. فلما أصبحت جئني الرسول، فأخذ بيدي فأدخلني الدار، وإذا هو جالس، وابن أبي دؤاد حاضر، وقد جمع أصحابه، والدار غاصة بأهلها. فلما دنوت منه سلمت، فقال: أدنه، أدنه. فلم يزل يدنيني حتى قربت منه. ثم قال لي: أجلس، فجلست. وقد أثقلتني الأقياد، فلما مكثت هنيهة، قلت: تأذن في الكلام؟ قال: تكلم.

قلت: إلى ما دعا إليه رسوله؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله. فقلت: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قلت: إن جدك ابن عباس حكى أن وفد عبد القيس لما قدموا على النبي ﷺ، أمرهم بالإيمان بالله تعالى. فقال: «أتدرون ما الإيمان؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم»^(١).

قال صالح: قال أبي: فقال لي عند ذلك: لولا أنني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك، ثم التفت إلى عبد الرحمن بن إسحاق فقال له: يا عبد الرحمن، ألم آمرك أن ترفع المحنة؟

(١) رواه الإمام أحمد ٢٢٨/١، والبخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

قال أبي: فقلت في نفسي: الله أكبر، إن في هذا لفرجا للمسلمين. قال: ثم قال: ناظروه، وكلموه.

ثم قال: يا عبد الرحمن كلمه، فقال لي عبد الرحمن: ما تقول في القرآن؟ قلت: ما تقول في علم الله؟ قال: فسكت.

قال أبي: فجعل يكلمني هذا وهذا، فأرد على هذا، ثم أقول: يا أمير المؤمنين، أعطني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ أقول به، فيقول لي ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا كما في كتاب الله أو سنة رسوله! فقلت له: تأولت تأويلاً، فأنت أعلم، وما تأولت ما يحبس عليه، ويقيد عليه.

فقال ابن أبي دؤاد: فهو والله يا أمير المؤمنين، ضال مضل مبتدع يا أمير المؤمنين، وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم.

قال: فيقول لهم: ما تقولون؟ فيقولون: يا أمير المؤمنين، هو ضال مضل مبتدع.

قال: فلا يزالون يكلموني، وجعل صوتي يعلو على أصواتهم، فقال لي إنسان منهم: قال الله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ ﴾ [الأنبياء: ٢] فيكون محدثاً إلا مخلوقاً؟

قلت له: قال الله تعالى: ﴿ صَوِّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص: ١] فالذكر هو القرآن، وتلك ليس فيها ألف ولا م. فجعل ابن سماعة لا يفهم ما أقول، فجعل يقول لهم: ما يقول؟ فقالوا: إنه يقول كذا وكذا.

قال: فقال لي إنسان منهم حديث خباب: يا هنتاه، تقرب إلى الله بما أستطعت، فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه^(١).

(١) رواه ابن أبي شيبة ١٣٦/٦ (٣٠٠٨٩)، والآجري في «الشریعة» ص ٦٩ (١٤٨)، والحاكم ٤٤١/٢ وصححه، عن خباب موقوفاً.

فقلت: نعم هكذا هو. قال: فجعل ابن أبي دؤاد ينظر إليه، ويلحظه متغيظاً عليه.

قال أبي: وقال بعضهم: أليس قال: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢]؟ قال: قلت: قد قال: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥] فدمرت إلا ما أراد الله. وقال: فقال لي بعضهم فيما يقول، وذكر حديث عمران بن حصين: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ الذَّكْرَ» فقال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الذَّكْرَ». فقلت: هذا خطأ، حدثنا غير واحد: «كَتَبَ الذَّكْرَ».

قال أبي: فكان إذا أُنْقِطِعَ الرجل منهم أَعْرَضَ ابن أبي دؤاد يتكلم، فلما قارب الزوال، قال لهم: قوموا، ثم حبس عبد الرحمن بن إسحاق، فخلا بي وبعبد الرحمن، فجعل يقول لي: أما كنت تعرف صالحا الرشيدي؟ كان مؤدبي، وكان في هذا الموضع جالسا، وأشار إلى ناحية من الدار، فتكلم وذكر القرآن، فخالفتني، فأمرت به فسحب ووطئ.

قال أبي: ثم جعل يقول لي: ما أعرفك، ألم تكن تأتينا؟ فقال له عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، أعرفه منذ ثلاثين سنة، يرى طاعتك والحج والجهاد معك، وهو ملازم لمنزله.

قال: فجعل يقول: والله إنه لفقيه، وإنه لعالم، ومما يسرني أن يكون مثله معي، يرد عني أهل الملل، ولئن أجابني إلى شيء له فيه أدنى فرج لأطلقن عنه يدي، ولأوطنن عقبه، ولأركبن إليه بجندي، ثم التفت إلي فيقول: ويحك يا أحمد ما تقول؟

فأقول: يا أمير المؤمنين: أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ. فلما طال بنا المجلس ضجر، فقام، فرددت إلى الموضع الذي كنت فيه. ثم وجه إلي برجلين سماهما وهما، صاحب الشافعي، وغسان، من أصحاب ابن أبي دؤاد، يناظراني فيقيمان معي، حتى إذا حضر الإفطار وجه إلينا بمائدة

عليها طعام، فجعلوا يأكلان، وجعلت أتعلى حتى رفع المائدة، وأقاما إلى غد، وفي خلال ذلك يجيء ابن أبي دؤاد فيقول لي: يا أحمد يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول؟

فأقول له: أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول له. فقال لي ابن أبي دؤاد: والله لقد كتب أسمك في السبعة، فمحوته، ولقد ساءني أخذهم إياك، وإنه والله ليس هو السيف، إنه ضرب بعد ضرب، ثم يقول لي: ما تقول؟

فأرد عليه نحواً مما رددت عليه، ثم يأتي رسوله، فيقول: أين أحمد بن عمار أخو الرجل الذي أنزلت في حجرته، فيذهب ثم يعود، فيقول: يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول؟

فأرد عليه نحواً مما رددت على ابن أبي دؤاد، فلا يزال رسله تأتي. قال أحمد بن عمار -وهو يختلف فيما بيني وبينه- ويقول: يقول لك أمير المؤمنين: أجبني حتى أجيء فأطلق عنك بيدي.

قال: فلما كان في اليوم الثاني أدخلت عليه، فقال: ناظروه، كلموه. قال: فجعلوا يتكلمون. هذا من ههنا، وهذا من ههنا، فأرد على هذا وهذا، فإذا جاؤوا بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ، ولا فيه خبر ولا أثر، قلت: ما أدري ما هذا؟

فيقولون: يا أمير المؤمنين، إذا توجهت له الحجة علينا ثبت^(١)، وإذا كلمناه بشيء يقول: لا أدري ما هذا.

فيقول: ناظروه، ثم يقول: يا أحمد، إني عليك شفيق.

(١) في «السيرة»: توجهت عليه الحجة علينا وثب. والمثبت من «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٠٣. وانظر: «حلية الأولياء» ٩/ ٢٠٠.

فقال رجل منهم: أراك تذكر الحديث وتنتحله.

فقلت له: ما تقول في قول الله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]؟

فقال: خص الله بها المؤمنين.

فقلت له: ما تقول: إن كان قاتلا أو كان عبداً أو يهودياً أو نصرانياً؟ قال أبي: وإنما أحتججت عليه بهذا، لأنهم كانوا يحتجون علي بظاهر القرآن، ولقوله: أراك تنتحل الحديث.

وكان إذا أنقطع الرجل منهم أعترض ابن أبي دؤاد، فيقول: يا أمير المؤمنين، والله لئن أجابك لهو أحب إلي من مائة ألف دينار، ومائة ألف دينار، فيعيد ما شاء الله من ذلك، ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام، وخلا بي وبعبد الرحمن، فيدور بيننا كلام كثير، وفي خلال ذلك يقول لي: تدعو أحمد بن أبي دؤاد، فأقول: ذلك إليك. فيوجه إليه فيجيء فيتكلم، فلما طال بنا المجلس قام، ورددت إلى الموضع الذي كنت فيه، وجاءني الرجلان اللذان كانا عندي بالأمس، فجعلا يتكلمان، فدار بيننا كلام كثير. فلما كان وقت الإفطار جيء بطعام على نحو مما أتى به في أول ليلة فأفطرا، وتعللت، وجعلت رسله تأتي أحمد بن عمار فيمضي إليه، ويأتيني برسالته على نحو مما كان أول ليلة، وجاءني ابن أبي دؤاد، فقال: إنه قد حلف أن يضربك ضربا بعد ضرب، وأن يحبسك في موضع لا ترى فيه الشمس.

فقلت له: فما أصنع؟ حتى إذا كدت أن أصبح، قلت: لخليق أن يحدث من أمري في هذا اليوم شيء، وقد كنت أخرجت تكتي من سراويلي، فشددت بها الأقياد أحملها بها إذا توجهت إليهم، فقلت لبعض من كان مع الموكلين أرتد لي خيطا، فجاءني بخيط، فشددت بها الأقياد، وأعدت التكة في

السراويل، ولبسته كراهية أن يحدث شيئاً من أمري فأتعري. فلما كان في اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور، فجعلت أدخل من دار، وقوم معهم السيوف، وقوم معهم السياط، وغير ذلك من الزي والسلاح، وقد حشرت الدار الجند، ولم يكن في اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء، حتى إذا صرت إليه، قال: ناظروه، كلموه. فعادوا بمثل مناظرتهم. ودار بيننا كلام كثير، حتى إذا كان في الوقت الذي يخلو فيه فجاءني، ثم اجتمعوا فشاورهم ثم نحاهم، ودعاني فخلاً بي وبعبد الرحمن، فقال لي: ويحك يا أحمد، أنا عليك والله شفيق، وإنني لأشفق عليك مثل شفقتي على هارون ابني، فأجبنني.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئاً من كتاب الله، أو سنة رسوله ﷺ. فلما ضجر وطال المجلس، قال لي: عليك لعنة الله، لقد كنت طمعت فيك، خذوه واسحبوه.

قال: فأخذتُ وسُحبتُ، ثم خُلت، ثم قال: العقابين والسياط، فجيء بالعقابين والسياط.

قال أبي: وقد كان صار إلي شعرة أو شعرتان من شعر النبي ﷺ، فصررتهما كم قميصي، فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قميصي. فوجه إلي: ما هذا مصر؟ أرني كمك.

فقلت: شعر من شعر النبي ﷺ، وسعى بعض القوم إلى القميص ليحرقه في وقت ما أقمت بين العقابين. فقال لهم -يعني: المعتصم: لا تحرقوه، أنزعوه عنه.

قال أبي: ظننت أنه درى عن القميص الحرق بسبب الشعر الذي كان فيه، ثم صيرتُ بين العقابين، وشدت يدي، وجيء بكرسي فجلس عليه، وابن أبي دؤاد قائم على رأسه، والناس أجمعون قيام من حضر فقال لي إنسان ممن

شدني : خذ نائى الخشبين بيدك وشد عليهما ، فلم أفهم ما قال : فتخالعت يداي لما شدت ، ولم أمسك الخشبين .

قال صالح : ولم يزل أبى رحمة الله عليه يتوجع منهما إلى أن توفي .
ثم قال للجلادين : تقدموا ، فنظر إلى السياط ، فقال : أئتوا بغيرها ، ثم قال لهم : تقدموا . فقال لأحدهم : أدنه ، أوجع ، قطع الله يدك . فتقدم فضربني سوطين ، ثم تنحى ، ثم قال لآخر : أدنه ، أوجع ، شد قطع الله يدك ! ثم تقدم فضربني سوطين ، ثم تنحى . فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد ، يضربني سوطين ويتنحى ، ثم قام حتى جاءني ، وهم محدقون بي . فقال : ويحك يا أحمد ، تقتل نفسك !؟ ويحك ، أجبني حتى أطلق عنك يدي . فجعل بعضهم يقول لي : ويلك ، إمامك على رأسك قائم .

قال : فجعل عجيف ينخسني بقائم سيفه ، ويقول : تريد أن تغلب هؤلاء كلهم ؟! وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول : ويحك ، الخليفة على رأسك قائم ! ثم يقول بعضهم : يا أمير المؤمنين ، دمه في عنقي .

قال : ثم رجع فجلس على الكرسي ، ثم قال للجلاد : أدنه ، شد ، قطع الله يدك . ثم لم يزل يدعو بجلاد بعد جلاد فيضربني بسوطين ويتنحى ، وهو يقول : شد ، قطع الله يدك . ثم قام إلى الثانية فجعل يقول : يا أحمد أجبني ، فجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول : من صنع بنفسه من أصحابك في هذا الأمر ما صنعت ؟ هذا يحيى بن معين ، وهذا أبو خيثمة ، وابن أبي إسرائيل . وجعل يعدد علي من أجاب .

قال : وجعل وهو يقول : ويحك ، أجبني . فجعلت أقول نحو ما كنت أقول لهم . فرجع فجلس ، ثم جعل يقول للجلاد : شد ، قطع الله يدك !
قال أبى : فذهب عقلي ، فما عقلت إلا وأنا في حجرة مطلق عني الأقياد ، فقال لي إنسان ممن حضر : إنا أكبيناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك

بارية، ودسناك. فقلت: ما شعرت بذاك.

قال: فجاؤوني بسويق، فقالوا: أشرب. فقلت: لا أفطر.

فجيء به إلى دار إسحاق بن إبراهيم.

قال أبي: فنودي بصلاة الظهر، فصلينا الظهر.

وقال ابن سماعة: صليت والدم يسيل من ضربك!

فقلت: به صلى عمر، وجرحه يثغب دما. فسكت.

ثم خلي عنه فصار إلى المنزل، ووجه إليه الرجل من السجن ممن يبصر الضرب والجراحات يعالج منه، فنظر إليه فقال: قال لنا: والله لقد رأيت منه ضرب السيوط، ما رأيت ضرباً أشد من هذا، لقد جر عليه من خلفه، ومن قدومه، ثم أدخل ميلاً في بعض تلك الجراحات، فقال: لم ينقب، فجعل يأتيه فيعالجه، وقد كان أصاب وجهه غير ضربة. ثم مكث يعالجه ما شاء الله، ثم قال له: إن هذا شيء أريد أن أقطعه، فجاء بحديدة، فجعل يعلق اللحم بها، ويقطعه بسكين معه، وهو صابر، يحمد الله لذلك، فبرأ منه، ولم يزل يتوجع من مواضع منه، وكان أثر الضرب بينا في ظهره إلى أن توفي رحمه الله عليه.

سمعت أبي يقول: والله لقد أعطيت المجهود من نفسي، ولوددتُ أني أنجو من هذا الأمر كفافاً لا علي ولا لي.

قال صالح: أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه، وقد كان هذا الرجل صاحب حديث قد سمع ونظر ثم جاءني بعد، فقال: يا ابن أخي، رحمه الله على أبي عبد الله، والله ما رأيت أحداً - يعني: يشبهه - لقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا الطعام: يا أبا عبد الله، أنت صائم، وأنت في موضع تقية، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب: ناولني، فناوله قدحا فيه ماء ثلج، فأخذه فنظر إليه هنيهة ثم رده عليه. قال: فجعلت أعجب من صبره، على الجوع

والعطش، وما هو فيه من الهول.

قال صالح: وقد كنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه طعاما أو رغيفا، أو رغيفين في هذه الأيام، فلم أقدر على ذلك.

وأخبرني رجل حضره قال: تفقدته في هذه الأيام الثلاثة، وهم يناظرونه، ويكلمونه فما لحن، ولا ظننت أن يكون أحد في مثل شجاعته وشدة قلبه.

قال صالح: دخلت على أبي -رحمة الله عليه- يوما، وقلت له: بلغني أن رجلاً جاء إلى فضل الأنماطي، فقال: أجعلني في حل إذ لم أقم بنصرتك. فقال فضل: لا جعلت أحداً في حل. فتبسم أبي وسكت، فلما كان بعد أيام قال: مررت بهذه الآية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠] فنظرت في تفسيرها، فإذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم قال: حدثنا المبارك قال: حدثني من سمع الحسن يقول: إذا جثت الأمم بين يدي الله تبارك وتعالى يوم القيامة نودوا: ليقم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا في الدين. قال أبي: فجعلت الميت في حل من ضربه إياي، ثم جعل يقول: وما على رجل ألا يعذب الله بسببه أحداً.

«السيرة» لصالح ص ٥١-٦٥

قال حنبل: فلما طال حبس أبي عبد الله، وكان أبي، إسحاق بن حنبل، يختلف في أمره، ويكلم القواد وأصحاب السلطان في أمره؛ رجاء أن يطلق ويخلى له السبيل. فلما طال ذلك، ولم يره يتم أتى على إسحاق بن إبراهيم فدخل عليه، فقال له: أيها الأمير، إن بيننا وبين الأمير حرماً، في حرمة منها ما يراها الأمير جوار بمرو، وكان والدي حنبل مع جدك الحسين بن مصعب. قال: قد بلغني ذلك.

قال: فقلت: فإن رأى الأمير أن يرعى لنا ذلك ويحفظه، وقلت له:

الأمير على ما يحبس ابن أخي لم يجحد التنزيل ، وإنما اختلفوا في التأويل ، فاستحل منه ما أستحل من الحبس الطويل ، يا أيها الأمير ، أجمع له الفقهاء والعلماء . قال أبي : ولم أذكر له أهل الحديث والآثار .

قال : فقال لي إسحاق : وترضى ؟

قلت : نعم أيها الأمير ، فمن فلتحت حجته كان أغلب .

قال أبي : فقال لي ابن أبي ربيعي : ماذا صنعت ؟ تجمع على ابن أخيك المخالفين له ، فيثبتون عليه الحجة وممن يريد ابن أبي دؤاد من أهل الكلام والخلاف ؟ وهلا شاورتني في ذلك ؟

قلت له : قد كان الذي كان .

قال أبي : ولما ذكرت لإسحاق بن إبراهيم ما بينا وبينه من الحرمة المتقدمة ، قال لحاجبه محمد البخاري : يا بخاري ، أذهب معه إلى ابن أخيه ، فلا يكلم ابن أخيه بشيء إلا أخبرتني به .

فقال أبي : فدخلت على أبي عبد الله ومعى حاجبه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، قد أجاب أصحابك ، وقد أعذرت فيما بينك وبين الله ، وقد أجاب أصحابك والقوم ، وبقيت أنت في الحبس والضيق .

فقال لي : يا عم ، إذا أجاب العالم تقية والجاهل يجهل ، فمتى يتبين الحق ؟ قال أبي : فأمسكت عنه .

فلما كان بعد أيام من لقاء أبي لإسحاق بن إبراهيم ، وكلامه إياه ، لقي إسحاق المعتصم فأخبره بقول أبي وما كلمه به ، فغدونا بعد ذلك إلى الحبس وأردنا الدخول على أبي عبد الله ، على ما كنا نختلف ، وكان في دارنا رجل يقال له : هارون ، يختلف إلى أبي عبد الله بطعامه من المنزل ويقضي حوائجه ويخدمه ، فقليل لنا : قد حول الليلة أبو عبد الله إلى دار إسحاق بن إبراهيم . فذهبت أنا وأبي وأصحابنا إلى دار إسحاق ،

فأردنا الدخول على أبي عبد الله والوصول إليه، فحيل بينا وبين ذلك، وجاء هارون بإفطار أبي عبد الله وذلك في رمضان في خمس بقين من شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين. فدفع هارون إفطار أبي عبد الله إلى بعض الأعوان؛ ليوصله إلى أبي عبد الله، فبعث إسحاق فأخذ الزنبيل الذي فيه إفطاره، فنظر إليه فإذا فيه رغيفان وشيء من قثاء وملح، فعجب إسحاق من ذلك. فلما كان الغد من اليوم الذي حول فيه أبو عبد الله إلى دار إسحاق، ونحن عند باب إسحاق، إذ جاء أبو شعيب بن الحجام ومحمد بن رباح، فدخلوا على أبي عبد الله في دار إسحاق، ومعهما صورة السموات والأرض وغير ذلك.

قال أبو عبد الله: فسألاني عن شيء ما أدري ما هو، قال أبو عبد الله: فلما سألتني ابن الحجام وابن رباح، قلت: ما أدري ما هذا، وما أعرف ما هذا.

قال: ثم قلت لابن الحجام في كلام بيني وبينه: ويحك بعد طلبك العلم والحديث، صرت إلى هذا! وسألته عن علم الله ما هو؟

فقال: علم الله مخلوق. فقلت له: كفرت بالله العظيم يا كافر. فقال لي رسول إسحاق وكان معه: هذا رسول أمير المؤمنين. فقلت له: إن هذا كفر بالله. فقلت لصاحبه ابن رباح الذي جاء معه: إن هذا - أعني ابن الحجام - قد كفر، زعم أن علم الله مخلوق.

فنظر إليه، وأنكر عليه مقالته، وقال: ويحك، ماذا قلت؟ ثم أنصرفنا، قال حنبل: فبلغني ما روي عن أبي شعيب بن الحجام، وأنه قال لما خرج من عند أبي عبد الله قال: ما رأيت لهذا نظيراً، فعجبت من هذا الذي هو فيه، وعظته لي وتوبيخه إياي.

وقال أبو عبد الله: قال لي إسحاق، لما دخلت عليه في السجن:

يا أحمد، لو أجبت أمير المؤمنين إلى ما دعاك إليه.
 قال: فكلّمته بكلام، فقال لي: يا أحمد، إني عليك مُشفق، وإن بيننا وبينك حرمة، وقد تألّى لئن لم تجبه ليقتلنك.
 فقلت له: ما عندي في هذا الأمر إلا الأمر الأول.

فقال لي إسحاق حينئذ، وأمرني، فحملت في زورق إلى دار أبي إسحاق.
 قال: وكانت في سراويلي تكة، فلما حولوني من السجن، زادوا في قيودي وثقلت علي القيود ولم أقدر أن أمشي فيها، أخرجت التكة من السراويل وشدت بها قيودي، ثم لففت السراويل لفًّا بغير تكة ولا خيط، فمضيت بي إلى دار أبي إسحاق المعتصم، ومعني بغا، ورسول إسحاق بن إبراهيم، فلما صرت إلى دار أبي إسحاق، ثم أخرجت من الزورق وحملت على دابة والأقياد علي، وما معي أحد يمسكني فظننت أنني سأخترُ على وجهي إلى الأرض من ثقل القيود، وسلم الله حتى أنهت إلى الدار. فأدخلت إلى الدار في جوف الليل وأغلق علي، وأقعد علي رجلان، وليس في البيت سراج، فقامت أصلي ولا أعرف القبلة، فصليت، فلما أصبحت فإذا أنا على القبلة.

قال أبو عبد الله: فلما أدخلت من الغد إلى أبي إسحاق، وهو قاعد وابن أبي دؤاد حاضر، فلما نظر إلي أبو إسحاق فسمعته يقول لهم وقد قربت منهم: أليس زعمتم لي أنه حدث؟ أليس هذا شيخ مكتهل؟
 فلا أدري ما أحتج به الخبيث عليه، لم أفهمه، وفي الدار كثير من الناس، فلما دنوت سلمت.

فقال لي: أدنه، فلم يزل يدنيني، حتى قربت منه، ثم قال: أجلس، فجلست، وقد أثقلني الحديد والأقياد، فلما مكثت ساعة، قلت له: يا أمير المؤمنين، تأذن لي في الكلام؟ قال: تكلم.

قلت له: إلى ما دعا إليه ابن عمك رسول الله ﷺ؟

قال: إلى شهادة ألا إله إلا الله.

قلت: فأنا أشهد ألا إله إلا الله. ثم قلت له: إن جدك ابن عباس يحكي أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ، أمرهم بالإيمان بالله. فذكرت الحديث كله، وقلت: يا أمير المؤمنين، فإلى ما أدعى وهذه شهادتي وإخلاصي لله بالتوحيد! يا أمير المؤمنين، دعوة بعد دعوة محمد ﷺ!

قال: فسكت، وتكلم ابن أبي دؤاد بكلام لم أفهمه، وذلك أنني لم أكن أتفقد كلامه، ولا ألتفت إلى ذلك منه.

قال أبو عبد الله: ثم قال لي أبو إسحاق: لولا أنك كنت في يدي من كان قبلي، لما عرضت لك، ثم قال لعبد الرحمن بن إسحاق: ألم أمرك أن ترفع المحنة؟ قال أبو عبد الله: فقلت في نفسي: الله أكبر، إن في هذا الأمر لفرجا للمسلمين.

ثم قال: ناظروه وكلموه، يا عبد الرحمن، كلمه.

فقال عبد الرحمن: ما تقول في القرآن؟ فلم أجبه. ثم قال ابن أبي دؤاد لعبد الرحمن: كلمه. فسألني عبد الرحمن، فقال لي: ما تقول في القرآن؟ فقال لي أبو إسحاق: أجبه.

فقلت له: ما تقول في العلم؟ فسكت. فقلت لعبد الرحمن: القرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله.

قال: فسكت عبد الرحمن، فلم يرد علي شيئاً. فقالوا بينهم: يا أمير المؤمنين، أكفرنا وأكفرك. فلم يلتفت إلى ذلك منهم.

قال أبو عبد الله: فقال لي عبد الرحمن: كان الله ولا قرآن. قلت له: فكان الله ولا علم؟ فأمسك. ولو زعم أن الله كان ولا علم لكفر بالله.

ثم قال أبو عبد الله: لم يزل الله عالماً متكليماً، نعبد الله لصفاته غير

محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به نفسه، ونرد القرآن إلى عالمه تبارك وتعالى، إلى الله فهو أعلم به، منه بدأ وإليه يعود.

قال أبو عبد الله: وجعلوا يتكلمون من ههنا ومن ههنا، فأقول: يا أمير المؤمنين، ما أعطوني شيئاً من كتاب الله، ولا سنة رسول الله ﷺ فأقول به. قال: فقال ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسوله!

فقلت له: وهل يقوم الإسلام إلا بالكتاب والسنة؟ ثم قلت له: تأولت تأويلاً تدعو الناس إليه فأنت أعلم وما تأولت، وتحبس عليه وتقتل عليه! فقال ابن أبي دؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع، وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم.

فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، هو ضال مضل مبتدع، فلم يزالوا يكلموني، وجعل صوتي يعلو على أصواتهم إلى أن قال لي عبد الرحمن بن إسحاق: قال الله ﷻ: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِمْ تُحِثُّ ﴾ [الأنبياء: ٢] أفيكون محدث إلا مخلوقاً؟

فقلت له: قال الله ﷻ: ﴿ صَوِّرَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص: ١] فالذكر هو القرآن، وتلك ليس فيها ألف ولا لام؟

قال: وكان ابن سماعة لا يفهم ما أقول، فقال: ما يقول؟ قالوا: إنه يقول: كذا وكذا.

وقال لي إنسان منهم: حديث خباب: ياهناه، تقرب إلى الله بما أستطعت، فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه. قلت: نعم، هو هكذا. قال أبو عبد الله: فجعل ابن أبي دؤاد ينظر إليه، ويلحظه متلظياً مغضباً عليه.

قال أبو عبد الله: واحتج علي بعضهم، فذكرت ابن عرعة في حديث:

« إن الله ﷻ كتب الذكر » فقال المحتج علي : إن الله خلق الذكر.

فقلت : حدثناه غير واحد : « إن الله ﷻ كتب الذكر ».

قال أبو عبد الله : وما كان في القوم أراف بي ولا أرحم من أبي إسحاق ، فأما الباكون فأرادوا قتلي ، وشاركوا فيه لو أطاعهم أو أجابهم إلى ذلك.

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : كان القوم إذا أنقطعوا عن الحجة ، عرض ابن أبي دؤاد ، فتكلم ، فلما كان في اليوم الثاني من آخر النهار ، قال لهم أبو إسحاق : أنصرفوا . واحتبس عبد الرحمن بن إسحاق ، فخلا بي وبعبد الرحمن ، وقال أبو عبد الله : واحتج أبو إسحاق علي بصالح الرشدي ، وكان مؤدبه ، وكان صالح صاحب سنة ، فقال لي أبو إسحاق : كان صالح في هذا الموضع جالسًا ، وأشار إلى موضع من الدار ، وتكلم بكلام في القرآن ، فأمرت به فسحب ووطئ.

قال أبو عبد الله : فقال له عبد الرحمن بن إسحاق : يا أمير المؤمنين ، أنا وأحمد هذا ، منذ ثلاثين سنة ، نبدي طاعتكم والحج معكم والجهاد معكم ، ولعله يجيب بعد ليلته.

فقال أبو إسحاق : والله إنه لفقيه ، والله إنه لعالم ، ولوددت أنه معي يصلح من شأني ، فإن أجابني إلى ما أريد لأطلقن عنه . ثم قال لي : يا أحمد ويحك ، لقد غمني أمرك ولقد أسهرت ليلي ، ولولا أنك كنت في يدي من كان قبلي ، ما عرضت لك ، ولا أمتحنت أحدًا بعدك ، ولو أنه وراء حائطي هذا . ثم التفت إلي وقال : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فأقول له : يا أمير المؤمنين ، ما أعطوني شيئًا من كتاب الله ولا سنة عن رسول الله ﷺ .

فلما طال ذلك قام ، فرددت إلى الموضع الذي كنت فيه ، ووجه الرجلين الشافعي وغسان ، فكانا معي فلما حضر الإفطار جيء بالطعام ، فأكلا ولم أكل إلا تعللا ، ولم أكل إلا الشيء الذي أقيم به رمقي من التلف ، وجعلته عندي

بمنزلة المضطر.

فقال له أبو بكر بن عبيد الله: يا أبا عبد الله، فلم تخافهم على نفسك في مثل هذا؟ قال: الأمر الذي كنت فيه أعظم، فلم يلتفتوا إلى هذا مني، أعاني الله على ذلك.

قال حنبل: فبينما نحن في ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان في مسجدنا نصلّي التراويح، إذا رسول إسحاق بن إبراهيم قد وافانا، فأخذ أبي وحمله على دابة، وذهبنا معه والناس يصلون التراويح، فذهبنا معه إلى دار إسحاق، فمضوا به إلى دار أبي إسحاق في المحرم، فبتنا تلك الليلة وفي صبيحتها ضرب أبو عبد الله، فقال لي: إني لما أصبحت أتاني ابن حماد بن دنقش وهو صاحب أبي إسحاق، فقال لي: إن أمير المؤمنين يقرئك السلام، ويقول لك: ابن أخيك إذا كانت له حجة أنساب عليهم، فإذا كانت الحجة عليه، قال: لست بصاحب كلام إنما أنا صاحب أثر، فكلمه فليجني.

قال أبي: فصرت إلى أبي عبد الله، فقلت: يا أبا عبد الله، قد عرف الأمر، وقد أبليت عذرا فيما بينك وبين ربك وأنت أعلم، قال أبي: فسكت أبو عبد الله، فلم يرد علي شيئا، وجاء ابن أبي دؤاد، فدخل علينا، وقد كان غسان قال لأبي إسحاق: يا أمير المؤمنين، إن أحمد من بلادي، يعني من مرو، فإن رأيت أن تأذن لي حتى أكلمه وأناظره، فأذن له، فكان غسان والشافعي الأعمى يكلماناه، وجاء ابن أبي دؤاد، فجلس، فقال: يا أحمد، إني عليك مشفق، ولقد غمني حيث وجدت أسمك مع هؤلاء، فأجني.

فقال له أبو عبد الله: علام أجبيكم؟ لا أمر من كتاب الله وسنة عن رسول

قال له ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا بما كان عن رسول الله وفي كتاب الله! يا أحمد، والله ما هو القتل بالسيف، يا أحمد، إنما هو ضرب بعد ضرب، ثم قام ابن أبي دؤاد، فالتفت إلي، فقال لي: كلمه. فقلت له: تنح حتى أكلمه، إنه والله ليس السيف، الأمر أدهى من ذلك. فقام وأمر به فأخرج، وذلك في اليوم الثالث من مناظرته، فقال لي أبي: فخرجت، مع أبي عبد الله، فلما صرنا في الدار، قلت لابن أبي دؤاد: مر البواب ألا يعرض لي، فالتفت ابن أبي دؤاد إلى ابن دنقش، فقال: هذا مالكم وله؟ هذا محبوس، هذا ماله ولهذا الأمر.

ثم التفت أبو عبد الله إلي، فقال لي: يا عمي، أين تذهب؟ أنتظر حتى ننظر ما يكون من أمري.

فقلت له: وأين أذهب؟ أنا ههنا قاعد، يقول: وإنما أردت ألا يكون علي سبيل، وأراد أبو عبد الله يقول: لعله القتل، فأكون بالحضرة فأحمله، لأنه أعلم أنهم أجمعوا على قتله.

قال أبي: فجلست عند الستر، وجاء عبد الرحمن فجلس إلى جنبي، وأدخل أبو عبد الله، فقال عبد الرحمن: سألني أمير المؤمنين أمس، فقال: عمه -يعني: عم أبي عبد الله- في أي الرجال هو؟

قلت: يا أمير المؤمنين، من أدبه وهيبته كذا وكذا، وهم يا أمير المؤمنين أهل بيت لهم قدر وقديم، فإن سألك أمير المؤمنين عن شيء فلا تخالفه.

قال أبي: فورد علي أمر أنساني أمر ابن أخي، وصرت، أفكر في أمري وما قد بليت، ففرج الله ولم أدخل عليه، وجاء النوفلي فجلس، فقال لأصحاب ابن أبي دؤاد: هذا الجاهل -يعني: أبا عبد الله- يقول: العلم، وما العلم والقرآن!

قال أبي: فسكت، فلم أجب أحدا منهم.

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : لما أحتج علي عبد الرحمن بابن عررة واليمامي ، قطعني ، فسكت.

فقال برغوث : يا أمير المؤمنين ، كافر حلال الدم أضرب عنقه ، ودمه في عنقي . وقال شعيب كذلك أيضا .

فقلت : أعلا دمي ، فلم يلتفت إلي قولهما . قال : وسمعت أبا عبد الله أيضا يقول : أما برغوث وشعيب فإنهما تعللا قتلي ، وقالوا له : يا أمير المؤمنين ، أضرب عنقه ودمه في أعناقنا ، ولم يكن في القوم أشد تكفيرا ولا أخبث منهما ، وأما ابن سماعة فجعل يكلمني بكلام رقيق ، وقال له ابن سماعة : يا أمير المؤمنين إنه في أهل بيت شرف ، ولهم قديم ، ولعله يصير إلى الذي يحبه أمير المؤمنين . فكأنه رق عند ذلك .

وكان أبو إسحاق ألين علي ، قال لي : أنا عليك شفيق ، لقد أسهرت ليلي ، كيف بليت بك ؟ ويحك ، أتق الله في نفسك وفي دمك .

قال أبو عبد الله : وكان إذا كلمني ابن أبي دؤاد لم أجبه ولم ألتفت إلي كلامه ، وإذا كلمني أبو إسحاق ألت له القول والكلام ، فلم يكن لهم علي حجة . فقال لي أبو إسحاق في اليوم الثالث : أجبنني يا أحمد إلى ما أدعوك إليه ، قد بلغني أنك تحب الرياسة . وذلك لما أوغروا قلبه علي وأعطوه العشوة ، ثم قال لي : إن أجبتني إلى ما يكون فيه خلاص لك ، أطلقت عنك ولآتينك في حشمي وموالي ، ولأطأن بساطك ولأنوهن باسمك يا أحمد ، الله الله في نفسك .

قلت له : يا أمير المؤمنين ، هذا القرآن ، وأحاديث الرسول ﷺ ، وأخباره فما وضع علي من حجة صرت إليها .

قال : فيتكلم هذا ويتكلم هذا ، وهم جماعة كبيرة ، فأرد علي هذا وأكلم هذا ، فإذا تكلم بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله ولا سنة الرسول ﷺ

ولا عندي خبر، قلت: ما أدري ما هذا؟ ما أعرف هذا، فيقولون: يا أمير المؤمنين، إذا توجهت له الحجة علينا وثب علينا، وإذا كانت عليه قال: لا أدري ما هذا.

قال أبو عبد الله: وكان أبو إسحاق لا يعلم ولا يعرف ويظن أن القول قولهم ولا يدري فيقول: يا أحمد، أتق الله في نفسك، إني عليك مشفق.

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: قال له ابن أبي دؤاد -يعني لأبي إسحاق- لما أنقطع أصحابه: والله الذي لا إله إلا هو، يا أمير المؤمنين، لئن أجابك لهو أحب إلي من مائة ألف، ومائة ألف عدد مرارا كثيرة، وكان شعيب وبرغوث أشدهما لإباحة دمي، وكان عبد الرحمن أليهم قولاً.

قال أبو عبد الله: وقد كنت في اليوم الذي حدث من أمري ما حدث -يعني: اليوم الثالث جاءني ابن أبي دؤاد فقال: يا أحمد، إنه قد حلف أن يضربك ضرباً شديداً، وأن يحبسك في أضيق الحبوس، فكلمت رجلاً، فطلب لي خيطاً، فجعلته في تكتي، وخشيت أن تتفلت السراويل، لما لم يكن فيه تكة، ولما أدخلت عليه في اليوم الثالث، وعنده ابن أبي دؤاد وأصحابه، قال: ناظروه وكلموه، فدار بيننا كلام كثير.

قال: واحتجوا علي يومئذ، فقالوا: ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾^(١).

فقلت له: يا أمير المؤمنين ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ﴾، هذا يا أمير المؤمنين ينصرف على غير القرآن، وليست فيه ألف ولا لام، و﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ فهذا هو القرآن يا أمير المؤمنين، ليس عندهم تمييز لهذا ولا بيان، فعلام تدعوني إليه؟ لا من كتاب الله ولا من سنة نبيه، تأويل

(١) هكذا هنا، والصواب أنهم احتجوا بقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ﴾ كما سبق.

تأولوه، ورأي رأي، وقد نهى النبي ﷺ عن جدال في القرآن، وقال: «المراء في القرآن كفر»^(١). ولست صاحب مراء ولا كلام، وإنما أنا صاحب آثار وأخبار، فالله الله في أمري، فارجع إلى الله، فوالله لو رأيت أمراً وضع لي وتبينته، لصرت إليه.

فأمسك، وكان أمره قد لان، لما سمع كلامي ومحاورتي عرف فلم يترك، وكان أحلمهم وأوقرهم وأشدّهم عليّ تحننا، إلا أنهم لم يتركوه، واكتنفه إسحاق وابن أبي دؤاد، فقالا له: ليس هو من التدبير تخليته هكذا، يا أمير المؤمنين أبل فيه عذرا، يا أمير المؤمنين هذا يناوئ خليفتين، هذا هلاك العامة، وقال له الخبيث: يا أمير المؤمنين إنه ضال مضل، وتكلم أهل البصرة المعتزلة فقالوا: يا أمير المؤمنين، كافر، يا أمير المؤمنين إنه ضال مضل، وقال له إسحاق: ليس من تدبير الخلافة تخليته هكذا، يغلب خليفتين؟ فعند ذلك أشد علي وغلظ وعزم على ضربي، وكان من أمره ما كان.

قال حنبل: سمعت ابن عمي عبد الله بن حنبل قال: قلت لأبي عبد الله، في الحبس إلي أي شيء دعيتم؟ قال: دعينا إلى الكفر بالله.

قال أبو عبد الله: حتى إذا كان ذاك وانقطع ابن أبي دؤاد، وأصحابه، نحاني وخلا بي وبعبد الرحمن، فقال: يا أحمد، إني عليك مشفق، فأجبنني، والله لوددت أني لم أكن عرفتك. يا أحمد، الله الله في دمك

(١) رواه أحمد ٥٠٣/٢، وأبو داود (٤٦٠٣) من طريق أحمد. وصححه ابن حبان ٣٢٤/٤ (١٤٦٤)، والحاكم ٢٢٣/٢، ورواه البيهقي في «الشعب» ٤١٦/٢ (٢٢٥٥)، كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، مرفوعا. وصححه الألباني في «المشكاة» (٢٣٦)، و«الترغيب» (١٤٣).

ونفسك، إني لأشفق عليك كشفقي على هارون ابني، فأجبنني. قلت: يا أمير المؤمنين، ما أعطوني شيئاً من كتاب الله ولا سنة رسول الله. فلما كان في آخر ذلك. قال لي: لعنك الله، لقد طمعت فيك أن تجيبنني. ثم قال: خذوه خلعهوا واسحبوه.

قال: فأخذت ثم خلعت، ثم قال: العقابين والأسياط، فجيء بعقابين وأسياط. قال أبو عبد الله: وأنا أنظر، وكان معي شعر النبي ﷺ أعطانيه ابن الفضل بن الربيع، وكان في صرة من قميص. فقال: أنزعوا عنه قيمصه ولا تحرقوه، ثم قال: ما هذا في ثوبه؟

فقالوا لي: ما هذا في ثوبك؟ قلت: هذا شعر من شعر النبي ﷺ.

قال: صُيرت بين العقابين فقلت: يا أمير المؤمنين: الله الله، إن رسول الله ﷺ قال: « لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد ألا إله إلا الله، وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث »^(١) وتلوت الحديث، وقال رسول الله ﷺ: « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم »^(٢). فبم تستحل دمي ولم آت شيئاً من هذا يا أمير المؤمنين، الله الله، لا يكفي الله وبيني وبينك مطالبة يا أمير المؤمنين، أذكر وقوفك بين يدي الله كوقوفي بين يديك، يا أمير المؤمنين راقب الله، فكأنه أمسك ولم يترك.

فقال ابن أبي دؤاد وخاف أن يكون منه عطف أو رأفة: يا أمير المؤمنين، إنه ضال مضل كافر بالله.

(١) رواه أحمد ٣٨٢/١، والبخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦) من حديث ابن مسعود.

(٢) رواه الإمام أحمد ١١/١، ٥٠٢/٢، والبخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١) من حديث أبي هريرة.

قلت: يا أمير المؤمنين، أتق الله في دمي ونفسي.

فقال: هذا كافر. فأمرني حينئذ فأقمت بين العقابين وجيء بكرسي فوضع له، فجلس عليه وابن أبي دؤاد وأصحابه قيام على رأسه، فقال لي إنسان: خذ الخشبتين بيدك وشد عليهما فلم أفهم منه ذلك، فتخلعت يداي، ثم قال أبو إسحاق للجلادين: أروني سياطكم فنظر، فقال: أئتوني بغيرها فأتوه بغيرها، ثم قال لهم: تقدموا. وقال لهم: أدنوا واحدا واحدا، ثم قال: أوجع قطع الله يدك، فتقدم فضربني سوطين، ثم تأخر، ثم قال لآخر: أدنو شد، قطع الله يدك، فضربني سوطين، ثم جاء آخر، فلم يزل كذلك فأغمي علي لما ضربني أسواطاً، فلم أعقل حتى أرخى عني، فجاء فوقف وهم محدقين به، فقال: يا أحمد، ويلك تقتل نفسك، ويحكك أجبني، أطلق عنك، وقال لي بعضهم: ويلك أمير المؤمنين قائم، ويلك إمامك على رأسك قائم، يعجنني عجيف بقائمة سيفه، فقال لي: يريد يغلب هؤلاء كلهم. وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول لي: ويلك الخليفة على رأسك قائم، وهذا يقول: يا أمير المؤمنين، دمه في عنقي. ثم يرجع فيجلس على الكرسي ثم يقول للجلاذ: أدنه، أوجع، قطع الله يدك، ولم يزل يدعو واحداً واحداً حتى يضربني سوطين سوطين، ويتنحى وهو يقول: شد، قطع الله يدك، أوجع. قال: ثم قام إليّ الثالثة وما أعقل، فجعل يقول: يا أحمد أجبني، قال: وجعل عبد الرحمن يقول لي: أصحابك يحيى وفلان وفلان، أليس قد أجابوا، قال للجلاذ: أوجع، وذهب عقلي، فما عقلت واسترخيت. فلما أحس أنني ميت، كأنه أربعه ذلك، فأمر بتخليتي حينئذ، وأنا على ذلك لا أعقل، فما عقلت إلا وأنا في حجرة مطلق عني الأقياد.

قال أبو عبد الله: ذهب عقلي مراراً، فإذا رفع عني الضرب رجعت

إلى نفسي، وإذا أسترخيت وسقطت رفع عني الضرب. أصابني ذلك مرارا لا أعقل.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: وكان ابن أبي دؤاد قبل أن أضرب يختلف إلي فأخذه القلق وهو ذاهب إلى أبي إسحاق، وجاء إلي بالوعيد والتهديد، وحاجبه ابن دنقش أيضا يأتيني برسالة أبي إسحاق يقول لك كذا، فلما لم يروا الأمر يصير إلى الذي أرادوا عزموا على أن ينالوني بما نالوني به، فقال له أبو بكر بن عبيد: يا أبا عبد الله، فكيف رأيته هو - يعني: أبا إسحاق - قال: رأيته في الشمس قاعدا بغير ظلة يطلب ويتكلم، فربما لم أعقل وربما عقلت، فإذا عاد الضرب، ذهب عقلي فلا أدري، فيرفع عني الضرب، فسمعته يقول لابن أبي دؤاد: لقد أرتبكت في أمر هذا الرجل.

فقال له: يا أمير المؤمنين، إنه والله كافر مشرك، قد أشرك من غير وجه، فلا يزال به، حتى يصرفه عما يريد، وقد أراد تخليتي بغير ضرب، فلم يدعه هو ولا إسحاق بن إبراهيم، وعزم حينئذ على ضربي.

قال حنبل: وبلغني عن النوفلي قال: قال أبو إسحاق لابن أبي دؤاد، بعد ما ضرب أحمد وهو يسأله كم ضرب الرجل؟

فقال له ابن أبي دؤاد: نيف وثلاثين، ثلاثة أو أربعة وثلاثين سوطا. قال لي أبو عبد الله: وقال لي إنسان ممن كان هنالك: ثم ألقينا على صدرك بارية وأكبيناك على وجهك ودسناك، قال أبو عبد الله: وما عقلت بهذا كله، وأمر بإطلاقي، فلم أعلم حتى أخرج القيد من رجلي.

«ذكر المحنة» لحنبل ص ٤١-٥٨

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله يقول: لما حُملتُ إلى الدار مكثت يومين لم أطعم، فلما ضربت جاءوني بسويق، فلم أشرب وأتممت

صومي، قال لي أبو عبد الله: قد كنت أمكث في السجن يومين لا أشرب الماء.
«الورع» للمروزي (٢٧٢)، (٢٧٣)

قال عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي: كنا عند ابن عائشة -يعني: عبيد الله بن محمد القرشي- فساره إنسان بخبر أحمد بن حنبل أنه قد حمل إلى الضرب، وسأله إنسان حديثاً وهو على هذه الحالة فقال:

رويدك حتى تنظري عم تنجلي عماية هذا العارض المتألق

«الجرح والتعديل» ٣١١/١

قال إبراهيم بن محمد بن الحسن: أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة وعنده ابن أبي دؤاد وأبو عبد الرحمن الشافعي، فأجلس بين يدي الخليفة، وكانوا هؤلوا عليه، وقد كانوا ضربوا عنق رجلين، فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي فقال: أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح؟ فقال ابن أبي دؤاد: أنظروا رجلاً هو ذا يقدم به لضرب العنق يناظر في الفقه.

«حلية الأولياء» ١٨٦/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٣٩٩

قال عبد الله: كتب إلي الفتح بن شُخْرُف بخط يديه قال: قال ابن حطيط -رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان- حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه في المحنة في دار قبل أن يضرب.

قال أحمد بن حنبل: فلما كان الليل نام من كان معي من أصحابي وأنا متفكر في أمري، قال: فإذا أن برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا مني. فقال: أنت أحمد بن حنبل؟ فسكت، فقالها ثانية، فسكت، فقالها ثالثة: أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل؟ فقلت: نعم. قال: أصبر ولك الجنة. قال أحمد: فلما مسني حرُّ السوط ذكرت قول الرجل.

«حلية الأولياء» ١٩٣/٩، «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٠٤

قال أبو غالب ابن بنت معاوية: ضرب أحمد بن حنبل بالسياط في الله

فقام مقام الصديقين، في العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين. ومات سنة إحدى وأربعين.

«تاريخ بغداد» ٤/ ٤٢١، «المناقب» ص ١٩٤، «تاريخ دمشق» ٥/ ٣٢٦

قال أبو بكر السهروردي بمكة قال: رأيت أبا ذر بسهرورد، وقد قدم مع واليها وكان منقطعا بالبرص - يعني: وكان ممن ضرب أحمد بن حنبل بين يدي المعتصم. قال: دعينا في تلك الليلة ونحن خمسون ومائة جلد، فلما أمرنا بضربه كنا نغدو حتى نضربه، ونمر ثم يجيء الآخر على أثره ثم يضرب.

«تاريخ دمشق» ٥/ ٣١٣، «تهذيب الكمال» ١/ ٤٦١، «طبقات الشافعية» ٢/ ٣٧

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: ذكروا أن المعتصم رق في أمر أحمد لما علق في العقابين، ورأى ثبوته وتصميمه وصلابته في أمره، حتى أغراه ابن أبي دؤاد. وقال له: إن تركته قيل: إنك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله، فهاجه ذلك على ضربه.

«المناقب» ص ٤٠٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٥١

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: قدم المعتصم من بلاد الروم بغداد في شهر رمضان سنة ثمان عشرة، فامتحن فيها أحمد وضرب بين يديه. فحدثني من أثق به من أصحابنا عن محمد بن إبراهيم بن مصعب - وهو يومئذ على الشرط للمعتصم، خليفة إسحاق بن إبراهيم - أنه قال: ما رأيت أحدا لم يداخل السلطان ولا خالط الملوك أثبت قلبا من أحمد يومئذ، ما نحن في عينه إلا كأمثال الذباب.

«المناقب» ص ٤٠٨، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٥٤، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٤٠

قال داود بن عرفة: حدثنا ميمون بن الأصبغ قال: كنت ببغداد، فسمعت ضجة، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: أحمد بن حنبل يمتحن. فأتيت منزلي فأخذت مالا له خطر، فذهبت به إلى من يدخلني إلى المجلس، فأدخلوني، فإذا بالسيوف قد جردت، وبالرماح قد ركزت، وبالتراس قد نصبت، وبالسياط

قد طرحت، فألبسوني قباء أسود ومنطقة وسيفاً، ووقفوني حيث أسمع الكلام، فأتى أمير المؤمنين فجلس على كرسي، وأتى بأحمد بن حنبل، فقال له: وقرابتي من رسول الله ﷺ لأضربنك بالسياط، أو تقول كما أقول، ثم التفت إلى جلاد فقال: خذه إليك، فأخذه.

فلما ضرب سوطاً قال: بسم الله.

فلما ضرب الثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

فلما ضرب الثالث قال: الكلام كلام الله غير مخلوق.

فلما ضرب الرابع قال: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [الأنعام: ٥١]

فضربه تسعة وعشرين سوطاً، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب، فانقطعت، فنزل السراويل إلى عانته، فقلت: الساعة ينهتك، فرمى أحمد طرفه نحو السماء وحرّك شفّتيه، فما كان بأسرع من أن أرتقى السراويل ولم ينزل، قال ميمون: فدخلت إليه بعد سبعة أيام فقلت: يا أبا عبد الله رأيتك يوم ضربوك قد أنحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء، ورأيتك تحرك شفّتيك فأبي شيء قلت؟

قال: قلت: اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش، إن كنت تعلم أنني على الصواب فلا تهتك لي سترًا^(١).

«المناقب» ص ٤٠٩، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ٧٣-٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٥٤،

«الجواهر المحصل» ص ٨٨، «المنهج الأحمد» ١/١٠٥

قال يحيى بن نعيم: لما أخرج أحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضرب، قال له العون الموكل به: أدع عليّ ظالمك. فقال: ليس بصابر من دعا عليّ ظالم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤١٤

(١) قال الذهبي في «السير»: هذه حكاية منكورة، أخاف أن يكون داود وضعها.

قال البَغَوِيُّ: رأيت أحمد بن حنبل داخلا إلى جامع المدينة وعليه كساء أخضر، وبيده نعلاه، حاسر الرأس، فرأيت شيخا آدم طوالا، أبيض اللحية، وكان على دكة المنارة قوم من أصحاب السلطان، فنزلوا واستقبلوه، وقبلوا رأسه ويده، وقالوا له: أدع على من ظلمك. فقال: ليس بصابر من دعا على ظالم.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤١٤

قال عبد الله: قال لي أبي: يا بني لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسي -يعني: في المحنة.

قال: وكتب أهل المطامير إلى أحمد بن حنبل: إن رجعت عن مقالاتك أردتدنا عن الإسلام.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤١٩، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٥٢، «المنهج الأحمد» ١٠٧/١

قال جعفر بن أبي هاشم: مكث أحمد بن حنبل في السجن سنة سبع عشرة وثمانية عشرة وتسع عشرة، وأخرج في رمضان.

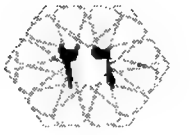
«المناقب» لابن الجوزي ص ٤١٩

قال عبد الرحمن بن محمد الحنفي: سمعت أبي يقول: كنت في الدار وقت أدخل أحمد بن حنبل وغيره من العلماء، فلما أن مد أحمد ليضرب بالسوط، دنا منه رجل وقال له: يا أبا عبد الله، أنا رسول خالد الحداد من الحبس يقول لك: أثبت على ما أنت عليه، وإياك أن تجزع من الضرب، واصبر فإنني ضربت ألف حد في الشيطان، وأنت تضرب في الله.

«تهذيب الكمال» ١/٤٦١



فصل في خروجه من دار المعتصم



قال حنبل : قال أبو عبد الله : وقال له ابن أبي دؤاد ، بعد ما ضربت وأمر بتخليتي : يا أمير المؤمنين ، أحبسه فإنه فتنة ، يا أمير المؤمنين ، أحبسه فإنه فتنة ، يا أمير المؤمنين ، إنه ضال مضل ، وإن أخليته فتنت به الناس . فقال : يا إسحاق أطلقه . وقام أبو إسحاق فدخل وما عقلت إلا بالقيد وقد نزع من رجلي . وقام أبو إسحاق من مجلسه ذلك ، فلم يجد بداً من أن يخلي عني ، ولولا ذلك كان قد حبسني ، وجاءوني بسويق ، فقالوا لي : أشرب ، فأبيت ، فقلت : لا أفطر .

قال حنبل : وبلغني أن أبا عبد الله قال : لي ولهم موقف بين يدي الله ﷻ ، فكتب بها إليه ، فقال : يخلي سبيله الساعة .

قال حنبل : وأخبرني أبي : قال لي بعض من حضر يومئذ : وكان أحمد في دهره مثل صاحب بني إسرائيل في دهره ، كان هؤلاء يحتجون عليه ، وهؤلاء يحتجون عليه فيحتج على هؤلاء ، ويحتج على هؤلاء بقلب ثابت وفهم ، ليس ثم شيء ينكر . وقال لهم أبو إسحاق : ليس هذا كما وصفتم لي ، وذاك من قدره عنده ، وقللوه وصغروه عنده ، فلما شاهده ورأى ما عنده عرف له فضله .

ولما أمر أبو إسحاق بتخية أبا عبد الله خلع عليه مبطنة وقيمصاً وطيلساناً وخفّاً وقلنسوة ، فبينا نحن على باب أبي إسحاق في الدهليز ، والناس في ذلك الوقت مجتمعين في الميدان وفي الدروب وغيرها ، وأغلقت الأسواق واجتمع الناس فنحن كذلك إذ خرج أبو عبد الله على دابة من دار أبي إسحاق ، وقد ألبس تلك الثياب ، وابن أبي دؤاد عن يمينه وإسحاق بن إبراهيم عن يساره ، فلما صار في دهليز أبي إسحاق قبل أن يخرج إلى الطريق ، قال لهم ابن أبي دؤاد : أكشفوا رأسه فكشفوه ، وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان

نحو طريق الجسر، فقال لهم إسحاق: خذوا به ههنا، يريد دجلة، فذهبت به إلى الزورق فحمل إلى دار إسحاق، ومعه غسان والشافعي، فأتي به دار إسحاق، فأقامه عنده إلى أن صليت الظهر، وبعث إلى أبي وإلى جيراننا ومشايخ المجالس، فجمعوا وأدخلوا عليه، فقال لهم: هذا أحمد بن حنبل، إن كان فيكم من يعرفه وإلا فليعرف، وجاء ابن سماعة فدخل. فقال ابن سماعة: هذا أحمد بن حنبل، فإن أمير المؤمنين ناظره في أمر، وقد خلى سبيله، وهاهو ذا، فأخرج على دابة لإسحاق بن إبراهيم عند غروب الشمس، فصار إلى منزله ومعه السلطان، فلما صار إلى الباب سمعت عياشاً صاحب الجسر لما رأى أبا عبد الله قد أقبل، فقال عياش لصاحب إسحاق والناس قيام: تازية تازية - يعني: عربي عربي - فدخل أبو عبد الله، ودخلت معه من باب الزقاق، وهو منحني على الضربة التي كانت قد أجافت، ولم تنقب بحمد الله، وكان عليه أن ينحني، فلما صار إلى باب الدار، وذهب لينزل فاحتضنته، ولم أعلم، فوقعت يدي على موضع الضربة، فصاح وألمه ذلك ولم أعلم فنحيت يدي، فنزل متوكئاً علي، وأغلق الباب ودخلنا معه، ورمى أبو عبد الله بنفسه على وجهه، ولا يقدر يتحرك هكذا ولا هكذا إلا بجهد، وخلع ما كان خلع عليه فأمر به فبيع وأخذ ثمنه فتصدق به.

وكان أبو إسحاق أمر إسحاق بن إبراهيم ألا يقطع عنه خبره، وذلك أنه تركه فيما حكى لنا عند الإياس منه، وبلغنا أن أبا إسحاق ندم بعد ذلك وأسقط في يده حتى صلح، وكان صاحب خبر إسحاق بن إبراهيم يأتينا في كل يوم، يتعرف خبره حتى صبح وبرا بعد العلاج، وخرج للصلاة والحمد لله رب العالمين وبقيت يده وإبهاماه متخلعتين يضربان عليه، إذا أصابه البرد حتى يسخن له الماء، وأصاب سوط من الضرب في خاصرته، وظنوا أنها قد

نقبت، فسلمه الله من ذلك ورزقه العافية.

قال حنبل: جاء رجل من أهل السجن يقال له: أبو الصبح ممن يبصر الضرب والجراحات، فقال: قد رأيت من ضرب الضرب العظيم، ما رأيت ضرباً مثل هذا ولا أشد، فهذا ضرب التلف. ولقد جر عليه الجلادون، قطع الله أيديهم، من قدامه ومن خلفه، وإنما أريد قتله، ثم سبره بالميل مخافة أن تكون نقبت، فلم تكن نقبت.

قال: ورأيت أبا عبد الله وقد أصابت أذنه ضربة فقطعت الجلد، فأنتنت أذنه، فأصابت وجهه غير ضربة مما كان يضطرب. وقال أبو عبد الله: وقال لي بعضهم: يا أبا عبد الله لا تتحرك وانتصب.

قال حنبل: ولما أردنا علاجه خفنا أن يدس ابن أبي دؤاد إلى المعالج فيلقني في دوائه سماً يقتله، فعملنا الدواء والمرهم في منزلنا وكان في برينة عندنا، فكان إذا جاء المعالج ليعالجه منها، فإذا فرغ رفعناها، وكان في ضربه شيء من اللحم قد مات فقطعه بسكين، فلم يزل أثر الضرب في ظهره، وكان إذا أصابه البرد ضرب عليه، وإذا آذاه الدم، بعث إلى الحجام في أي وقت فيخرج الدم حتى يسكن عنه ضربان كتفه، وكان يسخن له الماء ليصب عليها. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله بعد هذا يقول: ظننت أنني قد أعطيت من نفسي المجهود، والله أعلم.

قال حنبل: حضرت أبا عبد الله وإياه رجل وهو في مسجدنا، وكان الرجل حسن الهيئة كأنه كان مع السلطان، فجلس حتى أنصرف من كان عند أبي عبد الله ثم دنا منه، فرفعه أبو عبد الله، لما رأى من هيئته، فقال له: يا أبا عبد الله أجعلني في حل.

فقال: ماذا؟ قال: كنت حاضراً يوم ضربت، وما أعنت ولا تكلمت على ضربك، إلا أنني حضرت ذلك. فأطرق أبو عبد الله، ثم رفع رأسه إليه فقال:

أحدث الله ﷻ توبة ولا تعد إلى مثل ذلك الموقف.

فقال له: يا أبا عبد الله، أنا تائب إلى الله ﷻ من السلطان.

قال له أبو عبد الله: فأنت في حل، وكل من ذكرني إلا مبتدع.

وقال أبو عبد الله: وقد جعلت أبا إسحاق في حل، ورأيت الله ﷻ يقول:

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]. وأمر النبي ﷺ أبا بكر بالعفو في قصة مسطح^(١).

قال أبو عبد الله: العفو أفضل، وما ينفعك أن يعذب أخوك المسلم

في سبيلك، ولكن تعفو أو تصفح عنه، فيغفر الله لك، كما وعدك.

قال أبو عبد الله: وقد قال الله ﷻ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾

«ذكر المحنة» لحنبل ص ٥٧-٦٥

[الشورى: ٤٠].

قال المروزي: قال لي أبو عبد الله: قد سألتني إسحاق بن إبراهيم أن

أجعل أبا إسحاق في حل، قال: قلت له: قد كنت جعلته في حل، ثم قال

أبو عبد الله: تفكرت في الحديث: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد لا يقيم

إلا من عفا»^(٢). وذكرت قول الشَّعْبِي: إن تعف عنه مرة يكن لك من

الأجر مرتين. «الورع» للمروزي (٢٦٥)

قال مُهَنَّأ: رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري حين أخرج أحمد من

الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يقبل

جبهة أحمد ورأسه. «حلية الأولياء» ١٧٢/٩، «تاريخ دمشق» ٣١٩/٥، «المناقب» ص ٤٢٠

(١) رواه أحمد ٥٩/٦، والبخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٩٨/١١-١٩٩ من حديث ابن عباس، ورواه أيضا

الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٤٥/٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤٤/٦ (٧٤٥١)

من حديث عمران بن حصين. وذكرهما الألباني في «الضعيفة» (٢٥٨٣) وقال عن

الحديث الأول: موضوع، وقال عن الثاني: إسناده ضعيف.

قال ميمون بن الأصبغ: أخرج أحمد بن حنبل بعد أن اجتمع الناس على الباب وضجوا حتى خاف السلطان فخرج.

«المناقب» ص ٤٢٠، «الجواهر المحصل» ص ٩٢

قال الحسن بن عبد العزيز الجروي: قلت للحارث بن مسكين: إن هذا الرجل - أعني: أحمد بن حنبل - قد ضرب، فاذهب بنا إليه، فذهبت أنا وهو فدخلنا عليه، فحدثنا حدثان ضربه.

فقال لنا: ضربت فسقطت وسمعت ذاك - يعني: ابن أبي دؤاد - يقول: يا أمير المؤمنين هو والله ضال مضل. فقال له الحارث: أخبرني يوسف بن عمر ابن يزيد، عن مالك بن أنس: أن الزهري سعى به حتى ضرب بالسياط، فقل لمالك بعد ذلك: إن الزهري قد أقيم للناس وعلقت كتبه في عنقه، فقال مالك: قد ضرب سعيد بن المسيب بالسياط وحلق رأسه ولحيته، وضرب أبو الزناد بالسياط، وضرب محمد بن المنكدر وأصحاب له في حمام بالسياط، قال: وقال عمر بن عبد العزيز: لا تغبطوا أحداً لم يصبه في هذا الأمر أذى، قال: وما ذكر مالك نفسه، فأعجب أحمد بقول الحارث.

«المناقب» ص ٤٢١، «سير أعلام النبلاء» ٢٩٥/١١

قال فوران: وجّه إليّ أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الليل فدعاني، فقال لي: كيف أخبرتني عن فضل الأنماطي.

قال: قلت: يا أبا عبد الله، قال لي فضل: لا أجعل في حل من أمر بضربي حتى أقول القرآن مخلوق، ولا من تولى الضرب، ولا من سرّه ممن حضر وغاب من الجهميّة.

قال لي أحمد بن حنبل: لكنني جعلت المعتصم ومن تولى ضربني ومن غاب ومن حضر، وقلت: لا يعذب فيّ أحد. وذكرت حديثين يرويان عن النبي ﷺ: «إن الله ﷻ ينشئ قصوراً فيرفع الناس رؤوسهم فيقولون: لمن

هذه القصور ما أحسنها؟ فيقال: لمن أعطى ثمنها، قيل: وما ثمنها؟ قال: من عفا عن أخيه المسلم»^(١)، و«يأمر الله ﷻ بعقد لواء فينادي مناد ليقم تحت هذا اللواء إلى الجنة من له عند الله عهد. فيقال: بين بين من هو؟ قال: من عفا عن أخيه المسلم»^(٢).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٢٥٤

قال عبد الله: قرأت على أبي، روح، عن أشعث، عن الحسن: إن لله ﷻ بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة.

فقال لي: يا بني ما خرجت من دار أبي إسحاق حتى أحللتها ومن معه إلا رجلين، ابن أبي دؤاد وعبد الرحمن بن إسحاق فإنهما طلبا دمي، وأنا أهون على الله ﷻ أن يعذب في أحدا، أشهدك أنهما في حل.

«المناقب» ص ٢٦٤

قال أبو حاتم: أتيت أحمد بن حنبل بعدما ضرب بثلاث سنين أو نحوها. فقلت له: ذهب عنك أثر الضرب، فأخرج يده اليسرى على كوعه اليمنى وقال: هذا - كأنه يقول خلع - وأنه يجد منها ألم ذلك.

«المناقب» ص ٢٧٤، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٣١، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٥٨

قال أبو الحسين بن المنادي: حدثني جدي قال: لقيت أبا عبد الله بعد ما أنكشف ذلك البلاء، فرأيت بين يديه مجمرة فيها جمر يضع خرقة ملفوفة في يديه فيسخنها بالنار، ثم يجعلها على جنبه من الضرب الذي كان ضرب، فالتفت إلي فقال: يا أبا جعفر ما كان في القوم أرأف بي من المعتصم.

«المناقب» ص ٢٧٤، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٦٤

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (١١٧) والحاكم ٤/٥٧٦ من طريق عباد ابن شيبه، عن سعيد بن أنس، عن أنس. وقال: صحيح الإسناد. ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/٣٤٢ من طريق زياد بن ميمون، عن أنس. وقال الألباني في «ضعيف الترغيب» (١٤٦٩): ضعيف جداً.

(٢) لم أجده.

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : في سنة سبع وعشرين ومائتين حدث أحمد بن حنبل ببغداد ظاهراً جهرة، وذلك حين مات المعتصم، بلغنا أنبساطه في الحديث ونحن بالكوفة، فرجعت إليه فأدركته في رجب من هذه السنة وهو يحدث، ثم قطع الحديث لثلاث بقين من شعبان من غير منع من السلطان، ولكن كتب الحسن بن علي بن الجعد - وهو يومئذ قاض ببغداد - إلى ابن أبي دؤاد: أن أحمد قد أنبسط في الحديث. فبلغ ذلك أحمد فأمسك عن الحديث من غير أن يمنع.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٢٨، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٦٥

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: والله لو علمت أنني أتخلص منهم بهذا المقدار، كان الأمر غير ذا، ولكن قدرت أن لحمي يقرض بالمقاريض حبة حبة.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٢٣



فصل المحنة أيام الواثق

قال حنبل: لم يزل أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه بعد أن أطلقه المعتصم، وانقضاء أمر المحنة، وبرأ من ضربه، يحضر الجمعة والجماعة ويفتي ويحدث أصحابه حتى مات أبو إسحاق، وولي هارون ابنه وهو الذي يدعى الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى ابن أبي دؤاد وأصحابه، فلما أشد الأمر على أهل بغداد، وأظهر القضاة المحنة، وفرق بين الأنماطي وامراته، وبين أبي صالح وامراته.

وكان أبو عبد الله يأتي الجمعة في أيام الواثق، وكان يصلي بنا رجل من ولد عيسى بن جعفر، فقليل لأبي عبد الله: إنه يقول هذا القول، فكان أبو عبد الله يعيد الصلاة، ثم ولي آخر له لقب، فكان يعيد إلى أن ولي المتوكل، فرفع هذا الكلام، فكان لا يعيد بعد ذلك، فكنت ربما ذهبت معه في يوم الجمعة، أمشي وراءه، فكان يتخلل الدروب حتى لا يعرف، فيمضي، فيصلي وينصرف.

فلما أظهر الواثق هذه المقالة، وضرب عليها وحبس جاء نفر إلى أبي عبد الله من فقهاء أهل بغداد، فيهم بكر بن عبد الله، وإبراهيم بن علي المطبخي، وفضل بن عاصم، وغيرهم، فأتوا أبا عبد الله وسألوا أن يدخلوا عليه، فاستأذنت لهم، فأذن لهم فدخلوا عليه، فقالوا له: يا أبا عبد الله إن هذا الأمر قد فشا وتفاقم، وهذا الرجل يفعل ويفعل وقد أظهر ما أظهر، ونحن نخافه على أكثر من هذا وذكروا له ابن أبي دؤاد على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان في الكتاب مع القرآن كذا وكذا.

فقال لهم أبو عبد الله: وماذا تريدون؟

قالوا: أتيناك نشاورك فيما نريد. قال لهم: فيما تريدون؟

قالوا: لا نرضى بإمرته ولا بسلطانه.

فناظرهم أبو عبد الله ساعة، حتى قال لهم - وأنا حاضرهم: أرأيتم إن لم يبق لكم هذا الأمر، أليس قد صرتم من ذلك إلى المكروه؟ عليكم بالنكرة بقلوبكم، ولا تخلعوا يدا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ولا دماء المسلمين معكم، أنظروا في عاقبة أمركم ولا تعجلوا، واصبروا حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر، ودار بينهم في ذلك كلام كثير لم أحفظه، واحتج عليهم أبو عبد الله بهذا.

فقال له بعضهم: إنا نخاف على أولادنا إذا ظهر هذا لم يعرفوا غيره ويُمحى الإسلام ويدرس.

فقال لهم أبو عبد الله: كلا إن الله ﷻ ناصر دينه، وإن هذا الأمر له رب ينصره، وإن الإسلام عزيز منيع.

فخرجوا من عند أبي عبد الله، ولم يجبههم إلى شيء، مما عزموا عليه أكثر من النهي عن ذلك، والاحتجاج عليهم بالسمع والطاعة، حتى يفرج الله عن الأمة، فلم يقبلوا منه.

فلما خرجوا، قال لي بعضهم: أمض معنا إلى منزل فلان، رجل سموه حتى نوعده لأمر نريده، فذكرت ذلك لأبي، فقال لي أبي: لا تذهب، واعتل عليهم، فإني لا آمن أن يغمسوك معهم، فيكون لأبي عبد الله في ذلك ذكر، فاعتلت عليهم، ولم أمض معهم. فلما أنصرفوا دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله، فقال أبو عبد الله لأبي: يا أبا يوسف هؤلاء قوم أشرب قلوبهم ما يخرج منها فيما أحسب فنسأل الله السلامة، ما لنا ولهذه الأمة، وما أحب لأحد أن يفعل هذا.

فقلت له: يا أبا عبد الله، وهذا عندك صواب؟

قال: لا، هذا خلاف الآثار التي أمرنا فيها بالصبر، ثم قال أبو عبد الله:

قال النبي ﷺ: «إن حرمك فاصبر، وإن وليت أمره فاصبر»^(١)، وقال عبد الله ابن مسعود كذا، وذكر أبو عبد الله كلاماً لم أحفظه.

قال حنبل: فمضى القوم، فكان من أمرهم أنهم لم يحمدوا، ولم ينالوا ما أرادوا، واختفوا من السلطان، وهربوا، وأخذ بعضهم فحبس، ومات في الحبس. فبينما نحن في أيام الواصل، في تلك الشدة، وما نزل بالناس منه إذ جاء يعقوب بن بحر، في جوف الليل برسالة إسحاق بن إبراهيم إلى أبي عبد الله، فقال له: يقول لك الأمير إسحاق بن إبراهيم إن أمير المؤمنين قد ذكرك. فلا يجتمعن إليك، ولا يأتينك أحد، ولا تساكني بأرض ولا مدينة أنا فيها، فاذهب حيث شئت من أرض الله.

فاختفى أبو عبد الله بقية حياة الواصل وولايته، وكانت تلك النائبة وتلك الفتنة. وقتل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، فلم يزل أبو عبد الله مختفياً، في غير منزله في القرب، يعني بمنزل أبي محمد فوران، ثم عاد منزله بعد أشهر أو سنة لما طفا خبره، فلم يزل مختفياً في البيت لا يخرج إلى الصلاة ولا إلى غيرها، حتى هلك الواصل^(٢).

«ذكر المحنة» لحنبل ص ٦٥-٧٣

- (١) رواه بنحوه ابن أبي شيبه ٥٤٨/٦ (٣٣٧٠٠)، والبيهقي ١٥٩/٨ عن عمر موقوفاً.
- (٢) قد ذكر رجوع الواصل عن هذه المقالة في أواخر حياته على يد شيخ أسمه أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي، شيخ أبي داود وأبي حاتم الرازي، كما قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٧٤/١٠ وكان ذلك في مناظرة تمت بينه وبين ابن أبي دؤاد بحضرة الواصل، وقد علا فيها الشيخ، وذكرها الآجري في «الشرية» ص ٨٠-٨٣ (١٧٧)، ونذكرها بتمامها لأهميتها في هذا المقام، قال الآجري: حدثنا أبو عبد الله بن إدريس القزويني قال: حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبد الله القرشي التيمي قال: حدثنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن منصور الهاشمي - وكان من وجوه بني هاشم، وأهل الجلالة، والسبق منهم - قال: حضرت =

المهتدي بالله أمير المؤمنين رحمة الله تعالى عليه، وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس، تقرأ عليه من أولها إلى آخرها، فيأمر بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، ويختم ويرفع إلى صاحبه بين يديه، فسرني ذلك، وجعلت أنظر إليه، فرفع رأسه ونظر إلي، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارًا ثلاثًا، إذا نظر إليّ غضضت، وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح. فقلت: لبيك يا أمير المؤمنين، وقمت قائمًا، فقال: في نفسك مني شيء تحب أن تقوله؟ أو قال: تريد أن تقوله، فقلت: نعم يا سيدي، يا أمير المؤمنين. قال لي: عد إلى موضعك. فعدت، وعاد في النظر، حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح.

فانصرف الناس ثم أذن لي، وقد أهتمني نفسي، فدخلت فدعوت له، فقال لي: أجلس. فجلست، فقال: يا صالح، تقول لي ما دار في نفسك، أو أقول أنا ما دار في نفسي أنه دار في نفسك.

قلت: يا أمير المؤمنين، ما تعزم عليه، وما تأمر به. فقال: أقول: كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا، فقلت: أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق! فورد على قلبي أمر عظيم وأهتمني نفسي، ثم قلت: يا نفس، هل تموتين إلا مرة؟ وهل تموتين قبل أجلك؟ وهل يجوز الكذب في جد أو هزل؟ فقلت: والله يا أمير المؤمنين، وما دار في نفسي إلا ما قلت.

فأطرق مليًا، ثم قال لي: ويحك، أسمع مني ما أقول، فوالله لتسمعن الحق. فسرني عني، وقلت: يا سيدي وما أولى بقول الحق منك؟ وأنت أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين، من الأولين والآخرين. فقال لي: ما زلت أقول: إن القرآن مخلوق صدرًا من خلافة الواثق، حتى أقدم علينا أحمد بن أبي دؤاد شيخًا من أهل الشام من أهل أذنة، فأدخل الشيخ على الواثق مقيدًا، وهو حبّل الوجه، تام القامة، حسن الشبهة، فرأيت الواثق قد أستحيى منه، ورق له، فما زال يدينه ويقربه، حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ الدعاء، وأوجز، فقال له الواثق: أجلس.

ثم قال له: يا شيخ، ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، ابن أبي دؤاد يقل ويضيق، أو يضعف عن المناظرة. فغضب الواصل، وعاد مكان إكرامه له غضباً عليه، فقال: أبو عبد الله بن أبي دؤاد يضيق أو يقل ويضعف عن مناظرتك أنت؟!!

فقال له الشيخ: هوّن عليك يا أمير المؤمنين ما بك، وائذن لي في مناظرته. فقال الواصل: ما دعوتك إلا للمناظرة.

فقال الشيخ: يا أحمد بن أبي دؤاد، إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه؟ فقال: إلى أن تقول: القرآن مخلوق؛ لأن كل شيء دون الله ﷻ مخلوق. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن تحفظ عليّ ما أقول، وعليه ما يقول. قال: أفعل.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن مقاتك هذه، أواجبةٌ داخلة في عقد الدين، فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه ما قلت؟ قال: نعم.

قال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله ﷻ إلى عباده، هل أسر رسول الله ﷺ شيئاً مما أمره الله ﷻ به في دينه؟ قال: لا.

قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقاتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ: تكلم. فسكت.

فالتفت الشيخ إلى الواصل، فقال: يا أمير المؤمنين، واحدة. فقال الواصل: واحدة. فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن الله ﷻ حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] كان الله ﷻ الصادق في إكمال دينه، أم أنت الصادق في نقصانه، فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بمقاتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ: أجب يا أحمد، فلم يجبه. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، اثنتان. فقال الواصل: اثنتان. فقال الشيخ: أخبرني عن مقاتك هذه، أعلمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ فقال ابن أبي دؤاد: علمها.

قال الشيخ: فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، ثلاث. فقال الواصل: ثلاث.

فقال الشيخ: يا أحمد، فاتسع لرسول الله ﷺ إذا علمها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟ قال: نعم.

قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه؟ فقال ابن أبي دؤاد: نعم.

فأعرض الشيخ عنه، وأقبل على الواثق، فقال يا أمير المؤمنين، قد قدمت لك القول أن أحمد يضيق أو يقل أو يضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما أتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله على من لم يتسع له ما أتسع لهم من ذلك.

فقال الواثق: نعم، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما أتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله علينا، أقطعوا قيد الشيخ.

فلما قطعوه ضرب الشيخ بيده على القيد ليأخذه، فجذبه الجلاذ عليه، فقال الواثق: دع الشيخ ليأخذه. فأخذه الشيخ فوضعه في كفه، فقال الواثق: لم جابذت عليه؟ فقال الشيخ: لأنني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا مت: أن يجعله بيني وبين كفني، حتى أخاصم هذا الظالم عند الله ﷻ يوم القيامة، وأقول: يا رب، سل عبدك هذا، لم قيدني وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي؟

وبكى الشيخ، وبكى الواثق، فبكينا، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما قال. فقال الشيخ: والله يا أمير المؤمنين، لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ﷺ إذ كنت رجلاً من أهله.

فقال الواثق: لي إليك حاجة. فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت.

فقال الواثق: تقيم قبلنا، فينتفع بك فتياننا.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، إن رددك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم، أنفع لك من مقامي عندك، وأخبرك بما في ذلك: أصير إلى أهلي وولدي فأكف دعاءهم عليك، فقد خلفتهم على ذلك.

فقال له الواثق: فتقبل منا ما تستعين بها على دهرك.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، لا تحل لي، أنا عنها غني، وذو مرة سوي.

قال إبراهيم بن هانئ: أختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاثة أيام، ثم قال: أطلب لي موضعا حتى أتحول إليه.

قلت: لا آمن عليك يا أبا عبد الله.

قال: إذا فعلت أفدتك، فطلبت له موضعا، فلما خرج قال لي: أختفى رسول الله ﷺ في الغار ثلاثة أيام ثم تحول^(١)، وليس ينبغي أن نتبع رسول الله ﷺ في الرخاء ونتركه في الشدة.

«حلية الأولياء» ١٨٠/٩، «طبقات الحنابلة» ٢٥٢/١، «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٣٠،

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٦٧، «سير أعلام النبلاء» ٢٦٤/١١، «المنهج الأحمد» ١١٠/١

قال أبو زرعة: قلت لأحمد بن حنبل: كيف تخلصت من سيف المعتصم وسوط الوثاق؟ فقال: لو وضع الصدق على جراح لبرئ.

«تاريخ دمشق» ٣٢٠، ٣٢١، «المناقب» ص ٤٣٠، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٤٣



قال: فتسأل حاجتك.

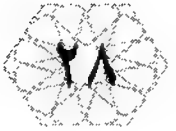
قال: أو تقضيها يا أمير المؤمنين. قال: نعم.

قال: تخلي سبيلي إلى الثغر الساعة، وتأذن لي.

قال: أذنت لك. فسلم عليه الشيخ وخرج.

قال صالح: قال المهتدي بالله رحمة الله تعالى عليه: رجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم، وأظن الوثاق بالله كان قد رجع عنها من ذلك الوقت.

(١) رواه الإمام أحمد ١٩٨/٦، والبخاري (٣٩٠٥) من حديث عائشة رضي الله عنها. ولفظ أحمد ليس فيه موضع الشاهد.



فصل: قصته مع المتوكل

قال صالح: وجه المتوكل إلى أبي إسحاق بن إبراهيم^(١) يأمره بحمل أبي إلى العسكر. فوجه إسحاق إلى أبي، فقال: إن أمير المؤمنين قد كتب إلي يأمرني بإشخاصك إليه، فتأهب لذلك.

قال أبي: فقال لي إسحاق بن إبراهيم: أجعلني في حل.

فقلت: قد جعلتك وكل من حضر في حل.

قال أبي: فقال لي إسحاق: أسألك عن القرآن مسألة مسترشد لا مسألة أمتحان، وليكن ذلك عندك مستورًا، ما تقول في القرآن؟
قال أبي: فقلت: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

قال: فقل لي: من أين قلت غير مخلوق؟

قال أبي: فقلت له: قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] ففرق بين الخلق والأمر.

فقال إسحاق: الأمر مخلوق؟

فقال أبي: فقلت له: يا إسحاق، إن الله يخلق خلقًا^(٢).

فقال أبي: فقال لي: وعمن تحكي، أنه ليس بمخلوق؟

قال: فقلت: جعفر بن محمد قال: ليس بخالق ولا مخلوق. قال: فسكت.

قال أبي: فلما كانت الليلة الثانية، وجه إليّ: ما تقول في الخروج؟

قال: فقلت: ذلك إليك.

فقال: الذي حكيت هو عن محمد بن الحنفية؟

(١) الأمير علي شُرط بغداد.

(٢) في «المناقب» ص ٤٤١: يا سبحان الله أمخلوق يخلق مخلوقًا.

فقلت: لا، حكيت عن جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب. قال: فسكت.

قال صالح: ثم أخرج أبي حتى إذا صرنا بموضع يقال له: بصرى، بات أبي في مسجد، ونحن معه، فلما كان في جوف الليل، جاءه النيسابوري، فقال: يقول لك الأمير أرجع.

فقلت له: يا أبة، أرجو أن يكون فيه خيرا.

فقال: لم أزل الليلة أدعو الله.

«السيرة» لصالح ص ٨٣-٨٥

قال أبو علي حنبل: ثم ولي جعفر المتوكل، فلما ولي أنكشف ذلك عن المسلمين وأظهر الله السنة، وفرج عن الناس، فكان أبو عبد الله يحدثنا، ويحدث أصحابه، في أول أيام المتوكل، وسمعتة يقول: ما كان الناس إلى الحديث والعلم أحوج منهم في زماننا هذا، ثم إن المتوكل ذكره، وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم في إخراجهم إليه، فجاء رسول إسحاق بن إبراهيم إلى أبي عبد الله بالحضور، فمضى أبو عبد الله عند صلاة العصر، وجئنا معه، فدخل عليه، وجلسنا بالباب، فلما خرج أبو عبد الله، رجعنا معه، فقال له أبي، وسأله عما دعي له.

فقال أبو عبد الله: قرأ علي كتاب جعفر، يأمرني بالخروج إلى العسكر.

قال أبو عبد الله: وقال لي إسحاق بن إبراهيم: ما تقول في القرآن؟

فقلت: إن أمير المؤمنين، قد نهى عن هذا.

فقال: لا تعلم أحدا بما جرى بيني وبينك في هذا.

فقلت لإسحاق: مسألة مسترشد أو مسألة متعنت؟

قال: بل مسألة مسترشد.

فقلت له: القرآن كلام الله ﷻ، وليس بمخلوق على كل الجهات، وقد

نهى أمير المؤمنين عن هذا.

وخرج إسحاق إلى العسكر، وقدم ابنه محمد خليفة ببغداد، ولم يكن عند أبي عبد الله ما يتحمل به وينفقه. فقال لي أبي - وكنت في تلك الأيام أختلف إلى السوق: إن عمك ليس عنده ما يتحمل به وينفقه وكانت عندي مائة درهم، فأتيت بها إليه فذهب بها إلى أبي عبد الله. فقال له: يا أبا عبد الله: هذه الدراهم من عند أبي عليّ فتحمل بها، فأخذها أبو عبد الله وأصلح بها ما أحتاج، واكترى منه، وخرج ولم يلق محمد بن إسحاق - أي: ابن إبراهيم - أبيه بالعسكر، فحقدها إسحاق عليه [أي: على الإمام أحمد] مع ما قد تقدم منه، فيما كان جرى بينهما، في مسأله إياه عن القرآن، فقال إسحاق بن إبراهيم للمتوكل: يا أمير المؤمنين، إن أحمد بن حنبل خرج من بغداد، ولم يأت محمداً مولاك، ولم يسلم عليه.

فقال المتوكل: يُردُّ ولو وطأ بساطي.

وكان أبو عبد الله قد بلغ بصرى، فوجه إليه رسولاً وقد بات ببصرى يأمره بالرجوع، فرجع أبو عبد الله، وامتنع من الحديث إلا لولده ولنا، وربما قرأ في منزلنا.





فصل اتهامه بأنه يخفي بعض العلويين

قال صالح: لما تُوفي إسحاق بن إبراهيم وابنه محمد، وولي عبد الله بن إسحاق^(١) كتب المتوكل إليه، أن وجه إلى أحمد بن حنبل: إن عندك طلبه أمير المؤمنين، فوجهه بحاجبه مظفر، وحضر صاحب البريد، وكان يعرف بابن الكلبي، وكتب إليه أيضًا.

قال مظفر: يقول لك الأمير: قد كتب إلي أمير المؤمنين: إن عندك طلبته؟ وقال له ابن الكلبي: مثل ذلك. وكان قد نام الناس، فدق الباب، وكان على أبي إزار، ففتح لهم الباب، وقعدوا على بابه، ومعهم شيء، فلما قرئ عليه الكتاب.

فقال لهم أبي: ما أعرف هذا، وإني لأرى طاعته في العسر واليسر، والمنشط والمكره والأثرة، وإني لآسف عن تخلفي عن الصلاة جماعة، وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين.

قال صالح: وقد كان إسحاق بن إبراهيم وجه إلى أبي: الزم بيتك، ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة! وإلا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق. قال ابن الكلبي: قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك ما عندك طلبته، فتحلف. قال: إن أستحلفني حلفت، فأحلفه بالله وبالطلاق: أن ما عندك طلبه أمير المؤمنين، وكأنهم أومئوا إلى أن عنده علويًا.

ثم قال له: أريد أن أفتش منزلك؟ قال صالح: وكنت حاضرا، فقال: ومنزل ابنك.

فقام مظفر وابن الكلبي، وامرأتان معهما، فدخلوا ففتشوا البيت، ثم فتشتا

(١) في «السيرة»: وولي ابنه محمد بن عبد الله بن إسحاق، والمثبت من «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٢٠٦/٩، وانظر: «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٤١.

المرأتان النساء، ثم دخلوا إلى منزلي ففتشوا الحريم ثم خرجوا.
فلما كان بعد يومين ورد كتاب علي بن الجهم: إن أمير المؤمنين قد صح
عنده براءتك مما قذفت به.

«السيرة» لصالح ص ٨٩-٩١

قال حنبل: إن رافعا رفع إلى المتوكل على أبي عبد الله أن أحمد بن حنبل
قد ربض علويا في منزله، وأنه يريد أن يخرج ويبيع له، وكان الذي دسه
رجل من أهل بغداد، وكان الرافع من أهل الجبل، ولم يكن عند أبي
عبد الله ولا عندنا من ذلك علم، وعلمنا بذلك بعد. فبتنا نحن ذات ليلة
نيام، وذلك في الصيف، ونحن فوق السطوح سمعنا الجلبة، ورأينا النيران
في دار أبي عبد الله، فقال لي أبي: ما هذا في دار أبي عبد الله؟
فقلت: ما أدري، وأشرفت من السطح، فإذا النيران والشمع، فنزلنا
سريعا، فبلغنا رسول مظفر إلى أبي وإلينا. فجئنا فدخلت فسالنا عن الخبر.
فقال أبو عبد الله: ما علمت أنا نائم إذا الباب يدق، فقلت: من هذا؟
قال: أنا. قلت: من أنت؟

قال: أنا، أفتح، فنزلت فعجبت، فهجموا علي ودخلوا.
وكان أبو عبد الله قاعدا في الدار في إزاء فراشه، ومظفر وابن الكلبي
صاحب الخبر، وجماعة معه، فقرأ صاحب الخبر كتاب المتوكل: ورد
على أمير المؤمنين أن عندك علويا ربضته لتبايع له، وتظهره، في كلام
طويل وكلام كثير. فلما فرغ ابن الكلبي من قراءة الكتاب، وأبو عبد الله
يسمع، قال له مظفر: ما تقول؟ وما ترد؟

فقال أبو عبد الله: ما أعرف من هذا شيئا، وإني لأرى له السمع والطاعة
في عسري ويسري، ومنشط ومكرهي وأثرة علي، وإني لأدعو الله له بالتسديد
والتوفيق في الليل والنهار، في كلام كثير غير هذا قاله أبو عبد الله.

فقال مظفر لصاحب الخبر: أكتب ما سمعت.

فقال صاحب الخبر: ما أكتب من هذا.

فقال له مظفر: فأنا أكتب ما سمعت وأرفعه إلى صاحبي إسحاق بن إبراهيم.

وقال أبو عبد الله لمظفر فيما يقول: ما خلعت يدا من طاعة، وإنني لأرى له الطاعة، في كل أحوالي، في عسري ومنشطتي ومكرهي.

ففتشوا منزل أبي عبد الله، والبيوت والغرف والسطوح، وفتشوا تابوت الكتب وكان معهم نساء ومناخيس، فجعلوا ينخسون بها الأرض، ونزل النساء إلى منزلنا ومنزل صالح، ففتشوا النساء والمنازل، فلم يروا شيئا، ولم يحسوا بشيء ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥] وكتب بذلك إلى المتوكل، فوقع منه موقعا حسنا، وعلم أن أبا عبد الله مكذوب عليه عنده. وكان الذي دس من رفع إلى أبي عبد الله، رجل من أهل البدع والخلاف، ولم يمت حتى بين الله أمره للمسلمين، وهو ابن الثلجي.

«ذكر المحنة» لحنبلي ص ٧٥

قال أبو جعفر بن ذريح العُكْبَرِي: طلبت أحمد بن حنبل في سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة، فسألت عنه فقالوا: خرج يصلي، فجلست حتى جاء فسلمت عليه فرد عليّ السلام، فدخل الزقاق وأنا أماشيته، فلما بلغنا آخر الدرب إذا بابٌ يفرج، فدفعه وصار خلفه. وقال: أذهب عافاك الله! فثنيت عليه. فقال: أذهب عافاك الله، فخرج رجل، فسألته عن تخلفه عن كلامي.

فقال: أدعي عليه عند السلطان أن عنده علويا، فجاء محمد بن نصر فأحاط بالمحلة ففتشت فلم يوجد فيها شيء مما ذكر، فأحجم عن كلام العامة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٤٣

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله يقول: قد جاءني أبو علي يحيى بن خاقان فقال لي: إن كتاباً جاءه فيه أن أمير المؤمنين يُقرئك السلام ويقول لك: لو سَلِمَ أحدٌ من الناس سلمت أنت، ههنا رجل قد وقع عليك وهو في أيدينا محبوس، رفع عليك أن علويًا قد توجه من قبل خراسان، وقد بعثت برجل من أصحابك يتلقاه وهو ذا محبوس، فإن شئت ضربته وإن شئت حبسته، وإن شئت بعثت به إليك.

قال: فقلت له: ما أعرف مما قال شيئاً، أرى أن تطلقوه ولا تعرضوا له. فقلت لأبي عبد الله: سفك الله دمه قد أشاط بدمائكم. فقال: ما أراد إلا أَسْتَصَالَنَا، ولكن قلتُ: لعل له والدة أو أخوات أو بنات أرى أن تخلوا سبيله ولا تعرضوا له.

«المناقب» ص ٤٤٣-٤٤٤، «المحنة» لعبد الغني المقدسي ص ١٨٢، «الجواهر المحصل» ص ١٠٤

قال إبراهيم بن إسحاق: أن المتوكل أخذ العلوي الذي سعى بأبي عبد الله إلى السلطان، فأرسله إلى أبي عبد الله ليقول فيه مقاله للسلطان، فعفا عنه، وقال: لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٤٤



٣٠ فصل: خروجه إلى انعسكر بعد انقضاء هذه التهمة

قال الكوسج: قلت لأحمد: أَوْ يَسْعُكَ أَنْ لَا تَحْدُثَ؟ قَالَ: لَمْ لَا يَسْعُنِي، أَنَا قَدْ حَدَّثْتُ.

«مسائل الكوسج» (٣٣٨)

قال صالح: فلما كان بعد يومين ورد كتاب علي بن الجهم: إن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قذفت به، وقد كان أهل البدع قد مدُّوا أعينهم، فالحمد لله الذي لم يشمتهم بك، وقد وجه إليك أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقوصرة، ومعه جائزة، ويأمر بك بالخروج، فالحمد لله، أن تستعفي أو ترد المال.

«السيرة» لصالح ص ٩١

قال صالح: ثم ورد من الغد يعقوب قَوْصَرَةَ، فدخل إلى أبي فقال له: يا أبا عبد الله، أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام، يقول: قد صح عندنا نقاء ساحتك، وقد أحببت أن أسر بقربك، وأتبرك بدعائك، وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك، وأخرج بَدْرَةَ فيها صرة نحو مئتي دينار، والباقي دراهم صحاح، فلم ينظر إليها، ثم شدها يعقوب، وقال له: أعود غدا حتى أنظر ما تعزم عليه، وقال له: يا أبا عبد الله، الحمد لله الذي لم يشمت بك أهل البدع. وانصرف.

فجئت بإجانة خضراء أكبها على البدرية، فلما كان عند المغرب، قال: يا صالح، خذ هذه الصرة عندك، فصيرتها عند رأسي فوق البيت، فلما كان سحرا، إذ هو ينادي: يا صالح، فقم، فصعدت إليه.

فقال: يا صالح ما نمْتُ ليلتي هذه؟ فقلت له: يا أبه لم؟ فجعل يبكي. وقال: سلمت من هؤلاء حتى إذا كان في آخر عمري بُليتُ بهم، قد عزمت على أن تفرق هذا الشيء إذا أصبحت. فقلت: ذلك إليك.

فلما أصبح جاءه الحسن بن البزار، فقال: يا صالح، جئني بميزان،

وجهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار، ثم قال: وجه إلى فلان حتى يفرق في ناحيته، وإلى فلان، فلم يزل حتى فرقها كلها، ونفض الكيس، ونحن في حالة الله بها عليم، فجاءني ابن لي فقال له: يا أبة أعطني درهما، فنظر إلي، فأخرجت قطعة أعطيتها.

فكتب صاحب البريد: إنه تصدق بالدرهم من يومه حتى تصدق بالكيس. قال علي بن الجهم: فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تصدق بها، وعلم الناس أنه قد قبل منك، ما يصنع أحمد بالمال؟ وإنما قوته رغيف! قال: فقال لي: صدقت يا علي.

«السيرة» لصالح ص ٩٢-٩٣

قال صالح: ثم أخرج أبي رحمه الله ليلاً، ومعنا حراس معهم النفاطات، فلما أصبح وأضاء الفجر، قال لي: يا صالح أمعك دراهم؟ قلت: نعم. قال: أعطهم، فأعطيتهم درهماً درهماً.

فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير معه، فقال له: يا أبا عبد الله، ابن الثلجي، بلغني أنه كان يذكرك.

فقال له: يا أبا يوسف، سل الله العافية.

فقال له: يا أبا عبد الله، أريد أن أؤدي عنك فيه رسالة إلى أمير المؤمنين، فسكت. فقال له: إن عبد الله بن إسحاق أخبرني أن الوابصي قال له: إني أشهد عليه أنه قال: إن أحمد يعبدُ ماني!! فقال: يا أبا يوسف، يكفي الله.

فغضب يعقوب، فالتفت إليّ، فقال: ما رأيت أعجب مما نحن فيه، أسأله أن يطلق لي كلمة أخبر أمير المؤمنين، فلا يفعل!

قال صالح: وقصر أبي الصلاة في خروجه إلى العسكر، وقال: تقصر الصلاة في أربعة برد، وهي ستة عشر فرسخاً، فصليت يوماً به العصر،

فقال لي: طولت بنا العصر، تقرأ في الركعة مقدار خمس عشرة آية، وكنت أصلي به في العسكر.

قال صالح: فلما صرنا بين الحائطين قال لنا يعقوب: أقيموا، ثم وجه إلى المتوكل بما عمل، فدخلنا العسكر، وأبي منكس الرأس ورأسه مغطى، فقال له يعقوب: أكشف رأسك يا أبا عبد الله فكشفه، ثم جاء وصيف يريد الدار، فلما نظر إلى الناس وجمعهم قال: ما هؤلاء؟ قالوا: أحمد بن حنبل. فوجه إليه بعدما جاز بيحيى بن هرثمة، فقال: يُقرئك الأمير السلام، ويقول: الحمد لله الذي لم يشمت بك أهل البدع، قد علمت ما كان من حال ابن أبي دؤاد، فينبغي أن تتكلم بما يجب لله، ومضى يحيى.

«السيرة» لصالح ص ٩٤-٩٥

قال صالح: أنزل أبي دار إيتاخ، فجاء علي بن الجهم، فقال: قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرقها، وأمر أن لا يعلم شيخكم بذلك فيغتم، ثم جاءه محمد بن معاوية، فقال: إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك، ويقول: تقيم ههنا تُحدث.

فقال: أنا ضعيف، ثم وضع أصبعه على بعض أسنانه، فقال: إن بعض أسناني يتحرك، وما أخبرت بذلك ولدي.

ثم وجه إليه، فقال: ما تقول في بهيمتين أنتطحتا، فعقرت إحداهما الأخرى، فسقطت فذبحت؟

فقال: إن كان أطرف بعينه أو مَصَّع بذنبيه، وسال دمه، يؤكل.

قال صالح: ثم صار إليه يحيى بن خاقان، فقال: يا أبا عبد الله، قد أمر أمير المؤمنين أن أصير إليك لتركب إلى أبي عبد الله. ثم قال لي: أمرني أن أقطع له سوادًا وطيلسانًا وقلنسوةً، فأني قلنسوة يلبس؟ فقلت له: ما رأيته لبس قلنسوة قط.

فقال له : إن أمير المؤمنين قد أمر أن يُصَيَّرَ لك مرتبة في أعلى المراتب ،
ويصير أبو عبد الله في حجرك ، ثم قال : قد أمرني أمير المؤمنين أن يُجرى
عليكم ، وعلى قراباتك أربعة آلاف درهم ، تفرقها عليهم . ثم أعاد يحيى
من الغد . فقال : يا أبا عبد الله ، تركب ؟

قال : ذاك إليكم . فقال : أستخير الله ، فلبس إزاره وخُفَّيه ، وقد كان خفه
قد أتى عنده نحو من خمس عشرة سنة ، قد رقع برقاع عدة ، فأشار يحيى إلى
أن يلبس قلنسوة . فقال : كيف يدخل عليه حاسرا ؟! ويحيى قائم ، فطلبنا له دابة
يركبها ، فقال يحيى يصلي ، فجلس على التراب ، وقال : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ ﴾ [طه: ٥٥] ، ثم ركب بغل بعض التجار ، فمضينا معه حتى دخل دار
المعتر ، فأجلس في بيت الدهليز ، ثم جاء يحيى فأخذ بيده حتى أدخله ،
ورفع لنا الستر ونحن ننظر .

وكان المعتر قاعداً على دكان في الدار ، وكان قد تقدم يحيى إليه ، فقال :
لا تمد يدك إليه ، فلما صعد الدكان قعد . فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ، إن أمير
المؤمنين جاء ليأنس بقربك ، يصير أبا عبد الله في حجرك .

فأخبرني بعض الخدم أن المتوكل كان قاعداً وراء ستر ، فلما دخل الدار
قال لأمه : يا أمه ، قد أنارت الدار . ثم جاء خادم بمنديل ، فأخذ يحيى
المنديل ، وأخرج منه مبطنة فيها قميص ، فأدخل يده في جيب القميص
والمبطنة ، ثم أخذ بيد أبي فأقامه ، ثم أدخل القميص والمبطنة في رأسه ،
ثم أدخل يده اليمنى وكذلك اليسار ، وهو لا يحرك يده ، ثم أخذ قلنسوة
فوضعها على رأسه ، وألبسه طيلسانا ولحفه به ، ولم يجيئوا بخف فبقي
الخف عليه ، ثم أنصرف ، وكانوا قد تحدثوا أنه لا يخلع عليه السواد ،
فلما صار إلى الدار نزع الثياب عنه ، ثم جعل يبكي ، ثم قال : سلمت من
هؤلاء منذ ستين سنة ، حتى إذا كان آخر عمري ، بُليت بهم ، ما أحسبني

سلمت من دخولي على هذا الغلام، فكيف بمن يجب علي نصحه، من وقت تقع عيني عليه إلى أن أخرج من عنده؟

ثم قال: يا صالح، وجه بهذه الثياب إلى بغداد تباع، ويتصدق بثمنها، ولا يشتري أحد منكم منها شيئاً.

قال صالح: فوجهت بها إلى يعقوب بن بختان، فباعها، وفرق ثمنها، وبقيت عندي القلنسوة. ثم أخبرناه أن الدار التي هو فيها كانت لإيتاخ.

فقال: أكتب رقعة إلى محمد بن الجراح ليُعفى لي من هذه الدار. فكتبنا رقعة، فأمر المتوكل أن يُعفى منها، ووجه إلى قوم ليخرجوا من منازلهم، فسأل أن يعفى من ذلك، واكتريت له دار بمائتي درهم، فصار إليها. وأجرى لنا مائدة وثلج، وضرب الخيش فلما رأى الخيش والطبرى، نحى نفسه عن ذلك الموضع، وألقى نفسه على مضربة له، واشتكت عينه وبرئت. قال: ألا تعجب، كانت عيني تشتكي فمكثت حيناً حتى تبرأ، ثم قد برئت في سرعة، وجعل يواصل، يفطر في كل ثلاث على تمر وسويق، فمكث بذلك خمس عشرة، يفطر في كل ثلاث، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة، لا يفطر إلا على رغيف، وكان إذا جيء بالمائدة توضع في الدهليز لكي لا يراها، فيأكل من حضر، وكان إذا أجهدته الحر بل خرقه، فيضعها على صدره، وفي كل يوم يوجه المتوكل إليه بابتن ماسويته، فينظر إليه، ويقول له: يا أبا عبد الله، أنا أميل إليك وإلى أصحابك، وما بك علة إلا الضعف وقلة الدد^(١)، إنا أمرنا عبادنا بأكل دهن الخل، فإنه يلين، وجعل يجيئه بالشيء ليشربه، فيصبه.

وقطع له يحيى: دراعة، وطيلساناً سواداً. وجعل يعقوب وغياث يصيران

(١) الدد: اللهو واللعب. «لسان العرب» مادة [ددن]، [ددا].

إليه، فيقولان له: يقول لك أمير المؤمنين، ما تقول في ابن أبي دؤاد في ماله؟ فلا يجيب في ذلك. وجعل يعقوب وغيث يخبرانه بما يحدث من أمر ابن أبي دؤاد في كل يوم. ثم أنحدر ابن أبي دؤاد إلى بغداد، فأشهد عليه ببيع ضياعه، وكان ربما صار إليه يحيى بن خاقان وهو يصلي، فيجلس في الدهليز حتى يفرغ. ويجيء علي بن الجهم فينزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه.

وأمر المتوكل أن يشتري لنا داراً.

فقال: يا صالح. قلت: لبيك.

قال: لئن أقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بيني وبينكم، إنما يريدون أن يصيروا هذا البلد لي مأوى ومسكناً. فلم يزل يدفع شراء الدار حتى أندفع، وصار إلي صاحب المنزل فقال: أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة؟ فقلت: لا أفعل. وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره، فيصيرون إليه، ويقولون له: هو ضعيف، وفي خلال ذلك يقولون: يا أبا عبد الله لا بد من أن يراك، فيسكت، فإذا خرجوا قال: ألا تعجب من قولهم: لا بد من أن يراك، وما عليهم من أن يراني؟

وكان في هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان، فقال: أدخلوني تلك الحجرة ولا تسرجوا سراجاً، فأدخلناه إليها فجاءه يعقوب، فقال: يا أبا عبد الله، أمير المؤمنين مشتاق إليك، ويقول: أنظر إلى اليوم الذي تصير إليه فيه أي يوم هو حتى أعرفه؟ فقال: ذاك إليكم.

فقال: يوم الأربعاء يوم خال. وخرج يعقوب، فلما كان الغد، جاء فقال: البشري يا أبا عبد الله، أمير المؤمنين، يقرأ عليك السلام، ويقول: قد أعفيتك من لبس السواد، والركوب إلي وإلى ولاية العهود، وإلى الدار، فإن شئت فالبس القطن، وإن شئت فالبس الصوف، فجعل يحمد الله على ذلك.

وقال له يعقوب: إن لي ابناً، وأنا معجب، وله في قلبي موقع، فأحب أن

تحدثه بأحاديث، فسكت. فلما خرج، قال: أترأه لا يرى ما أنا فيه! قال صالح: كان أبي يختم من جمعة إلى جمعة، فإذا ختم دعا، فيدعو ونؤمن على دعائه، فلما كان غداة الجمعة، وجه إليّ وإلى أخي عبد الله، فلما أن ختم، جعل يدعو ونؤمن على دعائه، فلما فرغ جعل يقول: أستخير الله مراراً. فجعلت أقول: ما تريد؟ ثم قال: إني أعطي الله عهداً، إن العهد كان مسئولاً، وقد قال الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] أني لا أحدث حديثاً تاماً أبداً حتى ألقى الله، ولا أستثني منكم أحداً، فخرجنا، وجاء علي بن الجهم، فقلنا له، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. فأخبر المتوكل بذلك.

وقال: إنما يريدون أن أحدث، فيكون هذا البلد حبسي، وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا فقبلوا، وأمروا فحدثوا. وكان يخبرونه، فيتوجع لذلك، وجعل يقول: والله لقد تمنيت الموت في الأمر الذي كان، وإني لأتمنى الموت في هذا وذاك، إن هذا فتنة الدنيا، وكان ذاك فتنة الدين، ثم جعل يضم أصابع يده، ويقول: لو كانت نفسي في يدي لأرسلتها، ثم يفتح أصابعه.

وكان المتوكل يوجه إليه في كل وقت يسأل عن حاله، وكان في خلال ذلك يؤمر لنا بالمال، فيقول: يوصل إليهم ولا يعلم شيخهم فيغتم، ما يريد منهم؟ إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فلم يمنعهم؟

وقالوا للمتوكل: إنه كان لا يأكل من طعامك، ولا يجلس على فرشك، ويحرم الذي تشرب. فقال لهم: لو نشر لي المعتصم [وقال لي فيه شيئاً] ^(١) لم أقبل منه.

«السيرة» لصالح ص ٩٦-١٠٢

(١) من «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٥٢.

قال صالح: ثم إني أنحدرت إلى بغداد، وخلفت عبد الله عنده، فإذا عبد الله قد قدم وجاء بثيابي التي كانت عنده. فقلت: ما جاء بك؟ قال: قال لي: أنحدر وقل لصالح: لا تخرج فأنتم كنتم آفتي، والله لو أستقبلت من أمري ما أستدبرت ما أخرجت منكم واحداً معي، ولولا مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة؟ ولمن كان يفرش هذا الفرش، ويجري هذا الإجراء؟

قال صالح: فكتبت إليه أعلمه بما قال لي عبد الله، فكتب إلي بخطه: بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذي حملني على الكتاب إليك والذي قلت لعبد الله: لا يأتيني أحد وربما ينقطع ذكري ويخمد، فإنكم إذا كنتم ههنا فشا ذكري، وكان يجتمع إليك قوم ينقلون أخبارنا، ولم يكن إلا خير، واعلم يا بني إن أقمّت فلم تأت أنت ولا أخوك فهو رضائي، فلا تجعل في نفسك إلا خيراً، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال صالح: ثم ورد إلي كتاب آخر يذكر فيه: بسم الله الرحيم، أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك السوء برحمته، كتابي إليك وأنا في نعمة من الله ﷻ متظاهرة، أسأله تمامها والعون على أداء شكرها، قد أنفكت عنا عقدة، إنما كان حبس من كان ههنا لما أعطوا فقبلوا، وأجري عليهم فصاروا في الحد الذي صاروا إليه، وحدثوا ودخلوا عليهم، فهذه كانت قيودهم، فنسأل الله ﷻ أن يعيدنا من شرهم ويخلصنا، فقد كان ينبغي لكم لو قربتموني بأموالكم وأهاليكم فهان ذلك عليكم للذي أنا فيه، فلا يكبر عليك ما أكتب به إليكم، فالزموا بيوتكم فلعل الله تعالى أن يخلصني، والسلام عليكم ورحمة الله.

ثم ورد عليّ غير كتاب إليّ بخطه بنحو من هذا. فلما خرجنا من العسكر

رُفِعَت المائدة والفرش، وكلُّ ما كان أقيم لنا.

«السيرة» لصالح ص ١٠٢-١٠٤

قال صالح: ثم سأل أبي أن يُحوّل من الدار التي أكثرى له، فاكترى هو داراً وتحوّل إليها، فسأل المتوكل عنه، فقيل: إنه عليل. فقال: كنت أحب أن يكون في قربي وقد أذنت له، يا عبيد الله أحمل إليه ألف دينار ينفقها، وقال لسعيد: تهىء له حراقة^(١) ينحدر فيها. فجاءه علي بن الجهم في جوف الليل، فأخبره، ثم جاء عبيد الله ومعه ألف دينار. فقال: إن أمير المؤمنين قد أذن لك، وقد أمر لك بهذه الألف دينار.

فقال: قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره فردها. وقال: أنا رقيق على البرد، والبر أرفق بي. فكتب إلى محمد بن عبد الله في بره وتعاهده، فقدم علينا بين الظهر والعصر.

«السيرة» لصالح ص ١٠٦-١٠٧

قال حنبل: فلما كان بعد أيام من هذه الفتنة التي رفع على أبي عبد الله في ذكر العلوي، بينا نحن جلوس بباب الدار وقت أنتصاف النهار، إذا يعقوب - المعروف بقوصرة، وكان أحد حجاب المتوكل - قد أقبل، فاستأذن على أبي عبد الله، فدخل ودخل أبي وأنا معه، ومع بعض غلمان به بكرة على بغل، فدخل إلى أبي عبد الله ومعه كتاب المتوكل، فقرأه على أبي عبد الله: إنه صح عند أمير المؤمنين براءتك مما رفع عليك عند أمير المؤمنين، وقد وجه إليك هذا المال لتستعين به على حاجتك. فأبى أبو عبد الله أن يقبله، وقال: مالي إليه حاجة، وكلام نحو هذا.

فقال له يعقوب: يا أبا عبد الله، أقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به، فإن هذا أخير لك عنده. وقال له أبي: يا أبا عبد الله، أفعل ولا ترده، فإنك إن

(١) سفينة فيها مرامي نيران يرمى بها العدو.

رددته خفت أن يظن بك الرجل سوءًا، فاقبله، واصرفه فيما أحببت. فحينئذ قبلها، فلما خرج يعقوب، قال لي أبو عبد الله: يا أبا علي، قلت: لبيك. قال: أرفع هذه الإجانة وكانت في هذه الدار إجانة موضوعة، فرفعتها. فقال: ضعها تحتها، فوضعتها تحتها. وخرجنا من عند أبي عبد الله، وترك المال تحت الإجانة بقية يومه وليلته.

فلما كان من الليل، إذا أم ولد لأبي عبد الله تدق علينا الحائط الذي بينا وبينه، فقلت لها: مالك؟ فقالت: مولاي يدعو عمه، فأعلمت أبي، فخرجنا جميعًا، فدخلنا عليه، وذلك في جوف الليل. فقال: يا عم، ما أخذني النوم هذه الليلة. فقال له أبي: ولم؟ قال: لهذا المال الذي عندي.

وجعل يتوجع لأخذه، وجعل أبي يسكنه ويكلمه ويسهل عليه، وقال له: حتى تصبح وترى فيه رأيك، فإن هذا ليل، والناس في منازلهم، فإذا أصبحت - إن شاء الله - نظرت ما تصنع، فأمسك وخرجنا.

فلما كان في السحر، وجه إلى عبدوس بن مالك، وحسن بن البراز، فحضرا وحضر جماعة فيهم هارون الجمال، وأحمد بن منيع، وابن الدورقي وغيرهم، وحضرت أنا وأبي وصالح وعبد الله ومن حضر، فجعلنا نكتب من يذكرونه من أهل الستر والصلاح ببغداد والكوفة وغيرهما، ووجه منها إلى سعيد الأشج، وإلى أبي كريب، وإلى من ذكر من أهل العلم وأهل الستر، ممن يعلم أنه محتاج، ففرقها كلها ما بين الخمسين إلى المائة والمائتين، فما بقي في الكيس درهم واحد. ثم أمر بالكيس فتصدق به على مسكين.

فلما كان بعد ذلك مات إسحاق بن إبراهيم ومات ابنه محمد، وولي بغداد عبد الله بن إسحاق. فجاء رسول عبد الله بن إسحاق إلى أبي عبد الله،

فذهب إليه، فقرأ عليه كتاب المتوكل، وقال له: يأمرك بالخروج.

فقال أبو عبد الله: أنا شيخ ضعيف وأنا عليل.

فقال: أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين. فكتب عبد الله بن إسحاق بما رد عليه أبو عبد الله. فورد جواب الكتاب أن أمير المؤمنين يأمره بالخروج. فوجه عبد الله ابن إسحاق برابطة وجنود، فباتت على بابنا أيامًا وليالي، حتى تهيأ أبو عبد الله للخروج، فخرج أبو عبد الله، وخرج صالح وعبد الله، وأبي زميله، فلما صرنا نحو باب الشماسية، قال لي: أرجع فليس في أهلنا رجل، تكون أنت، فرجعت.

«ذكر المحنة» لحنبل ص ٩٩-١٠٢

قال المروزي: قال لي أبو عبد الله ونحن بالعسكر: ألا تعجب! كان قوتي فيما مضى أربعة أرغفة، أو نحو من أربعة أرغفة، وقد ذهبت عني شهوة الطعام فما أشتهيه، قد كنت في السجن آكل، وذاك عندي زيادة في إيماني، وهذا نقصان، أخاف أن أفتن بالدنيا، لقد تفكرت البارحة فقلت: هذه محنتان، أمتحنت بالدين، وهذه محنة بالدنيا.

وقال لنا أبو عبد الله ونحن يوما بالعسكر: لي اليوم ثمان منذ لم أكل شيئًا ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق، وكان يمكث ثلاثًا لا يطعم وأنا معه، فإذا كان ليلة الرابعة أضع بين يديه قدر نصف ربع سويق، فربما شربه وربما ترك بعضه، فمكث نحوا من خمسة عشرة يوما أو أربعة عشر يوما لم يطعم إلا أقل من ربعين سويقًا، وكان إذا ورد عليه أمر يغمه لم يفطر وواصل إلا شربة ماء. وانتبهت ليلة - وقد كان واصل - فإذا هو قاعد، فقال: هو ذا يدار بي من الجوع، أطعمني شيئًا، فجئته بأقل من رغيف، فأكل، ثم قال: لولا أنني أخاف العون على نفسي ما أكلت، وكان يقوم من فراشه إلى المخرج، فكان يقعد يستريح من الضعف والجوع والوصال، حتى إن كنت لأبل الخارقة فألقيها على وجهه فيرجع إليه نفسه، حتى أوصى من الضعف من

غير مرض. ثم كُلم أبو عبد الله في أمره، وفي الحمل على نفسه بالضرر. فقيل له: لو أمرت بقدر تطبخ لك؛ لترجع إليك نفسك، وتقوى على الصلاة؟ فقال: الطبخ طعام المبطانين.

«الورع» للمروزي (٢٧٤)، (٢٧٥)

قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: أيش حجتك في ترك الخروج إلى الصلاة ونحن بالعسكر؟

قال: حجتى الحسن وإبراهيم التيمي تخوفا أن يفتنهم الحجاج، وأنا أخاف أن يفتنني هذا بدنياء - يعني: الخليفة.

«الورع» للمروزي (٢٧٨)

قال المروزي: سمعت إسحاق بن حنبل ونحن بالعسكر يناشد أبا عبد الله ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره وينهاه، وقال له: إنه يقبل منك، هذا إسحاق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه.

فقال له أبو عبد الله: تحتج عليّ بإسحاق! فأنا غير راض بفعاله، ما له في رؤيتي خير، ولا لي في رؤيته خير.

وسمعت أبا عبد الله يقول: يجب عليّ إذا رأيته - يعني: الخليفة - أن آمره وأنهاه.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» للمروزي (١)، (٢)

قال المروزي: سمعت زهير بن محمد يقول: أنا أول من تلقى أبا عبد الله في دار إسحاق، قبل أن يخرج من الحراقة. قال: فخرج وعليه الكساء الذي خلع عليه، قال: فسقط فجعل يجره وما سواه عليه.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» للمروزي (٢٠٠)

قال عبد الله: مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوماً، ما ذاق شيئاً إلا مقدار ربع سويق، في كل ليلة كان يشرب شربة ماء، وفي كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر، ورأيت مأقيّه قد دخلا في حدّقيه.

«حلية الأولياء» ١٧٩/٩، «تاريخ دمشق» ٣٠١/٥،

«المناقب» ص ٤٥٥، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٤/١١، «البداية والنهاية» ٧٧٨/١٠، ٧٩٠

قال حنبل: وأخبرني أبي - يعني: إسحاق عم أحمد - قال: لما وصلنا العسكر أنزلنا السلطان دارًا لإيتاخ، ولم يعلم أبو عبد الله، فسأل بعد ذلك: لمن هذه الدار؟ فقالوا: هذه دار لإيتاخ.
فقال: حولوني واكثروا لي دارًا. قالوا: هذه دار أنزلوها أمير المؤمنين.
فقال: لا أبيت ههنا.

فاكثرينا له دارًا غيرها وتحول عنها، وكانت تأتينا في كل يوم مائدة أمر بها المتوكل فيها ألوان الطعام والفاكهة والثلج وغير ذلك، فما نظر إليها أبو عبد الله ولا ذاق منها شيئًا، وكانت نفقة المائدة في كل يوم مائة وعشرين درهمًا، فما نظر إليها أبو عبد الله، ودامت العلة بأبي عبد الله وضعف ضعفًا شديدًا، وكان يواصل فمكث ثمانية أيام مواصلًا لا يأكل ولا يشرب، فلما كان في اليوم الثامن كاد أن يطفأ، فقلت: يا أبا عبد الله ابن الزبير كان يواصل سبعة أيام وهذا لك اليوم ثمانية أيام.
فقال: إني مطيق. قلت: بحقي عليك.

فقال: إذ حلفتني بحقك فإني أفعل، فأتيته بسويق فشرب.
وأجرى المتوكل على ولده وأهله أربعة آلاف درهم في كل شهر، فبعث إليه أبو عبد الله: إنهم في كفاية، فبعث إليه المتوكل: إنما هذا لولدك مالك ولهذا؟!؟

فقال له أحمد: يا عم ما بقي من أعمارنا، كأنك بالأمر قد نزل بنا، فالله الله، فإن أولادنا إنما يريدون يتأكلون بنا، وإنما هي أيام قلائل، لو كشف للعبد عما قد حجب عنه لعرف ما هو عليه من خير أو شر، صبر قليل وثواب طويل إنما هذه فتنة.

فلما طالت علة أحمد كان المتوكل يبعث بابن ماسويه المتطبب فيصف له الأدوية فلا يتعالج، فدخل ابن ماسويه على المتوكل، فقال له المتوكل:

ويحك، ابن حنبل ما نجح فيه الدواء.

فقال له: يا أمير المؤمنين إن أحمد بن حنبل ليست به علة في بدنه، إنما هذا من قلة الطعام وكثرة الصيام والعبادة، فسكت المتوكل.

وبلغ أم المتوكل خبر أبي عبد الله، فقالت لابنها: أشتي أن أرى هذا الرجل، فوجه المتوكل إلى أبي عبد الله، يسأله أن يدخل على ابنه المعتز ويدعو له ويسلم عليه، ويجعله في حجره. فامتنع، ثم أجاب رجاء أن يطلق، وينحدر إلى بغداد، فوجه إليه المتوكل خلعة، وأتوه بدابة يركبها إلى المعتز، فامتنع، وكانت عليه ميثرة نمور، فقدم إليه بغل لتاجر، فركبه، وجلس المتوكل مع أمه في مجلس من المكان، وعلى المجلس ستر رقيق. فدخل أبو عبد الله على المعتز، ونظر إليه المتوكل وأمه، فلما رآته، قالت: يا بني، الله الله في هذا الرجل، فليس هذا ممن يريد ما عندكم، ولا المصلحة أن تحبسه عن منزله، فإذن له ليذهب، فدخل أبو عبد الله على المعتز، فقال: السلام عليكم، وجلس، ولم يسلم عليه بالإمرة. فسمعت أبا عبد الله بعد يقول: لما دخلت عليه، وجلست، قال مؤدبه: أصلح الله الأمير، هذا هو الذي أمره أمير المؤمنين يؤدبك ويعلمك.

فقال الصبي: إن علمني شيئاً، تعلمته.

قال أبو عبد الله: فعجبت من ذكائه وجوابه على صغره، وكان صغيراً. ودامت علة أبي عبد الله، وبلغ المتوكل ما هو فيه، وكلمه يحيى بن خاقان أيضاً، وأخبره أنه رجل لا يريد الدنيا، فأذن له في الأنصراف، فجاء عبيد الله بن يحيى وقت العصر، فقال: إن أمير المؤمنين قد أذن لك، وأمر أن يفرش لك حراقة تنحدر فيها.

فقال أبو عبد الله: أطلبوا لي زورقا أنحدر الساعة، فطلبوا له زورقا،

فانحدر لوقته.

قال حنبل: فما علمنا بقدومه حتى قيل: إنه قد وافى، فاستقبلته بناحية القطيعة، وقد خرج من الزورق، فمشيت معه، فقال لي: تقدم لا يراك الناس فيعرفوني، فتقدمته. قال: فلما وصل، ألقى نفسه على قفاه من التعب والعياء.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٥-٢٦، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٦٩-٢٧٢، «المنهج الأحمد» ١/ ٧٨

قال أبو الحسين بن المنادي: أمتنع أحمد من الحديث قبل أن يموت عثمان بثمان سنين أقل أو أكثر، وذلك أن المتوكل وجه إليه - فيما بلغنا - يقرأ عليه السلام ويجعل المعتر في حجره ويعلمه العلم، فقال للرسول: أقرأ على أمير المؤمنين السلام وأعلمه أن عليّ يمينا مقفلة أني لا أتم حديثا حتى أموت. وقد كان أمير المؤمنين أعفاني مما أكره، وهذا مما أكره فقام الرسول من عنده.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٧، «المناقب» ص ٤٥٨، «الجواهر المحصل» ص ١٠٩

قال المروزي: سمعت يعقوب - رسول الخليفة - يقول لأبي عبد الله: يجيئك ابني بين المغرب والعشاء فتحدثه بحديث واحد أو حديثين.

فقال: لا، لا يجيء، فلما خرج سمعته يقول: ترى لو بلغ أنفه طرف السماء حدثه، أنا أحدث! حتى يوضع الحبل في عنقي. «المناقب» ص ٤٥١

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: أنا منذ كذا وكذا أستخير الله ﷻ في أن أحلف أن لا أحدث، وقال: قد تركنا الحديث وليس يتركونا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٥٢

قال المروزي: كان أبو عبد الله بالعسكر يقول: أنظر هل تجد لي ماء الباقلاء؟ فكنت ربما بللت خبزه بالماء فيأكله بالملح، ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ما ذاق طيخًا ولا دسمًا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٥٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٨٠

قال أبو داود: كتب المتوكل إلى خليفته أن يحمل أحمد إليه، فحمل إليه، فلما قدم أحمد أمر أن يفرغ له قصر ويبسط له فيه ويجري على مائدته كل يوم كذا وكذا، وأراد أن يسمع ولده الحديث فأبى أحمد ولم يجلس على بساطه، ولم ينظر إلى مائدته وكان صائما، فإذا كان عند الإفطار أمر رفيقه الذي معه أن يشتري له ماء الباقلاء فيفطر عليه، فبقي أياما على هذه الحال، وكان علي بن الجهم من أهل السنة حسن الرأي في أحمد، فكلم أمير المؤمنين فيه وقال: هذا رجل زاهد لا ينتفع به، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له؟ ففعل. ورجع أحمد إلى منزله.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٥٧، «الجواهر المحصل» ص ٤٧

قال عبد الله: سمعت أبي سنة سبع وثلاثين ومائتين يقول: قد أستخرت الله أن لا أحدث حديثا على تمامه أبدا، ثم قال: إن الله يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وإني أعاهد الله أن لا أحدث بحديث على تمامه أبدا، ثم قال: ولا لك، وإن كنت تشتهي. فقلت له بعد ذلك بأشهر: أليس يروى عن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس قال: العهد يمين؟

قال: نعم. ثم سكت، فظننت أنه سيكفر. فلما كان بعد أيام، قلت له في ذلك، فلم ينشط للكفارة، ثم لم أسمع به يحدث بحديث على تمامه.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٣٠٩-٣١٠

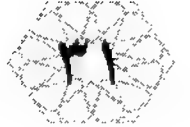
قال المروزي: سمعت أبا عبد الله في العسكر، يقول لولده: قال الله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أتدرون ما العقود؟ إنما هو العهود، وإني أعاهد الله ﷻ، ثم قال: والله، والله، والله، وعلي عهد الله وميثاقه ألا حدثت بحديث لقريب ولا لبعيد حديثا تاما، حتى ألقى الله، ثم التفت إلى ولده، وقال: وإن كان هذا يشتهي منه ما يشتهي، ثم بلغه عن رجل من

الدولة وهو ابن أكثم، أنه قال: قد أردت أن يأمره الخليفة أن يكفر عن يمينه، ويحدث. فسمعت أبا عبد الله يقول لرجل من قبل صاحب الكلام: لو ضربت ظهري بالسياط، ما حدثت.

«سير أعلام النبلاء» ٣١٠/١١



فصل في عودته من العسكر



قال صالح: وجاء رسول المتوكل إلى أبي يقول: لو سلم أحد من الناس سلمت، رفع رجل إلى وقت كذا أن علويا قدم من خراسان، وأنت وجهت إليه بمن يلقاه، وقد حبست الرجل وأردت ضربه وكرهت أن تغتم، فمر فيه. فقال: هذا باطل، تخلي سبيله.

قال: وكان رسول المتوكل يأتي أبي يبلغه السلام ويسأله عن حاله ففسر نحن بذلك، وتأخذه نفضة حتى ندثره. ويقول: والله لو أن نفسي في يدي لأرسلتها، ويضم أصابعه ويفتحها.

قال صالح: وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المدائن. فقال أبي: يا صالح أحب ألا تذهب اليوم ولا تنبه علي. فلما كان بعد يوم، وأنا قاعد خارجا وكان يوما مطيرا إذا يحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه في موكب عظيم فقال: سبحان الله لم تصل إلينا حتى تبلغ أمير المؤمنين عن شيخك حتى وجه بي. ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل، فجعل يخوض في المطر، فلما صار إلى الباب نزع جرموقه، وكان على خفه ودخل، وأبي في الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة، والستر الذي على باب البيت قطعة خيش، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله. وقال: أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول: كيف أنت في نفسك، وكيف حالك؟ قد أنست بقربك، ويسألك أن تدعوه له.

فقال: ما يأتي علي يوم إلا وأنا أدعو الله ﷻ له.

ثم قال: قد وجه معي ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة.

فقال له: يا أبا زكريا أنا في البيت منقطع عن الناس، وقد أعفاني من كل أكرهه. فقال: يا أبا عبد الله الخلفاء لا يتحملون هذا.

فقال: يا أبا زكريا تلتطف في ذلك. فدعا له ثم قام، فلما صار إلى الدار رجع وقال: أهكذا كنت لو وجه إليك بعض إخوانك تفعل؟ قال: نعم. فلما صرنا إلى الدهليز قال: أمرني أمير المؤمنين أن أدفعها إليك تفرقها. فقلت: تكون عندك إلى أن تمضي هذه الأيام.

«السيرة» لصالح ص ١١٨-١١٩

قال صالح: وقد كان وجه محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أبي في وقت قدومه بالعسكر: أحب أن تصير إليّ وتعلمني الذي تعزم عليه حتى لا يكون عندي أحد. فوجه إليه: أنا رجل لم أخالط السلطان، وقد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره، وهذا مما أكره، فجهد أن يصير إليه، فأبى.

«السيرة» لصالح ص ١٢٠

قال صالح: وكان أبي قد أدام الصوم لما قدم، وجعل لا يأكل الدسم، وكان قبل ذلك يشتري له شحم بدرهم فيأكل منه شهرا، فترك أكل الشحم، وأدام الصوم والعمل، وتوهمت أنه قد كان جعل على نفسه ذلك إن سلم. وكان قد حمل أبي إلى المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين ثم مكث إلى سنة إحدى وأربعين، وقلّ يوم يمضي إلا ورسول المتوكل يأتيه.

«السيرة» لصالح ص ١٢١

قال حنبل^(١): سمعت أبا عبد الله ﷺ، وذكر المحنة، فقال: رأيت في

(١) وفي «طبقات الحنابلة» ٣/ ١٢٣ من رواية عبد الله.

المنام علي بن عاصم [قبل أن يؤذن لي بالانحدار، يعني من العسكر أيام المتوكل بليتين فسأله عن شيء نسيت^(١)] فأولها: علي علواً، وعاصم عصمة من الله، والحمد لله على ذلك.

«ذكر المحنة» لحنبلي ص ٣٤

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: لقد تمنيت الموت وهذا أمر أشد علي من ذلك، ذاك فتنة الدين الضرب والحبس كنت أحتمله في نفسي، وهذه فتنة الدنيا. أو كما قال:

«حلية الأولياء» ١٨٤/٩، «المناقب» ص ٤٦٠، «السير» ٢١٥/١١

قال صالح: وكتب إلي إسحاق بن راهويه إنني دخلت على طاهر بن عبد الله فقال: يا أبا يعقوب كتب إلي محمد أنه وجه إلى أحمد ليصير إليه فلم يأت. فقلت: أصلح الله الأمير، إن أحمد قد حلف أن لا يحدث فلعله كره أن يصير إليه فيسأله أن يحدثه.

فقال: ما تقول؟ قال: فقلت: نعم.

قال صالح: فأخبرت أبي بذلك، فسكت.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٦٣

قال عبد الله: لما أطلق أبي من المحنة خشي أن يجيء إليه إسحاق ابن راهويه. فرحل بي إليه، فلما بلغ الري دخل إلى مسجد فجاءه مطر كأفواه القرب فلما كانت العتمة قالوا له: أخرج من المسجد فإننا نريد أن نغلقه. فقال لهم: هذا مسجد الله وأنا عبد الله.

ف قيل له: أيما أحب إليك أن تخرج أو تجرّ برجلك؟

قال أحمد: فقلت: سلاماً. فخرجت من المسجد والمطر والرعد والبرق فلا أدري أين أضع رجلي ولا أين أتوجه، فإذا رجل قد خرج من داره فقال

(١) من «الآداب الشرعية» ٤٣٣/٣.

لي: يا هذا، أين تمر في هذا الوقت؟

فقلت: لا أدري أين أمر؟

فقال لي: أدخل! فأدخلني دارًا، ونزع ثيابي وأعطوني ثيابا جافة، وتطهرت للصلاة، فدخلت إلى بيت فيه كانون فحم ولبود ومائدة منصوبة.

فقل لي: كُلْ، فأكلت معهم فقال لي: من أين أنت؟

قلت: أنا من بغداد. فقال لي: تعرف رجلاً يقال له: أحمد بن حنبل؟

فقلت: أنا أحمد بن حنبل.

فقال لي: وأنا إسحاق بن راهويه^(١).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٦٤

قال إبراهيم بن أبي طالب: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة غير مرة، وذاكرته رجاء أن آخذ عنه حديثًا، إلى أن قلت: يا أبا عبد الله، حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار»^(٢).

فقال: قيل: عن الزهري، عن أبي سلمة.

فقلت: من عن الزهري؟ قال: أبو الجهم.

فقلت: من رواه عن أبي الجهم؟ فسكت، فلما عاودته فيه.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٦٠

قال: اللهم سلم.



(١) قال الذهبي في «السير» ١١/ ٣٢١: حكاية موضوعه، لم يستحي ابن الجوزي من إيرادها.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٩/ ٢٣٥ من طريق هشيم، عن أبي الجهم به، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٢٥١).

باب في مرضه وموته

فصل في مرض موته



قال صالح: وكان أبي قد أدام الصوم لما قدم، وجعل لا يأكل الدسم، وكان قبل ذلك يشتري له شحم بدرهم فيأكل منه شهرا، فترك أكل الشحم، وأدام الصوم والعمل، وتوهمت أنه قد كان جعل على نفسه ذلك إن سلم. وكان قد حمل أبي إلى المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين ثم مكث إلى سنة إحدى وأربعين، وكان قل يوم يمضي إلا ورسول المتوكل يأتيه، فلما كان في أول يوم من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين حُمَّ أبي ليلة الأربعاء فدخلت عليه يوم الأربعاء وهو محموم يتنفس نفسا شديدا، وكنت قد عرفت علته، وكنت أمرّضه إذا أعتلّ، فقلت له: يا أبة على ما أفطرت البارحة؟

قال: على ماء باقلاء، ثم أراد القيام فقال: خذ بيدي، فأخذت بيده، فلما صار إلى الخلاء ضعفت رجلاه حتى توكأ عليّ.

وكان يختلف إليه غير متطبب، كلهم مسلمون، فوصف له متطبب - يقال له عبد الرحمن - قرعة تشوى ويُسقى ماءها - وهذا يوم الثلاثاء وتوفي يوم الجمعة - فقال: يا صالح.

قلت: لبيك. قال: لا تشوى في منزلك ولا في منزل عبد الله أخيك. وصار الفتح بن سهل إلى الباب ليعوده، فحجبته، وأتى علي بن الجعد فحجبته، وكثر الناس فقلت: يا أبة، قد كثر الناس.

قال: فأبي شيء ترى؟ قلت: تأذن لهم فيدعون لك.

قال: أستخير الله.

فجعلوا يدخلون عليه أفواجا حتى تمتلئ الدار، فيسألونه ويدعون له، ثم

يخرجون، ويدخل فوج آخر. وكثر الناس، وامتلاً الشارع، وأغلقنا باب الزقاق.

وجاء رجل من جيراننا قد خضب، فدخل عليه، فقال أبي: إني لأرى الرجل يحيي شيئاً من السنة فأفرح به، فدخل فجعل يدعو له، فجعل يقول له: ولجميع المسلمين.

وجاء رجل فقال: تطف لي بالإذن عليه، فإني قد حضرتُ ضربه يوم الدار، وأريد أن أستحله، فقلت له، فأمسك، فلم أزل به حتى قال: أدخله. فأدخلته، فقام بين يديه وجعل يبكي، وقال: يا أبا عبد الله، أنا كنتُ ممن حضر ضربك يوم الدار، وقد أتيتك، فإن أحببتَ القصاص فأنا بين يديك، وإن رأيتَ أن تحلني فعلت.

فقال: على أن لا تعود لمثل ذلك. قال: نعم.

قال: إني جعلتك في حل، فخرج يبكي، وبكى من حضر من الناس، وكان له في خُرَيْقَةٍ قُطِيعَاتٌ، فإذا أراد الشيء أعطينا من يشتري له.

فقال لي يوم الثلاثاء وأنا عنده: أنظر في خُرَيْقَتِي شيء، فنظرت فإذا فيها درهم، فقال: وجّه فاقْتَضِ بعضَ السكان. فوجهت فأعطيت شيئاً.

فقال: وجّه فاشترِ تمرًا وكفر عني كفارة يمين.

فوجهتُ فاشتريت وكفرت عنه كفارة يمين وبقي ثلاثة دراهم، أو نحو ذلك، فأخبرته.

فقال: الحمد لله! وقال: اقرأ علي الوصية، فقرأتها عليه، فأقرها.

قال صالح: لم يزل أبي يصلي في مرضه قائماً أمسكه فيركع ويسجد، وأرفعه في ركوعه وسجوده، ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال: يا أبا عبد الله، قد جاءتكَ البشري، هذا الخلق يشهدون لك. ما تبالي لو وردت على الله ﷻ الساعة، وجعل يقبل يده ويبكي، وجعل يقول:

أوصني يا أبا عبد الله، فأشار إلى لسانه.

ودخل سوار القاضي فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر، أنه قال: قال أبي عند موته حدثني بالرخص^(١)، واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتاً، وهو في خلال ذلك يقول: كم اليوم في الشهر؟ فأخبره. وكنت أنام بالليل إلى جنبه، فإذا أراد حاجة حركني فأناولهُ، وقال لي: جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس، عن ليث، عن طاوس، أنه كان يكره الأنين^(٢)، فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها.

«السيرة» لصالح ص ١٢١-١٢٣

قال المروزي: سمعت فتح بن أبي الفتح يقول لأبي عبد الله في مرضه الذي مات فيه: أدع الله أن يحسن الخلافة علينا بعدك، وقال له: من نسأل بعدك؟ فقال: سل عبد الوهاب.

«الورع» للمروزي (٤)

قال أحمد بن محمد بن عمر: سئل عبد الله بن أحمد: عقل أبوك عند المعاينة؟ فقال: نعم، كنا نوصيه فكان يشير بيده. فقال صالح: أيش يقول؟ فقلت: هو ذا يقول: خللوا أصابعي. فخللنا أصابعه، ثم ترك الإشارة، فمات من ساعته.

«حلية الأولياء» ١٨٣/٩، «المناقب» ص ٤٩٥، «السير» ٣٤٢/١١، «الجواهر المحصل» ص ١٢٧

قال عبد الله: قال لي أبي في مرضه الذي توفي فيه: أخرج كتاب عبد الله ابن إدريس، فأخرجت الكتاب.

فقال: أخرج أحاديث ليث بن أبي سليم، فأخرجت أحاديث ليث.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/٣١، والبيهقي في «الشعب» ٧/٢ (١٠٠٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/٢١٣ (٣٥٤٠١) عن عبد الله بن إدريس به.

فقال: أقرأ علي حديث ليث، قال: قلت لطلحة: إن طاوسا كان يكره الأنين في المرض، فما سُمِعَ له أنين حتى مات رحمه الله، فقرأت الحديث علي أبي، فما سُمِعَ أبي يئن في مرضه ذلك إلى أن توفي، رحمه الله. «حلية الأولياء» ١٨٣/٩، «تاريخ دمشق» ٣٢٥/٥، «المناقب» ص ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» ٣٤١/١١، «الجواهر المحصل» ص ١٢٦.

قال عبد الله: لما حضرت أبي الوفاة جلستُ عنده وبيدي الخِرْقَةُ لَأَشُدَّ بها لحييه، فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا: لا بَعْدُ، لا بَعْدُ، لا بَعْدُ، ثلاث مرات، ففعل هذا مرة وثانية، فلما كان في الثالثة قلت له: يا أبت أي شيء هذا؟ قد لهجت به في هذا الوقت، تغرق حتى نقول: قد قُضِيَ، ثم تعود فتقول: لا بَعْدُ، لا بَعْدُ. فقال لي: يا بني ما تدري؟ فقلت: لا.

فقال: إبليس لعنه الله قائم حذائي عاضُّ علي أنامله يقول لي: يا أحمد، فُتِنِّي، وأنا أقول له: لا بَعْدُ، حتى أموت^(١).

«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ١٢٩٣/٧ (٢٢٨٤)، «حلية الأولياء» ١٨٣/٩، «تاريخ دمشق» ٣٢٥/٥، ٣٢٤، «المناقب» ص ٤٩٤، «المحنة» ص ١٢٨، «سير أعلام النبلاء» ٣٤١/١١، «البداية والنهاية» ٧٩٢/١٠، «الجواهر المحصل» ص ١٢٧، «المنهج الأحمد» ١١٤/١.

قال المروزي: مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، ومرض تسعة أيام، فلما اشتدت علته وتسامع الناس أقبلوا لعيادته فكثروا، ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون، وسمع السلطان بكثرة الناس، فوكل السلطان ببابه وبباب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار.

(١) قال الذهبي في «السير»: هذه حكاية غريبة، تفرد بها ابن علم، فالله أعلم. وفي «تاريخ دمشق» و«البداية والنهاية» نفس الخبر أيضًا من رواية صالح.

وكان أبو عبد الله ربما أذن للناس فيدخلون أفواجا أفواجا يسلمون عليه، فيرد عليهم بيده. فلما جاءت الرابطة منع الناس من ذلك وأغلق باب الزقاق، فكان الناس في الشوارع والمساجد، حتى تعطل بعض الباعة، وحيل بينهم وبين البيع والشراء، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أدخل من بعض الدور وطرر الحاكة، وربما تسلق، وجاء أصحاب الأخبار فقعدوا على الباب من قبل إبراهيم بن عطاء، وكان ابن عطاء يتعاهده بالغداة والعشي، وربما لم يجتمعا، وأصحاب الأخبار من قبل ابن طاهر يسألون عن خبره.

وقال أبو عبد الله: جاءني حاجب ابن طاهر فقال: إن الأمير يقرئك السلام، وهو يشتهي أن يراك.

قال: فقلت له: هذا مما أكره، وأمير المؤمنين قد أعفاني مما أكره. وجاء حاجب ابن طاهر بالليل فسأل من يختلف إليه من المتطبين؟ وأصحاب الأخبار يكتبون بخبره إلى العسكر، والبرد تختلف كل يوم، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه، وجعلوا يبكون عليه، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم، وجاء غلام لأبي يوسف عمه ليروحه فأشار إليه بيده ألا يفعل لأنه كان اشتراه من الشيء الذي يكره.

وقال: لا تبرح قد تغيرت. فقلت: لا أبرح.

فكان إذا أراد الشيء مما يتعالج أخرج خريقة فيها قطيعات فيعطيني منها فأشتري له، وكان قد كتب وصيته بالعسكر، وأشهدنا عليه، فبلغني أنه قال: أقرءوها، فقرئت عليه، ثم أمر بكفارة يمين، فاشترينا له تمرًا فبقي عليه منه دانق ونصف أو أرجح، فلما جئت قال: ما صنعتُم؟ قلت: أخذنا التمر، وقد بعثنا به، فأشار برأسه إلى السماء وجعل يحمد الله.

وجاء عبد الوهاب، فلما أستاذنوا له، قال أبو عبد الله: عز علي بمجيئه

في الحرّ، فلما دخل عليه أكب عليه فأخذ بيده، فلم تزل يده في يده حتى قام. ودخل عليه جماعة فيهم شيخ مخضوب، فنظر إليه، فقال: إني لأسر أن أرى الشيخ قد خضب، أو نحو هذا من الكلام.

وقال له رجل ممن دخل عليه: أعطاك الله ما كنت تريده لأهل الإسلام. فقال: أستجاب الله لك. وجعلوا يخضونه بالدعاء، فجعل يقول: قولوا: ولجميع المسلمين.

وربما دخل عليه الرجل الذي في قلبه منه شيء، فإذا رآه غمض عينه كالعرض، وربما سلم عليه الرجل منهم، فلا يرد عليه.

ودخل عليه شيخ فكلّمه. وقال: أذكر وقوفك بين يدي الله. فشهِق أبو عبد الله، وسالت الدموع على خديه، فلما كان قبيل وفاته بيوم أو يومين قال: أدعوا الصبيان، بلسان ثقيل، يعني الصغار، فجعلوا ينضمون إليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤوسهم، وعينه تدمع. فقال له رجل: لا تغتم لهم يا أبا عبد الله، فأشار بيده، فظننا أن معناه: أني لم أرد هذا المعنى. وكان يصلي قاعدًا، ويصلي وهو مضطجع، لا يكاد يفتّر، ويرفع يديه في إيماء الركوع، وأدخلت الطست تحته فرأيت بوله دمًا عبيطًا ليس فيه بول، فقلت للطبيب.

فقال: هذا الرجل قد فتت الحزن والغم جوفه.

واشتدت به العلة يوم الخميس ووضأته، فقال: خلل الأصابع، فلما كانت ليلة الجمعة ثقل، فظننت أنه قد قبض، وأردنا أن نمده، فجعل يقبض قدميه وهو موجه، وجعلنا نلقنه فنقول: لا إله إلا الله، ونردد ذلك عليه، وهو يهلل، وتوجه إلى القبلة واستقبلها بقدميه، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملئوا السكك والشوارع، فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله، فصاح الناس، وعلت الأصوات بالبكاء، حتى كأن الدنيا

قد أرتجت، وقعد الناس فخفنا أن ندع الجمعة فأشرفت عليهم فأخبرتهم: أنا نخرجه بعد صلاة الجمعة. «المناقب» ص ٤٩٠-٤٩٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٢٧، ٣٣٦.

«طبقات الشافعية» ٣٤/٢، «الجواهر المحصل» ص ١٢٨، «المنهج الأحمد» ١١٤/١

قال حنبل: أعطى بعض ولد الفضل بن الربيع أبا عبد الله وهو في الحبس ثلاث شعرات. فقال: هذا من شعر النبي ﷺ، فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة، وشعرة على لسانه، ففعل به ذلك عند موته. «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٩٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٣٧

قال صالح: جعل أبي يحرك لسانه إلى أن توفي.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٤٩٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٤٢



فصل في تاريخ موته ومبلغ سنه

٣٣

قال البخاري: مات أحمد بن محمد بن حنبل سنة إحدى وأربعين ومائتين، يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر^(١).

«التاريخ الكبير» ٥/٢، «التاريخ الصغير» ٢/٣٤٥

قال صالح: توفي أبي رحمه الله في يوم الجمعة لاثنتي^(٢) عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول لساعتين من النهار أو أكثر أو أقل، من سنة إحدى وأربعين ومائتين، فكان سنه من يوم ولد إلى أن توفي سبعة وسبعين رحمة الله عليه.

قال المروذي: مولد أبي عبد الله أحمد بن حنبل سنة أربع وستين ومائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد يوم الجمعة [لاثنتي عشرة ليلة خلت

(١) هكذا في «التاريخ الصغير»، ولم يذكر أسم الشهر في «التاريخ الكبير»، ونقل الذهبي في «السير» ١١/٣٣٧ عن البخاري أنه مات في ربيع الأول.

(٢) في «السيرة»: ثلاث. والمثبت من «المناقب».

من شهر ربيع الأول، وأخرجت جنازته بعد منصرف الناس من جمعتهم.^(١)
فكان سنه يوم مات سبعا وسبعين سنة. «الورع» للمروزي ص ٩٥

قال يعقوب بن سفيان: ومات أبو عبد الله أحمد بن حنبل في شهر ربيع الآخر يوم الجمعة، وسار رسول من الكرخ إلى نيسابور ثمانية أيام ينعاه.
«المعرفة والتاريخ» ٢١٢/١

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: أستكملت سبعا وسبعين، ودخلت في ثمان وسبعين. فحُم من ليلته، ومات يوم العاشر يوم الجمعة رحمه الله.
«العلل» رواية عبد الله (١٨١٥)

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: ولدت في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة. ومات في [يوم الجمعة ضحوة، ودفناه بعد العصر لاثنتي عشرة ليلة خلت من]^(٢) شهر ربيع الآخر^(٣) سنة إحدى وأربعين ومائتين، وهو في ثمان وسبعين سنة.
«العلل» رواية عبد الله (٥١٧٨)

قال حنبل: مات أبو عبد الله في يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وسبعين سنة.
«تاريخ بغداد» ٤٢٢/٤، «تاريخ دمشق» ٣٢٧/٥، «المناقب» ص ٤٩٦، «تهذيب الكمال» ٤٦٥/١

قال محمد بن عبد الله الحضرمي مطين: مات أحمد بن حنبل لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين. «تاريخ بغداد» ٤٢٢/٤، «تاريخ دمشق» ٣٢٧/٥، «المناقب» ص ٤٩٦، «تهذيب الكمال» ٤٦٥/١، «السير» ٣٣٧/١١

قال نصر بن القاسم الفرائضي: مات أحمد بن حنبل يوم الجمعة لثلاث

(١) من «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٩٧، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٧/١١.

(٢) من «حلية الأولياء» ١٦٢/٩، «تاريخ دمشق» ٣٢٨/٥، «المناقب» لابن الجوزي

ص ٤٩٦، «تهذيب الكمال» ٤٦٦/١، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٧/١١.

(٣) في «المناقب» و«السير»: الأول.

عشرة بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين.

«تاريخ بغداد» ٤/٤٢٢، «تاريخ دمشق» ٥/٣٢٨، «تهذيب الكمال» ١/٤٦٦

قال الفضل بن زياد: توفي أبو عبد الله يوم الجمعة ضحوة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين، وقد أتى له سبع وسبعون سنة.

«تاريخ بغداد» ٤/٤٢٢، «تاريخ دمشق» ٥/٣٢٩، «تهذيب الكمال» ١/٤٦٥

قال ابن أبي خيثمة: ولد أحمد في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائة، ومات في رجب يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومائتين، صلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر أمير بغداد، ودفن بباب حرب.

«تاريخ دمشق» ٥/٢٥٩

قال علي بن أحمد بن النضر، أبو غالب ابن ابنة معاوية: نا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وولد سنة أربع وستين ومائة، وضرب السياط في الله فقام مقام الصديقين في عشر الأواخر من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، ومات سنة إحدى وأربعين.

«تاريخ بغداد» ٤/٤٢١، «المناقب» لابن الجوزي ص ٤١٩، «تاريخ دمشق» ٥/٣٢٦

قال عباس الدوري: توفي أبو عبد الله أحمد بن حنبل ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، ومات وله سبع وسبعون سنة وأيام.

«تاريخ دمشق» ٥/٣٢٧، ٣٣٠، ٣٢٩، «تهذيب الكمال» ١/٤٦٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/٣٣٧

قال البغوي: مات أحمد بن حنبل سنة إحدى وأربعين ومائتين.

«تاريخ دمشق» ٥/٣٢٨

قال أبو الحسن أحمد بن عمران الأشناني: مات أحمد بن حنبل في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين.

«تاريخ دمشق» ٥/٣٢٩، «تهذيب الكمال» ١/٤٦٦

قال عبد الله بن جعفر: نا يعقوب قال: مات أبو عبد الله أحمد بن محمد

ابن حنبل في شهر ربيع الآخر يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومائتين.

«تاريخ دمشق» ٣٣٠/٥

قال عبد الباقي بن قانع: أن أحمد بن محمد بن حنبل مات في شهر ربيع الآخر^(١) سنة إحدى وأربعين ومائتين.

«تاريخ دمشق» ٣٣٠/٥

قال أحمد بن داود الأحمسي: مات أحمد بن حنبل في سنة إحدى وأربعين ومائتين يوم الجمعة مع طلوع الشمس ورفعنا جنازته مع العصر، ودفناه مع غروب الشمس.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٧

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: مات أحمد بن حنبل سنة إحدى وأربعين ومائتين.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٨

قال صالح: توفي أبي وله سبع وسبعون سنة.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٩٨

قال عبد الرحمن بن زاذان: مات أحمد بن حنبل في سنة إحدى وأربعين ومائتين.

«تهذيب الكمال» ١/٦٥



فصل في غسله والصلاة عليه ودفنه



قال صالح: لما توفي أبي واجتمع الناس في الشوارع، وجهت إليهم أعلمهم بوفاته، وأني أخرجه بعد العصر، ووجه ابن طاهر بحاجبه مظفر ومعه غلامان معهما مناديل فيها ثياب وطيب، فقالوا: الأمير يُقرئك السلام ويقول: قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضره كان يفعل ذلك له. فقلت له: أقرئه السلام وقل له: إن أمير المؤمنين قد أعفاه في حياته مما كان يكره، ولا أحب أن أتبعه بعد موته بما كان يكرهه في حياته.

(١) قال الذهبي في «السير» ١١/٣٣٧: غلط ابن قانع حيث يقول: ربيع الآخر.

فعاد وقال: يكون شعاره ولا يكون دثاره، فأعدت عليه مثل ذلك. وقد كان غَزَلَتْ له الجارية ثوبًا عُشاريًا قُومَ ثمانية وعشرين درهماً لِيَقْطَعَ منه قميصين، فقطعنا له لفافتين، وأخذنا من فوران لفافة أخرى فأدرجناه في ثلاث لفائف، واشترينا حَنُوطًا، وقد كان بعض أصحابنا من العطارين سألني أن يوجه بحنوط فلم أفعل، وصب في جُبِّ لنا ماء، فقلت: قولوا لأبي محمد يشتري رواية ويصب الماء في الجُبِّ الذي كان يشرب منه، فإنه كان يكره أن يدخل من منازلنا إليه بشيء، وفُرِغَ من غسله وكفناه، وحضر نحو من مائة من بني هاشم ونحن نكفنه، وجعلوا يقبلون جبهته حين رفعناه على السرير.

«السيرة» لصالح ص ١٢٤

قال صالح: لما توفي أبي وجَّه إليَّ ابن طاهر من يصلي عليه؟ قلت: أنا. فلما صرنا إلى الصحراء إذا ابن طاهر واقف. فخطا إلينا خطوات، وعزَّانا، ووَضَعَ السرير. فلما أُنْتَظِرْتُ هُنَيْهَةً تقدمتُ وجعلتُ أسوي الناس، فجاءني ابن طالوت ومحمد بن نصر فقبض هذا على يدي وهذا على يدي، وقالوا: الأمير! فمانعتهم، فنَحَياني فصلي، ولم يعلم الناس بذلك، فلما كان الغد علم الناس فجعلوا يجيئون ويصلون عليه على القبر، ومكث الناس ما شاء الله يأتون فيصلون على القبر.

«السيرة» لصالح ص ١٢٥

قال أحمد بن سنان: بعث ابن طاهر حين مات أحمد بن حنبل بصينيتين عظيمتين عليهما كفته وحنوطه، فأبى صالح أن يقبلها، وقال: إن أبا عبد الله قد أعد كفته - فرد صالح ما بعث به ابن طاهر، قال: فرد ابن طاهر مرة أخرى وقال: إني أكره أن يجد أمير المؤمنين علي، فقال له صالح: إن أمير المؤمنين أعفى أبا عبد الله مما يكره، وهذا مما يكره، فلست أقبله. فرد صالح.

«الجرح والتعديل» ٣٠١/١، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٦/١١

قال أبو زُرْعَة: بلغني أن المتوكل أمر أن يُمسح الموضع الذي وقف عليه الناس، حيث صَلَّى على أحمد بن حنبل، فبلغ مقام ألف ألف وخمسمائة ألف.

«الجرح والتعديل» ٣١٢/١، «المناقب» ص ٥٠٥، «السير» ٣٤٠/١١،

«طبقات الشافعية» ٣٥/٢، «البداية والنهاية» ٧٩٣/١٠، «الجواهر المحصل» ص ١٣٠

قال محمد بن عباس المكي: سمعت الوركاني^(١) يقول: أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس. وقال: يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس المسلمين واليهود والنصارى والمجوس.

«الجرح والتعديل» ٣١٣/١، «حلية الأولياء» ١٨٠/٩،

«طبقات الحنابلة» ٣٤/١، «تاريخ بغداد» ٤٢٢/٤، «تاريخ دمشق» ٣٣٣/٥، «المناقب» ص ٥١٠، «المحنة»

لعبد الغني المقدسي ص ٢١٢، «تهذيب الكمال» ٤٦٨/١، «سير أعلام النبلاء» ٧٩٣، ٣٤٢/١١، «الوافي

بالوفيات» ٣٦٨/٦، «طبقات الشافعية» ٣٥/٢، «المقصد الأرشد» ٧٠/١، «الجواهر المحصل» ص ١٣١

قال عبد الله: توفي أبي يوم الجمعة ضحوة، ودفناه بعد العصر، وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه، وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون داخل الدار.

«حلية الأولياء» ١٦٢/٩، «تاريخ دمشق» ٣٢٨/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠١، «تهذيب الكمال» ٤٦٦/١،

«سير أعلام النبلاء» ٣٣٨/١١، «الجواهر المحصل» ص ١٢٩

قال أحمد بن علي الأبار: سمعت محمد بن يحيى النيسابوري حين بلغه

(١) قال الذهبي: هذه حكاية منكورة، تفرد بنقلها هذا المكي عن هذا الوركاني، ولا يعرف، وما ذا بالوركاني المشهور محمد بن جعفر الذي مات قبل أحمد بن حنبل بثلاث عشرة سنة. ثم العادة والعقل تحيل وقوع مثل هذا. وهو إسلام ألوف من الناس لموت ولي الله، ولا ينقل ذلك إلا مجهول لا يعرف. فلو وقع ذلك، لاشتهر ولتواتر؛ لتوفر الهمم، والدواعي على نقل مثله. بل لو أسلم لموته مائة نفس، لقضي من ذلك العجب. فما ظنك؟!

وفاة أحمد بن حنبل يقول: ينبغي لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة في دورهم^(١).

«حلية الأولياء» ١٧٠/٩، «سير أعلام النبلاء» ٢٠٣/١١

قال محمد بن حُشْنَام بن سعد: أخبرني الفتح بن الحجاج -أو غيره- قال: بعث أمير المؤمنين عشرين حازراً ليحزروا كم صلى على أحمد بن حنبل، فحزروا ألف وثلاثمائة ألف سوى من كان في السفن.

«حلية الأولياء» ١٨٠/٩، «المناقب» ص ٥٠٤، «السير» ٣٤٠/١١، «طبقات الشافعية» ٣٥/٢

قال بُنَان بن أحمد بن أبي خالد القصباني: حضرت الصلاة على جنازة أحمد يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكان الإمام عليه محمد بن عبد الله بن طاهر، فأخرجت جنازة أحمد بن محمد بن حنبل فوضعت في صحراء أبي قيراط، وكان الناس خلفه إلى عمارة سوق الرقيق، فلما أنقضت الصلاة قال محمد بن عبد الله بن طاهر: أنظروا كم صلى عليه ورائي؟ قال: فنظروا، فكانوا ثمانمائة ألف رجل وستين ألف امرأة، ونظروا من صلى في مسجد الرصافة العصر، فكانوا نيفا وعشرين ألف رجل.

«تاريخ بغداد» ٤٢٢/٤، «تاريخ دمشق» ٣٣١، ٣٣٤/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٣،

«تهذيب الكمال» ٤٦٦/١، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٩/١١

قال أبو بكر بن الرواس: سمعت عبد الوهاب الوراق يقول: ما بلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلا جنازة كانت في بني إسرائيل. قال أبو بكر: فحدثت أبا جعفر بن فروخ صاحب التفسير بقول عبد الوهاب. فقال: صدق عبد الوهاب هذه جنازة كانت في بني إسرائيل.

«تاريخ بغداد» ٤٢٢/٤، «طبقات الحنابلة» ٣٤/١، «تاريخ دمشق» ٣٣٢/٥، «المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٤،

«المقصد الأرشد» ٧٠/١، «المنهج الأحمد» ١١٥/١

(١) قال الذهبي في «السير»: تكلم الذهلي بمقتضى الحزن لا بمقتضى الشرع.

قال فتح بن الحجاج: سمعت في دار الأمير أبي محمد عبد الله بن طاهر أن الأمير بعث عشرين رجلاً فحزروا كم صلى على أحمد بن حنبل قال: فحزروا، فبلغ ألف ألف وثمانين ألفاً سوى من كان في السفن في الماء.

«تاريخ دمشق» ٣٣٢/٥، «تهذيب الكمال» ٤٦٧/١، «سير أعلام النبلاء» ٣٤٠/١١

قال المروزي: لما أردت غسله جاء بنو هاشم فاجتمعوا في الدار خلقاً كثيراً، فأدخلناه البيت وأرخينا الستر وجللته بثوب حتى فرغنا من أمره، ولم يحضره أحد من الغرباء ونحن نغسله. فلما فرغنا من غسله وأردنا أن نكفنه، غلبنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يكون عليه ويأتون بأولادهم فيبكونهم عليه ويقبلونه، فوضعناه على سريرته وشددناه بالعمائم.

وأرسل ابن طاهر بأكفان فرددتها. وقال عمه للرسول: هو لم يدع غلامي يروحه. وقال له رجل: قد أوصى أن يكفن في ثيابه.

فكفناه في ثوب كان له مروي، أراد أن يقطعه فزدنا فيه وصيرناه ثلاث لفائف^(١).

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٠، «المنهج الأحمد» ١١٥/١

قال الهيثم بن خلف: دفنا أحمد بن حنبل يوم الجمعة بعد العصر سنة إحدى وأربعين وما رأيت جمعاً قط أكثر من ذلك.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٣

قال الخلال: سمعت ابن أبي صالح القنطري يقول: شهدت الموسم أربعين عاماً، ما رأيت جمعاً قط مثل هذا.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٣، «سير أعلام النبلاء» ٣٤٢/١١

قال عبد الوهاب الوراق: ما بلغنا أن جمعاً كان في الجاهلية والإسلام مثله، حتى بلغنا أن الموضع مسح وحُزر على التصحيح، فإذا هو نحو من ألف ألف، وحزرنّا على السور نحواً من ستين ألف امرأة.

(١) ذكر الذهبي في «السير» ٣٤٢/١١ نحوها من رواية صالح.

وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب، ينادون من أراد
الوضوء، وكثر ما اشترى الناس من الماء فسقوه.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٣، «سير أعلام النبلاء» ٣٣٩/١١،

«الوافي بالوفيات» ٣٦٨/٦، «البداية والنهاية» ٧٩٣/١٠، «الجواهر المحصل» ص ١٢٩

قال موسى بن هارون: يقال إن أحمد بن حنبل لما مات مُسِحَتْ الأُمُكَّةُ
المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة عليه، فحُزِرَ مقادير الناس بالمساحة
على التقدير ستمائة ألف وأكثر، سوى ما كان في الأطراف والحوالي
والسطوح والمواضع المتفرقة، أكثر من ألف ألف.

«المناقب» ص ٥٠٤، «السير» ٣٣٩/١١، «طبقات الشافعية» ٣٥/٢

قال أحمد بن الحسن المَقَانِعي: قال أبي: كنت ببغداد وأنا في بستان
لصديق لي - وأنا وحدي - فإذا بشيخ وشاب وعليهما طمران من شعر
فسلمت عليهما. وقلت لهما: أراكما من غير هذا البلد. قالا: نعم نحن من
جبل اللكام حضرنا جنازة أحمد بن حنبل، وما بقي أحد من الأولياء إلا
شاهد هذا المكان.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٥، «المنهج الأحمد» ١١٦/١

قال محمد بن إبراهيم البُوشَنُجي: صلوا على أحمد بن حنبل في
المصلى، وظهر اللعن على الكَرَابِيسي. فأخبر بذلك المتوكل فقال: من
الكرابيسي؟

فقيل: إنه رجل أحدث قولاً لم يتقدمه أحد فأمره بلزوم بيته حتى مات.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٦

قال جعفر بن محمد النَّسَوِي: شهدت جنازة أحمد بن حنبل وفيها بشر
كثير، والكرابيسي يلعن لعناً كثيراً بأصوات عالية، والمريسي أيضاً.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٦

قال المروذي: سمعت علي بن مهرويه يقول: سمعت خالتي - وهي امرأة

حارث المُحَاسِبِي - قالت: ما صلوا ببغداد في مسجد العصر يوم مات أحمد ابن حنبل إلا في مسجد حارث.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٧، «سير أعلام النبلاء» ٣٤٢/١١

قال أبو الحسن التميمي، عن أبيه، عن جده، أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل، قال: فمكثت طول الأسبوع رجاء أن أصل إلى قبره فلم أصل من أزدحام الناس عليه، فلما كان بعد أسبوع وصلت إلى القبر.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥٠٨، «المنهج الأحمد» ١١٦/١

قال علي بن حريث: ما من أهل بيت لم يدخل عليهم الحزن يوم موت أحمد بن حنبل إلا بيت سوء.

«المناقب» لابن الجوزي ص ٥١١

قال أبو القاسم البغوي أن ابن طاهر أمر أن يحزر الخلق الذين في جنازة أحمد، فاتفقوا على سبع مائة ألف نفس.

«سير أعلام النبلاء» ٣٤٠/١١

قال أبو همام السكوني: حضرت جنازة شريك، وجنازة أبي بكر بن عياش، ورأيت حضور الناس، فما رأيت جمعا قط مثل هذا - يعني: جنازة أبي عبد الله.

«سير أعلام النبلاء» ٣٤٠/١١

قال أحمد بن داود الأحمسي: رفعنا جنازة أحمد مع العصر، ودفناه مع الغروب.

«سير أعلام النبلاء» ٣٤٢/١١

قال عبد الوهاب الوراق: أظهر الناس في جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع، فسر الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العز وعلو الإسلام، وكبت أهل الزيغ.

«سير أعلام النبلاء» ٣٤٢/١١، «الجواهر المحصل» ص ١٣٠

قال علي بن الجهم: لما قدمت من عمان، أرسينا إلى جزيرة، وقوم جاءوا من العراق، إنما نستعذب الماء. قال: فسمعت صيحة وتكبيرا

وصياحا. قلت: ما هذا؟

قال: فقال: قد مات خير البغداديين -يعنون: عالمهم أحمد بن حنبل.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٣٥٣

قال محمد بن حصين: بلغني أن أحمد بن حنبل لما مات فوصل الخبر إلى الشاش^(١)، سعى بعضهم إلى بعض، فقال: قوموا حتى نصلي على أحمد ابن حنبل كما صلى النبي ﷺ على النجاشي، فخرجوا إلى المصلى، فصفوا، فصلوا عليه.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٣٥٤



(١) الشاش: بلدة تقع وراء نهر سيحون، متاخمة لبلاد الترك. «معجم البلدان» ٣/٣٠٨.



فصل في وصيته وتركته

روى صالح عن أبيه أنه أوصى وصية:

بسم الله الرحمن، هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأوصى من أطاعه من أهله وقرباته أن يعبدوا الله في العابدين، ويحمدوه في الحامدين، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين، وأوصى أنني قد رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا، وأوصى أن لعبد الله بن محمد المعروف بفوران عليّ نحو خمسين دينارًا، وهو مصدق فيما قال، فيُقضى ماله عليّ من غلة الدار إن شاء الله، فإذا أستوفى أُعطي ولد صالح وعبد الله ابني أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر وأنثى عشرة دراهم، بعد وفاء ما علي لأبي محمد.

شهد أبو يوسف، وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل.

«السيرة» لصالح ص ١٠٥

قال صالح: كان له في خريقة قطيعات فإذا أراد الشيء أعطينا من يشتري له، فقال لي يوم الثلاثاء وأنا عنده: أنظر في خريقتي شيء، فنظرت فإذا فيها درهم.

فقال: وجه فاقترض بعض السكان، وقال: أقرأ عليّ الوصية، فقرأتها

عليه، فأقرها. «السيرة» لصالح ص ١٢٢-١٢٣

قال ابن هانئ: مات أحمد بن حنبل وما خلف إلا ست قطع، أو سبعة، كانت في خرقة كان يمسح بها وجهه قدر دنانق ونصف، ومات وعليه دين خمسة وأربعون دينارًا، أوصى بها إلى فوران.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠١٠)

قال المروذي: وجعل يضعف - يعني: أبا عبد الله - من الجوع والوصال، حتى إن كنت لأبُلُّ الخرقه، فألقيها على وجهه، فترجع إليه نفسه، حتى أوصى من الضعف من غير مرض، فسمعتة وهو يوصي ونحن بالعسكر يقول - وأشهدنا عليها:

هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل، أوصى: أنه يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وأوصى لمن أطاعه من أهله وقرابته أن يحمدوا الله في الحامدين، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين، وإني رضيت بالله ربا وبالإسلام دينًا [وبمحمد ﷺ نبيًا] ^(١) وأوصى أن عليه خمسين دينارًا - يعني: لأبي عبد الله فوران - يعطى من الغلة حتى يستوفى.

«الورع» للمروذي (٢٧٥)

قال عبد الله، وذكر موت أبيه، قال: ترك أقل من درهم قطعات. وقال: كفروا بها عني يمينًا أظن أني قد حنث.

«الزهد» رواية عبد الله ص ٢٣٤

قال عبد الله: أوصى أبي هذه: هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله، إلى أن قال: وأوصى أن علي لفوران نحوا من خمسين دينارًا، وهو مصدق فيما قال، فيقضى من غلة الدار، فإذا أستوفى، أعطي ولد عبد الله وصالح، كل ذكر وأنثى عشرة دراهم. شهد أبو يوسف، وعبد الله وصالح ابنا أحمد.

«سير أعلام النبلاء» ٢٨١/١١



(١) من «المناقب» لابن الجوزي ص ٤٥٥.

محتويات ترجمة الإمام أحمد

٥	مقدمة ترجمة الإمام أحمد - كتبها خالد الرباط
١١	ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل [١١ - ٢٠٤]
١٧	تفصيل رواية المسائل عن الإمام أحمد
١٩٧	هل الإمام أحمد محدث فقط؟ أم محدث وفقهه؟
٢٠١	الحياة السياسية في عصر الإمام أحمد
٢٠٣	مصنفاته
٢٠٤	مرضه ووفاته
٢٠٥	تعريف بالكتب التي ترجمت للإمام أحمد
٢٠٥	القسم الأول: الكتب التي أفردت للإمام أحمد بالترجمة
٢٢٩	القسم الثاني: الكتب التي ترجمت للإمام أحمد ضمن تراجم أخرى
٢٦١	ترجمة الإمام أحمد بن حنبل من خلال المرويات عنه
٢٦١	نسبه
٢٦٤	مولده ونشأته
٢٦٨	صفته وسمته
٢٧٣	حسن أخلاقه
٢٨٥	زهده وورعه
٣٢٨	ماله ومطعمه وملبسه:
٣٢٨	فصل في ماله ومعاشه
٣٣١	فصل في مطعمه
٣٣٣	فصل في ملبسه
٣٣٧	باب في تعبده ودعاؤه
٣٤٥	باب في كراماته
٣٤٨	زوجاته وسراريه وأولاده:
٣٤٨	فصل في زوجاته [الزوجة الأولى، الزوجة الثانية]
٣٥٠	فصل في سراريه
٣٥٢	فصل في ذكر أولاده

- باب في بداية طلبه للعلم ورحلاته فيه ٣٥٤.
- باب في إقباله على العلم واحترامه للعلماء ٣٦٥.
- غزارة علمه وقوة فهمه ٣٦٨.
- جلوسه للتحديث والفتوى ٣٧٥.
- فصل في بداية جلوسه للتحديث والفتوى ٣٧٥.
- فصل في نهيه أن يكتب كلامه ، وماورد في إذنه بذلك ٣٧٧.
- فصل في مصنفاته ٣٧٩.
- باب في ثناء العلماء عليه : ٣٨٠.
- فصل في ثناء مشايخه وأقرانه عليه ٣٨٠.
- فصل في ثناء أتباعه عليه ٤١٩.
- فصل ما قيل فيه من أشعار ٤٢٢.
- باب في تمسكه بالسنة والأثر ٤٣٣.
- باب في المحنة : ٤٣٧.
- فصل في ابتداء المحنة مع المأمون ٤٣٧.
- فصل في المحنة أيام المعتصم ٤٤٥.
- فصل في خروجه من دار المعتصم ٤٧٣.
- فصل في المحنة أيام الواثق ٤٨٠.
- فصل في قصته مع المتوكل ٤٨٧.
- فصل في اتهامه بأنه يخفي بعض العلويين ٤٩٠.
- فصل في خروجه إلى العسكر بعد أنقضاء هذه التهمة ٤٩٤.
- فصل في عودته من العسكر ٥١٠.
- باب في مرضه وموته : ٥١٤.
- فصل في مرض موته ٥١٤.
- فصل في تاريخ موته ومبلغ سنه ٥٢٠.
- فصل في غسله والصلاة عليه ودفنه ٥٢٣.
- فصل في وصيته وتركته ٥٣١.

